

عصبة	عصبة
ابن عبد الله بن الزبير	عبد الملك
١١٧ ذكر عدة حوادث	٨١ ذكر مصلته ونسبه واختباره
١١٨ (سنة ثمان وستين)	٨١ ذكر مقتل نافع بن الأزرق
١١٨ ذكر عزل حنيفة وولاية مصعب البصرة	٨٢ ذكر محاربة المهلب الخوارج
١١٨ ذكر حروب الخوارج بشارس والعراق	٨٤ ذكر حنيفة بن عامر الحنفي
١٢٠ ذكر قتل ابن الماحوز ومارقة نظري بن	٨٦ ذكر الاختلاف على حنيفة وقتله وولاية
القيامة	أبي فديك
١٢٠ ذكر حصار الزري	٨٧ ذكر استعمل مصعب على المدينة
١٢٠ ذكر خبر عبد الله بن الحر ومقتله	٨٧ ذكر بناء ابن الزبير السكبية
١٢٤ ذكر عدة حوادث	٨٧ ذكر الحرب بين ابن خازم وبنو عجم
١٢٥ (سنة تسع وستين)	٨٨ ذكر عدة حوادث
١٢٥ ذكر قتل عرو بن سعدة الأشدق	٨٨ (سنة ست وستين)
١٢٨ ذكر عصيان الجراحبة بالشام	٨٨ ذكر وروب المختار بالكوفة
١٢٨ ذكر عدة حوادث	٩٦ ذكر قتل المختار بالكوفة الحسين عليه
١٢٨ (سنة سبعين)	السلام
١٢٨ ذكر يوم الجفرة	١٠١ ذكر مقتل عرو بن سعدة وغيره عن شهد
١٢٩ ذكر مقتل عمر بن الخطاب بن جهمسة	قتل الحسين
السلي	١٠٣ ذكر بيعة المنفي العبدى للختار
١٣٠ يوم ما كسين	بالمصرة
١٣٠ يوم الثرثار الاول	١٠٣ ذكر مكمل المختار بن الزبير
١٣٠ يوم الثرثار الثاني	١٠٥ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير
١٣١ يوم القدين	ومسير الجليس من الكوفة
١٣١ يوم السكير	١٠٧ ذكر الفتنة بخراسان
١٣١ يوم المعارك	١٠٨ ذكر مسير ابن الاشتر الى قتال ابن زياد
١٣١ يوم الشرعية	١٠٨ ذكر حال الكرسى الذي كان المختار
١٣٣ يوم البلخ	يستصره
١٣٣ يوم الحسان ومقتل عمير بن الخطاب	١٠٩ ذكر عدة حوادث
السلي وابن هوبر النخلي	١٠٩ (سنة سبع وستين)
١٣٣ يوم الكجيل	١٠٩ ذكر مقتل ابن زياد
١٣٤ يوم البشر	١١٢ ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة
١٣٥ (سنة احدى وسبعين)	١١٢ ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار
١٣٥ ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك	١١٧ ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حنيفة

* (فهرسة الجزء الرابع من تاريخ الكامل) *

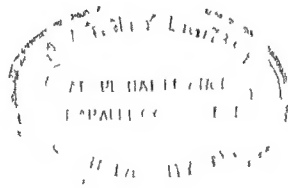
صفحة	صفحة
٢ (سنة ستين)	٤٨ ذكر عدة حوادث
٢ ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان	٤٨ (سنة ثلاث وستين)
٤ ذكر نسيب وكنيته وأزواجه وأولاده	٤٨ ذكر وقعة الحرة
٤ ذكر بعض سيرته وأخباره وقضائه وكنايه	٥٢ ذكر عدة حوادث
٦ ذكر بيعة يزيد	٥٢ (سنة أربع وستين)
٨ ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو	٥٢ ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته
٨ ذكر الخمر عن مرسله الكوفيين الحسين	٥٢ ذكر وفات يزيد بن معاوية
١٦ ذكر علي أسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل	٥٢ ذكر بعض سيرته وأخباره
١٦ ذكر مسير الحسين إلى الكوفة	٥٤ ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية
١٩ ذكر عدة حوادث	٥٥ وعبد الله بن الزبير
٢٠ (سنة إحدى وستين)	٥٥ ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد
٢٠ ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه	٥٧ ذكر ولاية عبد الله بن الحارث البصرة
٤٠ ذكر اسماء من قتل معه	٥٨ ذكر مرربا بن زياد إلى الشام
٤١ ذكر مقتل أبي بلال مر داس بن جدير	٦١ ذكر خلاف أهل الرى
الخطلي	٦١ ذكر بيعة مروان بن الحكم
٤٢ ذكر ولاية مسلم بن زياد على خراسان	٦٣ ذكر وقعة مروان راحط وقتل الضحالك
وسجستان	والنعمان بن بشير
٤٣ ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلمسة الطلمات	٦٥ ذكر فتح مروان مصر
مجستان	٦٥ ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر
٤٣ ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز	عبد الله بن خازم
وعزل عمرو بن سعيد	٦٧ ذكر أمر التوابين
٤٤ ذكر عدة حوادث	٦٩ ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير
٤٤ (سنة اثنتين وستين)	وما كان منهم
٤٤ ذكر وفد أهل المدينة إلى الشام	٧١ ذكر قدوم المختار الكوفة
٤٥ ذكر ولاية عقيبة بن نافع أقر ببيعة ثانية	٧٣ ذكر عدة حوادث
وما انتحى قديم اوقته	٧٣ (سنة خمس وستين)
٤٦ ذكر خروج كسيلة بن بكرم البربري على	٧٣ ذكر مسير التوابين وقتلهم
عقبة	٧٩ ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز بن
٤٧ ذكر ولاية ذهير بن قيس أقر ببيعة وقتله	مروان ولاية العهد
وقتل كسيلة	٨٠ ذكر بعث ابن زياد وحسين
	٨٠ ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه

صفحة	صفحة
١٩٩ ذكر مسير عبد الرحمن الى نيل وما جرى له ولا فصاحه	هلال
٢٠٣ ذكر ما جرى للشعبي مع الخجاج	١٨٤ ذكر قتل بكير بن وساح
٢٠٤ ذكر خلع عمر بن أبي الصلت باري وما كان منه	١٨٦ ذكر عدة حوادث
٢٠٤ ذكر بناء مدينة واسط	١٨٦ (سنة ثمان وسبعين)
٢٠٥ ذكر عدة حوادث	١٨٦ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب
٢٠٥ (سنة أربع وثمانين)	خراسان
٢٠٥ ذكر قتل ابن القرية	١٨٦ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ ذكر فتح قلعة نزل بيضاء فليس	١٨٦ (سنة تسع وسبعين)
٢٠٦ ذكر عدة حوادث	١٨٦ ذكر غزو عبد الله بن أبي بكر بن نيل
٢٠٦ (سنة خمس وثمانين)	١٨٧ ذكر عدة حوادث
٢٠٦ ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث	١٨٧ (سنة ثمانين)
٢٠٧ ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه الفضل	١٨٧ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر
٢٠٨ ذكر غزو الفضل بالنديس وآخرون	١٨٨ ذكر مسير الجنود الى نيل مع عبد
٢٠٨ ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم	الرحمن بن محمد بن الأشعث
٢١١ ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بن ولاية العهد	١٨٩ ذكر عدة حوادث
٢١٢ ذكر عدة حوادث	١٨٩ (سنة إحدى وثمانين)
٢١٢ (سنة ست وثمانين)	١٨٩ ذكر مقتل يحيى بن ورقاء
٢١٣ ذكر وفاة عبد الملك	١٩٠ ذكر دخول الدينار في زوين وما كان منهم
٢١٣ ذكر نسيبه وأولاده وأزواجه	١٩١ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن
٢١٤ ذكر بعض أخباره	الأشعث على الخجاج
٢١٥ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر عدة حوادث
٢١٥ ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة	١٩٢ (سنة اثنين وثمانين)
٢١٦ ذكر عدة حوادث	١٩٣ ذكر الحرب بين الخجاج وابن الأشعث
٢١٦ (سنة سبع وثمانين)	١٩٤ ذكر وقعة دير الجاجم
٢١٦ ذكر اماره عمر بن عبد العزيز بالمدينة	١٩٥ ذكر وفاة المغيرة بن المهلب
٢١٦ ذكر صلح قتيبة وقيل	١٩٦ ذكر صلح المهلب أهل كش
	١٩٦ ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية
	ابنه يزيد خراسان
	١٩٧ ذكر عدة حوادث
	١٩٧ (سنة ثلاث وثمانين)
	١٩٧ ذكر بقية الوقعة بدير الجاجم
	١٩٩ ذكر الوقعة بمسكن

صحيفة	العراق	صحيفة
١٦٣ ذكر خروج صالح بن مسرح	١٤٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة	١٦٣ (سنة ست وسبعين)
١٦٤ ذكر بيعة شبيب الخارجي وبخارية الخارث بن عيرة	١٤٠ ذكر امر عبد الملك ووزفر بن الخارث	١٤١ ذكر عدة حوادث
١٦٥ ذكر الحرب بين اصحاب شبيب وغيره	١٤٣ (سنة اثنين وسبعين)	١٤٣ ذكر امر الخوارج
١٦٥ ذكر مسير شبيب الى بني شيخان وايقاعه	١٤٤ ذكر قتل عبد الله بن خازم	١٤٥ ذكر عدة حوادث
١٦٥ ذكر الوقعة بين شبيب وسفيان	١٤٥ (سنة ثلاث وسبعين)	١٤٥ ذكر قتل عبد الله بن الزبير
١٦٦ ذكر الوقعة بين شبيب وسورة بن الحر	١٥٠ ذكر عمرو بن الزبير وسورة	١٥٠ ذكر ولاية محمد بن مروان الخزيرة
١٦٦ ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد	١٥٠ ذكر عدة حوادث	١٥١ ذكر قتل أبي فديك الخارجي
١٦٧ ذكر مسير شبيب الى الكوفة	١٥٣ (سنة اربع وسبعين)	١٥٢ ذكر ولاية الهادي بن حبيب الانبارية
١٦٨ ذكر بخارية شبيب أهل البادية	١٥٣ ذكر عزل بكير بن خراسان وولاية امية	١٥٣ ذكر ولاية عبد الله بن امية سجستان
١٦٩ ذكر دخول شبيب الكوفة	١٥٤ ذكر ولاية حسان بن النعمان افرريقية	١٥٤ ذكر خريب افرريقية
١٦٩ ذكر بخارية شبيب نحو بن قيس	١٥٤ ذكر عدة حوادث	١٥٥ (سنة خمس وسبعين)
١٧٠ ذكر بخارية الامراء المتقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة	١٥٥ ذكر ولاية الخجاج بن يوسف العراق	١٥٨ ذكر ولاية سعيد بن اسلم السندوقية
١٧١ ذكر بخارية شبيب عبد الرحمن بن محمد	١٥٨ ذكر وئوب أهل البصرة بالخجاج	١٦١ ذكر بزنجي والزنج معه
١٧١ ابن الاشعث وقتل عثمان بن قطن	١٦١ ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز	١٦٣ ذكر عدة حوادث
١٧٣ ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية	١٦٣ (سنة ست وسبعين)	
١٧٤ ذكر عدة حوادث		
١٧٤ (سنة سبع وسبعين)		
١٧٤ ذكر بخارية شبيب عتاب بن ورفاء		
١٧٧ ذكر عدم شبيب الكوفة ايضا		
١٧٩ ذكره هلال شبيب		
١٨٠ ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبه		
١٨٣ ذكر الاختلاف بين الانبارية		
١٨٣ ذكر قتل عبدربه الكبير		
١٨٤ ذكر قتل قطري بن النخاعة وعبيدة بن		

الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي
 ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
 عبد الواسع الشيباني المعروف بابن
 الأثير الجزري الملقب بهز
 الدين رحمه
 الله

في يوم امشيه التاريخ المسمى باختصار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
 أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالمرماني وغيره



صفحة	صفحة
٢٢٥ (سنة احدى وتسعين)	٢١٧ ذكر غزو الروم
٢٢٥ ذكر سنة خيرة قديمة مع نزل	٢١٧ ذكر غزو قديمة سكند
٢٢٦ ذكر غزو شومان وكش ونسفا	٢١٨ ذكر عدة حوادث
٢٢٧ ذكر عدة حوادث	٢١٨ (سنة ثمان وثمانين)
٢٢٧ (سنة اثنين وتسعين)	٢١٨ ذكر فتح طوائف من بلاد الروم
٢٢٧ ذكر فتح الاندلس	٢١٨ ذكر حجارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٢ ذكر غزو بنو قيسر دانية	٢١٩ ذكر غزو بنو شكت وراشنة
٢٢٣ ذكر عدة حوادث	٢١٩ ذكر ما حل الوليد بن المبروف
٢٢٣ (سنة ثلاث وتسعين)	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٢٣ ذكر صلح خوارزمشاه وفتح طام جرد	٢١٩ (سنة تسع وثمانين)
٢٢٤ ذكر فتح مرقند	٢١٩ ذكر غزو الروم
٢٢٦ ذكر فتح طليطلة من الاندلس	٢١٩ ذكر غزو قديمة بخارا
٢٢٦ ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الخليفة	٢٢٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة
٢٢٧ ذكر عدة حوادث	٢٢٠ ذكر قتل ذاهر ملك السند
٢٢٧ (سنة اربع وتسعين)	٢٢١ ذكر اسامة بن موسى بن نصير على افريقية
٢٢٧ ذكر قتل سعيد بن جبير	٢٢٢ ذكر عدة حوادث
٢٢٨ ذكر غزو الشاش وفرغانة	٢٢٢ (سنة تسعين)
٢٢٨ ذكر عدة حوادث	٢٢٢ ذكر فتح بخارا
٢٢٨ (سنة خمس وتسعين)	٢٢٢ ذكر صلح قديمة مع السغد
٢٢٨ ذكر غزو الشاش	٢٢٣ ذكر غدر بنو لوفخ المالكات
٢٢٩ ذكر وفاة الجراح بن يوسف	٢٢٣ ذكر هرب بن زيد بن المهلب واخوته من
٢٢٩ ذكر نسيب وثني من حيريه	سمن الجراح
٢٤٠ ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
الجراح وقته	
٢٤٢ ذكر عدة حوادث	

* (تق) *

والمدافع فاعلموا السلطان

وسقاعظيا وقر اجتمعت محمد صلى الله عليه وسلم رأيا ما ان أبي بكر فان رأى أصحابه صنعوا شيا
صنيعه لم يلبس له همة الا في النساء والاهل واما الذي يجتمعت لاجلهم الاسود وراوغت مراوغة
الغلب فان أمكنته فرصة وبذلك ان الزبير فان هو فعلها بان نظرت به فقلعه اربا اربا
واحسن دماء قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وليس يصح
فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية وقبل ان يربط كان غائبا في مرض أبيه
وموته وان معاوية أحضر الفضال بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤذيا عنه هذه
الرسالة الى يزيد بنه وهو الصحيح ثم مات بدسوق لاهلال وجب وقيل للصف منه وقيل لسان يقين
منه وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما هذا اجتماع الامر ورباع له
الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة أشهر الا انما كان
عمره تسعا وسبعين سنة وقيل ثلاثا وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل خمس
وثمانين وقيل لما اشتدت علته وأوجب به قال لاهل احشوا عني اغدا وادعوا راسي فقتلوا
وبرقوا وجهه بالدم ثم مهد له مجلس وأذن للناس فسلموا اقباما ولي مجلس أحد فلما خرج جوامعه
قالوا هو اصح الناس فقال معاوية بن خنجر وجههم عنده

وتجسد لي للشاميين أو بهم * اني ريب الدهر لا أتصنع
واذا المنية انشبت اظفارا * الفيت كل عية لا تنفع

وكان به الثقات مات من يومه لما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني
قيما غفقت نفسه وقلم اظفاري عما خذت قلامته فجعلتم اني فارورة فاذا مت فابسوف في ذلك
القيص واصغر ذلك القلامة وذر وهافي عيني وفي قصي الله أن يرخصي ببركته ثم تمل بشعر
الاشهب بن زبلة التمشلي

اذا مت مات الجود وانقطع الندى * من الناس الامن قليل مصدر
وروت أ كك السائلين وأسكروا * من الدين والديا يظف محمد

فقات اسدي بناه كلابا امير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متعلا بشعر الهذلي واذا المنية
البيت وقال لاهل اتقوا الله فانه لا وافي ان لا يتقى الله ثم قصي وأوصي ان يرد نصفه الى بيت
المال كانه اودان يطيب له الباقي لان عرفاسم عاله وأنشد لما حضرته الوفاة
ان تنافس يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق في بالعذاب
أوبخا ورفات رب صفوح * عن مسي مؤذوبه كالتراب

ولما اشد مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها وجعلت تقلبه فقال انك تقاينه حولا قلبا
جمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم تمل

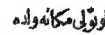
لقد سميت لكم من سعي ذنبي * وقد كفتكم القطواف والرحلا
وبلغه ان قوما يقرحون عنه فائسد

فهل من خالدا ن ما لكلا * وهل بالموت بالناس عار

وكان في مرضه رجلا اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم بيننا وبين القولة فصاحت بته
واحرنا فافاق فقال ان تنفري فقد رأيت منقر افيامات نوح الفضالك بن قيس حتى صعد المنبر

مسألة صاحب قسطنطينية وذلك في سنة ست وخمسين
وعثمانية ثم طلب من طرف
بلاده ورضا مقداد جلد نور
بمسألة فاستقبل ذلك
قسطنطين وقال سبحان
الله ما يفعل به هؤلاء
السلطان المزبور شكر الله
سعيه الجور جماعة البنائين
والصناع فاجتازوا الخيل
الداخل من بحر ينطش وهو
البحر الاسود الى بحر الروم
فقدوا جلد النور فادركوا
فبسطوا على وجه الارض
على أضيق محل من فم الخليج
فنبوا على التمدد الذي
احاطه دلتا الجلك شورا
منها شامخا وجهه نارها
بأذخار وكب فيها المدافع
الرعدية والمكاحل الشهاية
ثم بنى السلطان الجهادي
مقابله ذلك الحسن في بر
اناطولى حصنا آخر وهو
طرف بلاده فتصنها بالالات
النارية والمراى الرعدية
حقا شيطا فم الخليج فليقدور
بساكنه بعدة شئ من
مراكب البحر الاسود الى
القسطنطينية والى بحر
الروم ثم بنى عزمه الى مدينة
ادرية فامر بإنشاء دار السعادة
المعينة شرعوا في بنائها
ثم أمر بسبك المدافع الكبار
وعمل المكاحل لاجل فتح

كأنه



جلس على سر المائدة
وقام يسبحه مدحهم
وكان عراده التاسع عشر
سنة تيجة شهر وثلاثة
ايام وهو السلطان الفضل
القاضي النبل اعظم الملوك
جهادا وافرهم اقدا
واجتهادا وكثيرهم كالا
على الله تعالى واعمالا وهو
الذي أسس ملكا في عثمان
وقتلهم قوانين وموات
كاطرو في اجساد الزمان
ولامتاب جسد وعرابا
فاضلة جليلة وآثاره
في صفات الاماني والايام
وما تلاجوزها تعاقب
السنين والاعوام ولما
تسلطت في حرمها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم دخلت سنة ثمان﴾

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبيدة الله السورية ودخول جنادة وردس وهذمه مد ياتها
في قول بعضهم وفيه اتوفي معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد اهل البصرة البيعة لزيد

(ذکروفاة ماویة بن ابی سفیان)

خطبه ما وبقبل سره و قال اني كرم عمتي محمد وقد طالت امرتي عليكم حتى ملكتكم
و ملكتوني و تمنت فراقكم و عتيت فرأيت ان يا نبيكم بعدي الامن انا خيبره كان من قبلي كان
خبري و قد قبل من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم اني قد أدببت الناس اذ نجيت لقائي
و ابالي في نفسه فطر عرق قبل حتى ابتدأ به سره فالحرض المرض الذي مات فيه دعائه
يزيد فقال يا بني اني قد كتبت لك الشدة و التحال و طالت لك الامور ذلت لك الاعدا و اخضعت
لك رقاب العرب و جعلت لك ما يجتمعه أعدا فاطر أهل الحجاز فانه أوصالك و أكرم من قدم عليك
منهم و قد اهدى غاب و انظر أهل العراق فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عملا فاعزل فان عزل
عامل أيسر من أن يشمر عليك مائة ألف سيف و اقطر أهل الشام فكنوا باطانتك و عيتك
فان رايتك من بعد قول شي فاقصر بهم فاما أهدمت فاردد أهل الشام الى بلادهم فانهم ان
فلما ابصر بلادهم تغرفت أخلاقه و اني استأخف عليك ان تنازع في هذا الامر الأربعة
فرض قريش الحسين بن علي و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر فاما
بن عمر فانه رجل قد وقته العباد فاذا لم يبق أحد غيرهم ايعاك و أما الحسين بن علي فهو رجل
من نفسه و لن يترك أهل العراق حتى يضر جوفه فان خرج و غطرت به فاصف عنه فان له رجاسه

وقا

فكانوا يحسبونها وغلبوا

وكان سبب ذلك ان معاوية امر عرو بن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد ففتح
عرو والكتاب وصبر الحاقه مائتين فلما رفع زياد حسابه انكرها معاوية وطلمها من عرو وحسبه
ففضاها عنه اخوه عبد الله بن الزبير فاحدث عند ذلك معاوية ندوان الخاتم وسرم الكتب
ولم تكن تعزم قال عرو بن الخطاب نذرون كسرى وقصروها معاوية عندكم معاوية قد قبل
وقدم عرو بن العاص من مصر على معاوية وبه اهل مصر فقال لهم عرو ولا تسلموا على معاوية
بالخلافة فانه اهاب لكم في قلبه وصغر وامال استطعمت فلما قدموا قال معاوية بن خطابه ككافي
بابن الدابة وقد صغرا حري عند القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعنوهم أشد لما يحضركم
فكان أول من دخل عليه رجل منهم فقال له ابن الخياط فقال السلام عليك يا رسول الله
وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عرو والعنكم الله منيكم ان تسلموا عليه بالامانة
فسامت عليه بالنبوة قبل ودخل عبد الله بن ابي بكر على معاوية وبه ولده فاكفر من الاكل
فلطمه معاوية وفطن بعبد الله واراد ان يغمره فبشه فلم يرفع راسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد
عبيد الله والله ولس معاوية فقال معاوية ما فعل بك التلقاة قال اشكيت قال قد علمت انك
سبوت وهداء قال جوربة بن اسمعيل اقدم ابو موسى الاشعري على معاوية في برنس اسود فقال
السلام عليك يا ابن الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قد قدم الشيخ ولا يسلم والله
لا اوبس وقال عرو بن العاص لمعاوية ألسن الفصح الناس لك قال بذلك فالت مخالفت وقال
جوربة بن اسمعيل كان يسر ابن اوطاة عند معاوية فقال من على وزيد بن عرو بن الخطاب
حاضر وامام كل يوم بنت على فعلا العاص وشبهه فقال معاوية بن يز يدعمت الى شيخ قريش
ويسد اهل الشام فضرته واقبل على يسر فقال تشتم عليا وهو جد وهرا بن الفاروق على
رؤس الناس اترى ان به بر على ذلك فارضاه جميعا وقال معاوية اني لا رفع نفسي من ان
يكون ذنب اعظم من عروى وجهه ل اكبر من حلى وعورة لا اوار به ابستى واساة كثر من
احسابي وقال معاوية يا عبيد الله لرجل من الحكماء ابن اخي انك قد اصبحت بالشعر فاياك والتسبب
بالنساء فتعثر الشعر بفسه والنساء فتعثر كبريائهن بشعر لثيها والمدح فانه طعمه الوقاح ولكن انظر
بما اخر قومك وقل من الامثال ما ترى به نفسك وتؤدب به شعرك قال عبد الله بن صالح قبل
لما وى اى الناس اسب الملك قال اقدم لي تصيبا الى الناس وقال معاوية اهل العقل والحلم والهم
أفضل ما اعطى العباد فاذا نذ كركوا اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا
قد رفق واذا اساء استغفر واذا وعد امكن قال عبد الله بن عمر اظلم لما وى رجل فاكتر قيل
له أقبل عن هذا فقال لا في الا حول بين الناس وبين السنهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد
ابن عامر لا يمعاوية بعبد الله بن جعفر على الغنا فدخل عبد الله على معاوية ومعه بديع
ومعاوية قد وضع رجلا على رجل فقال عبد الله لبيدع اياي بديع فتعنى فخر لمعاوية بجله فقال
عبد الله يا امير المؤمنين قال معاوية ان الكرم طروب قال ابن عباس ما ايت اخاك للمالك
من معاوية ان كان لير الناس منه ارجا وادرحب ولم يكن كالفريق الحاصص الحاصر يعني ابن
الزبير وكان مضيا وقال صفوان بن عروة ومعه عبد الملك بن عمر معاوية فوقف عليه فترجم فقال
رجل فبر من هذا فقال قبر ورجل كان والله فمعلمته شلق عن علمه ويسكت عن حلمه اذا اعطى

عن هذه الجهة لا مبريد
الله تعالى فشرع المسلمون
في الحصار والقتال من جمعة
البرواجر ملأ جند وسدين
يوم احمى اعبا المسلمين امرها
وكان اهل قسطنطينة لما
مبعوا بقصد المسلمين اليهم
اسعدوا من الا فرج فامدوهم
بجيش عظيم وعدة قوية وياه
وكان السلطان محمد بن
قد ارسل وزيره اجديا
ابن ولى الدين يابسا قبل
هذا التاريخ الى شحنة
العارف بالله الشيخ آق
شمس الدين والى خدمة
الشيخ آق يقيق يدعوهم
الى الهدوء والخير معه في فتح
قسطنطينة فخطروا بشر
الشيخ شمس الدين الوزير
المسد كرو بالنصر وقال
سقط قسطنطينة ان شاء
الله تعالى على يد المسلمين
في هذا العام وانهم
سبب خلافهم من الموضع
القاتل في اليوم التالي
من هذا العام وقت النضوة
الكبرى وانت تسكون
سنة واثقنا عند السلطان
محمد بنش الزبير السلطان
عياش بنه الشيخ من خبر
الفتح فلما صا ذلك الوقت
الموعود له ولم تنفع القلعة
حصل للوزير خوفه فشد
من جهة السلطان فذهب

مدينة قسطنطينة كثيرا
منها ثم كانت بالآلات
والاسباب المتعلقة بالقتال
ثم في اواخر شهر جمادى
الاولى سنة سبع وخمسين
وقام فيها عسكر كثير وجيش
كبير وعزم صادم ورأى
حازم في اسعد اوقات
الحركات متوكلا على فائض
الطير والبركات نعيم على
قسطنطينة ونالها من
طرف التمهال وكان له
أربعمائة عراب قد أنشأها
هو أبو قنبل ذلك التاريخ
فأرسلها عند الحصن الذي
أنشأه على مقدار جند الثور
الموسوم بغير كسن قاصر
بذلك الاغربة فنجبت الى
البريد ان جاءت فحتمها
دواليب تجري عليها كالغداة
وشتمت بالرجال والايصال
ثم أمر بفتح قلاعها
فتمت في أربعين ليلة
موافقة ساروا في البر على
هذه المهمة حتى انصبوا
الى الخليج الواقع شمال البلد
من طرف مدينة غلطة
فامتد إلى الخليج من تلك
الاغربة ثم بنوا فيها من
بعض وبنوا بها بالاسل
فصارت حصرا محمدا
ومعبر الطائفة للعسكانيين وكان
أهل البلد آمنين من هذه
البلية ولم يمتصنها وانما
كان خوفهم من جهة البر

واكفان معا وبه على يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عودا العرب وحدث العرب
وجسد العرب قطع الله به القصة ولم يترك على العباد ففتح به البلاد لانه قد مات وهذا كفاه
ويحسن مدبره وفيها اومد خالوه قبره ويحلقون بشبهه وبين عمله ثم هو المرح الى يوم القيامة فمن كان
ين يدبسه ففقد الاوى وصلى عليه الفضال وقيل لما اشتد امر معاوى مرض معاوية كان
والدين يدبجوا رين فكتبوا الله يحثونه على الجي ولدركه فقال بن يدبجوا
جاء البر يد بقرطاس يحب به * فابو جوس القلب من قرطاسه فزعا
فلناك الويل ماذا في كتابكم * قال الخليفة امسى مشتاروجعا
ثم اتبعنا الى خوص من عمة * نرى الفياض بها لا تأبى مرعا
فمادت الارض او كادت تمديننا * كان اعبر من اركانها انقطعنا
من لم تزل تقسه نوقى على شرف * توشك عقابك تلك النفس ان تنعنا
لما اقمنا وباب الدار منصف * وصوت ومله برفع القلب فاندعنا
ثم ارعوى القلب شياءه طيرة * والنفس تعلم ان قد اديت جرحنا
أودى ابن خند وأودى الجند بقمه * ككنا بجمعنا نالنا طين ما
اغترابيل يستغنى القمام به * لوفاع الناس عن احسانهم قروعا
فاقبل بن يدوقد دفن فاني قبره فلى عليه

*** (ذكر نسبه وكثيرة وأزواجه وأولاده) ***

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب وكنته ابو عبد الرحمن وأما نسبه وولده فممن ميسون بنت همدان بن
انص الكلبية ام بن دبابه وقيل ولدت بنتا اسمها امه قوب المشار فماتت صغيرة وممن فاختة
ابنة قزعة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان
عبد الله احق اجتاز يوما بطهران وبلغه يطعن وفي عنقه جراح فسال عن الجراح فقال
جعلتم في عنقه لاعلم ان قد قام فلم تدروا لرحا فقال ارباب ان قام وحرك راسه كيف تعلم فقال
الطعان ان يغلى لیس له عقل مثل عقل الامير وامام عبد الرحمن فمات صغيرا وممن نائلة ابنة عمار
الكلابية تزوجها وقال لیسون انظرى اليها فظنرت اليها وقالت رايت اجملة * واكسني رايت
تحت سرتها خالاب وضع راس زوجها في حجرها فطلقتها معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة
الفهري ثم خلف عليا بعد الله عما بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها وممن كنوة بنت
قزعة أخت فاختة غزاقيرس وهي معها فماتت هناك

*** (ذكر بعض سيرته واشاءه وقضائه وكما به) ***

لمباو يسع معاوية بن الخليفة اسه فعمل على شرطته قيس بن حرة الهمداني ثم عزله واستعمل زمل
ابن عمرو والعذري وقيل السكسكي وكان كاتبه وصاحب امره جرير بن عبد الله بن جهمر
رجل من الموالي يقال له الخمار وقيل ابو الخمار مالك بن جهمر وكان اول من اتخذ الخمر
وكان على حماه سعد مولاه وعلى القضاء فضالة بن عبيد الانصاري فمات فاستقضى ابا ادريس
الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الجهمري وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم

من الأموال والأسباب

والدواب ما لم يجمع بشبه

في عصر من الأعصار لأن

السلطان لما شاهد إلى

والقصور من العسكر في

الحصار أمر بان ينادي ان

الغنائم كلها لهم ويكفني

فتح المدينة فلما بلغهم ذلك

بذلوا جهدهم واجتهدوا

حتى يسر الله لهم فتح المدينة

فلما شاع خبر هذا الفتح في

الاقاق حابه ماوله العالم

فارسد المصاحب مصر

وصاحب العجم وصاحب

الغرب بالامكانات

والمراسلات يهنونه بالفتح

ولاشك ان هذا الفتح من

أعظم الصناعات الجليلة

وكم من رام من الخلق

والملوك فتح هذه المدينة

وصرفوا همهم وبذلوا

جهدهم وأموالهم وافذوا

أعداءهم وعساكرهم

فلم يشأوا وانما احبوا الله

تعالى لهذا السلطان الجليل

والملك الجليل لكونه اعلم

الملوك واعلمهم واحسنهم

سيرة وأخلصهم بنية وطوبى

وضمن بعضهم هذا المعنى

في تاريخ الفتح فقال

وامرأ الفتح قوم أولون

سازده بالنصر قوم آخرون

وقع انقطة آخرون تاريخ

فتح المدينة بعدد حساب

الحروف وقيل في تاريخها

حتى أتى منزله فقال له وان الوليد عصمتي لا والله لا يمكنك من نفسه بعثها أبدا فقال الوليد
وخرج عسكر كافر وان والله ما أحب ان اقل ما طاعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا
وملكها وأنى قتلت حسنا ان قال لا أبايع والله انى لأظن ان امرأ يحاسب بدم الحبيب يثقت
الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان قد أصبت بقوله هذا وهو غير جامد له على رأيه وأما
ابن الزبير فقال الآن أتيتكم ثم أتى داره فكمن فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد جمع أصحابه
واحتجزوا عليه الوليد وهو يقول امهلوني فبعث اليه الوليد مولى به فشق وطأوا له بالبن
الكاملة لتأمين الامراء وادركه ذلك فقال لهم والله لقد استربت لكم الاوسال فلا تهلوني حتى
أبعث الى الامير من يأتى برأيه فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رجلك الله ككف عن
عبد الله فانك قد افزعته وذهره وهو يأتىك غدا ان شاء الله تعالى فمرسلك فلما مضى فوا عنه
فبعث اليهم فاصبروا وشرح ابن الزبير ليلته فاحذر طريق القرع وهو أخوه جعفر ليس
معه ما تالست وواضو مكة فسرح الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا وانشأ غلوا به عن
الحسين ليلته ثم أرسل الرسل الى الحسين فقال لهم اصبروا ثم ترون ونرى وكانوا يقولون عليه
ذكروا عنه نازرين ليلته وكان يخرج ابن الزبير قبله وأخذ معه بنه وأخوته وبني أخيه
وجل أهل بيته الامجد بن الحنفية قال له يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على ولست
اذخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بمسانك تنبيهك عن يزيد عن الامصار ما لم تقطعت
وابعث رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان يابعدك سمعت الله على ذلك وان أجمع
الناس على غيرك لم يقص الله ذلك منك ولا عقلك ولا ذنب به من ذلك ولا عقلك الى أخاف
ان تأتى مصر واجاعة من الناس فيقتلوا عليك فقمهم طائفة معك وأخترى عليك فيقتلون
فكسوت لاول الاسنة فاذا خبر هذه الامه كلها انفسا وبا واما اضيعها ما واذلها أهل قال
الحسين فابن اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار فبسيل ذلك وان تأت بالكلمت
بالرمال وشعب الجبال وخربت من بلادى بلاد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويفرقك
الرأى فانك أصوب ما يكون رأيا وأحرمة علا حين تستقبل الامور واستقبلا ولا تكون الامور
أبدا الشك منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشفقت وأرجو ان يكون رأيك سليدا
وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يقول يزيد بن مفرغ

لا دعرت السوام في شفق الصبح مغبرا ولا دعيت زيدا

يوم اعطى من المهانة ضياء والمنايا رصدنى ان احيدا

لماسا الحسين بن محمد قرا فخرج منها خائفا يترقب الآية فلما دخل مكة فرأى ولما وجه لقاء
دين الآية ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر ليايع فقال اذا بايع الناس يابعت فتركوه وكانوا
يخوفونه وقيل ان ابن عمر كان هو ابن عباس بمكة فعاد الى المدينة فلقب ما الحسين وابن
زبير في أهلهم ما عاوا وما كانا لا موت معاوية وسبعة يزيد فقال ابن عمر لا تقر فاجاعة المسلمين
قدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليه عموه
عدي فلما دخلها قال انما تأخذ البيت ولم يزل يصلى بسلامهم ولا يفيض باقائهم وكان يقف هو
أصحابه ناحية

السهل لأنه أوصى بجماعته ان لا يدخلوا عليه أحد افرغ الوزير اطناب الشيعه فنظر فاذا الشيخ ساجد على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويكي فارفع الوزير رأسه الا وقد قام الشيخ على رجله وكبر فقال الحمد لله الذي منحنا فتح هذه المدينة قال الوزير فظفرت الى جانب المدينة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله بركة دعائه في ذلك الوقت الذي كان اشار به وكانت دعونه تفرق السبع الطباع فلما دخل السلطان محمداً المدينة نظرت الى جانيه فاذا وزير ابن ولي الدين واقف عنده فقال هذا ما اشر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الشيخ وانما رضى بوجود مثل هذا الرجل في زمانه ومن مناقب هذا الشيخ انه كان طيبا يداوى الابدان كما هو طبيب لدا الارواح يعني ان الاعشاب كانت تناديه وتقول له اننا نمنع من المرض الشلالي وكان فتح المدينة خمار الاربعاء لعشرين من جملى السنة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكانت ايام محاصره احداء وخمسين يوما ففتح المسجون

اغنى واذا حارب ابنى ثم جعل له الدهر ما اخره لغيره من بعده هذا اقرب الى عبد الرحمن معاوية ومعاوية أول خليفة تابع لولده في الاسلام وأول من وضع البريد وأول من سعى الغالبة التي تقتضيه العليين غالبة وأول من عمل المهزورة في المساجد وأول من خطب بالسائي قول بعضهم

« ذكر سبعة يزيد »

قبل وفي رجب من هذه السنة بويحيى بن زيد بالخلافة بعد موت ابيه على ما سبق من الخلاف فيه قبل ان ياتي كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن ابن يزيد في هذه السنة العشر الذين اوعى معاوية بعتهم فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية وكأبا آخر صغيرا فحسبها بعد نفذ حسينا وعبيد الله بن عمرو ابن الزبير بالبيعة اخذ اليه فحسبها رخصة حتى ياتيها والسلام فلما اتاه في معاوية قطع به وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا على المدينة من قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف اليه مستكارا فها هو رأي الوليد ذلك منه شتمه عنده جلوسه فبلغ ذلك مروان فاقطع عنه بزل مصارم له حتى جاني معاوية فلما عظم على الوليد لاهله وما امر به من بيعة هؤلاء القراستدعى مروان فلما قرأ الكتاب بعث معاوية استرجع وترجم عليه واستشهاده الوليد كيف يصعب قال ابراهيم بن عوفهم الساعة وتأمرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم من ابواب اضررت أعناقهم قبل ان يعولوا بموت معاوية فانهم سم ان علوا بموته وثوب كل رجل منهم ناحية وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عمر فلا يرى القاتل ولا يحب ان يلى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عفوا فامر الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهم فاجدهما في المسجد وهما جالسان فاناهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقال انصرف الا نأتيه وقال ابن الزبير للصديقين ما نزلنا في هذا الساعة التي لم يكن يجلس فيها فقال الحسين اظن ان طاعتهم قد هلك فبعث اليه بالبيعة قبل ان يقبضوا في الناس الخبر فقال وانما اظن غير ذلك ان تصنع قال الحسين اجع قسائي الساعة ثم امشي اليه واجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا ائتمه الا وأنا قادر على الامتناع فقام فجمع اليه اصحابه وأهل بيته ثم اقبل على باب الوليد وقال لا تعصاه الى داخل فاذا دعوتكم او بعثت صوتي قد علا فاذا خلوا على تابعكم والا فلا تبعوا حواشي اخرج الحكم ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال الحسين الصلاة خير من القطعة والصلح خير من الفساد وقد ان لك ان يتبعها اصل الله ذات شريك وجلس فاقرا الوليد الكتاب ونعى معاوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين وترجم على معاوية وقال اما البيعة فاقم مثل لا يسابع سرا ولا يبتزى بها حتى سرا فاذا خرجت الى الناس ودعوتهم البيعة ودعوتهم صحتهم كان الامر واحدا فقال له الوليد وكان يحب العاقبة انصرف فقال له مروان لئن فارقت الساعة ولم يسابع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى ذكر الفتى يتكلم ويضنه احسبه فان يارب والاضربت عنقه فوثب عنده ذلك الحسين وقال ابن الزبير انك تقتلني ام هو كذبت والله واومت ثم خرج

فأمرهم عليه خط عبراني
فقرأ من يعرفه وفسره فإذا
هو قرياني أويوب الأنصاري
تصغير السلطان محمد خان
وغلب عليه الحال حتى كاد
ان يسقط لولا ان أمسكوه
ثم أمر ببناء القبة عليه وأمر
ببناء الحاسع والجدران
واقسم من الشيخ آق شمس
الدين ان يجلس في ذلك
المكان مع قواعه فاشنع
واسمأذن بالرجوع الى
وطنه قصبة كونيك فاذن
له السلطان فطباعا عليه وبلا
دخل المسجون الى مدينة
قسططنطينة ارسل صاحب
ظلمه مائة مائة فاعطاهم فخرجت
ودخلها المسجون وتسارعا
الى مصدها القديم الذي
كان بناء مسجلة بن عبد الملك
يوم حصرها وكان الكفار
صبروه كنيسة لهم كما سألني
بيان ذلك في هذه ان شاء الله
تعالى وفي هذه السنة بعث
اهل مدينة ساوري وهي
من امنع الحصون واحسنها
موقعا ففتح قلعتها وكذلك
بعث ففتح قلعة مرغوسي
بقر قرب أدريه وسلك هذا
المسلك كثير من اهل
القلاع بعد ما بلغهم فتح
القسططنطينة وفي سنة ست
وثمان مائة غزا السلطان محمد
خان بلاد انكرس واندمر
عليهم واخبر ج كبيرهم

وكتبوا الى عن نفر منهم سليمان بن صرد الخراساني والمسبب بن شعبة ورفاعة بن شيداد وحبيب
ابن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فانا محمد بنك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك والدار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فانيها أمرها وغصبها
فنبهوا وأمر عليها بغير رضائهم ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وانه ليس علينا امام فاقبل له
الله ان يحرمنا بك على الحق والنعمة ان ينشر في قصر الامارة لسنائهم معك في جمعة ولا عبد
ولو بلغنا اقبال المنا اخرجناه حتى نلقاه بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورجعة الله
وبركاته وسيروا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن والي ثم كتبوا اليه كتابا آخر
وسيروه بعد ايامين فكتب اليهم مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه رسولا ثالثا
يخبرونه على المسير اليهم ثم كتب اليهم مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه رسولا رابعا
روم وعرة بن قيس وعمر بن الطاج الزبيدي ومحمد بن عبد القيس بذلك فكتب اليهم
الحسين بن عبد الجبار فكتب اليهم مائة وخمسين صحيفة ثم كتب اليهم مائة وخمسين صحيفة
ياخي وابن عبيد بن عتيق من اهل بني مسلم بن عقيل وأمرته ان يكتب اليكم وأمركم ورايكم
فان كتب اليكم قد اجتمع رأي ملككم وذوي الخي منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم
اليكم وشكوا ان شاء الله فاهمري ما الامام الا الامام بالكتاب والامانة لا طاعة والداق بين
الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالمدينة في منزل اهلهم عبد القيس يقول له امارته
بنيت بعد ذلك كانت تشيع وكان منزلهم مائة وخمسون فيه نعيم بن يزيد بن عتيق على الخروج
الى الحسين وهون عبد القيس وكان له يثون عشرة فقال اليكم يخرج هي تخرج معها ايمان
له عبد الله وعبد الله فاهمري ما اقدم عليه بكم ثم ساروا معه فقتلوا معه ثم دعا الحسين بن مسلم
عقيل فسيروه نحو الكوفة وأمره بنو قيس بالله وكتبت امره والظف فان رأى الناس بمجته في
هبل اليه بذلك فاقبل الى المدينة فوصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع اهل
واسنجر دليمن من قيس فاقبل به فاضلا الطريق وعطشوا فامان الدليلان من العاشر وقالوا
اسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم بن الحسين الى المدينة واسنجر دليمن
فوضلا الطريق واسنجر دليمن فاضلا الطريق فاضلا الطريق فاضلا الطريق فاضلا الطريق
اننا ما وذل الماء فكان يدعى المصطفى من اهل النخيل وقد طهرت فاس رأيت عتيق وبشت
غيري يكتب اليه الحسين امارته قد خشي ان لا يكون حلالا على الكتاب الى الالطين
فاهض لوجهك والسلام فاسلم حتى الى الكوفة ونزل في دار الخنار وقسم غيرها واقلت
من ائمتهم القنابل والنصرة واختلفت الشيعة حتى علم بكانه وبلغ ذلك النعمة بن بشير وهو
امير الكوفة فقصم هذا الخبر فقال امارته فلا تدعوا الى الفتنة والفرقة فان فيه ما تم لك الرجال
وتسلك الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا يحب العاقبة ثم قال اني لا اقاتل من لم
يقاها في ولائهم على من لا يلب على ولائهم فانيكم ولا اقرش بكم ولا آخذنا قري ولا الفتنة ولا
الفتنة وليكن بين ايديهم صفحتكم ونكتتكم بكم وشافتم اماركم فوالله الذي لا اله الا الله
لا ضرر بكم بكم في ما ثبت فامته دوى ولم يكن في منكم حاضر ولا معين اما في اني وان يكون

أيضا بلدة عليه ٢٥٧ وهي
مكة في طيب الهوا

ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عن بني يدواس عمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق
فقدما في رمضان قد دخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن
الزبير لما كان منه وبين أخيه عبد الله من البغضاء قارسل إلى نفر من أهل المدينة فضر بهم
ضررا شديدا الهراهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المذذرين الزبير وابنه محمد بن المذذ وعبد الرحمن
ابن الأسود بن عبيد بن عوف وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن زمام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم
فضر بهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن البرقعين يرسله إلى
أخيه فقال لا توجه إليه رجلا أنك كاله مني فجهز معه الناس وفيهم أنس بن عمرو والأسدي في سبعمائة
فجاءهم وان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد فقال لا تفرز مكة واتني الله ولا تفل حرمة البيت وشاؤوا
ابن الزبير فقد كبره سنة وهو يلوح فقال عمرو بن الزبير والله لنفرون في جوف الكعبة
على رءفم أنف من رءفم وأني أوتير على النزع إلى عمرو وقال لا تفرز مكة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي بالقتال فيما ساعدت من امر ثم اعدت كرم ما بالامس فقال له
عمرو ونحن اعلم بحرمته منك ايها الشيخ فصار أنس في مقدمته وقتل ابن زيد كسب إلى عمرو
ابن سعيد لم يرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله ففعل قارسل معه جيم بن حنظل وأبي رجل
فقتل أنس بن حنظل ويؤزل عمرو بالاطح قارل عمرو إلى أخيه زين بن زيد وكان حلفان
لا يقبل بيعته إلا أن يؤتي به في جامعة ويحال حتى اجعل في منقذ جامعة من فضة لا ترى ولا
يضر ب الناس بعضهم بعضا فالت في بلد حرام قارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان فجو
أنس فيهم من أهل مكة من اجتمع اليه فهره ابن صفوان بن حنظل ويؤزل عمرو وأخيه جيم
وقتل أنس بن عمرو وساروه صيب بن عبد الرحمن إلى ٩ روين الزبير ففرق عن عمرو وأخيه قد دخل
دار ابن علقمة فأتاه أخوه عبدة فاجازه ثم أتى عبد الله فقال له اني قد اجرت عمرا فقال أخيه من
حقوق الناس هذا ما لا يطلع وما أمرت ان تغير هذا الفاسق المستعمل لحرمات الله ثم أقادعها
من كل من ضر به الا المذذ وابنه فانما أيا ان يستقبد او مات تحت السباط

ذكر ما فعل عمرو بن عبد الله الكوفي من الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل

لما خرج الحسين من المدينة إلى مكة لقمه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداي أين تريد فقال
أما لا تحكة وأما بعد فاني أسمع الله قال حاول الله لك وجعلنا فداك فاذا أنت مكة فانا لك
ان تقرب الكوفة فانها بالدمعة ثم ما قبل أولك وشذل أعرك واعتل بطعنة كادت تأتي
على نفسه الزم الحرم فالت سيد العرب لا تعذبك أهل الجحار أحدوا يتداعى اليك الناس من
كل جانب لا تفرق الحرم فذلك عي وخافي فوالله لئن هلكت لست من بعدك فاقبل حتى نزل
مكة وأهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن بهامس المعقرين وأهل الآفاق وابن الزبير بهما قد لزم
جانب الكعبة فهو قائم يصل عسدا عامة النهار ويطوف بأبي الحسين فينأتيه ولا يزال
يشير عليه بالأي وهو أقبل خلق الله على ابن الزبير لا أهل الجحار لا يهابونه مادام الحسين
بأقبال البلد ولا يبلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن الزبير عن البيعة
أرجعوا يزيد واجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا مسير الحسين إلى مكة

وصد به الماء وهي من
الاقليم الخامس بينهما وبين
مكة المكرمة ألف ميل
ولثما وثمناون ميلا ونصف
ميل ولما دخل السلطان
المدينة سارع بالوجه إلى
كنيسة المظلي يا صوفية
قد شاولوا طهرهم من حجابك
الهيكل وصلى فيها ودعا
الله تعالى وحمدوا في عليه
وجعلها مصعبا جامع
للمسلمين وعين له وأفا
ومر ثبات ثم ان السلطان
محمد اشان التمس من الشيخ
شمس الدين ان يريه موضع
قبر أبي أيوب الانصاري
فقال الشيخ اني شاهدت
فيه موضع فورا على قبره
هناك فخا اليه وتوجه
وما انتم قال اجتمع مع
روحه فهنا في هذا القبر
وقال شكر الله سبحانه الذي
خلصنا من بين ظلة الكفر
فأخبر السلطان بذلك فحضر
بنفسه إلى هناك فقال التمس
هناك يا مولانا الشيخ ان
تريني علامة أراها بعيني
ويطمئن بذلك فليوجه
الشيخ ساعة ثم قال احضر واني
هذا الموضع ومن جانب
الراس من الدبر قد دار
دراعي بظهر راسك وراح
عليك خط عبراني فلما حضروا

وكتبوا

كأولاد البر وأطعمكم كالأخ الشقيق وسعيني وسوطي على من ترك أمري وشأنه عهدى
فأقبل امرؤ على نفسه ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذوا شديدا وقالوا كتبوا إلى الخلفاء
ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من المروية وأهل الريب الذين رأهم الخلاف
والشقاق فمن كتبهم إلى أمير المؤمنين لم يكتب لنا أحد فليضمن لنا ما في عرافته إن لا يخالفنا فعم
يخالف ولا يبق علينا منهم باغ في لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنادمه وماله وأبعصر
وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يفعه الفناصل على باب داره وأقبلت تلك
المرافقة من العطاء وسعد إلى موضع بعان الزارة ثم نزل وسمع مسلم يقول عبيد الله فقروا من
دارا لختار وأنى داره أنى بن عروة المرادى فدخل بابا واستندى هائما فخرج إليه فلما راكبه
مكانه فقال له مسلم أنتك لخيرى وتضعنى فقال له هاتى لك كفتى شططا ولولا دخولك دارى
لا حيت أن تصرف عن غيرته بأخذنى من ذلك دمام أدخلناه فاختلقت الشبهة إليه فى
داره أنى ودعا ابن زياد مولاه وأعطاء ثلاثة آلاف درهم وقال له اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه
والقوم وأعطهم هذا المال وأعطيهم أهلك منهم وأعلم أخبارهم ففعل ذلك وأتى مسلم بن عيسى
الاسدى بالمصدق فجمع الناس يقولون هذا أبايع الحسين وهو يصلى فلبسوا غ من ملأه قال له
يا عبد الله انى امرؤ من أهل الشام انعم الله على من يحب أهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم
أردت بها القائل من منهم بلقى انه قديم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سمعت نورا يقولون انك تسلم امر هذا البيت وأنى أتيتك لتقص المال وتدخل على
صاحبك أبيه وان شئت أخذت بيلى له قبل لثاني اياه فقال لقد سرتى لثاني اياه لثاني لثاني
تصحب بنصر الله لك أهل بيت نبى وقد ساء فى معرفة الناس هذا الامر حتى قيل ان يتم تخانة
هذا الطاغية وسوطيه فأخذ يسيه والمواثيق المفظة لينا نحن وليكن واختلاف اليه اياما
ليدخله على مسلم بن عقيل ومرضى هاتى بن عروة فأتاه عبيد الله يدوده فقال له حمارة بن عبيد
السلولى انما يجاء عسا وكذا قاتل هذا الطاغية وقد امكنتك الله فاقبله فقال هاتى ما احب ان
يقول فى دارى وبعاء ابن زياد جلس عنده ثم خرج فماتت الابعة حتى مرض شريك بن الأعور
وكان قد نزل على هاتى وكان كرماعلى ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التمسح
فذهب صديقين مع عمار فواصل اليه عبيد الله انى رايك الملك العشي فقال لمسلم ان هذا القاهر
عاشى العشي فاذا جلس اسخرج اليه فاقبله ثم اقعده فى القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان
برئت من وجبى سرت الى البصرة حتى اكشف امرها فلما كان من العشي أتاه عبيد الله فقام
مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لثانيك اذا جلس فقال هاتى بن عروة لاحب ان يقتل
فى دارى فخاف عبيد الله فلبس وسأل شريك عن مرضه فأطال فلما رأى شريك ان مساملا لا يخرج
خشي ان يوفته فأخذ يقول هاتى تطرون يسلى لائحوها * اسقوتها وان كانت بها نفسى
فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ماشانه تزوه بخلط فقال له هاتى نعم ما زال هذا آبه
قبيل الصبح حتى ساءت هذه فانصرف وقيل ان شريكما قال اسقوتها واخلط كلامه فظن به
مهرا فذهب عبيد الله فوثب فقال له شريك ايم الامير انى أريد ان اوصى اليك فقال اعود
أبضا الى سعادة العقبى

قسطنطين وعلى سينوب
وعلى قلعة طرابزون ثم
توجه الى بلاد الكرج
فقاتلهم فيهم وأعطوا
منها أشياء كثيرة وفي سنة
خمس وستين ومائتا سنة جهز
السلطان من جهة البحر
عمارة عظيمة الى فتح جزيرة
مدن وكان قد كثر الضرر
من المسلمين في البصرة فبدا
جميع الجزيرة وصيروها
دار الاسلام وشجعوها
بالمسلمين وفي هذه السنة أمر
السلطان محمد بن سنان
جامع في حملته العروضة الان
وفان مدارس سوالى
الجامع على ترتيب انطقم
بني خلف المدارس القلن
نقلت للمدارس ذات
بجرات كثيرة للطلبة
المستعد بن واستجلب
العلماء الكبار من أقصى
الديار وأتم عليهم وعطف
باحسانه اليهم مثل مولانا
على القوشجي والفاضل
الطوسي والعالم الرباني
مولانا الكوراني وغيرهم
من علماء الاسلام وفضلاء
الانام وقتلوا نفاين
المعتول والمعتول وجعل
لهم هرات برفقون اليها
وبعد دون بالتمك والاعتبار
عليها الى ان وصلوا الى
سعادة الدنيا وسعدوا بها
أبضا الى سعادة العقبى

تبرئنا منكم ما كنا عليه

امرهم ان يوفى منهم ثم سار قتل
مدينة بغير اذمة ثم ارتحل
منها اصداقة الشتاء
ورفع بعض فن في البلاد
الاسلامية وفي سنة ثمان
وبسعين وخمسة وثمانين
السلطان ببناء دار السعادة
العنقة بقرب الجامع الذي
أشاده السلطان باريديخان
وهي اول دار ائمة
المملوك العنقية في مدينة
قطنة في سنة احدى
وسين وخمسة وثمانين
محمد بن الامير محمد بن
واسطون بن علي بن
دار الاسلام واسكن فيها
طائفة من العرب ثم غلب
عليهم الروم فمصر جماعة
مهم وورسل جماعة منها
ثم عاد السلطان لما بلغه
ذلك واقتنع بمسوسين
قلعة لم يدخلها لمسلم قط
وبالحمل لم يبق في البلاد موره
حصن حتى فتحه وفي سنة
السنة خاف على نفسه من
هولة السلطان محمد بن
صاحب سينوب الامير
فزل احد بن اسفنديار بن
باريد الرمي وطلق الى سلطان
البحر حسن بن الطويل
يستخذه ويحركه على البحر
على السلطان محمد بن
فعل اساقفة لما بلغ السلطان
ذلك سار الى بلاد اسفنديار
واستولى على مدينة

من يعرف الحق منكم اكثر من يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد المظفر
حليف بني أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا العيش ان هذا الذي أنت عليه رأى المستضعفين
فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الى من أن أكون من الأعراب في معصية الله
ونزل في كتب عبد الله بن مسلم الى بن يحمير بقدوم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعته اليه
ويقول ان كان لك في الكوفة حاجة فابعت اليها رجلا قويا بنفدا امره ويعمل مثل عملك في
عدوك فان النعمان رجل ضعيف وهو يتضعف وكان هو اول من كتب اليه ثم كتب اليه عارة
ابن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص يعود ذلك لما اجتمعت الكتب عن بن يحمير
سرجون بن علي معاوية فافراه الكتب واستشاره في توليه الكوفة وكان بن يحمير بن عبد
الله بن زياد فقال له سرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ بن أبي قال نعم فخرج محمد
عبد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر هذا الكتاب فآخذ بن أبي وجمع
الكوفة والبصرة لعبد الله وكتب اليه بهذه وسر له مع مسلم بن عمرو الماهلي والدة فدية
قاصره بطلبه لم بن عقيل وبقته له أو نفسه فلما وصل كتابه الى عبد الله أمر بالتحريص ليرض العبد
وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة نسخة واحدة الى الأشراف فكتب الى مالك بن مسعود
المكزي والاحمق بن قيس والمثدر بن الجارود ومعهود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبد
الله بن معمر يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله وان السنة فديمات والدمعة قد أحييت
فكلهم كفوا كتابه الامام بن ابي ابراهيم خاف ان يكون دسيسا من ابن زياد فانه بالرسول
والكتاب فصرح بنق الرسول وخطب الناس وقال اما بعد فوالله ما نرى تفرق المصعة وما تقصع
لي بالشتان واني لنسلك بن عاداني وسلم ان حاربي واصف القاري من رماها بأهل البصرة فان
امير المؤمنين قد ولاي الكوفة وان عاد اليها بالعداة وقد استخلف عليكم عتيق بن زياد فاني اكم
الخلافة والارباب والله اني لمعني عن رجل منكم خلافا لقلته وعريته ووليه ولا خذل
الادب بالاقضى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم تخلاف ولا مشاق والي اما بن زياد اشبهتم من بين
من وطئ الحصى فلم يترع في شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الماهلي
وشريك بن الاعور والحارثي وحشبه وأهل يثيبه وكان شريك شيعيا وقيل كان معه تسعة مائة
فقد اقطوا عنه فكان أول من سقط شريك ورجوا ان يبق عليه ثم ويسبقه الحسين الى
الكوفة فلم يبق على أحد منهم حتى دخل الكوفة وحده فعمل بن الجاهلي فلا يكون انه
الحسين فبقول من رحبا بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم
فاسما ما راى منهم وسمع النعمان فاطلق عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانتم اليه عبد
الله ومعه الخلق يصيرون فقال له النعمان انشدك الله ان لا تصب عني فوالله ما تأبى مسلم اليك
اماني واني في قتال من حاجة فدا من الله الله وقال له افتر لا تصب معهم ان كان خليفة
فرجع الى الناس وقال لهم ان ابن مرجانة ففتح له النعمان فدخل واغلق الباب وتفرق
الناس واصبح مجلس على المبرور قتل خطبهم من يومه فقال اما بعد فان اراؤنا من ولاي
مصر كرهتم وتفرغتم فيكم وراى بانصاف مطلقكم واعطاء مخرجكم والاحسان الى سامعكم
وطيعكم وبالله على من يركم وعاصيكم وامتبع فيكم امره ومن يندبكم عهدا بالخبايا

وسماها آي حصار وادع

فهي امن المدافع والمكاحل
ما يقبها وفي سنة اثنتين
وسبعين وخمسة مئتين
السلطان محمد خان على
صاحب قونية ولارند
أحمد بك بن قومان فانتزع
الملك منه ووض بلاد
قرمان لابنه السلطان
مصطفى فاستولى على بعض
قلاع عاصمة هنالك مثل
قلعة اركي وقلعة آفسراي
وقلعة كوك وقلعة كوكي
وسلم الجميع الى ابنه المذكور
وفي سنة ست وسبعين
وخمسة مئتين صاحب
الهم حسن بك الطويل
يوسفية بك مع عسكر
التتار الذين ببلاد
عثمان لجأوا وطلبوا مدية
نقات واضرموا النيران
واصرقوها ثم اغتربوا
يوسفية بك فنجدهم على بلاد
قرمان واغار عليها ركان
واليها يومئذ السلطان
مصطفى وكان يصعب على
الغاية فقابل العدو وقاته
وهزمه وأمر رئيسهم
يوسفية بك ويصعبه
في الحديدة وارسله مع عدة
اسراي من الامراء الى
أبيه السلطان محمد خان
فكان ذلك عنوان النج
ومقدمة النصر وفي سنة
سبع وسبعين وخمسة مئتين
استجاش بكل من الماكين

البارقة حول داره وهو يرى ان عشرين سنة فتنال بالبارقة تحقوني وقيل ان هاتما المارأي
ذلك الرجل الذي كان عينا لعبد الله علم انه قد أخبره الخبر فقال آي الامير قد كان الذي بذلك
وان اضحى بذلك عهدي وأنت آمن واهلك فسر حيث شئت فاطرقي عينا الله عند ذلك ومهران
فانتم على رأسه وفي يده معزك فقال واذا له هذا الخائفك يومئذ في سلطانك فقال خذوه فأخذ
مهران صغرى هاني وأخذ عبيد الله القصب ولم يزل يضرب آفة وجبينه وخذوه حتى كسر
آفة وسمل الدماء على شابه ونظر لهم خذوه وجبينه على حبيته حتى كسر القصب وضرب هاني
يده الى قائم سيف شرطي وخذوه فقع منه فقال له عبيد الله امر وري احالت بنفسك وحل لنا
قلنا ثم أمره فألقى في بئر واغلق عليه فقام اليه اسماء بن خازنة فقال ارسلنا بخادرا ثم اتان
يحيى بك بالرجل فلما اتناك به شمت رجعه وسب دماؤه وزعمت انك قتله فأمر به عبيد الله
فلم يزعج ثم تركه فأس فاما ابن الأشعث فقال رضي الله عما رأى الامر لنا كانا وأعلينا
وبلغ مرو بن أطياح ان هانا قد قتل فأقبل في مذج حتى احاطوا بالقصر ونادى ان اخرجوا مرو بن
أطياح هذه فوسان مذج وجوههم ففعل طاعة ولم تفارق جماعة فقال عبيد الله لشرطي
الغاني وكان حاضرا ادخل على صاحبهم فاطمرا اليه ثم اخرج الهم فاعلمهم انه حتى تفعل شرح
فلما سئل عليه قال له هاني بالمسكين اهلك عشرين من اهل الدين ابن اهل النصر يحزنوني
عند قوم وابن عدوهم وسع الفتحة فقال يا شرطي الى لاظن اصوات مذج وشيقي من المسلمين
انه ان دخل على عشرة نفر انتدوني فخرج شرطي ومعهم عن ارسله ابن زياد قال شرطي لا
مكان الدين لا يفتهم قول هاني فخرج شرطي الهم قال قد نظرت الى صاحبكم وانه حتى لم
يقبل فقال عروا وروا اذ لم يقبل قال له الله ثم انصرقوا في الخلع وسلم بن عقيل فنادى في
أصحابه يا منصور اميت وكان شعارهم وكان قد باهه ثمانية عشر الفا وسوله في الدور اربعة آلاف
فاجتمع اليه ناس كثير فعقد مسلم له الله بن عزيز الكندي على ربيع كندة وقال سر امي وعقد
لمسلم بن عويصة الاسدي على ربيع مذج واسد وعقد لابي غامة الصائدي على ربيع غير وهمدان
وعقد لهاس بن جعدة الجدي على ربيع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحزز
في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامثلا المسجد والسوق من الناس وما زالوا
يحققون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط
وعشرون رجلا من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس بأقون ابن زياد من
قبل الباب الذي يلي دار الرومين والناس يسبون ابن زيادوا باه فغضب زياد كثير بن شهاب
الحارث وامر ان يخرج عشرين اطاعه من مذج فسير ويخذل الناس من ابن عقيل ويخونهم
وامر محمد بن الاشعث ان يخرج عشرين اطاعه من كندة وحضر موت فبرقع راية امان ان جاء من
الناس وقال مثل ذلك لفتقاع بن شورا الذهلي وشبث بن ربي التميمي وبنجر بن الجبل وشبث
ابن ذي الجوشن الشاذلي وترك لوجوه الله من عنده من الاشراف ان يشرقوا على الناس من القصر
فيئوا اهل الطاعة ويخونوا اهل المعصية ففعلوا فما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا
يتفرقون حتى ان المراتم اتي بها واخاها وتقول انصرف الناس يكفونك ويقل الرجل مثل

كل سنة من التفتة والكسوف
ما في لهم رقدة تفتح الفراغ
من بيانه في رجب سنة
تس وسبعه في رفاعه رقي
سنة ثمان وخمسة وعشرون
غزا السلطان بلاد بوسنة
بعسكر كثر وقائمه اشده
اقتال واستولى على عامة
بلادهم وصرها دار الاسلام
ولم يقسم الكفار بعد ذلك
فاجع هناك ثم بعد ما مهد
امور تلك البلاد هوب
عنان من قسمة الى فتح بلاد
ارند ودهم صنف من
النماری بدهم وصر من
الحن وبتكون الاعمال
الشاقلة في اصاهم من عرب
الشام من غسان ارتحالوا
من الشام بعد ما قاتلهم
الاسلام فقدموا من هناك
الى هذه البلاد ووطئوا
بها فزادوا وكثروا وفتح
هم طائفة من عرب البر
عبروا الجبال الى هذا
الاصرب مع يعقوب بن
منصور الموحدى فبقوا
فيها مدة طويلة الى ما
غلب عليهم الجبل فقتلوا
ثمان السلطان دخل بلاد
ارند ففتحها واستولى على
مدقلاص هناك واهم ببناء
قاعة حصينة في نهر عظيم
هناك كاسد يشاوي بين
الكنار وشيخا بالبال

الملك فقال له مهران انه أراد قتلك فقال وكيف مع اكرامى له في بيت هاني ويأيدني عنده فقال له مهران هو ما قتلك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما معك من قتله قال يخشاك انما احدهما فكر اهداهني ان يقتل من منزله وما الاخرى حدثت سمته على عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليايين قتلوا فلما بقتك مؤمن يؤمن فقال له هاني وقتلته لقلت فاسق فاجابوا كانوا اعداء وليت شريك بعد ذلك فلما مات قضي عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله من شريك بما كان حرض مسلما على قتله قال والله لا اصاب على جنازة عراقي ابا اولادنا فبن زياد فهم لبنت شريك كما تم مولى ابن زياد الذي دسه بالمال اختلف الى مسلم بن عوسجة بعد موث شريك فادخله على مسلم بن عقيل فأتخذه وحبسه وقبض ماله وجعل يختلف اليهم ويعلم أسرهم ويستقله الى ابن زياد وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعد ارض فدعا عبيد الله محمد بن الاعمش واسما بن خارجة وقيل دعاهم بهاء بن عمرو بن الجراح الزبيدي فسألهم عن هاني وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال بلغني انه يجلس على باب دار بنو قريظة فألقوه فوره ان لا يدع ماله عليه في ذلك فأقوه فقالوا له ان امرؤ قد سأل عنك وقال لو علم انك لهدمه وقد بلغه انك يجلس على باب دارك وقد استبطئك واجفأك لايصه له السلطان اقمه اعدك لو ركب معنا فلما س ثبايه وركب معهم فلما دنا من القصر احسب نفسه بالنزير فقال لحسان بن اسما بن خارجة يا ابن أخي اني لهذا الرجل ثلث غفاري فقال ما تخوف عليك شأنا فالتجمل على نفسك سديلا ولم يعلم اسمهما كما كان شيا وما محمد بن الأشعث فانه علم به قال فدخل القوم على ابن زياد وهاني معهم فلما راى ابن زياد قال شريح القاضي انتك بجان رجلا فلما دنا منه قال عبيد الله أودى به ما ويريد قتلي * عذرك من خيلك من مراد

وكان ابن زياد مكرمه قال هاني وماذا لئال هاني ما هذه الامور التي تبص في دارك لا امير المؤمنين والمسلمين جئت بعلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يعني لك قال ما علمت قال بل طال بينهم ما التراع فدعا ابن زياد مولاه ذاك العين فاحسق وقتب بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم اني انه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة ثم راحه نفسه قال اسع عني وسعد عني فوالله لا اكذب واقله ما دعوه ولا عتب بشي من امره حتى رأيته جالسا على بابي يسألني النزول على صاحبي من رقة وزعموني من ذلك فنام فادخلته داري ووضعه وقد كان من امره الذي بفسك فاشتت اعطيت الان موقة فاطمه بن رهنسة فتكون في يدك حتى الظلم وأخرجوني من داري وأعود اليك فقال لا والله لا تقضي ابداسي قال يا بني به قال لا أكذب بقتله اذما كلما الكلام فام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكنوة شامشي ولا بصري غيره فبقي خلفي واباه حتى اكلمه لمارأى من بلابسه واخذها ثا ولا به ناسية من ابن زياد بحيث يرأها فقال له هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاعي قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم ويسوا باقتلته ولا ضامره فادفعه اليك فلما بلغك خبره فادفعه ولا منقصة انما تدفعه الي السلطان قال بل والله اني على في ذلك شربا وعارا لا ادفع ضيعتي وانما هج شريد الساعد كذرا لا اعوان واقله لو كنت واحدا لنس لي ناصر ادفعه حتى اموت دوني فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنو مني فادنو منه فقال والله لثاقتني به ولا ضرر بن عتقك قال اذن والله لا تكفر

وزيرك ذلك اجدنا لفق

بلاد كفة فلما وصل اليها
حاصرها حتى غلب عليها
وقبضها ثم افتح هناك عدة
قلاع وحصون وفي سنة
تسع وسبعين وغداة سار
الملك الجاهل همد السلطان
محمد خان الى قتال كفار
بغدان تخاف منه كبيرهم
استعان المصري فهرب
الى اقصى بلاده قد دخل
السلطان بلاد بغداد
فتوغل بها وقتل من قدر
عليه وكان اخذ له بعض
وامرؤسي ونسبهم ثم
اموالا لخصه حتى
ادعى رئيسهم استعان
المدكور بالطاعة واعطاه
الجزية وفي سنة ثلاث وخمسين
وغداة أمر السلطان
بانشاء دار السعادة الجديدة
في عملها المعروف الان
فمنعهم من الخيام على
أوسع مكان وبساتين
وقصور وزينة ثم تبايعت
لم يدرك مثله (حكي)
ان السلطان محمد خان
الغازي أمر ابنه السلطان
بايزيد بان يبعث اليه بانيه
السلطان أحمد والسلطان
سلم فلما قدم اليه جلس
السلطان محمد خان على
الخت وأخذ يترجم اذن
كل من ماله بدينه اليه فبقي
السلطان سليم من شدة غضبه

عليك يا س قاتل وما هو الا الرجا ابن امانك ثم بكى فقال له عمرو بن عيسى الله بن عباس السلي
من يطلب مسل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يسك فقال ما بك يا بني لقيت ابي
لاهي المقلين اليكم ابي الحسين وآل الحسين ثم قال فجدن الاشعث الى اراك مستعجلا عن امانى
فهل تستطيع ان تبع من عندك رجلا يخبر الحسين بحالى ويقول له عنى يرجع بأهل بيته
ولا يفر أهل الكوفة فانهم احصاب ابيك الذين كان يفتنى فراقهم بالموت والقتل فقال له ابن
الاشعث والله لا افعل ثم كتب بها قال مسلم الى الحسين فلقية الرسول بن باقة فاخبره فقال كل ما قدر
نازل عند الله فحسب انفسنا وفسادنا وكان سبب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه يخبره انه
بايعه ثمانية عشر ألفا ويستعنه للاقدم واما مسلم فان محمد أقدم به القصر ودخل محمد على عبيد
الله فاخبره الخبر وبما له فقال له عبيد الله ما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتأنيبه فسكت محمد واما جابر مسلم على باب القصر رأى جوقه فاما جابر فقال اسقنى من
هذا الماء فقال له مسلم بن جر والباهي اترها ما أبردها والله لا تذوق منها قطرة حتى تفرق الجيم
في نار جهنم فقال له ابن عيسى من أنت قال انا من عرف الحق اذ تركته ونصح الأمة والامام
اذ شئت به ومع وطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عيسى لأمك السك ما جابك
وافظك واقسى قلبك واغلظك انت يا ابن باهله اولى بالجيم والظفر في نار جهنم منى قال فدها
عارة بن عقبة بجابر فصب له في قدح فاخذ يشرب فامتلا القدح دما ففعل ذلك ثلاثا فقال
لو كان من الرزق المتسوس شربة وادخل على ابن زياد فبى مسلم عليه بالامارة فقال له الحرسى
الاقسم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فاسلأى عليه وان كان لا يريد قتلى فليكن تسلي عليه
فقال له ابن زياد لعمرى تقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعى أوص الى بعض قومي قال افعل
فقال لهم بن سعدان يبنى وينك قربة الى الملك ساجدة وهي سرقة يمكنه من ذكرها فقال له ابن
زياد لا تمنع من حاجة ابن عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة دينا اسدنته انقصة سبع مائة
دوهم فاقضها عنى وانظر حتى فاستجوبهم افرارها وبعث الى الحسين من برده فقال له ابن
زياد انه قال كذا وكذا فقال له ابن زياد لا يجوز لك الامين ولكن قد برئت عن الخائن امامك فهو لك
تصعبه ما شئت واما الحسين فان لم يردنا لم نردوا وان ارادنا لم نكف عنه واما حنته فاننا نشفعك
فيما او قيل انه قال اما حنته فاننا اذا قلناه لانسالى ما صنع بها ثم قال لمسلم يا ابن عقيل انت انت الناس
وامرهم جميع وكامتهم واحدة لتشت بينهم وتفرق كلمهم فقال كلا ولكن أهل هذا المصر زعوا
ان بالقتل خيادهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقبصر فاقبناهم لتأمر بالعدل
ونذروا الى حسم الكتاب والمسة فقال وما انت وذا الذي فاسق الم يكن يعمل بذلك فهم اذ انت
تشرب الخمر بالمدينة قال ان شرب الخمر والله ان الله يعلم انك تعلم أنك غير صادق والى لست كما
ذكرت وان احق الناس بشرب الخمر منى من يبلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التي حرم الله
قتلها على الغضب والعداوة وهو يلو ويلاعب كأنه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلى الله ان لم
اقتلك قتله لم يقتله احد في الاسلام قال اما لك احق من ادت في الاسلام ماله فيه اما انك
لا تدع سوء القتل وقبح الملة وتخب السيرة ولوم الغلبة ولا احسن الناس احق بهم منك فشيء
ابن زياد وشتم الحسين وعلميا وعقلا فلم يكلمه مسلم ثم امر به فاصعد فوق القصر لتضرب رقبته

الهم حسب الطويل الى
قتال الاشراف كل من
الماكين في عسكر ختم
كثير لا يجسدون وجيش
عزيم لا يملدون وانفقوا
الافاقم اقرب من بلاد
يايورد فاقبلت القريقات
وامتزع الجران وتناول
الادود واشتعلوا الاعلام
والسود ومال السلطان
مصطفى وهو كالكسوف
الصادم والشجاع الحازم
على طرف ولد السلطان الهم
ز نيل شاه فقتله قتلا
شديدا حتى ظفريه وقتله
فلما بلغ ذلك لحسن الطويل
انهم ظفريه وفي صبره
واتصم العسكر الحسنة
فلم ينل له مجال القرار حتى
صوب عنان فرسه للقرار
وبعد الجيوش العثمانية
يدارونهم ويقنقونهم
ويأسرونهم حتى اسروا
منهم عددا هرا بكار وقتلوا
من عسكرهم ما تقرب
المقارن بجنتهم وابداهم
وجرت الشهاب والادوية
بدمائهم وقاز السلطان
محمد خان بالنصر والغنائم
ثم صار الى قرة حصار الشرفي
وهي من بلاد حسن الطويل
فاستولى عليها وادرجها في
جولة ممالكه وفي هذه السنة
بعث السلطان محمد خان

ذلك لما زاولا يتفرون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج وتوجهها
نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه احد من بني في اربعة الكوفة لا يدري ابن يذهب
فانتهى الى باب امرأته من كندة يقال لها طومة ام ولد كانت الاشعث واعتقها فترجها اسيد
الحضري فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي تنتظره فسلم عليها ابن عقيل وطالب
الماء فسقته فجلس فقالت له يا عبد الله اقم تشرب قال لي حالت فاذهب الى اهلك فسكت فقالت له
ثلاثا لم يرج فقالت سبحان الله في لائل لك الجلوس على باقي فقال لها اليس لي في هذا المصير
منزل ولا عيشة فهل لي الى اجر وعرف ولعل اكاقتك به بعد اليوم قالت وما ذالك قال يا مسلم
ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني قالت ادخل فاخذ خلة بيتا في دارها وعرضت عليه العشاء
فلم يذهب وجاء ابنها فراهها كثيرا فدخل في ذلك البيت فقال لها اني في ذلك البيت وسألهما
فلم يجبره فأتع عليهما فاجبرته وادسكتته واخذت عليه الايمان بذلك فسكت واما ابن زياد فلما لم
يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم احدا فظنوا ولم يروا احدا فنزل الى المسجد
قبيل العقة واجلس اصحابه حول المنبر واصر فتودى برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء
والمناكب والاقايلة صلي العقة الا في المسجد فامتلأ المسجد فصرى بالناس ثم قام فحمد الله ثم
قال ما بعد فان ابن عقيل السقيم الجاهل قد اتى ما رأيت من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من
رجل واحد في داره ومن أنا بديده فهديته وأمرهم بالطاعة وازوجهوا وأمر الحسين بن تميم ان
يسلك ابواب السكك ثم يقش الدور وكان على الشرط وهون بن تميم ودخل ابن زياد وعقد لهم
ابن حريث وجعله على الناس فلما أصبح جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تالة الجوزاني أتت مسلم
ابن عقيل في صيد الرجن بن محمد بن الاشعث فآخبره بمكان ابن عقيل فأتى في عبد الرحمن اياه وهو
عند ابن زياد فأمره بذلك فآخبره محمد بن زياد فقال له ابن زياد قد فأتى به الساعده وبعث معه
عمر بن عبيد الله بن عباس السلي في سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع
الاصوات عرف انه قد اتى فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا الى المظفر عليهم
فأخرجهم من دارا وضرب بكبر بن حمران الأجرى فم مسلم فقطع شفته العليا وسقط ثنثاه وضربه
مسلم على رأسه وثني بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأى ذلك اشرافوا على
سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة وبلهون الناس في القصب وبقوم عليه فلما رأى ذلك
خرج عليهم بسيفه فقتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك
فأقبل بقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا تقتل الا حرا * وان رأيت الموت شيئا نكرا
أو يخط البارد مضائرا * ودشاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما لا في شرا * انا ان انا كذب أو غرا

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم بوعيك وليسوا بقاتلك ولا ضاربك وكان قد
أحسن بالحجارة ويهز عن القتال فاستند ظفريه الى حائط تلك الدار فأتى منه ان الاشعث والناس
غير عمرو بن عبيد الله السلي فانه قال لا تأق في هذا ولا لاجل وأتى بقله فحمل عليها وانزعوا
سيفه فكانت له ايس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول القدر قال محمد ارجوا ان لا يكون

فلما أوصى السلطان محمد

بالمات لولده بارت بدخان وهو
قد كان توجه في ذلك العام
الى سفر الحج فقبيل ذلك
فقال والله ما أتاني عن هذا
السفر أبدا وان ولدي قورقود
يئوب عني في السلطنة الى
ان أعود فاستقر قورقود
على التفت نسيابة عن والده
وأحسن الى الجند واسقال
خوارهم وضاعف عطاياهم
فاجبوه بحبة عظيمة وكان
سنة اذ ذلك اثني عشر سنة
فغاب السلطان بارت بدعة
تسعة أشهر فقام شهاب
المالك السلطان قورقود
وخطبه له على المنابر وضرب
على ويحوه الدراهم والله ناير
باسمه فلما عاد أوه من الحج
ووصل الى أترق مكث هناك
حتى استقبله والده مع الوزراء
والعساكر وخلع نفسه
عن الملك ودعاه والده
واضرب الى مكانه مغنسا
وكان يقول والده هذه
عارية السلطان قورقود

واستقر في الملك

«السلطان الغازي ضياه
الدين بارت بدخان بن السلطان
محمد خان»

جلس على سرير الملك في
ثامن عشر ربيع الاول
سنة سبع وثمان وثمانئة
وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة
وهو من أعيان السلاطين

اغداد عولهم وأميرهم علمهم فآهرهم وعالمهم ببلادهم فاجتمعوا الى الحرب ولا آمن
عليك ان يغرك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ويستغفروك فيكونوا أشد الناس عليك
فقال الحسين فاني استخيرا لله وانظروا ما يكون فخرج ابن عباس وأماه ابن الزبير فغده ساعة ثم
قال ما أدري ما تراكاه ولا أقوم وقد كففتنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولادة هذا الامر دونهم
خير مني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآثاني الكوفة ولقد كنت الى شيعتي
بها وأشرف الناس واستخيرا لله فقال له ابن الزبير ما لو كان لي به مثل شيعتك لماعدت عنها
ثم خشي ان يتممه فقال له امانك لو أقت بالغازي ثم أردت هذا الامر ههنا ماخا فاعلمك
وساعدناك واباعدناك ففعل الحسين ان أبي حدثني ان لها كشيابة تسفل حرمها
فما أحب ان يكون اذ ذلك الكلب قال فاقم ان شئت وتولي بي أنا الامر ففعل ما نصي قال
ولا يريد هذا ايضا ثم اطمعهم ففعل الحسين ان له ما قالته ففعل الحسين ان له ما قالته ففعل الحسين
قالوا لا ندري جعلنا لله ففعل الحسين ان له ما قالته ففعل الحسين ان له ما قالته ففعل الحسين
والله لا نأقتل خارجهم بآبائهم أحب الي من ان أقتل فيها ولان أقتل خارجهم بآبائهم أحب
الي من ان أقتل خارجهم بآبائهم أحب الي من ان أقتل فيها ولان أقتل خارجهم بآبائهم أحب
حتى يقضوا حاجتهم والله بعدت علي كما اعتدت اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من
عنده فقال الحسين ان هذا الذي نرى من الدنيا أحب الي من ان أقتل فيها ولان أقتل خارجهم بآبائهم أحب
الناس لا بد لوليه في قوداني خرجت يتحاوله قال فلما كان من العشي او من الغد انما ابن
عباس فقال يا ابن عمي اني انصبر ولا أصبر الى اني اتخول عليك في هذا الوجه الهالك والاصفصال
ان اهل العراق قوم غرور فلا تقربهم في هذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق
يريدونك كزعموا فاكذب اليهم فليقتلوا عاقلهم وعدوهم ثم أقدم عليهم فان ايت الان فخرج
فسمرا الى الفين فاحصوا نواشعنا وهي أرض عريضة طويلة ولا يك بها شجرة وانت من
الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني أرجو ان يأتك عند ذلك الذي
تحب في عافية فقال له الحسين يا ابن عمي اني والله لاعلم انك ناصح مشفق وقد اذنت واجعت
المسيرة فقال له ابن عباس فان كنت ساريا فلا تسمي بنسائك وصييفك فاني لخائف ان تقتل كما
قتل عثمان ونسائه وولده يظنرون اليه ثم قال له ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير وخبرك
من الحجاز وهو اليوم لا ينظر اليه أحدا معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني ان أخذت
بشركي وانصبتك حتى يجمع علينا الناس اطعني فانت لفعلت ذلك ثم خرج ابن عباس من
عنده فمر ابن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

بالشمن قبة بعمور • خلاص الحق قبضي واصبري • ونفري ما شئت ان تقري

هذا الحسين ينجح الى العراق ويحملك الحجاز فقل وكان الحسين يقول والله لا بد عني حتى
يستخرجوا هذه العلة مني حتى فاذا فعلوا ساط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قرام
المرأة حال والفرام حرة فبقية لها المرأة فاجابها اذا اجابتهم فخرج الحسين يوم التروية فاعتزله
رسل عمرو بن سعد بن العاص وهو امرعي الحجازين بدين معاوية مع أخيه يحيى بن عوفه فاني
عليهم ومضى رذائل بنو البسائط وامتنع الحسين وأصحابه وساروا في أمانتهم فمرايها

الحسين ثم قال اصحابه من احب مستكم ان يبعني والا فانه آخر العهد واحدكم حدبنا
عز ونا بخر ففزع علينا وامرنا فغنا ثم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا ادر كنتم
سيد شباب اهل محمد فكبروا اشد ففرحنا فقلنا لكم معه بما اصبتم اليوم من الغنائم فاما ما
فاستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق يا هالك فاني لا احب ان يصيبك في سبي الاخير
وزعم الحسين حتى قتل معه وانه شرف قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له بعض اصحابه تشبهك الله
الاربعين من مكانك فانهم ليس بالكوفة ناصر ولا شعبة بل تصوف عليك ان يكونوا عليك
فوق بنو عقيل وقالوا والله لا نبرح حتى يدرك نارنا ويندوق كماذا مسلم فقال الحسين لا خير
في العيش بعد هؤلاء فقال له بعض اصحابه انتك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت
الكوفة لمكان الناس اليك اسرع ثم ابرأوا فانهوا الى زبالة وكان لا يجيء اليه الا تبعه من عليه
حتى اتمى الى زبالة فانه شرف قتل اخيه من الرضا عمة الله بن قطر وكان سرجه الى مسلم
ابن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحفص بن قيس من القادسية الى ابن زياد
فقال له اصعد فوق القصر والهن الكذاب ابن الكذاب ثم ازل حتى ارى فيك راى فصعد فاعلم
الناس بقصد دهم الحسين ولعن ابن زياد واباه فالتقاء من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق
فاناره جل يقال له عبد الملك بن عمر القمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما اردت ان اوجه
قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمر ولكنه رجل يشبهه عبد الملك فلما قال الحسين
شرف قتل اخيه من الرضا عمة مسلم بن عقيل اعلم الناس ذلك وقال قد شذنا شبعنا فمن احب ان
ينصرف فلم يصر فليس عليه من اذام ففرقوا عينا وشمالا حتى بقي في اصحابه من الذين جازاه معه
من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان العرب ظنوا انه باقى بلده اقد استقامت له طاعة فلما راى
ان دهموا على ما يقصدون عليه ثم اسحق نزل على العتبة فلقبه رجل من العرب فقال له انشدك
الله ما انصرف فوالله ما تقدم الا على الامسة وحده السبوف ان هؤلاء الذين بهنوا اليك
لو كانوا كفولة مؤنة القتال وطوا لك الاشياء ما تقدمت عليهم اسكان ذلك ما فاما على هذه
الحال التي تذكر فلا اري ان تفعل فقال له لا حتى على ما ذكرت ولكن الله عز وجل لا يغلب
على امره ثم ازل منها

• (ذكر عتة حوادث) •

وفي هذه السنة سجد الناس لعمر بن سعد بن العاص الاشدق وكان العامل على مكة والمدينة
وفيهما مات جرهد الاسلمي له خمسة وفي ايامه ماتت حارثة بن النعمان الانصاري وهو بدوي
وفي ايامه ايضا مات دحمة بن خليفة الكلبى الذى كان يشبهه جبريل اذ ازل بالوسى وفي اولى
خلافته مات رفاعه بن رافع بن مالك بن الجملان الانصاري وكان بدريا وشبهه سعد مع على الجمل
وصفيق وفي ايامه مات عمرو بن امية الضمري بالمدينة وفي ايامه مات عثمان بن حنيف الانصاري
وعثمان بن ابي العاص الثقفي وفي ايامه مات عتيان بن مالك الانصاري شهيدا وفي ايام
معاوية مات سهل بن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي ايامه بعد سنة سجد
وسجس مات السائب بن ابي دابة السهمي ومات في ايامه سراقبة بن عمرو الانصاري وهو
بدوي وفي ايامه مات زياد بن ليث الانصاري في اقلها وهو بدوي وفي ايامه مات معقل بن يسار

من اجل بلادهم وازنهم
فلم يزل هناك حتى اغتاله
اخوه السلطان بايزيد خان
بان بعث رجلا من خواص
عظمائه وهو مصطفى باشا
الوزير الذي استوزره بده
في صورة حلاق مجسد
كان به هارب من المسلمين
غفلى عندهم الى اذربيج ولم
يرل عنده حتى وصفه الملك
عندهم سلطان الله ما هرفي
صنعة الخلافة كامل في
الخدمة فاستدعاه و امر
بجلق رأسه فقتله وكان معه
موسى مسمومة فاتفق انه
فوق عقيب الحلق ولم يشك
الا في رجل في انه مات بحنف
اقتبه ثم تخلص الحلاق
المذكور وخلق بالبلاد
الاسلامية فغفل عنده
السلطان بايزيد بذلك
الى الغاية فجعله وزير اوفى
سنة ثمان وثمانين وبغامة
بجى السلطان المذكور
لازال في عز وسرور بمدينة
أدرنة على شط النهر الموسوم
بوتنجيه سامعا ومدرسة
وما كالم سار من القدي الى
بلادهم بغداد فافتتح قلعة
كلية وقلعة آق كرمان ونجها
فتحت قلعة ملوان وقلعة
طرسوس وقلعة نقشه
وقلعة كركك وفيها كان
ابتداء القتلى بين السلطان
بايزيد وبين السلطان قبايقاي

الغداة تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء وتزيت باسمه رؤس المنابر وتوسعت بذكره صدور المنابر فلما بلغ أخاه جهم سلطان ذلك وأتى إلى طرف بر وسة وهي الفت قد عفاستولى على أوصار الناس على أموال كثيرة ثم قام منها إلى قتال أخيه السلطان يار يرخان فالتقى العسكران في المكان المعروف بسلطان أو كى على شاطئ نهر يركي شبر فوقع بينهم قتال شديد ثم انتصر السلطان يار يرخان على أخيه جهم وأتى إلى طرف حلبه متصرا بالملك الأشرف فأيتى بالواصل إلى مدينة مصر بداهان يبعث إلى بيت الله الطوام فأكرمه السلطان فأيتى بالكرام عطفها فلما تم مناسك الحج وعاد إلى البلاد القرمائية استقبل طائفة من الوارثين وطورغود فمض معهم إلى قتال أخيه فلما اتقاتل معه انهزم مرة أخرى أقيع من الأذى فوصل إلى الساحل البطرقاني هذا المشقة نريد بالبلاد الأفريقية فركبها حتى وصل إلى بلاد الكنة لأن قارمه ملكها غابة لا كرام وعين له الأقامة في نابولي وهي

عراق أقبلت من العين ريثم بجير بن ريسان من العين إلى بن يدين معاوية وكان عامه على العين وعلى العمير الورس والحلال فأخذها الحسين وقال لأصحاب الأبل من أحب مشكركم بعضي معنا إلى العراق أو فمنا كرامه واحسن ما يحبته ومن أحب ان يفارقنا من مكاتنا أعطاه ما يشاء من الكرامات فارق منهم أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراهه وكتبه ثم سار فلما انتهى إلى الصالح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سؤالك وأملاك فيما يحب فقال له الحسين بن علي خبير الناس خلقك قال الجبر سألت قلوب الناس معك وسيفهم من عني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الأمر فعل ما يشاء موكل يوم وبنا في شأن ان نزل القضاء بما يحب فحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء لم يعتد من كان الحق بينه والتقوى سريرة قال وأدركه الحسين كتاب عبيد الله ابن جعفر مع أبيه عون ومحمد وفيه أمارة فاني أسألك بالله ان تصرف حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجوه ان يكون فيك هلاك واستقصا لاهل بيتك ان هلكت الموم طمعي نور الارض فانك على المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تفعل بالسري فاني في أثر كتابي والسلام فسلم وقال عبيد الله بن جعفر إلى عرو بن سعيد فقال له اكتب العبد كاتبا لعل الامان فيك وفيه البر والصلة واسأله الرجوع وكان عرو على يد علي مكة ففعل عرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومع عبيد الله بن جعفر فلفه وقرأ عليه الكتاب وجهه ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به له الجمان قال اني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرت فيه بأمرانا ما سألني عن اولي فقال لا تأتاك الرؤيا قال ما حدثت بها أحدا وما أنا بحدث بها أحدا حتى التي روي لي فلما بلغ ابن زياد من الحسين من مكة بعث الحسين بن عمر التميمي صاحب شرطة قبل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى الحقيقان وما بين القادسية إلى القطر طانة وإلى جند لعن فلما بلغ الحسين الحاج كتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصمد اوى يعرفهم قدومه رأيا منهم بالجد في أمرهم فلما انتهى قيس إلى القادسية أخذ الحسين قبعة به إلى ابن زياد فقال له ابن زياد ما هذا القصر فسلم الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس شجرة داه وأخى عليه ثم قال ان هذا الحسين ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وقد فارقتك بالحاج فاجيبوه ثم لعن ابن زياد وناه واسفة ففر لعل فامر به ابن زياد فرمى من أعلى القصر فقطع خات ثم أقبل الحسين يسري نحو الكوفة فأتى إلى ما من مياه العرب فاذا عبيد الله ابن مطيع فلما راه قام إليه فقال يا بني أنت وأخي يا ابن رسول الله ما قدك فاحق فارتد فانه خبره الحسين فقال له عبيد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله وسرعة الاسلام ان تنمك أن تشك الله في حرمة قبرك أن تشك الله في حرمة العرب فوالله اني طلبت ما في أيدي بني أمية لقتلك ولعن قتلك لا يهاون بعدك أحدا أبدا والله الجرمه الاسلام وسرعة قبرك وسرعة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك إلى بني أمية فاني الان بعضي وكان فخر بن العن الجلي قد حج وكان غمنا فلما عاد جمعهم ما الطريق وكان يسار الحسين من مكة الا أنه لا ينزل معه فاستدعاه يوما الحسين فشق ليه ذك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده نقل نقله إلى نقل

وفي سنة خمس وتسعين

السلطان الغزالي بايزيد
خان بعسا كره فاستوفى على
قلعة آييه بختي وعزل قلعة
متون وعلى قلعة قرون وفي
سنة ثمان وتسعين ظهر
شاه اسمعيل بن حسدر
الصقوي في اطراف الشرق
واستفحل امره وانتزع
الملائكة من اخو الحق سنة
ست عشرة وتسعين ظهر
في بلدته بك اناري مسن
اعمال مدية اقترع رجل
يشال له شيطان قولي
فاقتبس الى شاه اسمعيل
ملك النجف واجتمع عنده
كل شقي ففسد مآرق عن
الدين حتى صار به جماعة
عظيمة ففسد السلطان الى
قتالهم طائفة مع الزبير
الاعظم على باشا فلما رمى
الجمعة استقبل الوزير
جمعهم فجمع عليهم شرمة
من العسكر فقتلوا فلم
يبالهم أحد حتى اتصل
الى اسمعيل المذكور وفي
سنة ثمان وتسعين ظهرت
السلطان بايزيد خان
عن السلطنة ولله السلطان
سليم خان وسبب ذلك ان
السلطان بايزيد خان شاخ
وكوشه وتغلبت وجهه من
الحركة بهداه القهر فرام
الفرار عن المالك لولده
السلطان أحمد أمير ماسية

أما قاتم وقال الحسين العراني ان فصلي انت باعها بك فقال بل فصل انت وفصلي فصلاتك
فصلي بهم الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الخزانة الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر
ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانكم ان تتنوا الله وتعرفوا
الحق لا اله الا الله يرضى الله ويضن اهل البيت أولى ولاية هذا الامر من هؤلاء المذمومين
مأدس لهم والسايرين فديكم بالصور والعدوان فان انتم كرهتموا ووسع لهم حقنا وكان رأيكم غير
ما اتفق به كتبكم ووجه لكم انصرفت عنكم فقال الخزانة والله ما ندري ما هذا الكتاب والرسول
الذي تدكره فخرجوا من جملهم من صحفاه فتمهوا بين أيديهم فقال الخزانة انما هذا من هؤلاء الذين
كتبوا اليك وقد أمرنا اننا اذا نحن لثقتك ان لا تشاركك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله
ابن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر اصحابه فركبوا والبصر فوا انهم
الخرمن ذلك فقال له الحسين شكك أمك ماتريد قال له اما والله لو غيرك من العرب يقولها
ماتريد كرامه بالمثل كاشان كان ولكني والله مالي الذي كرامك من سيدل الا يا حسن
ما يقدر عليه فقال له الحسين ماتريد قال الخزانة ان اطلق بك الى ابن زياد قال الحسين اذن
والله لا تبعك قال الخزانة والله لا أدعك فقرأوا الكلام فقال له الخزانة لم ومهر وثالثا وانما
أمرت ان لا أقارئك حتى أقدمك الكوفة فغضطرتنا لا تخذلك الكوفة ولا تتركك الى المدينة
حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد وأولى ابن زياد فعل الله أن يأتي بامر يزني
فيه العافية من أن يثني بشي من أمرك فبأس عن طريق العذيب والقادسية والخرسار
ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رأى سلطانا جائرا مستحلا حرم الله كماله هذا فقتلوا السنة وول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول فكان حقا على الله ان
يدخله مدخله ألا وان هؤلاء الذين مو اطاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد
وعطافوا الحدود واستأثروا بالني وأخافوا من الله وحرموا حلاله وأباحوا من غيري وقد اتفق
كتبكم ورسلكم ببعثكم وانكم لا تسألوني ولا تتدخلوني فان اقمتم على بيعكم تصيدوا رشدا
وانا الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع نفسيكم وأهل مع
أهلكم فلنكم في اسوة وان لم تفعلوا وانقضت عهدي وخلفعتي فلم يري ما هي لكم شكركم
لقد فعلتوها يا بني وأخي وابن عبي مسلم بن عقيل والمفروقين اغتربكم فظلمكم أخطأتم
وفصبكم بضيعتم ومن كثرت فاني كنت على نفسه وسيعني الله منكم والسلام فقال له الخزانة
اذرك الله في نفسك فاني أشهدك قاتلت لثقتان فقال له الحسين أنا بوث تحرقني واهل
يعدونكم انطابن تقهواني وما أدري ما أقول ولكني أقول كما قال ابو الاسود لابن عباس
وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب فانك مقتول فقال
سأدفعني وما الموت عار على النبي * اذا ما نوى خيرا واجاهد مسلما
وواسي رجلا الصالحين بنفسه * وخالف مشورا وفاقا مجرما
فان عشت لم أدم وان ست لم ألم * كفى بك ذل أن تدبس وقرعنا
فلا سمح ذلك الخزانة حتى عشف فكان يسير ناجية منه حتى انتهت الى عذيب الهجانات كان به

صاحب وهو والنام وذلك
سبب ان المثل الاشرف
فانباي كان قد اوى الحياه
جم سلطان واكرمه فاذا
من ذلك السلطان بايزيد
خان ولما تعرض علاء الدين
ذوالقادر الى بعض بلاد
فانباي فخره فاقبلى
جيشا لقتاله استعان عليهم
علاء الدين المذكور
بالسلطان بايزيد فاصد
بعضه فخره فبعض
امرهم الشجعان ثم تزل
الفتن والحروب بين القتين
واستولى جيش هذا تار على
كولك وسيس وقساريه
واذنه وعنتاب واشوق
جيش ذلك عليا تار اخرى
بعد ان جرى بينهما ما لا
فيه حتى تم الصلح بينهما وفي
سنة سبع وتسعين وخمسة
وجه الوزير يعقوب باشا
لنزول بلاد بوشنة فقتل
ملكها ادرقيل وقبده في
وثاق وارسله الى السلطان
بايزيد خان وفي سنة احدى
وتسعمائة توفي السلطان
خاينباي واستولى الملك
السعيد بايزيد على القلاع
المتنازع فيها بينهما وفي سنة
ثلاث وتسعمائة شرع
السلطان بايزيد بتان في بناء
الجامع بقرية دار السعادة
العريقة على مدينة قسطنطينية

الزنى والسبه غصب نهر معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف
ويسار بالياء المثناة والسين المهملة) وفي ايامه مات ناجية بن جندب بن عبد صاحب بدن النسي
صلى الله عليه وسلم وفيها مات نعيمان بن عمر بن رفاعة الانصاري وهو الذي كان فيه مزاج
ودعا به فشهد بدرا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر ايامه مات عبد الله بن مالك بن بحينة له حصبة
وفيها مات عبد الله بن مغفل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح
الفاء المشددة) وفي ايامه مات هند بن جابر بن هند الاسدي وفي سنة ستين وفي حكم بن حزام
وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وفيها مات ابو اسيد الساعدي
واسمه مالك بن ربيعة وهو يدري وقيل مات سنة خمس وستين وهو آخر من مات من البدويين
وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي ايام معاوية مات ابو بردة هاني بن زيار الباهلي حليف
الانصار وهو عتي يدري وثم جمع على حروبه كلها وفي ايامه مات ابو علبسة الخثلي له حصبة
وقيل مات سنة خمس وسبعين وفي ايامه مات ابو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها
وقيل شهد بنيان الكعبة ايام ابن الزبير وكان قد شهد قريشاحين بها وفي اول ايامه مات
ابو حنيفة الانصاري والدمهل وفي آخر ايامه مات ابو قيس الجهمي شهد الفتح وفي سنة ستين
توفي صفوان بن المعطل السلمي بمجسطا وقيل انه قتل شهيد اقبل هذا وفيها توفيت الكلابية
التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد اصابها جنون وتوفي
ببلال بن الحر المزني ابو عبد الرحمن وفي آخر ايامه مات واقل بن حجر الحضرمي واوادير
الخلواني (هند بن جابر بن الجهم والياء المثناة من تحتها وصار ثمة بن النعمان بالياء المهملة والياء
المثناة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين)

• (ثم دخلت سنة احدى وستين) •

• (ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه) •

ويسار الحسين من شراف فلما انصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له ما كبرت قال رايت النخل
فقال رجبيلان من بين اشد ما يهذه الارض فخله قط فقال الحسين فها هو فقال لا تراء الا هو ادى
الخليل فقال وانا ايضا اراء ذلك وقال لهما انا لهما الخيال اليه فجهله في ظهورنا ونسقت القوم
من وجه واحد فقال ابلي هذا ذو حشم الى جنبك قبيل اليه عن يسار له فان سبقت القوم اليه
فهو كابر يدخل اليه فما كان باسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى
الحبل فقتل وجاه القوم وهم اقف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم الربيعي فوقعوا مقابل
الحسين واصحابه في شجر الظهرة فقال الحسين لاصحابه وفيما هم اسقوا القوم وشرهوا الخيل
ترسفا فقتلوا وكان يحيى الحرزمي القادسية ارسله الحسين بن عبد التميمي في هذه الالف
يستقبل الحسين فلم يزل موافقا الحسين حتى حضرت ملاقاته فامر الحسين مؤذنه بالاذان
فاذن وخرج الحسين اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما هذه الى الله والكم
الى لم آتكم حتى اتني كتابكم ورسلكم ان اقدم اليها فليس لنا امام لعزل الله ان يجهلنا بك
على الهدى فتدعيتكم فان تعطوني ما اطمن اليه من عهودكم اقدمه بصركم وان لم تفعلوا
او كنتم تفتدي كل حين انصرفتم عنكم الى المكان الذي اقبلت منه فسكنوا وقالوا لا مؤذن

المالك لله فلو تيسر منه نضائه
يتألف على الملك أو لم إلى
إلهه السلطان سليم خان
عوه إلى الملك وتسلم
لازم إليه فقدم سليم خان
أراي الخانم والسيف
مصارم حتى قرب من
طغائية قاهر السلطان
زيد خان العسكر وجوه
أمره أو أوزار عاقبة لوه
نومه بالملك فلما را الدخول
في الدار فنت الإنكليزية
وفهمهم وبمسائلهم
عسكر رماحهم وشكوا
ضباب بعض وقالوا في
السلطان من تحت سيوفنا
ما نحن حتى يكون من
أيدنا فصرف السلطان
سدهم فانت ذلك
الختار له شاهة نفسه
دخل البلد من باب آخر
حين غفلة من أهلها
خافون وسط كبا بجمعة
دخل دوا السعادة
من ذلك الحين
سكرو الأبدان وصل إلى
الخلافة ثم عددهم بخير
وطيب خواطهم
قوا و دخل على
علمه وقبل يديه فعد
دعاه إليه وانظر قلده
وأوصاه بأشياء تليق
الطاعة ثم أمر من يومه
بمسائل السفر
لما عدته معه توفه

الركوب فاحذبه يسامر باصحابه يريد ان يفرقهم فاني الحزوة واصحابه جعل اذارتهم يحرق
المكوفة وذاشديد الامتنعوا عليه وارتفعوا فلم ينزلوا الياسرون حتى انتهوا الى بنوى المكنا
الذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذارا كبر قبل من المكوفة فوقوا وينظرونه فسلم على الحزوة
يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحزوة كلاما من ابن زياد فاذا انفسه ما بعد ففجح بالحسين حين
يملك كافي ويقدم عليه رسول فلا تنزله الا بالاعراف في غصن من وعلى غصنا وقد ادمرت
رسولي ان يملك فلا تنزله حتى ياتي في تلك امرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحزوة
هذا كتاب الامر يا امرى ان اجمع بكم في المسكن الذي ياتي فيه كايه وقدا مر رسول الله
لا يترقى حتى انفسه و امره واخذهم الحزب بالتزول على غصنا ولا يترقى فبقاوا دعواته
في بنوى او الغاصرية او شقة فقال لا استطع هذا الرجل قد بعثت عن علي فقال زهير بن القين
للعين انه لا يكون والله بعد ما تزول الاماها واشهد منه يا ابن رسول الله وقال هو لا لاداة
اهون عليهما قتال من يا نائما بعدهم فلعمرى ما يقتلنا من بعدهم ما لاقيل لمانية فقال الحسين
ما كنت لبادهم بالقتال فقال له زهير سرى الى هذه القرى حتى تنزلها فانها حصنة وهي على
شاطئ الفرات فان منوزنا فالتاهم فقتلهم اهون عليهما قتال من يحيى بعدهم فقال الحسين
ما هي قال العفر قال اللهم انى اعوذ بك من العفر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة
احدى وستين فلما كان الاقدم عليهم من سعد بن ابي وقاص من المكوفة في اربعة آلاف
وكان سبب حسده اليه ان عمه الله بن زياد كان قد بعثه على اربعة آلاف الى دستي وكانت
الديار قد خرجوا اليها وغلبوا على مكه عهده على الرى فمكروا بالناس في حجام عين فلما
كان من امر الحسين ما كان دعاء بن زياد عن من سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا
وبينه سرت الى عاتق فاستعفا فقال نعم انى ارعد ناهلما قال ذلك قال لهم انى المرم حتى
انظر فاستشار اصحابه فكلهم نهوا وانه حزين من الغيرة بن شعبة وهو ابن اخيه فقال انشد الله
يا خالى ان لا تسرى الى الحسين فانهم قطع وحك فوالله لا تخرج من ذكالك ومالك وملكك
الارض لو كان للثخير من ان تلقى الله بدم الحسين فقال افعول وبات لي ليلة مقة صكرى امره
اسمع وهو يقول
أُتِرْتُ لَكَ الرِّىَ وَالرِّىَ رَقِيَّةٌ * ام ارجع مذموما بقتل حسين
وفى قله النار الى لى دونها * حجاب وملك الرى قرعة عين
انى ابن زياد فقال له انك قد ولىتهنى هذا العمل وسعم الناس به فان رايت ان تتشدد لى ذلك
فانفعل وابتعث الى الحسين من اشراف المكوفة من لست اعنى فى الحرب منه وسعى اناسا فقال
ابن زياد لست استأمر لك فحين ارى ان ابعت فازسرت حسدنا والافاقت التاهم ذنا
قال فاني سائر فاقبل فى ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث اليه رسولا يسأله ما الذى
يا به فقال الحسين كتب الى اهل مصر مكه هذا ان اقدم عليكم فاما اذ كرهنى فالى انصرف
بنهم فكسب على ابن زياد بعوه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال
الا ان ادخلت محال لمانية * رجوا الحما وولات من مناص
كذب الى عمر باصره ان بعرض على الحسين سبعة نبد فاذهل ذلك را شاررا شاونا يمنعه ومن

أترك ملك الري والري رغبة * ام ارجع مذمومًا بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها * حجاب ومالك الريح قرعة عيين

ثم انما في ابن زياد فقال له انك قد واصلتني هـ هذا العمل ومع الناس في قاز رأت ان تتخذ في ذلك
والفاعل وابتعد الى الحسين من اشتراك الكوفة من لست اغني في الحرب منه وحسب انما لست
من ابن زياد لست استأمره فيمن اراد ان يفت قاز سرت يجندنا والافاقبت المتابعين
قال فاني سافر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل الحسين فالتزم به بعث اليه رسولاً لئلا يمالأ
بما به فقال الحسين كتب الي اهل مصركم هـ هذا ان اقدم عليكم فاما ذكروني فاني انصرف
فيهم فكذب علي ابن زياد يعرف ذلك فليقر ان زياد االكتاب قال

الآن اذعقت مخالفتي • رجوا النجاة ولات حين مناص

م كذب الى عمر يا صهره ان يعرض علي الحسين بيعة يزيد فاذا فعل ذلك رأينا رأيا وانا وان يمنعه ومن

وهو أكبر ولده وأحبهم
اليه على حسب ما فعله
السلطان مراد خان بولده
السلطان محمد خان فاعتصم
من ذلك ولده السلطان سليم
خان فقام ويوجه الى طرف
القسطنطينية كانه يريد
زيارة أبيه السلطان بايزيد
خان وتقبيل يده وليس له
غرض في الملك فلما وقف
السلطان بايزيد خان على
جلية الامر من من من من من
قسطنطينية بعساكره
واستقبل ولده المذكور
ولما بعين قسطنطينية
وأدبته بقرب مدية جوري
امام قريبا وعراش بجري
بينهما حرب شديدة ثم نجح
عن هزيمة سليم خان فقام
العسكران بطرده فمعههم أبوه
السلطان بايزيد خان وقال
اتركوه لعله يصلح وأما
السلطان سليم فانه ركب
البحر من بلاد دونه وقصد
بالاذقة فيمنها فوسه اذ
به السلطان بايزيد خان
الى ولده أحمد يدعو الى
الملك وتقبل الامر اليه
فلما برض وتقبل في ذلك بان
هذا لا يمكن ان يقبله في حياة
والده ولا يخاف من المظنة
التي يكون بها فان هواهم
مع أخيه سليم خان وبالحيلة
لما علم أبوه انه ليس لأبيه أحمد
سهم ولا نصيب في الملك وان

هيجان النعمان ترى هناك قسب اليها فاذا هو باربعة فقرءوا من الكوفة على رواحهم
يجوزون فرسالتا فم من هلال يقال له الكامل ومعهم دلهم طرماح بن عدي فأتوا الى
الحسين فاقبل اليهم الحز وقال ان هؤلاء النفر من أهل الكوفة وانا جاسم أو وراثهم فقال
الحسين لا منعهن مما منع منهنه فقبض انما هو لا أنصاري وهم بمنزلة من جاسم فان عمت على
ما كان بيني وبينك والآن بئس لك فكذب الحز عنهم فقال لهم الحسين اخبروني خبرا من خلفكم
فقال له يجمع بن عبيد الله العامري وهو أحدكم أما أنشرف الناس فلقد أعظمت رشوتهم ومكثت
غراتهم فقام الأب واحد عليك وأما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم ضد
منه وروية عليك وسألهم عن رسوله فبش بن مسهر فاحبوه بقتله وما كان منبه فترقت عيناه
بالدموع ولم تلتد معته ثم قرأ عنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينظروا ابتداء بل الله اجعل
انناوهم الحسنة واجمع بيننا وبينهم في مستقر بعدك وغائب مذكور رؤا بك وقال له الطرماح
ابن عدي والله ما أرى معك كثيرا أحد ولولم بقا تلك الاخوان الذين أرادهم لا زعك لكان كفي
بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة يوم ظهر الكوفة فرفه من الناس ما لم تر عينا جعافي
صهيدوا وحدا كثر من قتل لسروا اليك فأنشد الله ان قدوت من ان لا تقدم اليهم شيئا فاقبل
فان أدبت ان تنزل بلد اجتمع الله حتى ترى رؤا بك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى انزلك
جلنا أبا فهو والله جعل امتنعنا به من ملوك غسان وجسروا النعمان بن المسدومون الاجر
والايض والله ما ان دخل علينا ذل قط فاسبر معك حتى انزلك ثم تعبت الى الرجال عن أبا
وسلي من طي فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأت بك طي رجالا وركبا ثم أقام فينا ما بدا لك
فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين ألفا طاقا يضر من يدينك ناسا فاقم فوالله لا وصل
لك أبدا وفيهم من تطرف فقال له جبر الله وقومك خيرا انه قد كان يفتنا وبين هؤلاء القوم
قول اسأنا قد دره على الانصراف ولا ندرى على ما تصرف بناوهم الامور فودعه وسارا الى
أهل ووعده ان يوصل المير الى أهل وبعود الى نصير ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذوب
الهيئات لقيه خيرا فقله فرجع الى أهل ثم سارا الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى فسطاطا
مضروبا فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحز الجعفي فقال ادعوه فلما اتاه الرسول بدعوه
قال ان الله وان الله واجهون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين
وانا بها والله ما أريد ان اراد ولا يراى فعاد الرسول الى الحسين فاشهره فليس الحسين فله ثم
جاء فسلم عليه ودعاه الى نصرة فاعاد عليه ابن الحز تلك المقالة قال فالا نصرتي فأتى الله ان
شكروا من بقا تلك القوافل لا يسمع داعيته أحد ثم لا يصبر الى الهلاك فقال له أما هذا فلا يكون
ايدان شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى ربه ثم سار الى الساعة فحقق برأسه خفقة
ثم انه وهو يقول يا الله وان الله واجهون والحمد لله رب العالمين فاقبل اليه انه على بن
الحسين فقال يا أباي جعلت فداك ثم جدت واسترحمت قال يا بني اني خففت خففة فعزني
فارس على فرس فقال القوم يسبيرون والمنايا تسير اليهم فقلت ان انفسنا نعتب اننا فقال
يا ابنا لا والله استأعلى الحق قال بلى والذي رجع اليه العباد قال أذن لا باني ان
موت محقق فقال له جبر الله من ولد خير اما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلني ثم جعل

صادق قول الشافعي مع شاهان بلاد الجهم ان الوزير ابراهيم باشا شق ٤١ يجب ان يحل من تحت اذرعهم ان يلاذوا اسان

وحسب ان فكر الوزير في
استخلاص قلعة وان وعاد
لجوز صائر القلاع التي في تلك
النواحي فلما قبل الربيع
نوح الوزير المذكور من
حلب وقارب ثلاث النواحي
اذ قبل رسول حاكم تلك
القلاع بغنائمها فبعث
الوزير ابا ساسا فسطحها
وسر اسما ووصف ايضا
مغايير عذرة لاجل من بلاد
الكراد ولما وصل الوزير
مع العساكر الى بلاد الجهم
نقض العسكر وقالوا لبقايل
السلطان الاسلطان فخن
للقايل سلطان الجهم ما لم
يكن السلطان معناه يخاف
الوزير من قتاله هذا الامر
فارسل يرد السلطان بالبرص
والوصول اليه واللائحت
الامور فتفرج السلطان من
مدينة قسطنطينية في ثامن
شهر ذي القعدة سنة اربعين
وهجامة فاستقبله اهل
تبريز وهنوا بالقدوم وفي
عند ذلك اليوم نهض السلطان
فقتل بأذربجان وحسب ان
الوزير ابراهيم باشا حصل
ركابه فقتلهم البعيران
واجتمع العسكران واستعد
الوزير بتقبل ركابه
السلطان فخرج عليه وعلى
بقية الامراء الذين كانوا
معهم وكان صاحب كلان

رجل من بني دارم وقتل ابو بكر بن علي وامه ايلي بنت مسعود الدارمية وقد شدا في قتله وقتل
علي بن الحسين بن علي وامه ايلي ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي وامه معروفة ابنة ابي سفيان بن
حرب قتله فقتلهم العمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه الوهاب ابنة اميرى
القبس الكلبي قتله هالي بن نيت الحضرمي وقتل ابو بكر بن اخيه الحسن ايضا وامه راد
قتله حمولة بن الكاهن رماه بهم وقتل القاسم بن الحسن ايضا قتله سعد بن عمرو بن قيس
الازدي وقتل عون بن ابي جعفر بن ابي طالب وامه جماعة بنسب السب بن هبة الازدي قتله
عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر وامه الخوصا بنسب خصة بن تميم الله بن
نعمية قتله عامر بن نضال التميمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام بنين ابنة الشمر بن
الهضاب قتله بشر بن الخوطة الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد
الجهمي وقتل عبد الله بن عقيل وامه ام ولد رماه عمرو بن ميمر الصديقي وقتله وقتل
صلم بن عقيل بالكوفة وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه ربيعة ابنة علي بن ابي
طالب قتله عمرو بن ميمر الهذلي وقتل مالك بن اسيد الحضرمي وقتل محمد بن ابي سعيد
ابن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن يسار الجهمي واستغفر الحسن بن الحسين بن علي وامه خولة
بنسب فلو رويان القزاري واستغفر عمرو بن الحسين وامه ام ولد قتله في تلك الايام
الحسين بن قتله سليمان بن عوف الحضرمي وقتل مخيمر بن ابي الحسن ايضا وقتل عبد الله بن قطر
رضيع الحسين قال ابن عباس رأت النبي صلى الله عليه وسلم الاية التي قتل فيها الحسين ويده
قارور وهو يجمع فيها ما قتل في رسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين واصحابه ارفعها الى
الله تعالى فاصبح ابن عباس قائم الناس يقتل الحسين وقصروا به فوجد قتله في ذلك اليوم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ام سلمة توابا من ثوب الحسين له اليه جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فحفظت ام سلمة ذلك
التراب في قارورة عندها فادخل الحسين صارا التراب دما فاعطت الناس بقتله ايضا وهذا يقيم
على قول من يقول ام سلمة نويت بعد الحسين ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عودته من قتل
الحسين يا عمر اتيتي بالكتاب الذي كتبه اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرئ وضاع الكتاب
قال الجهمي بن قال ضاع قال الجهمي بن قال تركه والله يقرأ على جحش فريش باللبنة اعتد ارا اليه
اما والله لقد نصبتك في الحسين نصيحة لو نصحتها الى سعد بن ابي وقاص لكنت قد ادبت حقبة
فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لو ددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي الله
خزامة في يوم القامة وان الحسين بن قتل لما تذكر ذلك عبيد الله بن زياد آخر (المقتل)
(ذكر مقتل ابي بلال مراد بن جدر الحنظلي)
قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجهه عبيد الله بن زياد العساكر اليه في التي رجل فالتفتهم باسك
وفزع عسكر ابن زياد فلبسهم اويلا وبلغ ذلك ابن زياد ارسلا اليه ثلاثة آلاف عليهم
عباد بن الاضر والاضمر زوج امه نسب اليه وهو عبد الله بن عاصم بن عباد التميمي فاتبه
حتى لقيه بصر (٢٠) فصف له عباد ووصل عليهم ابو بلال فبينهم حديثا واشتد القتال حتى دخل
وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم الجمعة وهو يوم ظلم ربهذا وقت المحنة قد دعونا حتى اضل

٦ مل ح السلطان مظفر قد قدم الى الوزير ابراهيم باشا يد تبرير عشرة لاف من عسكره كلهم مشاة فاتهم

جعفر فاشته واجازته في
 ركنها شرع ولديها خان في
 الاقامة معه لم يقدر وقال
 السيفان لا يجتمعان في
 قرايب واحد فليسا كان
 السلطان باين بستان بعض
 الطريق را م ان يتعرضا
 الحلة الطبر ووضعه في
 الصم في المفاخر فحافظ
 شعره فحس بذلك فقال
 رد في غدره ووفى قبل ان
 يصل الى القسطنطينية
 ودفن امام مدرسته التي
 انشأها باليدية الزورة
 وكان رحمه الله ملكا جليلا
 كبير اعلم اوربا بما جاهد
 من اعظم بني المدارس
 والجو اسع والجود
 والفتاخر وفتح قنوجات
 وجلس على عرش سعيد اوقات
 ثم بسد وكان له عدة اولاد
 وصار لا اولادهم الا ولدهم
 السلطان احمد والسلطان
 قوروق وولد السلطان بهان
 شاه والسلطان سليم
 والسلطان محمود والسلطان
 عبد الله والسلطان علم شاه
 فبين لا كبر اولاده السلطان
 احمد اعلمه ماسية
 وما والاها وكان يتوقع منه
 ان يكون له عهد هو باي
 الله الاماراد وكان عين
 السلطان قوروق ملكة
 منهنما وجعل السلطان
 سليم اعلمه طرزون

[illegible]

ولده الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واستمد من أرواحهم ما نزل به ٤٣ المزارات المتبركة ثم ان السلطان لما قبل الريح

نزل في عشرين ليلة سبعة
احدى واربعين وتسعة مائة
بمئذ يقال له صار وبه قش
فوصلى رسول صاحب
المرق بعرض الاخلاص
ويطلب الصلح فلم يلقه
السلطان الى كلامه واسم
في مسيره الى مدينة مصر
ثم الى مدينة تبريز وفي رابع
شهر محرم سنة اثنى
واربعين وتسعة مائة ركب
السلطان ودخل مدينة
تبريز ليلة رجب ويصلي صلاة
الجمعة ففر شواله جامع
السلطان حسن فصلى فيه
صلاة الجمعة وشطب بالخطيب
خطبة بلغة باسمه ثم مضى
بالسكرا الجراروا الجرار
يريد قتال شاه طهماسب
المذكور فغول في بلاده
حتى وصل الى بلاد مدنة
دوركن وفيها وصل واخذ
شاه طهماسب بالسكرا يريد
الصلح وانه لا يقابل ولا يقاتل
ايد اورجومين كرم السلطان
ان يرحم الرعايا والبراءة
هلكت دواهم وخرت
بلادهم وان يعقوب عافود
بالزواكرام الى طرف الزرم
وعاهده ان لا يمتد وتكون
له البلاد التي اخذها منه
ولا ياترعه فيها ابدا وانه
يكنىه كعادته فلما تحقق
السلطان منه ذلك امر

عروضه كان يأخذ الراس والذابة والمتاع يصفه فباعته فباعته ما أخذ منهم خمسين الف ألف
فخطى بها المذهب عند سلم وأخذ من ذلك ما يحب به وبه الى يزيد وغزاسلمهم فقدمت عبرت
معهم النمر امرأته أم محمد بنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية وعلى أول امرأته من
العرب قطع بها النمر وولدت له ابنا معاه صفدى واستعانت امرأته من امرأته صاحب الصفدى
حليم فلم تعد له اليها وذهبت به ووجه جيشا الى بخندة فقيم اعشى همدان فهو زو واقفال اعشى
لست خبيل يوم الخجندة لم يسمهم زرم وغودرت في المكتريليا
تخضر الطير مصرى وترجعت الى الله بالاماء خضيا
(ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلمات بصستان)
ولما استعمل يزيد بن معاوية يتسلم بن زياد عن خراسان استعمل اخاه بن يدعى بصستان فقدر اهل
كابل ففكوا واسروا اباعيد بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقبلوا وانهم زرم السور
وقتل منهم كثيرين قتل يزيد بن عبد الله بن أبي ملكة ومله بن اشيم ابو الصهباء العدوى زوج
معاذة العدوية فلما بلغ الخبر سلم بن زياد سطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلمة الطلمات
فقدى اباعيد بن زياد فقتلهم سنة ألف درهم وسار طلمة من كابل الى بصستان واليا علم الجبج
المال واعطى زواره ومات بصستان واستخلف رجلا من بني يسكر فخر جنسه المضرب
ووقع انصية قطع فيهم رتبيل
(ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدية والحجاز وزل عرو بن سعيد)
قبل وفي هذه السنة نزل بن يدعى بن سعيد عن المدية ولاها الوليد بن عتبة بن أبي عثمان
ون سب ذلك ان عبد الله بن الزبير طاهم بالخلاف على يزيد ويومس بكمه بقتل الحسين فانه
ما بلغه قتل الحسين قام في الناس فقتل وعاب اهل الكوفة خاصة واهل العراق عامة فقال
بعدد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل العراق غدراء فخر الاقلا لا
وان اهل الكوفة شر اهل العراق وانهم دعوا الحسين لمصره ويولوه عليهم فلما قدم عليهم
ثاروا عليه فقالوا امان تضع يدك في ايدينا فبعت بك الى ابن زياد بن سمية فبعت فيك حكمه
وامان تخارب فرأى والله انه هو واصحابه قتل في كثير فان كان الله لم يطلع على الغيب احدا
انه مقتول ولكنه اختار المنة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله الحسين واخرى قتله
لعمري لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم عما كان في مثله واعظ وناه عنهم ولكنه ما قرى ما زل
واذا اراد الله امر المبدفع افعد الحسين فاعلم ان الى هو لاه القوم ونصدق قولهم وتقبل لهم
عهد الله ولا تراهم ذلك اهلا ما والله لقد قتله طويلا بالليل قيامه كثيرا في انهارا صيامه
اسحق بجاههم منهم وفيه في الدين والفضل اما والله ما كان يدل بالقرآن غيا ولا بالاكاهن
خشية الله حد ولا بالصام شرب الخمر ولا بالمال في حلق الذكر بكتاب الصمد بعرض يزيد
انوف يلقه ضافا رايه اصحابه وقالوا اظهر بعتك فانك لم يبق احد اذهلك الحسين ياترك
هذا الامر وقد كان يباعد سر او يظهر انما اذبايت فقال لهم لا تفعلوا وعرو بن سعيد يؤيد
عامل كدهم واثم على ابن الزبير وهو مع ذلك يد اوى يرتقى فلما استقر عند يزيد ما قد جمع
ابن الزبير بكمه من الجوع اعطى الله عهدا بوثقته في سلسلة فبعت اليه سلسلة من قصعة مع

السكر بالعود مما دحق دخل مقر سلطنته قسطنطينية في رابع عشر رجب وقد زينت المدينة واستشروا بقدومه وفي ليلة

فارس غير سلطانهم فلما اجتمع بالسلطان ٤٢ سليمان خان طبيب خاطره وقوعه بمساعده سجين الاحتياج وفي سادس عشر ربيع

الاول ورسول السلطان من
أرجان وزير بالسلطانية في
الشهر وفيها ورد محمد بن
شاهر بن ذي القادر طاعنا
الى السلطان وأذن السلطان
له صاحب كلان بالمرابله
ونقض السلطان بالعسكر
وقد نزل الشمامسة واقبل
السيرة فوجهه الى طرف
المرابلية في موضع
مدينة بغداد في ثامن عشر
بجادي الاولى سنة احدى
وأربعين وتسعمائة وكان
النائب جهان بن قيس
الهميم بك و محمد بن قيس
يوصول العسكر الى حدود
العراق بعث الى السلطان
بالطاعة ثم اخذ أمواله
وعماله هرب الى بلاد الهميم
فدخل السكسر بغداد
ونصبوا الرايات العثمانية
على روجها ثم قصد السلطان
زيارة سيدنا أبي حمزة
رحمه الله وكان شاه اسمعيل
للمالك بغداد أمره بقتل
ترتبه بقصد السلطان عليه
مشهدا عظيما وبقي فيه
تكمية بطيخ فيها الطعام وبقي
عليه قلعة حصينة ووضع
فيها المدافع والكتاكيد
والخزائن ووزار سيد بن
هاتم موسى الكاظم روح
الله ووجه في ظاهر بغداد
وقصد زيارة سيدنا الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ثم قصد زيارة المشهدين العظيمين مشهد أمير المؤمنين بن أبي طالب ومشهد عروضا

فاجابهم ابن الاخضر وتجاوب وافضل ابن الاخضر الصلاة وقال قدامه وانوار حياض قد
علمهم هو واصحابه وهم ما بين قائم وراكع وساجد ثم منهم احدهم حاله فلو ان آخرهم
واخذوا من الجبال والبر والبحر الى البصرة فوجدوا عبيد بن هلال ومعه ثلاثة نفر قابل
عبيد بن زيد فقصروا اليه وهو مرفق ابنا صغيرا له فقالوا له قف - حتى نستفتيك فوقف فقالوا نحن
اخوة أربعة قتل اخوانا ترى قال استعدوا الامير قالوا قد استعدينا فمات بعدنا قال فاقولوا قتله
الله فوقفوا عليه وحكموا به قال ابنه فنجما وقتل هو فاجتمع الناس على ان يوحى فتواغيبه
عبيد فوافقت له ابن عباد كان ابن زياد بالكوفة وثامه بالبصرة عبيد الله بن ابي بكر فكذب اليه
يا خرم ان يقع انوار حياض ففعل ذلك وجعل ياخذهم فاذا شفع في احدهم ضربه الى ان يقتله من
زياد ومن ابنته احد حبيسه واني بعروبة بن اديه فاطلقه وقال انا كذبتك فلما قتل ابن زياد اخذ
من في الحبس من انوار حياض فقتلهم وطالب الكفلاء بن كواقي بن ابي جريح اطلقه وقتل
الطبري ومن لياث بالطبري قتله ثم طلب عبيد الله بن ابي بكر بعروبة بن اديه قال لا اقدر عليه
فقال ان اقتله فذمير يلح بحت عنقه حتى ظفروا وحضر عند ابن زياد فقال له ابن زياد لا تفتن
بك فقال اخبرني نفسك من القصص ما شئت به فامر به فقطعت يده ورجلاه وصلبه وقيل انه
قتل سنة ثمان وخمسين

هـ (ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان ومجستان)
قيل في هذه السنة امتنع سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلم اقدم على بن زيد فقال
له بن زياد يا حبيب اوليك عمل اخويك عبيد الرحمن وعباد فقال صاحب أمير المؤمنين نولاه
خراسان ومجستان فوجه سلم الحرف بن معاوية الحارثي جدي عيسى بن شبيب الى خراسان
وقدم سلم بالبصرة فقبض زعماء فوجه اخاه بن زيد الى مجستان فكذب عبيد الله بن زياد اخيه عباد
يحبوه ولا يسلم فقتلهم عباد ما في بيت المال على عبيد ففضل فضل فنادى من اراد اننا فلما اخذ
قال ان كل من اتاه خرج عباد من مجستان فلما كان يجيرت بلغه مكان وكان بينهم جليل
فعدل عنده فذهب لهابد تلك الليلة الف مائة أهل مائة اربعة عشر ألف وسار عباد على
فارس فقتلهم على بن زيد فساله عن المال فقال كنت صاحب ثغر فقتل ما مضى بين الناس ولم
سار سلم الى خراسان فكتب معه بن زيد الى أخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس
وقيل الف فارس وكان سلم ينتخب الرجوع فخرج معه عمران بن الفضل البرجي والمهالب بن أبي
صفرة وعبيد الله بن خازم السلي وطلمة بن عبد الله بن خلف الخراساني ومنظلة بن عرادة وبعي
ابن يعمر الله وافي واصله بن اشهم العدوي وغيرهم وسار سلم الى خراسان وعبد القادر كان وكان
عبد القادر خراسان قبله فيزور فاذا دخل الشمامسة رجعو الى امر والشاهجيان فاذا انصرف المسالون
اجتمع هؤلاء خراسان بمدينة هماي خوارزم فينقادون ان لا يزور بعضهم بعضا ويتشاورون
في أمورهم فكان المسالون يطالبون الى امرهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلما قدم سلم
غزاهم في بعض معازيه فالح عليه المهالب بن أبي حمزة وسأله التوجه الى تلك المدينة
فوجه في ستة آلاف وقيل اربعة آلاف فاحضرهم فطلبوا ان يصلح لهم على ان يسعدوا
انفسهم فاجابهم الى ذلك وصالحوه على ثلث وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم ان ياخذ منهم

الجزى والمنذرين الزبير ورجال كثيرة من أشرف أهل المدينة فقدموا على يزيد فقاموا
 وحسن إليهم وأعطاهم جوائز ثم قام على عبد الله بن حنظلة وكان شريفا فاضلا عابدا سيدا مائة
 ألف درهم وكانت معه ثمانية مائة فاعطى كل واحد عشرة آلاف فاجتمعوا فقدموا المدينة كلهم
 إلا المنذر بن الزبير فإنه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجاز بعثة ألف فلما قدم أولئك
 المقر الوفد المدينة قاموا فبينما هم واقفون إذ سمعوا يزيد وعبيبه وقالوا قد من عند رجل ليس له دين
 يشرب الخمر ويضرب بالطباير ويؤذي عند الثياب ويأكل بالكلاب ويسمى عند الله الحراب
 وهم اللصوص وانما نتمهم لكم انما قد دخلناه وقام عبد الله بن حنظلة الفسيل فقال جئتكم من
 عند رجل لو لم أجد الاية هو لا علمنا هذه بهم وقد أعطاني كرسى وما قبلت منه عطاء الا
 لا تقرب به نخاله الناس وياخذوا عبد الله بن حنظلة الفسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما
 المنذر بن الزبير فإنه قدم على ابن زياد فكرمته وأحسن اليه وكان صديقاً فادفناه كتاباً يزيد
 حيث بلغه أمر المدينة بأمر يجيب المنذرين فذكر ذلك لانه ضيقه وصديقاً به قد عاه وأخبره
 بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندى فقم وقل ائذن لى انصرف الى بلادى فاذا قلت بل نعم
 عندى قلت الكرامة والمواساة قتل ان لي ضيقة وشعلا ولا أجد نذالى من الانصراف فالى اذن
 لى انصرف فقلت قتلنا هلاك فلما اجتمع الناس على ابن زياد فقبل المنذر ذلك فاخذ لى فى
 الانصراف فقدمت المدينة فكانت يحرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازى جماعة ألف
 ولا ينبغي ما صنع فى ان اخبركم خبره والله انه يشرب الخمر والله انه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه
 مثل ما عابه به أصحابه وأشد فبعث يزيد النعمان بن بشير الانصارى وقال له ان عندك الناس
 بالمدينة قومك فانهم ما يحبهم حتى يمانروا فأنهم ان لم يمانروا فى هذا الامر لم يجزئ الناس على
 خلافى فاقبل الدعاء فأتى قومه فامرهم بيزوم الطاعة وخوفهم القتلة وقال لهم انكم لاطاعة
 لكم باهل الشام فقال عبد الله بن مطيع العسدي بالنعمان ما حملك على فساد ما صلح الله من
 امرنا ثم فرق جماعتنا فقال النعمان والله لكائى بك لو نزل بك الجوع وقامت لك على الركب
 تضرب مفاقر القوم وجباههم بالسيف وداوت رضى الموت بين الثرى بين قدر كيت بقلبك الى
 مكان خلتك هؤلاء المساكين يعنى الانصار يتماون فى سكرتهم ومسا جدهم وعلى أبوابهم وهم
 فعصاه الناس وانصرف وكان الامر كما قال

«ذكروا لى عقبة بن نافع افر بقة ناسه وما افتضد فيها وقتله»

فقد كرمنا زل عتبة عن امر بقة وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعنده ياخذته الى
 افر بقة ووقف معاوية وعتبة بالشام فاستعلاه يزيد على افر بقة فى هذه السنة وارسله اليها
 فوصل الى القير وانجدا وقبض اليها اميرها او اوقته فى الحدي وترك القير وانجدا
 مع الذراوى والاموال واستخلف بها زهير بن قيس الباهلى واحضر اولاده فقال لى ان قد
 بعثت نفسى من الله عز وجل فلا زال اجاهد من كفر بالله واوصى بما يعلى بعدة ثم سارنى عسكر
 عظيم حتى دخلت مدينة ناعابة وقد اجتمع عا خلق كثير من الروم فقاتلوه قتالا شديدا وانهم زمو
 عنه وقتل فيهم ثلثون رجلا وغنم منهم غنائم كثيرة ودخل المنزورون المدينة وحاصروهم عقبة ثم
 كره انقام عليهم فسار الى بلاد الراب وبنى بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فقصص مدد ينها

معهم فكان قومه بالسلطان

الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ٤٤ استقر ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه وصاحبه حتى اذا احسن وقت

انهم قاموا الى محلته على جاري
عائنه فارسل السلطان
يوسناجي باشا اسكندر فاذا
اقتل ابراهيم باشا فقله فاصبح
ميتا متجيب الناس من قتله
لانه كان أحب الناس عند
السلطان وشقي عن العامة
سعيه والذي اشهر ان اسكندر
جلبى الدنستري وثقى الى
السلطان بان يوم قتل
السلطان ويتسلط هو مكانه
وكان قد اطهر هذا السر
لصاحبه اسكندر والمذكور
وقبل ان السلطان لما يله ذلك
سأله عنه في مجلس انسه فقال
يا ابراهيم اني اريد ان اجعل
السلطنة لك فقال العفو
يا مولانا السلطان العبيد
لا يبلغ مرتبة السيد فقال
لا بد من ذلك فقال ان تقبل
السلطان بان يضرب وجه
السيكة باسم مولانا السلطان
والوجه الاخر باسمي اكتب
بالمشاركة في السيكة فلما
اطلع السلطان على جليلة
لحال قتله من غير مهلة وفي
سنة أربع وخمسين فسمعته
ورسل القاسم مسيرنا بن
سمييل بن - مبدوا الى الروم
كان سيده ان اخاطبهم باسم
باسمك في علي ثروان
هل القاسم والياهم
له وهو اخوه الصغير وكان
جميع اخوته ثم وقع بينه
بين طهماش وبينه عويو وكان النصر فيما الى القاسم المدكور ثم مضى طهماش الى قتله فلما سمع هجومه خاف الخنز وى

ان ابن يعة صم مكاسرها * اذا نسا وحش البكا وانعشر
فلا ائلين اغبير الحق اسانه * حتى يلين لضر المياض الخجر
وامتنع ابن الزبير من وسل زيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني اسامة ليندوشا معرو لاخذ ابن
الزبير في مرجه اليك فعزل عمرا وولى الوليد انجاز واخذ الوليد غلمان عرو ومو اليه فجلسهم
فكسهم عرو فاني ان يحلهم فصار عن المدينة ليلتين وارسل الى غلانه بعدتهم من الابن فكسر ورا
الحبس وساروا اليه فطعوه وعنده وصوله الى الشام ندخل على بن زيد واعلم ما كان فيه من مكابدة
ابن الزبير فعذره وعلم صدقه

• (ذكر عدة حوادث) •

يج الامس الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبد الله بن زياد وعلي خراسان سلم بن زياد
وعلي قضاء الكوفة شريح وعلي قضاء البصرة هشام بن هبة وفي هذه السنة مات علقمة بن
قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعون سنة وفيها توفي المذخر
ابن الحارود والعمدي وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حر وكان عمره احدى وتسعين سنة وشهد
بدر وفيها مات جزة بن عمرو الاسدي وعمره احدى وتسعين سنة وقيل ثمانون سنة وله هبة
توفي خالد بن عرفطة الليثي وقيل العذري حليف بني زهرة وقيل مات سنة تسعين وله هبة

• (تم ثمان سنين وستين) •

• (ذكر وند اهل المدينة الى الشام) •

لما ولي الوليد الخلفاء قام بن بدعة ابن الزبير فلابجده الامم ثم اجتمعوا فارتجبه بن عامر النخعي
بالهامة حين قتل الحسين ونارا بن الزبير بالخلفاء وكان الوليد يقبض من المهر فو يقبض
معه سائر الناس وابن الزبير واقف في اصحابه وشجدة واقف في اصحابه ثم يقبض ابن الزبير اصحابه
وشجدة واصحابه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكتبه حتى غلبا كثر الناس انه سيابسه ثم ان ابن
الزبير عمل بالمكر في امر الوليد فكتب اليه بذلك بعث النصارى لاجل ان لا ينجده لرشد
ولا يزعج الامم فجلسوا له بعث رجلا سهل الخلق رجوات يسهل من الامور واستوعر
منها او يجمع ما تفرق فعزل بن زيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن ابي شيخان وهورق غر حدث لم
يجرب الامور ولا يحسنه الحسن لا يكاد يظفر في شئ من سلطانه ولا حيلة فبعث الى يزيد وقد امن
اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن ابي عرو بن حفص بن المغيرة

بن طهماش وبينه عويو وكان النصر فيما الى القاسم المدكور ثم مضى طهماش الى قتله فلما سمع هجومه خاف الخنز وى

اليوم وعنده يومه اعنه من
العسكر واستغفره وان
جاعة طهماسب يخون
بقرب مدبشة تعبر نسا روا
وكسب وهم في الليل وقابلهم
وشردوهم ثم ان القاسب
معرزا اضرع الى السلطان
بان يعطيه جاعة من العسكر
ليسير بهم الى بلاد صفهان
وقم وقاشان لان طهماسب
اموال خسرته طهماسب
وخزائنه وفتح اولاد جاعته
وازواجهم واموالهم فاجاب
السلطان ان مسؤوله وعنده
بطائقة من الاكراد والاهام
واجتاز السلطان والعسكر
بمن القرات ووصل الى حلب
وفي بعض هذه الايام وصل
القاسب معرزا الى حدود
عراق النجف فتوغل بهم اربدا
بالتب والتعريق والتخريب
حتى وصل الى حدود فارس
واخرب قسما منهم واسرق
سوتهم واسر اولادهم
وازا واجهم ثم عاد الى بغداد
وشق بها وتعب بينه وبين
الوزير محمد باشا وحشة اقتضت
ان ابن عرض محمد باشا الى
السلطان بان القاسب يرفض
ورفض طاعة السلطان ولم
يكن الامر على حقيقة
وانما هو كسيلة فقلها في
حقه بغضا وعدا فاعطاه
القاسب على ذلك خاف على
نفسه من صولة السلطان

وانا ايضا رد الشهادة فكسر عقبة المسجون احفان وسوقهم وتقدموا الى البروق فالتوهم
فقتل المسجون جميعهم لم يفلت منهم احد واسر محمد بن اوس الانصاري في نهر يسير فخلصهم
صاحب قصعة وبعثهم الى القبر وان نعيم زهير بن قيس البايلى على القتال فخالفه جين
الصنماني وعاد الى مصر فبعه اكلنا الناس فاضار فهدى الى العوده بهم فصار الى برقة واقام بها
واما كسيلة فاجتمع اليه سبع اهل افر بقة وقصد افر بقة وبها اصحاب الانتقال والذراوى
من المسجون فظفروا الامان من كسيلة فاعلمهم ودخل القبر وان واستولى على افر بقة واقام
بها الى ان قوى امره عبد الملك بن مصر وان فاسم عمل على افر بقة زهير بن قيس البايلى وكان
مقربا برقة صرا بطا

هـ (ذكر ولاية زهير بن قيس افر بقة وقتله وقتل كسيلة)

لما ولي عبد الملك بن مصر وان ذكر عنده من بالبروق من المسلمين واشار عليه اصحابه بانفاذ
الجوش الى افر بقة لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البايلى لولا افر بقة متوجو زهير
جيشا كثيرا لاستنقذهم وسين الى افر بقة فبلغ خبره الى كسيلة فاحتمل وجرح وسدد
البروق والروم واحضر اشرف اصحابه وقال قد رايت ان ارجل الى جيش فالتناها فان بالبروق وان
خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا ندريهم ونخاف ان فالتناها ان يلبث هو لا من
ورائنا فالتناها جيش امة اهدم وفالتناها زهير فان ظفر ناهم بمناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم
من افر بقة وان ظفر واما اهلنا بالبحال ونحونا فاجابوه الى ذلك وحمل اليهم وبلغ ذلك
زهير فان دخل القبر وان بل اقام ظاهرا ثلاثة ايام حتى اراح واستراح وحصل في طلب كسيلة
فما قاربته نزل وجي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثرت القتل في القرب
حتى ايس الناس من الحياة فبرزوا كذالك اكثر التناهم نصرا لله المسلمين وانهم زم كسيلة
واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه جمش وتبع المسجون البروق والروم فقتلوا من
ادركوا منهم فكثر وافر هذه الواقعة ذهب رجل البروق والروم وولوكهم واشراهم وعاد زهير
الى القبر وان ثمان زهير ارأى بافر بقة ملكا عظيما قال ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف
ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابدا زاهدا اتمرك بالقبر وان عسكرهم آمنون فتلوا بالبلاد من
عدوا وذى شوكة وحمل في جمع كثيرا من مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من
برقة الى افر بقة لقتال كسيلة فاعتصموا خيلها ونفر جنوا اليها في اكب كثيرة وقوة قوية من
جزيرة صقلية واعانوا على برقة فاصابوا منهم اسما كثيرا وقتلوا منهم ووافق ذلك قدوم زهير من
افر بقة الى برقة فاجبر الخيل فامر العسكر بالسرعة والجد في قتالهم وحمل هو ومن معه وكان
الروم خلفا كثيرا فلما رآه المسجون استغاثوا به فلم يكنه الرجوع وباتوا بالقتال واشتد الامر
وعظم الخطب وكثرت الروم عليهم فقتلوا زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم يجمعون الى
القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مصر وان يقتل زهير عظم عليه واشتد شمسه الى افر بقة حسان
ابن النعمان القسبي وسعد كرمه اربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان تذكر ولاية زهير
وقته سنة تسع وستين واتخاذ كرمه ههنا يصل خبر كسيلة ومقتله فان السادة واحدة واذا
تفرقت لم نعلم حقيقةها

ان يسير على مدينة وان
وان يخاص من ايدى العدو
لانهم كانوا يملكونها بعد ان
ملكها نواب السلاطين
فوصل اليها في عاشر رجب
وكان طهره سابع شعبان
بالرجال والابطال واحصاها
فأبوا الاحصان ولم تزل العساكر
يعاون الحصار بضرب
المدافع وعمل النارجق
أمر بدمائها أكثر القتل فلما
تدق من بالقلة انهم
مأخوذون تدنى بعضهم من
القلة فجعلوا يجمع القناس
ميرزا وضرع واستشع به فلما
شجع القناس عند السلاطين
في استئنيهم والعرض عنهم
فعاظم السلاطين فخرجوا
منها وحو القلة لاصحابها
فدخلها أهل السنة والجماعة
فصوبوا عليها الاعلام
الاسلامية وولى السلاطين
اسكندر باشا الدقري أمير
الامر اعيانهم وقرب السناء
قصد السلاطين ان تصوب
الى طريق ديار بكر فسار
ليشربها حتى وصل الى
مدينة آمد فبينما هو يجمع
فيها الذور دان العدو فلما
بالغهم عود السلاطين دخلوا
مدينة اذو بيجان وأحرقوها
وشردوا أهلها وقتلوا من
قدروا عليه وأحرقوا
الزروع فلما بلغ ذلك السلاطين
أمر الوزير أحمد باشا بالسير

العظمى واسمها اربنة فامتنع بها من هناك من الروم والنصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقبل
المسلمون ومن بالمدينة من النصارى عدة دفعات ثم انزح النصارى وقتل كثير من فرسانهم
ورحل الى تهرت فلما بلغ الروم خيرة ما استعانوا بالبربر فاجاهوهم ونصرهم فاجتمعوا في جمع كثير
والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو حتى ان الله تعالى نصرهم
فانهم زمت الروم والبربر وأخذهم السيف وكثر فيهم القتل وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم
سار حتى نزل على طخمة فلقبه بطريق من الروم اسمه بديان فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه
ثم سأل عن الاندلس فعلم الامر علمه فسأله عن البربر فقال لهم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم
بالسوس الادنى وهم كفار لم يدخاوا في النصرانية ولا هم بأس شديد فساو عتبة اليهم فمحو السوس
الادنى وهو مغرب طخمة فأنتم الى اوائل البربر ففروا في جمع كثير فقتل منهم قتلا ذريعا
وبعث خبسه في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له
البربر في عالم لا يحصى فلقبهم وقائلهم وهزمهم وقتل المسلمين منهم حتى دنا وغنم منهم وسبوا
سببا كثيرا وسار حتى بلغ مانيان ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذه العرافة لقتل في البلاد
يحييها في سبيلك ثم عاد فنقر الروم والبربر عن طريقه فوافقه واجتاز مكان يعرف اليوم بجاء
القرس فزله ولم يكن به مائة طلق الناس عظم كثيرا ثم فرأى افعى الهللا فبلى عتبة ركة تين ودعا
نحيث قبرس له الارض بيده فكشف له عن مصفاة فقبر المائة فنادى عتبة في الناس فحفروا
احياء كثيرة ويشربوا فسمى ماء القرس فلما وصل الى مدينة طخمة وبيها ابن القبر وان ثمانية
ايام أمرا فحياه ان يتقدمه وافر جافو جافقة ثم جبال من العدو وانتهى ببق احد الجبال وسار
الى حدودها لينظر اليها في مقر يسير فلما راه الروم في قلة طمعه وانتهى فاعلقوا باب الحصن وشقوه
وقتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا امره

(ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عتبة)

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لما ولي ابو المهاجر افرقية وحسن اسلامه وهو من
اكابر البربر وابعدهم صوباً وصحب اباً للمهاجر فلما ولي عتبة عرفه ابو المهاجر محل كسيلة وامره
بمخبطه فلم يقبل واستخف به وأتى عتبة بغنم فامر كسيلة بتدبيرها وسخطها مع السلاطين فقال
كسيلة هو لا فتى في وعالي يكفون في المؤنة فشقه وامره بسخطها ففزع ابو المهاجر هذا عند
عتبة فلم يرجع فقال له اوتى الرجل فاني اخاف عليك منه فتناول به عتبة فامر كسيلة بالعدو فلما
كان الاكث ورأى الروم قلة من مع عتبة فاسلوا الى كسيلة واعلموا حاله وكان في عسكر عتبة
مضرب العدو وقد اعلم الروم ذلك واطمعه هم فلما اسلوا اظهروا كان يضرب ورجع اهل وبن عمه
وقصد عتبة فقال ابو المهاجر عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان ابو المهاجر ومثاقا الحديدي مع عتبة
فزحف عتبة الى كسيلة فتحتي كسيلة عن طريقه ليكفر جمعه فلما رأى ابو المهاجر ذلك تجمل بقول
ابن الجحجح الدققي

كفى حزنا ان تردى النمل بالقنا * وأترل مشدودا على وثاقا

اذلقت عناني الحديد واخلفت * مصارع من دوني قصص مناديا

فبلغ عتبة ذلك فاطلقه فقال له الحق بالمسلمين وقم بأمرهم وانا نعتم الشهادة فلم يفعل وقال

يادهم ويحك ما بقيت لي جلبة * وأنت والدسوة تاكل الولد واحمر لونه عليهم شأن ٤٩
 اثنى عشر بعش وتوجه السلطان
 نفسه الى سب فدخلها
 في غريزي الحقة وكان ولده
 الصغير بها انكر بعده فاتفق
 انه مرض ومات فتأسف
 عليه السلطان تأسفا
 شديدا وصلى عليه وارسل
 بجثمانه الى مدينة اسلامبول
 ولما قبل الريح خرج
 السلطان مع الصبا كرم
 سلب وتوجه الى بلاد
 الشرق ولما وصل الى المكان
 المعروف بماسين اوسى ائم
 على العساكر وصرخهم على
 الجهاد والقتال ووعدهم
 بالانعام والافضل ورتب
 الخيصة والميسرة والقطب
 والساق وكان يوم مشهودا
 ولما وصل الى بلاد اذربيجان
 كتب الى الشاه المجمل انه
 يدعو للمبارزة ويعبره على
 ترك الحرب والاختفاء
 في الكهوف وارسله مع
 رجل اطلقه من السجن من
 اصحاب الشاه وتوجه السلطان
 حتى وصل الى مدينة وان
 وهي من احسن مدن
 الدنيا واترهبها فاخرج بها
 العسكر جمعا وكان داهم
 كذلك حين دخلوا بلاد
 الهيم ثم لم يزلوا كذلك حتى
 وصلوا في سادس عشر
 شعبان سنة ستين وتسعمائة
 الى سد ينقحوا من مقر
 سلطان الهيم وقد اورد مصور

مروان بن الحكم كام بن عمر لما خرج اهل المدينة عامل بن يدوي امية فان غضب اهل عنده
 فلم يقع فكلم على بن الحسين فقال ان لي حراما وحرمي وكن مع حرمك فقال افع له فبعث
 بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى على بن الحسين فخرج على بحرمه وحرم
 مروان الى يثرب وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل معهم ابنة عبيد الله بن علي الى الطائف
 ولما سمع عبيد الملك بن مروان ان بن يدق قد سار الى المدينة قال ليت اسماء وقعت على
 الارض اعظما لذلك ثم انه ابتلى بعبد الملك بن وجه الطاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالطين
 وقتل ابن الزبير وامامه مسلم فانه اقبل بالخيول فبلغ اهل المدينة خبرهم فاشتد حصارهم ابني امية
 بدار مروان وقالوا والله لا نتكف عنكم حتى نستزلكم ونضرب اعناقكم وتطعنوا ناعه والله
 وميثاقه ان لا نجوزنا فانه لا تدلوا على عورة ولا تظهروا علينا نعدوا فكف عنكم
 ونظر بحكم عناقدهم وحكم ذلك فخرجهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل
 منزل يبيتهم وبين الشام زقمان فطران فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا يدلو حتى وردوا
 المدينة فلما خرج اهل المدينة في امية ساروا بآثارهم حتى لقوا مسلم بن عقبة وادى القري
 فدعا بعمر بن عثمان بن عفان اول الناس فقال له خبرني ما وراءك واشتر على فقال لا استطيع
 قد اخذ عنة اليهود والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا تظهروا ناعته وقال والله لو لا انك
 ابن عثمان لضربت عقتك وايم الله لا اقبلها قربا بشايدك فخرج الى اصحابه فاشبههم خبره فقال
 مروان بن الحكم لا يشبه عبيد الملك ادخل قبلي املح بجزئي بك غنى فدخل عبد الملك فقال هات
 ما عندك فقال نعم اري ان تسير بعني معك فاذا اتممت الى ذي قعدة نزلت فاستظل الناس في ظله
 فاكلوا من صقره فاذا اصبح من القعدة مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم دريت بها حتى
 تأتيهم من قبل الحرة مشرفا ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم الشمس طلعت
 ببر كاف اصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم اذا هاور ومن اتبلاق يضيكم واسنة وما حكم
 وسينوفكم ودرعكم ولا ترويه اتم ماداموا مغربين ثم قاتلهم واستعن الله عليهم فقال له مسلم
 لله ابو لي اى امرئ ولد ثم مروان دخل عليه فقال له ايه فقال ايس قد دخل عليك عبد الملك
 قال بلى واى رجل عبد الملك فلما كلك من رجال قريش رجلا شديدا به فقال مروان اذا بقيت
 عبد الملك فقد بقيتني ثم انه صار في كل مكان يصنع ما امر به عبد الملك فباعهم من قبل المشرق ثم
 دعاهم مسلم فقال ان امير المؤمنين يزعم انكم الامل وانى اكروا وافة دعائكم وانى اوجبكم
 ثلاثا فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه وانصرف عنكم وسرت الى هذا الخلل الذي عكة وان
 ابيتم فاعذرونا اليكم فلم يفت الثلاث قال يا اهل المدينة ما تفتنون انتم المون
 ام تجادون فقالوا لى تصادب فقال لهم لا تفتنوا بل ادخلوا في الطاعة وتقبل جدنا وشركنا
 على اهل هذا البلد الذى قد ججع اليه المراق والفساق من كل اوبى بنى ابن الزبير فقالوا له
 يا اعداء الله انما نرجو ان تجوزوا اليه ما تركتم فقلتم اننا نأقوت الله الحرام فتخففوا
 اهلهم وتطدوا فيه ونسبحوا امرته لا والله لا نفعل وكان اهل المدينة قد اتخذوا خندقا وعليه
 جبع منهم وكان عليه عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف
 وكان عبد الله بن مطيع على ربيع آخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان

بالقصر الاباق بالمدينة وفي
سنة ست وسين وتسعمائة
وقع بين السلطان سليم خان
بسبب تبديل اما كنهما
حروب لان السلطان بايزيد
كان مقره بمدينة كوتاهية
والسلطان سليم بمدينة
عقبة خالها امر السلطان
ان يبذل اما كنهما يرض
السلطان بايزيد بالبعد
فوقع بينهما حروب شديدة آل
الامر الى انه زام السلطان
بايزيد وولده اورخان مع اخوته
الى بلاد الهند فاجتمع مع الشاه
طهماسب فاستقبله ورأاه
فبعد ذلك ارسل اليه
السلطان سليمان يطلبهم
من الشاه فواصل امير
الامر اخسروا وشا لثقة
مع اولاده الاربع وهم
السلطان اورخان والسلطان
محمد والسلطان عبد الله
والسلطان عثمان وكان له
ولد صغير في مدينة بروسه
نحرق الجميع وذلك في سنة
سبعين وتسعمائة ونقل
اجسادهم من قزوين الى
بلاد السلطان فدفنهم في
سمواس وسكن الله القسنة
راوسواس وكان السلطان
بايزيد هذا قد سمع في
مدينة دمشق رجل يعرف
علم الزايرة يقال له الشيخ
منصور فاسل اليه وطلبه الى

ان الحكم فقال رحل الله وب السارمة قد رايتك تطيل القيام في الصلاة الى جنبها وانهم
الناس وكان حين انهم محمد بن سعد بن ابي وقاص بعد ما بلى واباح مسلم المدينة ثلاثا فالتون
الناس وياخذون المتاع والاهوال فاقرع ذلك من بين امن الصحابة فخرج ابو سعيد الخدري
حتى دخل في كهف الجبل فثبته رجل من اهل الشام فاقحم عليه الفخار فاقهض ابو سعيد
سبعة صفوف به المشاي فلم ينصرف عنه فعد او سعيد واخذ سبعة صفوف وقال ان بسطت يدي الى
التفتاني ما انا بسط يدي اليك لذلك فقال من انت قال انا ابو سعيد الخدري قال صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم تركوه حتى وقيل ان مسلما منزلا بابل المدينة خرج
اليه اهلها فاجتمعوا كثيرة وهيئة حسنة فهاجموا اهل الشام وكروها ان يقاتلهم فهاجمهم
مسلم وكان شديد الوجع بينهم وذهم وحرضهم فقاتلهم فقتلوا في قتالهم ادموا
تكره من خلفهم في جوف المدينة وكان سبعة ارباب في حادثة ادخلوا اهل الشام المدينة فانهم
الناس فكان من احبب في الخندق في كثر من قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ليزيد على انهم
خول له يحكم في ديارهم واموالهم واهلهم من شاء من امتنع من ذلك قتله وطلب الامان ليزيد
ابن عبد الله بن بيعة ابن الاسود فاجتمعوا اليه من اهلهم من سبعة ارباب في حادثة ادخلوا اهل الشام المدينة فانهم
نهم بعد الواقعة يوم فقال بايزيد والى الشرط فقال القريش ان يبايعك على كتاب الله وسنة رسوله
فصبر اعناقهم فقال مروان سبحان الله اتقتل رجلين من قريش اثنا بايمان فاعين بخاصته
بالقصيد فقال وانت را الله لوقت بمقاتلتهما القتل وجا معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا
بشراب ليسقى فقال مسلم اى الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشر به حتى اروي
فقال له ارويتم قال نعم قال والله لا تشرب به دها شربة الا في نار جهنم فقال انشد الله والرحم
فقال له انت الذي اقبلتني بطرية ليل لخرجت من عند يدي فقتلت سر ناسهم واورجنا شهرا
واصبحت صغرا فترجع الى المدينة فتقتل هذا القاسق ابن القاسق وينايع رجل من الهاجر
او الاصار فيم غطفان وشيخ من الملق والخلافة اني ائت بين المقاتلة في حرب اقدومته
على قتلك الا فعلت ثم امر به فقتل واخي يزيد بن وهب فقال له يا بيع قال ابايعك على الكتاب
والسنة قال اقلوه قال انا ابايعك قال لا والله فتكلم فيه مروان ادهر كان بينهما امر بمرور
فوجئت انهم ثم قتل يزيد ثم امر مروان بولي بن الحسين فبايعه بين مروان وابنه عبد الملك
حتى جلس بينهما عدة فدمع مروان بشراب ليصترم بذلك فشر به منه يسيرا ثم ناوله على بن الحسين
فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابا فترقه كره ولم يامنه على نفسه وامسك التسح
فقال له اجبت قسني بين هؤلاء ثامن عتدي والله لو كان اليما امر لقتلتك ولكن امرا المؤمنين
ارصاني بك واخبرني انك كاتبه فان شئت فاشرب فشر ثم اجلسه معه على السرير ثم قال له
لعل اهلك فزعوا قال اى والله فامر بديته فامر بحت له فله عليها فرقه ولم يلزمه بالبيعة ليزيد على
ما شرب على اهل المدينة واحضر على بن عبد الله بن عباس ليبايع فقال الحسين بن عمر النكوفي
لا يبايع ابن اخنسا الا كبيعة على بن الحسين وكانت ام على بن عبد الله كندية فقامت
كندة مع الحسين فتركهم فقال على

* ابى العباس قريش فقص * والحوالى المولود بنو لمعه

بلاد وسال عنه عن وصول السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الذي يصير سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور قد نجل من السلطان

الاشجعي وهو من الصحابة على ربيع اشترى منهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن مسعود
 الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع وهم الانصار وعده مسلم فهن معه فاقبل من ناحية
 الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق الكوفة وكان من اضافا مرفوضه له كرسى بين
 الصفيين وقال يا اهل الشام قاتلوا عن اميركم وادعوا فاخذوا الايصودون ربعا من تلك الارباع
 الا هروا ثم وجه النبل نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فحين معه فكشفهم قاتلوا
 في مسلم فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم قاتلوا قتلا شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء الى ابن الغسيل فقاتل معه في نحو من عشرين فارسا قتلا
 حسنا ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارسا فأتني فاقبله فمضى فاذا جئت فليعلموا ان الله
 لا اتهم حتى يبلغ مسلما فاقبله واقتل دونه ففعل ذلك وجعل النبل الله فحمل بهم الفضل
 على اهل الشام فالتكشروا قتال لاجبابه اسجلوا اخرى جهات فداه ثم قاله ان عايت اميرهم
 لا قبله واقتل دونه ايه ليس بعد الصبر الا انصرتم حمل وجل اصحابه فانتجرت شبل الشام عن
 مسلم بن عتبة ومعه نحو خمسة مائة رجل شاة على الركب مشى الى الاسنة نحو القوم ومضى
 الفضل كما هو نحووا في مسلم فضرب رأس صاحبها فقطع الحفر وخلق هامته وخرمها وقال خذها
 حتى واناب عن عبد المطلب وظن انه مسلم فقاتل طائفة القوم وريب الكعبة فقال اخطأت
 استك انقرة وانما كان ذلك غلاما روميا وكان شجاعا فخذ مسلم رايته وحضر اهل الشام
 وقال شتوا مع هذه الراية فقتل برأيه وشئت تلك الرجال امام الراية مصرع الفضل بن عباس
 فقتل وما يشه وبين اطناب مسلم بن عتبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل معه زيد بن عبد الرحمن
 بن عوف واقتل خيل مسلم ورجالته نحووا ابن الغسيل وهو يصير اصحابه ويذم اهل المدينة
 ويقدم اصحابه الى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم المراح التي يابدهم والسبوف وكانت تنفرق
 عنهم فنادى مسلم الحصين بن عمرو وعبد الله بن عطاء الاشجعي واصرها ان يزل في خندهما
 ففعلوا فقدموا اليهم فقال ابن الغسيل لاصحابه ان هدموك قد اصاب وجه القتال الذي كان ينبغي
 ان يقال لكم به وانى قد ظننت ان لا يلموا الا الساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم ما اهلككم واما
 عايتكم اما انكم اهل التصرة ودار الهجرة وما اظن وكم اصبح عن اهل بلدين بلدان المسلمين
 يارضى منه عكم ولا على اهل بلدين بلدان العرب باسخط على هؤلاء الذين يقاتلونكم وان
 ليكل امري منكم ممة وهو ممت بها لاجالة ووالله ما ممة افضل من ممة اللهادة وقد ساها
 الله اليكم فاجتنبوها ثم ذابعضهم من بعض فاخذ اهل الشام يرونهم بالنبل فقال ابن
 الغسيل لاصحابه عليهم تستدفون لهم من اراد التجهيل الى الجنة فليترك هذه الراية فقام اليه كل
 مسقط فنهض بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشتد قتال زلا اهل هذا القتال واخذ ابن الغسيل
 يقدم وفيه واجدا واحدا حتى قتلا ابن يديه وهو يضرب ويقول

بعد المدام القساوطنى « وجانب الحق وآيات الهدى

لا يبعد الرحمن الامن عصى

ثم قتل وقتل معه اخوه لامة محمد بن ثابت بن قيس بن شماس فقالوا احب ان الدلم قتلوني مكان
 هؤلاء القوم وقتل معه عبد الله بن زيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري خرب مروان

قط وكان أمير العسادية
 انما رتبته كان قومه على
 مدينة تبريز فنهضوا وقتل
 من قدر عليه ثم ساروا الى
 مراغة فنهضوا وحرق وقتل
 واغار على اوف من جماعة
 الشاه فقاتلهم واتصر
 عليهم واخذ ثيابهم
 المربعة واعلامهم وطبواهم
 وفي ذلك وصل وافتد
 من جانب الشاه ومعه
 مكتوب ما معه ان قدم
 على ما ظن من العداوة
 واظهر الذلل والابتنافار
 والتجلى الى عتبة السلطان
 يطلب منه الصلح فاجابه
 السلطان الى المسئلة وطلب
 على الوافد ونوجه السلطان
 بعد ان شق عليه ثيابا ماسية
 الى هرب كرمى ملكه كرمه
 وبلغ السلطان ان رجلا من
 المسلمين خرج عن الطاعة
 في مدينة كلبية بروم اسلى
 وادعى انه السلطان معطى
 المقتول فاجتمع عنده من
 اسافل الناس قدرا ريعين
 الف رجل فاهم بالسلطان
 في أمره واصر الوزير محمد
 باشا بالسير اليه وكان السلطان
 يابز يد قذبه في القناله
 فلما تحقق من كان يمسد
 المداخل هجوم العسكر
 عليهم فقرر قوام عنده شيئا
 فتنسبا ثم هجم عليه الوزير
 فقتله وفي سنة احدى وستين وسعما فتمت في بناء الجامع والعمارة بعد سنة قسطنطينية فجماعت من يجائب

بايع اهلها واهل الخراج عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه وطلق به المهزومون من اهل المدينة
وقدم عليه فخذته بن عامر الخنفي في الناس من الخوارج ينفخون البيوت ويخرج ابن الزبير الى
اناء اهل الشام ومعه اخوه المنذر فباروا المنذر رجلا من اهل الشام فضرب كل واحد منهما
صاحبه ضربة مات منها رجل اهل الشام عليهم السلام انكشف منها اصحاب عبد الله وعمرت بقية
عبد الله فقال تعسائم نزل فصاح باصحابه فاقبل اليه المسور بن عمار ومعه عبد الرحمن
ابن عوف فقاتلا حتى قتلا جميعا وضاربهم ابن الزبير الى الليل ثم انصرفوا عنه هذا في الحضر
الاول ثم اقاموا عليه بقية الحضر وصبروا حتى اذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين ومائة البيت بالحنين وحرقوه بالنار واخذوا يرتجزون ويقولون
خطارة مثل الفتى المزيه * ترى ما اعدوا هذا المسجد
وقيل ان الكعبة احسرتهم من نار كان يوقدها اصحاب عبد الله حول الكعبة واقبلت شريرة
هبت بها الريح فاحتقرت شباب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصبح الخناري قد
ذكر في صحبه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليراها الناس بغيره فبصرهم على اهل الشام
واقام اهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نبي بن يزيد معاوية لاهلال ربيع الاخر
(ذكر وفاة بن يزيد معاوية)

وفي هذه السنة توفي بن يزيد بن معاوية بجوران من ارض الشام لاربعة عشرة خلت من شهر
ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث
سنتين وستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمسا
وثلاثين سنة وكانت خلافته ستين وثلاثة اشهر والاول اصبح وامه عيسى بنت جندل بن ابي
الكعبة وكان له من الولد معاوية وكنيته ابو عبد الرحمن والاولى وهو الذي ولي بعده وخالد
ويكنى اباهاشم يقال انه اصحاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وابوسفيان وامهم ام هانم
بنت عتبة بن ربيعة تزوجها بعده من وان بن الحكم وله ايضا عبد الله بن يزيد كان ارضي العرب
وامه ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الاسود عبد الله الاصغر وعمره ابو بصير وعتبة
وسوب وعبد الرحمن وسعيد لامهات شقي
(ذكر بعض سيرته واخباره)

قال محمد بن عيسى الله بن عمرو المعنى فطر معاوية ومعه امرأته ابنة قرة طلة الى بن يدوامه تزوجه
فلما فرغت منه قلبته فقالت ابنة قرة طلة لمن الله سوادا في اهلك فقال معاوية اما والله لا تخرجت
عنه وراكها شريما فخرجت عنه وركا وكان لها وبن من ابنة قرة طلة عبد الله وكان احب فقات
لا والله وانكنتي نوري هذا فقال سوف ادين لك ذلك فامر قديله عبد الله فلما حضر قال اي بني
اني اردت ان اعطيك ما انت اهل له ولست باسألك شي الا ايجبتك اليه فقال حاجتي ان تشترى
كل ما فارها وجار فقال اي بني انت جاد واشترى لك جارا قم فخرج ثم احضر بن يدوم وقال
له مثل قرة طلة لا تخف من ساجد ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذي بلغ امر المؤمنين هذه المدة
واراد في هذا الرأي حاجتي ان تعطني من النار لان من ولي امر الامة ثلاثة ايام اعقبه الله من
النار تعطي له بعد ذلك وتولي العام الصائفة وتاخذ في الحج اذا رجعت وتولي الموسم
وجوه العالموا المسبح بالذكر التوسيع الى البلاد ودفنوه في مدنه بجوامع الذي شاه عند قسطنطينية وكان ربه الله تعالى

السلطان من ارا د
 فكبر على فتح الادب
 فقهه في الاشارة من هذه
 العبارة وسار الى بلاد
 البهم غير ثابت على القدم
 وفي هذه السنة وقسم في
 اقليم الدشت بلاد التار
 قطع عظيم حتى ناع بعضهم
 بعضا من اهل المملكة
 العثمانية شئ من القمع
 والشعير وفي تاسع شوال
 سنة اربع وسمعين وتسعمائة
 ختم السلطان سلمان خان
 الى فتح مدينة سكندوا
 وهي من مدن نصارى بحر
 والجل ان السلطان قد شاح
 وكبر وهم وانزادت عليه
 هذه القصر فسار بسكر
 كثير متزاحم الانواج
 من الاطم الامواج وبعت
 وزيره برنوباشا الى فتح
 قلعة كولة فلم يلبث الا قليلا
 حتى فتحها وما قلعة سكندوا
 فكانت في المناسعة الى حد
 الغاية وقد احاطت بها المياه
 والواصل من كل جانب فلم
 يزد ادمر القلعة الا اسماها
 واشتد مرض السلطان
 حتى احس بالوفيق فوجه
 الى السهه وقال يارب
 العالمين افتح علي عبادك
 المسلمين وانصرهم واضرم
 النار على الكفار وارض
 بالساغة لولده السلطان

هموا عنه واذا حارى يوم يات
 ارادوني التي لا عز فيها
 * خالفت دونه ان يديره *

بعضه بقوله مسرف مسلم بن عقبة فانية سعى بعد وقعة الحرة مسرفا وبنو لعة بطن من كندة منهم
 اسمه والاكبة ام امه وقيل ان عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فعن خوخ من بني امية فاتي به
 يومئذ الى مسلم فقال يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا اخي بن الطبيب هذا عمرو بن
 عثمان هي يا عمرو واذا ظهر اهل المدينة قلت ان ارجل منكم وان ظهر اهل الشام قلت ان ابن
 امير المؤمنين عثمان فاصربه فتمت حليمه ثم قال يا اهل الشام ان ام هذا كانت تدخل الجمل
 في قيمته تقول يا امير المؤمنين حاجيتك مالي في وفي فها ما شاي وباهي وكات من دوس ثم دخل
 سله وكانت وقعة الحرة للمسلمين بمائة من دى اطلعت سنة ثلاث وستين قال فحمد بن عمار قدمت
 الشام في تجارة فقال لي رجل من أين أنت فقلت من المدينة فقال خديعة فقلت يسعها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خديعة فقال اني ولها الشا المانحج الناس الى وقعة
 الحرة رايت في المنام اني قتلت رجلا اسمه محمد ادخل بقعة النار فاحترمت في اني اسير معهم
 فلم يقبل حتى قسرت معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة فمرت رجس لي انقتل به رفق فقال
 تخبرني كاي فانتقت من كلامه وقتله ثم ذكرت رؤيا لي فحدثت رجس من اهل المدينة نصف
 القتلى فلما راى الرجل الذي قتله قال ان الله يدخل في النار هذا الجنة قلت ومن هذا قال هو
 محمد بن عمرو بن حزم ولدي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي محمد وكانه يا عبد الملك
 فاقبت اهله فعرضت عليهم ان يقتلوني فلم يقبلوا وعرضت عليهم الدية فلم يقبلوا فاذنواي قتل
 بالحرمة بعد الله بن عاصم الانصاري وليس يصاحب الاذن ذاك ابن زيد بن ثعلبة وقتل ايضا
 عبيد الله بن عبد الله بن موهب وهو بن عبد الله بن زعفة بن الاسود وعبيد الله بن عبد الرحمن
 ابن حاطب وزيد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن نوفل بن الحر بن عبد المطلب

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي الربيع بن خثيم السكوني الزاهد ورجع الناس هذه السنة عبد الله بن الزبير
 وكان يسمى ومثله العابد كافر برون الاخر شوى واتاه الخبر بوقعة الحرة لجلال المنعم مع المسور
 ابن مخزومه فاستعد جيشا ووجهه عظيم فاعده هو واجهه واستهزأوا وعرفوا ان مسلما تازلهم

(ثم دخلت سنة اربع وستين)

(ذكر مسير مسلم لحصاب ابن الزبير وموته)

فلما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة ونهبها شخص عن معه فمعه كبريد ابن الزبير ومن معه
 واستخلف على المدينة روح بن زنياع الجذامي وقيل استخلف عمرو بن مخزومه الاشجعي فلما انتهى
 الى المشال نزل به الموت وقيل مات بثنية هرسى فلما حضره الموت احضر الحصين بن النعمان وقال
 ليا برقة الجار لو كان الامر في ما وليتك هذا الجنود ولكن امير المؤمنين ولا تخذني اربعا
 اسرع للسريوعيل المتاجرة ولا تكن قريش من اذنتك ثم قال اللهم اني لم اعمل قط بشهادة ان
 لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله عملا احب الي من قتلي اهل المدينة ولا ارجع عندي في
 الاخر فخلع امانات سارا الحصين بالناس فقدم مكة لاربع بعين من الحرم سنة اربع وستين وقصد

في هذه السنة تبيع معاوية بن يزيد بالخلافة بالشام واهب سد الله بن الزبير بالبحرين واهلك بن يزيد
بلغ الخبير عبد الله بن الزبير حجة قبل ان يعلم الحصين بن عمرو من معصيه من عسكر الشام وكان
الحصار قد استبد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن الزبير اهل مكة اعلام تقاتلون وقد
هلك طائفتكم فلم يصدقهم فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال وعد ما بيننا
الليلة الا بطين فالتقيا وتحاد فزاد فرس الحصين فقاء حمام الحرم يلقط ووث القوس فكشف
الحصين فرسه عنهم وقال اخاف ان يقتل فرسي حمام الحرم فقال ابن الزبير تنزعجون من هذا
وانتم تقتلون المسلمين في الحرم فكان فيما قال له الحصين انت احق بهذا الامر فلم يلبث ان يبعث
اخرج معناه الى الشام فانه هذا الجند الذي هم وجوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك
الثان وثمن الناس وتبسر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك وبين اهل الحرم فقال له انا
لا اهدر الدماء والله لا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منكم واخذ الحصين بكلمه سرا
وهو يجهر ويقول والله لا افضل فقال له الحصين قبح الله من يعدك بعد هذا ويايها قد كنت
اخذ ان لا اربا وانا لك مراد فكلمني جهر او ادعوك الى الخلافة وانت لا تريد الا القتل
والهككة ثم فرقه ورجل هو اصباه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فادرس اليه امام السير
الى الشام فلا اقله ولكن يايعز الى هناك فاقوه منكم وعادل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم
بنفسك لا يتيم الامر فان هناك ناسا من بني امية يطلبون هذا الامر وسار الحصين الى المدينة
فاجترا اهل المدينة على اهل الشام فكان لا يقر دمهم احدا الا اخذت دابته فلم يبقوا وخرج
معهم بنو امية من المدينة الى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لختلف عليه احد فوصل اهل
الشام دمشق وقبوه تبيع معاوية بن يزيد فلم يكت الا ثلاثة اشهر حتى هلك وقيل بل مائة اربعين
يوما ومات وجره احد عشر وعشرون سنة وثمانية عشر يوما وكان في آخر امارته امر فتودى
العسلات جامعة فاجتمع الناس فخذ الله وافي عليه ثم قال اما بعد فاني ضعفت عن امركم
فاغتبت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه ابو بكر فلم اجد فابتغي سبعة مثل سبعة
الشورى فلم اجدهم فانتقم اولي بامرهم فاختاروا له من احبهم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات
وقيل انه مات مسجوما وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم اصابه الطاعون من يومه فمات
ايضا وقيل لم يمت وكان معاوية اوصى ابنه يحيى الضحاك بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة
وقبل اياما وبنوا استخلف فقال لا ائتمروا واثروا ليني امية خلاوتها
(ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد)

لما مات يزيد وافي الخبير عبيد الله بن زياد مع مولاه جران وكان رسوله الى معاوية بن يزيد بن ابي سفيان
ثم الى يزيد بعلمه فلما اتاه الخبير اسره اليه واخبر باختلاف الناس في الشام فامر فتودى الخلافة
جامعة فاجتمع الناس وصعد الخبير فذبح يزيد عليه فقال الاحناف انه قد كانت ابي يزيد في اعناقنا
بعوه فقال في المثل اعرض عن ذي قوة فاعرض عنه عبيد الله وقال يا اهل البصرة ان مهاجرنا
اليكم ودارنا فيكم ومولدنا فيكم ولقد وليتكم وما يصح ديوان مقامكم الا سبعة من الاسمين الا ولقد
احصى اليوم مائة ألف وما كان يصح ديوان عاملكم الا اثنين الا ولقد احصى اليوم مائة
واربعين ألفا وما تركت لكم طائفة من اخافه عليكم الا هو في محبتكم وان يزيد قد توفى

لقد قوسه وروسانهم في اطباق من قصة الى اهل قلعة كير نية

والخبرات من بيته المدارس
لاربعة بيعة وابراهم
عرفه وهذا الذي ذكرناه
هض مائة من الحسنات
ولو اردنا استقصاء ما فعله
من الخيرات لا يحيط الى عدته
بجلالات عاشر رحمه الله
اربعاء وعين سنة ووقى في
المائة ثمانية وأربعين سنة
وكان له عدة اولاد توفي
الجسم في حياته

*(وقى في المائة بعده وله
السلطان الغازي سليم
خان بن السلطان سليمان
خان)*
ثم ان السلطان سليم خان
ابن ابيه ملكه وايرى في
جوار المرات فملكه قدم
من سكك دوا بالعمسكو
الجسار الى مدينة
قسطنطينية في شهر جمادى
الآخرة سنة اربع
وسبعين وتسعمائة
فاستقر به جميع اهل البلد
واسكنهم وابتدوه فلما
استقر في دار المائة امر
بالجسار ففترقت على
العسكر وعسكرهم وزاد في
معالم البلد ثم شاع في
هذه السنة عصيان بني
عليان من سكان الجزيرة
وخروجهم عن الطاعة
فجهز اليهم من الباب

وتنزل لاهل الشام كل رجل عشرة ذناب وتفرض لاشيا من جميع وبني سهم وبني عدى لاهم
حاشا في فقال معاوية قد فعلت وقيل وجهه فقال لاهم انه ابنة فطرقة كيف رايت قالت
اوصيه يا امير المؤمنين ففعل وقال عرو بن سيدة حج زيد في حياة ابيه فلما بلغ المدينه تجاس
على شرابه فاستأذن عليه ابن عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس ان وجسد روي الشراب
عرو فحججه واذن للحسين فلما دخل وجدوا تحية الشراب مع الطبيب فقال لله دوطيك ما اطيبه
فلما هذا قال هو طبيب يصنع بالشام ثم دعا بقدر فشر به ثم دعا ابن عرو فقال اسق يا عبد الله فقال
له الحسين عليك شرابك ايها المرء لاهم عليك مني فقال زيد

* ألا باصاح للجبب * دونهك ذا ولم يجيب
الى القينات والشهوا * توالصها والطرب
* واطمة مكللة * عليها سادة العرب
وقيسن التي تملت * فوادك ثم لم تبت

فمن الحسين وقال بل نؤا ذل يا ابن معاوية تبت وقال شقيق بن سالم اقتل الحسين يا معاوية
ابن الزبير فدعا ابن عباس الى بيعة فاستمع وظن ان يدان امتنا فمكسك منه بيعة فكتب اليه
امامه يدق يدق ان المحدثين الزبير دعاه الى بيعة والى اعصمت بيعة فمكسك منه بيعة فكتب اليه
فجزا الله من ذي حرم خير ما يجزي المواسين لرحمهم الموفين به وهو ذمهم فما انسى من الاشياء
فلمست بناس برك وتجميل صلت بالذي أتت له اهل فاطمة من طلع عليك من الا فاق من يحرمهم
ابن الزبير بلسانه فاعلمهم بحالة فانهم منك اجمع الناس واث اطلع منهم للجل فكتب اليه
ابن عباس امامه يدق يدق في كليل فاماز كى بيعة ابن الزبير فوالله ما ارجو بذلك ترك ولا جدك
ولكن الله بالذي انوى عليهم وزعت انك لست بناس يرى فاحبس ايها الانسان برك عني فاني
حابس عنك يرى وسألت ان احب الناس اليك وافضهم واخذلهم لاني ان يرفق ولا سرورا
ولا كرامة كبت وقد قتلت حسينا وقتلت عبد المطلب عاصي الهدي وشجوع الاعلام فادبتهم
خيولك باهر في سعدوا حدم ملين بالدماء مساوين بالعراء مقتولين بالظما لاكمقين ولا
موسدين نفسي عليهم الرياح وينشئهم عرج البطاح حتى اتاح الله بشوم لم يشركوا في دماهم
كضوهم واجنهم وفيهم لوعزيت وجلست مجلسك الذي جلست فلما انسى من الاشياء
فلمست بناس اطرا دك حسينا من سوس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوس الله وسيرك
انخدول الله فماتت بذلك حتى انخصته الى العراق فخرج خافا يترقب فتمزات به حديث عداوة
منك لله ورسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهير فاطم البكم الموادعة
وسألكم الرجعة فاعتبرتم قلة النصارة واستقصا اهل بيته وتبعوا وتم عاينكم كانكم قتلتم اهل بيت
من الترك والكنقر فلا تثنى لي عدى من طلمك ودي وقد قتلت وداى وسيفك فظفر من دى
وانت احدث تارى ولا يجمك ان ظفركت بشا اليوم فلظفركت بك يوما والسلام قال الشريف ابو
يعلى حجة بن محمد بن اجد بن جعفر الهاوى وقد جرى عنده ذكر زيدنا بالاكقر زيد بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى سألت الله ان لا يسلط على بنى اجد من غيرهم فاعطاني ذلك
(ذكر بيعة معاوية بن زيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير)

فعاد كاشفت البحر الى طرف
الروم وفي العسكر محمية
الوزير هناك لا يقترون
الليل والنهار على الحصار
فلما انقضى زمن الشتاء وطاب
الهواء عاد كاشف البحر على
باشا السراى الى طرف قبرس
عونا للمسلمين ومدد المان
هناك من المؤمنين فلما
هابن الكفار ذلك وكانوا
يرجون ان يصل اليهم مدد
من بلاد الافرنج يسوا
ويادوا بالامان فاقبل لهم
الوزير المدد كورنيشوا
بقا في القلعة وطالبوا ان
يكنوا من المسير الى بلادهم
كافل باشا سيهم من قبل
اهل رودس وكانوا نحو
سبعة آلاف محارب فاجاب
الوزير قبل الله سبحانه المتكبر
الى ما اقترحوا عليه فخرجوا
من المدينة وخيموا خارجها
فدخلهم السلطان ونصبوا فيها
الاعلام الاسلامية وعمرها
ما وبن ونخب وشيدوا
بروجها واراكموا حصونها
وكان الوزير المذكور قاضي
من صاحب هذه القاعة
امور احق عليه بذلك فلم
يراطلها ومعه من القاعة
والاسباب ما لا مزيد عليه
فاوراد الاحتيال عليه وكان
قد عين لهم عشرين غرابا
فلما ركبوا في الاغربة
ولم يستقروا فيها جميعا امع
أمر الهم وادراهم بجاه أميرهم يسلم على الوزير ويودعه فامر به الوزير فقطع أذنيه في بجملة

سليم فقال سليمان شاء الله عليا بن ناجية قال ابن نجس قال في بن ناجية قال فحوذان
شاء الله فقال بنو ناجية من أنت قال الحرف بن قيس وكان يعرف رجل منهم عبدا لله فقال
ابن مرجانة وارسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحرف فاقبله في داره نفسه في الجاهض
فقال له ابن زياد يا حوث انك احسنت فاصنع ما اشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في
قومه وشرفه وسنة وطاعة قومه له فهل لك ان تذهب في امه فاكون في داره فهي في وسط الارض
فانك ان لم تفعل فرق عليك امر قومك فأخذ الحرف قد خلا على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلي
خفاه فلما رآهم عرفهم فقال للحرث أعوذ بالله من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك الا بغير قد علمت
ان قومك النجوا زياد وفروا فصارتم مكرومة ففخزون به على العرب وقد يابنهم عبيد الله
سعة الرضا من مشورة بيعة أخرى قبل هذه يعني بيعة الجماعة فقال مسعود أتري لانا ان نعاذ
أهل مصر نافي عبيد الله ولم نجس من أبيه مكانة ولا شكر اذ يصاحبهنا معه فقال الحرف انه
لا داعي لك أسعد على الواقع يعني حتى تبلغه مأمنه أفخرجه من بيتك بعد ما دخل عليه
فامر مسعود قد دخل بيت أخيه عبيد الله الفادر بن عمرو ثم ركب مسعود من لباته ومعه الحرف
وجساعة من قومه فطافوا في الأرض فقالوا ان ابن زياد قد والانا نحن ان تلطفوا به فاصبروا في
السلاح وقد اناس ابن زياد فقالوا ما هو الا في الأرض وقيل ان الحرف لم يكلم مسعود ابل أمر
عبيد الله فعمل معه مائة ألف وأتى بها بسطام امرأته مسعود وهي بنت عمرو بن الحرف ومعه
عبيد الله فاستأذن عليها فأذنت له فقال لها قد أتيتك بأمر تسودين به نساء العرب وتتهملين
به الغنى وأخبرها الخبر وأمرها ان تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود ففعلت
فما جئهم مسعود أخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحرف علبه وقال له قد اجازفتي وهذا
نوبك على وطعامك في بطني وشهدا الحرف وتلطفوا به حتى رضى فلم يزل ابن زياد في بيته حتى قتل
مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي أهل البصرة في غيرة من فاشتهقوا فين يؤمر من
عليهم ثم تراضوا بقبس بن الهيثم السلمي وبأل نعمان بن سفيان الرازي الحرفي لاختاراه من رضوان
لهم وكان رأى قبس في بن أمية ورأى النعمان في بن هاشم فقال النعمان ما ارى أحدا أحق
بهذا الأمر من فلان لرجل من بن أمية وقيل بل ذكره عبيد الله بن الاسود الزهرى وكان هو
قبس فمسه وانما قال النعمان ذلك ليدسه ويكره قبس فقال قبس قد قلدتك أخرى ورضيت
من رضيت ثم خرج الى الناس فقال قبس قد رضيت من رضى النعمان

(ذكر ولاية عبيد الله بن الحرف البصرة)

لما اتفق قبس والنعمان ورضي قبس بن يؤمر والنعمان اشبه عليه النعمان بذلك وأخذ على
قبس وعلى الناس اليهود بارضا ثم أتى عبيد الله بن الاسود وأخذ بيده واشترط عليه حتى ظن
الناس انه يابيه ثم كره أخذ بيده عبيد الله بن الحرف بن نوفل بن عبد المطلب الملقب
ببيبة واشترط عليه من ذلك ثم جحد الله وأتى عليه وذكرك النبي صلى الله عليه وسلم وحق
أهل بيته وقرابته وقال أجب الناس ما تقومون من رجل من بني عم نبيكم وأمه هذنت أفي
سفيان قد كان الأمر فيهم فهو ابن أخنك ثم أخذ بيده وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا
وبابوه وادخلوا به الى دار الامار حتى نزلها وذلك أول جسادى الاخرة سنة أربع وستين

فلما شاهدوها خافوا وذلوا
فطلبوا الامان وبعثوا بفتح
القلعة فجلساها وصراها دار
الاسلام بعد ان كانت مقرا
لالل الشمر والازلام ثم
نسيه الوزير المذکور
لازال في عز ورسو بعد ما
مهدوا عاهد مدنية لفقوسة
وبنى ما نحب منها الى
حصار قلعة ما غوسه وهي
من امنع الحصون واصعب
المعاقل واكرب المناهل وهي
في ساحل البحر الابيض على
صخرة صماء وقد حصنها
بنو كسيرة من السدافح
والمكاحل وخنقوها بجماعة
من اسود النجار بن وقد
احاطها بخندق واسع عتيق
يسور عرسه مائة ذراع
وعشرة اذرع وعظمه تسعة
وعشرون ذراعا وقد ركب
في هذه القلعة سبعمائة
واربعة وستون مدفعا
كبيرا ومن البنادق ما لا يعلم
عددها الا الله تعالى فحاصرها
العسكر حصارا شديدا
وقاتلوا اهلها بالاسلحة
النارية والحرار المتخفية
وشقوا بطون الارض شقا
فوتقوا قرونها فقتلوا
في عروها جوارا وتوجهوا الى
صوب الحصن هويا

وقد اختلف الناس بالشام واثم اليوم اكثر الناس عددا واعرضهم فداوا غنى عن الناس
واوسعهم بلادا فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه لانفسكم وجماعكم فانا اول راض من رضى قومه
فان اجتمع اهل الشام على رجل ترضونه لانفسكم وجماعكم دخلتم في ما دخل فيه المسلمون
وان كرهتم ذلك كنتم على احد بليكم حتى تقضوا حاجتكم فابكم الى احد من اهل البلد ان حاجته
ولا يستغنى الناس عنكم فقام خطيبا اهل البصرة وقالوا قد سمعنا عاقلة تلك وما نعلم احد
اقوى عليهم انك فقلنا بليكم فقال لا حاجتي في ذلك ففكر روا عليه فابى عليهم فلما ناسطه طيده
فبدا يهوه ثم انصرفوا وصحوا ايديهم بالخبطان وقالوا انظر ابن صر جنة اننا نقاتل في الجساعة
والفرقة فلما يبعوه ارسلا الى اهل الكوفة مع عمرو بن مسجع وسعد بن القرهاء التميمي يعلمهم
ما صنع اهل البصرة ويدعوهم الى البيعة له فلما وصلوا الى الكوفة وكان خليفة عليهم عمرو بن
سريت جمع الناس وقام الرسول ان خطب اهل الكوفة وذكر الهسم ذلك فقام بن يدين الحارث
ابن يزيد الشيباني وهو ابن روم فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن مسجعة ونحن نبيد له لاولا
كرامة وحصم ما اول الناس ثم حصم ما الناس بعده فشرقت تلك الالهة بن يدين روم في
الكوفة ورفعت يده ورجع الرسول الى البصرة فاعاد الحارث فقال اهل البصرة انتم اهل
الكوفة وقوليه نحن فضعف سلطانه عندهم فكان يامر بالامر فلا يقضى ويرى الرأي فبرده عليه
وامر بجس الخنق فيصال بين اعوانه وبينه ثم جاء الى البصرة مسلمة بن ذؤيب الحنظلي التميمي
فوقفت في السوق ويده لواء وقال ايها الناس هيا الى اني ادعوك الى ما يديكم اليه احد
ادعوك الى العائذ بالحرم يعني عبد الله بن الزبير فاجتمع اليه ناس وجهوا بواصة فقتلوا على يديه
سبعمائة فبلغ الخبر بن زيار فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم امرهم معهم وانه دعاهم الى امر
يرضونه فبنايهم منهم اهل البصرة وانهم ابوا غيره وقالوا بلقي انكم مسجعة ككفكم
بالخبطان وباب الدار قاتل ما قاتل وانى امر بالامر فلا يقضى ويرى الرأي فيصال بين اعوانه
وبين طلبي ثم ان هذا مسلمة بن ذؤيب يدعو الى الخلاف عليكم ليقرب جماعتكم ويضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيف فقالوا لا خائف والناس نحن نأبىك بسلمة قاتلوا بسلمة فاذا اجمعه قتل
والحق قد اتسع فلما راوا ذلك فعدوا عن ابن زيار فابوا وقد عاهد الله رؤساء محاربة السباعان
وارادهم ليقا تالوا معه قالوا ان امرنا فؤادنا فعلنا فقال له اخوته ما لنا ساذجة فتقاتل عنده فان
هزمت وجعت اليه فامدك ولعل الحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هؤلاء القوم امو الاقان
ظفروا بنا اهلكوا بنا واهلكوا فلما تيقم للبيعة فلما راى ذلك ارسلا الى الحارث بن قيس بن صهيب
الجهضمي الذي قد حضره وقال له احث ان ابي او صاني اني انجيت الى العرب يوما ان
اخذناكم فقال الحارث ان قومي قد اخبروا بالاك فلبيدوا عاهدكم كما تالوا عندكم كما فؤاد ولا ارد
اذا خنت شامادري كيف امانى لك ان اخرجك ثم ارا اخاف ان تقتل واقتل ولكن اقم معك
الى الليل ثم ابدفك خلقا لا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رايت فقام عنده فلما كان الليل جله
خلقه وكان في بيت المال تسعة عشر الف ففارق ابن زيار بعضا في مواليه وادخر الباقي
لاكثر زيار وسار الحارث به عبيد الله بن زيار فكان يجره على الناس وهم يتحارسون متخافة
الحروب فيوحيدها الله يسأل الله ان يهن ونحن والحارث بجبره فلما اكوا في بنى سليم قال ابن يمين قال في بنى

ثم غدو به فقتله ثم قتله ثم أمر به في المراكب فاجتوزوا واستمروا واستولى على جميع ما معهم من الغنائم ثم سار به عماره

التي بجزائر الهند واطلوا
على جزيرتها فقتلوه فماتوا
وهو موافق لما في جزيرة
كورنوس وهي مفتاح بلاد
الهند فقتلوا فقتلوه فماتوا
أيام وعاشوا فيها ثم أوتوا
ثم فقتلوا ذلك بعد جبر المراكب
فما طال مكثهم على وجهه
الصبر وروا أن العدو
ما قام لهم اعترا فقتلوا
الوزير روثا بالقتل فقتلوا
العسكر فقتلوا ثم وقد ملوا
المراكب بالناسب الغنائم
وتخذوا منها بقتله العسكر
مهمين في ميناء بنه جتي إذ
وصل إليهم الخبر أن الكفار
استفهموا عن قتلهم فهاهم
ساروا من ديارهم وواصلوا
التي في ملل كثيرة وقبائل
شقي من أهل الأوراق فقتلهم
فقتلوا المسلمين بعضهم مع
بعض فكان رأى الوزير
الاعظم روثا في ذلك أن
لا يقابلهم ولا يقتلهم
وكان ذلك مفتحي طبعه
لأنه كان حسنا إلى الغاية
وكان مارة هو إلى نسب
بقتله الخلف وشأنه كثيف
البحر في ياشا في ذلك وكان
وجلسا شيئا عابلا فماتوا
فقتلوا لادن من أقالم الكفار
فان وهج العار فقتلوه وهج
النار وقد أيا الله بالاسلام
وزاد فيه ما قوت ويسطوا ولو

وقال القرظ في بيته

وباعت أقواما وشت بهدهم * وبة قد باعته غير نادم
* (ذكر حرب ابن زياد إلى الشام) *

ثم ان الازدور بعة جددوا الخلف الذي كان بينهم وبين الجماعة واتفقوا ان زياد ما لا كثيرا فهاهم
حتى تم الخلف وكتبوا بذلك منهم كاي فكان أحدهما عندهم مسعود بن عمرو فليسمع الأحف
ان الازد طلبت إلى بعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا إذا أقوم فلما انصافوا اتفقوا على ان
يردوا ابن زياد إلى دار الامارة فساروا وورسهم مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم
يفعل وان سل معه مواليه في الخيل وقال لهم لا تتخذوا انفسكم ولا بشر الا يتقوا به فجعل
مسعود ياتي سكة ولا يتبعوا وبقية الأتي بعض أولئك الغلمان ابن زياد بالسير وسارت بعة
عليهم مالك بن مسعود فأخذوا سكة المريد مسعود قد دخل المسجد فصد المريد وعبد الله بن
الحرث في دار الامارة فقتلوا له ان مسعود وأهل ابن وربة بعة فساروا وسيرهم بين الناس شر
فلما أصحبت بينهم ورسكيت في بن قيم فقال أبدهم الله لا والله لا أقصد نفسي في اصلاحهم
وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول

لست كن بيه * جارية في فيه * تقشط رأس لبعه

هذا قول الازد وما مضى فيقولون ان أمه كانت تركه وتقول هذا وعد مسعود للمير
وسار مالك بن مسعود في قيم حتى دخل مسكة بن العدو فغرق دورهم في نفسه
لاستعراض بن حازم ببيعة برة وجا بنو غيم إلى الأحف فقالوا يا أبجر ان ببيعة والازد قد
تصالحوا وقساروا إلى الحبة فدخلوها فقال لستم بأحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار
فقال لستم بأحق بالدار منهم فأتته امرأته فهاهم وقالت مالك والي ياسة انما أنت امرأة تنجهر
فقال لست امرأة فحق بالهم منك فاسمع منه كلمة أسوأ منها ثم أقوه فقالوا ان امرأة منكم فزمت
خلخالها وقد فعلوا الضباع الذي على طريقك وقالوا للفتة الذي على باب المسجد وقد دخل
مالك بن مسعود في العدو فغرق فقال الأحف أقيموا البيعة على هذا فني دون هذا ما يصل
قتالهم فشمعوا عنه على ذلك فقال الأحف اجابا عباد بن الحصين قالوا وهو عباد بن
الحصين بن زيد بن عمرو بن أوس من بني عمرو بن قيم ثم قال اجابا عباد قالوا لا نأكل اهلنا عباد
ابن طلق بن بعة الصري من بني سعد بن زيد منا بن قيم قالوا انهم قد دعاه فانتزع مجرا في رأسه
فقدعه في دح ثم دفعه إليه وقال سر فلما في قال اللهم ان لم تقرها اليوم فأنك لم تقرها في يامه في
وصاح الناس هاجت زيرا وهي أم الأحف كنوا بعمنه فسار عباد إلى المسجد فليسمع عباد
جاء عباد فقال ما صنع الناس فقيل سار بهم عباد فقال لا أسيرتكم لو اعيس وعاد إلى بيته ومعه
سوق فادرسا فلما وصل عباد إلى المسجد قاتل الازد على أبوابه ومسعود على المنبر فمضض
الناس فقال غطفان بن أياف الحمي وهو يقول

يا لقيم انها مذكوره * ان قال مسعود بها مشوره
* فاستسكروا بجانب المقصوره *

أي لا يرب واو مسعود او همل المتبر فاستنزوه وقتلوه وذلك أول شوال سنة أربع وستين
ساروا في تبا وهي خايف من عسكرا الاسلام لكفت قبائل الكفار فكيف ونايكم وينامي العسكر ما في بالمقابلة وانهم

جليله هذه الدولة حيث تيسر لهم هذا الامر ولم تيسر لان كان قبلهم من الخلفاء والاولى ٦١ وكسروا في هذا الامر فلم يقدروا

عليه وفي سنة ثمانين وثمانين
وتسعمائة خرجت عمارة
عظيمة في سمن واضربة
وقلابين وشواني مشحونة
بالرجال والاث الحرب مصحبة
الوزير شان باشا ومصحبة
كاشف البحر على ياشا
قاصدين فتح قلعة حان
الوادي وفتحاه مدينة
فوانس من ابدى الاقويج
وقدم ذكرها في قصة بن
حفص الى ان اكل الخالي الى
فتح القلعة والمدينة وفتحها
فقتله الله والمدينة وفي هذه
السنة انشا السلطان جاما
يدار السعادة على صفة
قبليجة بروسية بمثل
بمصر مثله فلما دخل
السلطان الحمام المذكور
فبعثوا عشي اذوقا فامه
فقط قطعة عظيمة اسود
من الجنبه الذي سقط عليه
فلما برز من الحمام عرض
ذلك على رئيس الاطباء
محمد بن غرس الدين وكان
جاهلا فعايناه بعض
ضدادات فلم ينجح وكان
الواجب قصده من غير
تاخير وكان امر الله قدرا
مقدورا ثم لم يلبث ان حرم
السلطان واشتد مرضه
فلم ينجح الطب فيه ووقع
في ثمانين وعشرين شعبان
سنة ثمانين وثمانين وتسعه

الى لكره تشديد الروايتنا * في فقر خاتمة ماء العناقيد
ولما به اهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليها وكان يلقب دسر وجسة الجعل
وكان قصيرا مكث ثلاثة اشهر من مهلاك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي
الانصاري على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طلحة على انخراج من عند ابن الزبير واستعمل محمد
ابن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير اهل الكوفة والبصرة ومن بالشلة من
العرب واهل الجوز واهل الشام الا اهل الاردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر وكان
طاعون الجارف بالبصرة فحانت امه فحاربوا بها من يهملها حتى استأجر والها أربعة اعلاج
فخلوها

*(ذكر خلاف اهل الرى) *

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف اهل الرى وكان عليهم الفرسان الرازي فوجه اليهم عامر
ابن مسعود وهو امير الكوفة محمد بن عمر بن عطار بن صاحب بن زرار بن عدس التميمي فلقبه
اهل الرى فانهزم محمد فبعث اليهم عامر عتاب بن ورقاء الراعي التميمي فاقتنوا قتالا شديدا
فقتل الفرخان وانهم المائتين كون وكان محمد بن عمر هذا مع علي بن صفين على قيم الكوفة ثم عاش
بعد ذلك فلبوا في الجراح الكوفة فادبها وسار الى الشام لكرهته ولاية الجراح

*(ذكر بيعة مروان بن الحكم) *

في هذه السنة يوعى مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيما ان ابن الزبير يابى بيعه بالخلافة
ولي عبيد الله بن الزبير المدينة وعبيد الرحمن بن محمد القهري مصري واخرج بن امية ومروان
ابن الحكم الى الشام وعبيد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم الحصين
ابن عمرو بن معلى الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن الزبير وقال له وليي امة تراكم
في اختلافا فاقبوا امركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فتكون قسنة عماء صماء وكان من رأى
مروان ان يسير الى ابن الزبير فبايعة بالخلافة فقدم ابن زيار من العراق وبلغه ما يريد
مروان ان يفعل فقال له قد استعصمت لك من ذلك انت كبير قريش وسيد هاتين الى ابي خبيب
فتبايعه يعني ابن الزبير لانه كان يكتفي ببايعة خبيب فقال ما فأتى بعد فقام اليه بنو امية
ومواليم وجميع اهل اهل البن فسار الى دمشق وهو يقول ما فأتى بعد فقدم دمشق
والفخار بن قيس فتبايعه اهلها على ان يصلى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجمع الناس وهو
يدعو الى ابن الزبير يسير او كان ففر بن الحارث الكلبي بقاسم بن يسابغ لابن الزبير والنعمان
ابن بشير يجمع بينايم له ايضا وكان حسان بن مالك بن محمد الكلبي بقلسطين عامل معاوية
ولا يذنه يزيد وهو يزيد بن امية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين وروح بن زبناع الجذامي
فشارنا بن قيس بروح فاخرجهم من فلسطين وبايع لابن الزبير وكان حسان في الاردن يدعو
الى بن امية فقال لاهل الاردن ما شهدناكم على ابن الزبير وقتل الحررة قالوا انشهدناكم على الحق وان
وات قتل امة في النار قال فاشهدناكم على بن زيد وقتلتم الحررة قالوا انشهدناكم على الحق وان
قتلنا في الجنة قال فان شهدناكم على بن زيد وشيعته على حق انهم اليوم على حق وان كان ابن
الزبير وشيعته على باطل اليوم عليه قالوا له صدقت نحن نبايعك على ان تقتال من خالفك

يوم الاثنين وقت الزوال واثنى مونة احد عمير ومواسع بين الناس فلم يبقوا موثقي قدم ولده الجعبي الملقب صراخا

البلاد عن هجوم العدو فلما كان بعض ٦٠ اطراف البلاد صافى بجأرة الاندلس فرجع بين القرنيين بعض مقاتله ومناوشة

واصاب عدة مبادع
لبعض سفن العدو فاغرقها
ثم التجبلى كل من القرنيين
بجو بلادهم صافى الشتاء
وفي هذه السنة امر
السلطان بصدد البيوت
والخيطان الماصقة بطامع
أباصوفية جديدة قسطنطينية
وكان الناس قد اكثروا
من البنين حتى استمر
الطامع واعتم وفسدت
القضاء ورات الى داخل
الطامع فهدمت نحو أربعين
ذراعا وصارحو الى الطامع
مقارعة طليعة فصار في غاية
ما يكون من الحسن وأمر
السلطان بتوسيع الطامع
المذكور وأن يبنى منارتان
أخريان وأمر أن يبنى
حواليهما مدرستان جليلة
فشرع في ذلك وقضى
السلطان تحبه وفي هذه
السنة ورد الخبر بان عين
عرفة وصلت الى مكة
المشرقة وبرت على وجه
الارض في أماكن متعددة
وكان من أمرها انه كان
انحس الى السلطان سلطان
خان اسكنه الله غرف
الجنات بان عين حنير قد
ضعت الى القاذية وان أهل
مكة في ضيق عظيم بسبب
الماء بأمر باجره عين عرفة
الى مكة فصر فواقي ذلك

واجتمعت تميم الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هو لهم ولكم قالوا قد
دخلوا القصر وصعدوا منبره وكانت خوارج قد خرجوا فلو انهم ازالوا سره حين خرج
عبيد الله الى الشام فزعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي قد دخل القصر
هو لنا ولكم عدو فحياهم عنده بقاء عصابة منهم حتى دخلوا المسجد وصعدوا على المنبر
يباع من أمناه فرماه على فقال له مسلم من أهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج
فاصاب قلبه فقتله فقال الناس قتله الخوارج فخرت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم
وبرحوا فطردهم عن البصرة ثم قيل للازد ان تهاجروا معو وافارسلوا يسألون فإذا ناس من
تميم بقوله فاجتهد الازد عند ذلك فأسروا عليهم زياد بن عمرو وأخاه سعد بن عمرو ومعهم مالك
ابن مسعود في بيعة وجاءت تميم الى الاحنف يقولون قد سرح القوم وهو يتكلم لا يتكلم للفتنة
بجأته أمر أنه يجتمع فقالوا جالس على هذا أي أغنايت أمرنا فخرج الاحنف في تميم
ومعه من بالبصرة من قيس فالتقوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو تميم الله الله يا معشر
الازد قد ما تشاؤوا ما كنتم تشاؤونكم بيننا وبينكم القرآن ومن شتم من أهل الاسلام فان كان لكم علينا بينة
فاختاروا افضل رجل فبناؤا فاختاره وان لم تكن لكم بينة فاما نكف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا
ذهلنا فالتا ولا وان لم يدوا ذلك فمن ندى ما حبسكم بجانك فالتف دونهم واتاهم الاحنف واعتذر
اليهم على قتل وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبيد الرحمن بن الحرث بن هشام فطلبوا
عشر ديات فأجابهم الى ذلك واصططوا عليه واما عبيد الله بن الحرث فبينة فانه أقام يصلي بهم حتى
قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أميرا من قبل ابن الزبير وقيل كتب ابن الزبير الى عمر
بهدية على البصرة فأناها الكتاب وهو متوجه الى العمرة فكتب عمر الى أخيه عبيد الله يأمره
ان يصلي بالناس فصي بهم حتى قدم عمر فبقى عمر أمرا شرا حتى قدم الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة الخزرجي بعزله ووليا الحرث وهو القبايع وقيل اعتزل عبيد الله بن الحرث بمكة أهل
البصرة بعد قتل مسعود بسبب العصبية وانتشروا الخوارج فكتب أهل البصرة الى ابن الزبير
فكتب ابن الزبير الى أنس بن مالك يأمره ان يصلي بالناس فصي بهم اربعين يوما وكان عبيد
الله بن الحرث يقول ما أحب ان أصلي الناس بقساد نفسي وكان يسدين وفي أيامه سار نافع بن
الازرق الى الأهواز من البصرة واما أهل الكوفة فانهم لما ردوا رسل ابن زياد على ما ذكرناه
قبل عزولوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع الناس وقالوا انهم علينا رجلا الى ان
يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد فخان تسعة مائة من الحسين ورجاله
مقتلوا والسبوف فأطافوا بالمنبر فقال محمد بن الاشعث جاءهم عمر بما كلفه وكانت كنفه تقوم
بأمر عمر بن سعد لانهم الخوالة فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن
حذافة النخعي فخطب أهل الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية ولذات فاطلدها في مقامنا
وعليكم بما يحل ويحسدوا كسر وانشروا بكم بالمال ونواروا في منة الجدران فقال ابن همام
اشرب شرايبك وانما غير محسود هو كسر بما لا تقص ابن مسعود
ان الامير له في البحر مارية * فاشرب بها بأمر يا غير محسود
من ذابحهم ما امان خالطه * فيها ويحجب قول ابن مسعود

أهوال الدنيا لم ينالوا يا شرايبك من ذلك العهد حتى يسير في عهد ولده السلطان سليم خان وهذه نعمة الى

فسار عليه وعزمه وباصلى عليه قبل صلاة الظهر في دار السعادة وهو أول سلطان ٦٣ صلى عليه دار السعادة وهو في

يسمى اليه وهو أول سلطان
توفي بمسيرة قسطة طيبة
وتقدم للصلاة عليه العالم
الكامل أبو حامد الفسقي
بإشارة من السلطان اليه ثم
ذهبوا بالجنازة فوضعت
فجعت خيفة جهلها في جنب
أباصوفة لهدم تم وفوقه
ثم عاد الناس الى دار
السعادة لأجل الصلاة على
أولاد السلطان ساسم خان
وكانوا خمسة أخوة خففوا
في ذلك اليوم على ما بورت
به عودهم فصاروا عليهم
بعد صلاة العصر ثم جاؤا
بهم عند أبيهم ولما أصبح
الصباح من يوم الخميس
التاسع من رمضان حضر
العلماء والزوار والاعيان
فدفنوا جدهم في ذلك
الموضع وكان رحمه الله شهما
خصا عاذي كما نلنا الى
التقوى ووجوه المبروكان
مهيبت البسك جليل
القدر يجمع العفيدة خفي
المذهب موطبا على الصلوات
الناس وكان مع ذلك متما
بالدليل الى الله والطرب
والترغل في التمس وقد صم
انه رجع في مدة مرضه قبل
موته بشهرين (وعلي حكي)
من مصام شره وحسن
حالته الملائكة العباد
الجدي قس الاعية والسفن

تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كاذب كزبون
انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع
خادقتهين يزديانه معاوية وسقلا الدماء وشق عصا المسلمين وليس المناقق بصاحب أمة محمد
وأما ابن الحسين فوالله ما كان في الاسلام مدع الا كان من شيعته وهو الذي قال على
ابن أبي طالب يوم الجبل واما نزي الناس ان يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير يعني بالصغير
مر وان بالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على المبيعة لمروان بن الحكم ثم خالد بن يزيد ثم لعمرو
ابن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان اصره دعت شق لعمرو وواحدة حصن لخالد بن يزيد فدعا
حسان خالد فقال يا ابن أختي ان الناس قد أولوا لدائنة سنك واني والله ما اريد هذا الاخر الا
لك ولول بيتك وما يا بني مروان انظر الحكم فقال خالد بل يحزن عنا حال والله ما يحزن عنكم
ولكن الراي لك ما رايت ثم يبايعوا مروان لثلاث شايون من ذى القعدة سنة أربع وستين وقال
مروان حين يجمع له

لما رأيت الأمر امر انهما * سرت عشاء لهم وكبا
والسكسين رجلا غلبا * وطببا بأياه الاضرىا *
والقن عشي في الحيد نسكا * ومن تنق مشقوا صعبا
لا يأخذون الملك الاغصيا * فان ذنت قيس قتل لا قريا
(خبيب بنظم انشاء العجبة وفتح المياه الموحدة وسكون الباشعتهما انقطعتان وآخر ما موحدة)
(ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك والتهمان بن بشير) *

ثم ان مروان لما يبايع الناس سار من الحاسية الى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف
فارس وكان قد استعد الضحاك التهمان بن بشير وهو على حصن فأمده بشير جليل بن ذى
الكلاع واستعد أيضا زفر بن الحارث وهو على قيس بن فامده بأهل قيس بن وأمه قاتل بأهل
فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وجعل على
معيته عمرو بن سعيد وعلى ميسرة عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغصن الفسائي مختفيا
بدمشق لم يذهب الى الحاسية فغلب على دمشق وأخرج عامل الضحاك بن قيس وغلب على الخزائن
وبيت المال وبايع مروان وأمه بالاموال والرجال والسيلاح فكان أول فتح على بني أمية
وتحارب مروان والضحاك مرج راهط عشرين ليلة واقتتلوا قتلا شديدا فقتل الضحاك قتله
دحية بن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من اشراف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتله عظيمة
وقتل قيس مقتله لم يقتل مثله في موطن قط وكان قتل هاني بن قبيصة القيصرية سيده قومه
كان مع الضحاك قتله وازع بن ذوال الكلي فلما سقط برحما حال

نعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ * يرى الموت خيرا من فرار الزما
ولا تتركني بالمشاة متى * صبور اذا ما النكس مثلك اجما

فعاد اليه وازع قتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وخمسين كانت في آخر سنة أربع
وستين ولما رأى مروان أن الضحاك سامه ذلك وقال الآن حين كبرت سنني ودف عظمي
وصرت في مثل طم الحار اقبلت بالكائب اضرب بعضهم بعضا ولما نهزم الناس من المرج
مدوقعة الهزيمة وجهوا من البحر اخص النية ووضوا ودخل بيت خالته فمضى فيه ماشا الله وبكى وتفرغ وخير ساجدا زمانا

ليلة الاربعاء الثامن من رمضان بعد ٦٢ ماضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذلك الجدى وكان السلطان لما توفى

أمر الوزير رئيس الأطباء ان يولى غسله وبعده من شواهد الطواشبة وكفنه وجعلوه في تابوت من غير اسماء واحسدوا وضعوه في المكان الذى توفى فيه فلما وصل السلطان فلم يشعر به أحد وكان أكثر الناس من القول بموته وخيف الاضطرار من العسكر أخيرا الوزير اركان المسلمين السلطان طبيب وانه يعمل الموكب يوم الثلاثاء هبوا فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزير وقضاة العسكر وسائر أركان الدولة الى الديوان فدخل الوزير على السلطان كما كانوا يدخلون أو لا للعرض فشهد ومعه تافى جوف التابوت فقال الوزير محمد باشا هذا اسلما نكم قدمت وان الذى لا يموت الحى القيوم فترجوا عليه وخفضوا عنكم هذا و اسلما نكم الجدي قد وصل سلامه فوافتموهوا عليه وخرجوا الى شاهد الناس منهم هدموا الحلة ببقوا بموت السلطان فلما كان صبيحة يوم الاربعاء دن الموفون على المبرات وبانى المنادون فى الاسواق بان السلطان سليم توفى الى رحمة الله تعالى وان

واطاع ابن الزبير على ان يجنبنا هذين الغلابين يعثنون ابني يزيد عبد الله وشاذ اغا فاما كره ان ياتينا الناس بشيخ ونأتمهم بصبي وكتب حسان الى الضحالك كتابا بعظم فيه سق بنى أمية وحسن بلاثم عنده ويذم ابن الزبير وانه خلع خليفة من وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا حروسله الى الرسول واسمها بغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس والا فاقرا هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بنى أمية بأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم بغضة فدفع كتاب الضحالك اليه وكتاب بنى أمية اليهم فلما كانت الجمعة بعد الضحالك المنبر فقال له بغضة لقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحالك اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو يقول له اجلس فاخرج بغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشقه وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبي الغصن القسائي وسفيان بن البراء الكلابي فصدقا حسانا وشبابا بن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحسكى فشق حسانا وبنى على ابن الزبير فأمر الضحالك بالوليد ويريد بن أبي الغصن وقام خالد بن يزيد فصد حسانا من المنبر وسكى الناس ونزل الضحالك على الجمعة ودخل القصر فقامت كاب فخرجوا وسفيان وحيات حسان فخرجوا يزيد وحيات خالد بن يزيد وأخوه عبد الله معهما اخوه الممام كاب فخرجوا الوليد بن عتبة وكان اهل الشام يسمون ذلك اليوم يوم جبروت الاول ثم خرج الضحالك الى المسجد فجلس فيه وذكر بن معاوية تقسبه فقام اليه شباب من كلب فضر به بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فافتكوا قيس تدعوا الى ابن الزبير وامرهم الضحالك وكتب تدعوا الى بنى أمية ثم الى خالد بن زيدانه ابن اخهم ودخل الضحالك دار الامارة ولم يخرج من القلعة الى عسلة القجر وبعث الى بنى أمية فاعتذرا اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وأمرهم ان يكتبوا الى حسان ويكتب معهم ليسير من الاردن الى الحامية ويسيروا هم من دمشق فيصنعوا معه بالحامية ويباعوا الرجل من بنى أمية فرفضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحالك وبنو أمية نحو الحامية فأتاه نور بن من السبلى فقال دعونا الى ابن الزبير فباعناك على ذلك وأنت تسير الى هذا الاعرابى من كلب تستخلف ابن اخه خالد بن يزيد فقال الضحالك فقال رأى ان تظهر ما كانكم وتدعوا الى ابن الزبير فجمع الضحالك ومن معه من الناس فنزل بجرا هط ودمشق بيده واجتمع بنو أمية وحسان وغيرهم بالحامية فكان حسان يصلى بهم أربعين يوما واناس يتشاورون وكان مالك بن هبيرة لسكونى بهمى خالد بن يزيد والحصين بن عمر عيل الى مروان فقال مالك للحصين كل ما يبيع هذا الغلام الذى نحن ولدنا أباه وقد عرفت منزلنا من أبيه فانه يصح لنا على وقاب العرب غدا يعني خالد فقال الحصين لا والله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتمهم بصبي فقال مالك والله لا نستخلفهم وان لم يسلطوا على سوطان وشرا النخلة وظل شجرة تستظل بها ان مروان أو عشرة وأخوه عشرة فان يبيعوه كتم عبد الله لهم ولكن عليكم بان اخسكم فقال الحصين انى رأيت فى المنام قد بدلا منكم السما وان من بلى الخلافة يتناوون فلم يزل أحد الامر وان الله نستخلفه وقام روح بن زناج الجذامى فقال لها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبه وقدمه فى الاسلام وهو كما

سلطانكم السلطان هو ادنا ان يؤد الله تعالى وانه استقر على سبى مالك فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة تذكرون

وهي مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والخوانسار ومن ارات الاولياء ٦٥ وفيها من الشيخ العارف بالله أي الحسن

الخرطاني من كبار الميراثية
فلما استوفى عليها الكفار
اشربوها ثم سار الى نخوم
ببلاد النجف والكربلاء حتى
وصل الى مكان يسمى جلد
من بلاد الشام فخاصه هناك
قلعه الكفار والكربلاء حتى
بقي قلعة فاستولى عليها ثم
هجم عليه عسكر الشاه هجمة
وزيرة دهقان فبعث الوزير
مصطفى باشا عسكر الى قتاله

فهرزهم وحده وهم
بالسيف واستولوا على
أموالهم وشيخواهم ثم استولى
الوزير المذكور هناك على
عدة قلاع وشعبان بالرجال ثم
سار حتى افتتح قلعة تفليس
من بلاد اورخان فاعده
ملك الكرج وكل المسكون
اقتحموها قديما ثم غلب
الكرج واسدولوا عليها
ولما فتحت مدنيته تفليس
ارسلت أمه نحو جهر الكرج
ملكه تلك البلاد بها الى
الوزير بالطاعة ومعه مائة
فنان قلاع من القلاع الستة
عشر التي قلعتها فرحب به
الوزير وأتس به وعين له امرأة
تلك البلاد وذلك بعد ان اسلم
مؤب جهر بين يدي الوزير
ثم قام الوزير المذكور بعد
ان نصب في تفليس أمير
الامراء الى طرف شروان
وهي شمالي وبت سرانام الى

عليها كاسد الغاب ثياني هجدة * اذا شرعوا نحو الطوال العربا

وقال عربون الجلي الكلي

بكي زفر لقيس من * لا تقومه * بعيرة عين ما يجني سحرها
تبكي على قتلى أميبت براط * فجاوبها هام القفار ويومها
ايحيى حتى لمحي قيس براط * وولت سلالا واستنبح سرها
فبكيهم حزان تجرى دموعها * ترجى نزارا أن تؤب حلوها
فبت كددا وعش ذللا * هجتها * بجسرة نفس لا تنام هوها

في أبيات يزيد بن القيس بالسند الميملة وقبل بالشين المجهولة وكان قد ارتد عن الاسلام
ودخل الروم مع جيله في اليوم ثم عاود الاسلام وشهد مع قيس معاوية وعش الى أيام عبيد
الملك بن مروان وناقل بالنون والتاء المجهضة من فوق بالثنتين

(ذكر فتح مروان مصر) *

فلما قتل الفصحاء واصحابه واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها وعليها عبيد الرحمن بن
جندم القرشي يدعو الى ابن الزبير فخرج الى مروان فبين معه وبعث مروان عربين معه من
ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن جندم ذلك رجع وابع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا
منه بلغه أن ابن الزبير قد بعث اليه أخاه مصعبا جيش فارسل اليه مروان عربين معه فقبل
ان يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب واصحابه وكان مصعب شيخا عاظم مروان الى دمشق
واستقر بها وقد كان الحميمين بن عمرو واليها فاشترط على مروان شرطيهما ونال الدين
يزيد فلما وطن حاكمه قال ذات يوم ومالك عنده ان قوما يدعون شروطاً منهم عطاء فمكيلة يعني
مالك وكان بطبيب ويتكلم فقال مالك هذا ولما تروى تماسة ويبلغ المزام العلبين فقال
مروان هلا يا باسليمان انما اذعيتك فقال هو ذلك

(ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وامر عبيد الله بن خازم) *

ولما بلغ سلم بن زياد وهو جعفر اسان موت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة

يا أيها الملك الغلق يابه * حدثت أمور شائن عظيم
قتلى جيسر قوا الذين بكابل * وزيد أغلق يابه المكتوم
أبني أمية ان آخر ملككم * جسد بجوارين ثم مقبم
طرقته منيته وعند واده * كويوزق راعف مروم
ومرئة تبكي على نسوانه * بالصبح تقعد حرمة وقوم

فلما أظهره اظهره سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد ودعا الناس الى البيعة على
الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم تكلموا به بعد شروين وكان محمد بن النعمان
محبو باقيهم فلما خلع عنهم اختلف عليهم المهلب بن ابي صفرة ولما كان بصرى خسر لقيه سليمان بن
مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة بن زياد فقال له ضاقت عليك نزار حتى خلقت على خراسان
رجلا من الذين يعني المهلب وكان ازيدا ولا اذن من الذين فولاهم والروذوا القارياب والمطالقان
والجو زجان وولي اوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هرة فلما وصل الى

٩ مل ح الأطراف وعين منبهم ترك فيهم الوزير عثمان باشا ابن ازدمر واليا بها فلما قبل الشقة فوجه الوزير الى

الرومي في أدنى الأرض وهم من بعدهم سبغون في بضع سنين لله الأرض من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فاستبشر الساطان وجسد الله وانى عليه وسكن ما به من الاضطراب وكانت مدة سلطنته ثلاثا عوام وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وكان مولده في أوخر رجب سنة ثلاثين وستمائة بالقسط طنبية

*) (وتوفي الملك بعده واده السلطان المعصف بالله مراد بن السلطان سليم خان) ولد في مدينة قسطنطينية سنة ثلاثين وخمسين وتسعمائة و تخرج ولادته شهر الله ب ٩٥٣ بحسب الجبل وتر في شهر السعادة واشتغل بالله يوم حتى حصلها وفاقا أكثر أسلافه النظام وله نظام في الناس الملائمة واشتغل بعلم التصوف ولم يصد منه شيء من البكارت وكان عمره حين جلس على سرير الملك ثلاثين سنة وكان أكبرهم قتال صاحب أذربيجان خراسان من أولاد حيدر الصفوي فحين الوزير مهدي باشا فاتح بلاد قيسر

لحقوا بأخوانهم فأنهى أهل حصن الميا وعلمها النعمان بن بشير فالباطنة الخبير خرج حارب بالبلاد ومعه أسراؤه نائلة بنت عمار الكسبي وثقله وأولاده فقهر بيلته كلها وأصبح أهل حصن فطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الخطي الكلاعي فقتله وورثه أهله والراس معه وجاءت كلب من أهل حصن فأخذوا نائلة وولدها معها ولما بلغت الهزيمة غفر بن الحرث الكلاعي بنفسه من هرب منه أطلق بقر قيسما وعلمها عاص الحارثي كان يزيد واده بالباطنة منه أن يدخل الحمام ويحلف له بالطلاق والعناق على أنه لا يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها فغلب عليه وأخضعه من يداوم يدخل حمامها فاجتعت اليه قيس وهرب نائل بن قيس الحارثي من فلسطين فخطق بابن الزبير بركة واستعمل مروان بعده على فلسطين وروح بن زياد واستولى الشام مروان واستعمل عماله عليها وقيل أن عبدا لله بن زياد انما جاء إلى بني أمية وهم يهدمون مروان بن يزيد بن يسير إلى ابن الزبير ليأبى به وبأخذ منه الأمان لبني أمية فردد عن ذلك وأمره أن يسير بأهل تدمر إلى الضحالك فمات له وواقعه عمرو بن سعد وأشار على مروان بأن يتزوج أم خالد بن يزيد بلسطة من أعين الناس فترجها وهي فاخته أبة أبي هاشم بن عتبة فخرج بني أمية فباعوه وباعه أهل تدمر وسار إلى الضحالك في جمع عظيم فخرج الضحالك إلى السهقة اتلافهم الضحالك ومن معه وقتل الضحالك وسار زفر بن الحرث إلى قريسية واجتعت عليه قيس وعصمه في هربته إلى قريسية شابان من بني سليم فجاءت خيل مروان فطلبهم فقال الشابان لفرانج يتنصرك فالتحقن فقتل فخصي زفر وزفر كره ما فقتلا وقال زفر في ذلك

أرني سلاحي لا أالك اتني * إذا الحرب لا تزيد الا غدا
أناي عن مروان بالغيب انه * مقسدي أقطع من لسانا
ففي العيش متجاة وفي الأرض مهرب * إذا نحن دفعنا لهن المباسا
فلا تحسبوا أن تغيبنا فاقلا * ولا تفرحوا أن يستحكم بلفاننا
فقد شئت المرى على دمن الثرى * له ووف من يقتسه الشربا دانا
وتعفى ولا يبقى على الأرض دمنة * وتبين حرايات النفوس كاهنا
لعمري لقد اقبلت وقعة رهاط * لحسان صدعا بنا متنا يسا
فلم ترمي ثبوة قبل هده * فرار يتر كى صاحب وراثنا
عشمة ادعوى القرآن فلا أرى * من الناس الامن على ولاثنا
أيذهب يوم واحد ان أسانه * بصالح ابني وحسن بسلاننا
فلا صلح حتى تشبط الخيل بالقنا * وثقار من نسوان كلب نساننا
ألا تبشعري على تقين غارني * منحوا واجبي طبا من سقاننا
فأجابهم بجراس بن القهطيل

لعمري لقد اقبلت وقعة رهاط * على زفر من الدابا قيا
مقيما في بين الضلوع محله * وبين الحشا اعيال الطبيب المداويا
تبكي على قسلي سليم وعامر * وذبيان معد وراونكي البواكيا
دعوا بالسلاح ثم أحجم أذراي * سيوف حجاب والطوال المذاكيا

فقبو حة في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير إلى بلاد الشام فقبى قلعة قارص وشيخها بالمدايع والمكاحل عليها

وهذا يا جليله وغلن سنان باشا ان هذه الحالة لما نجيب السلطان ولم يقع

كذلك بل لمعاد الوزير من سفره عزله السلطان

واقام مقامه فرهاد باشا
وفي سنة تسعين وثمانمائة
استقل السلطان بجنتان واده
النجيب السلطان محمدخان
ومستعمل ذلك ولاية عظيمة
بحيث لم يتسع في زمن من
الازمان مثله ايام امتدت
الولاية والفرجة والاهو
والطريق مائة خمسة واربعين
يوما وكان حاله الساتع في
دار ابراهيم باشا بجمله
ميداني وفي سنة احدى
وتسعين وتسعمائة توجه
الوزير فرهاد باشا الى بلاد
الهم قسار ووقض في بلاد
اذر بيجان نحو سبعة ايام
واستولى على مدينة روان
وروى عليها حصنا حصنا
وتعصبتم اليوسف باشا واليا
واميرا وفي هذه السنة خرج
ابراهيم باشا من مدينة
قسططنية الى الدار المصرية
والشامية ليصل اليها مقصد
وفي سنة اثنى عشر وتسعين
وتسعمائة سافر فرهاد باشا
بعسكر عظيم للغزو وبلاد
الكروج نبي هناك عدة
قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الاعظم
عثمان باشا بسا كثرية
الى قتال الانعام فوجه
بعدها شتى في بلاد قسطنطين
وسافر في سنة ثلاث وتسعين
وتسعمائة معه من العساكر

الليل فرجع زهير وقديس تيد على وجهه من البرد فلبوا يستنون الشحم في ضمه على يده
ودعه واهوا وقد اثاروا فافتحت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك انابت نقطة
قدت نفسي فوارس من نعيم * على ما كان من ضحك المقام
يقصر البساحي وقد اراني * احاي حين قلبه المحامي
بسيفي بعد كبر الرخ فميم * اذودهم بذي شطب حسام
أكر عليهم الجحوم كرا * ككر الثرب آتية المسام
فلو الله ايس له شريك * وقهرني قوزن الملك الهمام
اذا فاضت نسائي دنار * أمام السترك بادية النصار

*(ذكر امر التوايين)

قبل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكر بالعتلة ودخل الكوفة فلاقته الشيعة بالثلاوي
والنار داهية ورايت ان قد اخطأ خطا كبير ايدعاهم الحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قتل
الى جالهم وراوا انه لا يسفل عارهم ولا تم عليهم الا قتل من قتله واقتل فيهم فاجتبه وابل الكوفة
الى خمسة فمر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخراي وكانت له حبة والى المسيب بن
نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي والي عبد الله بن سعد بن قنبل الازدي والي عبد الله بن
وال التي تيم بكر بن وائل والي رفاعية بن شداد الجبلي وكانوا من خيار اصحاب علي فاجتبهوا
في منزل سليمان بن صرد الخراي فبداهم المسيب بن نجبة فقال بعد هذا اما بعد فانا بلشنا
بما نزل الامر والعرض على الانواع القسطنطينية في ان لا يجعلنا من يقول له غذا ولم يسمعهم
ما يندكره من نذكرنا اميرا ومعين عليا قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وليس فينا رجل الا قد بلغه وقد كناه قري بن بكية افسنا فوجدنا الله كاذبين في كل
موطن من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كنبه ورسلا واعذرنا
فما لنا من عودا وبدا ولا تية فجلنا عنه باقمسنا حتى قتل الى جانبنا الا نحن نصرنا ما بدينا
ولا جاد لنا به بالسنة ولا قوتنا ولا طلبة لنا النصر الى عشارنا عذرا ناعذربنا
وعند لقاءنا و قد قتل فينا وله حبيبه وذرية ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا فانه
والما الى عليه او تقتلوا في طلب ذلك فمسيرونا ان يرضى عنا عند ذلك ولا انا داهية لقائه يعقوبته
يا من اياه انقوم ولو عليكم رجلا منكم فانه لا بد لكم من امير تفرعون اليه ورايت فحقون بها
وقام رفاعية بن شداد وقال اما بعد فان الله قد هدانا الى صواب القول وبدأت بارشاد الامور
بدعائكم الى جهاد القاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمعتم منكم مستجاب الى قولك
وقلت ولوا امركم بجلالة نزعون اليه ويحقون بريائه وتقدر ان يامل الذي رايت فان تكبر انت
ذلك الرجل تكن غنة ناهضيا وقيامة تصحاب في جماعتنا محبوبا وان رايت ورأي اصحابنا فانك
وليما هذا الامر شيخ الشريعة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابطة والقدم سليمان
ابن صرد الخراي الحموي في رأسه ودينه الموثوق بجزه وتكلم عبد الله بن سعد بن جندب واثنا
على المسيب وسليمان فقال المسيب قد اصبحتم فولو امركم سليمان بن صرد فلكم سليمان فقال بعد
جدا الله ما عدا قاني فلما ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي لا تكذب فيه العيشة وعظمت
ملا يوم عدهم الا الله تعالى وكان ذلك في ليلة الدار السابعة والاربعون من شهر ربيع الثاني سنة اثنى عشر وتسعين

الايام في الطريق مرة اخرى

طرف بلاد السلطان وشي ذلك الإغارة ٦٦ في الربيع على بلاد النجف ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم قصد

بعض ائمة عسكر عسكري
لقتال عثمان باشا فوقع بينهم
قتال شديد فاتفق ان تنصير
عثمان باشا وتقتل ارس خان
وتغلب عسكره ثم وقع بينه
وبين عسكر الشاه حاله
ما يتوقف عن عشر بن وقعة
وكانت النصرة دافعة في جانب
عثمان باشا وانتهى ذلك ان
عدل امام قولي به عسكر
يقرب من ثلاثين الف مقاتل
على ارض شروان فقاتل
عثمان باشا مدة اربعة ايام
ثم نزل النصر العثمانية وقتل
غالب المشاهيد وفي عثمان
باشا بعد هذه الوقعة في
شماخي حصارا عظيم في دور
سبعة آلاف ذراع بذراع
البناء في مدة اربعين يوما
ثم ترك فيها عشرين الفا
بها وبعد مدة قدسدم الى
مدينة قسطنطينية ومما
وزر برا اعظم وذلك بعد ان
قاتل في مسيرته مائة اتم
اعترضوه بالحرب وغلب
عليهم ثم لم يوصل الى بلاد
كندة بل انه ان خاف ان يتأثر
الطغر العنسان على سلاطين
آل عثمان فقاتله وانتصر
عليه وقطع رأسه وفي سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة
بعث السلطان مراد خان
وزر به سنن باشا الى قتال
النجف فسار مع عسكره

ببساور لقمه عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فاجبه فقال اما وجدت في المهر من
تسعة مائة حتى فرقت خراسان بين بكر بن واثق والبن اكتب على عسدا على خراسان فكتب له
واعطاء مائة الف درهم سارا بن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واختبف وجلا من
بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منعه الجشمي وجره بينهم ما نواشا
فاصاب الجشمي رمسة بجحر في جبهته وضاحر واودعها ابن خازم ومات الجشمي بعد ذلك
يومين ثم سار ابن خازم الى سامان بن مرثد بن مرو الروذ فقاتله أياما فقتل سليمان ثم سار الى مرو بن
مرثد وهو باللقان فاقتتلوا طويلا فقتل مرو بن مرثد وانهم زما أصحابه فلقوا بهراة بأوس
بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرت من كان عرو الروذ من بكر بن واثق الى هراة وانضم
اليهم ان كان بكر خراسان من بكر وكتر جمعهم وقالوا لارس بن ثعلبة تبايعك على ان تسمي الى
ابن خازم وتخرج مضر من خراسان باقي عليهم فقال له نوصيهب وهم والى بني محمد لا ترضى
ان تكون نحن ومضرتي بل واحد وقد قتلوا سليمان وعرو ابني مرثد فاما ان تبايعنا على هذا
والا تبايعنا غيرك فاجبهم فبايعوه فسار اليهم ابن خازم فقتل على وادينه وبين هراة فاشاور
البكر بن النضر ورجس هراة وعمل خندق فقال أوس بن النضر المدينة فانهم حصنة واطول ابن
خازم ليخبر ويعطينا ما نريد فاقوا عليه بنقر سوا وخندقوا اجندة فقاتلهم ابن خازم فحوسنة
وقال له هلال الضبي انما قاتل اخوتك وبني أسك فان قلت منهم الذي تريد في العيش خبروا
أعطاهم شأمرضونه وأصلحت هذا الامر وقال واقد لخر مناهلهم من خراسان ما رضوا قال
هلال والله لا أقاتل معك أنا ولا رجل أو قطع حتى تبتعدوا اليهم قال فانت بس الى المي فأنزهم
فأق حلال أوس بن ثعلبة فمناشده الله والقرابة في نزاه وان يحفظوا ولا يقاتل هلال لقت بني
صهيب قال لا أقاتل فأنتههم قال فخرج فلق جماعة من رؤساء أصحابه فاجبه خازمهم ما أتى له فقالوا له
القتت بني صهيب فقال لا ندعهم أمر بني صهيب عندكم فأنهم فكمهم فقالوا لولا انك رسول
اقتلك قال فهل يرضيكم شيء قالوا واحدة من اثنتين اما ان تقترجوا من خراسان واما ان تقروا
وتقترجوا لنا عن كل سلاح وكراع وذهب وفضة فرجع الى ابن خازم فقال ما عندك فاجبه فقال
ان ربيعة لم تنزل غضبا على ربهما منذ بعثت نبيهم من مصر وأقام ابن خازم بقائهم فقال لولا أصحابه
قد طال مقامنا واناداهم بأعشر ربيعة أرضيت من خراسان بخمس فكمهم فاحفظهم ذلك فمناذروا
للقتال فقامهم أوس بن ثعلبة عن النروج بجماعتهم وأن يداتوا كما كانوا يقاتلون فحوصه فقال
ابن خازم لأصحابه اجعلوا يوكم فيكون الماشان غلب وادالقيتم الخيل فاطعها في مناخرها
فاقتتلوا ساعة وانهم زمت بعض بن واثق حتى انتهوا الى خندقهم ونصر وجميعا وشمالا وسطا
الانسان في الخندق وقتلوا قتلا ذريعا وهرب أوس بن ثعلبة الى محسنة فقاتلها أوقوعا بينهما
وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليه ابنه محمد وانضم اليه
شماخ بن دثار اعطاه ارضي وجعل بكر بن واثق على شرطه ورجع ابن خازم الى مرو
وأغارت القراء على قصر اسفاد ابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازدية صرهم فاربوا
الى ابن خازم فوجبه اليهم زهير بن حبان في بن تميم ولإيالك ومشاواة الترك اذا رأيتهم
فاجلوا عليهم فوافاهم في يوم بارد فلما القوا اجل عليهم فنهزتم الترك واتبعوهم حتى مضى عامة

ووصل الى حدود النجف وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث السلطان احدى زواجيدى ابراهيم خان بخصفانية

الليل

والعطية للعساكر فلما صار نصف الليل خلق ابواب الوطاق وانثقل بالوفاة ٦٩ الى رتبه الله تعالى فاقام مقامه سنان باشا امير

الامراء بعد ثبته وان قلبا
وحاولوا اعترضهم العدو فجمعا
وشمالا ووقع بينهم ما وشة
فلما وصلوا الى حدود الممالك
العثمانية امام قلعة سلاسل
جيم حوزة ميرزا المذكور في
نحو ثلاثين الف دكان فوق
بين العسكرين قتال كثير
حتى انجلى الحرب عن هزيمة
الاجام بعد ان حصدوا اليهم
بالسيف فلما شاولوا مدينة
وان شقوا ابطن الوزير عثمان
با او حشوا بالطيب وبعثوا
جسده فدفنوه بمدينة آمد
وكان اوصى بذلك وكتب
الوزير المذكور رأيا مائما
وهو عديته بزيارته راكب
فرسا ايضا فالتفه القرس الى
الارض وسقط علمته
عن راسه فعرف انه يموت
من مرضه الذي اعتراه
ما وصي بما اراد وكان الوزير
المذكور تقبل الله سعيه
المشكور من الشهادة
بجانب عظيم كان نولي هذه
صناجق في ايتسده حاله ثم
صار امير الامراء سيلاد
الحشية فسار حتى انتهى الى
تقوم ارض الحشية فرأى
مكنا ببيت الذهب فيه في
سجج جبل كما بنيت القصب
فوصل الى اقليم الميون أي
القرود وقابل مع امير كثيرة
مرات عديدة فكان النصر

ناس كثير بعد هلاكه بن ديم ان أهل الكوفة اخبروا عمرو بن لوث وابيعوا الان الى دير
وسليمان واصحابه يصدون الناس فلما ضمت سنة اشهر بعد هلاكه بن ديم فاختار بن ابي عبيد
الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبيد الله بن زيد الانصاري اميرا على الكوفة من قبيل
ابن الزبير فليمان بيقين من رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة فاختار
الختار يدعو الناس الى قتال قتله الحسين ويقول جئتكم من عند المهدي محمد بن الحسن
وزير ائمة فارجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه
ومن معه وليس له بصرة بالحرب وبلغ الخبيث عبيد الله بن زيد بالنزوح عليه بالكوفة في هذه
الايام وقيل له ليحسبه وخوف عاقبة امره ان تركه فقال عبيد الله انهم قاتلوا قاتلناهم وان
تركوا نالوا منهم ان هؤلاء القوم يعلمون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون
فلما خرجوا لظاهر بن ويسروا الى من قاتل الحسين فقتلوا قبل ان يبعثوا بن زيد وانا اناهم فظهر
هذه الايام بن زيد قاتل الحسين وقاتل اخيائركم واما انا انكم قد توجه اليكم وقد فارقه على دله من
جسم منج فاقام والاسعة ادم الى من ان جعلوا باسكم بينكم فقتل بعضهم بعضا
فيلقاكم عدوكم وقد صدمتم وثلاث منته وقد قدم عليكم اعدى خلق الله من ولى عليكم
هو ابو مسعود سين لبقمان عن قتلى أهل العتاف والذين هو الذي من قبله اتيتم والذى قتل
من تبادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوا بجسدكم وشوكتكم واجعلوا به ولا تجعلوا باسكم
الى انكم ناصح وكان هو من قد سيرا بن زيد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سارا الى العراق فلما
فرغ عبيد الله بن زيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة ايها الناس لا يغرنكم من السيف
والقوس فقلنا هذا الداهن والله اني خرج علينا لئلا يخرج علينا لئلا يخرج علينا لئلا يخرج علينا
الطروج علينا لئلا نأخذن الوالد بولده والمولود بالذو والحب بالحب والعريف جاني عرافه حتى
يدينوا الحق ويذالوا الطاعة ثوب السه السيب بن خزيمة فقطع عليه منطقه ثم قال يا ابن
الساكنين انت سددنا بسيفك وعشمتك انت والله اذل من ذلك اننا لا نولمك على بعضنا وقد
قتلنا بالثوب جلدنا واما انت ايها الامير فقد قلت قولا سيديا فقال ابراهيم والله اني تلتس وقد اوهن
هذا بعض عبيد الله بن زيد فقال له عبيد الله بن زيد ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا
باميرنا انت امير هذه الجوزة فاقبل على خراجك واثق افسدت امر هذه الامة فقد افسده
والداهل وكانت عليهم دافعة السوء فشقهم جماعة عن اميرهم فشقوا منزل الامير من على
المنبر وهددوا ابراهيم بالله يكتب الى ابن الزبير يشكوه بقاء عبيد الله في منزله واعتذاره اليه فقبل
عذره ثم ان اصحاب سلاسل خرجوا يشكرون السلاسل لظاهر بن ويجهزون
« ذكر فراق الخوارج عبيد الله بن الزبير وما كان منهم »

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبيد الله بن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه
اهل الشام وكان سبب قدومهم عليه انهم لما اشتد عليهم ابن زيد بعد قتل ابي بلال اجتمعوا
فندكروا ذلك فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد
واجتهد عليكم وقد ردها لظلمكم السوف فاسروا بنا الى هذا الذي قد نارتك فان كان
على بنا جاهدناهم وان يكن على غيرنا ينادوا فعندنا عن الميت وكان عسكر الشام قد سار نحو

ه وفي سنة اربع وتسعين وتسعمائة جهز السلطان قهرمان باشا الوزير المذكور مع عداك عليه الى بلاد الجيم فوصلوا الى مدينة

فقتلهم بمقتله عظيمة ثم دخل تبريز ٦٨ في أواخر رمضان من السنة المذكورة واستقبله أهل تبريز بمصاحف ووجوه

الساكن فقال لهم الوزي
بالطاف ثم شرع في إلقاء
القلعة في مكان يسمى هشت
بهشت وكان ذلك في طرف
المدينة ثم شرع في بناء سور
المدينة فأتم الجسر في مدة
خمسة وثلاثين يوماً ثم ظهر
من أهل تبريز بعض عذري
أمر العساكر فهاجم عليهم
العساكر وقتلوا منهم وبنوا
أموالهم ولم ينج منهم إلا
النساء والأطفال ومرض
الوزير في ثلاث المدة ثم لما
تم أمر القلعة وسور المدينة
وخندقها خرج الوزير مع
العسكر متوجهين إلى بلاد
الروم وذلك بعد أن أبقى في
المدينة نحو ثلاثين ألف
مقاتل همجية بر الأهرام
بمعقر باشا وشرطه أن يكون
وزير السلطان فلما كان
اليوم الرابع من مسيرهم
اعترض للوزير جنة ميرزا ابن
شاه محمد خدابنده صاحب
عراق الهجوم مع عسكر كثير
فنبأ الوزير بقتالهم وركب
بقلعه الشهباء وهو آخر
وكونه على الدابة فاستقر
الحرب من غلس الصبح إلى
الظهر فلما رأى الوزير امتداد
الأسرار الوزير يرى المانع
المكار وكانت شامخاً
مدفوعة صاب من عسكر
الأروام وجيش الأتراك

فيه الرزية وشمل فيه الجور والى الفصل من هذه الشيعة المأخوذين
التي قدوم آل بيت قينما حصل في الله عليه وسلم عنهم النصر وفتحهم على القادوم فلما قدموا وبنوا
ويحزنوا واذهاوتر بصناعتهم قتل قينما ولدنا وبنوا لئلا يهزمهم وبنوا لئلا يهزمهم وبنوا لئلا يهزمهم
يستخرج ويسأل النصف فلا يعطى اتخذوا القاسقون غرضاً للقتل ودر بثة لمرح حتى اقتصدوا
وعادوا عليه فلبوا النصف إلا أن صوافقه مضط عليه ركبكم ولا تخرجوا إلى الحسائل والأبناء
حتى يرضى الله والله ما ظنهم راضين أن تنجزوا من قتلهم إلا أن الموت فهاهاه أحد
فط الأذل وكونوا كفى اسرا قبل أذقل لهم عليهم ظلم أنفسكم بالخذكم المجل قنوا إلى
بارككم فاقنوا أنفسكم فلهوا وحوا على الركب وخذوا الاعناق حين علموا أنهم لا ينجحهم
من عظيم الذب الا القتل فكيف يكملهم لو دعيتهم إلى ما دعوا أحدوا السيف وفركوا الأسنة
وأعدوا لهم ما استطاعهم من القوة ومن رباط النبل حتى تدعوا وتستقر وأقال خالد بن سعد بن
نقيب لما أباقر الله لو أعلم أنه ينبغي من ذنب يرضى ربي حتى يقتل نفس القتل وأما شهد كل من
حضر كل ما أصبحت أممكم سوى سلاح الذي أقاتل به عدوى حدة على المسلمين أو جهم
به على قتال القاسقين قال أبو المعتمر بن حبس بن ربيعة الكوفي عن ذلك فقال سليمان بن حبيب
من أراد من هذا شيئاً فليأت به عبداً لله بن وال النبي فإذا جتمع عنده كل مائة دينار أخرجه
بجوزناه بدوى الله والمسلمة من أشياهم وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة بن اليمان
بعله عاصموا عليه ويدعوا إلى مساعدتهم ومن معهم من الشيعة المداين فقرأ سعد بن حذيفة
الكتاب على من بالمدين من الشيعة فاجابوا إلى ذلك فكذبوا إلى سليمان بن صرد يعلمون أنهم على
الحركة إليه والمساعدة وكتب سليمان أيضاً كتاباً إلى النبي بن محمزة العبدى بالبصرة مشى
ما كتب إلى سعد بن حذيفة فاجابه النبي أتباعه من الشيعة فاجابه الله على ما عزم عليه ونحن
مواقف إنشاء الله لإجل الذي ضربت وكتب في أسفل الكتاب
تبصر كائى قد أتيتك معلماً * الأباغ الهادى الجيش هذين
طويل القراهم أحق مخلص * صلاح على فأس الجلام أروم
بكل فنى لا يسلأ الروح قلبه * محسن لئلا السرب غير روم
أخى نقى بنوى الاله بسعيه * ضروب يضل السيف فقراهم
فكان أول ما ابتدأ به أمرهم بعد قتل الحسين سنة إحدى وستين فمازالوا يجمع آله الحرب
ودعاه الناس في السراى الطالب بدم الحسين فكان يجيهم التفروم إلى الزاوى ذلك إلى أن هلك
بن يدين معاً ويقتل أربع وستين فلما مات بن يديها إلى سليمان أصحابه فقالوا قد هلك هذا
الطاعسة والأمر ضعيف فأنشئت على عمرو بن حش وكان خليفة ابن زياد على الكوفة
ثم أظهرنا الطالب بدم الحسين وتبعنا قتله ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم
المدفوعين عن حقهم فقال سليمان بن صرد لا تهلوا إلى قد تظفرت فيها ذكركم ثم قرأت أن
قتله الحسين هم إشراف الكوفة وفرسان العرب وهم الطالبون بدمه حتى علوا مازيدون كانوا
أشد الناس عليكم وتظفرت فمن تبقي مشكم ففعلت انهم لو خرجوا إلى يدركوا أهرامهم ولم يبقوا
نفوسهم وكانوا يجرأ لعدوهم ولكن بنوا دعائكم وأدعوا إلى أمركم ففعلوا واستجاب لهم

مأذرة الله أجله فاجلجلى الأمر عن هزية الهجوم ثم نزل الوزير في ذلك المجل وفتح أبواب وطاقه لإجل إعطاء الترياس

عليه صبرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من (٧) وجئتم الجاشوشة وسدتم الديوان واشتروا

لا يصل لهم منا حنكهم ولا كل واحد منهم ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذ علم الدين عنهم ولا يصل
مبارهم ورأى قتل الاطفال والاستعراض وان جميع المسلمين كما ومثل كفار العرب لا يقبل
عنهم الا الاسلام أو القتل فاجابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم ومن فارقته نجاة من عامر وسار
الى ايمامة فاطمة الخوارج الذين بها وتر كوا ابا طراوت فكذب نافع الى ابن اباض وابن
الصغار يدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرأ ابن الصغار الكتاب ولم يقرأه على اصحابه شسبة
ان يقرؤا ويحتسبوا فأخذ ابن اباض فقرأه فقال قاتله الله أي رأى رأى صدق نافع لو كان
القوم مشركين كان اصوب الناس رأيا وكانت سيرته كسيرته في المشركين ولكنه قد كذب فيما
يقول ان القوم برأه من الشرك ولكنهم كفار بالتم والاحكام ولا يصل لنا الادماهم وماسوى
ذلك فهو راع عينا فقال له ابن الصغار برئ الله منك فقد صرت و برئ الله من ابن الازرق
فقد خلافة الاله تحو برئ الله منك ومنه فمقرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت
جوعه وقام بالاهواز يحيى الخراج ويتقوى به ثم اقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث
اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كز بن ربيعة من أهل البصرة عيسى بالعين المهملة
المعومة والباء الموحدة والياء المعجمة المشاة من تحت وبالسعين المهملة وعبيدة بن بلال بضم
العين المهملة والباء الموحدة

*(ذكر قدوم المختار الكوفة) *

كانت الشيعة تنسب المختار وتعيه لما كان معه في أمر الحسن بن علي حين طعن في ساياط
وجعل الى ايض المذات حتى كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة كان
المختار في قرية بته تدعى ثغرا فاجتمع به من عقيل عند الظهراء فظهر ولم يكن خروجه عن
معاد كسابق فاقبل المختار في مواله فانتفى الى باب القبل بعد المغرب وقد اقدم عبد الله بن
زياد عمرو بن ريث بالمسجد ومعه راية فوقف المختار لا يرى ما يصنع فبلغ خبره جرحا فاستدعاه
وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد كرمارة بن الوليد بن عقبة أمره لعبد الله فاحضره فحين
دخل وقال له انت المختار بن الجرجع فتنصير ابن عقيل قال لم افعل ولكني اقبلت ونزلت تحت راية
عمرو فشهده عمرو فضرب وجهه المختار فشتت رعيته وقال لولا شهادة عمرو وقتلته ثم حبسه حتى
قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى عبد الله بن عمرو بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمرو
تزوج اخت المختار صفية بنت ابي عبيد فكتب ابن عمرو الى ابن يزيد يشفع فيه فارسى من يد ال ابن
زياد يا عمر يا طلاقه وأمره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى الحجاز فلقبه ابن العرق
ورأوا صفة مسلم عليه السلام عنده فقال خطبها ابن الزانية بالضيف فصارت كاتري فقال
فقال الله ان لم اقطع اناسه واعضاءه او اباد باسمه المختار عن ابن الزبي قال انه عاتل باليت
وانه يبيع سرا ولا اشتدت شوكة وكثرت رعيته فظهر فقال المختار انه وجعل العرب اليوم وان
اتبع رأى ان كنهه أمر النساء ان التفتة اعدت وامرقت وكان قد اتبعته فاذا سمعت بمكان قد
ظهرت به في عصا بهن المسلمين اطلب يدك الشهد المظالم المقتول بالاطفاسيد المسلمين وابن
بنت سبيد المسلمين وابن سبيد المسلمين بن علي فوريك لا تقتل بقتله عدة من قتل على دم يحيى بن
زكريا شمر وابن الهرون فيجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحديثه با
وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوما اذ ذكر اغتيال ابا ثعلبة المستنير واده الاكبر على سرير الملك أمير

يضر بونهم يا خبيثة التي
وجواها فازدجوا عند
خروجهم من الباب الوسطاني
حتى تراكم بعضهم على بعض
بين البابين وانسد الباب
فكان النائم يشوشون عليهم
فقتل منهم ومن المتفرجين
مجموع من مائة وبسعة عشر
انسانا فامر السلطان بالقائه
أجسادهم في البحر وسلم
الدفتر دارا المذكور وفي هذه
السنة عين السلطان الوزير
الاكبر سنان باشا خاتمة
كرايا الجرح وأمر له بمسحه
العسكر ففتح ثلث المسنة
قلعة بسترهم وقلة طاجنة
وشق بدينة بلغراد وفي
السنة الثانية فتح قلعة يافا
وهي من أحسن القلاع
واصعبها فداهاط بها الماء
وهي مدينة ثقات الملوك
بحسبهم الحصانها ومعهما
ومنتانها فقطع الاطباع عن
طاجها وقهر الزعماء عن فتحها
القوة سبها وكان فتحها عند
النصارى بزيادة الحال لصوبه
مر اقيها واستعلا مراميهما
وفتحها الله تعالى على يد الوزير
الاكبر سنان باشا لطفاه
تعالى لا يضرب مسيف ولا
يلعن سنان وفي السلطان
مر ادخان في تاسع مجادى
الاول سنة ثلاث بعدا لالف
وله من العمر مئذون سنة
وكانت مدة ملكه عشرين

بجز نزع و تحصنوا قلعتهم و رموا سورتها و كانت ٧٠ الشاهيه حاصره و هاجروا عديده و قروا من أخذها ثم بقي هنالك بين و ان

و بين نزع قلعتين و تحصنهما
و جالوا سلاخا و بزل الوزير
المذكور في بيلا داروم
و يرجع في الصفا الى بلاد
البحر حتى مهد البلاد التي
أخذت من الكرج و بين
قلعة كور و وصل الى
بلاد قريباغ و كتبته و بين
هنالك حصنا على كتفه و حصنا
على برده و قتال صاحب
قريباغ محمد خان فسكره
و غنم امواله و عاد الى بلاد
الروم و قد وقع فتح بلاد
شروان في هذه السنة لان
امارات القبر اقصال الممالك
العشائيه يشر و ان واسقير
الحلال و السرب منهم ما حبال
الى ان وقع الصلح بينهم
و جعل حد لا يهدهاه احد
منهم و في شهر الثلثاء ثلث
عشر و ربيع الاخر سنة احدى
بعميد الالف وقعت الحادثة
القطرية بعدة قططية
التي لم يسمع بها في سالف
الدهر و كانت اذ ذلك هنالك
و ذلك ان العساكر من
طائفة غزاة الدين و اليسار
و السعدارية و غيرهم اتفقوا
و دخلوا الى ديار السطان
بسبب ابطاء الجوامعهم عن
الدادة و اسوا يطبلون
محمد الشريف الذي تری
و ثمة مات مع السطان من
تسليمهم خوفا ان يقتلوه

ابن الزبير فسار انوار ح حتى قلعوا على ابن الزبير فسر عقدهم و اخبرهم انه على منزل ارجهم
من غير تقشيقنا فتا تالوا معه اهل الشام حتى مات بن يدين معاوية و انصرف اهل الشام ثم انهم
اجتمعوا و قالوا ان الذي صنعهم امس اغبر رأي تقناون و رجل لا تدرون له له اس على مثل
را بكم و قد كان امس بقا تلکم هو وابوه و شادي با ثارات عثمان قاتلوه و اسالوه عن عثمان فان
برئى منه كان وليکم و ان ابي كان صديقكم فاولوه فظفر فاذا اصحابه حوله قلبه فقال انکم
انتم و في حسن ابدت القيلم و لیکن روحو العشيعة حتى اعلمکم فانصرفوا و ردت الى اصحابه
لحقهم حوله بالسلاح و جاءت انوار ح و اصحابه حوله و على راسه و بايديهم العسود فقال ابن
الازرق الى اصحابه ان الرجل قد ازمع خلافکم فقدم اليه نافع بن الازرق و عبيدة بن حلال فقال
عبيدة بعد سدا الله امامه فان الله بعث محمدا يدعوا الى عبادة و اخلاص الذي قد دعا الى ذلك
فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله و استخلف الناس ابا بكر و استخلفا ابا بكر
عمر فكلما هاجلا بكتاب الله و سنة نبیه ثم ان الناس استخلفوا عثمان فجاء الاجاه و اثر القرى
و اسد عمل الغنى و رفع الدرة و وضع السوط و عرق الكتاب و ضرب منكر الجور و اوى طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ضرب الساقين بالقتل و جرحهم و اخذ في الله الذي اعلمهم
ففسده في ساق قروش و جمان العرب فسارت اليه طائفة فقتلوه فحين اهلهم و ابا و ابن عفان
و اولماته برأفيا قول ائت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرته الذي صلى الله عليه وسلم
فهو و في ما ذكرته و فوق ما وصفت و فهمت ما ذكرته ابا بكر و عمر و قد وفت و اصب و فهمت
الذي ذكرته عثمان و اني لا اعلم مكان احد من خلق الله اليوم اعلم بن عفان و امره في كرت
معه حيث نقيم عليه و اسد مقبوه فلدع شيا لا اعنيهم ثم رجعو اليه بكتاب له بن عفان ان كتبه
يا هر فيه يتعلمهم فقال لهم ما كتبه فان شتمتها فوا يديشکم فان لم تکر سالتکم فوالله
ما جاور ميسنة ولا استحقاقه و وثبو اعلمه فقتلوه و قد سمعت ما عتبه به فلست كذلك بل هو لكل
شراهل و انا اشهدکم و من حضر في ابي و ابن عفان و عدو اعدائه فبئى الله منکم و تفرق
القوم فاقبل نافع بن الازرق الحنظلي و عبد الله بن الصفا و السعدی و عبد الله بن اباض و حنظلة
ابن بهس و بنو الماحوز عبد الله و عبد الله و الزبير بن بليط بن يربوع و كلهم من عجم حتى
اثر البصرة و انطلق ابو طلوت من بني بكر و اثل و ابو فديك عبد الله بن نويرة بن قيس بن ثعلبة
و عطية بن الاسود البشكري الى اليمامة فوثبوا مع ابي طلوت ثم اجمعوا بعد ذلك على نجدة
ابن عاصم الحنفي و تركوا ابا طلوت فاما نافع و اصحابه فانهم قدموا البصرة و هم على رأي ابي
بلال و اجتمعوا و اتذا كروا فخصموا الجاهل فخرم نافع على ثلثة ثمانية و ذلك عسود و نوب الناس
ابن زياد كمر انوار ح باب البجن و ربحوا و اسد ثعل الناس عنهم يجرى الازر و يبعه و قيم
فما خرج نافع تبوه و اصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث فخير الناس للانوار ح
و اخافوهم ففطن نافع بالاهواز في شوال سنة اربع و ستين و خرج من بني منهم بالبصرة الى
ابن الازرق الامين ليرد انوار ح و يومه ذلك منهم عبد الله بن الصفا و عبد الله بن اباض و رجال
معهما على رأيهم و انظر نافع فرأى ان ولايته من تخلف عن الجاهل من الذين قعدوا من
انوار ح لاختل له و ان من تخلف عنه لاختجالة فقال لاصحابه ذلك و دعاهم الى البراءة منهم و انهم

و لم ترقه انما كره يقدرون له و لا الجماعة لدمع هذه الفتنة فلم يقدروا ربحوهم و استمروا و اقبين و على ما هم لا يميل

استقال طائفة من الشيعة وصاروا بجملة ونالوا السمو بعظمته وعظماء الشيعة مع سليمان
لأعدهم في بؤس أحد أو هو أنقل خلق الله على المختار وهو ينظر إلى ما يصير أمر سليمان فليخرج
سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشيث بن ربيعي وزيد بن الحرث بن ربيع لعبد الله بن زيد
انطلمعي وأبراهيم بن محمد بن طلحة أن المختار أشد عليكم من سليمان فمناخج يقول عذركم
وأن المختار بن يذان يثب عليكم في مصر كفاً وتقوموا وامنوه حتى يستقيم أمر الناس فانوه
فأخذوه بغتة فلما راهم قال مالكهم فوالله ما ظفرت أكتفكم فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد
الله شدة كفاؤهم وشدة حافيا فقال عبد الله ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عذره انما أخذناه
على الظن فقال إبراهيم هذا بعشك فادرجي ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال
مالك على الاناطل وأعوذ بالله من عرشك أشد من عرشك أشد من عرشك أشد من عرشك أشد من عرشك
بل كان مقبدا فكان يقول في السجن أما وبالبصائر والخيال والاشجار والمهامة والفقار
والملامة لا أبرار والمصطفين الاخبار لاقتل كل جبار بكل لدن خطار ومهتد بتار بجموع
الانصار ليس على الخمار ولا بغير انصار حتى إذا ألفت محمد الدين وزايات شعب صدمع الميمان
وشقت غليل صدور المؤمنين وأدركت آثار النبي لم يكبر على زوال الدنيا ولم أجعل بالموت
إذا أتى وقيل في خروج المختار إلى الكوفة وسببه غيرة ما تقدم وهو أن المختار قال لابن الزبير
وهو عنده ما لا أعلم قولاً ما لولاهم رجلاه فقه وعلم عايناً ويذكر لاستخرج لهم من جند اتقنا
بهم أهل الشام قال من هم قال شيعة على الكوفة قال فكيف أنت ذلك الرجل منه إلى الكوفة
نزل ناحية منها يركب على الحسين بن زيد كرم صابه حتى لقوه واجهوه فقلوا إلى وسط الكوفة
وأنا منهم بشرك كثير فلما قوى أمرهم سار إلى ابن مطيع
(ذكر عدة حوادث)

بجبال الناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامه على المدينة فيها أخوه عبيدة بن الزبير وعلى
الكوفة عبد الله بن زيد انطلمعي وعلى قضائهم هشام بن هيرة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن
عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن حازم وفيها مات شداد بن أوس بن ثابت وهو ابن أخي
حسن بن ثابت وفيها توفي المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر موته بن زيد بن
معاوية وكان سبب موته أن أصابه فلة فخره فخنق في جانب وجهه فمضى أياماً ومات وفيها
توفي أبو رزة الأشجلى بمراسان وفيها توفي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في قول وفي أيام
بن يذان أو ثعلبة النخعي وقيل مات سنة خمس وسبعين له خصبة وفي أيامه أيضاً مات عاتك بن
عمر المزني بالبصرة وشهد بعثة الرضوان وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خزيمة وهو
صحابي وشبهه بموته عجيب مع ابن زياد لأنه كان قواً بالخلق وفي أيامه مات نوفل بن ماعز بن عمرو
الدؤلي وفي أيامه مات أبو خزيمة الانصاري شهيداً أحدًا وذكر في تولد مشهور وفي أيامه
مات عتب بن مالك وهو بدوي وفي هذه السنة توفي شقيق بن ثور السدوسي
(ثم دخلت سنة خمس وستين)
(ذكر مسير التوابين وقتلهم)

لما أراد سليمان بن صرد ان يزعج الخوفاً سنة خمس وستين بعث إلى رؤس أصحابه فأق

يطلب اخوته فغفروهم ومرو
عليهم مع أبيهم ودفنهم معه
تجاء اباؤهم وجلس على
سرير الملك خليفة الله على
كافة العباد وكافة الشامل
له سيع البلاد وهو سلطان هذا
الزمان خلاصة خواص آل
عثمان

السلطان الجاهد العازي
محمد خان ابن المرحوم
السلطان مراد خان
لازال امره ماضيا بلا مضارع
ونافذ في الاقطار بدون
منازع جلس على سرير الملك
ثم راجعته وقت الضحى
سادس عشر جمادى الاولى
سنة ثلاث بعد الاثني عشر
امام عصرنا وغمام شامنا
وعصرنا في ثامن يوم من
جوليه امر قتل ابراهيم باشا
الشهير بالي ابراهيم باشا
الذي كان تابا بدار بكر
فظم العباد واضعف البلاد
وكان محبوسا في السجى القتل
الجبرية وكان حبسه ابوه
المرحوم السلطان مراد خان
عليه الرحمة والرضوان
بسبب انه ظلم العباد وتكلم
في السبيل حتى ان الناس
جاءوا عن امائمهم وخلاصهم
مساكنهم من ديار بكر في
بانه وبرز امره العالي
اخراج كل من كان بدار
السلطنة الجسدية من
اساطير الجواهر وامهات

الطاح بن يوسف فضحك وقال لله دره أي رجل ديناً ومسير حروب ومقارع اعداء كان ثم قدم
الختار على ابن الزبير فكنتم عنده ابن الزبير امره ففارقوه وقاب عنه سنة خمس من الزبير
فقبل انه بالماطف وانه رعم انه صاحب الغضب ومسير الجبارين فقال ابن الزبير ماله فاقله الله
لقد اتبع كذا ابا متكهنا ان يملك الله الجبارين يكن الختاراً ولهم وفي حديثه اذ دخل
الختار الى مسجد قطاف وصلى ركعتين وجلس فاتاها معارفة بحسنة ثوبه ولم يأت ابن الزبير بوضع
ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسعر فاتاها وسأله عن حاله ثم قال له ذلك يغيب عن الذي قد
اجتمع عليه الاشراف من قريش والاصهار وثقف ولم يبق قبله الا وقد اتاه زعيمه اغنيابيع هذا
الرجل فقال اني انتبه الهام الماضي وكنتم حتى خبره فلما استغنى عن احببت ان اريه الى مستغن
عنه فقال له العباس القه اللبنة وانامه لك فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العدة فقال
الختار اياي عليك على ان لا تقضي الامور دوني وعلى ان اكون اول داخل واذا ظهرت استعنت
بي على افضل عليك فقال ابن الزبير اياي عليك على كتاب الله وسنة رسوله فقال وشغلاني ثيابي معه على
ذلك والله لا اياي عليك ابدأ الاعلى ذلك فبايعه فاقام عنده وشهد معه قتال الحسين بن عمرو بن
احسن بلامو قال اشدة قتال وكان اشدة الناس على أهل الشام فلما ذلك يزيد بن معاوية واطاع
أهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احده من أهل
الكوفة الا سألته عن حال الناس فاشبههاتي بن جبة الوداعي بانساق أهل الكوفة على طاعة
ابن الزبير لان طائفة من الناس هم عدد اهلها لو كان لهم من يجمعهم على ان يرم كل منهم
الارض الى يوم فقال الختار يا أبا هاشم اني اجمعهم على الحق والحق بهم ركبنا الباطل
واهلك بهم كل حصار عندهم ثم ركب را حلتهم هو الكوفة فوصل الى شهر الحيرة يوم الجمعة فاعتمد
وليس ثيابه ثم ركب فرجعه هذا السكون وجبابة كسدة لاجري على مجلس الاسلام على اهل له وقال
ابشروا بالنصرة والفتح انا تم مالتحون وصر بئى به فلقى عبدة بن عمرو البدي من كسدة فسلم
عليه وقال له ابشروا بالنصرة والفتح انا تم مالتحون وصر بئى به فلقى عبدة بن عمرو البدي من كسدة فسلم
لك ولا ذنب الا ستروه وكان عبدة من انصبغ الناس واشهرهم واشدتهم تشبهوا به العلى وكان
لا يصبر عن الشراب فقال له بشر لك الله بالخبر فهل انت من لنا قال نعم الحق الا له ثم سافر برفق
هشدا فلقى اسمعيل بن كثير فحبه وقال له القفى انت واخوك اللبنة فقد اتيتكم بالمحبوبون وصر
على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم على سر كرم في المسجد واستشرف له الناس فقام
الى سارية فقلبي عندها حتى اقيمت الصلاة وصلى مع الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم
انصرف الى داره واختلط اليه الشيعة وافي اسمعيل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو فساأهم
فاخبروه خبر سليمان بن صرد وانه على المنبر فحمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصي بعثني اليكم
ابن ابي وزيرا وشيخا وأميرا وأمرني بقتل المحدثين والطالب بهم أهل يته والدفع عن الضعفاء
فكروا أول خلق الله اجابة فضر بوا على يده ويايهم وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند
سليمان بن صرد وقال لهم ان سليمان ليس له بصير بالخراب ولا خبر بالامور
وانما يريد ان يفتي بكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثل لي وأمرني ان يمين وليكم
واقتل عدوكم واشي صدوركم فاحموا حقوقي واحموا احرى ثم انشروا ومازال لهم هذا ونحوه حتى

أفواجاً وإسكافاً من نور
 الأيمان في ظلمة الكفر سراجاً
 فلما تزلزلت أقدام الخضرين
 بجواسيس الإسلام أن
 الكفار مرادهم من المسلمين
 لا تشام في قبض اليأس
 السلطان في رجوعه قبل أن
 يقابلوه في رجوعه فوقت
 بينهم وقعة ماحية عليها في
 أخبار الأمان ولم يحدث
 لها في حوادث الحد ثان
 وقوع بين الفريقين وادارت
 حصى الحرب بين السكركين
 وكان عزم المسلمين قد تفرق
 لكفار وضمعت القوى
 فكانت أخذت الأصار فجميع
 السلطان على مراد في
 واحدة حجة واحدة
 حرقاً من علياً من
 الكفار دخل إلى الخيم وركز
 بهم فوق النخيل وعندتها
 ثم قرأوا أحد من خواص
 السلطان فصار له سورة
 الاسد الغضبان وضرب
 السيف فذوق قطع بجمته قتله
 وبه دساعة وساعين نادى
 على الكفار نادى ألقين
 من هائف الغيب
 السكركين من غير
 ريب وتراجمت الوزراء
 كابر الاسراء خوفاً على
 وجود السلطان من أصحاب
 الشتران لانهم سمعوا
 دخولهم إلى الجبل وهم
 عليه وقرباب السكركين

الإخوة إلا أن الله كرهناهم فنقطهم وأحسبهم بفضل ذلك شمسوا وقائموا إلى قبر الحسين فلما
وصلوا صاحوا وصيحة واحدة فغشوا رؤى أكثر باكين ذلك اليوم فخرجوا عليه وتواو أعندهم
خذلوا. وترك القتال معه وأقاموا عنده يوم وليلة يكونون يتضرعون ويترجعون عليه وعلى
أصحابه وكان من قولهم عند ضريحه اللهم ارحم حسيناً اللهم ارحم الحسيناً اللهم ارحم
المهدي الصديق ابن الصديق اللهم أنشدهم أنا على دينهم وسيد لهم وأعداء قائلهم وأولياء
بيتهم اللهم نأخذنا من ربك نبينا صلى الله عليه وسلم فاعفوا لنا ما مضى من ذنوبنا علماً فأرحم
حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين وأنشدهم أنا على دينهم وعلى ما قبلوا عليه وأنزفوا لنا
وترجنا لسكون من الخاسرين وزادهم الفخر إليه حقاً شمسوا وإهدان كان الرجل يعود إلى
ضريحه كالودع فله فآزدهم الناس عليه أكثر من أزدحامهم على الجبل الأسود شمسوا وعلى
الأنار وكتب إليهم عبد الله بن زيد كتاباً به يأقوننا للطبع بعدكم وكتبنا في أهل بلادكم أخبار
كلكم ومضى يصحبكم عدوكم بعوا أنكم أعلام صبركم فطعمهم ذلك فمن رآهم بأقومنا أنهم
إن ظفروا عليكم يرجوكم أو يبعدوكم في ملتهم ولن تقطعوا أذن أبداً بأقوام أبدينا وأيديكم
واحدة وعدونا واحدة وكم واحد ومضى يحق كتماناً عدونا وظاهر على عدونا وعلى مختلفين
شروعنا من خافنا بأقومنا لتستعشروا نصي ولا تخافوا أمرى وأعدوا حين يقرأ
كتابي عليكم والسلام فقال سليمان وأصحابه قد أنشدهم أنا في مصرنا ونحن بطنا أنفسنا
على الجهاد ودوننا من أرض عدونا ما هذا يرى فكسب الله سليمان بشكره وبني عليه وبترو
أن القوم قد استبرأوا بغيرهم وأنفسهم من ربه وأنهم قد توافوا من عظم ذنوبهم ونوجهوا إلى
الله قلوبهم وألوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب إلى عبد الله قال أسأت القوم
أول خير يا بنيكم عنهم قتلهم والله ليقن أن كراما مسلمان شمسوا وحق اقتوا إلى قريسيما على تحية
وم أفر من الحرب الكلافي قد تحسن بهم منهم ويخرج إليهم فارس المسح المسح المسح
يطلب المسح أن يخرج المسح ساقاً في المسح إلى الباب قريسيما فترهم بنفسه وولاب الأذن
على زفر في هذا بل زفر بأه فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسح بن قتيبة يستأذن
عليك فقال أوما تاترى يا بني هذا هذا فارس مضى إلى أكلها أذا غمنا أشرفنا عشرة
كان أحدهم هو وهو معبد ورجل ناسك له دين أذن له فأذن له فلما دخل عليه أحسبه إلى جانب
وسأله فترهم المسح حاله وما عزموا عليه فقال زفر أنا نغلق أبواب المدينة إلا لعالم أماننا يدون
أفهمنا يوماً ما شجر عن الناس وما يحب قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جيدة ثم أمر
أبيه فأخرج لهم سقوا وأمر المسح بالقدرة هم وقوس فزاد المال وأخذ الفرس وقال أهي
احتاج المسح أذا خرج فرسي وبعت زفر المسم بجزير كثير وعلف ودقيق حتى استعقب الناس
عن السوق إلا أن كان مكان الرجل يشترى سقوا فزوا يا ثم ارتجوا من الغد وخرج إليهم زفر
يشبههم وقال سليمان الله قد سارحسة أمرهم الرقة هم الحصين بن غنم وشريح بن ذي
الكلاع هم بن محرز وجده بن عبد الله الخثعمي وعبد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك
والشجر فأنشدهم دخلتم مدينا وكانت أبدينا واحدة فأذا مناهذا العدو قائلنا هم جميعا
فقال سليمان قد طلب أهل مصرنا ذلك منا فأعلمهم قال زفر فادروهم إلى عن الودعة

بإطاعة الله المعين فوقعت
الصواعق في هاتيك الديار
وعلموا الله قدوسهم بالبلاد
والديار فقبضوا بما يقدر
عليه من العساكر وبرزوا
لجنود الاسلام بمجندهم
الكفار وقدر وصل السلطان
المذكور بهسكرو المنصور
الى مدينة بلعراء ومنها
يتقرب الى معسكر الكفر
في هاتيك البلاد ثم استقر
يقدم بهساكر المنصورة
ورايته المشورة الى ان
نزل على حصن عظيم يقال
له اكرى ومعه اربع الاف
وهو حصن مشهور بالمناة
معروف عند العراة بالمصانة
قد هرب من بنارها وغلب من
يحاوله وعلت شرفاته الى
مقارعة النجوم ومعه عدد
طائر ذاك اليوم ومع ذلك
فانطلق المسلمين قد ثبتوا
حتى كلمهم في هوا قبضهم
قائدا الى ان يضمحل
همزنا وتداعى بنباها فلم
أهلها انها صارت الى الخراب
راجمة الى ان وصف
بالتباب فصاحوا بالامان
الامان على سلامة الارواح
والابدان واعطاهم
السلطان امانا من الممالك
نخرجوا من حصن اكرى
واعطاهم السبى ملقوبة
واجسامهم الى المشاهدة
متعينة ودخل السلطان اليها

فلما اهل نيسابور خرج في وجوه اصحابه وكانوا اعدوا للتروج تلك الملة فلما اتى الخليفة
دار في الناس فلم يعبه عددهم فارسل حكم بن منقذ الكندي والوليد بن عيسى الكندي فناديا
في الكوفة بالثارات الحسين فكانوا اول خلق الله دعاء لثارات الحسين فاصبح من الغد وقد
اتاه نحو عا في عسكره ثم نظرو في دوائه فوجدوا ستة عشر ألفا من يابعه فقال سبحانه الله
ما وافا من ستة عشر ألفا الا اربعة آلاف فقل ان الاختار يبط الناس عنك انه قد تبعه
الافان فقال قديقي عشرة آلاف اما هؤلاء مؤمنين اما يذكرون الله والعهد والمواثيق فاقام
بالتمهيد ثلاثا نبعت الى من يخلف عنه فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسبب بن نجبة
فقال رحمتك الله انه لا يتبعك الكاره ولا يتقاتل معك الا من اخبرته الله فلا تنتظر احدا ووجد
في امرك قال نعم ما رأيت ثم قام سليمان في اصحابه فقال ايها الناس من كان خرج يريد يفروجه
وحسبه الله والاخرة فذلك منا ونحن منسفة فرجة الله عليه حيا وميتا ومن كان اثار الدنيا
فوالله ما ياتي في فناء خذ رغبة نعيمها ما خلا رضوان الله وامرنا من ذهب ولا فضة ولا متاع
ما هو الا سبيل فاعلى عواقبنا وزاد قدر الباقية في كائن شئ هذا فلا يصعبنا فنادى اصحابه
من كل جانب بالانطلاق الدنيا وليس لها خراج انما هي جنا فطلب التوبة والطلب يدم من ينبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعزم سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن قيس الى
قد رأت رأيا بان يكن صوابا فانه الموتى وان يكن ليس صوابا فاني قسلي انما هي جنا فطلب يدم
الحسين وقتلته كاهم بالكوفة منهم هم عمر بن سعد ورؤس الارباع واقبال فابن ذهب من هنا
ويخرج الاثر فقال اصحابه كاهم هذا هو الرأي فقال سليمان لكن لا لأرى ذلك ان الذي قتله
وعسى الجند اليه وقال لا امان له عندى دون ان يستلم فامضى فمعه حكى هذا القاسم ابن
القاسم عبيد الله بن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان يظهرهم الله عليه رجونا ان يكون من
بعده اهلون عليه ثامنه ورجونا ان يدرككم اهل مصركم في عاصمة من ظفرون الى كل من شرك في
دم الحسين فيقتلونه ولا يقشون وان تسكنتموها فاعلمنا قاتلتهم المحلين وما عند الله خير لا يراني
لا احب ان اخرجوا اجدكم بغير الهلجين ولو قاتلتهم اهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قد قتل
أخاه واباه ووجهه ورجلا يزقتله فاستخبروا الله وسعروا وبايع عبد الله بن زياد وابراهيم بن
محمد بن طلحة شيوخ ابن صرد فقاتله في اشرف اهل الكوفة ولم يصعبهم من شرك في دم الحسين
شوقا منه وكان عمر بن سعد تلك الايام يبيت في قصر الاما وخوفاهم فلما اتاه قال عبد الله بن
بن دان المسلم احو المسلم لا يخونه ولا يغشه وأنت اخواتنا وأهل بلادنا واحب اهل مصر خلقه
الله البنا فلا تسيروا بنا انفسكم ولا تنقصوا عنا دنايكم وحكم من جماعتهم اقيوم اعنا حتى نهبنا فاذا
سارعدونا المناخرنا اليه بجماعتنا فقاتلناه وجهه سليمان واصحابه خارج جوشي ان اقاوا
وقال ابراهيم بن محمد مثله فقال سليمان لهم اقد حضمت النسيجة وابتعنا في المشورة فبين بالله
وله ونسأل الله العزيرة على الرشد ولا نرانا الاسايرين فقال عبد الله فاقموا حتى نفى معكم جريدا
كثيرة اقلعوا اعدوكم بجمع كشف وكل قد بلغهم اقبال عبد الله بن زياد من الشام في جنود
كثيرة فظنهم سليمان فسار عشيعة الجمعة خمس مئة من نيسابور الى الكوفة وخمس مئة من دار
الاهواز وقد تخلف عنه ناس كثير فقال ما احب ان تحلقوا ولو خرجوا فيكم ما زادكم

بأشياء الشهباء باليمن حتى في
الوزارة العظمى فتأهب
لشهر الحرف بعد مقتدر حج
ولم ينجح له سال مع وجود
العساكر والابطال ووفى
المرحوم السلطان محمد
خان عليه الرحمة والغفران
شهر الاحد ثامن عشر
رجب سنة ثمان عشرة
وألف وستمائة ملكة سبع سنين
وشهران ويومان وله من
العمرة ثمان وثلاثون سنة
وفوق مكانه بعده ولده
* (السلطان الامير محمد
والخلفان الامير محمد السلطان
احمد خان) *
ثبت الله قواعده سلطانه
وجعل ملائكة السموات
انصارا وعونه جلس على
سرى الملائكة لاثني ناسع
عشر رجب سنة ثمان عشرة
وألف وهو ثاني يوم وفاة
والده ولم يسبق له خبره ان
يتسلطن وهو عند والده ان
العادة المعروفة والطريقة
المساوية لما لوفى في مسالوك
آل عثمان اذ ادم الله دولتهم
الى انفضاض اوربان انه اذا
كبر ولدهم ولوه السيق
الشريف واسترجعهم من
عندهم الى المقام الشريف
وكان عمره حين جلوسه على
كرسي الملك ما يقرب من
خمس عشرة سنة فساد سيرة
الاكابر من الملوكة ونجيب
الياس بمشاهدة من

جيش مع ابن ذي الكلاع بحماية آلاف امددهم بهم عبيد الله بن زياد وخرج اصحاب سليمان
فقاتلهم قتالا لم يكن أشد منه جميع النهار لم يجز بينهم الا الصلاة فلما أسوا ففجروا وقد كثرت
الجراح في القويقين وطاف القاصص على اصحاب سليمان يمشونهم فلما أصبح أهل الشام
اناهم ادهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف من ابن زياد فاقبوا يوم الجمعة قتالا شديدا
الى ارتفاع الضخى ثم ان أهل الشام كثروهم ونهطوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان مآلني
أصحابه فقتل ونادى عباد الله من أراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبيه فالي ثم كسر حقل سيفه
وزل معه ناس كثير وكسروا جفون سبوفهم وشوامه فقاتلهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة
عظيمة وجرحو افهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجال منهم بالنبل
واكتفهم الخيل والرجال فقتل سليمان رجلا لله رماه يدين الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع
فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وترحم على سليمان ثم تقدم فقاتلهم اساعه ثم رجع
ثم جعل فعل خذلانهم ثم قتل رضي الله عنه بعد ان قتل رجلا فلما قتل اخذ الراية عبيد الله بن
سعد بن قيسل وترحم عليهم ما قرأهم من قضى بحبه وممنهم من ينظر وما يذو له يلا وحفبه
من كان معه من الازديين فقام في القتال اناهم فرسان ثلاثة من سعد بن سديفة يجرون بحسبه
في سبعين ومائة من أهل الدناش ويخبرون أيضا بسير أهل البصرة مع المقي بن محرز العبدى
في ثلثة ثمنه ناس فقال عبيد الله بن سعد ذلك لوجاونا ونحن اعداء فلما نظر الرسل الى
مصارع اخوانهم ساء بهم ذلك واسترجعوا فقاتلوا معهم وقتل عبيد الله بن سعد بن قيسل قتله
ابن آخر اسمه بن عمار وحمل خالد بن سعد بن قيسل على قاتل أخيه فطعنه بالسيف واعتقه
الاخر فحمل اصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالدا وبقيت الراية ليس عندها احد فنادوا
عبيد الله بن وال فاذا هو قد اصطلح الحرب في حصاية معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام
عنه فأتى فاختد الراية وقاتل مليا ثم قال لاصحابه من أراد الحماة التي ليس بعد هامة والراحة
التي ليس بعد هانصب والسرور الذي ليس بعد حزن فتمت قرب الى الله بقتال هؤلاء المحلين
الروح الى الجنة وذلك عند العصر فحمل هو واصحابه فقتلوا رجلا وكشفهم ثم ان أهل الشام
نهطوا عليهم من كل جانب حتى رذوهم الى المكان الذي كانوا فيه وكان مكانهم لا يوتي الا من
ويجه واحد فلما كان المساء قتل قتالهم ادهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في حمله ورجله
فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو يتاولو لقتله من الذين قتلوا في سبيل الله أو اتا لالة فقاتل ذلك
ادهم بن محرز فقول عليه فضرب يده فابانها ثم نجي عنه وقال اني آظلك وودت انك عند هالك
قال ابن والي بسلامتني الله ما أحب ان يدلك مكانها الا ان يكون في من الاجرم مثل ما في يدي
ايهظم وزلرو بعظم اجري فقاتل ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما ينزل وكان
ابن وال من القهقهة العباد فلما قتل أو رفاعه بن شداد البجلي وقالوا لالاخذ الراية فقال ارجعوا
بسلام الله بجمعنا اليوم فصرهم فقال له عبد الله بن عوف بن الاحمر هلكا والله ان النصر لنا
لربك ان كلفنا فلا نبلغ فصرنا حتى نلث من آتوا وان نجما انا نج اخذته العرب بقتل وبنه اليهم
فقتل صرا هذه الشمس فقاتل ربات الغروب فقتلهم على خيلهم فاذا غسق الليل وكنا خيولنا
أول الليل وسرنا حتى نهيض ونسعى على مهل ويحمل الرجل صاحبه ويرى به ونعرف الوجه الذي

ولم يسلحوا فزع اليوم
الا كبر فقتل المولى سعد
الدين انتبأهم الملك فانك
منصور بعون مولائك الذي
أعطاك وبالنسب أولائك
فركب السلطان جواده
فطلب من مولاه اسماعله
واسعاده وأضرع إلى
مولاه بعد ما تحق أن لا
ناصر لسواه فسلمت
ساعة من النهار الا وقد ذهب
نسيم الانصار وارتفع علم
الاسلام وانخفض اعلام
الكفر إلى الخيام ولولا لطف
الله بهذه الدولة السعيدة
انزلت قواعدها السديدة
ولكن رزق الله تعالى ردا
جسيلا وما جعل عليها
للكافرين سيلا واهمى
انها دولة ترف فلا لها
ويظهر عسدها لها ما فيها
من اتباع الشرائع التي هي
التي دخول الجنة أقوى
الذرائع وكان السلطان
أعز انصاره الرجن عزل
ابراهيم باشا من الوزارة
المنظري وولى مكانه عثمان
باشا من رجال الخارج إلى
دار الملك فخطب منه أئمة
اعاد الوزارة لابراهيم باشا
واعاده لخاربه البحر ففتح في
ثلاث السنة حصن فخره
واستقام حاله حتى أحبه
العساكر بحبة عظيمة واستقر
بيده في سبيل الله إلى أن
توفاه الله وولى مكانه حسين

وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم وما بيننا
وبينكم فأنتم أنتم منس فاطوا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط أكرم منكم فاني ارجو
أن تسمي قوتهم وان قاتلتهم فلا تقاتلهم في فضاء تروهم وطاعونهم فانهم أكرم منكم ولا
أمن أن يصطوا بكم فلا تقو الله فاصبر عوكم ولا تقو الله فاني لأرى معكم رجالا ومعهم
الرجال والقرسان بعضهم يحسب بعضا ولكن القوم في الكتاب والمقاب ثم شربوا فيهم
ممنهم وميسرهم واجعلوا مع كل كتيبة أخرى إلى جانبها فان جعل على إحدى الكتيبتين
رسالت الأخرى فدنست عنها وبقى شامت كتيبة أو تفتت وبقى شامت كتيبة المنحط ولو كنتم
صفا واحدا فحقت اليكم الرجال فدفعتهم عن الصفات فقتل من كان في الوردية فزواجر بها وأقاموا حسا
ودعوا لها واشتوا عليه ثم ساروا مجدين فأنتم إلى عين الوردية فزواجر بها وأقاموا حسا
فاستراحوا وأرادوا وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردية على مسيرة يوم
ولم يلبث فقام سليمان في أصحابه وذكر الأثرة ورغب فيها ثم قال ما بعد فقد أنا كمدكم الذي
الباين ولا يلبثهم امرؤ دبره الامتحر فالتال او مختار إلى فئة ولا تقاتلوا دبروا ولا تفتحوا
على جرح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان أسروهم فان هذه كانت
سيرة علي في أهل هذه الدعوة ثم قال رأيت قتلت فامير الناس مسيب بن نجبة فان قتل فالا بعد
الله بن سعد بن قنبل فان قتل فالامير عبد الله بن وال فان قتل فالامير فاعة بن شداد رحم الله
امرا صدق ما عاهد الله عليه ثم بحث المسيب في اربعمائة فارس ثم قال سرحتي نقي أول
عساكرهم فشن عليهم فان رأيت ما تحبه والاربعين والباين تتركوا احدا من أصحابك
أو تستقبل آخر حتى لا يجد منه بد افسار يومه والبلتسه ثم نزل السحر فلما أصبحوا أرسل
أصحابه في الجهات ليأتوهم بالقوت فأتوهم بامر ابن فساله عن أدنى العساكر منه فقال أدنى
عسكر من عساكرهم منك عسكر شرجيل بن ذي الكلاع وهو مثلك على رأس ميل وقد اختلف
هو والحسين ادعى الحسين أنه على الجماعة في شرجيل ذلك وهما يتظن ان امرأين زياد بن نزار
المسيب ومن معه مسر عن فاشروا عليهم وهم غارون فحملوا في جانب عسكرهم فانهم العسكر
واصاب المسيب منهم رجالا فأكثروا فيهم الجراح واخذوا الدواب ونحلي الشاميون معسكرهم
وانهم مواضع منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا إلى سليمان موفورين وبلغ الخبر ان
زياد فسرح الحسين بن عيسى عساقى نزل في اثني عشر ألفا فخرج أصحاب سليمان إليه لاربع
يقين من جادى الأولى وعلى مينتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرهم المسيب بن نجبة وسليمان في
القلب وجعل الحسين على مئنته جليل بن عبد الله وعلى ميسره ربيعة بن الحارث الغنوي فلما
دنا بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام إلى الجماعة على عسده الملك بن مر واد دعاهم أصحاب
سليمان إلى خلع عبد الملك وتسليم عبد الله بن زياد اليهم وانهم يخرجون من العراق من أصحاب
ابن الزبير ثم ردا الأمر إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأتى كل منهم فمئنته سليمان على
ميسره الحسين والميسرة أيضا على المئنته وجعل سليمان في القلب على جاعتهم فانهم زل الشام
إلى معسكرهم وما زال الظفر لأصحاب سليمان إلى ان جزييتهم الليل فلما كان الغد صبح الحسين

يحبس لا يخصصه العبد ولا

يخصه الحبيب تشوا على
ممالك الاسلام وأرادوا
اطعاموا الإيمان من ظلمهم
بظلام فادعيت واسمها
وأمسكوا أهلها ومذوا إلى
ذخائرها التوب العام بعد
ان قتلوا غالب الخواص
والعوام فقتلوا الرجال
واسرو النساء والأطفال
وبعض أهل البلدان الذين
أظهروا عدم الطاعة
والإيمان أمرهم بدمها
والإسراق وإعدام عيها
على الإطلاق ولم يبق على
طريقهم من الرعايا ديار
ولانفتح نار وانفتحت من
الوجود امهات الامصار
وشعلت البوار وما لا تقوى
والقصبات والرساتق
والمزروعات كثر من ان
تختصر وتضبط بحساب دفتر
فايدكم وأبير فالحكم لله
العلى الكبير فاعلمت
مراسم نقوشها فهي خاوية
على عروشها وانقطعت
الطرائق مدهة فلم يسلط الي
بلاد الروم فيها نفس
واحدة وامامنا فعله على
باشا ابن جابر لاد في الشام
من التوب العام ويحرب
البلاد فانه لما ولى ثابة
حلب جمع كل شئ من
القبائل والعشائر قد اوار
مارام وطلب وتوجه الى
الديار الشامية ليأخذ ثابره

وزاد ما احبته من عتاشا * لهبا وبقيا للتدين المقارب
فاني وان لم انفسن لذاكر * روية خشيعة كريم المناسب
فوسل بالثقوى الى الله صادقا * وثقوى الاله خير تكسب كاسب
وشلى عن الدنيا فلم يلبس بها * وناب الى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها * فلبست اليها ما حبت بايب
وما نافيها بكره الناس ففقدته * وبسعى له الساعون فم ابراعب
فوجهه نحو الثوبة سائرا * الى ابن زياد في الجوع السكايب
بقومهم واهل التهمة والنمى * مصالبت بالجد صرامة مناجب
مضوا نراكر راي ابن طلحة حسية * ولم يستجيبوا للامير الخياط
فساروا وهم ما بين ملقس التقي * وآخو عمارا بالامس نائب
فلاقوا بهن الوردة الجيش ناضلا * اللهم فحسبهم ببعض قواضب
عيايسة تدرى الا كف وتارة * فيقبل عشاق مقربات سلاهب
لجامهم جمع من الشام بعده * جوع كويج العرس من كل جانب
فما برحوا حتى ايسدت سراتهم * فلبس منهم ثم قصير مصائب
وغدروا أهل الصبر صرى فاصبحوا * تماورهم فرح الصبا والمنايب
فأضفى الخراي الرئيس مجذلا * كان لم يقاتل مرة ويحارب
ورأس في شمع وفارس قومه * شنوءة والتجى هادى الكتاب
وعمر بن بشر والوليد وخالد * وزيد بن بكر والخليل بن غالب
وضارب من همدان كل مشمع * اذا شمل بشكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد اصبحت زعيمهم * وذاعصب في ذروة الجده ناعب
أبوا غير ضرب بقلق الهام وقعه * وطن بطراف الاسنة مصائب
وان سعيدا يوم يدبر عمارا * لاشجع من ليث بدوب موائب
فيسخر جيش بالعراق وأهله * سقيم دوايا كل أحمهم ساكب
فلا يبهعدن فرساتنا او جانتنا * اذا البض ايدت عن خدام الكواعب
وماقوا حتى اثاروا مصابة * فيجلين نورا كالشموس الصوارب

وقبل قتل ساميان ومن معه في شهر ربيع الآخر الخراي الذي هو في هذا الشهر هو سليمان
ابن صرد الخراي ورأس في شمع هو الماسب بن خشيعة الفزاري وفارس شنوءة هو سعيد الله بن
سعد بن نفيل الازدي اذ شنوءة والتجى هو سعيد الله بن وال التجى من تيم اللات بن نعلبة بن
عكابة بن هبة بن علي بن بكر بن وائل والوليد ابن عمار الكاكي وخالد هو خالد بن سعد بن ثعلب
أخو عبد الله بن نجبة فالتون والحليم والابا الموحدة المفتحات

(ذكر ربيعة عبد الملك وعبد العزيز بن مري وان بولاية العهد)

في هذه السنة أمرهم وان بن الحكم بالبيعة لايه عبد الملك وعبد العزيز بن وكان الصب في ذلك
ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله الى فلسطين

حسن السورى شقى كانه تعلم

سيرا الملوئ من عالم الارواح
وتكلم في علمه وفهمه
وعده قبل التصور في عالم
الاشباح اذ عنت له رقاب
الاكسرة ودانت لحكمه
عرانين القاصرة فهو البدر
الضائل في السلطنة
العليسة الطالع في مطالع
أربعة عشر من ماولك
العقبات خراب سلاطين
الزمان دون هراتيه
ومواكبهم تابعة في النصر
لواكبهم التجوا الى باب
بازين الطاعة وخدموه
اختيارا منهم بقدر الاستطاعة
ورأساه طلبة الامان وان لم
يكن بعضهم من أهل الايمان
لازالت سلسله سلطانته
متسلسلة الى سلسله اتبعه
الدوران وارواح اسلافه
متسلسلة في الروضة
والرضوان وكانت الطغاة
والبعثة في زمانه قاموا
وانغراسهم فاقهم من غارات
بلاد الاسلام راموا خفاطوا
طاعة الملك اعلام ونبذوا
طاعة سلطان الاسلام
واستقوا من دماء المسلمين
واعراضهم واموالهم
الحرام وكافوا قد تكونوا في
بلادنا طوي وقزمان وتلك
بعضهم من ديار العرب الى
حدود حوران فاجتمع
عندهم من القبائل
والشعوب أهداف وضروب

ناخذ فقال رفاعه تم ما رأيت وأخذ الراية وقال لهم قتالوا شيديا ورام أهل الشام اهلاكم
قبل الليل فلم يصالوا الى ذلك لشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزير الكندي فقاتل أهل الشام معه
ولده محمود وهو صغير فنادى بنى كانه من أهل الشام وسلم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا
عليه الامان فأتى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن زيد الجهمي عند المساء في مائة من أصحابه
فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى أصحابه ابن ذى الكلاع الجهمي الامان قال قد كنا آمنين في
الدنيا وانما خرجنا نطلب أمان الاخرة فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم حضرم بن هلال المزني في
ثلاثين من حزينة فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوا رجع أهل الشام الى معسكرهم ونظروا رفاعه الى
كل رجل فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه
لديهم فلم يرهم فلم يبعث في آثارهم وساروا حتى أتوا قرية سبعا فعرض عليهم زور الاقامة
فأقاموا ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا الى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في
أهل المدائن فبلغ هبت فأتاه الخوارج فحلفوا في الثمن بنى بخبرة العبدى في أهل البصرة فصدود
فأخبرهم فأقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض وأقاموا ما ولىه ثم
تفرقوا فاستأكل طائفة الى بلدهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان الخوارج يحبسوا فامرسل اليه اما بعد
فرحبا يا العبيدة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورشى قتلهم حين قتلوا أما ورث البيت
ما خطا خط منكم خطوة ولا راي رايوة الا حكايا نواب الله الاظم من الدنيا ان سليمان قد
ضى ما علمه ووثقه الله وجعل روحه مع أرواح النبين والصديقين والشهداء والصلح
ولم يكن يصاحبهكم الذي تنصرون الى أنا الامير المأمور والامير المأمون وقاتل الجمارين
والمتقين اعداء الدين المتقدمين الاوتار فاعدوا واستعدوا وابشروا اذعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والذئع عن الضعفاء وسداد الحبلين والسلام * وكان قتل
سليمان ومن معه في شهر ربيع الاخر ولما سمع عبد الملك بن مروان يقتل سليمان وانما زام
أصحابه سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد اهلك من رؤس أهل العراق
ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صمد الا وان السيف تركن رأس السيف خذوا سيف وقد
قتل الله منهم رؤس عظيمين ضالين مضلين سعد الله بن سعد الا زدي وعبد الله بن والي البكري
ولم يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا نظر فان أباه كان سببا فاعشى همدان في ذلك
وهي مما يكتم ذلك الزمان

* ألم خيال منك بأمر غالب * خفيت عنا من حبيب يجانب
وما زلت في نحو وما زلت مقصدا * لهم غير اني من فراقك ناصب
فما أئس لائس افتقالك في الضنى * الناعم البعش الحسان الخراب
ترامت لشاهقاه مهضومة الحشا * لطيفة طي الكشح بالحقائب
مسبكة غير اودى بها ثوبا * كشمس الضنى تسلك بين الصحائب
فلما تشبهاها السحاب وحوله * بدا حاجب منها وضعت يجانب
فتلك النوى وهي الجوى الى والى * فاحبب بها من خلة لم تصاب
ولا يبعد الله الشهاب وذكره * وحب تصافي المعصمات السواكب

البيان فلما كان ثمان

الأحد ثمان عشرى بجادى

الاولى اجتمع القريش

وامتزع الجران فما كان

غير ساعة من ثم ارسى رأوا

ان لا طاقة لهم على القرار

ولم يكن لهم الا الفرار ففرق

عنهم القبائل والعشائر

ورجع الى المدينة بعض

العساكر والغالب منهم

فوجهوا نحو البلاد فوصل

ابن جابر لاد بن مهدي الى

نخهم واسئلوا على

أولاهم وارزاقكم ونصب

خمس مائى مائة المدة فلما

رأى أهل دمشق ما حل بهم

من البوار ودخل القلعة

فأجابهم بالاطمانى

فأجابهم أسوار المدينة

واغلق أبوابها وعين ما يقبض

من الرجال لحفظها وسر أسماها

وكان فاضلها يدبر الموالى

وصدروا العلماء الى ابراهيم

افندي وصحبته أمير

الامراء الكرام حسن باشا

ومحمد باشا بن مختار

السوى فكانوا يفاوضون

داخل السور ويقتطعون

لداونهارا الذى يحفظهم

مأمور فذهب جيش الاشقاء

فهموا بحيلة القديسات

وايدان وسوقه اخر رقة

الى رماوا سوق ساروجا

ومجلة السودان حتى وصلوا

الى الصالحية فبايقوا

شيا لإصحابها فابسل ابن

الناس يذمونه لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن غلبان
البكرى بلغنى انك لا تشبهه بالك فقال بلى والله الى لا تشبهه به من الما بالما والقرات بالقرات
واكن ان شئت اخبرتك بمن لم تنضبه الارحام ولم يولد بالانعام ولم يشبه الاشوال والاعلام
قال من ذلك قال سويدين مخيوق فلما خرج عبيد الله وسويدي قال لسويدي ما سرتي بمقتلك لهجر
التم فقال لعبيد الله وما سرتي والله يا حاتم اياى وسكوتك سودها

(ذكر مرقته واسببه واختباره)

هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أمية بنت علقمة بن مقعون
ابن أمية من كاتبة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام الفتح ونفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لانه يتبعه عليه ورأه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
ويجلى في مشبهه كانه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكم عثمان بن عفان بركة له لا يحقه فلهذا في أبو بكر وولى عمر
كله ايضا في بركة فلم يفعل فلما ولى عثمان بركة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفى ان
يرد الى المدينة فكان ذلك مما انكره الناس عليه وتوفى في خلافة عثمان فعلى عليه وقد رويت
اشبار كثيرة في لعنه وعن من في صلته رواها الحفاظ وفي اساتيدها كلام وكان عمر وان قريبا
أجر أو قصى يكنى ابا الحكم وابعيد الملك واعتق في يوم واحد مائة رقبة وولى المدينة معاوية
مرات فكان اذا ولى يبالغ في سب على واذا عزل ولى سعيد بن العاص كلف عنه فسل عنه محمد
ابن علي الباقر وعنه سعيد فقال كان مروان خيرا ثانيا في السر وسعيد خيرا ثانيا في العلانية وقد
أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن بن الحسين يصابان خلقه ولا يعبدان الصلاة
وهو اقل من قدم المنطبة في صلاة العبد قبل الصلاة ولما مات يوعى لولده عبيد الملك بن مروان
في اليوم الذى مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يذمهم وعيهم وهى
الزرقاء بنت موهب جند مروان بن الحكم لبيه وكانت من ذوات الروايات التى يستدل بها على
ثبوت البغاة فلها كالأول يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن أمية
والد الحكم فانه كان من اشراف قريش ولا يكون هذا من امراته وهى عنده والله أعلم (سبعين)
ابن دلمة بنضم الحاء المهمله وفتح الباء الموحدة المقنونة ثم الباء المثناة من تحت وآمره شدين
مجهة ودلمة بنشع الدال واللام

(ذكر مرقته نافع بن الأزرق)

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذى يتسبب اليه الازارقة من الطوارىخ
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة باختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت جموعه
واقبل نحو البصرة فبعث اليه عبيد الله بن الحارث مسلم بن عيسى بن كزيب بن ربيعة فخبره اليه
فدفعه عن ارض البصرة حتى بلغ دولا بن من ارض الاهواز فاقفوا هناك وجعل مسلم بن عيسى
على ميمنة الحاج بن باب الجبيري وعلى ميسرة حارثة بن بدر السدائى وجعل ابن الأزرق على
ميمنة عبيد بن هلال وعلى ميسرة الزين بن الحارث التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير
أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الطوارىخ بجادى الاخرة فهاجر أهل البصرة عليهم

الى مل ح

من جماعة المشككين في فلما بلغهم ذلك استقبلوه الى مدينة جاء معهم محمد باشا الطواشي نائب الشام وعامة الخرش من البكاه فالتقى الجمع ونسلاطم البصران فلما كان غيرة ساعة حتى دهمهم خلق ليس بهم لقاومتهم طاقة فولو على أديارهم منهم من وقالوا الفرار بما لا يطاق من سنن المربئين فغضب الشقيه امرؤهم وارتزاقهم وشيخهم ودوامهم وكانت ساعة الله بها علم بمشاهدته من العذاب الاليم واستمران جانبوا في أثرهم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله الامير نظير الدين بن معين بن معه من الدروز وطائفة السكينة فوصل الى المقاع وأما هذه المدة وجعل يرسل طائفة المشككية وهم لا يمتنعون بحركة فجعل يقدم ويؤخر أخرى حتى قوى قلبه بعض الاشياء فغضب فنهض أيام منها الانام وقام قومه أقام بها ساعات القدام فتوجه نحو مدينة الشام فلما بلغ العساكر الشامية ذلك خرجوا الى أرض العراق ومعهم من العساكر والقبائل والعربان وعامة الرعايا ومشايخ البلدان بحيث لا يحصى منهم الا لك

ربيع الى مروان وهو يمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمرا يقول ان الامر لي بعد مروان قد عامر وان حسان بن ثابت بن لجدا فاخبره انه يريد ان يبايع لابن عبيد الملك وعبد العزيز واخبره بما بلغه عن عمرو فقال انا أكفيل عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عسبا قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا يتخون امانى قوموا فبايعوا العبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا عن آخرهم

(ذكر بعث ابن زياد وسبيس)

في هذه السنة سمر مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة ومخاربة زفر ابن الحرث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يقتضيه فاذا فرغ من الجزيرة توجهه لقصده العراق وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأثناء كتاب عبيد الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحثه على المسير الى العراق والبعث الاخر الى المدينة مع جيش بن دجلة القتي فسار بهم حتى انتهى الى المدينة وعلم الجابريين الاسود بن عوف ابن أخى عبيد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه ساج ثم ان الحرث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن أبي ربيعة وجه جيشا من البصرة وكان واليا عليهم ابن الزبير وجعل عليهم الخنزيف بن الحنف التميمي لحرب جيش فلما سمع بهم جيش سار اليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل بن سعد الساعدي الى المدينة أميرا وأمره ان يسير في طلب جيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الخنزيف فأقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالمدينة فقاتلهم جيش فرماه بن زيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الطاح وها على جل واحد وانهم زعموا بجناحه فقتلهم جميعا فقتلهم جميعا فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فذروا فقتلهم ورجع فلجيش الى الشام ولم يدخل بن زيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاستودت عمامته الناس وعماصوا عليه من الطيب

(ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبيد الملك)

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان هاربا بن زيد اما حضرة الوفاة لم يستخلف احدا وكان حسان بن محمد بن زيد ان يجعل الامر من بعده في أخيه خالد بن زيد وكان صغيرا وحسان خاله بن زيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده فلما بايعه هو وأهل الشام قيسل مروان وترج أم خالد وهي بنت ابني هاشم ابن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فترجوها فدخل خالد وماعلى مروان وعنده جماعة وهو عشي بين مصيف فقال مروان والله انك لاحق فقال لابن الرطبة الاست تقصر به لتسقطه من اعين أهل الشام فرجع خالد الى امه فاخبرها فقالت لا بد لي من ذلك منك الا انا انا كفيك فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيئا قالت لا انه اشكك تعظيما من ان يقول فيك شيئا فستقها ومكث اياما ثم ان مروان نام عنده هاربا ومافقطه بوسادة حتى قتله فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل احدى وستين واراد عبيد الملك قتل أم خالد فقيل لا يظهر عبيد الخلق ان امرأتها قتلت بالقتل وكما ولما فرغ مروان قام هاربا الشام بعد ما بعثه عبيد الملك وكان عصر ايشه عبيد العزيز بطاعة أخيه عبيد الملك وكان عبيد الملك ولد السبعة أشهر فكان

وعددا كالجبال ومعه من
اللات البارقة والماراجع
العددية كجبال البراء
الحامسة وجد كالجبال
الطامسة فلما تكاملت
اللات والاسباب المتعاقبة
بالقتال نهض من مدينة
أسكدار بمسكن كثير
وحش كبير وعزم صارم
ورأى حربه في أسعد أوقات
الحركات متوكلا على قاصص
الظهور والبركات بنهضة اصلاص
الدلا وقع أهل اللندال
والقصاد صومدية حبيب
الشهامة لما بلغه ان علي باشا
ابن جامو لاد الهب فلوب
الطلقاها فصار شوقها
نزل في مرحلة الاوضع
العساكرين يدي مجبته
رؤسا كالندال وامراء
بعضهم على بعض كالجبال
والاشقياء متباعدون عنه
وهو لا يلتفت الى وجودهم
واستقر الحال على هذا
الموال حتى وصل الى
مدينة اذنة فله ان ابن
جانبو لاد بعد ان وضع
انقاله بعلته حلب وحسن
أسوار الدلا لتلاصحه
المسك اهب الى ملاقاته
العساكر وأرسل خدامه
أخذاده لخصم جمل قرص
لجوه العساكر من المرو
فلما رحل الوزير المذكور
شكر الله سبحانه المشكور
من مدينة اذنة اعرض عن

الحرس بنفسه فلما نزل الخوارج بسولاف ركضوا وقتلوا واقتتلوا لا شديدا صبر به
المرقاة ثم هاجت الخوارج حلة صادقة على المهلب واصحابه فانهروا وقتل منهم ثوبت المهلب
وابن ابنة المعيرة ومثله بلده حسنا طهر فيه انى ونادى المهلب اصحابه فعدوا اليه معهم جمع
كثير نحو اربعة آلاف فارس فلما كان العدا اراد القتال عن معه مهابه بعض اصحابه لصعقتهم
وكثرة الجراح فبهم ترك القتال وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول وهو لا يؤمن الا من جهة
واحدة وفي يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات
الاطرقت من آل ميسة طارقه * على اهل معشوقة الدلا عاشقه
تمس وارض السوس بيني وبينها * وسولاف رستاق حته الارارقه
اذنص شق صادقتا عابه * حوروية اجحت من الذين مارقه
احادث الفنا العسكرين كليمسا * صانت لادون الخاف معاقه
وقال فيه بعض الخوارج
وكاشتركا يوم سولاف منهم * اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها
واكثر شهر اقمه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه واقام ثلاثة ايام ثم ارتحل وسار نحو
الخوارج وهم سلمي وسلمى فعمل قريبا منهم وكان كثيرا ما يعمل اشياء يتحدث بها الناس
لينشطوا الى القتال فلا يرون لها انرا حتى قال الشاعر
انت الفتى كل الفتى * لو كنت تصدق ما تقول
ومعهم بعض الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما كان يقول
ذلك كايده لاعداءه ولما نزل المهلب قريبا من الخوارج وحسن دق عليه وضع المسالط واذا في
العيون والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وابواب الخندق في تحفة فكان الخوارج
اذا أرادوا يانه وتفرقه وجدوا هرا محكا فاجروا فقتلهم انسان كل أشد علم منه ثم ان
الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال والبربرين الماسور في عسكر ليدلا الى عسكر المهلب ليبتوه
فصاحوا بالناس عن بينهم ويسارهم فوجدوا على تعبته قد حذر واقام يتالوا منهم شيا
وأصبح المهلب فخرج اليهم في تعبته وجعل الازدويمية وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة
وأهل العالاية في القلب وحسرت الخوارج وعلى مهتم عبيدة بن هلال اليشكري وعلى
ميسرهم الزبير بن الماسور وكلاهما أسس عده وأكرم خيلهم أهل البصرة لانهم محروا
الارض وحروا هاهنا كرمات الى الاخوان فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال ومروا لفرقان
عامة الهارثم ان الخوارج شدت على الناس شدة منكرة فاجعلوا وانهم ابلوى أحد على احد
حتى بلغت البرجة البصرة وخاف أهلها السماء واسرع المهلب حتى سبق اليهم زمين الى مكان
مرفوع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف اكثرهم من قومه من الازدويمية رضى
عديهم خطبهم وحذرهم على القتال ووعدهم البصرة وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة ابحار
وقال سير واباشعو عسكرهم فانهم الا آمنون وقد سرحت خيلهم في طلب اخوتهم فواقته
ان لا يرجوا لا يرجع اليهم خيلهم حتى تسبيحوا عسكرهم وتساروا اميرهم فاجابوا فاقبلهم
راجعا فهاشرت الخوارج الى المهلب فيقاتلهم في جانب عكرهم فلقبهم مد الله بن الماسور

ماتين وخمسين ألف غرض حتى يرسل عنهم فاجتمع به حسن باشا وأول بل يتطابق معه في الكلام حتى ارضاه بمائة وعشرين ألف غرض وكان يوسف باشا ابن سقما اذ ذاك يده مشق وكان متصرفه ان يأخذ أهلها ويرسل تلك البلية الى بلاده فاجتمع به بدر المولى ابراهيم أفندي والاعيان ومنعوه من السفر ما لم يعط ما هو المراد فاعطاهم ذلك ورسل لبلاته لمحوه من الأكراد فلما قبض المبلغ المذكور ابن جانيه ولاد وحصل من ساعته مع من معه من الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما حصل لبلاد الاسلام هذه الوعكة وانعدت اجسام رعياها أقوى دعوته بلغ ذلك سلطان الاسلام من يتق به من الخواص والعوام وأمر عمده المقتدر بالقدره الربانية وزيره الأعظم الاعن بالهزة السبانية القائمة بخدمة العباد بطريق النصيحة والسادد المشرب بأنه أمر البلاد وغفر العباد الباشا مراد انزال آيات جلالة في صفات الأيام مسطورة ورايات اقباله في صفاتق الاعلام مشورة وعين معه من العساكر عددا كثر المال

الطاج بن باب الجري وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز القبيعي واقتلوا قتل عبد الله والطاج قاهر أهل البصرة عليهم ربيعة بن الأجرم القبيعي وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز القبيعي ثم عادوا فاقفة لواحتي مسوا وقد ركب بعضهم بعضا وعلوا القتال فبيناهم كذلك متواقفون متخاصمون اذ جاءت الخوارج سرية مستترية لم تشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبد الله بن قيس فاهزم الناس وقتل أمير أهل البصرة ربيعة بعد ان قتل أيضا دغفل بن خنظلة الشيباني التميمي وأخذوا ربيعة حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك أهل البصرة فأفرغهم وبعث عبد الله بن الزبير الحارث بن أبي ربيعة وعزل عبد الله بن الحارث فأقبلت الخوارج نحو البصرة

«(ذكر مجاهدة المهلب الخوارج)»

لما قربت الخوارج من البصرة أتى أهلها الاصف بن قيس وسأله ان يتولى حربهم فاشاد بالمهلب بن أبي صفرة المايه في من الشجاعة والراى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولاد خراسان فقال الاصف ما له هذا الامر غير المهلب فخرج اليه اشرف أهل البصرة فكلّمه فاني فكلّمه الحارث بن أبي ربيعة فاعترض به بعد على خراسان فوضع الحارث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يأمره بقتال الخوارج واتوا بالنكاي فلما رأى قال والله لا أسير اليهم الا ان يجهلوا الى ما غلبت عليه وتقطعوني نيت المال ما أقوى به منى فاجابوه الى ذلك وكتبوا له كتابا وارسلوا الى ابن الزبير فقامه اما فاختار المهلب من أهل البصرة ممن يعرف بجندته وشجاعته اخى عشر الف منهم محمد بن واسع وعبد الله بن زيار الانصاري ومعاوية ابن قرة ازني وأبو عمران الجوني وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الاصغر فخارهم وهو في جوده الناس واشراقهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن في الا ان يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الا كبرفسار اليهم في الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة بن زيد تأمر المهلب على قتال الا زارة قال لي معه من الناس كثير او دلبوا حيث شئتم فاذهبوا وقابل بمن معه نحو البصرة فزاد الحارث بن أبي ربيعة الى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فاتاه رجل من غنم وعليه سلاحه والخوارج وراعه فاصاح التميمي بمجاءته يستغيث به ليحمله معه فقرب السفينة الى شاطئ النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها فغاصت بجميع من فيها فقتلوا واما المهلب فانه سار حتى نزل بالخواارج وهم ينزرتى فتكفوا عنه الى الاهواز فسير المهلب الى عسكرهم الجواسيس تأتية باخبارهم لما تآمرت بهم سار نحوهم واستخلف اخاه المعارك بن أبي صفرة على منزرتى فلما وصل الاهواز فاقفات الخوارج مقتدته وعليهم ائمة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة على في صفرة تأتية به ثم عادوا الى الخوارج صبرهم سادوا عن سوق الاهواز الى شندارفسا يريدهم فلما قاربهم سير الخوارج جميعا عليهم راقدهم وفي أبي صفرة الخي من يرتى وجه المعارك فقتلوا وصاروا وبلغ الخبر الى المهلب فسير اليه المغيرة الى منزرتى فاقفل وجه المعارك ودفعه وسكن الناس واستخفوا بجماعة وعادوا الى ابيه وقد نزل ولاد وكان المهلب شديد الاحتياط والحد لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى

واما ما كان من امر ابن

جابر لادفانه في بصر الحيرة

سبح وعجل بقول من قبا

براسه فقد سرح قد دخل

المدينة على حين غفلة من

أهلها وأخذ من الاموال

ما استخف حمله ووجهه

الى بلاد الروم فالتجأ الى

العتبة العلية السلطانية

فادخل يقول انه رجع وتاب

بما فعله وقال اناعيد من عبيد

هذا الباب فقال السلطان

عفا الله عما سلف ولو كان

ذنبه يستحقه المظن والظن

فولاه يابا مدينة دمشق وار

من اجمال روم اطلق وفي

نهار السبت سابع رجب

دخل الورع مدينة حلب

وتسلم قلعهما من غير تكبد

ولا تلب واستولى على

ما دخره ابن جابر لادن

الذخائر ونقاس الاموال

التي جمعها من العباد وأقام

بها الى ان يلقه ان الشق

قره سعيد ومن معه من كل

طريد وعبيد عليهم مقام

من حديد يوم نقول بلوهم

هل املاّت وتقول هل من

حزيد عازمين على لقاءه

متع الله المسلمين ببقائه

بجدار يمشيوش الوجدان

فتوبه الى لقاءهم في سابع

عشر شهر ربيع الآخر

من السنة المذكورة

وتلاقاهم ارا ثلاثا ثمانية

عشر وبيع الاخير بارض

الى الجسر بن سنة سبع وستين قاتل الازنجدية احب اليها من ولائنا لانه يكر الجور ولاتنا
يحوزونه فزمو على مسامحة واجتعت عبد القيس ومن بالبحر بن غير الازنجدية فجار به فقال
بعض الازنجدية اقرب اليكم منه الينا لانكم كلكم من ربيعة فلا تخاربه وقال بعضهم لادع
نجدية وهو حور وري ما رقي بحري علينا احكامه فالتقوا بالقطف فاحتمت عبد القيس وقتل منهم
جمع كثير وسي نجدية من قدر علمه من اهل القطف فقال الشاعر

لنصحت لعبد القيس يوم قطيفة • وما نفع نصيحتي لا يقبل

واقام نجدية بالقطف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنز من من عبد القيس فقاتلوه بالتور
فقتل المطرح بن نجدية وجامعة من اصحابه وارسل نجدية سرية الى الخط فظفر بأهله واقام نجدية
بالبحر بن فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمر البجلي
الاعور في اربعة عشر الفا جعل يقول ان ثبت نجدية فانا لا نفرقهم ونجدية بالقطف فاتي بنجدية
عسكر ابن عمر وهو غافل فقاتلهم طويلا وقتلوا واصبح ابن عمر جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن
القتبي والجرجسي وجعل عليهم نجدية فلبثوا ان ائتمروا فلقم ببق عليهم نجدية وغنم ما في عسكرهم
واصاب جوارى فبين ام ولد لابن عمر فغرض عليهم ان يرسلها الى صولها فالت لا حاجة بي الى
من فرقت وتركت وبعث بنجدية ايضا بعد هزيمة ابن عمر جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن
الاسود الحنفي وقد غاب عليها عباد بن عباد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان بعث ابن
السفن وجيشان البلاد فلما اتاهم عطية فقاتلوه وقتل عباد واسمى على عطية على البلاد فاقامها
اشهر ثم اخرج منها واستخلف رجلا يكنى ابا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد واهل عمان
ثم خالف عطية بنجدية على ما ذكرنا ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليهم فركب في الجرجسي
كرمان وضرب بها دواهم مساها العوي واهام بكرمان فارسل اليه المهلب جيشا فذهب الى
بجستان ثم الى السند فلقبه شيل المهلب بقتله اسل فقتلته وقتل انصاره فخرجت بنجدية الى
البوادي بعد هزيمة ابن عمر ايضا من اخذ من أهلها الصدقة فقاتل اصحابه بنى بكم بكم
واعان أهل طوابع بنى بكم فقتلوا من انصاره رجلا فارسل بنجدية الى أهل طوابع من اغار
عليهم وقتل منهم بنو الاثني رجلا وسي بنى انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار
بنجدية الى صنعاء في خف من الجيش فبايعه أهلها وظنوا ان وراءه جيشا كثيرا فلم يروا مديدا
يا تبهه دعوا على يدهته وباقية ذلك فقال ان شئتم اقلتمكم بكم وجعلتكم في سبيل منها
وقاتلتكم فقالوا لا نستقبل بكم فبعثت الى محالقة فاجابوا فخذ منهم الصدقة وبعث بنجدية بافاديك
الى حضرموت فبقي صدقات أهلها وجمع بنجدية عمان وستين وقيل سنة تسع وستين وهو في
ثمانية وستين رجلا وقيل في الف رجل وسقاة رجل وصالح بن الزبير على ان يوصل كل
واحد اصحابه ويقتلهم ويكف بعضهم عن بعض فلما صدر بنجدية عن الحج سار الى المدينة
فتمأب أهلها قتله وقتل عبد الله بن عرسية فلما كان بنجدية يمشي اخبر بابن عمر السلاح
فخرج الى الطائف واصاب بنجدية عبد الله بن عمر وبن عثمان كانت عند ظفر لافتهما اليه فقال
بعض اصحابه ان بنجدية ليه تعصب لهدم الجارية فامتنوه فقال بعضهم بيه لانه قال قد
اخذت نصيب مني امرى حرة قال فز وجنى اياها قال هي بالغ وهي املاّت فاقامها فاستأمرها

فجاءه رجل فأنشأ شرايين
جانبه ولد الا والسود قد
أحاطت بالبنود كحاطبة
الاساور بالزود وكان الحرب
والقتال شرايا السلا ناه
ثالث رجب سنة ثمان وعشرة
وألف بارض مرج دابق
من أعمال قيسرين وكان
من الجانبين هسكروهم
بكثير لا يعدون و جيش كبير
عزهم لا يعدون واقتتل
الفر بقاء وانه تخرج الجيران
وتصاول الاسود واشتغل
الاعلام والبنود واريجت
الجمعة باليهج والارض
بالقبيلج والوزير المكرم
كأسف المصدم والجمع
الحيازم قد اطال الوجود
ومرغ وجهه على التراب
وهل يبي ويتضرع ويطلب
النصر من الملك الوهاب

واسقر الحروب الى آخر
النهارة فتمت العساكر
الاسلامية المجاهدة
والجوش الاجدية فلم يبق
لابن جانيو لاديجال للقرار
فصوب عثمان فرسه للقرار
بجيش الجيوش العثمانية
يطردونهم ويقتلونهم
وباسروهم فقتلوا من
عسكره ما فرست المذاوز
بجيشهم وأبداهم وبعثت
الشعاب والاولاد بما تم
فوراوا الى خيمهم واستولوا
على اموالهم وخيولهم

والنوارج فرماهم أصحاب المذهب بالاجار حتى اثنونهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم
بالسيف فاقتلوا ساعة فقتل عبيد الله بن الماحوز وكثير من أصحابه وغنم المذهب هسكروهم
واقبل من كان في طلب اهل البصرة راجعا وقد وضع المذهب لهم خيلا ورجالا لقتلهم
وقتلهم وانكفروا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب اصبهان وقال بعض
النوارج لما رأى قتال أصحاب المذهب بالحجارة

انا نأبأ بحجارة ليقتلنا بها * وهل تقتل الاقران ويحلك بالجر
ولما فرغ المذهب منهم اقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة فأمره بزل الحارث بن
ابي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بسلى وسلبا مصارع قسمة * كرام وقتلي لم يوسد خدودها
فلما قتل عبيد الله بن الماحوز استخلف النوارج الزبير بن الماحوز وكتب المذهب الى الحارث
ابن ابي ربيعة يعرفه بظفره فارسل الحارث الكتاب الى ابن الزبير بركة ليقرا على الناس هناك
وكتب الحارث الى المذهب اما بعد فقد بلغني كالك تذكرة نصر الله وظفر المسلمين فهناك
بأشبال الازد شرف الدنيا وعزها وثواب الاكثر وفضلها فاسألك المذهب كاليه محمدا وقال اما
يسرفنى الا بأشبال الازد فاشاهوا لاهراى حاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل
النوارج ونافع بن الازرق قبل مسلم فقتل عثمان وانزع أصحابه بعد ان قتل من النوارج خلق
كثير ففسد اليهم من البصرة بعده حارث بن زيد العبداني فلما أجمع عرف الله لاطاعة بهم فقال
لأصحابه كرتوا ودولوا كيف شئتم فاذهبوا يعني ما شاءتم شاربعده مسلم بن عيسى وقيل
ان المذهب لم يدافع النوارج من البصرة الى ناحية الا هو اقام ببيت شمسية حتى كور دجلة
ورزق أصحابه واتاه المدد من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين الفا فبلى هذا يصكون هزيمة
النوارج سنة ثمان وعشرين

*(ذكر حجة بن عامر الحنفي) *

هو حجة بن عامر بن عبد الله بن سادن المقرح الحنفي كان مع نافع بن الازرق ففارقه لاحداثه
في مذهبهم ما تقدم ذكره وسار الى النجاة ودعا اباطوت الى نفسه فخصى الى الحضارم فيها
وكاتبه بن حنيفة فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان فجعل فيها من الرقيق مائة وستين وبعده
ابنائهم ونسائهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه وذلك سنة ثمان وستين فسكر بجمعه
ثم ان عبرا خرجت من البحرين وقيل من البصرة فتجمل بالاولا غيره رادها ابن الزبير فاعتزها
منجدة فآخذها وساقها حتى اتى بها اباطوت بالحضارم فقصمها بين أصحابه وقال اقتسموا هذا
المال وردوا هؤلاء العبيد وابعدوهم يعمدون الارض لكم فان ذلك اتفق فاقسموا المال
وقالوا لنجدة تنخير لنا من اباطوت فخلعوا اباطوت وياهم واشجده وياهم اباطوت وذلك في
سنة ثمان وستين ونجدة يومئذ اب ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى كعب بن ربيعة بن عامر بن
صهبة فقتلهم بذي المجاز فزهم وقتلهم قتل لاذر بما وصبر كلاب وعطفا ابناقرة بن هيرة
القتشيدان وقتلوا حتى قتل لاذر بن قيس بن الرقاد الجدي فخلعه أخوه لاهم معاوية فأتاه
ان يحمله رد فاقبل فبلى ورجع نجدة الى النجاة فسكر أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة

إسرف هذا الشقي وأخوه من

قبيله في قتل الرجال ونهب
الاموال وافتراض الكفور
واقتناء البتور من النساء
الخجرات والكواهب
التعادات عاملها الله بما
بقتضيه من اجل لا لاجا
يرتضيه فبذل لا يبالا
مهد البلاد ورجعت الى
اوطانها العباد وامنت
الطوائف وسكنت الدهماء
واضمت الشهباء بوجسه
الوزير المذكور في دار
السلطنة ايدها الله تعالى
وايدها في اناسه ثمانى
عشرة واثبت خراج الوزير
الاعظم المذكور عاده الله
بطلعه المشكور في المدينة
اسكدر وكتب خبيرة تالك
واجتمع عليه العساكر
ومقصوده تهاجر الارض
من ابقى من الاشقياء والطفاة
وهو يوسف باشا ورفقاه
فاطاعوه وتسلموا بقبيل
اقدامه واقبلوا بحسنه
شاكركم

*(الادب الثامن والاربعون
في ذكر دولة آق قوي
وقائع قوقه يلى)*

وهو طاقنتان من التركان
وكانت عساكنهم القديمة
بلاد تركستان ثم هجروا
عنها في زمن ارغون خان
المالك الى بلاد افريديان ثم
تحوّل طائفة قوقه يلى

والماتل بخبة من قبله قوقه من اسمايين ابي قديك ففارقوه ونار بهم مسلم بن جبير فضر به اثني
عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وجلى ابي قديك الى منزله في نري

(ذكر استعمال مصعب على المدينة)

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخا مصعب بن الزبير عن المدينة واستعمل أخاه مصعبا
وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد تزورن ما صنع الله بقرعة فقامت الخمسة
دراهم فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك أخا عبد الله فغزاه واستعمل مصعبا

(ذكر بناء ابن الزبير الكعبة)

لما تفرقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد بن كعب بن الزبير شنع بذلك
على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الأمر لابن الزبير شرع في بناء ما فخر به من هاهنا حق الحقت
بالارض وكانت قد ماتت جميعا من هجرة المختيق وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس
يطوفون من وراء الاساس وضرب عليهم السور ودخل فيها الحجر واجتمع بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما قسمة لوالدنا عند عهد قومك بالكفر رددت الكعبة على اساس ابراهيم
وأزديها اظهر فخر ابن الزبير فوجد اساسا امثال الجبال ففر كواهم اصخرة فبرقت بارقة فقال
اقروها على اساسها وبنائها وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وقيل كانت
عمارتها سبعة اربع وستين

(ذكر الحرب بين ابن خازم وبين قيم)

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلي وبين قيم بنجرسان وسبب ذلك ان من كان
بنجرسان من بني قيم اعانوا ابن خازم على من بهما من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما صعدت له
خرسان جفا بين قيم وكان قد جعل ائمة على هراة وجعل على شرطته بكير بن وشاح وضم اليه
شعاس بن دنار العطاردي وكانت محبة قديمة فلما حذا ابن خازم بين قيم اوثا ابنه محمد ابراهيم
فكتب ابن خازم الى ابنه محمد والى بكير وشعاس يأمرهم بمعتهم عن هراة فاما شعاس فصارع
بني قيم واما بكير فانه منهم فاقاموا اسلاد هراة فاسل بكير الى شعاس الى اعطيتك ثلاثين الفا
فاعطى كل رجل من بني قيم الف على ان يصرفوا فاقاموا عليه واقاموا بترصدون محمد اخو
يصد فاحذوه وشدوه وثاقوا وشروا اليهم وجعلوا يبولون عليه كلما وادوا البول فقال لهم
شعاس اما ان يفتح هذا ائمة فاقولوه بصاحبك الا الذين قتلهم بالسيماط وكان قد ضرب رجلين
من قيم بالسيماط حتى ماتا فاقاموا اليه لقتلوه فمهاهم عنه حبان بن مشقة الضبي والى نفسه عليه
فلم يقبلوا منه وقتلوا محمد افشكر ابن خازم لم يمان ذلك ولم يقبله فحين قتل وكان الذي قتل
محمد رجلين اسم احدهما جلد واسم الاخر كسيب فقال ابن خازم بنس ما كسيب كسيب
لقومه ولقد جعل جلد لقومه شرا واقلت قيم الى مرو وأمر واعليم الحارث بن هلال القرظي
واجتمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل الحارث بن هلال عبد الله بن خازم متين فلما طالت
الحرب خرج الحارث فقاتل ابن خازم وقال لطالت الحرب بيننا فاعلام بقتل قوى وقومك
ابرز الى قاي شاقتر صاحب صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فضاوبا
ونصلا لا تصارل الفلين لا يقدرا احدهما على صاحبه ثم قتل ابن خازم فضر به الحارث على

واسمعتهم بها أمرهم
وتحوت طائفة آخرى قورنى
الى ديار بكر واستولوا على
الملك والسلطنة وأول من
ظاهرهم وقاهر فى البلاد
(علاء الدين طغرل بك)
الستر كاني وكان قد قاهر
فى حدود آمو وموصل ثم
توفي وقام مقامه (نور الدين
قتل بك) بن طغرل على ثم
توفي وتوفي بعده (قوام ياولك)
ثمانى وكان شجاعا وله مع
الترك والعرب وقائع ولما
تصرف يتورفى بالسلاد
وحضر معه الشام انتهى
السودخل فى طاعته ودله
على مسائل الروم واستنابه
تتورفى بلاده وكان له من
البلاد آردو أرزنجان وماوردين
والرها عاصمة ديار بكر ثم
استولى على غير تلك البلاد
وكانت له قوة مع برساى
صاحب مصر فسل ان يلى
الملك وهو يومئذاه بمرابام
انكسر فم بارساى وسبب
هذه الواقعة انه غزا برساى
فى سلطنته بلاد آردو وكانت
وقعة أخرى مع برهان الدين
صاحب سمواس قتل
ببرهان الدين واستولى
قره ياولك على سمواس وفى
سنة تسع وعشائة اقتتل
قره ياولك واسكندر بن قره
يوسف وانزيم قره ياولك
فوقع فى شندى بارض اربزن

أزال عظم ذراعى عن مركبه *
حولن ما اعقضت همى بنزلة *
برى الحديد وسرى الى اذا جمعت *
عنى العيون مجال القلاع الذكر
(بحرين ورفاه بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المكسورة والخرىش بالحاء والراء المهملة
والشين المجهدة)

*(ذكر عدة حوادث) *

فى هذه السنة وقع طاعون الجوارف بالبحر فاعلم عبد الله بن محمد رقه الله خلق كثير فمات
ام عبد الله فلي بعد والها من يحملها حتى استأجر وأمن حملها وهو الامر بفتح النون
ابن الزبير كان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الخوارج بن ربيعة
الخزرجى وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيه اتوفى عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى وكان
قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بصرى وقيل وفى سنة ثمان وستين

*(ثم دخلت سنة ست وستين) *

*(ذكر وثوب المختار بالكوفة) *

فى هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبد الله بن مطيع
عالم عبد الله بن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بطن من أصحاب الكوفة
فلما قدموا وجدوا المختار يحبس ساقه حبسه عبد الله بن يزيد الحطيمى وابراهيم بن محمد بن طلحة
وقد تقدم ذكر ذلك فكذب اليهم من الحبس بنى عليهم ويقتلهم الظفر ويعرفهم انه هو الذى أمره
محمد بن على المعروف بابن الحنفية بطلب النار فقرأ كلبه رفاع بن شداد الملقب بن خزيمة
العبدى وسعد بن حذيفة بن العيان بن زيد بن أنس وأجر بن شيماء الاحمسي وعبد الله بن شداد
الجبلى وعبد الله بن كامل فلما قرأوا كتابه بعثوا السبعين كمل يقولون له اننا نحيث يسر لك فان
شئت ان تأميك ونحضر جك من الحبس فعلنا فاناه فأخبروه فسير بذلك وقال لهم انى اخرج فى اياى

انهم يسيره الى بلاد قمران
وكانت اسم السلطان مصطفي
ابن السلطان محمد خان فاتح
القسطنطينية فكتب اليه
السلطان مصطفي وطلبه
فامر به وقتل غالب عسكره
ثم بعث به الى ابيه السلطان
محمد خان كأمير وفي سنة
ثمان وسبعين وغناه اثنتان
كل من المالكين السلطان
محمد خان وحسن الطويل
الى قنصل الانر فالتقى
العسكران بقرب مدينة
باورد ووقع بينهما قتال
شديد ثم نزل النصر السلطان
محمد خان قائم زم حسن
الطويل وقتل ولده نزيل
على يد السلطان مصطفي كما
ذكر في محله وفي سنة ثلاث
وثمانين وبماتتة توفي
حسن الطويل في ليلة عيد
القطار وخلف خمسة اولاد
وههم خليل ميرزا وكان
حاكم فارس ومقصودك
وكان حاكم بغداد ويعتوب
ومصير يوسف وذلك بعد
اسمه خليل بن حسن
الطويل بن علي بك بن
عثمان بن قنابل بن طور
على التركاني بعد من ابيه
السنة وكان أكبر اولاده
وأحدهم السنة ثلاث جميع
ما كان عليه كآبوه من
البلاد الشرقية الا انه لم
يكن بالملك لانه لما ولي أخذ
بالعنف والشدّة وقتل كثيرا

الفرش وابليس المختار عليه وابيه ثم سرجوا من عنده وقال ابراهيم الشعبي قدر انك
تسمع مع القوم أنت ولا اولئك انتم هؤلاء شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشقة
المصر وفرسان العرب ولا يقول مثلهم الاحقا فكتب اسماءهم وتر كما عنده ودعا ابراهيم
عشيرة ومن اطاعه واقبل يختار لادبع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك الليلة
عند المغرب صلى ابراهيم باصحابه ثم خرج يريد المختار عليه وعلى اوصياءه السلاح وقد أتى اياس
ابن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك بالحدى هاتين الليلةين وقد بعثت
ايضا الى الكلاسة فلو بعثت في كل جماعة عظيمة بالكوفة رجلا من اوصياءك في جماعة من أهل
الطاهة لهاب المختار واوصياءه انخروا عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
الهمداني الى جماعة السبيع وقال اكن في قومه ولا تختدث بهم احدا نوبت كعب بن أبي كعب
انتم همي الى جماعة بشر وبعث زهير بن قيس البجلي الى جماعة كندة وبعث عبد الرحمن بن
مخنف الى جماعة الصائدين وبعث عمر بن ذى الجوشن الى جماعة سالم وبعث يزيد بن رويم الى
جماعة المراد ووصى كل منهم ان لا يوثق من قبله وبعث شيب بن روي الى السجدة وقال اذا
سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروجهم الى الجبائين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن
الاشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبائين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في
الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاختدعه من اوصياءه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها
الاقية فقال له اوصياءه فتعقب الطريق فقال والله لا من وسط السوق يجب القصر ولا رعين
عدنا ولا راي بينهم هو انهم جعلنا فسادا على باب القبل ثم على داوود بن حريث فلقم اياس بن
مضارب في الشرط مظهر بن السلاح فقال من أنت فقال ابراهيم انا ابراهيم بن الاشتر فقال
اياس ما هذا الجمع الذي معك ومات يدولست بتاركك حتى أتى بك الأمير فقال ابراهيم خل سديلا
قال لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قلعن وكان يكرهه وكان
صديقا لابن الاشتر فقال له اياك الاشتر ادن مني بأنا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب
منه ان يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه أخذ روحا كان معه وطعن به باسا في ثغره فصرعه
واصر رجلا من قومه فاخذ رأسه ونثره فأصاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه
ابنه راشد بن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكلاسة سويد بن عبد الرحمن المقرئ
أبا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشتر الى المختار وقال له انا اعدنا للثروج القابلة وقد
جاء أمرنا بدمن انثروا في الليلة واخبره انشر ففرح المختار وقتل اياس وقال هذا أول الفتح
ان شاء الله تعالى ثم قال لاسعد بن منقذ فم فاشعل النيران في الهادي والقصب ووقعها وصر
أنت يا عبد الله بن راشد اذ فنادا منصورا ثم وقعت أنت يا سقيان بن ليلى وأنت يا قدامة بن مالك
فناديا بالثوار الحسين فلبس سلاحه فقال له ابراهيم ان هؤلاء الذين في الجبائين يتبعون
أوصياءنا من انتا فتا فمرت الى قومي بن معي ودعوت من أجباني وسرت بهم في نواحي الكوفة
ودعوت شعبان فخرج الثمان أواد انخروا ومن أكل حبسته عندك الى من معك فان
عوجت كان عندك من عنك الى ان أتيت فقال له افعل وعجل واياك ان تسير الى أميرهم فقاتله

وسبعين وثمانمائة ووقع بين
 حسن الطويل صاحب
 ديار بكر وبين جهن شاه
 صاحب العراق سروب
 كثيرة انتصر فيها حسن
 الطويل المذكور فقتله
 وقتل أولاده وكثيرا من
 عسكريه واستولى على بلاد
 العراق وأذربيجان وفي سنة
 ثلاث وسبعين وثمانمائة
 قصد صاحب ماوراء النهر
 الملك أبو محمد بن مرشاه
 ابن بيروان يستقر ما كان
 بلهنا شاه من البلاد من
 حسن الطويل فقبليه
 بعدد أذربيجان فالتصم
 الحروب بينهما أن قتل
 خلقا كثيرا من عظماء
 نواسان وأسر الملك أبو سعيد
 في ديار بكر بن حسن
 الطويل ثم أمر بقتله فقتل
 وأرسل براسه إلى صاحب
 مصر فاحضره صاحب مصر
 فدفن بجلالته لأنه كان
 من أكابر ملوك الاسلام
 وأرسل معه كتابا فيه
 طريقة الملوك وأبرقيه
 وأرعد وكان قبيله
 بتأطفتهم واستولى حسن
 الطويل على ما كان يداني
 سعيد المذكور على ملك
 حمير وقدره وفي سنة ست
 وسبعين وثمانمائة وصل
 يوسف بن بكسر حسن
 الطويل إلى مدينة تقات
 فيها وتخرّب أسواقها ثم

تبعه وأنتم اناعنه احتسناؤه فوالله ما ينبغي أن يكون شيء من الدنيا أثر عندنا من سلامتنا فبقنا
 قالوا له أصبت نخر جوا إلى ابن الخنزيرة فلما قدموا عليه سأله عن حال الناس فأخبروه عن حالهم
 وما هم عليه وأعلموا حال المختار وما دعاهم إليه واستأذنه في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال
 لهم بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم وأما
 ما ذكرتم من دعاكم إلى الطلب بدعائنا فوالله لو ددت أن الله اتصرتنا من عدونا من شام من
 خلقه ولو ذكره لقال لا تفعلوا فعدوا وأناس من الشيعة ينظرونهم عن أعلوهم بمحالهم وكان ذلك قد
 شق على المختار وخاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار
 قبل دخولهم إلى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وأرثتم فقالوا له أنا قد أمرنا بصرك فقال
 الله أكبر أجمعوا إلى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم أن تقرأ أحدوا أو يقرأوا
 مصداق ما خيبت به فرحلوا إلى الإمام المهدي فسأله عما قد مضى عليكم فنبأهم أن وزيره
 وظهيره ورسوله وأمرهم بأبائهم وطاعته فيمادعواكم إليه من قتال الحسين والطلب به ما أهل
 بيت تبيك المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح وأخبرهم بمحالهم ومسيرهم وأن ابن الخنزيرة
 أمرهم بظواهره وموارنه وقال لهم يبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وأنهبوا وأعلم جماعة من
 أصحابه فقالوا لغيرهم من كلامه فاستجبت له الشيعة وكان من جعلهم الشعي واليهوش أجيل فلما
 تهيأ أمرهم للفرار قال له بعض أصحابه أن أشرف أهل الكوفة يجمعون على قتالكم مع ابن
 مطيع فان اجابنا إلى أمرنا إبراهيم بن الأشتر وجونا القوت على مدوقا فانه فقي رئيس وابن رسول
 شريف له عشيرة ذات عز وعدد فقال لهم المختار قد جئنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد
 فاعلمو حالهم وسألوهم مسألتهم عليه وذكر والله ما كان أبو عبد الله من ولاه على أهل بيته فقال
 لهم أني قد أجبتكم إلى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر فقالوا له أنت لذلك
 أهل ولكن ليس إلى ذلك سبيل هذا المختار قد جئنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد
 أمرنا بطلبنا عنه فسكت إبراهيم ولم يجيبهم فأنصرفوا عنه فاجبروا المختار فكتب ثلاثا ثم أرفى
 بضعة عشر من أصحابه والشعي وأبوهم إلى إبراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم الوسائد فجلسوا
 عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير
 الهمد فدفقه إليه الشعي فقرأه فإذا فيه من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك
 فاني أجد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد فاني قد بعثت اليكم وري وأمين الذي ارتضيت
 لنفسي وأمرته بقتال عدوي والطلب به ما أهل يق فأنض معهم فيفسك وعشيتك ومن
 اطاعك فأنك أن تصبرني واجبت دعوتي كأنك لست عندى فضيلة ولا اعنة لتجسل وكل
 جيش غاز وكل مصر ومنبر ونفر ظهرت عليه فيا بين الكوفة واقعي بلاد الشام فلما فرغ من
 قراءة الكتاب قال قد كتب إلى ابن الخنزيرة قبل اليوم وكتب فلم يكتب إلى الأياهه واسم أبيه
 قال المختار أن ذلك زمان وهذا زمان قال فني يعلم أن هذا كتابه فشمه فجمعه معه منهم زيد بن
 أنس وأحمر بن شبيب وعبد الله بن كامل وجماعهم الإلهي فلما شهدوا تأخير إبراهيم عن صدر

الوقت سهر بن أبي سحر الحنفي وهو من أصحابه لم يقدّر على اتباعه الساعة قرأى راشد بن
 أبياس في طريقه فاحسب المختار خبره أيضا فبعث المختار إبراهيم بن الأشتر إلى راشد في سبع مائة
 وقيل في ستمائة فارس وسبعمائة رجل ويحث عليهم بن هبيرة أن لا يخلطوا في ثلثة مائة فارس
 وسبعمائة رجل وأمره بقتال شيب بن ربي ومن معه وآخرهما يستجمل المثال وإن لا يستجمل
 لعدوهما فإنه أكثرهم ما فتوحه إبراهيم الحارثي وقدام المختار يزيد بن النضر في موضع متصد
 شيب بن ربي في تسعمائة مائة فتوجه بهم إلى شيب فقاتله قتالا شديداً بلجل الحنظلي سحر بن أبي
 سحر على السبل ومضى هرق إلى الجالة فقاتلهم حتى أشرفت الشمس وانصرفت فالتزم أصحاب
 شيب حتى دخلوا البيوت فناداهم شيب وحشدهم فوجع الله عليهم جماعة فماتوا على أصحاب
 نعم وقد تفرقوا فزعمهم وصبر عليهم فقتل وأسر سحر بن أبي سحر وجماعة من أصحابه فطاف
 العرب وقتل المراتي رجلاً شيب حتى أحاط بالمختار وكان قد وهن لقتلهم ويحث ابن عظيم يزيد
 ابن الحرث بن روم في ألفين فوقفوا في أفواه السكك وولى المختار يزيد بن أسد شبله ونجى
 هرق إلى الجالة فمات عليه خيل شيب فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد بن أسد يا هبيرة الشبيعة
 أنكم كسم قتلنا وتقطع أيديكم وأرجلكم وتقتل أعينكم وترفعون على جدو ح الخيل في عيب
 أهل بيت نبيكم وأنتم معيقون في ميوتكم وطاعة عدوكم فقاتلهم جميعاً ولا تقوم إذا ظفروا عليكم
 اليوم والله لا يدعو منكم عينا تطرف ولا يمتلككم صبرا ولا ترون منهم في أولادكم وأزواجكم
 وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منهم إلا الصدق والصبر والطمع الصائب والضرب
 الدائلكم فيموت الله فقتلهم في بطنهم وأما إبراهيم بن الأشتر فإنه
 لقي راشد فاذا فاعه أربعة آلاف فقال إبراهيم لأصحابه لا يفر منكم كثرة عدوكم فوالله لا يفر
 خيرون عشرة والله مع الصابرين وقدام خزيمة بن نضر الهم في السبل ونزل هو وحشي في الرحلة
 وأخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته قد سمع برأيك أمض بهم ولا توافقتل الناس قتالا
 شديداً وحل خزيمة بن نضر العبي على راشد فقتله ثم نادى فقتل راشد وأرب الكعبة وانزمت
 أصحاب راشد وأقبل إبراهيم وخزيمة ومن معهم ما بهدقتل راشد نحو المختار وأوصل البشير إلى
 المختار بقتل راشد فكتب هو وأصحابه وقويت نفوذهم ودخل أصحاب ابن مطيع القسطل
 وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبدى في جيش كثيف نحو القين فاعترض إبراهيم
 ليرده عن البسطة فمن أصحاب ابن مطيع فقدم إليهم إبراهيم فالتزموا من غير قتال وتأخروا حسان
 يجمع أصحابه لقتله عليه خزيمة تعرفه فقال يا حسان لولا القرابة لقتلتك فأنج نفسك فعد فيه
 فرسه فوقع فأيده الناس فقاتل ساعة فقال له خزيمة أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه
 الناس وقال إبراهيم هذا ابن عبي وقد آمنته فقال أحسنت وأمر فرسه فأحضره فركبه وقال
 الحق بالله وأقبل إبراهيم نحو المختار وشيب بن ربي معه عليه فلقه يزيد بن الحرث وهو على أفواه
 السكك التي إلى البسطة فاقبل إلى إبراهيم ليصده عن شيب وأصحابه فبعث إبراهيم إليه طائفة
 من أصحابه مع خزيمة بن نضر وسائر المختار وشيب بن ربي معه فلاحاد منهم إبراهيم على
 شيب وجعل يزيد بن أسد فالتزم شيب ومن معه إلى بيات الكوفة وجعل خزيمة بن نضر على يزيد
 ابن الحرث فزعمه وأزجوا على أفراد السكك وفوق البيوت وأقبل المختار قبل أن يسي إلى أفواه

ليلى حبيبة للإسكندر كسيرة
 كشمي قافوا بجيشه
 المذكو رفقة تلو وأخاوا
 شروان شاه إلى غفر ملك
 شمس وفي سنة أربع
 وتسعين وخمسة مائة
 يعقوب شاه بجيشه غربية
 حتى استولى على بلاد ديار
 بكر ونزحها من يد الأكراد
 والتكزان والتصر عليهم
 وفي سنة ست وتسعين
 وخمسة مائة مات يعقوب
 شاه وصعد مكانه موسى
 لا تملكه من أهل بيت
 هذا البيت وكان دأبها
 أن يجمع في كل أسبوع
 أهل هذا البيت فكان
 اعتدته لهم وتكلم بكل
 ما يناسب الحال التي فيها
 أقوال البعض إلى البعض
 وأنما لما مات انتقل
 هذا التدبير وتفرقت
 الكلمة فكان سيدا
 ووسيلة لدى الدهم على
 يعقوب شاه بعد وفاة والده
 بمائة عشر يوما وأخيه
 ميرزا يوسف بك وكان
 فاتهم في نواحي قره باغ
 وكانت مدة ملك يعقوب
 شاه اثني عشرة سنة
 وشهرين وخمسة ثلاثة
 وألوههم باي سقر وحسن
 وهراد وتسلطن بعده
 أخوه (مسيك بك) ابن حسن
 الطويل فوقع بين الأحرار
 خلاف إلى أن آل الحال

من الامر امره قتل اعداءه وخلقنا
كلنا من افرجه ومع ذلك
اشبهنا بالاهو واللاهي
وكانت الفتنة فاقعة في اطراف
البلاد بسبب بعض الملوك
ولم يكن احد ان يعرض
عليه شي ما من ذلك اسوة
خالقه وشدة جبروته
فانفقوا على خلقه ونولية
اخذوا الملك الصغير يعقوب
بك صاحب ديار بكر فرفع
خليل واستولى يعقوب
بك على ملكه وكان مدة
سلطنته ستة اشهر ونصف
شهر واستولى على سمر
الملك بعده اخوه يعقوب
المدكور وفي سنة تسع
وثمانين وثمانمائة بعث
يعقوب شاه عسكريا كثيرا
الى بلاد المشع فمكسروه
كسر اشباعا وكان المشع
بعد نفسه عاويثا ثمانى
حتى قال انتقلت روحى على
ابن ابي طالب رضى الله
عنه الى واستفعل امره
واستولى على بلاد ابن علان
وفي سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة ظهو الشيخ بدر
ابن الشيخ مصطفى الدين بن
جنيد الاردبيلى شيخ
الصوفية بمرده وهجم على
شروان شاه صاحب قباخي
فغلب عليه واستبعد
صاحب قباخي يعقوب
شاه المذكور وكان بينهما
علاقة لصاهرة فاستبعد

ولا تقتل احدا وانت تسمي طبع ان لا تقتله الا ان يدرك احد يقتل فخرج ابراهيم واصحابه
حتى اتى قومه واجتمع اليه بيل من كل اجه وسار بهم في سكة المدينة ليلاطو بالوهو يعذب
المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن الملعون فلما انتهى الى مسجد السكون اناه جماعة
من شيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امر فعمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة
كثيرة وهو يقول اللهم انك تعلم اننا غصبنا اهل بيتك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع
ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة ابراهيم فنادوا به ابراهيم فوقف فيها فناداه
سويدين عبد الرحمن المقرئ ورجا ان يصيهم فيعطى به اعتدال من مطيع فلم يشهر به ابراهيم الا
وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين
خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا فعمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصحراء فانهم زوا
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فيسبهم حتى ادخلهم الكساسة فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم
واغتمت ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن نافي صاحبنا يؤمن الله بنا وسنة ويعلم ما كان من
نصرنا له فزيد ادهو واصحابه قومة حتى لا آمن ان يكون قد اوفى ثم سار ابراهيم حتى اتى باب
الختار فسمع الاصوات عابسة والقوم يقتلون وقد غاصت برجي من نيل السجدة فعمل له
الختار بن يدين انس وجا بهجاء بن الجعري فجعل الختار في وجهه حجر من شيط فبينما الناس
يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل النصارى فبلغ جبارا واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من وراءهم
فقتلهم قوا في الازقة قبل ان ياتيهم وجا قيس بن طرفة الهدي في قريب من مائة وهو من اعداء
الختار فجعل على شيت بن ربي وهو يقتل بن يدين انس فغلبهم الطارق حتى اجتمعوا واقتل
شيت الى ابن مطيع وقال له اجمع الامراء الذين بالغباين وجيعة الناس ثم ائتني الى هؤلاء القوم
فقاتلهم فان امرهم قد قوى وقد خرج الختار وظهور واجتمع له امره فلما بلغ قوله الختار خرج
في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السجدة وخرج ابو عثمان الهندي فنادى في
شاكروهم فجهت في دوزهم يخافون ان يظهر واقترب كعب الشفيعي منهم وكان قد اخذ
عليهم انوار السكك فلما اتاهم اوعى ان في جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسني يا منصور
امت اسماي اجم الى المهتدون ان امين آل محمد ووثرهم قد خرج فنزل دير هند وبعث اليكم
داها وديسرا فانخرجوا وبعكم الله فخرجوا يسعدون بالثارات الحسني وقاتلوا كعبا حتى
دخل لهم الطارق فاقبلوا الى الختار فمزلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في خمسمائة من فتل
مع الختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف انهم من قومه خلى عنهم وخرجت شمام وهم حتى
من همدان من آخر ايامهم فبلغ خبرهم عبد الرحمن بن سعد الله هذا في فارس الى اليهم ان كنتم
تريدون الختار فالاغروا على جبانة السميع فطفقوا بالختار فمزلوا الى الختار ثلاثة آلاف
وشانمائة من اثني عشر الفا كانوا بايعوه فاجتمعوا قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من نعيته ومضى
ياصحابه بقى وارسل ابن مطيع الى الجباين فامرهم ان ياتوا المسجد وامر راشد بن اياس
فنادى في الناس برئت الذمة من رجل ليات المسجد فاجتمعوا فاجتمع ابن مطيع شيت
ابن ربي في نحو ثلاثة آلاف الى الختار وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرطة فساد
شيت الى الختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فادرس من اثمه فجهدهم واتي الختار ذلك
الوقت

فوساسه الملك على ما شاهدنا

في الرزم فلم يعجب ذلك امرأه
تلك البلاد الملبوء عن على
الظلم وراقدة الدم فتقتل عليهم
ذلك واتفقوا على خطبه
فارسوا الى امر ادين يعقوب
شاه شاه وقال احمد ميرزا
وهزمه ثم ظفرو به فقتله
وكانت مدة ملك احمد
سنة ثم اتفق الامراء
والساكن وارسلوا الى
الوزير ابن يوسف بن
حسن الطويل وكان في بعض
بلاط الادراك ووعده
بالمالك فغضب واجتمع عليه
الامراء والساكن فقتلوا
مراد ميرزا فمكسروه
واسقطر مكانه في سرب
تبريز ولما مضى من ملكه
مدسة واحدة خرج عليه
محمد ميرزا بن يوسف بك
وادي الملك نفسه واستفحل
احمر بعراق اليهم فخرج
الوند لقتاله فلم يلبث ساعة
حتى اثمزم الى طرف فارس
ويتمكن بالمالك (محمد ميرزا)
فعد ذلك خرج السلطان
مراد بن يعقوب شاه وكان
محبوسا وجلس على سرب
الملك وذلك تمكن
محمد ميرزا من التفت ثم انه
التقى مع محمد ميرزا فقاتله
وهزمه ثم ظفرو به فقتله ثم سار
منها الى ديار بكر واتزعه
من ابني اعمامه وفي سنة
ثمان وفسية اذ قد شاه

أراد لكم واخسأكم وان اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون مطيعون وان انا مباح ذلك
صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على أمره فالتوا عليه خيرا وخرج
عنهم واتي دار أبي موسى فجاء ابن الاشتر ونزل القصر ففتح اعمامه الباب وقالوا ابن الاشتر
آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فلبوا والختار ودخل المختار القصر فبات فيه واصبح
اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فوجد الميرزا فهداه الله واخذ عليه فقال
الحمد لله الذي وعدني النصر وعدوه الخسر وجعله في يدي آسر الدهر وعدا معرو لا وقضاء
مقضيا وقد خاب من افترى اياه الناس انارفت النار اية ومددت لنا غابة فقبل لنا في الربة
ان ارفعوها وفي الغاية ان اجروا اليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعي وقالة الواحي
فكلم من ناع وناعمة فقتل في الواغية وبعد المني طغي وادبر وعصى وكذب ووقى
الا فادخلوا اهل الناس وبابوا ببيعة هدى فلا والى جعل السماء سقفة لهما فوالا لارض لهما
سميلا ما يابعم زديعة على بن ابي طالب وآل على اهدى منها ثم نزل ودخل عليه اشراف
الكوفة فلبوا على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت
وجهاد الهالك والدفع عن الضعفاء وقتالنا قاتلنا وسلمنا سالما وكان من بابيه المندرين
حسان وابنه حسان فلما خرجا من عنده استقبلهما سعد بن منذر النوري في جاعة من الشعبة
فلما رآهما قالوا هذان والله من رؤس الجبارين فقتلوا المندرين وابنه حسان فنهاهم سعد بن
بأخذوا امر المختار فلم يثبتوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل المختار في الناس ويسجى وردة
الاشراف ويحسن السيرة وقبل له ان ابن مطيع في دار أبي موسى فسكن فلما مضى بعث له
جباة القدرهم وقال تجهز به فهدى فهدى فكانت مكانك وانك لم ينعك من الخروج الا عدم النفقة
وكان بينهما صداقة ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الف أعطى اعمامه الذين قاتل
هم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمس مائة لكل رجل منهم خمس مائة درهم
وأعطى سبعة آلاف من اعمامه ائمه بعد ما احاط بالقصر وأقام معه ثلثة ليلة وثلاث الايام
الثلاثة ماتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل الاشراف جلساءه وجعل على شرطته
عبد الله بن كامل الشكري وعلى حرسه كيسان اباعه وقام ابو جعفر على رأسه ذات يوم وهو
مقبل على الاشراف بمجدبه وجهه فقال لابي مرة بعض اعمامه من الموالى اما ترى ابنا سمى قد
اقبل على العرب ما ينظر المرافة المختار عفا قال له فاخبره فقال قل لهم لا يشق عليهم ذلك فانتم
معي وانما سكم وسكت طويلا ثم قرأ انا من الجرمين منتقمون فلما سمعوا قال بعضهم لبعض
اينبروا كائنكم والله قد قتلتم بعض الرؤساء وكان أول راية عقد هذا المختار لعبد الله بن الحارث
ابن الاشتر على أرمينية وبعث محمد بن هجر بن عطار على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعد
ابن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وارضى جوشى وبعث قدامة بن
أبي عيسى بن زعمه النصرى حليف ثقفي على بقمباز الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قزعة على
بقمباز الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على ساوان وأمره بقتال الكراد وادعاه
الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن قيس الموالى المختار وبعث
عبد الرحمن بن سعد على الموصل امير اسار محمد عنها الى تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم

الى قوله على ذلك ابن خليل

بأن ابن حسن الطويل ثم
لم يتقدم به الاخر ايضا حتى
أخاها بن سقر بن يعقوب
ابن حسن الطويل صبا
صغيرا دون عشرين ثم وقع
بين الاخر اربعة حروب
وتشاجر بسبب أن كل جماعة
منهم اختاروا واحدا من
أهل بيت الملك وما لوا اليه
وقتل جماعة منهم ثم اتفق
الاخر أن يقتل بن سقر في
بعض الحروب بعد أن ملك
سنة وعاشه أشهر واعتبر
على سرير الملك (رسم ميرزا)
ابن مقصود بن حسن
الطويل وكان رسم هذا
مغيرا بسبب النساء ملوبا
ابن الفاسخ ولت كل واحدة
منهن على امرائها ملكة
واركنها فاختل نظام الملك
وارسلوا الى الروم يدهون
السلطان أحمد وكان قد
هرب من حبه يعقوب شاه
بعد قتل أبيه والتجأ الى
السلطان السعيد بن يديخان
العثماني فصاهره السلطان
الملك كور ورتجه ابنته
فوصل الى البلاد الجبل وقتل
رسم الملك كور بعد أن ملك
بخمسة أعوام ونصف عام
واستولى مكانه السلطان
أحمد ابن أوغور بن محمد بن
حسن الطويل ورام أحمد
الملك كوران يجرى في تلك
البلاد نواب الشرع

السكك بدمته الرماة بالنبل فصدوه عن السخول الى الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس
من السجقة منهم زبدي الى ابن مطيع وبياه وقتل واشد بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الطاح
الذي يدعى ابي الرجل لا تاتق يدك واخرج الى الناس وانذهبهم الى عدد ولما كان الناس كثير وكلمهم
معك الا هذه الطائفة التي خرجت والله يفرجها او انا اول من تنسب فانسب معي طائفة ومع غيري
طائفة فخرج ابن مطيع فقام في الناس ووجههم على هزيمتهم وأمرهم بالنزول الى المختار
وأصحابه ولما رأى المختار أنه قد صدعهم من يد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيت منينة
وأحسن وبارق ويومهم منقردة فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صاعنا فقال لأحر بن
شمط لابن كامل أترأه صاعنا قال نعم قال لو افطركان أفوى له قال الله مصوم وهو علم بما يصنع
فقال لأحر صدقت استغفر الله فقال المختار نعم الممكن للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد
هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سرينا فوالله ما دون القصر منافع ترك المختار ذلك كل شيء
ضعف ذى له وقتلهم واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع
عمرو بن الطاح في القين فخرج عليهم فارسل المختار الى ابراهيم أن اطو ولا تقم عليه فطواء وأقام
وأمر المختار بن يديخان أن يوافق عمرو بن الطاح ففعل ابراهيم ما وسار المختار في ابراهيم ثم غرق
في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكاسية فخرج اليه
شرب بن ذي الجوشن في القين فصرح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فوقعه وارسل الى
ابراهيم بأمره بالمسير فصار حتى انتهى الى مكة شيث فاذا نزل بن مساحق في القين وقيل خمسة
آلاف وهو الصحيح وقدمه أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بآب مساحق وخرج
ابن مطيع فوقف بالكاسية واستخلف شيث بن ربي على القصر فدنا بن الاشعث من ابن مطيع
فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم لا تمسكوا ان يقال جاء شيث وآل عتبة بن النحاس وآل الاشعث
وآل بن يديخان الحرث وآل فلان فسمى بيوتات أهل الكوفة ثم حال ان هؤلاء لم يجدوا سر
السوق لانهم زموه ابن مطيع انهم زام المعزى من الذئب ففعلوا ذلك وأخذوا بن الاشعث فسل
قباه فادخله في منطقته وكان القيس على الدرع فلم يلبثوا حين جعل عليهم ان انهم زموه ايركب
بعضهم بعضا على افواه السكك وازدجوا وانتهى ابن الاشعث الى ابن مساحق فاشد بهنات
دأبه ورفع السيف عليه فقال له ابن الاشعث انشدك الله هل بيني وبينك من احنة وانفلقني
بشارتني سيد وقال اذكرها فكان يذكرها له ودخلوا الكاسية في آثارهم حتى دخلوا السوق
والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشرف من الناس فخرجوا من حريث فانه اني داهه ثم
خرج الى البر وجاء المختار حتى نزل بجانب السوق ولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن انس
واسير بن شطط فحصرهم ثلاثا فاشتد الحصار عليهم فقال شيث لابن مطيع انظر لنفسك وان
معك فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن انفسهم فقال اشير وأعلى فقال شيث الرأي ان تأخذ
لنفسك ولنا ما نأخذ فخرج ولا تمسك ومن معك فقال لابن مطيع اني لا كره ان أخدمه امانا
والامور لا امر المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال فخرج ولا يشربك أحد حتى تزل الكوفة
عند من تقى الله حتى تلقى بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسماء بن خارجة وابن
مخنف وأشار الكوفة فأقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم

اذا اذلكم

الروم واللاهسيين وقارصاً

وضاعفوا دوايدهم وكثروا
 على رعيته ذلك وهم غوث
 من نسيمهم على الأرض
 ونور وان العدل ملأ
 الفارس وبغوث من بين
 الزمان بالشهامة
 والشجاعة وأول من ظهر
 منهم (فرسان العاد)
 في أوحى البستان تاهرين
 قومه بلانوق قام مقامه
 أبه (خليل بن زرقا) بن ذى
 القادر واستغفل أمره
 وكان من شأنه ان يبار الشاه
 الطائر نائب البستان
 نال خلد بالذكورية انه
 في سنة ثمانين وسبع مائة
 فأتى كسر خليل بن زرقا عسكر
 يبار الشاه الذي ذكره بعد
 عليه خليل المذكور مع
 طاعة من كان في كسر وه
 وظفر وابه قتله وفي سنة
 ثلاث وثمانين وسبع مائة
 جمع خليل وأخوه جوعا
 كسرهم وقوموا إلى قبرين
 ودفن أهل دابة منهم فاهم
 الملك الصالح صاحب مصر
 نائب حلب والشام بالسيرة
 على الزمان فصار العسكر
 من حلب إلى مصر على
 البستان ثم إلى ملطية
 والزمان تفرغتهم وتضمن
 بالجمال البنية ثم بسج
 الزمان ففرغوا العسكر
 وشروا في النهب وفي سنة
 ثمان وثمانين وسبع مائة

اسمعين بن ابي الشيخ محمد بن
 الصفوى وقداد وبها
 السلطان مراد المجد كور
 وكانت قد ضعفت دولتهم
 جدا وقويت شوكة
 الامم عليه الاردينية جدا
 وكانوا قد استولوا على غالب
 بلادهم التي بأيديهم فلم يبق
 مراد المفاومة فتزلزل بغداد
 واتى الى الروم مستغيثا
 مستنجرا فلم يلبها قولا
 ثم ذهب واتجأ الى صلاحه
 الدولة بن دؤى المغادر اخذ
 منه ممدود ذهب الى بغداد
 واستقر بها واستقر على
 سريرها وكان اسمعيل
 مشغولا بحرب بعض الملوك
 ثم قضى اربه وبعثهم على
 مراد المجد كور ببغداد
 وطرد عنها واستولى عليها
 واضمحل حال مراد ميرزا
 ولم يعلم له شبر وهو آخر من
 ملكت عراق العجم من أهل
 هذا البيت

«الباب التاسع والاربعون
 في كردولة الغادية ذوى
 الهمم العالية المرضية»

ويسم طائفة من الترك كان
 توطنوا في نواحي البستان
 ومرصين ثم كثروا واستقبل
 امرهم حتى ملكوا مرصين
 والبستان وماطلة وعتبات
 وعزاز وشوبوت وميسين
 ودارنده وقيرشهرى وقيسارية
 وحسن المنصور وقلعه

سار الى المختار فباعه فلما فرغ المختار مما يريد صار يجلس للناس ويقضى بينهم ثم قال انى فيما
 اساول لشغلا عن القضاء ثم اقام شر محايقة يقضى بين الناس ثم اقامه شمس شر محايقة وقا
 يقول انه سمعنا وانه شهد على جبر بن عدى وابنه لم يبلغه الى بن عمرو وما ارسله به وان علمنا به
 عن القضاء فلما بلغه شر محايقة منهم غارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم
 ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطاق

«(ذكر قتل المختار قتل الحسين عليه السلام)»

وفي هذه السنة وثب المختار عن بالكوفة من قتلة الحسين وكان سبب ذلك ان مروان بن
 الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه جبر بن دجلة القسبي وقد
 ذكرنا امره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره
 وأمره التوايين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان يهب الكوفة ثلاثا فاحبس
 بالجزيرة وهم اقبس عيلان مع نفر من الحرس على طاعة ابن الزبير فلم ير عبد الله بن زياد مشغولا
 بهم عن العراق فحوسسة قنوقى مروان وولى بعده عبد الملك بن مروان فأقر ابن زياد على
 ما كان أبو مروان وأمره بالجلد فى امره فلما لم يكنه في قنوقى من معهم من قيس شي قبل الى الموصل
 فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى المختار يصحبه بدخول ابن زياد ارض الموصل وأنه
 قد تهيأ له عن الموصل الى تكريت قد دعا المختار بن زيد أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل
 فيسير لبادا في أرضها حتى يلقاه بالجزيرة فقال له بن دجنفى انك تطلب ثلاثة آلاف فارس ورسلى بما
 توجب في اليه فان احببت كتبت اليك اسمة ذلك ما جابه المختار فكتب له ثلاثة آلاف وسار عن
 الكوفة وسار معه المختار والناس يشعرونه فلما ودعه قال له اذا قلت عدوك فلا تناظرهم واذا
 أمكنك القرصة فلا تؤخرها ولكن خذ كل يوم عندي وارعب عدوك ودعا للناس بالسلامة ودعا لهم فقال
 لهم سلوا الله في الشهادة فوالله انى فاتنى المصر لا تقوتى الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن
 ابن سعيد ان خذ بين زيد وبين البلاد فسار بن زيد الى المدائن ثم سار الى ارض جوسجى واذا انات
 الى ارض الموصل فتزل بباقي وبلغ خبره ابن زياد فقال لابنه من الى كل ألب القين فارس لريعة
 ابن مختار العنوى في ثلاثة الاف وعبد الله بن جلة المشعفى في ثلاثة آلاف فساروا ببيعة قبل
 عبد الله يوم فتل بيزيد بن أنس بياتلى فخرج يريد برانس وهو مرض شديد لم يزل يركب على
 ساجدهم كمال الجاهل خوف على اصحابه وعيابهم وشههم على القتال وقال ان هلكت قاميكم ورفاه
 ابن العازب الاسدي فان هلك قاميكم عبد الله بن جرة العنزي فان هلك قاميكم سعد بن أبي
 سحر الحنفى وجعل على ميمته عبد الله وعلى ميسرته سحر وعلى المنبل ورفاه ونزل هو موضع
 بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن أميركم ان شتمت وفروا عنه وهو أمر الناس بما يلقونه ثم
 بقى عليه ثم بقيت واقتل الناس عند فلق الصبح يوم معرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الضوى
 فانهزم أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتمى أصحاب يريد الى ربيعة بن مختار وقد انهزم عنه
 أصحابه وهو نازل يتأذى وألبا الحلق انا بن مختار انما تقتلون العبد الا باق ومن ترك الاسلام
 ونحوه منه فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن

مختار

مصر نياحة قيسار بن جابر واسم

الى ناصر الدين المذكور
مضافا الى نياحة العبدان
وفي هذه السنة كسر ناصر
الدين محمد بن قزمان وابراهيم
ابن رمضان على قيسار بن
كسر امير اقل مصاطي
ابن محمد بن قزمان في المعركة
وقبض على ابيه محمد بن
قزمان فاعتقله وابسره
مقيدا الى مصر مع راس
ولده محمد بن ابيه داود بن
ناصر الدين محمد بن علي
واكرم زلفه وفي سنة ست
وأربعين وخمسة مائة توفي
ناصر الدين وقبره صاحب
مصر مكانه (ملا) ارسلان
ابن سليمان وفي سنة سبعين
وخمسة مائة قدم ارسلان
المذكور الى القاهرة فقتله
صاحب مصر لكونه مسلم
يسار بن خروث الحسين
الطويل وعين مكانه لاشبه
شاه بديع بن سلمان واعتضد
اجلوه وشاه وارتك السلطان
الروم فاستولى على البستان
ولما بلغ ذلك صاحب مصر
اورسل لقتاله بجما كثيرا من
العسكر فهزمهم شاه واد
واقامهم بالقتل وفي سنة
سبعين وخمسة مائة
التي شاه واد بن رمضان
الستر كانى صاحب اذنه
فهزمه الى قلعة ابي وشاه
سوا في اثره فلما بلغ صاحب

نهالى فاقولوا الذين ياتونكم من الكفار ساروا معه نحو اهل اليمن فلما خرجوا الى جبال
البيسبع لقبهم على قم السكة العسرا الشا كرى فقتلوه وبادوا الى الجبال وقد دخلوها بالثارات
الحسين فسميها بن زيد بن عمر بن ذى مزان الهمداني فقال بالثارات عثمان فقال لهم رفاعة بن
شداد مالنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبيعون دم عثمان فقال له ناس من قومه حيث بناوا طعننا
حتى اذا بناقونا أخذهم السيف قلب المصير فادعوا ودمهم تعطف عليهم وهو يقول شعر
انا بن شداد على دين على * لست لعثمان بن اروي بولي
لا صلح اليوم فين يصلي * يجرنا والحرب غير موقلي
فقاتل حتى قتل وكان رفاعة مع المختار لما رأى كذبه ارا قد قتل له فقال فذبحي قول التي صلى
الله عليه وسلم من اتقته رجل على دمه فقتله فاما منه يرى فلما كان هذا اليوم قاتل مع اهل
السكوة فلما سمع بن زيد بن عمر يقول بالثارات عثمان عاد عنهم فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل
بن زيد بن عمر بن ذى مزان والعمان بن صهبان الجري وكان ناسكا وقتل الفرث بن زهر بن
قيس وبن جوفه زهر وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن محمد وقتل عبد الرحمن
ابن محمد حتى جرح وجعلته الرجال على ايديهم وما يشعروا وقال له رجال من الازد وانهم
أهل اليمن هز عذيمة وأخذهم دورا فادعوا بنهم فمائة أسير فأتى بهم المختار فكفهم فأمر
المختار باحضارهم وعرضهم عليه وقال انظر وامن شهد منهم قتل الحسين فاعلموا قتل كل
من شهد قتل الحسين فقتل منهم مائتين وخمسة وأربعين قتلا وأخذ اصحابه يقتلون كل من
كان يؤيدهم فلما جمع المختار بذلك أسرا باخلاق كل من بقي من الاسارى وأخذ عليهم الحواشي
ان لا يصاحروا عليه عدا ولا يبيعوه واصحابه فاثلة وفادى منادى المختار من أغلق باب فهو آمن
الا من شرك في دمه آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الجراح الزبيدي من شهد قتل
الحسين فركب راحلته وأخذ طريق رافعة فإبره خبر حتى الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار
وقد سقط من شدة العافس فذبحوه وأخذوا رأسه ولما قتل فرات بن زهر بن قيس أوسات
عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفة وكانت امرأة الحسين الى المختار نسأله أن يأخذ لها
في نفسه ففعل فذبحه وبعث المختار غلاما يدعى زربي في طلب شهر بن ذى الجوشن ومعه
اصحابه فلما دنوا منه قال شهر لاصحابه تباعدوا عني لعله يطعم في قبا عدا وعنه قطع
زربي فسمي شهر عليه شهر فقتله وباع شهر حتى نزل مساهدا ثم سار حتى نزل قرية يقال
لها الكنانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم ارسل الى أهل القرية فاخذتهم اعلبا فاضربه
وقال امض بكاني هذا الى مصعب بن الزبير فبقي العلي حتى دخل القرية فويعا ابو جرة صاحب
المختار وكان قد ارسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين أهل البصرة فلقى ذلك
العلي اهلها فخرج من تلك القرية فشقك الله ما في من شهر فبينما هو يكلمه اذ مر به رجل من
اصحاب أبي جرة اسمه عبد الرحمن بن أبي الكد وقد رأى الكتاب وعنوانه مصعب بن الزبير
شهر فقال للعلي أين هو فاخبره فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا يسرون اليه
وكان قد قال لشهر اصحابه لواء تحت بان من هذه القرية فافتتقوا منها فقال كل هذا اقترعا
من الكذاب فوالله لا يتحول منها ثلاثة ايام ملا الله قلوبهم وعيا فاتهم لنيلام اذ سمع وقع الحوافر

قتل خلبل بن قريبا ولمس
العمر ستون سنة فقتل به
بعض امر اهل البصرة كان في
جماعة هواطا صاحب
مصر وارسل رأسه الى
مصر فعند ذلك امر صاحب
مصر فواب الشام بالتوجه
الى قتال التركان فوصلوا
الى طنوف ما بين مصر
والبصرة فالتقى بهم سولي
ابن قرقا بن ذي القادر
فكسرهم وقتل من جماعة
صاحب مصر سددون
الغلاقي نائب حاكم كذا
نائب بمصر فبلغ ذلك
صاحب مصر فشق عليه
ولم ير له مصل الجيلة حتى
دس على سولي بن قرقا
بقتله كما قتل أخاه فقتله
وجعل يقاتل له على خان
ضربه بسكين في خاصرته
وهو نائم في مكان يقرب
مصر من هرب القاتل
وذلك في سنة ثمانمائة ولما
قتل قريشه ولده الى الملك
الظاهر ففره مكان ابيه
وكان ناصر الدين محمد بن
خلبل بن قريبا قد استقر
في الملك عوض عنه فوقع
بينه وبين بن عمه الذي
ولاه الملك الظاهر مقتله
عظيمة قتل فيه اخلق كثير
من التركان وفي سنة ثنتين
وعشرين وثلاثمائة ورض
الملك المؤيد شيخ صاحب

أبا اليه وفدا ثم انظر وافي ذلك حتى يظهر لكم وهو يريد ان يثبهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه
ابراهيم بن الاشعر وأمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بانواء السكك
فلا يصل اليهم شيء الا القليل ونرجع عبيد الله بن سبيع في الميدان فقال له بنو سكرتالا
شديد الخامة عتبة بن مارق الجهمي فقال له معه ساعة حتى ردهم عنه ثم أقبل فقتل عتبة مع شعر
ومعه قيس عيلان في جبانة ساول ونزل عبيد الله بن سبيع مع أهل العين في جبانة السبيع ولما
سار رسول المختار ووصل الى ابن الاشتر عشية نومه فرجع ابن الاشتر بشية عشيته تلك الليلة ثم نزل
حتى أمسى وأراحوا دواجم قليلًا ثم سار ليلته كما هو من القصد فوصل العصور بان ليلته
في البحر ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل العين جبانة السبيع حضرت الصلوات
فكروا على رأس من أهل العين ان يقدمه صاحبهم فقال لهم عبيد الرحمن بن عتف هذا اول
الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد الجيلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى
كانت الوقعة ثم ان المختار عصى أصحابه في السوق وليس فيه بيان فامر ابن الاشتر فدار الى مصر
وعليه ميث بن ربي ومحمد بن عمار وهما بالكوفة وخشى ان يرسله الى أهل العين فلا
يبلغ في قتال قومه وسار المختار نحو أهل العين جبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن سعيد
وهو يريد ان يخرج من شبط الجيلي وعبيد الله بن كامل الشاذلي وأمر كلاهما بالزمن طريق
ذكره ليخرج الى جبانة السبيع وأمر اليهما أن يشبا ما قد أرسلوا اليه بخبرونه انهم يأتون
القوم من ورائهم ففعلوا كما أمرهما فبلغ أهل العين مسيرهما فاقتروا اليهما واقتتلوا ثم قتال
رأى الناس انهم اتهم أصحاب حجر بن شبط وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى المختار فقال ما وراءكم
قالوا هزونا وقد نزل حجر بن شبط ومعه ناس من أصحابه وقال أصحاب ابن كامل ما ندري
ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار ففعلوا حتى بلغ دار أبي عبيد الله الجليلي فوقف ثم أرسل
عبيد الله بن قرقا دانقته في دار بعما قال ابن كامل وقال له ان كان قد هلك فانت مكانه
وقاتل القوم وان كان حيا فاتركه عنده فلما مات من أصحابك وامض في مائة حتى تأتى جبانة
السبيع فتأوى اليها من ناحية حمام قطر فمضى فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة من أصحابه
قد صبروا معه فقتل عنده ثلثمائة رجل وسارق مائة حتى أتى مسجد عبيد القيس وقال لأصحابه اني
أحب ان يظهر المختاروا كره ان تم تلك أشرف عشرين اليوم ووالله ان اموت احب الي من
ان يهلكوا على يدي ولكن قمر افقدت همت ان شياما يأتونهم من ورائهم ففعلهم فموتوا ذلك
وهذا في ثمن منه فاجابوا الى ذلك فمات عبيد الله بن سبيع وعبيد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو
التهدي وكان شجاعا وعبيد الله بن شريك التهدي في أربع مائة الى حجر بن شبط فاقبلوا اليه
وقد علاه القوم وكثروا فاشتد قتالهم عند ذلك واما ابن الاشتر فمضى الى مصر فاقبل في شت بن
ربي وس معه فقال لهم ابراهيم وعبدكم انصرفوا ثم احسب ان يهاب من مضر على يدي فاقبوا
واقبلوا ففرزههم ورجع حسبان قائد الهدي فحمل الى أهل غفات فكان مع شت وبعث
الشارية الى المختار بن زعقة مضر فارسل الى حجر بن شبط وابن كامل يشترهما فاشتد امرهما
فاجتمع شيام وقد رأوا سواعلم أبا القاص لياقرا العين من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم
جدةكم على مضر ورجعتم لكان اصوب وأبو القاص ساكت فقالوا اما تقول فقال قال الله

الى ان اخذتها منه

الله عليهم فهو هم في اسم آبهم هو هم حتى قتلوه هم فاني لا يسوغ اني اطعموا والشرب حتى
أطعموا الارض منهم فدل على عيب الله بن أسيد الجعفي ومالك بن بشير البدي وجيل بن مالك
المساري فبعث اليهم المختار فاحضرهم من القادسية فلما رآهم قال يا أعداء الله ورسوله أين
الحسين بن علي أدوا الى الحسين قتلتم من أمرتم بالله إلا عليهم فقتلوا رجلك الله بعثنا
كارهين فامتنع علينا واسبقنا فقال لهم لا منتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستيقهوه
وسبقتموه وكان البدي صاحب برسه أمره بقطع يده ورجليه وترك يضرب حتى مات وقتل
الآخرين وأمر بن ياد بن مالك الضبي وبهرمان بن خالد القشجري وبعبدة الرحمن بن أبي
خشارة الجلي وبعبدة الله بن قيس النخولاني فاحضروا عنده فلما رآهم قال يا قتلة الصالحين
واقبله سيد شباب أهل الجنة قد أفاض الله عليكم اليوم لقد جاءكم الورد في يوم نحس وكافوا به
من الورد الذي كان مع الحسين ثم أمرهم فقتلوا وأحضروا عنده عبد الله وعبد الرحمن ابني
صلحت وبعبدة الله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم اعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا
وأحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهمالي الجعفي وأبو أسيمة بن شهمط القافصي
وكافا بشر كافي قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرب أعناقهم وأحرقوا بالنار ثم أرسل
الى شول بن يزيد الاصمعي وهو صاحب رأس الحسين فاختفى في مخبره فدخل أصحاب المختار
بقتلهم عليه فخرجت امرأته واسمها العوف بنت مالك وكانت قد آذبه منذ جاء برأس الحسين
فقال لهم ما تريدون فقالوا لها أين زوجك قالت لا أدري وأشارت بيدها الى الخرج فدخلوا
فوجدوه وعلى رأسه قوسه فاقترعوه وقتلوه الى جانب أهله وأحرقوه بالنار
* ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره من شهد قتل الحسين *

ثم ان المختار قال وما لأصحابه لاقتل غدار جلاء عظيم القديمين غائر العينين مترب الحجابيين
يسر قتلهم المؤمنين والملائكة المقربين وكان عنده الهيثم بن الأسود الغنوي فعلم انه يعني عمر بن
سعد فوجع الى منزله وأرسل الى عمر عاتيه العربان يعرفه ذلك فلما قال له قال جزي الله أياك
شيرا كيف يقتلني بعد اليهود والمواثق وكان عبيد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم الناس على
المختار لقرابته يعني وكله عمر بن سعد لما أخذ له أمانا من المختار ففعل وكتب له المختار أمانا
وشرط فيه ان لا يحدث وعنى بالحدث دخول الخلاء ثم ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود
العربان عنه فأتى جماعه فاحبروه على ما كان منه وبأمانه فقال له مولا وأى حدث أعظم مما
صنعت تركت أهلك ورحلت وأتيت الى ههنا ارجع ولا تجعل عليك سيدا فوجع وأتى المختار
فاحبره بالاطلاق فقال كلان ان عتقه سلسله سترده وأصبح المختار فبعث اليه بأعمره فآثاه وقال
أجب الأمر فقام عرفته في جملته فضر به أبو عزة بسيفه فقتله وأخذ رأسه فاحضر وعنده
المختار فقال المختار لاسمه حفص بن عمرو وهو جاس عنده أتعرف من هذا قال نعم ولاخير
في العيش بعدد قاصره به فقتل وقال الخمار هذا الحسين وهذا بلي بن الحسين ولاسواء واقه
لوقت به ثلاثة ارباع عرس ووقوا انه لم ين انامله وكان السبب في جميع المختار على قتلهم ان
بن ياد بن اسحاق الانصاري اتى بمحمد بن الحنفية وسلم عليه وجرى الحديث الى ان تذكارا
المختار فقال ابن الحنفية انه بن عمه انه لثا شعبة وقتله الحسين عنده على الكرامى بعد ثوبه فلما

السلطان سليم خان بن يزيد
خان في سنة اثنين وعشرين
وقسمائة ولما توجه
السلطان المذكور فاقبال
شاه اسماعيل وبايزيد
الدستبان أغار جماعة من
عسكر علاء الدولة عجمية
بعض أولاده على اجمال
ذخائر عسكر السلطان
المروزي أخذ منه شيئا كثيرا
فلم يلقه اليهم السلطان
حتى عاد من غز والهجم
وشى بمدينة امامية وعين
جماعة من العسكر عجمية
سنة ثمان مائة الطواشي الى
قتال علاء الدولة وقتل
الفرقان بقرب البستان
فانهم عسكر علاء الدولة
وقتلوه وكان عمره اكثر
من تسعين سنة فعين مكانه
السلطان المروزي الامير
(علي بك بن شاه سوار) بن
علاء الدولة وفي سنة ثمان
وعشرين وقسمائة أرسل
السلطان فرهاد باشا الوزير
امامه فلما وصل بقرب
مدينة وقتل أرسل الى
علي بك بدعوة اليه ليدبر
معه فلما وصل اليه علي بك
مع ابنه البطل الصادم
صاروا رسلان وعدة أولاد
لقد قض عليهم وأمر بقتلهم
فقتلوا ولم يبق منهم أحد
ودشأت بلادهم جميعا تحت

بعضرا هبت في امره بلجهز
عسكرا اضمما الى قتاله
صحبهم شاه بداق بن ذي
الغادر فوموا الى مدينة
البيستان فهرب شاه سوار
فقبض عليه بالامان فاقبض
الى مصر في السلسلة وامر
به صاحب مصر فصلب حيا
مكليا بكلاد من حديد
في لوحى ككافه وكان عمره
دون الخمسين سنة وكان
أديبا عاظا ذارأى وشعاعا
وضرب اسمه على سكة
الدراهم والدنانير ودعى له
على المنابر بمدينة البستان
وماوا لاهامان المصالح
واستر في الامرة شاه بداق
ابن سليمان الى أن غلب عليه
اخوه (علاء الدولة) بن
سليمان ثم لم يزل يعضهم امره
حتى ملك بلادا لم يملكها
آبائه الا قدمون واستقر في
المالك وبعد صيته واستولى
على مدينة بسوس وطرسوس
ثم على مدينة آندوسا
بعد اذ دار بكر وفي سنة
اثنى عشرة وثمانمائة قصد
صاحب اذربيجان شاه
اميرعل استرداد ديار بكر
من أيدي ذي القادرية
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وأسر بعض أولاد علماء
الدولة وقتل بعضهم
في المعركة واستولى شاه
اميرعل على آمد وخرها

فقالوا في انفسهم هذا صوت الذي ثم اشدت فذهب أصحابه ليقوموا فاذا بالخييل قد اشرفت من
الثل فكبروا واحاطوا بالايست فولى أصحابه هار بن وتر كواخيولهم وقام شمر وقد اتزبر برد
وكان ابرص فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجز عن لبس ثيابه
وسلاحه وكان أصحابه قد فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا التكبير فأنابوا يقول قتل الخبيث قتله
ابن ابي السكتور وهو الذي رأى الكتاب مع العليج والقيت بجنة الكلاب قال وسمعه بعد ان
قاتلنا بالرمح ثم القاه وأخذ السيف فقاتلناه وهو يرتجز شعر
نهم لم يمتع بن ياسلا * جهما مجاهدين الكاهلا
لم يرونا من عدونا كلا * الا كدما قاتلا أو قاتلا
ينزعهم ضربا ويرى الداملا
واقبل المختار الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي اسير انناداه شعر
امن على اليوم ياخير معد * وخير من حل تجبر بالبلند * وخير من ابي وحيد اسجد
قارله المختار الى السجن ثم احضره من القيد فاقبل اليه وهو يقول شعر
ألا أبلغ أبا اسحق انا * نزلنا نزة سكنت علينا
نرجنا الانرى الضعفا شيئا * وكان خرو جينا بطراوسينا
لقتيلناهم ضربا طلقا * وطعنا صابا حتى انقذينا
فصرت على عدو كل يوم * بكل كنية تسمى حسينا
كنصر محمد في يوم يندر * ويوم الشعب اذ لاقى حسينا
فأسمع اذ ملكت فاولمكتنا * بطرنا في الحكومة واعتدنا
تقبل بوية مـ في فاني * ساسكر اذ جعلت التقدينا
قال فلما انهمى الى المختار قال أصلح الله الامير احلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت الملائكة
تقاتل معك على الخيل والباقي بين السماء والارض فقال له المختار اصدع المير فاعلم الناس فصعد
فاخبرهم بذلك ثم نزل فغلبه فقال له اني قد علمت انك لم تر شيئا وانما اردت ما قد عرفت ان لا قتال
فاذهب عني حيث شئت لا فسد على أصحابي فخرج الى البصرة فقتل عند مصعب وقال شعر
* ألا أبلغ أبا اسحق أي * رأيت البليق دهما صفتنا
كثرت بوحكم وجهات ندرا * على قتالكم حتى الممات
أرى عيسى عالم تبصره * ككلا عالم بالترهات
وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وأدى قتله شعر بن أبي سمر وأبو الزبير
الشامي وشيخا من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لاني البر الزشامي أقتل أي
عبد الرحمن سيد قومك فقرا لا تجسد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر واودن من حاد الله
ورسوله الآية وانجلت الواقعة عن سبع مائة وثمانين قتلا من قومه وكان اكثر القتل ذلك
اليوم في أهل العين وكانت الواقعة لست لياليتين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج أمير اصف
النام فليقوا بالبصرة ويحجروا المختار لقتله الحسين وقال سامر دينا ان ترك قتله الحسين احباء
بئس ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم أنا اذا في الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واني استعين

السبين المهمله وأجر بن شبيب بالهاء المهمله والراء المهمله وشبيب بالشين المجعده وشبث بشغ
 الشبين المجعده والباء الموحدة سبحانه أنير بقسم الهمزة والياء المشقة والياء المشقة من تحت
 والراء المهمله هتبه بن التماس بالعين المهمله والياء المشقة من فوق ثم بالياء المشقة من تحت
 وبالباء الموحدة حسان بن فالح بالقامه
 فبكسروه وقامت عين
 الناصري وبجرح ولما
 كانت الفتحة الكبرى في
 حدود الغنائة رجع
 تيمر الى العراق واستقرت
 قدمه اسدي في الامرة ولم
 ير في ذلك الى ان مات في
 أو ثلث سنة تسع عشرة
 وثمائة وكان شجاعا
 مهابا ثم اختار أولاده
 بعده حتى استقر في الامرة
 (داود بن روضان) فاستقر
 الى ان توفي ثم قام مكانه ولده
 (عجود بن) ثم مات واستقر
 بعده اخوه (خلد بن) بن
 داود وكان شجاعا
 عاقلا وقورا صاحب
 خيرات ومبرات في
 مدينة اذنة جامعها كبيرا
 للجهان جامعاه ومن نادر
 الدنيا حسنا واقفا ثم توفي
 في حدود سنة ست عشرة
 وتسعمائة ففوض السلطان
 سليمان خان امرة ولاية اذنة
 وسيس وزابعه الى ولده
 العجب (بري بن) ثم ولده
 السلطان المعز بن صاحب
 ثم الشام ثم رده الى مكان
 أبيه وجده بطله ولم ير
 بها الى ان مات في حدود
 سنة سبعين وتسعمائة

وفي هذه السنة دعا المنى بن حنيفة العبدى بالبصرة الى بيعة المختار وكان من شهداء البيعة
 مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع المختار وفسره الى البصرة يدعوها اليه فقدم البصرة ودعا
 بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم اتى مدينة الرقة فبعس كرسى لها وجهه الميرة بالدينية
 توجه اليهم القبايع امير البصرة ودعا به عباد بن حصين وهو على شرطته وقيل بن الهيثم
 في الشرطة والمقاتلة فخرجوا الى السجقة وزم الناس يومهم فخرج احد وأقبل عباد فبين
 معه فواقه هو والمنى فسار عباد نحو مدينة الرقة فمات في عباد مدينة
 الرقة أصعد على سورها ثلاثين رجلا وقال لهم اذا سمعتم التكبير فكبروا وجمع عباد الى
 قيس وأشباهه القتال مع المنى وجمع الرجال الذين في دار الرقة التكبير فكبروا وجمع عباد الى
 كان بالدينية وسمع المنى التكبير من ورائهم فهرب فين معه فمات منهم قيس وعباد
 ولم يتبعوهم وأتى المنى قومه عبد القيس فأسل القبايع عسكرا الى عبد القيس لياقوة بالمنى
 ومن معه فلما رأى ياد بن عمرو العسكى ذلك أقبل الى القبايع فقال له تردت شاك عن اخواننا
 أولئك انهم فأسل القبايع الاصف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن الخزرجي ليعصا بن الناس
 فاصلح الاصف الامر على ان يخرج المنى واصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك واخر جرحهم عنهم
 فسار المنى الى الكوفة ففر يسير من اصحابه (حنيفة بن) الميمون ففتح انطاكية المجعة وتشديد الراء
 وكسر هاتين مفتوحة

• ذكر مكر المختار وابن الزبير •

فلما خرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطع سار الى البصرة وكره ان يأتي
 ابن الزبير وما فلما استجمع للختار امر الكوفة أخذ يختار ابن الزبير فكتب اليه قد
 عرفت منا صحتك اياك وجهه على اهل عداوتك وما كنت أعطيني اذا نأفعت ذلك فلما
 وفيت لك لم تنص لي على علي بن الزبير فان تردص ارجعتي ومنا صحتي فعلت والسلام وكان قصد المختار
 ان يكف ابن الزبير عنه لم يمهز والشيعة لا يعاون بشي من أمره فأراد ابن الزبير ان يعلم أسلم
 هو أم حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي فولاه الكوفة وقال له ان
 المختار سامع مطع فعهز عيان ثلاثين ألف درهم الى أربعين ألفا وسار نحو الكوفة وأتى
 الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار ثلثين من قدامه وأعطاه سبعين ألف درهم وقال له هذا دفع
 ما أتى عمر بن عبد الرحمن في طريقه والبدا وأمره ان يأخذ معه خمسة مائة فارس ويسير حتى
 يلقاه بالمرق ويعطيه النفقة وأمره بالعودة فان فعل والا فانه الخليل فاخذ ثلثين من قدامه
 المال وسار حتى أتى عرقا فاعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان امير المؤمنين قد ولاني
 الكوفة ولا بد من اتيانها فعاذنا الله الخليل وكان قد كتبها فلما راها قد اقبلت أخذ الخليل وسار

نصرف المالك العثمانية
فجئنا من لا يزال ملكه
وكل غنى هائلة الأوجه
(الباب المجهول في ذكر
الدولة الرضاوية دوى
الحسان السنية)
وهو من طائفة التركمان
الذين تغلبوا على بعض بلاد
التركم وأول من ظهر منهم
واسمهم واستفحل أمره
(احمد بن رمضان) وكان له
من البلاد اثنان وربع
واثنان وثلاثة والى الامارة
من قبل الخاني وسبع مائة
واسمهم يشاقق العساكر
المانية تارة ويصالحونه
اخرى وفي سنة ثمانين
وسبع مائة سار يركن نائب
حلب يمسار كرضمة على
بلاد اذنه فبأموالهم
وسبى نسائهم فانتهمكت
بمسارهم فلما رجعوا
أخذت التركمان عليهم
عضية من طرف البصر
فقتلوا منهم غالب العسكر
فلما رجع منهم الا انصاره
النادر واسر واثمرك
نائب حلب وملكوا اسياس
واستعدوا لقتال اهل
حلب ونهبهم وفي سنة خمس
وثمانين وسبع مائة تجتمع
عسكر الشام وحلب هجبة
الامير بلغا فاستدوا الى
جهة الترك فقتلوا
عسكر الحلب على القنات

عادي بن ابي الخير المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه الى ابن الحنفية وكتب
اليه يعلم انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقيين من حفص بن عمر بن عبد الله
ابن شريك أدركت اصحاب الازدية المعلقة واصحاب البرانس السود من اصحاب السورى اذا
موتهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال علي بن عمر
ابن سعد كيف ائت اذا قتلت مقاماً تخبر فيه بين الحمة والنار فقتلنا النار ثم ان المختار راى الى
حكيم بن طقيل الطائي وكان اصاب سلب العباس بن علي وروى الحسين بسهم وكان يقول تعلق
سهمي بسرباله وما ضره فانما اصحاب المختار خاضوا وذهب أهله فشقوا عبد بن حاتم
فكاهمهم عدى نفسه فقالوا ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشق فبسه وكان المختار قد
شقه في ثمن من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة اننا نقتلهم فان يشده المختار
نفسه فقتلوا ومبا بالسهام كارهى الحسين حتى صار كاه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار
فأجلسه معه فشق نفسه عدى فقال المختار تسجل ان نطلب في عليه الحسين فقال عدى انه
مكذوب عليه قال اذ اذعك قد شل ابن كامل فاحذر المختار يقتله فقال ما عليككم اذ ذلك
الا احضرته عندى وكان قد سرقه فقال ابن كامل غلبت عليه الشيعة فقال عدى لابن
كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيثقه فقتله فبسه ابن كامل فتم اخذ المختار
عن ذلك وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين وهو من منقذين عبد القيس وكان جميعا
فأحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وسيدهم فطاعهم ففرض على يده وهو بدمهم فنجوا
ولحق بصعب بن الزبير وثبت يده بعد ذلك وبعث المختار الى زيد بن رقاد الجبالي كان يقول
لقد رعبت في منهم بسهم وكفه على جبهته في التل فاجبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزل
كفه عن جبهته وكان ذلك الفتى عبد الله بن مسيل بن عقيل وانه قال حين ربيته الماهم انهم
استذلونا واستذلونا فاقبلهم كما قبلونا ثم انه روى الغلام بسهم آخر وكان يقول جبهته وهو ميت
فزعبت سهمي الذي قتله به من جوفه ولم ازل انفضض الاخر من جبهته حتى أخذته وبقي
التمصيل فلما اتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعموه ولا تضربوه
بالسيف ولكن ارموه بالبل والجار ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه وسيا وطلب المختار وسان بن
انس الذي كان يدعى قتل الحسين فراه قد هرب الى البصرة فهدم داره وطلب عبد الله بن عقبة
الغزوى فوجده قد هرب الى الجزيرة فهدم داره وكان قد قتل منهم غلاما وطلب آخر من بني
أسد يقال له سودة بن الكاهن كان قد قتل رجلا من أهل الحسين فقتله وطلب أيضا رجلا
من شهم اسمه عبد الله بن عروة الخثعمي كان يقول وميت فيهم باقى شهم فما فاته وعلق
بصعب بن الزبير فهدم داره وطلب أيضا عمرو بن الصديق الصديقي كان يقول لقد طعنت فيهم
وجرحت وما قتلت منهم أحدا فاقى لدا فاحذوا احضر عند المختار فاحضر باضا را الرماح وطعن
بها حتى مات وأرسل الى محمد بن الاشعث وهو في قرية الى جنب القادسية فطلبوه فلم يجدوه
وكان قد هرب الى مصعب فهدم المختار داره وبني بلطن وطه ادا رجلا من عدى الكندى
كان زاده قد هدمها (البحر بن ريسان يفتح الباب الموعدة وكسر الحاء الملهة شام بكسر الشين
المجته والباء الموعدة فطعن من همدان وهمدان بسكون الميم وبالذال الملهة وسعر بكسر

باب الحادي والعشرون

وعرفت اعطيت لطف وما تنقوه من سروري وان احب الامور كلها الى ما طبع الله فيه
 فاطم الله ما استطعت والى ثور اريد القتال وجدت الناس الى سرا عاوا الاسوان الى كثير
 ولكن اعزلكم واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين واهم بالكشف عن الدعاء
 (ذ كحال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة)
 ثم ان ابن الزبير عاصم بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وشيعته وبسبعة عشر رجلا من ويحوه
 اهل الكوفة منهم ابو الطاهر عاصم بن ائله له حصبة لبياعه فامتنهوا وقالوا لا نابع حتى
 نتجمع الامة فاكثروا الوقعة في ابن الحنفية وذمه فاعظاه عبد الله بن هاشم الكندي وقال ان
 لم يضرنا الاثر كما جعلك لا يضرنا شيء وان صابنا يقولوا يا معني الامة كلها غيبر بعد مول
 معاوي بما قبلته وانما عرض بك كرهه لان ابن الزبير ارسل اليه فقتله فسميه عبد الله وسب
 اصحابه واخرجهم من عهده فاشهر وابن الحنفية عما كان منهم فاصبرهم بالصبر ولم يلع عليهم ابن
 الزبير فلما استولى المختار على الكوفة وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية فنافوا ابن الزبير
 يتدعى الناس الى الرضا به فالح عليه وعلى اصحابه في البيعة له فحسبهم بزمزم وتوقعهم بالقتل
 والاسراق واعطاه الله عهدا ان لبياعهوا ان ينفذهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجالا
 فاشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه ان يبعث الى المختار يعلم حالهم فكتب الى المختار
 بذلك وطلب منه النجدة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال ان هذا مهادمكم ومصرهم
 اهل بيت يمسكم قدر كرهه ومن معه محصورا عليهم كما يحصر على الغنم ينظرون القتل
 والتحرير في الليل وانما ارسلت اباسحق لم انصرهم نصر اموزرا وان لم اصر ب الخيل في اثر
 الخيل كالسيل يتلو السيل حتى يصل بابن الكاهلية الولي يعني ابن الزبير وذلك ان ام شويل
 ابي العوام زهر بنت عريضة بن كاهل بن اسد بن خزيمه فبكي الناس وقالوا لمصر هذا اليه
 وجعل فوجه ابا عبد الله الجدل في سبعين را كما من اهل القوة ووجهه فلبس ابن عمارة اخا بن تميم
 ووجهه اربعة مائة وبعث معه لابن الحنفية اربعة مائة الف درهم وسيرا بالاعمر في مائة وها في بن
 قيس في مائة وعشرين طارقي اربعين ويونس بن عرمان في اربعين فوصل ابو عبد الله الجدل الى
 ذات عرق فاقام بها حتى اتمه عير ويونس في عتاتين را كاتبا لغواماة وخمسين رجلا فسادهم
 حتى دنوا المسجد الحرام ومعهم ارباب وهم نادون بالنار الحسين حتى اتموا الى زمزم
 رعدا ابن الزبير اطلب ليصرهم وكان قد بقي من الاجل بومان فكسروا الباب ودخلوا
 على ابن الحنفية فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لا اسهل القتال في الحرم
 فقال ابن الزبير واجبا لهذا الخشية يهون الحسين كاتبا اناقتسه والله لو قدرت على قتاله
 لقتلهم وانما قبل اهل خشية لانهم دخلوا مكة وياديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم
 وقيل لانهم اخذوا الحطب الذي اعده ابن الزبير وقال ابن الزبير انهم يحسبون اني اشلي سيديهم
 دون ان يابيح ويبيعون فقال الجدل ابي ورب الركن والمقام لخنا سبيك اولنا ذلك
 باسبا فنادا لدا لارباب من الباطلون فكف ابن الحنفية اصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم في
 الجند ومعهم المالك حتى دنوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا النار الحسين فاقامهم ابن
 الزبير ونخرج شيد بن الحنفية ومن معه الى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون

في دولة الدرندة مملوك
 شروان الباسقة الاغصان
 المشركة الماسهان
 وأول من مات من هذه
 الطائفة (الشيخ ابراهيم)
 الدرندة ونسبه على
 ما قبل يعل بالملك كسرى
 أنوشروان وكان لهم المالك
 في تلك البلاد الى أن أتى الله
 بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم
 المذكور أبوه وعشاه ومن
 أهل القسلاحة يسكنون
 في قرية من قرى شروان
 فاتفق أن تعصب أهل امة
 على من يوسم فاجتفت
 كلهم على تقليد الملك الشيخ
 ابراهيم المذكور فساروا
 اليه بالاطيان السلطانية
 والركاب المسلوكة
 فوجدوه قد حترت وتعيب
 ونام في طرف الحوت فاصروا
 عليه نحو كاه وقنوا له من
 بعده كهيئة الملوكة وسرمهم
 ولم يلموه قبل ان يسلوا عليه
 وبادعوه بالمالك وجاؤا به الى
 المدينة وأجلسوه على سرير
 الملك وجعل يشق البلاد
 ويعدل بين العباد وراف
 القلوب ويحسن الى الناس
 حتى عظم ملكه واشتهر في
 الا فاذ كرهوه من جملة
 الملوك الذين تمجد برتهم
 وفي سنة سبع وثمانين
 وسبعمائة قصد بنو المسير
 إلى دشت قتيبي وجعل

وكان على جانب عظيم من
الصلاح وكان كثير الطاعات
والإبرار وقد بنى مدينة
أذنة جدها حسنا وعمارة
لطيفة يفرق منها الطعام
للفقراء وبنى السبيل
وبنى بها حماما وسوقا
وخلف ولدين درويش بك
وابراهيم بك ثم توفي
درويش بك بعد أبيه
بستة أشهر تفرق بيا وقوض
السلطان الأمر لاختيه
(ابراهيم بك) مكان أبيه
ثم توفي وتولى مكانه ولده
(محمد بك بن ابراهيم) قاما
قياد باشا فها هو يبري
بك المقدم ذكره تولى أميرة
طار بن أولاد ثمولى أمير
الأمره انجلب في حدود
سنة ست وستين وتسعمائة
ثم تولى مدينة وان فتوفي
بها وخلف ولده اسمه سليمان
ولاه السلطان سليمان أميرة
الكرنك والشوليان ثم انتقل
الى أميرة نابلس ثم الى بيت
القدس ونزل فقلعه التي
فعل ثم تولى أميرة الأمراء
بمدينة بغداد وكان سنة كا
فتنا كالا يصبر عن قتل
النفس عامل الله عيسى بن
وتولى نيابة مدينة دمشق
مدة شهرين فنزل قبل قتل
عبيده وهو قائم على فراشه
بذاته التي أنشأها بدمشق
في محلة عيسى القاري

نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع في امانة الحرب بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب الفتي بن مخزبة
العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير اني اخذت الكوفة قد ارا فأتى ذلك
وأمرت لي ألف ألف درهم مرت الى الشام فكتبنيك ابن مروان فقال ابن الزبير اني متى أما كر
كذاب تقيم وعيا كرتي ثم تمل شهر
عاري الجوع من غود أصله * عبد ويزعم انه من يقدم
وكتب اليه والله ولا درهم
ولأمتري عبد الهوان بدري * والى لا في الخلف ما دمت أسمع
ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرب بن أبي الحكم بن أبي العاص الى وادي
القرى وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكف عنه ليقترغ لأهل الشام فكتب المختار الى
ابن الزبير قد بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددك فكتب اليه
ابن الزبير ان كنت على طاعة فبايع لي الناس قبلك وجعل انفاذا لجيش ومرهم ليسير والى
من وادي القرى من جنس ابن مروان فليقاتلهم والسلام فدعا المختار شريك بن ورس
الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف كثرهم من الموالي وليس منهم من العرب الا سبعة معه انزل
وقال سرحي قد دخل المدينة فاذا دخلتها فكتب اليك بذلك حتى ياتيك امرى وهو يريد
اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم أمير ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بكة وخشي ابن
الزبير ان يكون المختار انما يبعثه فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في القين وامره ان
يستفرغ الاعراب وقال له ان رأيت القوم على طاعة ولا فكلدهم حتى يتركهم فاقبل عباس
ابن سهل حتى اتي ابن ورس بالرقم وقد عي ابن ورس اصحابه واقى عباس وقد قطع اصحابه
ورأى ابن ورس على الماء وقد عي اصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس سرا أسمع على
طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عهده الذي وادى القرى فقال ابن ورس ما امرت
بطاعةكم انما امرت ان آتي المدينة فاذا أتيتها رأيت ربي فقال له عباس ان كنتم في طاعة ابن
الزبير فقد أمر لي أن اسيركم الى وادي القرى فقال لا أتبعك اقدم المدينة أو كتب الي صاحب
فيأمرني بأمره فقال عباس رأيك أفضل وقطن لم يزد وقال أما انفسا اموالي وادي القرى
ونزل عباس أيضا وبعث الى ابن ورس بجزائرو غنم مسطحة وكانوا قد ما نوا جوعا فذهبوا
واشتغلوا بها واخذوا على الماء وجمع عباس من اصحابه نحو ألف رجل من الشعبان وأقبل
نحو فسطاط ابن ورس فلما رآهم نادى في اصحابه فلم يجيبهم اليه ما فزع رجل حتى انتهى اليه عباس
واقبلوا ليسرا فقتل ابن ورس في سبعين من أهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لاصحاب ابن
ورس فأتوها الا نحو من ثلثة مائة وحمل مع سليمان بن جبر الهمداني وعباس بن جعد والحمداني
فقتلوا ابن سهل منهم بنوهم ما تبين فقتلهم واقتل الباقيون فرجعوا الى امان اكثرهم في الطريق
وكتب المختار يخبرهم الى ابن الحنفية يقول اني ارسلت اليك جيشا بالذوالك الأعداء ويحرقوا
البلاد فأتوا الطيبة فحل بهم كذا وكذا فان رأيت ان أبعث الى المدينة جيشا كذا
وبعث اليهم من قبلت فجلح حتى يعلموا اني في طاعتك فافعل فانك سجدتهم بخصمكم اعرف وكنهم
أهل البيت أرف منهم يا كل الزبير السلام فكتب اليه ابن الحنفية أما بعد قد قرأت كتابك

الى بلاده مستبشرا يابو غ

الامنة وفي سنة احدى

وعشرين وثمئة مات

صاحب شروان الشيخ ابراهيم

المسد كوروتو وسكانه

ولده الخليل (أرلوسلمان

خليل) ابن الشيخ ابراهيم

فقتله قومه فويعب التريكانى

بسمته آلاف فارس فساد

الى شمانى فواقعه بهسكر

شروان فزعه وقتل من

عسكره اناسا كثيرة ومكث

السلطان خلخل في المات

مدة متطاو لثبع ماله من

انظر والعدل والنهر سقى

توفى وتولى مكانه ولده الخديب

(شروان شاه) ابن خليل ابن

الشيخ ابراهيم وتوفى بانه عاير

الشيخ حبيد الفسوفى

الارديسلى صاحب عراق

الحجج واستقبل امره وجعل

بركك في عشرة آلاف

مقاتل فلب بعض البلاد ثم

ظهر في سنة ثلاث وتسعين

وتما تخامة ويحاصر بسلاد

شروان فاستجده عليه صاحب

شروان من صاحب العراق

السلطان فغروب بن حسن

الطووسل فاقبده بهيش

كشفت فساوى قتل حيدر

المسد كوروتو فله وهزمه

وظفر به فقتله وقتل عدة

اولاده وكان شاه ارجيل

ابن حيدر وبعده في الويعة

فكان محسوكا فمات شروان

شاه فقتله ابا فاشع فبسه

في منزله وآراد احراقه ما رسل المختار جيشا كاتقدّم قازال عنهم حاضر ابن الزبير فقتل المختار وتوى عليهم ما ابن الزبير وقال لانتجا ورائى نغربا الى الطائف وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لان برى بنو عجمي أحب الى من أن برى رجل من بني أسد يعني بنى عجم بنى أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف وبنى برى رجل من بني أسد ابن الزبير فانه من بني أسد بن عبد العزى بن قصى ولما وصل على بن عبد الله بن عباس الى عبد الملك سأله عن اسمه وكنيته فقال اسمى على والكنية ابو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عبد كرى أمت ابو محمد ولما وصل ابن عباس الى الطائف توفى به وصلى عليه ابن الحنفية

﴿ذكر القصة بخراسان﴾

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بنى عجم بسبب قتلهم ابنه محمدا وقد تقدّم ذكره فلما تفرقت بنو عجم بخراسان على ما تقدّم فى قصره قويا عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين فولو الامرهم عثمان بن بشير بن الحنفى المازنى ومعه شعبة بن طاهر النيشلى وورد بن القلق العنبرى وزهير بن ذؤيب العدى وحيان بن مشبعة النخعي وطاج بن ناشب العدى وريقة بن الحزفى فرسان من عجم وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فكانوا يبيعون الذهب فشقاقاونه ثم يبعون الى القصر فخرج ابن خازم يوما في سنة آلاف وخرج اليه احمد القصر فقاتلهم بخراسان فقتلهم فقتل زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يتوضأ صوفهم فاستبطن ثوبا قديس فسم بشعر به أصحاب عبد الله حتى حل عليهم فخطاؤهم على آخرهم واستنداروا كرا جعارا بعمو يصيحون به ولم يجسر احد ينزل اليه حتى رجى على موضعه فله عليهم فاقترحوه حتى وجع فقال ابن خازم لا يصحب اذ طاعتم زهير فاجعلوا في رماحكم كلاب ثم علقوها في سلاحهم فخرج اليهم يوما فطاعتم فاعلقوا فيه اربعة ارماح بالكلاب فاقبقت اليهم ليحمل عليهم فاضطربوا يدبهم وخلوا رماحهم فعاذ بخراسان اربعة ارماح حتى دخل القصر فارسل ابن خازم الى زهير يضمن له مائة ألف وميسان طعمة ليشجعهم لم يجبه فلما طال الحصار عليهم أرسلوا الى ابن خازم ليعتكم من انظر وج ليعتقروا فقال لا اعلى حكمى فاجابوا الى ذلك فقال زهير بكتكتكم اتمها تكم والله لقتلكنكم عن آخركم وان طبعتم بالموت فقتلوا خروا كراما خروا باجعا فاما ان توفوا كراما واما ان ينجو بعضكم وبهلك بعضكم وايم الله لن شددتم عليهم شدة صداقة ليقربن لىكم فان شتمت كنت امامكم وان شتمت كنت خلفكم فابوا عليه فقال ساريكم ثم خرج هو وريقة بن الحزى وصلاح بن زكى وابن طاهر فحلقوا على القوم حمله متكررة فخر جواهم فقتلوا فمات زهير جرحا وبخا احميا فلما رجع زهير الى من بالقصر قال قد رأيتم طبعه فوالى قالوا اننا نضعه في هذا ونطعم في الحياة فقال لا كون اعجزكم فشد الموت فقتلوا على حكم ابن خازم فارسل اليهم فقتلهم وسألو اليه رجلا فاراد ان يبعث اليهم فابى عليه اياه موسى فقال ان عرفت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الا ثلاثة احدثهم فالحاج بن ناشب فشفع فيه بعض من معه فاطلعه والاخر حيان بن مشبعة الضبي الذى اتى نفسه على محمد بن عبد الله كاتقدّم والاخر رجل من بنى سعد بن عجم وهو الذى رذ الناس عن ابن خازم يوم لقيه وقال انصرفوا من فارس فمضى وقال ولما ارادوا حمل زهير بن ذؤيب وهو مقيد ابنى

فلما رآه في بلاد الشيخ
 إبراهيم المذكور فاستشار
 الشيخ إبراهيم قومه في أمر
 تهوروما فقه له قالوا نحن
 أولو قوة وأرلو باس شديد
 والامر اليك فقال لا أجعل
 عسكري عرضة للسهيف
 ولا أترك رعيتي تحت سنابك
 اقبال ولا يكون ذلك ولا
 أقاتل ولكني أوجه اليه
 بنفسى وأقتل بيديه سامعا
 طاعما فان ردت الى مكالي
 فهو غايه الاماني وان قتلتني
 فقد سأت رعيتي من القتل
 والخسار والنهب والاسار
 ثم امر بالتقدمان فجهت
 وأذن للبحر وش قسفة فزقت
 وأمر بأقامة الخطبة باسم
 تهور وبنزول السكة باسمه
 ثم حل التقدادم ورد عليه
 وتخلل بين يديه وكان من عادة
 الخنازي في تقديم الخدم أن
 يقدموا من كل جنس تسعة
 فقدم الشيخ إبراهيم المذكور
 من كل جنس من أصناف
 ما تقدم من الهدايا النصف
 وأنواع الفرائب والطرف
 تسعة ومن المما ملك ثمانية
 فقال له المتسلمون ذلك أين
 اناس مع من المالك فقال
 اناس مع نفسي القليلة فلما
 بلغ تهور وهذا الكلام أتعبه
 و لم من قايضه بكان ومقام
 وقال له أنت راعي وخليفتي
 في هذه البلاد ومعتدي
 وخلع عليه خلع الملوكة ورده

محمدا فبه فابى عليهم فاجتمع مع محمد بن الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم المال وعزوا
 وامتنعوا فلما قتل المختار فضعفوا واحتاجوا ثم ان البلاد استوقفت لابن الزبير بعد قتل
 المختار فارسل الى ابن الحنفية ادخل في بيعتي والانا بذلك وكان وسوله عرو بن الزبير فقال ابن
 الحنفية بؤسا لا خيسك ما ألبه فيما حفظ الله وأغفله عن ذات الله وقال له صاحبه ان ابن الزبير
 يريد أن يورثنا وقد أذنت لسن احب الانصراف عنا فانه لا مقام عليه منا والولوم فاني مقبم
 حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وشراقتا فحين فقام اليه أبو عبد الله الجدي وغيره فأعلوه
 انهم غير مفارقة وبلغ شهره عند الملك بن مروان فكتب اليه يعلم انه ان قدم عليه أحسن
 اليه وأنه ينزل الى الشام ان أراد حتى يستقيم أمر الناس فخرج ابن الحنفية سنة وأصحابه الى
 الشام وخرج معه كثير من رعيته وهو يقول شعر

هديت يا همدنيا ابن الهندي * أنت الذي ترضى به وترجي
 أنت ابن خير الناس من بعد النبي * أنت امام الحق لسنا غتري

يا ابن علي مرو من مثل علي

فلما وصل مدين بلغه عند عبد الملك بن مروان سعيد فقدم على ابياته وخافه فنزل إليه وتحدث
 الناس بقول محمد وكثرة عيادته وزهده ومن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك فندم على اذنه
 في قدومه بل قد كتب اليه انه لا يكون في سلطان من لم يدايعني فارتحل الى مكة وتزلزل شعب
 أبي طالب فارسل اليه ابن الزبير بأمره بالرحيل عنه وكتب الى أخيه مصعب بن الزبير بأمره
 أن يسير ناسا من مع ابن الحنفية فمضى ناسا ممن أمره أباي الطلح لعاشرين وأثله فجلت حتى
 قدمت عليه فقال الطلح شعر

ان يك سيرها مصعب * قالى الى مصعب عتعب
 أقودا الكتبية مسقلا * كالى أخوة أرحب

وهي عدة آيات وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة فاستأذنه أصحابه في قتال
 ابن الزبير فلم يأذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف واطلب عليه وعلى
 أشعياءه من يسوءهم الذي يسوء الناس ثم ساروا الى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير
 وأغفله فخرى بينهم كلاما كرهنا ذكره وخرج ابن عباس أيضا فلق بالطائف ثم توفى فعلى
 عليه ابن الحنفية وكبر عليه أمرها وبقى ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فأقبل من
 الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج فبداوع عبدا لك فامتنع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن
 الزبير كتب ابن الحنفية الى عبيد الملك يطلب منه الامانة ولين معه وبعث اليه الحجاج بأمره
 بالبيعة فأبى وقال قد كتبت الى عبيد الملك فاذاجاني جوابه يا بعث وكان عبيد الملك كتب الى
 الحجاج يومه بمابن الحنفية فتركه فلما قدم رسول ابن الحنفية وهدأ أبو عبد الله الجدي ومعه كتاب
 عبيد الملك بامانه وبسط حقه وتعظيم أهله حضر عند الحجاج وباع عبد الملك بن مروان وقدم
 عليه الشام وطلب منه أن لا يجعل للعجاج عليه سبيلا فأزال حكمه الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير
 أرسل الى ابن عباس وابن الحنفية أن يسافعا فلاحى يجتمع الناس على امامي ثم تراجع فأنك
 فتمت فظلم الامر بينهم واعتصب من ذلك وحسد ابن الحنفية في زمره ورضي على ابن عباس

عليه وأحسن السيرة وفعل
 بين الرعية وبعد أن مضى
 على ذلك مقدار رجع السلطان
 محمود من بلاد الحزم ومعه
 جماعة من العسكر لحاصر
 أخاه شيخ شاه بقلعه ككستان
 أكثر من ثلاثة أشهر فاتفق
 أن يملك السلطان محمود
 السلطان محمود في حزمه
 على فراشه تحت اللسل
 وبعت برأسه إلى أخيه
 شيخ شاه فصر به الشيخ شاه
 وأمر بالاطبول ففعلت
 وبالاعلام فذشرت ولما أصبحوا
 فجمعوا باب القلعة وهموا
 على الذين أقاموا داخلهم
 حصصهم وأوطر يداؤشربدا
 ولم يتركوا منهم أحدا أبدا
 واستمر شيخ شاه في المأوى إلى
 أن توفي في حدود سنة
 خمس وعشرين وتسعمائة
 وكان ملكا دينا منصفنا
 حسن السيرة محبا للعلم
 والعلماء والمناجحة وخلف
 سبعة أولاد كونه سلطان
 منهم بعده ولده دخل باد
 شاه ودأب في الملك نحو
 عشر من سنة ولم يتخلف من
 الأولاد من يصلح له الملك
 فسلطوا بعده ابن أخيه
 (شاه رخاد شاه) ابن فرح
 ميرزا بن الشيخ شاه ابن
 شروان بن خليل بن شيخ
 إبراهيم وكان سنة خمس
 عشر مئة وكان قد ضمنت
 في زمانه شوكة الدين بدينه

منه وأنه كان في بني إسرائيل التساوت وإن هذا قينا مثل التابوت فكشفوا عنه وفامت
 السبعة فكبروا ثم لم يلبثوا أن أرسل المختار الجند لقتال ابن زياد ونجح بالكري على بغل
 وقد غشي فقتل أهل الشام مئة مئة من ذلك فتنة فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر
 فندمت على ما صنعت وتكلم الناس في ذلك فعصبه وقيل إن المختار قال لا آل بعده من هذه
 وكانت أم جعدة أم هانئ أخت علي بن أبي طالب لا يؤيه فتوفي بكري على فقتلوا والله
 ما هو عندنا فقال لسكون حتى أذهبوا فأقرب به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكري إلا قال هذا
 هو وقبله منهم فأقرب بكري وقبضه منهم وخرجت شبام كرو و من أصحاب المختار وقد
 جمعوا عليه الحزب وكان أول من سده موسى بن أبي موسى الأشعري كان يرافقه إلا أن أمه
 أم كزوم بنت الفضل بن العباس قتل الناس على موسى فتركه وسدته حوش البرص حتى
 هلك المختار وقال أعشى همدان في ذلك شعر

شهدت لعلكم أنكم سبعة * وأني بكري بطرطبة الشرع عارف
 فأقسم ما ترككم يسكنة * وإن كان قد اقتت عليه العاقب
 وإن ليس كالتابوت فتناوان سعت * شبام حواله ونسبه وخارف
 وأني امرؤ أحببت آل محمد * وتابعت وحيا فقتله المصاحف
 وبابعت عبد الله لما تابعت * عابسه قريش شطها والعطارف
 وقال المتوكل الليثي

أبلغ أبا إسحق إن شئت * أني بكر سيمكو كافر
 تر واشبام حول أعواده * وتحمل الوحى له شاك
 محسرة أعينهم حوله * كاهن الحامض الخازر
 (ذكر عدة حوادث)

ورجع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملا لأخيه
 عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي لأن الزبير أيضا وكان بالكوفة المختار
 من قبل عليهما وبخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي أسماء بن حارثة الأسدي وله حبيبة
 وهو من أصحاب الصفة وقبل بل مات بالبصرة في أمانة ابن زياد وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن
 أخت سعد بن أبي وقاص وقيل مات في أمانة بشر بن هر و توفي في أسماء بن حارثة بن حصن
 ابن حذيفة بن بدر الفزاري سيد قومه (حارثة بالحاء المهملة والشام المثناة)

(تم خلت سنة سبع وستين)

(ذكر مقتل ابن زياد)

ولما دار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليقول ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق
 وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولا فساد
 إبراهيم وخلف أرض العراق وأرسل في أرض الموصل وجعل على مقدمته الطغلب بن لقيط
 الخثعمي وكان شجاعا فلباد نامن ابن زياد عدي أصحابه ولم يسر إلا على تعبته واجتماع الأئمة يبعث
 الطغلب على الإطلاق حتى يبلغ نهر الخازن من بلاد الموصل فقتل بقرية نارسيا وأقبل ابن زياد

بعض أمراته وقال أيها

الملك استبشمة فانه مثالا
أمره كانت بنت حسن بك
الطويل ففعل ما أمره برون

شاه وطرد به من حوزة ملكه
وفاء فلما تخلص شاه من
من هذه الواقعة فغضب بواذي

الميرة ثم سار إلى بلاد لاجان
وتعلم فيها الرقص ثم سار
منها إلى أذربيجان وهو دانا

يدعو الخاق إليه فاجتمع عليه
من أساقلي الناس وأشرارهم
خاني كثير فجهلهم في سنة

ست وتسعمائة إلى طرف
شروان لما حشد شواربيه
حيدر فخرج إليه شروان

شاه فقاتله فانه لم يفلح فيه
شاه امجد فقتله واستولى
على بلاد شروان ودخلها

وجلس على سرها ثم تركها
بعد ان مكث عدة شهر ثم
أسرى في المالك (غازي بك)

ابن شروان شاه ابن خليل
بك فلما مضى من ملكه
سنة أشهر بقي عليه ولده

السلطان محمود بن غازي
فقتله واستولى على ملك
أبيه وكان ظالما عشوما

فأسقطوا من الناحية
طاعته وأرسلوا إلى أخيه
صاحب كابل شيخ شاه ابن

غازي فلما أحس السلطان
محمود قدوم شيخ شافاهنزم
إلى شاه اتبعه صاحب

أذربيجان فوصل شيخ شاه
فورا إلى الخلف خانا فجلس

واستدعى رعيه فكتب الخليفه ثم أقبل إلى ابن خاتم فجلس بين يديه فقال له ابن
خاتم كيف شكرتك ان اطلقتك والظلمة منك ميسان قال لم تصنع لي الا سقني دمي لشكرتك فلم
يكنه شيه موسى من اطلاقه فقال له ابوه ويحك تقتل مشي زهير من اقتل عدوا المسلمين من
لجى لئلا الهرب فقال والله لو شركت في دم اخي لقتلتك فأمر بقتله فقال زهير ان لي حاجة
لا تفتني ويخطب دمي بدماء هؤلاء اللئام فقتلهم جميعا صعدوا وامتهم ان يوروا كراما ويخرجوا
عليهم مصالين وابعدهم فقتلوا لاذعروا بذلك هذا شغلوه بنفسه عن طلب ثارا خبسه
فأبوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فامر به ابن خاتم فقتل ناحية فلما بلغ
الحريش قتلهم قال

أعاذل اني لم ألم في قتلنا لهم * وقد عرضتني كبشهم ثم صمما

أعاذل ما ولت حتى تسددت * رجال وحسني لم أجده متقدما

أعاذل افناني السلاح ومن يطل * مقارعة الابطال يرجع مكاما

أعقب ان انزعنا الدمع فاسكا * دما لازماني دون ان تنكفأ دما

أعبد زهير وابن بشر متابعنا * ووردا ربي في ثمر اسان مغنا

أعاذل كم من يوم حوب شدته * اكرا اذا ما فوس السوء أجمعا

يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن الفلق

(ذكر مسير ابن الاشراف قتال ابن زياد)

وفي هذه السنة انشأه بقرين من ذي النجفة سارا براهيم بن الاشراف قتال عبيد الله بن زياد وكان
مسيرة بعد فراغ المختار من وقعة السبعين يومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم
وأهل البصرة منهم عن التجو به وخرج معه المختار بشيعة فلما بلغ در عبد الرحمن ابن أم الحكم

القمي أصحاب المختار معهم الكرسى يحمونه على بغل أشهب وهم يدعون الله بالنصر
ويستقصرونه وكان سادن الكرسى حوشب البرمجي فلما رأهم المختار قال
أما ورث المرسلات عرفا * انقطن بعد صفا * وبعد ألف فاسطى ألفا

ثم وقعه المختار وقال له خذني ثلاثا خض الله عز وجل في سر أمرك وعسلانيتك وجل المسير
وإذا القيت عدوك فنادهم ساعة نلقاهم ورجع المختار وسارا براهيم فأنهى إلى أصحاب
الكرسى وهم عكوف عليه قدر ففعلوا أيديهم إلى السباع يدعون الله فقتل ابراهيم بالله

لأنوا خذنا بعقل السقاء منا هذه سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده اذ عكفوا على بجلهم
ثم رجعوا وسارا إلى قصده

(ذكر حال الكرسى الذي كان الخار يمسق به)

قال الطويل بن جعدة بن هيرة أضفنا أضفنا شديدة فخرت وما فاذ جاري زيات عنده كرسى
ركبه الوسخ فقلت في نفسي لو قلت للختار في هذا شأنا فآخذته من الزيات وعلمته فخرج عود
نضار فشرى بالذهن وهو يرض قال فقلت للختار اني كنت اكنك شئ أوقد به إلى أن اذكر

لك ان أجي جعدة كان يجلس على كرسى عندنا ويروي ان قبه أثر من على قال سبحان الله
آخرته إلى هذا الوقت ابغته فاحضرته عنده وقد غنى فامرني بأخي عشر الف درهم طاع الصالة
جاءه فاجتمع الناس فقال المختار انه ليكن في الامم الخالية أمر الا وهو كان في هذه الامم

وصل الى حدود شروان

فراى ان العدو قد تقوى
وسكن من البلادوا كثر
من العدد فانتحز الى طرف
داغستان ومكث بهم نحو
ثلاثة اشهر فلما سار الملك
الى السلطان ساهان
خان في سنة خمس وخمسين
وتسعين لقتال طهماسب
المدكور انتقل طهماسب
الى اقصى بلاد فوجد
برهان الدين غنقة القرمة
فزل عن مكانه واستولى
على بلاد شروان وانتزعا
من ايدي نواب طهماسب
ففي والسياسة فقتل
قوى ولم يستل من يصلح
للملك فخرجت اولاده
ومعهم الى طرف بلاد
داغستان خوف من الشاهية
واسترد طهماسب جميع
بلاد شروان وشملت برهان
الدين المدكور ولدين
احدهما شاند ميرزا توفى
صغيرا والاخر ابو يسكر
ميرزا وهو الان حتى
الجيل وكانت سنة تسعة
اكتسب من عشر من سنة
ثم انه اتى الى حاكم التاتار
دولة كراى خان وترجى اليه
واورسل يرفع فيه فقبل
السلطان سلمان خان رسوله
وعين له كسرى ووطنه
بجيلة وابرلى مرة مع
صاحب الدشت حتى سار
معهم الى فتح مروان وتولى

اصحاب ابن زياد وقتل من القرين قتل كثيرة قبل ان يعبر الى الجباب اوله من انهم وانما
كان قتاله اول تعذيب اهلهم بموا خال ابراهيم اني قد قتل رجل اخت واية منفردة في شاطئ
نهر الخازر فالتهم وقال شعث منه دابة المسك شرقت دابة وضربت وبلاده فاقبوه فاذا هو
ابن زياد قتيلا بضمير ابراهيم فقد قتلته نصفين وسقط كذا كراى ابراهيم فاخذوا به واخرجت
جثته وجعل شريك بن جندب التتالي على الحصن من غير السكون وهو وطنه عميد الله بن زياد
فاقتدى كل واحد منهم صاحبه فنادى التتالي اقتلواي وابى الزانية فقتلوا الحصن وفيه ابن
الذي قتل ابن زياد شريك بن جندب وكان هذا شريك شمس صفيين مع علي واصبحت عيسه
فلما انقضت ايام علي خلق شريك بيت المقدس فادام به فلما قتل الحسين ع هذا الله تعالى ان فاهر
من يطلب به صلبة تلى ابن زياد ولجوت دونه لما طهر المختار لاطلب بشار الحسين قبل اليه
وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما اتى راسه على خيل الشام من تكهامة صفاء مع اصحابه من
وسعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثاوارهم فلا تسمع الا وقع الحسا يدقا فخرج عن الناس ومعا
قتيلان شريك وابن زياد والاول اسمع وشريك هو القاتل
ككل عيش قد اراه باطلا * غرر كراى في طبل القوس
قال وقتل شريك بن زياد الكلاخ الجبى وادى قتله شيمان بن زيد الازدى وورثه ابن
عازب الاسدي وعبد الله بن زهير السلي وكان عيشة بن شمع ابن زياد فلما نزل اصحابه على
اخته هذه بنت اسمع وكانت زوجة عميد الله بن زياد قد هبهم وهو يرفض
ان تصري خيالة فربما * اديت في الهيجا الكهي الملبا
ولما نزلهم اصحاب ابن زياد تهم اصحاب ابراهيم فكان من غرقا كثر من قتل واصابوا
عسكرهم وفيه من كل شي وارسى ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن وانفذ ابراهيم عمده
الى البلاد هت اخاه عبد الرحمن بن عبد الله الى الصيدين وغلب على مختار وداوا وما والاها
من ارض الجزيرة فولى زفر بن الحارث قريشيا وحاتم بن النعمان الساهلي حوران والرها
وبعس طوا ناحتيا وولى حمير بن الحباب السلي كفرنوا وطو وعبد بن واقام ابراهيم بالموصل
والنذر ابن عميد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده القيت في القصر فقامت حبة دقيقة
فكملت الرؤس حتى دخلت في عميد الله بن زياد ثم خرجت من مختاره ودخلت في مختاره
ونجرت من فيه فعملت هذا امر اخرج هذا الترمذي في جامعه وقال المقبرة اول من ضرب
ليرف في الاسلام عميد الله بن زياد وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل
الحسين فاضطرم في وجهه فارتفع بالكمه هكذا على وجهه وقال لانه هذا احد وقال
المغيرة قالت مر جنة لانه عميد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتل ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ترى الجنة ايد او قال ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

ان الملبا اذا ما زرين طاغية * هسكن استار حجاب ووابواب
أقول بعدا وصحفا عند مجرعه * لابن الخليفة وابى الكودن الكابي
لانك زوجت من ممالك ففقهه * ولما تمت الى قوم باسباب
لامن زاروا من جندب ذي بين * بجلود ذاك القيت من بين الالهات

جدا وقويت دولة بني حيدر
الصور في سنة خمس
عشرة ونسماة بهت شاه
طهماسب بن اسماعيل بن
نحدرالصور في اخاه القاسم
عزرا الى فتح شهر وان فانتزعا
من يد شاه مرخ بادشاه مقاصر
القاسم سبعة سنة ثم مات
بنته سبعة اشهر ولم يزل
منها بطال فلما طال امر
الخصامض طهماسب
ثلاثة في جيش كيف وارسل
الى صاحبها بالامان وبذل
الايمان ووعده بالاطاعات
والمواهب وكانت كاذبة
فاغترباها فظهر ذلك لشاه مرخ
تفرج طاعنا ولما وعده
طاعما فلم ير منه الا خلاف
قواعده وشروطهم امر
في القسامة من كبار القوم
فقتلواهم وعين طهماسب
لاشبهه القاسم امرأة
شروان ورجع هو الى
أخيه بن واسه صاحب
شروان شاد مرخ وكان يمينه
ويوقعه بين يديه كالعبد
واستخدمه في ناله ثم غدر به
فقتله ثم ان برهان الدين على
سلطان وهو من أعوام شاه
مرخ جمع جيشا كثيرا فصار
الى شروان القاتل القاسم
ميرزا فقتله ضارا فلم يظفر
به ورائي الى الروم يستمد من
سلطان الروم سليمان خان
فأكرم زوجه وقبضوا بعض
العسكر فسلم بهم الى أن

المحقق نزل قريتهم على شاطئ الخازر وارسل عير بن الحجاب السلمي وهر بن اصحاب ابن
زياد الى ابن الاشتر أن القتي وكانت قيس كلها مضطربة على ابن امر وان من وقعة مرخ راحا
وجند عبد الملك يومئذ كذب فاستحق عير وابن الاشتر فاحرقه عير وانه على مسيرة ابن زياد واعد
ان يهزم بالناس فقال له ابن الاشتر ما رأيك اخنقد على وان وقت يومين او ثلاثة فقال عير
لا تفعل وهل يريدون الا هذا فان المطاولة خير لهم هم كثير اضعافكم وليس يطيع القتل الكثير
في المطاولة ولكن ناجر القوم فانهم قدموا امنكم وعيونا وانهم شاموا اصحابك وقتلوه يوما
بعد يوم ومرة بعد مرة انساوهم واجتروا عليهم فقال ابراهيم الان عانت اهلك في مناصح
وبعد اوصاني صاحبني قال عير اطعمه فان الشيخ قد ضربته الحرب وقامى من الما لم يقاسه احد
واذا اصيحت فهاضهم وعاد عير الى اصحابه واذا كان الاشتريضه ولم يدخل عنده فمخض حق
اذا كان السحر الاقول هي اصحابه وكتب كاذبه وامر امرأته ان تجعل سليمان بن زياد الازدى على
يمينه وعلى بن مالك الجشعي على يساره وهو اخو الاوص وص جعل عبد الرحمن بن عبد الله
وهو اخو ابراهيم بن الاشتر لاقته على الخيل وكانت خيله قدله وجعل القليل من القبط على
الرجل كانت رايته مع من ابن مالك فلما انقهر الفير على الصبح فلبس ثم خرج فصف
اصحابه والحق كل امرئ مكانه ونزل ابراهيم يمشي ويحرض الناس ويهزم الظفر وما هم سم
رويدا فاشرف على تل عظيم مشرف على القوم واذا اولئك القوم لم يفتروا منهم احد فارسل
عبد الله بن زهير السلولي لباته يهزم القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم على دهش وفشل
لقتي رجل منهم وليس له كاذم الا يشيعه أي تراب يشيعه القوم والى الكذاب قال فقتله الذي
يشتا اجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرابيات يهزمهم ويذكرهم فعل ابن زياد الحسبي
واصحابه واهل يمينه من السبي والقتل ومنع المساء وجرهم على قتله وتقدم القوم اليه وجعل
ابن زياد على يمينه الحسبي بن غير السكوني وعلى يساره عير بن الحجاب السلمي وعلى الخيل
شريعيل بن ذي الكلاع الجبزي فلما تلافى الصفان حمل الحصين بن غير في يمينه اهل الشام على
مسيرة ابراهيم فثبت له على بن مالك الجشعي فقتل ثم اخذ رايته فخر بن علي فقتل في جبال من
اهل الباس وانهم زومت المسيرة فاخذ الراية عبد الله بن ورقان بن جندادة السلولي ابن أخي
حبيش بن جندادة صاحب دسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المؤمنين فقال الي يا بشر طم
الله فاقبل اليه اكثرهم فقال هذا امرهم بقاتل ابن زياد ارجعوا الي الله فرجعوا واذا ابراهيم
كاشف رأسه ينادي الى شرطه الله انا بن الاشتر ان خيرة فاركم كزاركم ليس مسيا من اعني
فرجع اليه اصحابه وجعلت مهنه ابراهيم على مسيرة قاتل زياد وهم رجوت ان يهزم عير بن
الحجاب كازعهم فقاتلهم عير قتلا شديدا وانقلب القوم افرار فأتى ذلك ابراهيم قال لاصحابه
اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله اني هناءه لا تحفل من ترونه ثم وبسرت التحفل طير
ذعرقتني اصحابه اليهم فقطعوا ثم صاروا الى السيف والهدهد فاضروا اياما مليا وكان
صوت الضرب بالحديد كصوت القصار بن وكان ابراهيم يقول لاصحابه وائيه الله من رايته
فهم يقولون ليس في مقلهم فقول لي فاذا تقدمت ابراهيم بنسيفه فلا يضرب رجلا الا امرعه
وكر ابراهيم الرجال بين يديه كانوا من الجلال وجعل اصحابه جله رجل واحد واشتد القتال فانهم زم

يسك صاحب بئر بعض
عليها وسيسمها في قلعة
اصغر فسكانها مائة جماعة
يعقوب بك فلما توفي يعقوب
يسك واستولى على ملكه
رسم ميرزا عفا عنهم
وأطلقهم وأقالهم
أذهبا فلما قبرا بيجار كونا
كان كامن زهرة الفقراء فلم
يزال كذلك مدة حياة رسم
ميرزا لما توفي رسم ميرزا
توفي مكانه (أحمد بك) ابن
أوغورلخاغا من صولانه
وشرقة بأهله قرا إلى كيلان
والتي إلى الملك الشريف
حسن خان فاسمع أحمد بك
بقراوهما والتجانبه إلى
صاحب كيلان أرسل
يطلبها منه فأنكر صاحب
كيلان كونهم عنده فبين
جاءه من العلماء والاعيان
ليستعملوه بالكلام المستزل
انهم المديني أرضه فلما
تحقق ذلك سلك صاحب
كيلان مسلك المدينة
واصطنع عريضا من
الاشخاب في محل خفي ثم
أمر ابن الشيخ بغيره فهدا
عليه وانقدم الذين بهم
أحمد ميرزا باستخلاف
صاحب كيلان بأمر الخلف
لخص باله العظيم والكلام
المزل القديم انهم المديني
أرضه ثم استمر اجتمع
وأخوه على عند صاحب
كيلان حتى قتل أحمد بك

في أصحابه فاعلمهم ذلك ونسبهم إلى الخروج مع آخر بن شبيب فخرج وعسكر بجماعه عين
ودعا المختار رؤس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع آخر بن شبيب فصاروا على
مقدمته ابن كامل الشاذلي فوصلوا إلى المذار وأقي مصعب فمسكرت بياضه وعبي كل واحد
منهم ما جندته ثم تباحثوا فجعل ابن شبيب بن كامل على مبعثه وعلى المسيرة عبد الله بن وهيب
الجلشي وجعل ابن عمر مولى عريشة على الموالى فجاء عبد الله بن وهيب الجلشي إلى ابن شبيب
فقال له ان الموالى والعبيد أولو جور عند المصدرة وان معهم رجالا كثيرا على الخيل فرائت
تمشي نحوهم فليشروا معك فاني اتخوف ان يظهروا عليهم ويساؤوا وكان هذا غشامة للموالى إلى
كان في منهم بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا يتجسسهم أحد فلم يمه ابن شبيب
فجعل ما شارب فيقول الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فدنا عباد
من آخر وأصحابه وقال انادعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى سعة المختار وإلى ان تجعل هذا
الامر شوري في آل الرسول فراجع عباد فأبى وعصيا فقال له ارجع فاحل عليهم فرجع وجعل على
ابن شبيب وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف إلى مرقته وجعل المهلب على ابن كامل فجعل
بعضهم في بعض فقول ابن كامل فالصريف عنه المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم كرم صدقة
فجاءوا عليهم جملة متكررة فلو اوصروا ابن كامل في رجال من همدان ساعة ثم انزع وجعل عري
عبد الله على عبد الله بن أنس فمسير سامة ثم انصرف وجعل الناس جميعا على ابن شبيب فقاتل
حتى قتل وتناوبا ما عشر مجيدة وخضع الصيرف ناداهم المهلب الفرار اليوم النجى لكم علام
تقاتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما أرى كثرة القتل اليوم إلا في قومي ومالت الخيل
على رجاله ابن شبيب فأنزع موت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال أعاء أسراخذنه فاضرب
عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة فقال دوزكم ناركم فكانوا الشدة
على المنزعين من أهل البصرة لا يدركون منهم ما لاقتاوه ولا يأخذون أسرا فنفق عنه فبلغ
من ذلك الجديش الاطاعة لأصحاب الخيل واما الرحالة فأبدوا الاقليل قال معاوية بن قرة المازني
انتميت إلى رجل منهم فادخلت السنان في عينه فاخذت اخضض عينه به فقبل له أقعفت هذا
فقال نعم انهم كانوا عندنا أهل دما من التركة والديلم وكان معاوية هذا قاضي البصرة فلما فرغ
مصعب منهم أقبل حتى قطع من قلاء واسط ولم يكن بيت بعد فأخذ في كسكر ثم جل الرجال
انما الهسم والاهم في السفن فاخذوا في نهج رشاد ثم خرجوا إلى نهج قوسان ثم خرجوا إلى
القرات وأقي المختار خبر الهزيمة ومن قتل بهيامن فرسان أصحابه فقال مامس الموت بدوام
ميتة أموتها أحب إلى من ان أموت ميتة ابن شبيب فعملوا انه لم يبلغ ما يريد فقاتل حتى يقتل
ولما بلغه ان مصعب قد أقبل إليه في البر والبحر ساقى وصل السطين ونظروا إلى مجمع الانهار ثم
انظروا في نهج السطين ونهر القادسية ونهر سف فسكر القران فذهب ماؤها في هذه الانهار
وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما رأوا ذلك خرجوا من السفن إلى ذلك السكر فاصفوه
وقصدوا الكوفة وسار المختار إليهم فقتل حروا وواصل بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن
القصر والمسجد ودخل إليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على مبعثه المهلب وعلى
ميسره عري بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على مبعثه سليم بن يزيد

بهنالك الامرة احسن النصح
البلاد الشريفة الوتر
الانقسام مصطلح باشا وهو
الان هناك والله اعلم
باب الثاني والخمسون
في ذكر مولد الجهم من آل
سيدنا الصوفي الاردبيلي
الامام علي

وأول من قام من هذه
الطائفة بجمع العسكر
(الشيخ جهميد بن الشيخ
ابراهيم بن خواجيه علي بن
الشيخ صدر الدين بن الشيخ
صفي الدين بن جهم تيل قيل
كان جهم هذا من العارفة
الحسينية الاسماعيلية والله
أعلم بحقيقة وانه جمع طائفة
من تجمعه وشي آياته نفزا
المكرن وفاتلهم وتقم منهم
شياً كثيراً ثم ابنه الشيخ
سيد بن جهم سلك مسلك
آية في جمع العسكر
وهو باصرة الغزاة واجتمع
عنده من العسكر نحو خمسة
آلاف أو أكثر فغزا الكوفة
واقتل من التابعين من البلوخ
الاحبار ثلثي عشرة وقعة
وسمى بتاج الهندية ثم هجم
على صاحب مروان ووقع
بينهما حرباً وطلبوا لاجل
انهم زام الشيخ جهم المذكور
وقتلوه واولاده مسوي
ولديه اسمعيل وبار علي
فسار الى طرف لاهجان
فاجتمع عليهم ما من مائة
أيمهم فلما بلغ ذلك يعقوب

لا تقبل الارض من اهلها اذا قبروا * وكيف تقبل رجسا بين اوثاب
وقال سيرة الباري في عروج ابراهيم بن الاشتر
أنا كم غلام من عرائن مذبح * جرى على الاعداء عجز بركول
فبما ابن زياد بنو بأعظم هالك * وذق حتما من الشترتين صقيل
جرى الله خيرا شرقة الله انهم * شقوا من عبيد الله أمس غليل
وقال عمر بن الخطاب السلي بن جهم ابن زياد
وما كان جهمي بجمع الجمر والزنا * محلا لاذي الله ولينهرا
(ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة)

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن أبي ربيعة وهو التباع عن البصرة واستعمل
عليها أخاه مصعبا فقدم مصعب متلما ودخل المسجد ومعه المنبر فقال للناس امروا بربيع
الحارث بن أبي ربيعة وهو الامير فسفر مصعب لئلا يفسده فزعه وأمر مصعب الحارث بالعودة
اليه فاجلسه فتمسه بدرجة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاوة عليك من تلاموسي وفروعنا طاق لفرع يؤمنون الي قوله
من المحدثين فاشاد بنحو الشأم وتريد ان نمن على الذين استسلفوا في الارض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين وأشار بنحو الحجاز ونرى فرعون وهامان وجنودهم منهم ما كانوا
يعدون وأشار بنحو الكوفة وقال يا أهل البصرة بلغني انكم تلعبن انهم اعداءكم وقد اقبلت
نفسى بالحجاز

(ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار)

ولما هرب اشراف الكوفة من وقعة السبيع في جماعة منهم الى مصعب فأتاه شرب بن ربي
على نفسه قد قطع ذنبه وطرف اذنه وشق قبايه وهو ينادي يا غزاة فرفع خبره الى مصعب
فقال هذا شرب بن ربي فادخل عليه فأتاه اشراف الكوفة فدخلوا عليه وأخبروه بما اجمعوا
عليه وسأله ان يصر لهم والمسرا الى المختار معهم وقدم عليه محمد بن الاشعث ايضا واستخذه على
المسرا فأتاه مصعب واكرمه اشرفه وقال لاهل الكوفة حين اكفروا عليه لا أسير حتى يأتي
المهلب بن أبي صفرة وكتب اليه وهو عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم فقتل المختار
فأبطأ المهلب واعتزل بشي من الخراج الكراهية الخروج فأمر مصعب محمد بن الاشعث ان
يأتي المهلب يستدعيه فأتاه محمد ومعه كتاب مصعب فلما قرأه قال له أما وجد مصعب يريد اغيرك
فقال ما أنا بريد لا حد غير أن نسأنا وأبناءنا ومن أغلبنا عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه
بجموع كثيرة وأموال عظيمة فقدم البصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الكبير وأرسل
عبد الرحمن بن مخنف الى الكوفة فأمره ان يخرج اليه من قدر عليه وان يبط الناس عن
الخروج ويدعوهم الىبيعة ابن الزبير ففعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم امامه
عبد بن الخطمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله بن مسعود على جيشه والمهلب على
مسيرة وجعل مالك بن مسعود على بكر ومالك بن المسد على عبد القيس والاعنف بن قيس على
شيم وزيد بن عمر والدة بكرى على الازد وقيس بن المهيم على أهل العالية وبلغ الخبر المختار فقام

واستولى على جميع العراق

وعبدى على صاحب
خراسان وهاوراء الم
بشيك خان بن اوزبك خان
فكسره وقتله وجعل جمعة
راسه مثل القدر فكان
يشرب منه الخمر مئة سنة
وتيسره فمخ بلاد خراسان
وفي سنة عشرين وتسعمائة
وقع بينه وبين المرحوم
السلطان سليم خان قتال
شديد كاسرا فقاو في
سنة ثلاثين وتسعمائة وكان
عمه اليوم وفاته غريبا
وثلاثين سنة وأربعه أشهر
وملته ملكه أربع وعشرون
سنة وكان مقدما على ما شيعه
باسلا وكان شغلا بالذهب
والملهي وتزك عداؤا لاد
ونزل الملك اكرهم (شاه)
طهماسب وكان فيه من
الرائى وحسن التدبير
والخزمه ما لا يزيد عليه وكان
شوقا على الرحمة مراد
لاحوال المملكة وقد وقع
بينه وبين سلطان الروم
وقهرمان القروم السلطان
سليمان خان عليه الرحمة
والرضوان وقام آل ذلك
الى انزله وأخذ غلب
بلادهم ووقع بينه وبين اوزبك
خان وقاوع وسوب بطول
شرحها حتى توفي في سابع
مصر سنة أربع وثمانين
وتسعمائة تسعمائة
ونوجه أم حيدر في النورة

قال للسائب ماذا ترى قال ما ترى أنت قال ويحك يا سائب انما رأيت من العرب رأيت ابن الزبير
قد وثب بالبحر وأنت ابن هذيل وثب بالبحر وعمران بالشام وكنت فيها كاحدهم الا اني قد
طلعت بأراهل البيت اذ نامت عنه العرب فقاتل على حسبك ان لم يكن للثنية فقال والله واما
اليه راجعون ما كنت اصنع ان اقاتل على حصي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان
من بني هذيل اخوان اجد هاطرة والاشترطوا ان يعبدوا الله بن دجاجة فلما كان الغد من
قتله دعاهم بجبر بن عبد الله المكي ومن معه بالقصر الى مادعاهم المختار فأول عليه وامكنوا أصحاب
مصعب من أنفسهم ونزلوا على حكمه فخرجوه بمكة فين فاد اطلاق العرب وقتل الموالي فأبى
أصحابه عليه فعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بجبر المكي فقال لمصعب الحمد لله الذي
ابلانا بالأسر وابلانا بان تعفونا هاتين ان احدا هارضا الله والاخرى مضطه من عقابنا
الله عنه وزاد عز وامن عاقب لم يأمن النصاص بالبن الزبير حتى أهل قبليتهم على ملكه ولسنا
نركلا ولا يلينا فاعلمنا اخوانا من أهل مصرنا فاما ان يكن اصنأنا واطنا فاعلمنا فاعلمنا
كما اقتل أهل الشام بينهم ثم اجمعوا وكما اقتل أهل البصرة واصططوا واجمعوا وقد ملكتهم
فاسعوا وقد قدرتم فاعفوا انما لى هذا القول حسب ريق لهم الناس ومصعب وأراد ان يخطى
سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قال اخطى بملهم استرنا وأخترنا وقام بجبر بن
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقال مثله وقام اشرف الكوفة فقالوا مثله فامر بقتلهم
فقالوا لى ابن الزبير لا تقتلنا وابعدنا على مقدمك الى أهل الشام خذنا بك غياكم غنا غنا فاقولنا
لم تقتل حتى تضعفهم لكم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فابى عليهم فقال بجبر المكي لا تخط دى
بدماهم اذ صولى فقتلهم وقال مسافر بن سعيد بن غران الشاعلى ما تقول يا ابن الزبير بك غنا
وقد قتلت أمه من المسلمين حكموا في أنفسهم صبرا اقبلوا منا بعد تسعة من قتلنا منكم فقتلنا رجال
لم يشعروا موطنهم من سبنا وما واحدا كانوا في السواد وجباية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع
منه وأمر بقتله ولما أراد قتله استأذنه مصعب الاحنف بن قيس فقال ارى ان تعفوا فان
العفو أقرب للتقوى فقال اشرف أهل الكوفة اقبلهم وضجوا فقتلهم فلما قتلوا قال الاحنف
ما دركتم بقتلهم ثارا فليته لا يكون في الاخرة وبالا وبعت عاتشة بنت طلحة امرأه مصعب
السه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكفى المختار ابن أبي عمير فقتلهم
وسميت سبها الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الخراج فقتلها وسأل عنها فقيل هذا كفى
المختار فأمر بقتلهم وبعت مصعب محمله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم بن الأشعث
يدعوه الى طاعته ويقول له ان أعطيت فلان الشام وأمنة الخليل وما غلبت عليه من أرض
الغرب ما دام لال الزبير سلطان وأعطاها عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن
الاشعث يدعو الى طاعته ويقول ان أنت اجبتى فلك العراق فاستأذنا ابراهيم أصحابه فاختلوا
فقال ابراهيم لولم أكن اصبت ابن زياد واشرف الشام لاجبت عبد الملك معي لا اختار على
أهل مصرى وعشيرة بنهم فكتب الى مصعب بالذخول معه فكتب اليه مصعب أن اقبل
فاقبل الى طاعة فلما بلغ مصعب اقباله السبع بعث المطلب على عمله بالوصل والجزيرة قوارية ثنية
واذ رجعا ثم ان مصعبا دعاهم ثابت بن قيس فخطب امرأه المختار وعمره بنت النعمان بن

نخرج من ذلك لشاه اسمعيل
وأتى إلى الهيكل وكان بها
شبيعة من احمياء والده
فهيجر وشبهوه وعلموه
الرفض ووعده بالانصر
وقالوا لا نحن قد نسل
مستعصمون ولا يمل احمياء
في بعض البلاد الروم وعزفوا
مكاهم فانساهم اليهم واتفق
معهم فان اطلقوا
وتجهوا عند ذلك فأتهم
البيضا فترى منها ما ليس له
ويشرب به صديقه فساد
شاه اسمعيل إلى الروم
واستعجب به من انطلق
معهم وعود إلى الهيكل وفي
اواسط مجرم سنة خمس
وتسعمائة توجه شاه اسمعيل
من الهيكل إلى طائفة من
العسكر ففقدوا بلاد
أذربيجان وغلب على
ما هم الوندميزان يوسف
ابن حسن الفولقي رقتل
عدة مائتين منهم وهم اخواله
حتى استولى على بلاد
أذربيجان ومعها بالشاه
ونخطب على منابرهم وهو
أول من يقبض بيروطقي من
هذه الطائفة وفي سنة ست
وتسعمائة فقتل صاحب
شروان ونفذ واستولى على
بلادهم ثم سار إلى ديار بكر
فقاتل صاحبها واستولى على
غالب بلادهم وتوجه إلى
الديار واستمر بفساد

الكدي وعلى ميسر تيسعبد بن منقذ الهادي وعلى الخليل بن عمرو بن عبد الله الهادي وعلى
الرجالة مالك بن عبد الله الهادي وأقبل محمد بن الإشعث فحين هرب من أهل الكوفة فنزل بين
مصعب والخثار فلما رأى ذلك الخثار بعث إلى كل جيش من أهل البصرة وجبلان أصحابه
وتداني الناس فعمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في معجبة مصعب فاقبلوا قتالا
شديدا فأرسل مصعب إلى المهلب ليعمل على من ياراه فقال ما كنت لأبصر إلا زحفه أكل
الكوفة حتى أرى فرصتي وبعث الخثار إلى عبد الله بن جهم بن هيرة الخزرجي فعمل على من
بازائه وهم أهل الدالية فكشفهم فأتهم إلى مصعب فحضر مصعب على ركبته وبرك الناس عنده
فما نالوا ساعة وتحاسروا ثم إن المهلب حمل في أصحابه على من ياراه فخطه وأصحاب الخثار طعمه
منكره فكشفهم وقال عبد الله بن عمرو الهادي وكان عن شهيد صدق الله ما كتب
عليه به من الله ما لم ير الله من فعل هؤلاء لأصحابه وأمر الله من نفسه ولا يدعي أصحاب
مصعب ثم جاله بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب الخثار كأنهم أجرة قصب فمات رجل مالك بن
عبد الله الهادي وهو على الرجالة ومعه نحو خمسين رجلا وذلك عند الساعلي أصحاب ابن الأشعث
جعله منكرو فقتل ابن الأشعث وقتل عامة أصحابه وقتل الخثار على فم سكرته عامة بلده
وقاتل معه رجال من أهل الباس وقتلت معه هذه أن أشد قتال فقتل الناس عن الخثار
فقال له من معه أيم الامير اذهب إلى القصر فإحس حتى دخل فقال له بعض أصحابه ألم تتكبر
وعندنا الظفر وانما نحن هم فقال اما قرأت في كتاب الله تعالى عمو الله ما يشاء وما يشاء وعندنا
الكتاب فقتل ابن الخثار أول من قال بالبدء فلما أصبح مصعب أقبل يسير فمعه معه نحو السبعة
فمر بالمهلب فقتل له المهلب باله فقتل ما هنا ما لم يقتل محمد بن الأشعث فماتت ثم قال مصعب
للمهلب ان عبد الله بن علي بن أبي طالب قد قتل فاستمرع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب
ان يشهد هذا الفتح أذكرى من قتله انما قتله من يزعم انه شيعته لانه ثم نزل السبعة فقطع عنهم
الماء والمادة وقتلهم الخثار وأصحابه قتلا لا ضعة فماتوا وأجرت الناس عليهم فماتوا إذا خرجوا
رمالهم الناس من فوق البيوت وصموا عليهم الماء القذر وكان كلهم عاشهم من النساء تأتي
المرأة متعففة ومعها القليل من الطعام والشراب إلى أهلها ففعل مصعب بالنساء ففهمهن
فأشده على الخثار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر بعدون فيه العسل فكان ذلك
ما يروى به منهم ثم ان مصعب أمر أصحابه فاقتروا من القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم
الخثار ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فأنزلوا بنا فقاتل حتى فقتل صكر اما ان نحن
قتلنا فوالله ما نأنا ليس ان صدقوهم ان نصرهم الله فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم اما نأنا والله
لا أعطى يدعي ولا حكمكم في نفسي وان خرجت فقتلت لثدوا الاضعفوا ولا فأنزلهم على
حكمهم وثبت أعداؤكم فقتلوكم وبعضكم ينظر إلى بعض فقتلوا ياليتنا ما فعلنا الخثار ولو انكم
خرجتم معي كتم ان أخطأتم الظفر منكم كراما فلما رأى عبد الله بن جهم بن هيرة فمعا من عليه
الخثار تدلى من القصر فخطق بشام من اخوانه فخطق عندهم مرامم الخثار فخطب وخطب
ونخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الأشعري وكانت تحتة عمة بنت أبي
موسى الأشعري فولدت له غلاما اسمه محمد فلما أخذ القصر وجد مصيبرا تروكوه فلما خرج الخثار

رضوان الله عليهم أجمعين

فأقبل نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليلظهر له الحمية فأعرض عنه الإمام ولم يلتفت إليه فسأله عن سب اعراضه فقال له الإمام ليغضبك لا يبرك فأقبل نحو الصديق وأخذ من عنده وقبيل رجله وناب ورجع عن يقضه إياه فبشره الصديق بالفروج من هذا المضيق بعد سنتين وعين في شهر كذا ويوم كذا وأشهره بأن يأتيه رجل يعطيه عوت أسسه ويدعوه إلى الملك وأوصاه بأن لا يتبعه بذلك الرجل فلا يلتفت إلى كلامه ثم بعد ذلك يأتيه رجل آخر في ذلك اليوم بعد الظهور فيجتمع بذلك الرجل ويصدق كلامه ويتوجه معه فلما تفرقا له وتولى الملك حديد راو من يده فله فلما قبل حديد في تلك الساعة أرسلت إليه أخته فصعدت كلاهما وخرجت واستوفى على سرير الملك ورجع عن اعتهاد وصار من أهل السنة والجماعة وقتل غالب الزرافض وكان متعبا منه ظاهرا إلى الغاية فتعجب عن الخلق على خلاف قاعدة أسلافه وفوت عن الأعرابي وكسبه وهو الوزير الأعظم عندهم فيكلم من له حاجة يعرضها

الكوفة وجاء أصحابه حين أصبحوا فوقعوا مليا فسلموا المختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من أطاع الهرب فاختفى وادبروا الكوفة وتوجه منهم نحو القصر شمالية آلاف فوجدوا المختار في القصر قد دخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الأشعث وأقبل مصعب فأحاط بالقصر وحاصره ثم أربعة أشهر يخرج المختار كل يوم فذات لهم في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الأمان فأتى مصعب فتلوا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة وأخذوا ثلث وسائرهم من الهجم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبعاً وستين سنة وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وستين قبل أن مصعب أتى ابن عمر فسلم عليه وقال له أنا ابن أشعث مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من أهل المدينة في غداة واحدة غير ما بدلت فقال مصعب أنهم كانوا كفرة فخره فقال والله لو قتلتهم غيظ من تراث أسك لكان ذلك سرفاً وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس ألم يبلغك قتل الكذاب قاتل ومن الكذاب قال ابن أبي عمير قال قد بلغني قتل المختار قال كاذب تكبرت تسعته كذا أنا وموت جميع قال ذلك رجل قتل قتلتنا وطلب نأنا ووشى غلب صدورنا وليس براؤنا الشئ والشهادة وقال عروة بن الزبير لأن عباس قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كؤود فان صدعها فأنتم أئمة ولا لا يبق عبيد الملك ابن مروان وكانت هدايا المختار تأتي ابن مروان الخليفة فيقبلها ويقتل روابن عمر حديثه

﴿ذكر عتد مصعب بن الزبير ولا يهجرة بن عبد الله بن الزبير﴾

وفي هذه السنة عزى عبد الله بن الزبير أنعامه جميعا عن العراق بعد أن قتل المختار وولى مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جريحاً إذا خطب الجود أحدنا حتى لا يدع شيئاً يملكه ويجمع أحبا نا ما لا يقع منه وفله من به البصرة خفة وضعف فقال أنه ركب يوم أفرأى قبض البصرة فقال أن هذا الغدير أن رقوبه ليكتبتم فيه عثم فلما كان بعد ذلك رآه جاز رافاً قال قد قلت لورقوبه ليكتفاهم وظهر منه غير ذلك فكتبنا الا حنبل إلى أبيه وسأله أن يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله فأحسن مالاً كثيراً من مال البصرة فعرض له مالاً بن مسيع فقال له لا تدعك تتخبر به بلأنا فذهن له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حمزة بالمال وأتى المدينة فأودعه رجالاً يهدونه الأرجل واحداً فوق له وبلغ ذلك أباه فقال أبوعبد الله أوردت أن أباهي به في مروان فنكصه وقبيل أن مصعباً أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار ثم رآه من البصرة عزله أخوه عبد الله واستعمل عليه ابنه حمزة ثم أن مصعباً وقد عمل أشبه عبيد الله ففرقه على البصرة وقبيل بل القصر فمصعب على البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحرث بن أبي ربيعة فكان اتفاقه فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزله حمزة بكتاب الا حنبل وأهل البصرة وورد مصعباً

﴿ذكر عتد حوادث﴾

حينئذ الناس عبيد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبيد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وبالثام عبيد الملك بن مروان وبجرامان عبيد الله بن خازم وفي هذه السنة مات الا حنبل بن قيس بالكوفة مع

وكان مختبئاً في مكانه

ومشيه من هذه الجهة
فاتفق ان يدخل الحمام فتنزل
بغير العلم في الدورية
فتمتعت هذا كره فسد
انه حينئذ قال لم تفلت بي
هذا يا حيدر ولم يفلت على
هبة انك لم تكت ووصلت
الى ما ريت فهل تفتح بعدي
فلما مات اخذت منه بيري
خان خاتم اخيه حيدر وقال
يا اخي ادخل الى الخزانة
وانظر الى ما فيها فان الملك
لا يملك الا المال وكانت دست
في امره لا المسلمين فوجدوا
عليه خنونه واخرجت
جنازته مع جنازة ابيه
طاهر صاحب وكانت مدته ثلث
عالمه صاحب المذكور اربع
ونجسين سنة ثم ركب بيري
خان وسار الى اخيه
امير حسن وكان محبوباً في
قلعة الموت مدته ثمانية
وهي خمس وعشرون سنة
وكانت هي وامير حسن
أب واحد وأم واحدة
فعمدت اليه فخرجته
وفوض الامر اليه جميعاً
ثم ان امير حسن قتلها ولم يجهلها
وكان امير حسن المذكور
شيعياً ثم صار سنياً وسيداً
ذات يوم ضاق صدره وهو
محبوس فآراد ان يقتل
نفسه فغلب عليه النوم
فراى النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه أصحابه الاربعة

بشر الانصار امر آتة الاخرى فاحضرها وسألها ما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه
بقولك أنت فاطمة وقالت عروة وجه الله كان عبد الله صالحاً نجسماً وكتب الى أخيه عبد الله
ابن الزبير ان تزعم انه نبي فأمره بقتلها فقتلت لئلا يدين الكوفة والحسبة قتلها بعض الشرط
ضرم الملائكة ضرمات بالسمية - وهي تقول يا ابتاه ما عرفتاه رفع رجل يده فطعم القاتل وقال
يا ابن الزانية عذبتك ثم تشعظت فماتت فنعلى الشرطي بالرجل ووجهه الى مصعب فقال خلوه فقد
راى امره انقلبه انقال عمرو بن أبي ربيعة الخزرجي في ذلك

ان من أجيب المجائب عتدي * قتل يضامرة عطبول
قتلت هكذا على غير يوم * ان الله درهما من قتل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى المحصنات حر الذبول

وقال سعد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضاً

أقرباكب بالامر ذي التبا العجب * يقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب
بقتل فتاة ذات دل مستترة * مهذبة الاخلاق في الخلم والنسب
مطهرة من نسل قوم ككريم * من المؤثرين المنسرين في سالف الحسب
خليل النبي المصطفى ونصيره * وصاحبه في الحرب والضرب والكره
أثنى بان المحسنين توافقوا * على قتلها لأحسنوا القتل والسلب
فلا هتات آل الزبير ميسرة * وذاقوا لباس النذل والنوف والحرب
كأنهم اذ أبزوها وقطعت * بأسافهم فازوا بعمل ككريم العرب
لم تهب الاقوام من قتل مرة * من المحصنات الدين حمودة الادب
من التفاسلات المؤمنات بريئة * من الذم والبهتان والنسك والكذب
عليه ناديات القتل والبأس واجب * ومن العقاف في الجبال وفي اطب
على دين اجداد لها وابوة * ككرام مضام تتزاهل ولم ترب
من الطفرات لاخر ويح برقة * ولادمة تنبي على جارها الجنب
ولا الجار ذي القرن ولم ندر ما الخنا * ولم تزداني وما بسو ولم تهب
بجيت لها اذ كتفت وهي حبيسة * الا ان هذا الخطب من أجيب العجب

وقيل ان المختار انما أظهر الخلف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعباً لما سار
اليه فبلغه مسيره ورسل اليه أحرار من شعث وأمره ان واقعها بالدار وقال ان الفتح بالدار لانه
بلغه ان رجلاً من شيعي يقتل عليه بالمدار فتح عظيم فظن ان هو وانما كان ذلك للعجاج في قتال عبد
الرحمن بن الأشعث وأمر مصعب عباداً الخطي بالسيرة الى جمع المختار فتقدم وقتل معه عبد
الله بن علي بن أبي طالب وبني مصعب على غير البصريين ونجح المختار في عشرين أثماً ورفض
مصعب ومن معه فوافوه مع الليل فقال المختار لا يحبها لا يبرسن أحد منكم حتى يسمع منادياً
ينادي يا محمد فاذما سمعوه فاجلوا فلما طلع القمر أمر منادياً فنادى يا محمد فموا على أصحاب
مصعب ففوزهم وهم وأدخلهم عسكرهم فلم يزالوا يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس
عنده أحد وأصحابه قد اغلوا في أصحاب مصعب فانصرف المختار منهم حتى دخل قصر

مرادخان أيد الله تعالى

واسم على قاعدة خيمه من
الخلاص ووقع النزاع
والقتال بين الفتيين وآل
ذلك الى دخول وهجوم
عساكر الروم الى بلاد
المجسم وما توفيها شهاب
وفتح يابوسيا وقتلا كما
مر آتقا واطيل الامر عن
استيلائهم على غالب بلاد
المجسم والان وقع الصلح
بينهما والله المجدود محمد
خدا ينده هذا عني لا يصير
شأ ولذا أشعره أشعره
اسم على القتل مع انه
قتل من صلح السلطنة من
أولادها ما سب فاقضت
الحكمة الرأية الله سلطان
سنتين عبيد قولي المات
بعده (شاه عباس) بن
خدا ينده وهو اليوم
صاحب بلاد المجسم
(الباب الثالث والخمسون
في ذكر دولة الازبككة
والدوحة الشيبكية)
ما ولد ما وراء النهر وخراسان
فهو (اوزبك) بن طقطاي
القائ من القان صاحب
بلاد اوزبك وعلمته
من بحر القطر طغنة الى
نهر ارس مسافة ثمانمائة
فرسخ وعرضها مائة باب
الاباب مدنة بالغافضو
ستائة فرسخ ولكن أكثر
ذلك مراعي وقرى وله

في اثرهم مجدار جوان بطبقهم قبل ان يدخلوا العراق وخرج مصعب فسكر عند الجسر الاكبر
وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج وهم بالهوا ازاقبال عسكر الهم وان مصعبا قد خرج من البصرة
اليهم فقال لهم الزبير بن الماسوز من سوء الراي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انتم ضوايا الى
عدونا اللههم من وجه واحد فساد بهم فقطع بهم أرض جوي والتمروا نأت فاني المداثن وها
سكر دم من مرندا القراذي فشنوا الغارة على أهل المداثن يقتلون الرجال والنساء والولدان
ويشقون اجواف الخيل في هرب كردم وأقبوا الى ساباط ووضعوا السيف في الناس يقتلون
وارسلوا جماعة الى الكرخ فلقوا ابا بكر بن هذيل فقتلوه قتلهم قتلا لا شديدا فقتل ابو بكر وازعم
أصحابه وافسد الخوارج في الارض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو الحرث بن أبي ربيعة ولقبه
القباع فصاحوا به وقالوا اخرج فان العسر قد أبطلنا ليست له بنمية فخرج حتى نزل النخيلة
فقال لاما نؤتي السبا ابراهيم بن الاشرقة على المسير فساير حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به
حتى دخل اليه شت بن ربي فامر بالمسير فلما رأى الناس بطمسير وجوه وقالوا

سارنا القبايع سارنا كرا * يسير يوما في بقم شهرا

فسار من ذلك المكان فكان كتمان لمنزلا فقام به حتى يصبح به الناس فبلغ القرات في بضعة
عشر يوما فأتاها وقد انتهى اليها الخوارج فقتلوا الجسر بينهم وبينه واشدوا بدلائله
سماكين بن يدومعه بنته فاحذوها بالقتالها فقاتلها بهم أهل الاسلام ان أبي مصاب فلا
تقتلوه ما بالناخارية والعلما أثبت فاحضة فقط ولا أذيت جارية ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما
أرادوا قتلها ساءت مستنة فقتلوه هائلا ساءا فهم ربي سماكينهم حتى اشرنوا على الصراة
فاسقط أهل الكوفة نناداهم ابراهيم قائمهم قليل خيبت فضرروا عنقه وصلبوه فقال
ابراهيم بن الاشرقة لعبد المعلى الناس حتى اعبوا في هؤلاء الكلاب فأجيبك برؤسهم فقال
شبت راسه من خارجة بن زيد بن الحرث ومحمد بن عمر وغيرهم أصلى الله الامير دهم فليذهبوا
وسكانهم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قتلوا الجسر واغتنم ذلك الحرث
فقبض شمس بن لثاس فقال اما بعد فان أول القتال الرمية بالنبل واشراع الرايح والاطعن
ثم اطعن شمر بن راعي السدلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن متى تصنع
هـ ذاهدا هذا البصر ينشأ بينهم فرب هذا الجسر فليعد ثم عبرنا اليهم فان الله سيريك ما تحب ففقد
الجسر وعبر الناس فطارد الخوارج حتى أتوا المداثن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طرادا
ضعيفا فربحوا فاتهم الحرث عبيد الرحمن بن هذيل في سبعة آلاف يضرهم من أرض
الكوفة وقال انه اذا وقعوا في أرض البصرة فأتوهم فساير عبيد الرحمن يقتلهم حتى وقعوا
في أرض اصهبان فربح عنهم ولم يقتلهم وقصدوا الرمي وعلموا بن زيد بن الحرث بن دوسم الشيباني
فقاتلهم فاعان أهل الرمي الخوارج فقتل بن يدومع ابيه حوشب ودعا له ابوه ليدفع عنه فلم
يرجع فقال بعضهم

فلو كان حوشب ذا حنطة * رأى مارا في الموت عسى من مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفر عن ابيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما
وعنده حوشب عدا وعكرمة بن ربي من يدلى على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب

الى الوكيل في رفعه الوكيل

المه وكان يرضى عنه حالات
كثيرة من الشعبة
والشمامة وكان يخالفه منه
أهل البلاد فلبسوا في الملك
صاروا بين الخلق وبجزم
ضبط المملوك وكان أخوه
محمد بن أبيه بنجرسان
ما أطاعه وكذلك كثير
القبائل هناك وكان عمره
جاويز سنين سنة ووقفي
ثالث عشر رمضان سنة
بض وثمانين وثمانمائة
مسموما لأنه كان يتعاطى
أكل الرباق ويبيع نفسه
دهوه في السرايا فمات
وتيل بهم عليه خواص
ملكه في صورة النساء
فكانوا لا يسمونه فنبأ على
عسكر أبيه حيث نزع منهم
صاروا سدا في خمسة عشر
في قتلهم حتى بلغ من قتل
ثلاثين الفا وكان يقول إذا
تجدد رأس الخليفة ينبغي أن
تجدد الأظفار أيضا
فأبغضوه وملاؤهم ثم تولى
الملك بعده أخوه الكبير
صاحب نراسان (محمد
خدا بنده) بن ظهماسب
فلما بلغه موته أخذه قدم
من نراسان الخزوين
واسعة فتعلى سرير الملك وكان
يرجى منه الخير والعدل ثم
ظهر منه ما ينافي ذلك
وطغي وشبه عن قبول
الاهلية بينه وبين السلطان

مصعب وقبل مائتي سنة إحدى وسبعين بالكوفة الماسار مصعب إلى قتال عبد الملك بن مروان
وقتل هيرة بن مريم مولى الحسين بن علي بالغازي وروى عن أصحاب المختار وثقات المختارين * وفيها
توفي جناد بن أبي أمية وأدركه المصالحمة واستلمه مصعب وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب
ابن حجر بن عدى وعمران بن حذافة بن الجهم قتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أصحابه
* (ثم دخلت سنة ثمان وستين) *

* (ذكر عزل حجة وولايته مصعب البصرة) *

وفي هذه السنة رجع عبد الله بن الزبير أخاه مصعب إلى العراق وسببه أن الأحنف رأى من حجة
ابن عبد الله اختلاطا وجفافا فكتب إلى أبيه فنهزه ورد مصعب واستعمل على الكوفة الحارث
ابن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حجة أنه قصر بالشراف وبسط يده ففرعوا إلى مالك بن
مسعود فغضب فحقيقته على الجسر ثم أرسل إلى حجة الخلق بآيائه وأخرجوه عن البصرة فقتل
العديل الجلي

إذا ما خشينا من أمر ظلامه * دعونا يا بني ثمان يوما فمفسدنا

* (ذكر حروب الخوارج بشارس والعراق) *

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبد الله بن عمر على فارس وولاه حوب الأزارقة وكان
المهلب على حوبهم أيام مصعب الأولى وأيام حجة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد أن
يولي المهلب بلاد الموصل والجزيرة وأرمينية لكونه بنه وبين عبد الملك بن مروان فكتب إليه
وهو بفارس في القديوم عليه فقدم واستخلف على عهده ابنه المغيرة وصداه بالاحتياط وقدم
البصرة فعزله مصعب عن حوب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليهم معاوية بن عبد الله بن
معاوية فلما سمع الخوارج به قال قطري بن النخاعة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاهد قاتل
لديه وملكه بطبيعة لم أر مثله إلا حادما حضرمي بالكان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج
قد استعملوا عليهم بعد قتل عبد الله بن الماحوز بن بيزن الماحوزي ما ذكرناه سنة خمس وستين
فجاءت الخوارج إلى اصطخر فقدم إليهم عمر بن عبد الله بن الزبير فاقبلوا فقتل عبد الله بن
عمر وأراد الزبير بن الماحوز قتل عمر فقال له قطري أن عمر موثوق فلا تفاته فاني فقاتله فقتل من
فارس الخوارج فذهبوا رجلان وطعن عمر صالح بن بخاري فشرع عليه وضرب قطري على جبينه
فقتله وانهم زمت الخوارج وساروا إلى ساور فمادهم وواقمهم بها وجمعهم فجاءه بن سمر فقتل
مجماعة وانهم زمت الخوارج وقاتلهم من الخوارج وكان عمر بن أبي هذه الواقعة فذاع
عنه مجاعة فذهب له عمر تسعة مائة ألف درهم فقتل في ذلك

قد دنت عادية الكيشية عن قتي * قد كذبت له لجمه أقطاعا

وطهر عليهم فساروا وقطعوا قطرة بينهم المتبع من ظلمهم وقصدوا نحو أصحابها فقاموا عند هذا
حتى قروا واستعدوا ثم أقبلوا حتى مروا بفارس وهم عارم فقطعوها في غير الموضع الذي هم
به أخذوا على ساور ثم على أركان حتى أقوا الأهواز فقتل مصعب العجب لهم قطع هذا
العدو الذي هو بعدد محاربه أرض فارس فلم يقاتلهم ولو قاتلهم وقتلهم كان أعذر له وكتب
إليه بالبن معاوية ما نصحتني بجي التي وتعيد عن العدو فكاكتي أمرهم فسار عمر من فارس

تركستان ثم وصل الى خدمة
 السلطان احمد ميرزا ابن
 السلطان أبي سعيد ساجم
 ماوراء النهر فوقع بينهم مناورة
 آلت الى مفارقة فرجع الى
 تركستان وجعل العساكر
 وهم على السلطان احمد
 ميرزا المذكور وأخذ بعض
 بلاده ولما مات السلطان
 حسين ميرزا خاكراسان
 وقعت الخلفاء بين أولاده
 فهم عليهم واستولى على
 بلاد خراسان وفي سنة
 وتسعمائة جمع الجميع المشاه
 اجمعين وسار به عنده مدينة
 مر وقتل يشبك المذكور
 وجعل حجة وأسمه مثل
 التاج فكان يشرب فيه
 انهر مدية حياه وكان يشبك
 نقاشا ماهرا وكان حسن
 الخط والمقاتل يشبك خان
 جسيم عبيد الله خان ابن
 السلطان محمود ابن أخي
 يشبك خان المذكور
 وتحارب مع المشاه اجمعين
 وانصف منه وهذا ما انتهى
 اليه من اخبارهم
 * الباب الرابع والستون
 في ذكر السلاطين المتقدمين
 والسلاطين المتقدمين وفيه
 عدة قصور *
 * الفصل الاول في ذكر أولئك
 القروس الاولى والثانية وسيرهم
 المتواترة والمتباعدة *

في هذه السنة قتل عبيد الله بن المظفر الجعفي وكان من خيار قومه صلا حوافلا واجم ادا فلما قتل
 عثمان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية تصدعا معاوية فكان معه عثماني وشهد معه صفين
 هو ومالك بن مسعود وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له زوجة بالكوفة فلما طالت غيبته
 زوجها أخوها رجلا يقال له عكرمة بن الخبيص وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فخاصم
 عكرمة الى علي فقال له فظهرت له عكرمة وناقضات فقال له اني معي ذلك من عدلك قال لا تفص
 عليه قصته فذكر له امراته وكانت حبلى فوضعهما عند من يقب الدية حتى وضعت فالحق الولد
 بعكرمة ودفع المرأ الى عبيد الله وعاد الى الشام فأقام به حتى قتل علي فلما قتل اقبل الى الكوفة
 فاتي اخوانه فقال ما أرى أحدا يتبعه اعتراله كالأشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت
 فقالوا وكان من أمر علي كيت وكيت وكانوا يلقون بذلك فلما مات معاوية وقتل الحسين بن
 علي لم يكن عبيد الله من حضر قتله يغيب عن ذلك تعمد فلما قتل جعل ابن زياد يتفقد الانسراف
 من أهل الكوفة ففر عبيد الله من الخرم وجاء به بعد أيام حتى دخل عليه فقال له أين كنت يا ابن
 الحر قال كنت مرصفا قال مرصض القاب أم مرصض البسند فقال اما قلبي فلم يرصص واما بدني
 فقد من الله علي بالعمامة فقال ابن زياد كذبت ولك ذلك كنت مع عبيد الله فقال لو كنت معك لروى
 مكاني وقتل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقال لو ركب الساعة فقال علي به
 فاحضر الشرط خلفه فقالوا احب الامير فقال ابلغوه عنى الى آتية طائما ايدائهم جرى فرسه
 واتى منزل احمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى اتى كربلاء فظفر الى مصارع
 الحسين ومن قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك
 يقول أسير غادر وابن غادر * الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
 ونفسي على خذلانه واعتزله * وبيعة هذا النكث العهد لآله
 فبأذي لا أكون نصرته * الا كل نفس لا تسدد نادمه
 واتى لاني لم أكن من جماته * لنوحسرة ان لا تقارق لازمه
 سقى الله أرواح الذين تادروا * الى نصره بها من الفيت دافعه
 وقتت على أجدادهم ومجالهم * فكان الشيا ينقض والعين ساجه
 لعمرى لقد كانوا مصالحت في الوتى * سراعا الى الهيجا جهات خضارمه
 تأسوا على نصرا بن يثنيهم * باسمهم فهم آساد غميل ضرارمه
 فان بقوا في كل نفس بقية * على الأرض قد اذبحتم فلذلك واجهه
 وما ن رأى الراؤن أفضل منهم * لدى الموت سادات وزهر قافله
 يقتلهم ظلماء ويرجو ودادنا * فدع خطه ليست لسا جلاعه
 لعمرى لقد اعمقونا بقتلهم * فكم نقيم منيا عليهم وناقه
 اهم مرار ان اسير بجحفل * الى فتنة زاعت عن الحق ظالمه
 فكفروا والاذا ذكركم في كاليب * أشد عليكم من زحوف الديلمه
 وأقام ابن المبرج تلة على شاطئ القرات الى ان مات ابن يدو وقعت الفتنة فقال ما لى قريشما
 ينصف ابن ابناء الخرافاته كل خليف ثم خرج الى المدائن فلم يدع ما لا قدم به للسلطان الأشد

في انذارهم ما قد فعل على المائة
سنة وكان اؤر بك شان ذا
باس شديد وعسادة في
الحرب ولا اسلم وحسن
اسلامه ادم غالب رعيته
ولم يلبس سراويل ولا شماغا
من شعاعهم ولا رغب في
درهمه ولا في دينارهم
وكان يستعمل حياصة من
فولاذ من غير ذهب وكان
يؤثر الفقراء ويحبهم ويتصدق
على بعض مشايخ الصوفية
وكان السلطان الملك
الناصر قد خطب بانه او
اخيه فاجابه الى ذلك ووجهها
في البحر الى الاسكندرية
وتوجه القاضي كريم الدين
للتاسم الى الاسكندرية
وعمل لها ضيقة في الممدان
تحت القلعة وبعد ذلك
طاعت الى القاهرة وجرى
من امرها ما جرى ولم يزل
القبائل اوزبك على حاله الى
ان غابته امد فوامتلا ف
وعينه من العفر وكانت
وفاته سنة اثنين واربعين
وسبعمائة ومدة ملكه
اثنا عشرة سنة هذا
ما وصل الدنيا من اخباره
(واما شيبك خان بن برك
خان بن ابي الخير فتمت
نسيه الى اوربك شان بن
طغتاى بن طغر بكه بن
تقو قاآن بن باوى بن
جوجى بن جى كنز خان وكان
بذو جالى في بلاد

فانه يجاع عليه يوم الرى وقال بشر ايضا وامر يدا على به قوة الظهور فقال حوشب بفله
واصل بن مسافر كان عكرمة بنهم بامرأة واصل فتبسم بشر وقال لقد انتصفت ويا مسافر
انوارى من الرى المخطو الى اصهان فاحصروها وبعث عتاب بن ورقان فصار لهم وكان يقال لهم
على باب المدينة ورمون من السور بالنبل والطاردة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له
ابو هريرة فكان يعمل عليهم ويقول
كيف ترون يا كلاب النار * شددت ابي هريرة الهزار
همرهم بالليل والنهار * يا ابن ابي ماحوز والاشرار
* كيف ترى سرى على المضمار *
فلما طال ذلك على انوارى كن له رجل منهم ذات يوم فصرى باليه فب على حبال عاتقة فصرعه
فاحمله اصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان انوارى اخذت عليهم اشهر حتى
لقدت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب ايا الناس قد نزل
بكم من الجهد ما ترون وما بقى الا ان يموت احدكم على فراشه فمذنبه اخوه ان استطاع ثم يموت
هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلى عليه والله ما انتم بالقابل وانكم القران الصلوات فخرجوا بنا الى
هولاءو بكم قوة وحياة قيسل ان تضعفوا عن الحركة من الجهد فوالله انى لارجوا من صدقة وهم
ان تقفروا بهم فاجابوه الى ذلك
* (ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطرى بن القتيبة) *
لما امر عتاب اصحابه بقتال انوارى و اجابوه الى ذلك جميع الناس وأمرهم بطعام كثير فخرج
حين أصبح فأتى انوارى وهم آمنون فجاءوا عليهم فقاتلهم حتى أخرجهم من عسكرهم
وانتموا الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من اصحابه فقاتل حتى قتل والمخاضات الارزاقية
الى قطرى بن القتيبة المازنى وكنيته أبو نعامه فبايعوه واصاب عتاب واصحابه من عسكره
ما شاؤوا وجاه قطرى فنزل في عسكر الزبير ثم سارع اصحابه ان وركها وأتى ناحية كرمات وأقام بها
حتى اجتمع اليه جموع كثيرة وجبى المال وقوى ثم أقبل الى اصهان ثم أتى الى أرض الاهواز
فأقام بها والحرب من اى ربيعة تعامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بانوارى
وانهم ليس لهم الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فاهرب وبقى انوارى
وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وبعث المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم فصر
الخواص ثم اقبلوا اليه حتى التقوا بسوا فافقتوا بواهم اثمانية أشهر اشد قتال ردا الناس
* (ذكر حصار الرى) *
وفيما هم بمرصع عتاب بن ورقان الى باسى عامله على اصهان بالمسيرة الى الرى وقتل أهلها
لما علمتهم انوارى على يزيد بن الطرثرويم وامتناعهم من مدينتهم فسار اليهم عتاب
فقاتلهم وقتلهم وعليهم القرشان والحلج عليهم عتاب بالقتال فقتلوا عترة وضم ما فيها واقتحم سائر
قلاع نواحيها وفيها كان الشام خط شديد حتى انهم لم يقدروا من شدته على الفرز وفيه اعسكر
عبد الملك بن مروان سبطا وهو قريب فتمسرين وشق بها ثم رجع الى دمشق
* (ذكر خبير عبد الله بن الحزم ومقتله) *

العالم وكانت مسددة لك

كبرمرت مائتي سنة وانما

وعشرين سنة في عمره ألف

سنة وكان في عهد آدم عليه

السلام ولما مات بقيت

الذي ما يقرب لك زمانا طويلا

وقد نقل عنه اسماء باباها

العقل واشتقوا في عدة

ملأ الغشاذية وحروبهم

قاروه نامها ما يقرب الى

الذين حصصه وهم تسعة

اثنان اولهم (هو شيخ) نولي

الملك بعد وفاة كبرمرت في

عهد آدم عليه السلام وهو

اول من رقب الملك وتلقم

الاجال ووضع الخراج وكان

ملكه اربعين سنة وهو الذي

بني بابل والسوس وكان

فاضلا محمود السيرة والسماحة

ونزل الهند وتنقل في البلاد

وعنه سدل رأسه التاج

وحسن على سمر الملك كذا

ذكره صاحب التكملة في

اخبار البشر وفي نظام

التواريخ ان اول الملوك

كبرمرت وهو الذي ابني

مدينة اصطخر ومدينة

دموند وهو اول من بني

وسكن الدور وكان قبيل

ذلك يسكنون الكهوف

والغايرو كان ملكه قريبا

من مائتين وأربعين سنة

وعمره اثنان مائة وخمسة

بعضهم يطعمون (وهو سبط

قد قبلت لكم ظهر الجن واطورت لهم العداوة ولا قوة الا بالله وخروج عن الكوفة وحاربهم
واشار فاقوسل اليه مصعب سيف بن عالي المرادي فعرض عليه بنجاح بادور باوغيرها ويدخل
في الطاعة فليجيب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابردين قزاة اليحي فقاتله فلهزمه عبيد الله
وضربه على وجهه فبعث اليه ايضا حريث بن يزيد فقتله عبيد الله فبعث اليه مصعب الخلاج
ابن جارية النخعي ومسلم بن عمرو فقتلاه بنصر صر فقاتلهما فلهزمهما فارسل اليه مصعب
يدعوه الى الامان والصلح وان يولي له اى بلد شاء فلم يقبل واوفى نري فقتله فقاتلهما اجمال الفلوجة
فتبعه ابن الحريث حريث بن عمرو وعليه اسطام بن مصعب له بن هيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان
نخر جوا الى عبيد الله فقاتلوه واقامهم الخلاج بن جارية النخعي فحمل على عبيد الله فاهزمه
عبيد الله واسرا ايضا اسطام بن مصعب وناسا كثيرا وبعت ناسا من اصحابه فاخذوا المال الذي
مع الدهقان واطلقوا الامري ثم ان عبيد الله اتى تكريت فاقام يحيى الخراج فبعث اليه مصعب
الابردين قزاة اليحي والابردين بن كعب الهمداني في الف وامدهم المهلب يزيد بن الغزالي
في خمسة انة فقال لعبيد الله رجل من اصحابه قد آتاك جمع كثير فلا تقا تلهم فقال

يخوفني بالقتل قوي وانما * اموت اذ جاء الكتاب المؤجل
لعل القاتل يدلي باوراقها الغني * فخصدي كراما تحسدي ونؤمسل
ألم تر ان الله عز بنري باهله * وان الغني فيه العلي والتجمل
وانك الاترك الهول لا تل * من المال ما يرضى الصديق ويفضل

وقا تلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثة اهلوا كان عند المساء تجاسروا وخروج عبيد الله من
تكريت وقال لاصحابه اني ناسر بكم الي عبيد الملك بن مروان فكمهم وا وقال في خلفان
اموت ولم اذعرو صبا واصحابه وساءلوا الكوفة فبلغ كسكر فاختدبت مالها ثم اتى الكوفة
فتزلل بها جبر فبعث اليه مصعب عرين عبيد الله بن مهران فقاتله فخرج الحديرا الا وهو فبعث
اليه مصعب بجابر بن ابيجر فاقهزم بجار فقتله مصعب وضم اليه الجول بن كعب الهمداني وهو
ابن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحارث وعقرت
خيولهم وانهمزم فجاؤا ثم رجع فقتلوا وقتلوا اشديدا حتى امسوا وخروج ابن الحارث من الكوفة
وكتب مصعب الى يزيد بن الحارث بن رويح الشيباني وهو بالمدائن باهره يقتال ابن الحارث فقدم
اياه حوشا فلقبه بياحسرى فلهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقتل ابن الحارث في المدائن فخصصوا منه
نخرج عبيد الله فوجه اليه الجول بن كعب الهمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فتزلل الجول
بجول لا يوسعهم بنشر في تامرا فلقى ابن الحارث فقتله ابن الحارث وهزم اصحابه ثم اتى الجول بن كعب
بجول لا يوسعهم اليه عبيد الرحمن بن عبيد الله فقتله ابن الحارث وهزم اصحابه وخروج اليه بشير بن عبد
الرحمن بن بشير الجعفي فقاتله بسوراء قتلا شديدا فخرج عنه بشير واقام ابن الحارث بالسواد فغير
ويجي الخراج ثم خلق لعبيد الملك بن مروان فلما صار اليه اسكرمه واجلسه معه على السرير
واعطاه مائة ألف درهم واعطى اصحابه ما لا تقال له ابن الحارث ووجهه جند اقاتلهم مصعبا
فقال لسرا بجمالك وادع من قدرت عليه واناعمل بالرجال فساد اصحابه بنحو الكوفة فتزل
بقوية الى جانب الانبار فاستأذنه اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وامرهم ان يجبروا واصحابه

منه عطاه وعطاه جميعاه وكتب له اسبحة المال بذلك ثم جعل ينقص الكور على مثل ذلك
الا انه لم يثر من مال احد ولا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر الاختار ويجمع ما يعمل في السواد
فاخذ امرأته فحسبها فاقبل عبد الله في اصحابه الى الكوفة فمكسر باب السجين واخرجها
واخرج كل امرأته فيه وقال في ذلك

الم تعلى يا م توبة انى * انا القارس الحامى حقا انى مذج
وانى صحت السجين فى سورة الضحى * بكل نسق حامى الزمار مذج
ثمان برحنا السجين حتى بد لنا * جبين كقرن الثمن غير مشخ
وخند اسمع عن فتاة حبيسة * البنا سقاها كل دان مذج
نما العيش الان ازورك امانا * كمداتنا من قبل حوى ومخزج
ومازلت محبوسا ليسك واجها * والى عاتق السجين من بعده شجى

وهي طوبى له فعمل بهت بعمل الاختار واصحابه فاحرق بهمدان داره ونم بواضه فساد
عبد الله الى ضياع همدان فتمهاجهما وكان ياتى المدائن فيعمل جوحى فباخذ
مامهم من المال ثم يمل الى الجبل فمزل على ذلك حتى قتل الاختار وقيل انه يابى الاختار بعد
امتناع واراد الاختار ان يسلط به فامتنع لابل ابراهيم بن الاشتر ثم سارهم ابن الاشتر الى الموصل
ولم يشهد معه قتال ابن زياد اظهر المرض ثم فارق ابن الاشتر واقتل في الثمانمائة الى الانبار فاغار
عليها واخذ ما في بيت مالها فاجعل ذلك امر الاختار بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم
ذكره وحضر مع مصعب قتال الاختار وقتله فلما قتل الاختار قال الناس لمصعب ولا يقيه الثانية
ان لا تامن ان يلب ابن الحزب السواد كما كان يفعل باين زياد والاختار فحسبه فقال

فن مبلغ الفتيان ان اخاهم * اقتدوه باب شديد وحاجبه
بمنزلة ما كان يرضى بمثله * اذا قام غمته كبول تحاذيه
على الساق فوق الكعب اسود صامت * شديد يدانى خطوه ويقارب
وما كان دامن عظم جرم جرمته * ولكن سعى السامى بما هو كاذبه
وقد كان فى الارض العريضة مسلك * وأى امرى ضاقت عليه مذاهبه

وقال
ياى بالام يا بية نعمة * تقدم قبلى مسلم والمهلب
يعنى مسلم بن عمرو والفتية والمهلب بن ابي صفرة وكم عبيد الله قوما من وجوده مذج
لشبهه والى الى مصعب وارسل الى فتان مذج وقال السواد السلاح واستردوه فان شفههم
مصعب فلا تعترضوا الاحد وان خرجوا ولم يشفههم فاقصدها والصن فاني ساعيتكم من
داخل فلما شفع أولئك التفرقة شفههم مصعب واطلقه فاني مفرقه وأما الناس فيونه فقال
لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بمثل الخلقاء الماضين الازدية ولم تزلهم فبنا شيعا فقلنى اليه ازمنا
فان كان من عز بن فعلا لم تعقدنى اعناقنا بية ولسوا بانصع من القاء ولا اعظم مناعة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق فى معصية الله تعالى وكانهم حاص مخالف قوى
الشيعة مصعب الاخر فعلا لم تسهل حرمنا ونحن اصحاب الفخلة والقادسية واولا واولنا وزيد
قلنى الاسنة بغيرنا والسيف يجيها نثم لا يعرف حقنا وفصلنا فانا نواعن حركهم فالى

انفق الحقون من اصحاب
التراريخ ان اول مسائل
القرس اربع طبقات الاولى
القبس دابة والثانية
الحيانة والثالثة
الاشفاقية والرابعة
الاسانية وهم الاكسرة
وكانت قاعدة ملكهم المدائن
بالعراق وسدة ملكهم
أربعة آلاف ومائة وحدى
ويعاون ستة وشور وروى
من نسل كيوهرث اولهم
كيوهرث وآخرهم يزجر
المقول فى زمن عثمان بن
عقار رضى الله عنه (الطبعة
الاولى) القس دابة تنكل
واحد منهم يقال يشداد
ومعناه أول سيرة العدل
وهذا الطبقة قديمة وقدمت
ان سلاطين الدنيا سنفان
الصنفا الا قبل بئينا
والصنفا الثانى بهنظهور
الاسلام وفى سيرة الملوك
لقد زالى رحمه الله ان آدم عليه
السلام لما كثرت اولاده
وبلغ حذهم اربعين الفا
اخذ من جميعهم اثنين
احدهما شيعا عليه السلام
والاخر كيوهرث فولى
شيعا لحفظ أمور الدين
والاخر كيوهرث فولى عهده
واعطاء اربعين حصة وولى
كيوهرث لحفظ أموال نظام
الدين والسياسة ونهيم

بلوا لبي امة ولوا لخصد الطروري ولم يجر دينهم حوب ولا قننة وكان اصحاب ابن الحنفية اسلم
 الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة يجازي بن الاسود بن عرف الزهري وعلى
 البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء
 البصرة هشام بن حيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفكان عبد الملك بن عمر وان بالشام
 مشاققا لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير
 ذلك وفي مامات عدي بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو
 واقد الدؤي واهله بالحرث بن مالك وفيها توفي ابو شريح النخعي واسمه شوبيل بن عمرو وهو
 الكهني (شريح بالثين المجبة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعقة وقيل انه ولد زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم (حاطب بالخاء المعجمة وبالة بالياء الموحدة والتاء المنقاة من فوق والعين
 المعجمة التثنية)

ثم دخلت سنة تسع وستين

﴿ذكر قتل عمرو بن سعيد﴾

في هذه السنة خالفت عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دة شق قتلته وقيل كانت
 هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك ان عبد الملك بن مروان اقام به شق بعد مجيئه
 من قيسرين ماشاء الله ان يقيم شسار يريد قيسيا وبم ازفر بن الحرث الكلبي وكان عمرو بن
 سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطنان حلب رجوع عمرو ليلا ومعه سعيد بن حريش الكلبي وزهير بن
 الابرء الكلبي فاقدمت وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه
 رجوع عمرو بن سعيد هرب عنهم ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزانته وهدم دار ابن ام
 الحكم واجمع الناس اليه فخطبهم ومناهم وعدهم واصبح عبد الملك وقد قدعرا فسال عنه
 فاشبرخ بن فرج الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو واذا اخرج محمد بن حريش على الخيل
 اخرج اليه عبد الملك فسبى ابن الابرء الكلبي واذا اخرج عمرو وزهير بن الابرء اخرج اليه عبد
 الملك حسنا بن مالك بن يعقوب ثم ان عبد الملك وعمر اصططحا وكتبانيهما كيا واهنه عبد الملك
 فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ فرسه اطناب عبد الملك فاقطعت وسقط
 السراوق ثم دخل على عبد الملك فاجعما ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول
 عبد الملك باربعة ايام ارسل الى عمرو وان اتقى وقد كان عبد الملك استأذ كر بن ابرهة الجبري
 في قتل عمرو فقال لاناقة في هذا ولاجل في مثل هذا هلكت جد فلما اتى الرسول عمر ايدعو
 صادق عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية فقال لعمر ويا ابا امة انت احب الي من يحيي ومن
 بصري واري لك ان لا تأتيه فقال عمرو لم قال لان تبيما ابن امرأة كعب الاحبار قال ان عظيمي
 من ولد ابي عبد الله يرجع فيخلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله
 لو كنت نائما ما انتهي في الزرقاء ولا اجتمعوا على امانتي رأيت عثمان البارحة في المنام قال يسي
 فبسه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول ان انا انا في العيشة فلما كان الغدا
 لبس عمرو ودعا وليس عليه القباور قلده سيفه وعنده محمد بن حريش الكلبي فلما تمض
 من وجعها غير البساط فقال له جدي والله لو اطلعني لم تانه وقالت له امراته الكلبية كذلك فلم

هو شيخ لك الاطاليم السبعة
وسلك سيرة جدته وهو اول
من امر بالصور وسب ذلك
انه ظهر الغتلاو القحط في
زمانه فامر الاغنياء بطعام
واحد بعدد شروب الشمس
وما ساء لهم في النهار شقة
على الفقراء وايضا واعلمهم
بالطعام وجواول من كتب
بالفارسية وكان معلمه الاوامر
بالفارسية وكانت مة مذكورة
في تاريخ ابن سينا ثم هلك
وملاها بعده (الملك حميد)
معناه شجاع الشمس سمي
بذلك لوضاعة وجهه وهو
اشوطهم وورث لونه وذلك
بجسمه ايضا الاطاليم السبعة
وسلك السيرة الصالحة
المقدمة وزاد عليها وهو
اول من استخرج البحر من
ديانة العالم من الجن وكانوا
مضمرين له كذا في زيادة
التوارد من ورث الناس
على طبقات ~~ك~~ الحجاب
والكتاب واحداث التوروز
وجعله بعدا بتمام الناس
فيه ثم بعد ذلك بقل سيرة
الصالحة بان اظهر التكبر
والجبروت على وزرائه
وقواده واثار الذات وترك
كثيرا من السبايات التي
كان يتولاها بنفسه وعلم
يورايب وكان من جملته
مما له باسماش الناس من

بقدره يخرجوا اليه فيبلغ ذلك القسيمة فأور السلطان بن ابي ربيعة عامل ابن البر الكوفة
فساؤه ان يرسل معهم جيشا يقاتلون عبيد الله ويهتجون الفرصة فيه يتفرق اصحابه فيبعث
معهم جيشا كنيتمافساروا فلقوا ابن الحرف فقال لابن الحرف اصحابه فحين نفر يسير وهذا الجيش
لا طاعة لنا به فقال ما كنت لادعهم وجعل عليهم وهو يقول

يا لآل وما فاتت فيه نبي * وعاب على نعتي وصحي

ثم عطفوا عامه فمكشقا واصحابه وحاولوا ان يأسروه فلم يقدروا على ذلك واذن لاصحابه
في الذهاب فذهبوا فلم يرض لهم احد وجعل يقاتل وحدهم على رجل من اهل الكوفة يعني ابا
كثير فقتله وجعلوا يرونه ويكتبون عليه ولا يدون منه وهو يقول اهدء نيل ام مغازل فلما
التفت به الجراح خاص الى ممر هناك فدخل ولم يدخل فرسه فركب السبعة ووضي الملاح
حتى توسط القرات فاضرت عليه الخيل وكان معه في السبعة نبط فقالوا لهم ان في السبعة
طليعة امير المؤمنين فان قاتلكم قتلناكم فوثب ابن الحرف الى نفسه في الما فوثب اليه وجعل
عظيم الخلق فقبض على يديه وجرا حاته فخرى دما وضر به الاقرون الجحاذ بف فارساى انه يقصد
به نحو القسيمة قبض على الذي معه والى نفسه معه في الما فخرى قاتل فقتله انه كان يمشى
مصعب بن الزبير بالسكوفة فراه يقدم عليه فخره فكتب الى عبيد الله بن الزبير فكتبه يقاتل فيها
مصعبا ويخوفه مسير الى ابن عمر وان يقول فيها

ابلق امير المؤمنين رسالة * فليست على رأى قبيح او اوبه

الى الحق ان اجنى ويحبل مصعب * وزير الله من كنت فيه احابه

فكيف وقد اتيتكم حتى يبعثي * وحقي يلقى عندكم واعطاه

وابليتكم مالا يصعب مشله * وآيتكم والامر مصعب حرايته

فلما استقار الملك وانتقلت العدى * وادرك من ملك العراق رقائيه

بقام مصعب عني ولو كان غيره * لاصبح فيما بيننا لاعابه

لقد رايت من مصعب ان مصعبا * ارى كل ذي غش لثام صاحبه

وما انا ان خليفتي بوارد * على كدر دغص الما شاديه

وما لمرئى الا الذي الله سائق * اليه وما قد خط في الزكاته

اذا قت عبيد الباب ادخل مسلما * فيمنعني ان ادخل الباب صاحبه

فحببه مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم الله قال قصيدة يهجو فيها اقبس عيلان منها

الم تر قسا اقبس عيلان برقت * سلاها وابتعت نبلها بالغازل

فاورسل زفر بن الحرث الكلافي الى مصعب الى قد كسفت قال ابن الزرقا يعني عبيد الملك

ابن مروان وابن الحرث يهجو قيسا ثم ان ثمر بن سليم أسروا ابن الحرث فقال انما قلت

الم تر قسا اقبس عيلان اقبلت * وسارت النباي القنا والقباثل

فقتله رجل منهم يقال له عباس

(ذكر عدة حوادث)

قبل في هذه السنة وفي عرفات أربعة آوية لواء لابن الحنفية واصحابه ولواء لابن الزبير واصحابه

فقال صاحب دنيا ولا طالب آخره. ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان من مواليهم
فقالوا يحيى واحصاه وجاء عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي فشدق اليه الرأس فالتقاء إلى
الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال في اليد ففعل بالقبائل الناس فبالأمر إلى الناس
الرأس والأموال تفرقوا وانما هو ثم امر عبد الملك بتلك الأموال فجاءت حتى عادت إلى بيت
المال وقبل ان عبد الملك انما امره بقتل عمرو بن جندب خرج إلى الصلاة فلامه ابن الزبير فقتله
والتي رأته إلى الناس ورعى يحيى بصخرة في رأسه وأمر عبد الملك سريره إلى المصعد وخرج
وحسن عليه وفتقد الولد أبيه فقال والله وان كانوا يقتلوه فقد أدركوا ثأره فقاموا إبراهيم
ابن عيسى الكلابي فقال الولد عسدي وقد جرح وليس عليه بأس وأتى عبد الملك يحيى بن
سعيد وأمر به ان يقتل فقام إليه عبد العزيز بن مروان فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين أتراك
قاتل زني أمسية في يوم واحد فأمر يحيى بحبس. وأراد قتل عتبة بن سعيد فشققه عليه عبد
العزيز بن إياس وأراد قتل عامر بن الأسود الكلابي فشققه فيه عبد العزيز وأمر يحيى عمرو بن سعيد
فخسوا ثم أخرجهم معهم يحيى فالحقهم معهم عبد العزيز بن مروان فبعث عبد الملك إلى امرأته عمرو
الكعبة ابنة إلى كتاب العلي الذي كتبه لعمرو وقالت لرسوله أرجع فأعلمه ان ذلك الصلح معه
في كفايته ليصالحك عنده به وكان عبد الملك وعمرو يلتقيان في القسب في أمية هذا عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وكانت أم
عمرو أم المؤمنين بنت الحكم حصة عبد الملك لما قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه فدخل
أولاد عمرو على عبد الملك وهم أربعة أمية وسعيدا وسهميل وسعد فليطروا إليهم قال لهم انكم
أهل بيت لم ترأوا ثرون لكم على جميع قومكم ففضل الله بجهل الله لكم وان الذي كان بيني وبين
أيكم لم يكن حديثا ولكن كان قديما في أنفس أوليائكم على أوليائنا في الجاهلية فاقطع بأمية
وكان أكبرهم فلم يقدروا ان يسكنهم فقام سعيد بن عمرو وكان الأوسط فقال يا أمير المؤمنين ما ينبغي
علينا امرأ كان في الجاهلية وقد جاءه الله بالاسلام فهدم ذلك وودع الجنة وحذرنا وإماما الذي
كان بينك وبين عمرو فإنه كان ابن عمك وأنت أعلم بما صنعت وقد وصل عمرو إلى الله وكفى بالله
حسبنا وأمر يحيى ان يخذلنا بما كان بينك وبينه ليطأ الأرض خيرا لئلا يظهره فرق لهم عبد
الملك وقال ان أبائك خير مني بينا يقتلني وأقبله فأخبرته قسلة على قتلي ولما أتممت فما رغبت
فيكم وأوصلني لقرائتكم وأحسن جأرتهم ووصلهم وقرهم وقبيل ان خالد بن يزيد قال لعبد
الملك ذات يوم بعث كيف أصبت غرة عمرو فقال عبد الملك

أدبته مني ليسكن روعه * وأوصل صولة حازم فمكث

غضبا ومحبة ليعني الله * ليس المني سبيله كالحسن

وقبل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو وأنت تخرج
إلى العراق وقد كان أبوك جعل في هذا الأمر بعده وعلى ذلك فالتفت معه فاجعل هذا الأمر
في بعدك فلم يجبه عبد الملك إلى ذلك فرجع إلى دمشق وكان من قتله ما تقدم. وقال كان عبد
الملك قد استخلف عمر أعل دمشق فخالفه وتخص بها والله أعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل
عمرو قال ان ابن الزبير قاتل لطيم الشيطان وكذلك تولى بعض الطامنين بضاعة كانوا يكسبون

الحساد أربعون ولدا ولم
 ينالوا يصبون من أولاده
 حتى لم يبق له سوى واحد
 فلما أرادوا ذبح ذلك الولد
 اخذ كافي المذكور عصا
 طويلة وعلق بطرفها الجبلد
 الذي يستتر به عند شغلته
 ويتوق به الناس وقعه
 وصاح في الناس ودعاهم الى
 الجهاد مع الضعفاء فاجتمع
 عنده خلق كثير وفي ذلك
 العام معظما عند القيس
 ورعيه بالبحر وهو
 درفش كايان وجاهل علمهم
 الا كبر الذي يشبه كون به
 وهو الذي صار الى السنين
 في وفاة القادسية وكانت
 القيس لا يفتشونه الا في أمور
 عظيمة ولما قرى أمر كافي
 قصد الضعفاء فهرم منه
 الضعفاء وقال الناس كافي
 ان يتالك عليهم فاني لكونه
 ليس من بيت الملك فاهمهم
 ان يملكوا أحدا من ولد
 جهنم وكان (افريديون) بن
 اتقيان من أولاد جهنم
 كان رجلا جسيما مليحا
 وهو من قبيلة العسامة
 مقدار فداءه سبعة أرماع
 وعرض صدره دوح وكان
 مستخفيا عن الضعفاء
 فاستشير الناس به وولوه
 الا امره كان الضعفاء وكان

فاجاره وارسل الى بكر بن وائل والازد فكان أول رايه رائه بنى يشكر وأقبل عبادي الخليل
فتواقوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة واقع بن الحرث ومع خالد بن
قيم منهم مصعب بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن محمك وغيرهم وكان أصحاب خالد
جفريه يتسبون الى الجفرة وأصحاب ابن معمر يبريه وكان من أصحاب خالد عبيد الله بن أبي
بكر وجران بن أبيان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن الهيثم السلي ووجه مصعب
زحر بن قيس الجعفي مدد الابن معمر في ألف ووجهه عبيد الملك عبيد الله بن زياد بن طليان
مدد خالد فارس عبيد الله الى البصرة من ياتيه بالخير فعاد اليه فاستخبره بتقريب القوم فرجع
الى عبد الملك فاقبلوا أربعة وعشرين يوما وصيبت عين مالك بن مسعود وضرب من الحرب
ومشت بينهم السفرة افاصلهموا على ان يخرج خالد من البصرة فانخرجه مالك ثم لحق مالك
بالتيار وكان عبيد الملك قد رجع الى دمشق فلم يكن له مصعب همة الا البصرة وطمع ان يدرك
بها خالد فرجده فخرج فسطط مصعب على ابن معمر وأحضر أصحاب خالد فشقهم وسبهم
فقال لعبيد الله بن أبي بكر يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبية تعاورها الكلاب فقامت باجر
واصغر فأمد من كل كلب عايشه وانما كان أول عبيد انزل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حصن الطائف ثم ادعى ان آباءه انزلوا في يامكم وقاله اني بقيت لالحقنة لكم فسيحكم
ثم دعا جرار فقال له انما أنت ابن يهودية على بطنى سميت من عيين القرو قال ليحكم بن المنذر بن
الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني واعلى بن اصمع ولعبد العزيز بن بشر وغيرهم فلهذا من
التوبيخ والتشريح وضربهم مائة مائة وحق رؤسهم ولباسهم وهدم دورهم وحرقهم في الشمس
ثلاثا وجرهم على طلاق اساتهم وحين اولادهم في البيوت وطاف بهم في أقطار البصرة وأحلقهم
ان لا ينكحوا الحرائم وهدم دار مالك بن مصعب وأخذ ما فيها فسكان عما أخذ جارية ولدت له عروبن
مصعب وأقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج الى حوب عبد الملك بن
سروان (المغيرة بن عيسى) والميم وبالفين والرامثالدين أسيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفرة يضم
الجيم وسكون الفاء وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز
لامه واد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم يستين

(ذكره قتيل عمر بن الخطاب بن جعدة السلي)

في هذه السنة قتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلي ونحس نذ كرسب الحرب بين قيس وقطب حتى
آل الاصل الى قيس السلي وعمر بن الخطاب بن جعدة السلي ونحس نذ كرسب الحرب بين قيس وقطب حتى
المكلاكي الى قيس السلي ما ذكرناه وبيع عمر بن الخطاب بن جعدة السلي وفي نفسه ما فيها بسبب قتل
قيس بالرج فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمر معه فلقوا
سليمان بن صرد بن عيسى بن ربيعة وسار عبيد الله الى قيس القيسية القتال زفر فنهطه عمرو واشاد عليه بالمد
الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليه فاسار اليه اوقاي ابراهيم بن الاشتر بالناظر فقال عمر
معه فأتهم جيش عبيد الله وقتل هوفاني عمر قيسيا وصار عمر زفر فنهطه عبيد الله بالمد والبيان
بين قتلا من قيس وكان معه ما قدم من قتل يقاتلون معها وبيد فنهطه عبيد الله بالمد والبيان
بمصعب وقطب وعمر على نصيين ثم انهمل الما مقام بقر قيسيا فاستأمن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به

والثاني سلم وجعل له الروم
وبلاد الشام ومصر والمغرب
والشمال ثور وجعل له
المستن والترك والمشرق
جميعه فامات افرديون وب
فوريوس على ايرج فقتله
واقسموا لادله وملكوا الارض
ثم ثنأ ابن ايرج المقتول
يقال له (منو جهر) بن
ايرج بن ايرج فقتله على
أبيه وجعل العسكر ولعاب
على ملك حذو ايرج فقتل
أمره وكانه وسوقا العدل
بوالاحسان في ملكه
ويقال انه أول من حفر
النفادق وجمع آلة الحرب
وأول من وضع الدهقنة
وجعل لكل قرية دحقاتا
ولما فرى منو جهر والمذكور
قتل هي أبيه فوريوس واخذ
ثارهم ماتم ثمانين ولد نور
ابن افرديون المذكور
(افراساب) واليه تنسب
الترك جميع العسكر وصارب
منو جهر المذكور وحاصره
طهران ثم اصطفا وشريا
بينهما حدا لا يتجاوزا أحد
بهمما وهو نزل وكان
تغلب افراساب المذكور
بملى ملكة فارس في أيام
منو جهر الثاني عشر سنة
بواكر التمساد واخر
البلاد وطم الانهار فقط

وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال ومن تمكث فاعلم انك تكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غزوه

(ذكر عصيان الجراجة الشام)

لما منع عمرو بن سعيد على عبد الملك خروج أيضا فأتى من فواد الصواحي في جبل اللسكام واتبعه خلق كثير من الجراجة والابطاط واباق عبد المسكين وغيرهم ثم ساروا الى البنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو وارسل الى هذا الخارج عليه فبذل له كل جمعة ألف دينار ذكرن الى ذلك ولم يقصد في البلاد ثم وضع عليه عبد الملك مصيبن المهاجر فتطاعف حتى وصل اليه مستكرا فاطهره له عما لانه وطم عبد الملك وشقه وعده ان يذله على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق اليه ثمان مائة وعطف عليه وعلى اصحابه وهم غارون عاقلون يجيئ مع والى عبد الملك وبنى امية وجند من ثقات حذو وشجعانهم كان اعداهم وكان حتى قريب وأمر فنادى من امان المصبيد يعنى الذين كانوا معه فهو وسو وينت في الديوان فانقض اليه خلق كثير منهم فكانوا من فاضل معه فقتل الخارج ومن اعانه من الروم وقتل بقوم الجراجة والابطاط ونادى المنادي بالامان فيمن بقى منهم فقتلوا في قراهم وسدد الخلال وعاد الى عبد الملك وفي العبيد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير افر بقبعة وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيما احكم وجعل من الخوارج حتى وسئل سبيته وكانوا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند الجمره وبعث بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة والكوفة له اخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن عبيدة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيما توفي ابو الاسود الدؤلى وله خمس وعشرون سنة

(ثم دخلت سنة سبعين)

في هذه السنة اجتمع الروم واستعاضوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكتهم على ان يؤدى اليه كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين وفيما اشخص مصعب الى مكة في قول بعضهم ومعه أموال كثيرة ودواب كثيرة فسهلها في قومه وغيرهم ونقض فخر بدنا كثيرة وسج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عمله فيهم ان تقدم ذكرهم

(ذكر يوم الحفرة)

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ان وجهته الى البصرة واتبعني خيل لا يسير في وجوه ان اخطاك علم اوجوهه عبد الملك فقدمه واستخفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن اصحع وقيل نزل على عتي بن اصعب الباهلي فانسروا الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وصكان مصعب قد استخف على البصرة ورجا ابن اصعب ان يباذله عباد بن الحصين وقال له اني قد اجرت خالد اوحديت ان تعلم ذلك لتسكن ظهري في فواهاه الرسول حين نزل عن قمره فقال عبد الله لاه لاه اصعب ايسد قري حتى اتك في الخيل فقال ابن اصعب لخالد ان عبادا يا نبتا الساعة ولا اقدروا امنعك عنه فعاد اليه بحال من مصعب فخرج خالد يركض فلما خرج رجليه من الركاب حتى اصاب الكا فقال اجري

أعلاكم في هذا العقد وخرنا

من لحوق العار في قتل ولده
فكتب إلى رستم في ذلك
وأرسله في جيش كثيف
فلما التقى سياوش بالعدو
وانتظم الصلح بينهما من غير
حرب كتب سياوش إلى أبيه
بخطه بأمر الصلح فلم يرض
بذلك فرأى سياوش نقض
العهد عاراً عليه فامتنع من
اتخاذ أمر أسيريه وجمع على
الفرار إلى أفراسياب فلحق
به بعد أن أخذ منه على
نفسه الأمان فأكرمه
أفراسياب وزوجه ابنته
حتى إذا حبست البنت من
سياوش عدا أفراسياب
على سياوش فقتله خوفاً منه
على كرمه لئلا الناس إليه
واجتمع أفراسياب في أسقاط
الولادة فمكّن وأمره أن وهو
أكبر أمراته وهو الذي
استأمن لسياوش من
أفراسياب أن تكون ابنته
عنده حتى إذا وضعت الحمل
قتل الولد فلما ظهر الولد امتنع
قبراً من قتله وسماها
فكان عند قبره حتى بلغ
أشدّه فلما جمع كيكاوس بقتل
أبيه سياوش وأنه ولده ولد
من بنت أفراسياب فحبلى في
ذلك وأرسل قوماً شطرافاً
رعى البعير بالماء وأمرهم
بسرقة ابن سياوش وزوجه
فسرقوهما و...

ثم إن قيساً سمعته واستعدت وعليه عسيرة الجبابرة وأتاهم زفر بن الحرث من
فرسيبدا وكان رئيس بني تغلب والنهر ومن معهم ابن هورب قالته وأبناؤه وأبناؤهم
أقتلوا الناس وأنهم زمت بنو عامر وكانت على محبة قيس وصبرته سليم وأصغرته حتى أنهم زمت
تغلب ومن معها وقتل ابنه عبد شوع وغيرهما من أشراقتغلب فقال عسيرة بن الجبابرة
فدا لقواوس الثرثار نفسي * وما جئت من أهل ومال
وولت عامر عنافاً جلت * وحولى من ربيعة كالجبال
أكلهم يد هم من سليم * وأصغر كالمصاعيب النبال
وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عني عمدا * رسالة ناصح وعليه زاري
اترك حتى ذى عن وكبا * وتقبل جذابك في نزار
كعقد على إحدى يديه * نفايته بوهر وانكسار
(يوم القدرين) *

وأغار عسيرة بن الجبابرة على القدرين وهي قرية على النخيل وروقتل من بها من بني تغلب فزعمهم فقال
نفسع بن صفار المازني
لوئسأل الأرض الفضا عليكم * شهد القدرين بملكم والصور
والصور قرية من القدرين

(يوم السكير)

وهو على النخيل ويسمى سكر العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عسيرة بن الجبابرة وعلى
تغلب والنهر زفر بن هورب فقتلوا قتلاً شديداً فأنهم زمت تغلب والنهر وهرب عسيرة بن جندل وهو
من فرسان تغلب فقال عسيرة بن الجبابرة

وأفلسنا يوم السكير بن جندل * على سابع عوج البان مثابر
ونحن كزنا الخليل قدما شواذبا * ذاق الهوى دمايات الدوائر

وقال ابن صفار

صبنا كم جبن على سكير * ولاقيم هناك الأقورينا
(يوم الممارك)

والممارك بين الحضر والعقير من أرض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا بهم وقيس
فأقتلوا بهواً شتت قتاله فأنهم زمت تغلب وقال ابن صفار
ولدت زكاً بالممارك مشكم * والحضر والثرثار أجساد احنا
فقال إن يوم الممارك والحضر واحد فزعمهم إلى الحضر وقتلوا منهم بشراً كثيراً وقال بعضهم
هم أيمان كانوا قيس والله أعلم والتقوا أيضاً بالي فوق تكريت من أرض الموصل فقتلوا
فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا
(يوم الشريعة) *

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عسيرة بن الجبابرة وعلى تغلب وأقافها ابن هورب وكان بينهم

و جرت بينه وبين التركة حروب كثيرة وكان مقبلا
 بقرب نهر بلخ وهو نهر جسر
 يمنع التركة عن العبور الى
 ارض فارس وقيل كان في
 زمانه من الانبياء موصي
 والباق والسبع وشعير
 عليهم السلام ثم هلك كقباد
 بعد ان ملك ما مائة وعشرين
 سنة وقام مقامه بعده ابن
 ابنة (كبادوس) بن كباد
 بن كباد الملقب كورفند
 على اعدائه وقتل خلقا
 كثيرا من عظماء السلاط
 وسكن مدينة بلخ وولده
 فيها وابي في الجبال وكان
 يفتن بجمعه مهابا وش
 ثم انه سلك الى رستم الشديد
 الذي كان نابيا على مكيستان
 فزاد رستم وادبه حتى صار
 في شهادة الادب والفروسة
 ولما قدمه الى ابيه اعطاه
 فاجبه ثم انه كان لاسيه
 الملك زوجة رابعة الجمال
 يقال لها آبيرخ يقال انها
 ابنة افراسياب ملك التركة
 وهي غير ام سبوس فحسنت
 سبوس وارادت منه
 المراسلة فابى ابوس وقال
 معاذ الله انه ابى ومولاى
 لا اخوته في اهل فلان ثابت
 المرافة واستعرت من سبوس
 انه يذهب الى الملك قصدت
 اذلا كقد كره عند الملك
 بسوق حتى تنفر الملك عنه فرام

لجبه عنده مولاة الريان فبقاه عير ومن معه من الحرس نحو اثنى عشر اكرهم وتسلق في السبل
 من جهال وشيوخ من الحرس وعاد الى الحزير فوئل على نهر البليخ بين حرات والرقعة فاجتمع
 اليه قيس فكان يغيرهم على كلب واجلانية وكان من معه سبوس وبنو اوى تغلب ويسخرون
 مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شر المبلغ الحرب وقال قبل سبوس عبد الملك الى مذهب
 وفقرتم ان عيرا اثاره على كلب ثم رجع فوئل على الخباوير وسكانت منازل تغلب بين الخباوير
 والقرات ودجلة وكانت بحيث نزل عير امرأته قيس ناخلة في تغلب قال اه امدو لي فاخذ
 غلام من بني الحزيرى اصحاب عير عير امن عنهما فشكت الى عير فاجتمع فهاخذوا الباقي
 لثانهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبى وجاءه ويل فشكت امه اليه وكان
 فارسا من فرسان تغلب فساوى قومه وجعل يذكرهم ما تصنعهم قيس ويشكروا لهم ما اخذ من
 غنم امه فاجتمع منهم جماعة وامروا عيسم شعيث ملك التغلبى واغاروا على بني الحزيرى
 ومعهم قوم من عير فقتل فيهم التغلبى واسد شافوا ذود الامر اثمهم يقال لهم اهل الهيسم
 لثانهم القيسيون فلم يقدروا على منهم فقال الاخطل

فارتسأونا بالحزيرى فانتا * منينا بنوهم وبخو
 فسد اعدائنا بالحزيرى كلنا * كلاب يدت اناهم الهيرى
 وجاؤا بجمع ناصرى امهم * غمار جوامن ذود ايعيد
 * (يوم ما كسين) *

ولما استجمعكم الثمر بين قيس وتغلب وعلى قيس عير وعلى تغلب شعيث فزاعير بنى تغلب
 وجماعتهم كسين من الخباوير فاقبلوا قتالا شديدا وهي اول وقعة بينهم فقتل من بنى تغلب
 خمسمائة وقتل شعيث وكانت فحله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول
 قد صلبت قيس وثمن نلهم * ان القتي يقتل وهو اجدم
 * (يوم الثرثار الاول) *

والثرثار بن راعيل متبعه شرق مدينة سنجار بالقرب من قرية يقال لها سرقو بقرغ في دجلة
 بين الكحيل ورأس الابل من على الفرج لقتل كسين من ذكرنا سقوت تغلب وحشدت
 واجتمعت اليها القربى فاسط وانماها المشير بن الحارث الشيباني وكان من اداتهم بالحزيرة
 وانماها عبيد الله بن زياد بن عليا من عبيد الهيسم على قيس فلذلك حقد عليه مذهب بن الزبير حتى
 قتل اخاه الناني بن زياد واسد عير عير واسد اخاه فبجده منهم اسد فالتقوا على الثرثار وقد
 جعلت تغلب عليها بعد شعيث زياد بن هوير ويقال زياد بن هوير التغلبى فاقبلوا قتالا شديدا
 فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم عدة تله عظيمة وبقرابطون ثلاثين امراء من بنى
 سليم وقالت ابلى بنت الحارث التغلبية وقتل على الاخطل

لمارأونا والصلب طالعا * وماوس جيش وما ناها
 وانخل لا تصمل الادارعا * والبيض في ايماننا واطعا
 خلونا لثا الثرثار وازارعا * وحطسة ديسا وكرماناها
 * (يوم الثرثار الثاني) *

مكائه اثنيه اولا في سنة

واحدة ثم قتل ووفى مكاه

ابنه بلطاش سنتين ثم قتل

واقتصرته بذريرة مختصر

وقد ذكرت قصته في ذكر

اربع عليه السلام وكان

بهراسب المدكور وشديد

القمع للمولود وكانت مولود

الروم والعرب والهند

يؤدون اليه الانارة في كل

سنة ويقرون له انه ملك

المولود هبة ثم انه كرمه

واحد بالصف فتنسك

وفارق الملك واشتغل

بالعبادة واستخفاف اليه

الجمعة بشناسه وقيل

امه بشناسه ولما اولى

غضب على مختصر بسبب

تغريبه البلاد وقلة العباد

فقره وعين اقطاعه الى امر

عظيم فقال له كورس ثم امر

باطلاق اسارى في اسرائيل

فجوزهم الى بيت المقدس

وظهر في ايامه زرادشت

الحكيم وهو مؤلف كتاب دين

الجورس وكان من تلامذة

عزيرابي عليه السلام

وهو قرا عليه ثم خالفه

فدعا عليه عزير عليه السلام

فجذب ثم الف كتابه المدكور

في اثني عشر مجلدا كل جلد

في جلد ثور رقيقه له مجلدة واحدة

اباح في كتابه ترويح الام

والاخذ وأهل شرب الخمر

وأمره بإدانة الزنا ان توقف

رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاجبى الوفد وكساهم فلما صالح عبد الملك
زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الاضطل

بن أمية قد ناضت دونكم * أينا قوم هم آووا وهم نصر وا

وقيس عيلان حتى اقبلوا رقما * فبايعوا لك قسرا بعد ما قسروا

ضروا من الحرب اذ هضمت غوايرهم * وقيس عيلان من اخلاقها ضروا

في ابيات كثيرة فلما قتل عمير بن الحباب وقتل رجل على اسماء بن خارجة الفزاري بالكوفة
فقال قتل بنو تغلب عمير بن الحباب فقال لا بأس انما قتل الرجل في ديار القوم مقبلا غير مدبر

ثم قال يدي رهن على سليم بغارة * نشيب لها امداغ بكرين واقل

وترك اولاد القدوكس عالة * يتامى ايامي شهرة للقبايل

(يوم الكحيل)

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة القري وسببه انه اقبل عمير بن الحباب السلي اتي قميم بن
عمير زفر بن الحرث فسأله ان يطلب له بنار فامتنع فقال الهذيل بن زفر لا ييه والله اني ظفرت بهم

تغلب ان ذلك لعار عيلان ولئن ظفروا بتغلب وقد خلدت منهم ان ذلك لاشد فاستخلف زفر على
قرقسيما الخاء أوس بن الحرث وعمر بن ابي زفر على بن تغلب ويوزرهم فوجه خيل الى بني

فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستحييت أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة
واحدة استجارت فاجراها بن يد بن جرنا ووجه زفر بن الحرث ابنة الهذيل في جيش الى بني

كعب بن زهر فقتل قميم قتلا ذريعا وبعت زفر أيضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب فجمعين
فاكثر قميم القتل ثم قصده زفر ليعمل وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما احسنت به

اربع مائة تدينه ورجله فلما صارت بالكحيل لحقهم زفر في القسيمة فاقبلوا قتلا شديدا وترجل
أصحاب زفر أجهون وبنو زفر على يغله فقتلواهم ليلتهم وبشر وابطون نساء منهم وغرق في دجلة

أكثر من قتل بالسيف فالتف قميم لبي وجه زفر ابنة الهذيل فاقمهم سم الامن عير فبجوا وأسروا زفر
منهم مائتين فقتلهم صبرا فقال زفر

الاياعين بكى بالنسكاب * ويكي عاصما وابن الحباب

فان تلك تعلب قتلت صبرا * ورطما من شقى في الحراب

فقتل اثنى بنو چشم بن بكر * وغرهم قوايرس من كلاب

قتلنا منهم مائتين صبرا * وما عدوا لعمير بن الحباب

وقال ابن صفار الحماني

أهم زمر بنات كرت حبيبا * محالتهما المسئلة والصغار

وقد كانوا أولي عزوا وشعرا * وليس لهم من الذل انتصار

وأمر القاطمى التغلبي في يوم من ايامهم وأخذ ماله فقام زفر باصره حتى رده عليه ماله ووصله
وقال فيه اتي وان كان قوي ليس ينهم * وبين قومك الاضر به الهادي

من عبدك بما اوليت من حسن * وقد تعرض لي من مقتل لبادي

(حبيب الذي في الشعر وهو بعض الحاء الهامة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)

قتال شديد قتل يومئذ عمار بن المهزم السلمي وكان تغلب على قيس قال الاخلع
ولقد بكى الخفاف لما وقعت * بالشريعة اذ رأى الاهوالا
يعني وقعت الخيل والشريعة من بلاد تغلب والشريعة ايضا لا تمنع بعضهم يقول ان
هذه الواقعة كانت ببلاد منيع وذلك خطأ

(يوم البلخ)

واجتمعت تغلب وسادت الى البلخ وهناك عسكر قيس والبلخ نهر بين حران والركة فالتقوا
وانهم زمت تغلب وكثرا القتل فمأوى بقرت بطون النساء كما نزلوا يوم الثلاثاء فقال ابن هفص
رزق الرماح ووقع كل مهند * زلزل قلبك بالبلخ فزالا

(يوم الحشائكة ومقتل عمار بن الحبيب السلمي وابنه هير الغلي)

لمارات تغلب الحاح عمار بن الحبيب عليها جمعت حاضرتهم وادبها وساروا الى الحشائكة وهزل
قريب من الشريعة والى جنبه براق ودلف اليه عمار قيس ومعه زفر بن الحرث الكلاني
وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هير وواقفوا عند قتل الحشائكة اشد قتال واربعة حتى
عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تقاضوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث
تعاقدوا وان لا يفرروا فلما رأى عمار جدهم وانفساهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان
تصبر فواعن هؤلاء فانهم مستقنون فاذا اطمانوا وساروا الى سرجهم وجهنا الى كل قوم منهم
من يغرب عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس امس واؤل
امس ثم ملئ عسكرك وجئت ويقال ان عتبة بن ابي عامر خارجة القرظي قال له ذلك وكان اناه
منجدا انقضب عمار وقال كافي بك وقدي الحوي اولي فارقتل عمار وجعل يقاتل رجلا وهو يقول
انا عمار وابو المغلس * قد احبس التوم بطنك فاحبس

وانهم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فخلق بقر قيسا وذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان
قد عزم على الحركة اليه بقر قيسا فبادر للتأهب وقيل انه ادعى ذلك حين فرغت دارا وانهم زمت
قيس وركبت تغلب ومن معها كانوا وهم يقولون اما تقبل ان تغلب تغلب وشدي على عمار جيل
ابن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عمار غلامان من بني تغلب فربما
بالجارة وقد اعيده فاجتناه وكره عليه ابن هير فقتله واصابت ابن هير يومئذ راحة فلما انقضت
الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا امرهم مراد بن علقمة الزهري وقيل خرج ابن هير في اليوم
الثاني من ايامهم هذه الثلاثة واوصى انهم يولوا امرهم مراد او مات من ليلته وكان مراد
يقيم في اليوم الثالث فقامهم على رايهم وامر كل بني ابانهم اناسا امهم خلفهم فلما
ابصرهم قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرتق باثناء القرات وشقي * نوايح أبكاها قاتل ابن هير

ولم تظلي ان تحت أم مغلس * قتيل النصارى في نوايح حسر

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هير عمارا

وان عمار يوم لاقته تغلب * قتيل جيل لا قتيل ابن هير

وكثرا القتل يومئذ في سليم وغني خاصة وقتل من قيس ايضا يومئذ كثير وبعثت بنو تغلب

كيسرو وكان ككاسوس

عقبها فقروا الملك فولد له

(كيسرو) المذكور ولما

ملك كيسرو وقوى امره

قصدها الترتك افراسياب

طالب الشارأ يسه ساساوش

بقرت بينه حارب كسيرة

وظفر كيسرو بجده

افراسياب ووثقه في حديد

ثقل ووجعه على عسدره

بأيه ثم ذبحه وقد غتم غنائم

عظيمة فلما استقر في الملك مدة

تهدد بخرج عن الدنيا وترك

الملك وعين مكانه اعظم

قواده (جرباسب) وفقد

كيسرو وكانت مدة ملكه

سنتين سنة وكان في ايام

سليمان بن داود عليه

السلام ثم ملك بعده

(جرباسب) ويقال انه ابن

أخي كيكاسوس فاخذ سيرا

من ذهب من صعدا بالجوهر

وكان يجلس عليه ويبيت له

بأرض خراسان مدة ثلثة بلف

السنين وسكنهم القتل الترتك

وكان يقتصر عاصلا من

جانبه على العراق والاهواز

وعلى الروم وولده ساسا

وجلس سنة وسبب تسببه

بقتله مراد وجدوه وضع

عند صهر امه نصر ولم يعلم

له ان كان وكبة ترصعه امها

بقتل فسي اياهما فلما هلك

بقتله مراد ما مضى نولي

وأساست (جاني) المذكورة
 بعده أحسن سياستهم
 وضعت ولداً سمته داراب
 وهو أبنا وأخوها وكانت
 جاني صاحبة رأي وتدير
 وعقل وحزم ولم تزل فاعلة
 بأمر الملك ضابطة له واغزت
 الروم جيشاً وفازت فقامه
 الاعضاء واشغلتهم عن
 الطريق إلى شى من بلادها
 وكان حكمها سبع عشرة
 سنة ولم يبلغ داراب شهده
 عزت جاني نفسها وتولى
 (داراب بن بهمن) الملك
 بسطة وشجاعة وحسن
 سياسة وكان صاحب العزوة
 والفزع وله ولد اسمه
 داراب أباه وكانت مدة
 ملكه اثني عشر سنة وتولى
 الملك بعده أباه (داراب بن
 داراب) وكان حقيقاً عظيماً
 فتدبرت منه قلوب الناس
 والعامية وفي زمنه قتل
 الاسكندر بن قيس قوس
 المشهور بملكه فارس لأنه
 صرف بوحشة خواطراً أصحاب
 داراب منه فقصده بمحبته
 فطوى بالاسكندر ليدان من
 داراب بعض من يتخلص
 بدواب يشكوا إليه من
 داراب وشجعهم وماله وطال
 بينهم القتال ولا ذكر الشيخ
 جمال الدين بن الجوزي في
 شرح القصيدة العبدونية
 ان الاسكندر ذا القرنين

أنهم من ملجاف فارس الميم عبد الملك يؤمنه نساو وقصده البشر ويحيى من بشر وقد لبس
 اكفانه وقال قد جئت اليكم اعطى القود من نفسي وأراد شيأهم فقتلهم شيوخهم فغفر
 عنه ورجع فسمعه عبد الله بن عمرو وهو يماوف ويقول اللهم اغفر لي وما فعلت لك فغفر فقال ابن عمرو
 لو كنت الملجاف ما زدت على هذا قال فانا الملجاف

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين)

(ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق)

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جادى الاخرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق
 وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن ااص كان قد قدم ذكره وضع السيف
 فقتل من خاتمة قصده الشام فلما بلغ له بخلاف فيه اجتمع السير الى مصعب بن الزبير بالعراق
 فاستشاروا في ذلك فاشار يحيى بن الحكم بن ابي العاص بحب ان يقنع بالشام ويترك ابر
 الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد صواب الرأي فلضالفي يحيى وقال بعضهم
 ان العام جدي وقد غرت ستين فلم تظفر فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل
 المال ولا آمن فكتب يحيى من اشراف العراق يدعو في اليوم وقال اخو مصعب
 مروان الرأي ان تطالب حقت وتسير الى العراق فاني ارجو ان الله يصيرك وقال بعضهم
 الرأي ان تقيم وتنبهت بعض أهله بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقوم هذا الامر الا قرشي
 له رأى واحد ابنته من شجاعة ولا رأى له وان يصير بالغرب شجاع بالسيوف ان اخبث اليه
 ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالغرب يجب الخوض ومعه من يجالاه ومعه من
 يصح له فلما علم على المسير ودعز وجهه عاكف بن يدين معاوية فبكت وبكى جواردها
 ليكنها فقال قال الله كثير عزه لك انه يشاهدنا حين يقول

اذا ما أراد الفوز لم يثمه * حصان عليها عقد درين بها

ثمته فلما لم تزل على عاقبه * بكت وبكى معاً ماها فظفينا

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعباً يسير وهو بالبصرة أرسل الى المهلب وهو يقابل
 الخوارج يستشيرهم وقيل بل أحضره عنده فقال يا صاحب اعلم ان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك
 وكاتبهم فلا تبعني عنك فقال له مصعب ان أهل البصرة قد أبوا ان يسيروا حتى اجعل على
 قتال الخوارج وهم قبل فلو اسوقوا الخوارج وانا أكره ان اسير عبد الملك الى ان لا اسير اليه
 فاكفى هذا الشغل فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحشفتون والكوفة واحضر
 مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار
 حتى نزل بالبحر اوهى قريب من وانا وهي من مسكن فمسكره هذا وسار عبد الملك وعلى مقدمته
 أخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقتلوا بقرب مسابو حصر واكثر من الحوث
 الكلابي ثم صاحهم على مائذ ان شاء الله تعالى وسير زفر أباه الذي لم يل مع عبد الملك وكان معه
 ثم لم يصب من الزبير فلما اصطفا سار عبد الملك ومن معه فقتلوا جسر قريباً من عسكر مصعب
 بين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسان وكتب عبد الملك الى أهل العراق من كاتبه ومصر
 لم يكتبوا وبذل جميعهم اصحاباً طاعة وقيل ان كل من كاتبه طلب منه امرأة اصحاباً فقالوا

كيشاسب عن الدخول في
دينه ثم صدقه فدخل في دينه
وجري بين كيشاسب وبين
بنو زاسب ملك التلح وروب
عظيمة قتل بينهما فيها خلق
كثير بسبب دخوله في دين
زراذشت وكان لكيشاسب
ولديقال له اسفد باره في
سجاة آية وحلف واد بال
له اردش به من فلان في
اردش به من المذكور
يسقط بشهوت اول الممال
في ملك الاقاليم السبعة
وراعى وجوده في اسرائيل
واحسن اليهم وكان كريما
متواضعا لعلامة كتبه
من اردش به من عبدا لله
وخادمه والساقس لاهم كم
وغزار ودية في آلف
مقابل وهو في بهن بالورية
الحسن النية وكان اردش
به من متزوجا بانيته جاني
وذلك لال في دين الجوس
قوة في بهن وهي حامله
منه بداراب وكانت قد
سالت بهن ان يعقد التاج
على ما في بطنها ويخرج ابيه
ساسان من الملك فاجابها
به من ذلك واوصى
ا كاردولته فقال ذلك وعظم
على ساسان نواصة اخيه
فلو باصطغر وزهد وتجرد
من حلة الملك واتخذ عشا
وتولى رعيها بنفسه وساسان
المذكور هو ابو الاكسرة

(يوم البشر)

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر الغلبي وعنده
الخطاف بن حكيم الساسي فقال له عبد الملك اعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه
الاسائل الخفاف هل هو نائم * وثقلى اصيب من سليم وعاصي
وانشد القصيدة حتى فرغ منهم او كان الخفاف يا كل وطبا لجعل التوايتسا قط من يده غنطا
واجابه وقال بلى سوف نكبحكم بكل مهند * وثني حمير بالرماع التواجر
ثم قال يا ابن النصر انية ما كنت اظن ان يجيئني على يثل هذا فارعد الاخطل من خوفه ثم قام
الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جارتهم حام الخفاف ومشي وهو يجير
ثوبه ولا يعقل به فتلف على بعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات قلبه وبكر
بالجزيرة وقال لاصحابه ان امير المؤمنين قد ولا في هذه الصدقات فمن اراد العاقبي فليقل على ثم سار
حتى اقي رصا فقه شام فاعلم اصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه اقتعل كبا وانه ليس بالوالين
كان احب ان يغسل عن العار وعن نفسي فليصعني فاني قد اقممت ان لا اغسل رأسي حتى
اوقع في بني قلب فرجعوا عنه غير ثلثانة قالوا له تهربت بوثك بقيا بجمالك فسا ريلته حتى
صبح الحروب وهو ما لبق بشم بركون قلب فساد عليه جماعة عظيمة منهم فقتل قيم مقتله
عظيمة واسر الاخطل وعليه عبادة ورجة فقلته الذي اسره عبدا فاسا لهم هو فقال عبد الله فقلته
فروى به نفسه في جب وصاف ان وامي وعرفه ان يقفله فلما انصرف الخفاف خرج من الجب
واسر الخفاف في القتل وبقر البطون من الابنة وقيل امر اعطى لعلما عندهم قد ام الاخطل
على عبد الملك فانشده قوله

اقد اوقع الخفاف بالشر وقعة * الى الله من المشكي والمعول
بهرب الخفاف فطلبه عبد الملك فخلق به لاد الروم وقال بعد وقعة البشر يحاطب الاخطل
ايا مالك هل امتني او حاضنتني * على القتل هل املني كل لائم
الم اذ نكحتكم قتلا واجدع انوفكم * بقتان قيس والسيوف الصوامم
بكل فتى بني حمير اسبقه * اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم
فان تطردوني تطردوني وقد جرى * في الورد يوما في دماء الاراقم
نكحت بسبي في زهر ومالك * نكاح اعتصاب لانكاح دراهم
في ايات ولا يرل الخفاف يتردد في بلاد الروم من طرايزته الى قاله قلا وبعت الى بطانة عبد الملك
من قيس حتى اخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فازمه ذيات من قتل واخذ منه
الكذلا موسى فيها فاني اطاح من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني خائفا فقال له ولكنك
سعد ومك ذلك عالة الواسعة فقال لقد الهمت الصدق فا عظماء قتلة ألف درهم وجميع الديان
فا وصلها ثم نكحت بعد وصل ومضى حاجا فتعلق باسثار الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما
اطن فقبل سمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبك وقيل ان سبب عوده كان ان
الخفاف اكرمه ملك الروم وقر به وعرض عليه النصرانية ويعطيه مائة الف دينار ما اتدك رغبة
عن الاسلام وفي الروم تلك السنة عسا كرا المسلمين صائفة فانهزم المسلمون واخبر واعبد الملك

والصويلحان فان الدنيا مثل
الاكرة وسالجب من اذيف
ملكك الى ملكي واما
السهم فقد تمنت ايضا به
فانه بعد من الحرافة والمرارة
واما الدجاجة التي كانت
تبض ذلك البيض فقد
ذبحتها او كانت لها انضبط
دارا وسار اليه مجموع
فصار من امر ما صار والله
أعد (الطبقة الثانية)
الاشفاينة وهم ساول
الطاوكان وكان من امرهم
ان الاسكندر اغلب على
القرس واسر ملوكهم
وعظماهم قتل منهم جماعة
واراد قتل الباقين من
آرهم فثبعا اربط اليهم
وقال له الراي ان قتل عدة
منهم على القرس فيقع بينهم
الفتنة والتمباغض فلا
يجهتون فتأمن اليونان
غالبهم فقال الاسكندر اني
ذلك ومثل من كبار القرس
عشرين ملكا على القرس
وهم المهيون بملوك
الطاوكان واسقربهم الحال
على ذلك نحو خمسة سائة
واثني عشرة سنة حتى قام
اردشير بابك وجمع ملك
القرس من ولم يبق منهم ملك
غيره وكانت عدة ملوك
الطاوكان يزيد على تسعين
ما كانوا يورخ في مدينته
امرهم اسماءهم ولا عدد

ودعى قاتل مقتول فقال لا اخبرك قريشا أبدا ولكن بآب الحق بالبصرة فأنهم على الطاعة
أول الحق بأمير المؤمنين فقال مصعب لا تصعد قريش أنى قريش وقال لا ينسبه عيسى فقدم اذن
احسبك فقدم معه ناس فقتل وقتلوا وجامو رجل من أهل الشام ليختار أش عيسى فحمل عليه
مصعب فقتله وشهد على الناس فانتزعوا له وعادتم رجل ثابته فانتزعوا له وبذل له عيسا المالك
الامان وقال انه يعز على أن تقتل فاقبل اماني ولك حكمه في المال والعمل فاقب وجعل يضارب
فقال عبد المالك هذا والله كما قال القاتل

ومدحج كره المجنة والله * لا يمناهر بالولامستسما

ودخل مصعب سرادقه فخطط ورمى السراق وتبرح فقاتل فأتاه عيسا الله بن زياد بن ظبيان
فدعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعزب مثلي بيار زمثلك وجعل عليه مصعب فضر به على البيضة
فوشه ما رجسه فرجع وعصب رأسه وترك الناس صعبا وخذله حتى بقي في سبعة اثم
وأثن مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فنه فعدا الى عيسا الله بن زياد بن ظبيان فضر به مصعب
فلم يصنع شيئا لضعفه بكثرة الجراحات وضر به ابن ظبيان فقتله وقيل بل نظر اليه زائدة بن قدامة
الثقفى فحمل عليه فظفنه وقال يا ثارات المختار فصرعه وأخذ عيسا الله بن زياد رأسه وسدله الى
عيسا المالك فألقاه بين يديه وانشد

فأطى الملول الحق ما قسطوا لنا * وليس علينا قتالهم بمجرم

فلما رأى عبد المالك الرأس بعبد قال ابن ظبيان لقد هممت ان اقتل عبد المالك وهو ساجدا فكون
قد ثبتت ما كى العرب واراحت الناس منهم وما قال عيسا المالك لقد هممت ان اقتل ابن ظبيان
فأكون قد قتلت اقل الناس بأشجع الناس وأمر عيسا المالك لابن ظبيان بألف دينار وقال لم
اقتله على طاعتك وانما قتلته على قتل النابي بن زياد ولم يأخذ منها شيئا وكان قتل مصعب
يدي الجانيق عندهم فامر عبد المالك به وبأبيه عيسى فذنا وقال كانت الطرمة فذنا
قديمة ولكن المالك عقيم فكان سبب قتل النابي أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غيرة فحضر
عند مطوف بن سديدان الداهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابي وضرب النابري وأطلقه
فجمع عيسا الله جمعا وقصد مهار فابعد أن عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عيسا الله
الى اطراف قتل فبعث مصعب مكرم من مطوف في طلب عيسا الله فمسار حتى بلغ عسكره مكرم
فدس اليه ولم يبق عيسا الله كان قد خلق بعبد المالك وقيل في قتله غير ذلك فلما أتى عيسا المالك
برأس مصعب نظر اليه وقال متى تغدو قريشة مثلثا وكانا يحددان الى حبي وهما بالمدينة فقتل
لها قتل مصعب فالتهم فانه فقتل عيسا المالك بن مروان فقالت وابائي القاتل والمقتول
ثم دعا عبد المالك بن مروان فجنده العراقي الى بيعة فباعوه وسار حتى دخل الكوفة فأقام
بالخيمه لاربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فثبته وعده المحسن وقعدا المسى فقال ان الجماعة
التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عسدي والله لا اضعها في عنق رجل فانتزعها الا مصعبا
لانكبه عنه فكفلا يثقين امرأ الا على نفسه ولا يراض دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة
فباعوه فحضر فضاة فقال لهم كيف سالم واستم قليل مع مضر فقال عبد الله بن يعلى النهدي
نحن أعز منهم وامنع بك وعن معك مناعتهم مديح فقال ما رأى لاحد مع ولا بالكوفة شيئا

فقد منع داراب من حمل

الجزية التي كانت تعطىها

الملوك بزمنه وكانت الملوك

يحمل الجزية في كل سنة

وتؤدبها الى صلب فارس

وذلك ما تسميه زهابوزن

كل بضعة ألف مثقال فلما

أظهر الاسكندر منع ذلك

وهو ان يؤدى الى ماله

فارس ما كان غيره يصحله

بفروخ داراب لقتاله فالتقىا

بضعين من بلاد الجزيرة

فالتقتا سنة كاملة وكان

داراب قد علم قومه واجبا

الراحة منه فحق كثير منهم

بالاسكندر واطاعوه على

عورته وقوروه على عموه

على داراب حاجاه فقتله

وقر بأمره الى الاسكندر

فأمر الاسكندر بقتلهما

وقال هذا جزاء من يتجرأ

على استأذه وصار له داراب

الى الاسكندر بن فيلقوس

اليوناني وفي شرح رسالة

ابن زيدون ان الاسكندر لما

امتنع عن ارسال الاناة

لداراب بعث اليه كره

وصاروا نخرة فيها عيس

وقال أنت صبي فالبس به

الكورة فان أدبت الاناة

والا بعثت اليك يحنو عدد

هذا المعصم وانيت بك في

وثاقك كتب اليه الاسكندر

اما بعد فقد تمنت بالكورة

والاصول فان

شيء اصهان هذب حتى كلهم يطعموا فكل منهم اخفى كذا الا ابراهيم بن الاشقر فانه أحضر كذا
عند مصعب محتوما فقرأه مصعب فاذا هو يدعو الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له
مصعب أنت ترى ما فيه قال لا خال بعرض عليك كذا وكذا وان هذا المار غيب فبه ابراهيم
ما كنت لا تغفل الغدر والخيانة ووالله ما عند عبد الملك من أحد من الناس يا ابن منى
ولقد كتب الى اصحابك كلهم مثل الذي كتب الى فاطمة واخبرنا عن افعالهم قال اذا لا تهاجروني
عشائركم قال فاقروهم حديثا وابتهمهم الى ايض كسرى واحبسهم هناك وكل بهم من ان
غلبت وتقررت عشائركم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت منبت على عشائركم باطلا فهاهم فقال
اني لفي شغل عن ذلك فريم الله يا بحر يعني الاخنف بن قيس ان كان ليحذروني غدر اهل العراق
ويقول هم كالومسة تريد كل يوم بعلاوهم يريدون كل يوم امرا فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم
أهل العراق عليهم من الغدر بجمعهم قال لهم ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم فوالله اني
يطعمو ابيسكم لم يفسق عليكم منازلكم والله اقدر ايت سدا أهل الشام على باب الخليفة
يشرح ان ارضه في حاجة ولقد رأيتنا في الصواب ان زادنا فاعلى عدة اجمال وار الرجل
من وجوههم ليقرضوا على فرسه وزاد خطقه فلم يسمعوا منه فلما اتى العسكر ان أرسل عبد الملك
الى مصعب وحلائم كتاب وقال له أفرأى ابن أخك السلام كانت أم مصعب كنية وقل له يدع
دعاه الى أخيه وادع دعاه الى نفسه ويجعل الامر شورى فقال له مصعب قل له لا يسف يدنا
فقد عبد الملك أخاه محمد او قد مصعب ابراهيم بن الاشقر فالتقتا فتناوشا القريقان فقتل
صاحب لواء محمد وجعل مصعب عبد ابراهيم فازال محمد عن موقعه فوجه عبد الملك عبد الله بن
بن دلى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من اصحاب مصعب
وامده مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقمعة اذ ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تغدني بعتاب وضربته
وان الله وان الله را جعون فانهم عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك ويأبىه فلما انهم صبر
ابن الاشقر فقتل قتله عبيد بن مسير ثم عوى بنى هذرة وجعل رأسه الى عبد الملك وتقدم أهل الشام
فقتلهم مصعب وقال لقمان بن عبد الله الجارني قد علمت ذلك يا عثماني فقال اكره ان تقتل مذبح
في عذري فقال لجان بن ابيح يا أبا أسد قد علمت ذلك قال اني هو لاء الاثنان قال ما تناخر اليه انت
فقال لمحمد بن عبيد الرحمن بن سعدة مثل ذلك فقال ما فعل أحد هذا فافقه له فقال مصعب
يا ابراهيم ولا ابراهيم في اليوم ثم التفت فرأى عروبة بن المغيرة بن شعبة فاستدناه فقال له اخبرني
عن الحسن بن علي كيف صنع بامتناعه عن التزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره
فقال الا ان لي بالطف من آل هاشم * تأسوا فقسوا العسكرام التاسما
قال عروبة فعلمت انه لا يرحم حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب واداه ابنان عنك محمد
ابن مروان فاقبل امان أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين بكه يعني أخاه عبد الله بن الزبير قال فان
القوم خاذلوك فاني ما عرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير فقال له مصعب
أفأمر ما يريد منك فدنا منه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكي الامان فرجع الى ابيه فاشبهه فقال
اني اظن القوم يقولون لك فان اسبيت ان تأتيهم فافعل فقال لا تصدق نساء قريش الى شذالك
ورغب بنفسى عنك قال فاذهب أنت ومن معك الى عنك بكه فاشبهه به فاصبح أهل العراق

ودعي

فكانت مائة كان لميك الذمضى * وكان مأهر كائنه قد كان

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال الملك قال أمعه عمر بن عبد الله بن مهران قتل
لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قبل لا استعمله على النوايرج قال أمعه عمار بن الحصين
قبل استخلفه على البصرة قال وأنا بصر اسان

شدني بن جثري جعار وأبشري * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصر

ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه إلى الكوفة وأوجله معه اليانثرب إلى أخيه عبد
العزيز بن مروان بمصر فإرآه وقد قطع السيف الله قال رجسك الله أمار الله لقد كنت من
أحسنهم خلقة وأشدهم بأساً وأسخاهم نفساً ثم سبروا إلى الشام فنصب يدمش وأراد أن
يوطقوا به في نواحي الشام فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرجعة عبد الملك بن مروان وهي
أم يزيد بن عبد الملك ففسأته ودقته وقالت أمارضنكم بما صنعتن حتى تطوقوا به في المدن هذا يعني
وكان عمر مصعب حين قتل ستاً وثلاثين سنة قال يوما عبد الملك لحلسه من أشد البأس قالوا أمير
المؤمنين قال أسكوا عن هذا الطريق قالوا عير بن السباب قال قبح الله عير الص فوب يازع
عليه ما عزه من نفسه ودينه قالوا شيب قال ان للضرورة طريقاً قالوا نحن قالوا مصعب
كان عندده حقنا فربس سكينه بنت الحسين وعاشته بنت طلحة ثم هو أكثر الناس ما لاجعت
له الامان وولاية العراق وعلم أني سأقي له المودة التي كانت بيننا فحفي انشأوا بي وقال حتى قتل
فقال رجل كان مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل أن يطلب المرأة فاماد ظلمها فاعلم
ان المصائب من مروان ما ذاقه قال الأكثر الاسدي

حبي انته ان يقبل الضيم مصعب * فمات كرماء لم يندم خلاته
ولوشاء أعطى الضيم من رام فضه * فعاش ما وياق الرجال طراقة
ولكن مضى والبرق يبرق خاله * يشاوره امرأ يهانقه
فولي كرماء لم تنله مذبذمة * ولم يك رغبة ان تطيبه بمخرقة

وقال عمر بن شريك

ملا بن مروان اعى الله ناظره * ولا أصاب رغبسات ولا نقلا
يرجو الفلاح بن مروان وقد قلت * خيل ابن مروان حرقا ما جديلا
يا ابن الحواري كمن نعمة لكم * لورام غيركم أمثالها شغلا
جلستم فجلستم مفضل * ان العكرم اذا جلستهم سجلا
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا الزبير بفتح الزاي وكسر الهم)
سأبكي وان لم تسبك قتيان مذبح * فتهاذا اللسل القمام تأقرا
فتم ليكن في صرة الحرب جاهلا * ولا يطيع في الوغى من تهبا
ابان أوفى الحى فقتان قتله * وانف نزار قد أبان فأوعيا
فمن يك امسى خائنا لاصيره * فخان ابراهيم في الموت مصعبا

وسين قتل مصعب كان المهلب يحارب الأزارقة بسولا فب بلاد فارس على شاطئ البحر غمائية
أشهر فبلغ قتله الأزارقة قبل المهلب فصاحوا بالمهلب ما قولهم في مصعب قالوا أمير هدى

وثلاثين سنة ثم ملك بعده

(خسرو الاشعاني) اربعين

سنة وقال يوم ملك استطع

ناري مادامت مضطربة ثم

هلك وملك بعده (بلاش

الاشعاني) اربعة وعشرين

سنة ثم ملك بعده (اردوان

الاصغر) ثلاث عشرة سنة

وظهر امرأ أردشير بن بابك

وقتل اردوان وغیره من

الاردوانيين واجتمع له ملك

جميع الطوائف فيكون

انقضاء ملك اردوان فمضى

جسمه مائة واثني عشرة سنة

للاطبعة كندر (الطبعة

الرابعة الساسانية) وهم

الأكسرة أولهم (أردشير

ابن بابك) وهو ولد ساسان بن

أردشير بن من المقدم ذكره

وساسان المذ كور هو الذي

ترجمه لما خرج أئوه من

الملك وجهه له ارا قتل

ولادته حسبا تقدم عدة

ماول الساسانية من اردشير

الى بن جرد المقتول في زمن

عثمان رضي الله عنه الأولون

ملكهم امرأان وقيل

اثنان ولأولون وأردشير

هذا هو أول الساسانية

جميعا وكان شعاعا عارفا

طويل الفكر وكان ينزل

اصطخر وكتب الى مملوك

الطوائف يدعوهم الى

الاختلاص فمهم من اقوله

بالطاعة ومنهم من تربص

ماوهم قائمهم كانوا ماوهم
صغار في الأطراف ولم يشتر
منهم الا الشغافه فضيض
أصحاب السيرة والتواريخ
ايامهم وعقد دماوهم
واسامهم قالوا لم اشتر
منهم (اشغاف اشغان)
وقال اشك بن اشكان
وصكان اول ملك اشغا
المذكور في مائتين
واربعين سنة من غلبة
الاسكندر وكان ملكه
عشرين سنين ثم ملك بعده
(شادور بن اشغان) سنين
سنة وكان مولد المسيح عليه
السلام في بضع واربعين
سنة خلعت من ملك شادور
فقال ملك بعده (شور)
ابن اشغان وقيل شور
عشرين سنين فلما هلك ملك
بعده (بنك الاشغاف) احدى
وعشرين سنة وثلث ملك
بعده (جودز الاشغاف)
تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك
بعده (ترس الاشغاف)
اربعين سنة وقال يوم ملك
التي يحب ومكرم من انشد
اخرى وهلك ثم ملك بعده
(هرمن الاشغاف) تسع
عشرة سنة وقال يوم ملك
يامعشر الناس اجتنبوا
الذنوب كيلا تذللوا بالعاذر
ثم هلك ملك بعده (اردوان
الاشغاف) اثني عشر سنة
وهلك اخي اربعمائة وسبع

ثم جاءت جدي فقال اتوني بابن اختكم يعني يحيى بن سعيد وكانت امه من حبيبة فقالوا هو آمن
فقال وقشرون أيضا فقال وجعل منهم انا ما تشترط جهلا بمحك وليكنا تسحب عليك تسحب
الوالد فقال نعم اتمم الحى ان كنتم اقرسانا في الجاهلية ليحضره وآمن فأؤديه فبايعه ثم
أتمه عدوان فقدموا بين أيديهم وجلا جهلا وسما فقال عبد الملك
عذرا الحى من عدوا * ن كانوا حيا لارض
بني بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ثم أقبل على ذلك الرجل الجليل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدي وكان خاله
ومنهم حكم يقضى * فلا يقضى ما يقضى
ومنهم من يجيز الحج بالسنة والقرض
وهم من ولد اسفوا * لسيرة النجب المحض
فأقبل عبد الملك على ذلك الجليل فقال لا أدري فقال معبد بن وراثة هو ذوالاصبع
فأقبل على الجليل فقال لم نسمي ذوالاصبع فقال لا أدري فقال معبد بن حبة نشت اصبع
فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال معبد بن ثمان بن الحرث فقال
الجميل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد بن ثمان بن الحرث فقال
قال معبد كم عطاؤك قال ثلاثة فقلت لكتابي جعل معبد في سبعها فقلت انقص من عطا هذا
اربعة فقلت فعلت فقلت فقلت لعبد الله بن اسحق بن الاشعث فاقص به أخاه بشر بن
مروان وأقبل دوا بن فخدم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الدارودية وبه سميت
فخلص مع عبد الملك على سريره فأقبل عليه عبد الملك فنهض ونهضوا معه فقال عبد الملك
هؤلاء القساك ولأن صاحبهم جاني ما عطا في أحد منهم طاعة ثوري فظن بن عبد الله الحارثي
الكروفة ثم عزه فاستعمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن عبد الله الهذلي على همدان
وبن يد بن روم على الري ولم يقبل أحد شرط له اصحابه وقال على هؤلاء القساك الذين امدوا
الشام واقعدوا العراق فقبل قد اياهم رؤساءهم فقال وهل يجير على أحد وكان عبد
الله بن يزيد بن أسد والملك القسري قد بلغ الى على بن عبد الله بن عباس وبلغ اليه ايضا يحيى
ابن معوف الهمداني وبلغ اليه هذيل بن زفر بن الحرث وكان مع عبد الملك على ماذر عرو بن
يزيد الحكمي الى خالد بن يزيد فأمهم عبد الملك فظهر واقصع عرو بن يوسف عبد الملك
طعاما كثيرا وأمر به الى انطونق واذا ناعاما فدخل الناس وأخذوا بمجالسهم فدخل عرو
ابن يوسف فجلس معه على سريره ثم جاءت الموائد وكانوا فقال عبد الملك ما الذي نسيتم اودام
ولكن كما قال الاول

وكل جديد اعمى الى بلى * وكل امرئ يوم يصير الى كان

فقد فرغ من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعرو بن يوسف معه وهو يلهن هذا البيت

ومن هذا البيت وعرو بن جندب فقال عبد الملك

اعمل على مهل فانك ميت * واكدح لنفسك أياها الانسان

فكان ما

تحت الارض وسعها اية

ثم عسدا الى هذا كبريها
وضعها في حق وشتم عليه
ورجع الى الملك وقال قد
أودعها باطن الارض

ودفع اليه الحق وقال ان
لحيه وديسه ونضرع

البيان يرفعه اليه واقامت
الحاربة الى ان أخذت
مذمتها اليه فوضعت ولدا

ذكر اغصن بان عثر اقر
فصعد ذلك الشيخ سايور
واقام بتريقه واسلح

رضاعه واغذته الى ان بلغ
سبع سنين وهو كبد الافر
المين فركب كسرى انزله

في بعض الاوقات وخرج
يصطاد في بعض الجبال
فصعد العسكر وصار كاطيح

اذ انشر ووقع انزله في
ناحسة منقرا فصادف
غزالين يسوقان ولدا هجيم

عليهما فاقصدهما ثم كا
ولدهما فوق السهم
انلقى فحسوا انفسهم

الضعيف فلما رأته
السهم داخلها الولد والهجم
فصعدت للسهم دون

ولدها واستقبلت اصل كبد
القوس بكبدتها فاراد
اطلاق السهم من الكبد

لصعب به فخرم الولد
فاعرض الفعل لصدده
وتلقاه دون فخرها وجعل

نفسه وقاية لولده ونداهما
بروحه وجسدله قذرا

وعلى مقدمه عسدا الله بن زيمت الطائي فواقع عسدا الله زفر قبل وصول ابان وكل في اصحابه
القتل قتل منهم ثلثا ثم قتلهم ابان على محلة له واقبل ابان فواقع زفر فقتل ابنه وكيسع بن
زفر وادركت طي ثقل زفر ونساءه فاستوب محمد بن حصين بن قيسر النساء والحقه بن زفر
بقريسيا فقال زفر

علقت بجبل من حصين لوانه * تغيب حالت دوني المصائر
أبوكم أبو نافي القديم وانني * لغايتكم في آخر الدهر ساكر

وكان يقال زفر انه من كندة ثم ان عسدا الملك لما اراد المسير الى مصعب ساو الى قريسيا فحضر
زفر فيها ونصب عليها الجانيق فامر زفر أن ينادي في عسكر عسدا الملك لم يصم عسدا الجانيق قال
لننم نلنا نقاتلكم عليها فقال زفر قروا لهم فاننا لنقاتلكم من وراء الجبلان ولكل فخرج اليكم
ولم ينجح من المدينة برجا على حوث بن جندل فقال زفر

لقد تركت مخيبت ابن جندل * احمد عن العصة ورعين بطير

وكان خالد بن زيد بن معاوية يجذف في قتالهم فقال رجل من اصحاب زفر من بني كلاب لا قولن
نزاله كلاما يعود عاصيع فلما كان الغد خرج خالد للجار به فقال له الكلابي
ماذا انا فاعطاه وسمه * اذ سلب الملك وتبكت أمه

فاستجبا وعاد ولم يرجع فقاتلهم وقالت كلب عسدا الملك انا اذ القينا زفر انتم زمت القيسية الذين
معك فلا تخاطبهم معنا ففعل فكنت القيسية على نيلها انه ليس بقا نلهم غدا مضى وروى
النيل الى قريسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان بكى وقيل كان بكى ابا الكور فقال
اخرج اليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب قسطا عسدا الملك والله لئن رجعت دون ان
نظا اظنا ب قسطا طه لاقتلك فجمع الهذيل خيله وجعل عليهم فصر واظلا ثم انكشروا وبعدهم
الهذيل بن جندل حتى وطئوا الطناب القسطا وقطعوا بعضه ثم رجعوا فقتل زفر رأس الهذيل
وقال لا يزال عسدا الملك يصيح بدها ايا فقال الهذيل والله لو شئت ان ادخل القسطا لقتلت
فقال زفر

ألا اباني من أناه حسانه * اذا ما المنايع هن ذبل فجلت

زاه أمام انديل أول فارس * ويضرب في أجهازها ان ولت

واسألهم يرج قريسيا قال لعسدا الملك بعض أهله لو قاتلهم سم بقضاعة لما كنتم ففعل وقال لهم فلما
كان عند المساء انكشفت قضاعة وكثر القتل فبعسهم واقبل روج بن زبايع الجذلي الى روج
من أهله وقال تشد عليكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا أحد ولم يجرح الا رجل
واحد ولا بأس عليه ثم قالوا لشد ناله الله كم قتلنا منكم قال عدة فرسان ورجل حمي ما لا يحصى
فلما ان الله بن جندل ورجع روج الى عسدا الملك وقال ان ابن جندل عنيك الباطل فاعرض عن
هذا الرجل وكان رجلا من كلب يقال له الذليل يخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه أو
لبعض اصحابه اما تكفي هذا قال انا جيتك به قد خلع عسكر عسدا الملك لاجل جعل ينادي من
يعرف بسلام من قمته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل ردا الله
عليك ضالك فقال باعبد الله اني قد عديت فلأؤذنت في فاسترحمت قليلا قال ادخل فدخل

حق قدّم عليه ومهم من
عصاه فلما غلب عليهم لم يبق
أحد منهم الا من اخفى نفسه
وكان قد اخذ في جملة من
اخذ منهم ابتلاهم فقبل
البدر عند الكلال والنفس
قبل الزوال فلما رآها قال
لها انت من نبات ملوكهم
قالت بل من خدعهم وكان
اردشير قتل اباه واخاه
فاخذها لنفسه واسقطها
فمكثت منه فالحات الجمل
اشهرت نفسها وقالت انا
ابنة الملك خافي اردشير
ضربها الثلاثة فقتلها
فبسطت في طلب النار عليها
فاحر شيطان من جهله يقال
له جند بان يودعها بين
الارض اشارة الى قتلها
فحملها الى منزله ووقع في
صعب الامر ومشكلة ثم
تدبر في المال ونادرة
الحال مهلا ارجا الناصح
المشرب ذوالراي والتدبير
هــ في انا خطأت وعن
مرضاة الملك اعطأت لها
ذنب الذي يطفى الموضع
من الملك وليسين قام بها
الى ان اضع ثم هلك الام
ويبقى التبوع وانه لا بد اذا
برد قلبه وهمد كره يطالبك
بالقرع ان لم يطلب الاصل
وبعد القطع لا يمكن الوصل
فراى الشيخ المشير الراي في
التأخير فعمل لها مريا

وهو وليا في الدنيا والاخرة ونحن اياماؤه قالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا ذلك ابن اللعين
نحن نبرأ الى الله منه وهو اصل دما منكم قالوا فان عبد الملك قتل مصعبا وسجعا ون غدا عبد
الملك امامكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه قتل مصعب فابع المهلب الناس لعبد الملك
ابن مروان فصاح بهم ائتوا راجيا اعداء الله ما تقولون قتل مصعب قالوا يا اعداء الله لا تخبركم
وكره ان يكذبوا انفسهم قالوا وما قولكم في عبد الملك قالوا خلقنا ولم نجدوا ايدا اذناه وانه
يقولوا ذلك قالوا يا اعداء الله انتم بالامس تبرؤن منه في الدنيا والاخرة وهو اليوم امامكم وقد
قتل اميركم الذي كنتم تولونه فابهما المهتدي وأبهما المبطل قالوا يا اعداء الله ورضنا بذلك ان كان
يتولى امرنا ويرضى بهذا قالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وعبيد الدنيا واما عبد الله
ابن الزبير فلما انتهى اليه قتل اخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذي له الخلق
والامر يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويمر من يشاء ويذل من يشاء الا والله لا
الله من كان الحق معه وان كان فردا ولا يعز من كان وليه الشيطان وان كان الناس معه طرا الا
وانه قد اتانا من العراق خبر تساو فرسنا اتانا قتل مصعب رحمه الله وما الذي افرحنا فعلمنا
انت قتلته شهادة واما الذي احزننا فان اقرق الجبل لوعة يجدها جميعه عند المدينة عروى بعدها
ذوالراي الجبل الى الصبر وكريم العزم وما مصعب الاعبد من عبيد الله وعون من اعوان الى
وان اهل العراق اهل القدر والشفاق اسلموه وابعوه باقل الثمن فان يقتلهم والله ما عوت على
مضاجعنا كما عوت بنو أبي العاص والله ما قتل رجل منهم في نصف في الجاهلية ولا في الاسلام
لا يزول سلطانه ولا يبدل ملكه فان قبل لا آخذها اخذ البطرون تدبر لم أترك عليها بكاء الضمير
المهين اقول قولي هذا واسعه فمرا لله في وليكم (يحاربون الجبر) يفتح الحلاء المهسلة وتشد الجليم
وكذبوا أسيد بنضم الهمزة وفتح السين وجى بنضم الحاء الماهلة وبالباء الموحدة المشددة
الماله الاخرى ما منته من تحبها وعبد الله بن خازم بالخاء المعجمة والزراي

﴿ذكر ولا به خالد بن عبد الله البصري﴾

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة سحران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكر فقال ابن أبي بكر
أنا أعظم منك كنت اتفق على أصحاب خالد يوم الحقرة فقيل لحوران انك لا تقوى على ابن أبي بكر
فاستعين بعبد الله بن الاهيم فاستعان به فغلب على البصرة وعبيد الله على شرطها وكان لحوران
منزلة عند بني أمية وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما استوفى عبد الملك على العراق بعد
قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكر اليها
خليفة فلما تقدم على حوران قال قد جئت لاجئت فكان عبيد الله عليها حتى قدم خالد ولما فرغ
عبد الملك من امر العراق عاد الى الشام

﴿ذكر امر عبد الملك وفر من الحرة﴾

تد ذكرنا في وقعة واهط مسير زفر الى قرقيسيا واجتماع قيس عليه والسبب في اسبائه عليها
وما كان منه بعد ذلك وكان على بيعة ابن الزبير في طاعة قتل عام مروان بن الحكم وقول ابنه
عبد الملك كتب الى أبان بن عتبة بن أبي معيط وهو على حصن بأمره ان يسير الى زفر فساد عليه

وعلى

امير الملك اوردشهر قنقد

التاج لولده وكان لسانهم

القهلاوى وهى من اللغات

التي لم يبق لها مترجم وكان

اوردشهر من اهل العقل

والعرفسة وله اشياء وتبها

واقندى بها المتأخرون من

المالوك وكان قد رتب اصحابه

على ثلاث طبقات الطبقة

الاولى على نحو من عشرة

اذرع مجلسهم من مجلسه

وهم بطائفة وندماؤ ومحدثوه

من اهل الشرف والعلم

والطبقة الثانية على نحو من

عشرة اذرع من هؤلاء وهم

وجوده المراتبة والطبقة

الثالثة على مقدار عشرة

اذرع من الثانية وكان

يقول ما من شئ اضرع على

نفس ملك او ليس من

معاشرة ضعيفا ومخاطبة

لهم كان الریح اذا هرت

اطيب حاتم طيبا تحميا به

النفوس وكان مدة ملك

اوردشهر اربع عشرة سنة

وعشرة اشهر ثم ولد له ابنه

ابنه (ساووى) المقدم ذكره

احدى والاثنتين سنة وكان

جسمل الصورة حازفا ونظير

في ايامه مالى الزنديق وادى

الشدة وتبعه خلق كثير

وكان جمع له كتب فلسفة

للونانيين ونقلها الى اللغة

الفارسية فوضع ساووى من

مذهب الجوسية الى مذهب

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين)

(ذكر امير الخوارج)

الحاسنة قمر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة فلما قدمها
خالد كان المهلب يحارب الازارقة فبعثه على خراج الاهواز ومعهونما وسير اخاه عبد العزيز بن
عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه قاتل بن مسعود فخر جيا طلبان الازارقة فانت الخوارج
من ناحية كرمان الى دارا بجرود وارس قطري بن النجاة المازنى مع صالح بن بخاروق تسعة مائة
فارس فاقتل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلا على ظيرة عيسى فالتزم بالناس
ونزل مقاتل بن مسعود حتى قتل واخر به عبد العزيز واخذت امراته ابنة المستد بن الحارود
فأقيمت فيهن بن يدق بلغت قيمتهما مائة ألف فقام رجل من قومهما من رؤس الخوارج فقال نكحوا
هكذا ما ارى هذه المشركة الا قد قتلتمكم وضرب عتقها وعلق بالبصرة فراه آل المنذر فشاوا
والله ما ندري الممهدك أم ندمك فكان يقول ما فعلته الا غيرة وجهته وانتهى عبد العزيز الى
رامهرمز واقى المهلب خبره فارسل اليه شيئا من الازد وقال له ان كان من مائة مائة فانهما الرجل
فراه نازلا في نحو ثلاثين فارسا كتيبا سارنا فابلقه الرسالة وعاد الى المهلب بالنسب فارسل المهلب
الى اخيه خالد بن عبد الله بخرمه بن عيسى فقال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كنت
كاذبا فاضرب عني وان كنت صادقا فاعطني حيثك ومطرك قال قد رضى من انظر العظم
بانظر السير وحسبه واحسن اليه حتى صح خبر الهزيمة قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد
العزيز وقرأوه عن امراته

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم * وتركتهم صرعى بكل سيديل

من بين ذى عطش يجود بنفسه * وعلج بين الرجال قنديل

هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا * اذ رحمت منك القرى باصيل

وتركت جيشك لا امير عايم * فارجع يعارب في الحدا طويل

وسيت عرسك اذ تقاسمية * تسكى العيون برة وعويل

فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك قد عرفت ذلك واثت رسولك عن
المهلب فاخبرني انه عامل على الاهواز ففزع الله راك حين بعثت اخاك اعوايا من اهل مكة على
القتال وتدع المهلب بجي الخراج وهو الميئون النقيصة المتقاضي للعرب ابنا وابن ابناهما ارسل
الى المهلب يستقبلهم وقد بعثت الى بشر بالكوفة لئلا يجيئهم فسرهم ولا تعمل في عدوك
برأى حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك الى بشر اخيه بالكوفة بأمره بانفذ خمسة
آلاف مع رجل يرضاه لقتال الخوارج فاذا فزعوا غزوهم ساروا الى الري فقاتلوا فعدوهم
وكانوا خمسة فبعث بش خمسة آلاف عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فكتب له عبد
على الري عند الفراع من قتاله وخرج خالد باهل البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمن
ابن محمد بن اهل الكوفة وحيات الازارقة حتى دنا من الاهواز فقال المهلب لئلا يدانى ارى
هنا مناسكنا كثيرة تضعف اليك فانهم سيجرون في بعض الاساعه حتى ارسلوا اليها فاسرقوها وجعل
خالد المهلب على قيمته وعلى مسير نهدا وبن خدم بن قيس بن نعلبة وصر المهلب على عبد

ازدشير ولده وامه وضاعت

من نعليه ما هممه وعنه ثم

فاضت دموع عياله فرقى

القوس والسهم من يده

ورجع متفكرا وعلى ما فرط

منه متعسرا ودعا الشيخ

ونكره ذلك التكد وماواه

من الغزالين والولد وتحرق

على فخذ حطبه وتارق

اصاب قلذه كبدته ولم يكن

له ولد ولا من يرثا الملك بعده

احد ثم دعا له الشيخ وانصرف

وعسى جلال من الهديا

والخف والبس ابن الملك

انقر لموس رجه زامه كما

يجهر العروس واقبل بها

اليه وعرض كل ذلك عليه

وقال متعجب الله بهما

ومعهما ما يك فسر مسدود

ازدشير بذلك وانشرح

واعجى عليه من شدة

الفرح فدعا الشيخ بالحق

المودع عند الملك فقص

خاتمه فاذا انهم هذا كبر الشيخ

وكما يقول فيه لما امرني

الملك بقتل المرأة التي علفت

من ملك الملوكة ازدشير

ارائن ابطل ذرع الملك

الطيب فاودعها بطن

الارض كما امرني فبشرت

اليه من نفسي لئلا يجد

عائب الي عينا سبيلا

فاجب الملك منه ذلك

وافاض عليه خلع الانعام

والرضا والاكرام فعد ذلك

والرجل وسعد في سخائه فرقى بنفسه ونام صاحب الشياخ فقام اليه فاقظه وقال والله انني
تسكنت لاقتلك قتلت اوسلت فمخاذا بنة عليك قتلت اذ اذقت انت ولت سكنت وجئت معي الى
زفر قلت عهد الله وميثاقه ان اردك الى عسكرك بعد ان يصلك زفر ويحسن اليك فخر جاوهو
ينادي من دل على بغل من صفة كذا وكذا حتى اتى زفر والرجل معه فاعلم انه قد اذنت منه فوجب
له زفر نانيه وجعله على رحالة القساوي اليه ثياب من وبهت معه رحلاني دوا من عسكره بعد
الملك فتادوا هذه جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرقوا فلما نظرو اليه اهل العسكر عرفوه
واخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال لا يعبد الله رجل انصرق والله ان قتلهم لذل وان تركهم
لعسيرة وكف الرجل فلم يعد بسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك امر اخاه محمدا
ان يهرض على زفر وابنه الهذيل الا انهم على انفسهم ما ومن معهما ومالهم وان يعطيا ما احبا
فقتل محمدا ذلك فاجاب الهذيل وكلم اياه وقال له لو صالحت هذا الرجل فقد اطاعه الناس وهو خير
لن ابن ابن الزبير فاجاب على ان له انشيار في سمته سنة وان ينزل حيث شاولا يعين عبد الملك على
قتال ابن ابن الزبير فيمنال الرسل يتخلف بينهما اذ جاء رجل من كاب فقال قد هدمت من المدينة اربعة
ابراج فقال عبد الملك لا اصلا لهم وزحف اليهم فزمو احمدهم حتى ادخلوهم عسكرهم فقال
اعطوهم ما ارادوا فقال زفر لو كان قبل هذا المكان احسن واسمك الصلح على امان الجميع ووضع
الدماء والاموال وان لا ياتيح عبد الملك حتى يموت ابن الزبير لا يسمعه له في عهقه وان يعطى
مالا يقصحه في احمده وخاف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر به عمرو بن سعيد فلم ينزل اليه فارسل
اليه بقتيل النبي صلى الله عليه وسلم امانا له فقتل اليه فدخل عليه اجلسه معه على سريره
فقال ابن عضاة الاشعري انا كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت هذالة التي عادت
فضررت واليت فنفقت ولما رأى عبد الملك قلة من مع زفر قال لعلى هذه القليلة
لما صرته ابدا حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعت ورجعت فقال بل اني لك
يا ابا الهذيل وقال له عبد الملك وما بلغني الخ من كذبة فقال وما خبر من لا يبيح حسدا ولا يدعي
رغبة وترتج مسلبة بن عبد الملك الرباب يلف زفر فكان يؤذن لآخرهم الهذيل والكوفري
اول الناس وامر زفر ابنه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له انت لاهد
عليك فسار معه فلما قرب مصعب هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فمات ابن الاشتر فمات
الهذيل بالكوفة حتى استؤمن له من عبد الملك فادنه كما تقدم

*(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدى وفيها نزاع ابن الزبير جابر بن الاسود بن
عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو اخو مال كان له على المدينة
حتى اناه طارق بن عمرو وفي عثمان فهرب طلحة واما طارق فهاجى سارا الى مكة فقتل ابن
الزبير وفي اماره مصعب مات برام عاقب بالكوفة فزير يد من قرع الحميري الشاعر بها ايضا
وعبد الله بن ابي حذرد الاسلبي شهد الحديبية وخيبر وفي ايامه مات شير بن شكل القيسي
الكوفي وهو من اصحاب علي وابن مسعود (ششتر بنض الشين المجبة وقع التامور فها تظن ان
وبعد هيا نفعها تظن ان وشكل بنض الشين المجبة والكاف واسره لام)

فدعا بالمؤذنان لامتحنطرا
 لم يجعل يحاذيه فانهى بهم
 المسحراتى خرابات كانت
 من أمهات القرى قد
 خربت فى ملكه لا ايس
 بها الا اليوم واذا يوم يصيح
 وأتى يحيا به من بعض تلك
 انوارات فقال الملك هل
 ترى أحدا من الناس
 أعطى فهم كلام هذا
 الطائر فقال المؤذنان أنا
 أيها الله من خصه الله
 يفهم ذلك فاستفهمه الملك
 عما يقول فقال هذا يوم
 ذكرى مخاطب يومئذ
 وهو يقول لها متعيني
 نفسك حتى يخرج من بيتنا
 أولاد يسعون الله تعالى
 ويسقى للناس العالم عقب
 يذكر الله تعالى
 ويكثرون ذكرنا والرحم
 علينا فاجابته البومة ان
 الذى دعوتى اليه هو الحنف
 الاكبر والنصيب الاوفر
 الا انى اشترط عليك شخصا
 ان أنت أعطيتني آجنتك
 الى ذلك فقال لها الذك
 وما تطلبينه منى فالتان
 تعطيني من خرابات أموات
 الضياع عشر من قر بهما
 قد خرب فى ايام هذا الملك
 السعد فقال له الملك وما
 الذى قال لها الذك قال
 المؤذنان كان من قوله لها
 ان دامت ايام هذا الملك

خازم وقيل ان ابن خازم اغتال بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن
 الزبير ودعا الى نفسه ففعل الرأس وكفنه وبعثه الى أهله بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقال
 لولا أنك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه ورجليه وقتله وحلف ان لا يطعم عبد الملك أبدا
 (بغير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة)

• (ذكر عتة حوادث) •

كان العامل على المدينة طارق فالعبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائهم عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائهم هشام بن عبيدة وعلى خراسان
 في قول بعضهم بكر بن وشاح في قول بعضهم عبيد الله بن خازم وفي هذه المسئلة عبيد
 السامى وهو من أصحاب على (عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة)

• (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين) •

• (ذكر قتل عبد الله بن الزبير) •

لما وضع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنس في ستة آلاف من أهل الشام وأمره
 ان لا يدخل المدينة وان يسكن بالعصية وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحارث بن
 حاطب بن الحارث بن عمار الجعفي فهدى به الحارث وكان ابن أنس يدخل ويصلى بالناس الجمعة
 ثم يعود الى معسكره فأقام شهر اول بعث اليهم ابن الزبير أحدا وكتب اليه عبد الملك بالعود
 اليه فمادهم ومن معه وكان يصلى بالناس بعده عبيد الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد الحارث
 الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد الزني الانصاري وكان رجلا صالحا عاملا على خير
 وفدله فنزل في معسكره فبعث عبد الملك عبد الواحدين الحارث بن الحسك وقيل اسمه عبد الملك وهو
 أصغر في أربعة آلاف فارس حتى نزل وادى القرى وسمرقنة عليهم أبو القمقام في خمسة آلاف
 سليمان في جدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاعظم عبيد الملك بن مروان قتله
 وقال فتلوا رجلا صالحا لم يفر بذهب وعزل ابن الزبير الحارث واستعمل مكانه جابر بن
 الاسود بن عوف الزهري فوجده جابر أبا بكر بن أبي قيس في سقانة فارس وأربعين فارسا إلى
 خيبر فوجدوا أبا القمقام ومن معه معقبين فقتلهم فقتل الناس فقتلوه ثم فاتهم أصحاب
 أبي القمقام وأسرهم ثم ثلاثون رجلا فقتلوا بصرا وقيل بل قتل الخساعة أو كثرهم ووجده
 عبيد الملك طارق بن عمر ومولى عثمان وأمره ان ينزل ببرأيه وادى القرى ويمنع عمال ابن
 الزبير من الالتقاء ويستحللوا ان ظهر له فوجه طارق الى أبي بصير فقتلوا فاقبلوا فاصيب
 أبو بكر في الحركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل وكان ابن الزبير كتب الى القبايع
 ايام كان عامله على البصرة فأمره ان يرسل اليه ألفي فارس ليعينوا عامله على المدينة فوجه اليه
 ألفي رجل فقتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتال
 طارق فسار البصريون عن المدينة وبلغ طارق الخيرة فسار نحو فالتا فقتل مقدم البصريين
 وقتل أصحابه قتلا ذريعا وطلب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق أسيرهم ورجع
 طارق الى وادي القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابر
 واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطليحة التدي سنة سبعين فلم يزل على المدينة

ماني والقول بالذو والبرائة
من الظلمة ثم جاء بعده ذلك
الدين الجوسية ولحق ماني
بارض الهند لاسباب
اوجبت ذلك ثم ملك بعده
ابنه (هرمز بن سابور) سنة
واحدة وستة اشهر وكان
عظيم الخلق شديد القوة
وكان يلقب هرمن البطل
لشجاعته وبنى مدينة
هرمز من كور الالهوازم
ذلك بعد ما بنى (بهرام بن
هرمز) ثلاث سنين وثلاثة
اشهر وكانت له حروب مع
ملك الشرق واتبع صيرة
آبائه في تحسين السياسة
والرفق بالرعية و يقال انه
اتاه ماني بعرض عليه
مذهبه فقبله على باب من
ابواب المدينة وقتل الرؤساء
من اصحابه ثم ملك بعده
ابنسه (بهرام بن بهرام)
سبع عشرة سنة فاقبل في
اول ملكه على القصف
واللهو واللذعة والصيد
لا يترك في ملكه ولا رعيته
واقطع الضياع لخواصه
وخدمه شقرب البلاد
وقل ماني يموت الاموال
وكان تدبر الملك مقوضا
الى وزيراته فلما ان كان في
بعض الايام ركب الى بعض
نزهاته وصيده فقتله
السليل وهو يسير نحو
المدائن وكانت له قراء

الرجن بن محمد ولم يصدق عليه فقال ما جئتك من الخندق فقال هم اهلون على من شرط الجبل
قال لايموتوا عليك فانهم سباع العرب ولم يرح المذهب حتى خندق عبد الرحمن عليه فاقاموا
بجوامن عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم بالناس فقرأوا امر اهلهم من كثرة الناس فكثرت عليهم
الندل وزحفت اليهم فانصرفوا كلهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس
فارسيل خالد ودين محمد في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى اري واقام
المذهب بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى اخيه
بشر يا امره ان يبعث أربعة آلاف فارس من اهل البصرة ورجع رجل بصير الى الحرب الى فارس
في طلب الازارقة ويا امر صاحبهم ووافقه داود بن محمد ان اجتمعوا فبعث بشير عتاب بن روفاه في
أربعة آلاف فارس من اهل البصرة فسادوا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج
حتى هلكت خيول علمهم واصابهم الجوع والجهد ورجع عامة الجيش من مشاة الى الالهواز
وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين
وقتل بقية بني عامر الحنفي فاجتمع على خالد بن عبد الله بن قتيبي الالهواز وامر ابي فديك
فبعث اخاه امية بن عبد الله في سجد كتياف الى ابي فديك فزعم ابو فديك واخذ خبرا به فله فاجتمعوا
لنفسه فكتب خالد الى عبد الملك بذلك

*(ذكر قتل عبد الله بن خازم) *

ولما قتل صاحب كان ابن خازم يقاتل ببحرين وروفا الصري التي بنى ساور فكتب عبد الملك
الى ابن خازم يدعو الى البيعة له ويطعه خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سوادة بن اشتر
البحري وقيل مع مكمل القنوي فقال ابن خازم لولا ان اضرب دين سلام وعامر لقتلك ولكن كل
كاتب فأكله وقيل بل كان الكتاب مع سوادة بن عبد الله النيري وقيل مع مكمل القنوي
فقال له ابن خازم انما بعثك ابو النيران لانك من غنى وقد علم اني لا اقتل رجلا من قيس ولكن كل
كتاب وكتب عبد الملك الى بكر بن وشاح وكان خاتمة ابن خازم على مرو وبعده على خراسان
ووعده ومناه فخلع بكبر عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم
بغافان يائيه بكبر فجمع علمه اهل مرو واهل نسا وفتل بجهرا واقبل الى مرو وبنى دابته
بتمذقاته بجهر فلققه بقرعة على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان
الذي قتله وكسع بن عمرو القريني اعثره وكسع وبجور مرو فقام وعامر بن عبد العزيز فطعنوه
فصرعوه وقعد وكسع على صدره فقتله فقال بعض الولاة لو كسع كيف قتله قال غلبته بنصل
القتاة فاصرع فقتل على صدره فلما بقدر ان يقوم وقلت بالنار ات دولته وهو اخو وكسع لامة
قتل في بعض تلك الحروب قال وكسع فتخيم في وجهي وقال لعنك الله اتمتل كيش مضربا خديك
وهو لا يداوى كفا من نوى او قال من تراب قال خارايت أكثر وبشامنه على تلك الحال عند
الموت وبعث بجهر ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك بجهر فقتله وبعث بالراس وبعث بجهر بكبر
ابن وشاح في اهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاوداخذ الراس وانشأه الى عبد الملك فبعثه
بجهر فقبض به بكبر بعمود وحسبه وسير الراس الى عبد الملك وكتب اليه بجهر انه هو الذي قتله فلما
قدم الراس دعا عبد الملك برسول بجهر وقال ما هذا قال لا ادري وما فارت القوم حتى قتل ابن

الكعبة اموال وجواهر

وقد كان ساسان اهدى
عن ايس من ذهب وجواهر
وسبوا وذهبها كثيرا
فقدته في زحف فوميل
ذلك بعد الطلب ثم ملك
بعده (هرام بن هرام بن
هرام) فكان مدة ملكه
اربع سنين واربعه اشهر
وصل سبيل آياله من العدل
والنماسة وهو الذي
يقول له نعم شاهتم ملك بعده
انوه (قريب بن هرام)
تسع سنين ثم خلفه بعده
اسه (هرم بن قريش) تسع
سنين ايضا وامامت هرم
لم يكن له ولد وكانت بعض
اسائه حادثة فقد التاح
على ما في بطمه وولدت ولدا
سوءه (ساور) فلما اشتد
ظهرت منه عناية عطية
من صباه فكان اول ما ظهر
منه انه يجمع جميع الناس
بسبب الرحمة على الجسر
الذي في حمله بالسدائن
فقال ما هذه الجدة فقبل
بمسرحهم المورين على
الجسر فامر ان يهمل الى
جانب الجسر جسر آخر
يكون احد الجسرين
للحاجين والآخر للراحمين
وهما له وذال الرام وكان
سنه اذ ذلك خمس سنين
فنجب الناس من فحاشته
وفي ايام صباه طهرت

القتال بينهم دائما فقلت الاسعار بعد ان الزبير وأصاب الناس بمجاعة شديدة حتى ذبح فرسه
وقسم لحمها في أصحابه وبعث الدجاجة بعشرين دراهم والدرية بعشرين درهما وان يوت
ابن الزبير لم يولد فيها وذكروا وكان أهل الشام ينظرون قيامه معه وكان يصطط ذلك
ولا يذوق منه الا ما يسلك الرمي ويقول أناس أصحابي قويه ما لم يقن فلما كان قبيل مقتله تفرق
الناس عنه وجروا الى الخراج بالامان حرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان من فارقه ابتداء
جهره وخبيب أخذوا انقسامها اما ما فقال عبد الله لاسه الزبير خذ ذلك منك اما ما كمال اخوانك
فوالله اني لاحب لقاءكم فقال ما كنت لارغب بنفسى عنك فصبر معه وقتل ولما تفرق أصحابه
عنه خطب الخراج الناس وقال قد ترون قلبي مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد واليسقي
فجرحوه واسحبوا وقتلوه واذا ما بين الجحون الى الانواء فدخل على أمه وقال يا ماه
قد خذاني الناس حتى ولدي وأهل لي ولم يبق معي الا السبر ومن ليس عنده أكثر من صبر صبر
والقوم به طوي ما أردت من الدنيا هاتيك هذه التنازعت أعلم به لك ان كسب تعلم انك على حق
والله قد عفا صله فقد قتل عليه أصحابك ولا تمسك من رقبته يتلصصهم اعلم اني أمية وان
كنت انما اردت الدنيا منس الله فأتاهلكت نفسك ومن قتل معك واب قتلت على
سقي فلما هو في أصحابي صعبت بهما ليس وهل الاسرار ولا أهل الذين كم جلودك في الدنيا القتل
أحسن فقال يا اما ما فأنا ان قتلت أهل الشام أن يغتلبوا بي ويصلوني قالت يا بني ان الشاة لا تلتام
بالسبع فامس على بصيرتك واسمع بالله وسبيل رأسها وقال هذا رأيي والذي سوجنت به دائما
الى يومى هذا ما كنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما بدعاني الى الحروب الا الله الله
وارتسحت حرمانه واكنى احببت ان أعلم رأيك فقد ردتني بصير فأنظري يا ماه ما فقه مقبول
في يومى هذا ولا يشتد تركك وسلي الامر الى الله فان اسلك ليتهما يشارسك ولا عجل باحاشة
ولم يجزى حكم الله ولم يعد في أمان ولم يصير ظلم مسلم أو مهاجد ولم يعنى ظلم عن علي فصرمت
به بل أنكرته ولم يكن شيء آخر عندى من رصايرى اللهم لا أقول هذا تر كيلة لى حتى ولكنى
أقوله نعمة لاى حتى قد اوعى فقاتلته أمه لا رجوا ان يكون عرائى منك بجزيل ان قسمة حتى
احسبك وان طرقت سررت بطرفك انوح حتى أظروا الى ما يصير أمرك فقال سر لك الله حيرا
ولا تدعى الصانع في طالب اذ قد لك ابداه قتل على باطل وقد قتلت على حق ثم قال اللهم ارحم
طول ذلك التام في الليل الطويل وذلك الحبيب والنما في هو ارحمك والمديسة وبره بانيه
وى اللهم قد سلمت لامر لك به وصرمت عما قصيت بأثني فيه ثواب الصابرين الشاكرين
فتناول يدبها اليه فلما فقالت هذا وداع ولا تبعه فقال لها جئت موتا لا اى أرى هذا أحرابى
من الدنيا قالت امس على بصيرتك وادنى حتى اودعك ودينام فقامتها وقيل لها فقه مقبول
على الدرع فقاتلها صعد مع بردياته فقال ما لبسته الا لشدته متمك قالت فاه لا يند
متى فرعها مردح كبه وشدا فقبل قصه وجع فخر فحب اناء السراويل وأدخل أسد لها تحت
المطقة وأمه تقول له انبس شايك مشجرة حرج وهو يقول

انى اذا عرف بوى أصبى واعا يعرف بوه الحار اذعه بهم يعرف ثم شكر
فسمعه فبات تصيرا نشاء الله أنوك أبو بكر والزبير وأملك صفة بنت عبد المطلب فعمل على

السعيد أقامته كما يجزيت

ألف قرية في نصف منيها
فأنت في اجتماعنا ظهور
النبل وكثرة الولد ففقط
كل ولده من أولادنا قرية من
هذه الغرايات قال لها الذكر
هذا أسهل أمر ارتبته
وابسري غلبت به - مني
وقدمت لك الودع وأنا ملي
ثقة بذلك فإسمع الملك هذا
الكلام من المبدان على
في نفسه واستيقظ من نومه
وذكر فيما سوط به فقل
من ساعته وخلا بالو بدان
فقال أيها الملك إن الملك
لا يتم إلا بشريعة ولا قوام
لشريعة إلا بالملك ولا عز
للملك إلا بالرجال ولا قيام
للرجال إلا بالمال ولا يسيل
للمال إلا بالعمارة ولا يسيل
للعمار إلا بالعدل والعدل
الميزان المنسوب بين البرية
نصفه الرب وجهه قيمه وهو
الملك فإسمع الملك ذلك
أقام في موضعه ثلاثة أيام
واحضروا الوزراء والسكاب
وأرباب الدواوين فانتزعت
الضياع من أيدي الصنائع
من الخصاصه والحاشية
وردت إلى أربابها وجاؤا
على رؤسهم الساقفة فأنظم
ملكه حتى كانت أيامه تدعى
بالاعمال دمايع الناس من
أنحصب وشملهم من العدل
وكانت الأرض تهدي إلى

حتى أخرجه طارق فلما قتل عبيد الملك مصعبا وأبى الكوفة وجهها الحاجب بن يوسف الثقفي
في الفين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبيد الله بن الزبير وكان السبب في تسميته
دون غيره أنه قال لعبد الملك قد رأيت في المنام أني أخذت عبيد الله بن الزبير فسلطته فأبعثني إليه
وولي قتاله فبعثه وكتبه معه أمانا لابن الزبير ومن معه أن أطاعوا فإفسار في جمادى الأولى
سنة اثنين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الجبل إلى عرفة وبعث ابن
الزبير أيضا فقتلوا بنو عتبة فقتل بنو خنيسل ابن الزبير في كل ذلك وتعد خنيسل الجراح بالظفر ثم
كتب الحاجب إلى عبيد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحضر ابن الزبير ويخبره بضعه وتفرق
أصحابه وبسقة فكتب عبد الملك إلى طارق بأمره بالعاقب بالحاج فقدم المدينة في ذي القعدة
سنة اثنين وسبعين فأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه ثعلبة
فكان له عليه يخرج الخ وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأكله يأكل عليه القربان فيقط
أهل المدينة وكان مع ذلك شديدا على أهل الزبير وقدم طارق على الحاجب مكي في سلع ذي الحجة
في خمسة آلاف وأما الحاجب فانه قدم مكي في ذي القعدة وقد أمره بحجبه فنزل بئر معون وسحب
بالناس تلك السنة الحاجب إلا أنه لم يطف بالكعبة ولا سبي بن الصفي والمروعة مع ابن الزبير
من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب إلا أن قتل ابن الزبير ولم ينجح ابن
الزبير إلا أصحابه لأنهم لم يقتلوا بعرضه ولم يرموا الجوارح من ابن الزبير بدمه ولا حصر الحاجب
ابن الزبير نصب المتعيق على أبي قبيس ورعى الكعبة وكان عبيد الملك يشكر ذلك أيام بن يد
ابن معاوية ثم أمر به فكل الناس يقولون خذل في دينه وسحب ابن عكرمة السنة فأرسل إلى
الحاجب إن أتت الله وكعب هذه الجحارة عن الناس فأتك في شهر حرام وبأد حرام وقد قدمت
وود الله من أقطار الأرض ليود وأمر بضة الله ويردوا خيرا وإن المتعيق قد منعهم عن
الطواف فأنصف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم فبطل الرمي حتى عاد الناس من
عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحاجب من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف
الزبان نادى منادى الحاجب انصرفوا إلى بلادكم فأنهوا وبالحجارة على ابن الزبير الحمد وأقول
ماوى بالمتعيق إلى الكعبة أرعدت السماء وأرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعظم ذلك
أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحاجب بحجارة المتعيق بيده فوضعها فيه ورعى ما معهم
فلما أصبحوا جاءت الأصواع فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فأكبر أهل الشام فقال الحاجب
يا أهل الشام لا تتكروا هذا فأتى ابن تمامة وهذا صواقه وهذا الفتح قد حضر فأبشروا
فلما كان القد جاءت الصاعقة فاصابت من أصحاب ابن الزبير عدة فقال الحاجب لا ترون أنهم
يماون وأنتم على الطاعة وهم على خلاها وكانت الجحارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلى
ولا ينصرف وكان أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامع الصيكا * وطامع الصيكا البكا * تعجز بن بالي أتىكا

يعنون عصيت وأنت وقدم عليه قوم من الأعراب فقالوا قدما للقتال معك فأنظر فاذم مع كل
أمرى منهم سيف كانه شفرة وقد خرج من عجمه فقال يا مشر لا عراب لآخر بكم الله فوالله أن
سلاحكم لربث وإن حصد يشكم لغث وأثكم لقتال في الجذب أعداء في انصب فترقوا وابل

سباور في الدار فلم يجدوا

احدا فلما سمع عمر وصهيل
الخيول وهمهمه قال اقبل
يصير بصوت ضعيف فنظروا
الى قنصة معاقسة في شجرة
فاخذوه وجأوا به الى سباور
فلما وضع بين يديه انظر الى
دلائل الهرم ومرور الايام
عليه ظاهرة فقال له سباور
من انت ايها الشيخ الغافى
قال انا عرو بن عسيم وقد
بلغت من العمر مائة وثمانين
سنة هرب الناس منك لاسرافك
في القتل وانا اسالك عن
أمر ان انت اذنت في نفسه
فقال له سباور قل لي اسمك
ما الذي جعلك قتل وريثك
من رجال العرب فقال
اقتلهم لما ارتكبوا
في بلادى وأهل ملكى
فقال عمر وفعلوا ذلك ولست
عليهم بقسم فلما ملكت
رجعوا عما كانوا عليه من
الفساد ذهبت حال سباور
واقتلهم ايضا لانهم
يخزون علنا وبأخبارنا ولذا
ان العرب سددوا علينا
عن هذا أمر فقتله أم
تحفة قال بل بالتحفة ولا بد
ان يكون ذلك قال عمرو
فان كنت تعلم ذلك فلم تنس
الى العرب والله لئن تفرقت
العرب وتحسن اليهم
لكنا نكون قومك عند اداة
الردة لهم فاحسناك اليهم

أعياها فأتاه الله على ما ذاب عليه قال استيقنت ان انا هو الى هذه النخبة وكانت له فاستأذنته
في تكفينه ودفنه فأتى وكل بالتحفة من يحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه
بالوجه ويقول الاخذت منه وبين أمه فاذن لها الخراج فدفنته بطون فر به عبد الله بن عرقال
السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت انما له عن هذا واقفه كنت صواما أو اموامورا
للرحم أما والله ان قومنا أت شرهم لنم القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بى أياما يستعمل الصبر
والسك ان الايتين فلما صاب ظهرت منه رائحة المسك فقتل ان الخراج صلب معه كلما ميتا فغلب
على ربح المسك وقيل بل صلب معه سنورا ولساقتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقة لم يره عليها
فسار الى عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الخراج بقتل عبد الله فأتى باب عبد الملك
فاستأذن عليه فاذا له فلما دخل سلم عليه بالخلقة فر دعليه عبد الملك ورسم به وعاقبه وأجلسه
على السرير فقال عروة

ممت يا رحام الملك رسة * ولا تقرب للارواح ما لم تقرب

ثم تفتة ناحق جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل نختي ساجدا
فقال عروة ان الخراج صلبه فهب بخته لامة قال نعم وكتب الى الخراج يعلم صلبه وكان الخراج
لما قد عروة كتب الى عبد الملك يقول ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ ما لا
من مال الله فحرب فكتب اليه عبد الملك انهم يهرب ولكنك أتى صبا بعرو وقد أمته وحلته
بما كان وهو قادم عليك فإياك وعروة وعادة عروة الى مكة وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فأنزل
الخراج جثة عبد الله عن النخبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما صابها الماء تقطع فغسلته عضوا
عضوا فاحسنته صلى عليه عروة ودفنته وقيل ان عروفا كان غابا عند عبد الملك كتب اليه
الخراج وعارده في انفاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانفاذ فقال عروة ليس التابيل من قتلوه
واكن التابيل من ملكته وليس بعروم من صبريقات ولكن الموم من فزمن الموت فسمع منه
هذا الكلام فقال عبد الملك يا أبا عبد الله ان نسمع مناشاتك كرهه وان عبد الله لم يسل عليه
أحدهم بعد الخراج من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه فبر عروة
والذى ذكره مسلم في صحبه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلا
وماتت وكانت قد أضمرت وهي أم عروة أيضا فأنفخ الخراج من أمر ابن الزبير دخل مكة
فدأ به أهله العبد الملك بن مروان وأمر بكنس المسجد الحرام من الخجارة والدم وسار الى
المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين
فأساه الى أهلها واستغفبهم وقال انهم قتل أمير المؤمنين عثمان وختم اليه جماعة من الصحابة
بارصاص استخفنا فاهم كما يفعل بأهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأئسن بن مالك وسهل بن سعد
ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذى أخرجنى من أم تبت أهلها أخبت بلدا وأغشه
لامر المؤمنين وأحسد هم له على نعمة الله والله لولا ما كانت قاتلى ~~كتب~~ أمير المؤمنين فيهم
بلعيت مثل جوف الحمار عرو ادايه ودونها ورمعة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه
ما يوسوه قد قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ان ولاية الخراج المدينة وما فعله

أهل الشام حلة مشككة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه وقال لبعض أصحابه لو لمقت
 موضوع كذا قال بنس الشيخ انا اذا في الاسلام لنأ وقت قوما فتنازلنا فمرت عن مثل مصارعهم
 ودنا أهل الشام حتى امتدلت منهم الأنواب وكانوا يصيحون يا ابن ذات النطاقين فمقول
 * وثلاث سكاكة ظاهريتها عارها * وجعل أهل الشام على أبواب المسجد جلا من أهل كل بلد
 فكان لا هل حص الباب الذي واجه باب الكعبة ولا هل دمشق باب بني شديدة ولا هل الأردن
 باب الصفا ولا هل فلسطين باب بني صبح ولا هل قنسرين باب بني تميم وكان الخجاج وطارق من
 ناحية الا يطيح الى المروة ثم يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فكان له أسد
 في أجمة ما يقدم عليه الرجل بعد وفي أثر القوم حتى يضربهم ثم يصيح بأصقوان ويل أمه فقها
 لو كان له رجال أو كان قري واحددا كفتيه فيقول أو وصفوا ان عبد الله بن صفوان بن أمية من
 خلف اى والله والله على أرى الخجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير فغضب وترجل وأقبل
 يسوق الناس ويصدهم صده صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فقدم ابن الزبير على صاحب
 علمه وضاربهم فانكشفوا وعرى حوصلى ركعتين عند المقاتلة لعلوا على صاحب علمه فقتلوه عند
 باب بني شمية وصار العلم يابدى أصحاب الخجاج فلما فرغ من صلاته تقدم قاتل بغير علم يضرب
 رجلا من أهل الشام وقال خذها وانا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال
 امبرأ يا حجة امبرأ ابن حاتم وقاتله معه عبد الله بن مطيع وهو يقول
 انا الذي فرت يوم الحز * والخز لا ير الامرة * واليوم أجرى فرة بكره
 وقاتل حتى قتل وقبل انه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه وأهل يوم
 قتل بعد صلاة الصبح كشفوا وجوهكم حتى أنظر اليكم وعليهم المغافر فرفعوا فقالوا آل ابن الزبير
 لو طبعتم في نفسنا عن أنفسكم كأهل بيت من العرب اصطلمنا في الله فلا يرعكم وقع السموف فان
 الم لا واللعيراح أنشد من ألم وقعه اصوروا سيفوكم كما تصوروا وجوهكم غصوا بأبصاركم من
 الم بارقة وليد شغل كل امرئ قربه ولا تسألوا عني فمن كان سائلا عني فاني في الرعي الا قبل احوالوا
 على بركة الله ثم جعل عليهم حتى بلغ بهم اخطون فربى باجرة دما وجعل من السكون فاصابته
 في وجهه فأرعى لها ودى وجهه فلما وجد الدم على وجهه قال
 فلسنا على الاعقاب ندعى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما
 وقاتلهم قتلا شديدا فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث وسبعون
 سنة وولى قتله رجل من مراد وجعل رأسه الى الخجاج فصبوا وند السكونى والمرادى الى عبد
 الله بن الخليل فاعطى كل واحد منهم ما خشيته فماتوا وند الخجاج وطارق حتى وقفا عليه فقتل طارق
 ما وليت النساء اذكر من هذا فقال الخجاج ائتمدح محالفا أمير المؤمنين قال نعم هو أعدلنا ولولا
 هذا لما كان لنا عدونا نا محاصروا منذ سنة أشهر وهو في غير بندلوا حسن ولا منعة فتنصف
 منال فضيل علينا فبلغ كلامه ما عبد الله فصبوا طارقا ولما قال ابن الزبير كبر أهل الشام فرحا
 بقتله فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر السامون فرجا ولدا وهو لا يكبرون فرحا بقتله
 وبعت الخجاج برأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم
 ذهب به الى عبد الملك بن مروان وأخذ بنجته فصبها على النخلة التي في الجون فأرسلت اليه
 وتر كره فاصبحت خيل

فلما بلغ من العمر ست عشرة
 سنة انخب من قوسان
 عسكره عدة كثيرة ووسا
 بهم الى العرب وهم من
 ولدا يادين تزار ولمكهم
 يومئذ الحشر الاقر
 الا يادى وكانوا يصيحون
 بالخز يروى شتون بالعراق
 وقتل من وجدهم ووصل
 الى الحسا والقطيف وشرع
 يتنقل ولا يقبل فذا من حار الى
 العامة وسفل بها الدعاء
 ولم يثر بها العرب الا غوره
 ولا يستر الاممها فمهمهم
 القتل فلما قتلتهم الاقر
 لحقوا بالارض الروم وصار
 ينزع انكاف العرب حتى
 نزح في اقبل كتب سبعين
 ألف رجل فذات محى
 ساورد والا كلف وصار
 اقبا عليه وقد افي في مسيره
 على بلاد البحرين وفيها
 يومئذ بنو عجم فامعن في قتلهم
 وشيخها يومئذ عمر بن تميم
 ابن مرة وبن العمر ثمانية
 سنة وكان يعلق في عود
 البيت فقة قد اتخذت له
 فلما سمعوا بغير ابراهيم
 رحاوا وادادوا جله معهم
 فاقى عليهم الا ان يكره في
 ديارهم وقال انا هالكا اليوم
 او غدا لعل الله ينجيكم من
 صولة هذا الملك فخالوا عنده
 وتر كره فاصبحت خيل

ودعاهم سم وقعت منه على
ساويريا فذكره جعل ثاملا
شخصه فرأى عليه تحايل
الرياسة وتامل صورة ساوير
في كاس كانت بيده فتعق
انه ساوير فعند ذلك نفر
الحكيم جامه الذي بيده
وضعه على اذنه فقال
له قصر ماذا تسمع اجاب
الحكيم فقال يعلم الملائك
الجام يقول اني اصاحب
هذه الصورة التي عاينه
حاضر معنا في شجلا هذا
ويحذو عنه فمروفة ورض
ذلك على قيصر فقبض عليه
فلما شمل بين يديه ما له عن
خبره فقال يا امن اسورة
ساويري وريبت منه لامرخته
فلم يقبل ذلك منه وقدم الى
السيف فاقر به نفسه فمات
له من جلود البقر صورة قرة
كاعظم ما يكون من البشر
تسع طاقات وانصت له باب
من اعلاها في طهر الصورة
يدخل اليها ويخرج منها
ويجعل من اسفلها موضع
المبال فامر ساوير بفتح
يداه الى عنقه بسلة له من
الذهب بحيث يتناول ما يصلحه
من طعام وغيره فسار قيصر
في جوده وقد عزم على خراب
بلاد القرم وجعل معه
ثلاث الصورة التي تبين فيها
ساوير بعد ان وكل عليها
مائة رجل من ذوي لباس

من عجائب الدنيا لان سمك صغيره كل سنة وسهم يخرج من هذه البحيرة في شهر يصب اليها كثيرا
برغضا لا يدي ولا لات المصنوعة فاذا انقضى موسمها لا يوجد منه شيء

(ذكر قتل أبي فديك الخمار جى)

قد ذكرنا سنة اثنين وسبعين قتل مجند بن عامر الخمار جى وطاعة اصحابه ابا فديك وثبت قدم ابي
فديك الى الائن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر ان يذهب الناس من
أهل الكوفة والبصرة ويسير الى قتاله فذهبهم واشدب معه عشرة آلاف فخرج لهم اوراقهم
ثم سار بهم وجعل أهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل
البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن أخي عمر وجعل شيعة
في القاب وساروا حتى اتوا الى البصرين فالتقوا واصطفوا القتال فجعل ابا فديك واصحابه
جاءه ليجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى اهدوا الى المعين بن المهلب وبجاعة بن عبد الرحمن
وفردان الناس فانهم مالوا الى صف أهل الكوفة بالمجينة وجرح عمر بن موسى فلما رأى أهل
الميسرة أهل الميمنة ينزحوا رجعا واطاقوا وما عليهم أمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحا
فلم يلوهمهم واشتد قتالهم حتى دخلوا اسكر الخوارج وجعل أهل الكوفة من الميمنة ومن
معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا ابا فديك وحضر واصحابه بالمشقة فزلا
على الحكيم فقتل منهم نحو ستة آلاف وأسرى ثمانية ووجدوا جارية عبيد الله بن أمية حبلى
من أبي فديك وعادوا الى البصرة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبيد الله عن البصرة وولاها أنشاد بشرا في قول بعضهم
فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة فسار بشرا الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن
حريث وفيما غزا محمد بن مروان الروم صائفة فهرهم وفيها كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم
من ناحية ارمينية في أربعة آلاف الروم في سنين ألفا فنهزمهم وأكثرا القتل فيهم وسحب بالناس
هذه السنة الحجاج وكان على مكة واليمن والبيعة وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم
بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشرا وعلى البصرة خالد بن عبيد الله وعلى قضاء الكوفة
شمر بن الحرث وعلى قضاء البصرة هشام بن عمار وروى على خراسان بكير بن وشاح وفي هذه
السنة مات عبد الله بن عمر عكة ودفع يدي طوى وقيل بفتح وكان سبب موته ان الحجاج أمر
بعض اصحابه فضرب ظهر قدمه برمح ومسموم فمات منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من فعل
بك هذا قال أنت لانك أمرت بجعل السلاح في بلاد لا يحمل جله فيه وكان موته بعد ان الربير
بلاثة أشهر وقيل غير ذلك وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وفيها مات سلة بن الاكوع وأبو سعيد
الحدري ورافع بن خديج ومالان بن مسيع وأوغسان البكري وقيل مات سنة أربع وسعين وولد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوف سلم بن زياد بن أبيه قتل بشرا بن مروان واسمه بنت
أبي بكر بعد انما بقليل وكانت قد عيت وكانت مطلقا من الزبير قتل ان ابنه عدا الله قال
له مثل لا توطأ له مطلقا وفيها مات عوف بن مالك الاشجعي وكان أول شاهده خير ومعه واية
ابن حديج قتل ابن عمر بن يسير وفيها مات معبد بن خالد الطهني وهو ابن غانين سنة ولفه حبيبة وفيها

وان أدت طالت بك المدة
 كل أولئك عند مصرا الامر
 اليهم فيقولون عليك فقال
 سايورأري ماقلت ولقد
 صدقت ونصحت فرفع السيف
 وانكف عن قتلهم ويقال
 ان عرابي بعد ذلك عتابين
 سنة وفي سلوان المطاع ان
 سايو لما أراد ان يدخل
 ببلاد الروم متفكرا ثم
 نصحاؤه وحذروا فلم يسمع
 كلامهم فساروا معه
 وزير كان له ولايته من
 قبله وكان شيخا ذا دهاء
 وسداد ورأى ما كان ليانات
 واللغات والمكايده فتوجه
 معها نحو الشام فقيز بالوزير
 بنى الزمان وتكلم بلسان
 الجلالة وقصر بصناعة
 الطب الجراحى وكان معه
 الدهن الصيني اذا دهن
 به الجراحات برئت والله علمت
 في المال ولا يأخذ على تلك
 المدواة اجرا فانتقم صيته
 في البلاد فلما طافا بلاد الشام
 وقصدا القسطنطينية
 فقدمها فصادفا وقصة
 لقصة ووفد اجتمع بها
 الخاص والعام فدخلوها
 في جلعهم وجلسا على
 موائدهم وقد كان قصير
 قدامه مصورا فصوروه
 سايو رعى أوائه والستائر
 والابواب وكان في المجلس
 رجل من حكام الروم

باجصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في مصر (خبيب بن عبد الله
 ابن الزبير بضم الجاء المعجمة وباءتين موحدين بينهما ياء مشددة من تحت وكان عبد الله يكنى به
 وبابي بكر ايضا)

(ذكر حرا بن الزبير وسيرته)

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه يربع له سنة
 أربع وسبعين وكانت له جنة مقر وقته وله قال يحيى بن ثواب كان ابن الزبير اذا سجد وقعت
 العصا فرفع على ظهره فظنه حائطا السكون وطول سجوده وقال غيره قد سمع عبد الله الدهر ثلاث
 حالات فذكره قائم حتى الصباح وليلة راكع حتى الصباح وليلة ساجد حتى الصباح وقيل أول
 ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم بالعب مع الصديق وهو صبي فزبه رجل فصاح عليهم
 ففزعوا ومضى ابن الزبير اقهقري وقال يا صديقان اجمعوا في أمركم وشذوا بابعاضه ففعلوا ومرت
 به عير من الخطاب وهو بالعب ففزع الصديقان ووقف هو فقال له عمر مالك ففزعهم فقال لم أجزم
 فأخفك ولم يكن الطريق ضيقة فافزع لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من
 الجسعة الى الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفرط في الشهر ثلاثة أيام وكثرت أربعين
 سنة لم ينزع ثيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يهجز عنه الناس
 الا تكافأه ابن الزبير ولقد جاء سميل طيق البيت فحمل ابن الزبير يطوف بمباحة قال هشام
 ابن عروة كان أول ما أقصمه به عبي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من يده
 فكان ابن الزبير يقول والله ليكونن لأمنه يوم وأيام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان
 يصدمه كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله فقي يقف يقتل وهذا ما بين يدي بعضي المختار
 قال ابن سيرين ولا يشعرا ابن الزبير ان الخياط قد شئ له وقال عبد العزيز بن أبي جيلة الانصاري
 ان ابن عمر بن الزبير وهو صاوب بعد قتله فقال وحك الله أنا خبيب أنك كنت صواما
 قواما ولقد أقبلت قریش ان كنت شرها وكان الخياط قد صلبه ثم ألقاه في مقابر اليهود وأرسل
 الى امه يستحضرها فلم تحضر فارسل اليها بالأتى أولا بعث اليك من يصحبك بقر ونك فلم تاته
 فقام اليها فلما حضر قال لها كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت على ابن دنياء
 وأفسدت عليك آتوتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شئت ان في شيف كذا نأوم برا
 فأما الكذاب فقد رأيتاه تعني الختام وأما المبرفات هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في
 صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله من جمعه رأيتك في يوم لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوانت
 فاخذتني فاطمة فقال نعم فقلنا وترى كان ولوعا به يقول له هذا ما سأله

(ذكر ولادة محمد بن مروان الخزي وقورمينة)

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الخزيرة ورعية ففزع امنها وألحق العتق
 وكانت بحيرة الطريق التي بارمينة بمباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من شاء فبعض من
 صدها وجعل عليها من يأخذ ويبيعها بأخذته ثم صارت بعد له مروان ثم أخذت منه
 ما ألتفت له دولة عنهم وهي الى الآن على هذه الحال من الطير ومن سن تسعة سنة كان عليه
 وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أوزارهم شئ وهذا الطريق

عودهم بأمرهم بالرجوع إلى المذهب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة فاستظروا الليل ثم دخلوا إلى بيوتهم فاقاموا حتى قدم الحجاج أميرا

(ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد)

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله أن قيسا اختلفت بها فصار تقاتل مقاسم والمطاون يتعصبون لصير ويطلبون بكيرا وصارت أوف والابناء يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بني غنم يخاف أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويذهبهم المشرقون فكتبوا إلى عبد الملك بذلك وأمره أن يصلح الاعلى رجل من قريش لا يفسدونه ولا يتعصبون عليه فاستأوا عبد الملك فعين بوليه فقال أمية يا أمير المؤمنين قد أراهم برجل منك قال لولا أني رأيت عن أبي ذئب كنت لها أقال يا أمير المؤمنين والله ما أنزمت حتى أخذت الناس ولم أجدهم قاتلا فرأيت أن الحجازي إلى ثقة أفضل من تعرض عسبة بقيت من المسلمين للهكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولاه خراسان وكان عبد الملك يصبه فقال الناس ما رأينا أحد أَوْض من هز عيما عرض أمية فلما سمع بكير بعثه أرسل إلى بصير وهو في حسبه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خاتم يطلب منه الصلح فامتنع بصير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى في الجماعة ومشت السرايم بينهم فأتى ذلك بصير فدخل عليه ضرار بن حصير الضبي فقال أرا الشاقي يرسل اليك ابن عمك بعذرا لك أنت أسير والسيف بيده ولو قتلك ما حقت فغلا تقبل منه أقبل الصلح واخرج وأنت على رأس امرئ تقبل منه واصلح بكيرا فأرسل إليه بكير بأربعين ألفا وأخذ عليه أن لا يقتله ويخرج بصيرا فأقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه أنه قد غارب نسابور راد إليه واقمه بها فأخبره عن خراسان وما يحسن به طاعة أهلها ووقع على بكير أموالا أخذها وحذره غدروا معه حتى قدم مرو وكان أمية كرميا ولا يعرف بكير ولا عمله وعرض عليه شرطه فأتى فولاه بصير بن ورقان فلام بكيرا رجال من قومه فقال كنت بالأمس أمير الفتح لالحراب بين يدي فأصير اليوم أنجل الحرب ثم خسر أمية بكيرا أن بوليه ما شام من خراسان فاستأمر بخدا رستم قال فخبيرناه فاتفقوا لا كثيرا فقال بصير لأمية أن أتى فلما رستمنا خاضع وحذره فلم يزل أسيد يفتح الهذلي وكسر البين وبصر بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء

(ذكر ولاية عبد الله بن أمية بصيستان)

لما وصل أمية بن عبد الله إلى كرمان استعمل ابنه عبد الله على بصيستان فلما قدمها اغترار تبديل الذي بعثه المقتول الأول وكان تبديل هاشميا لئلا يصلح له بالواصل به الله إلى بيت أوصل تبديل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث إليه بهد ايار ديق فأتى عبد الله فقبول ذلك وقال أن ملائ هذا الرافق ذعبوا ولا فاصلا وكان غزائلي له تبديل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعب والمخاريق فطلب أن يغلق عنه وعن المسابن ولا يأخذ به شيئا فأتى تبديل وقال لي لا أخذ ثلثمائة ألف درهم صلحا وكتبنا به كتابا ولا يفرز بلادنا كتمت أسيرا ولا يحرق ولا يجرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فغزاه

والقوة يصفونهم ويحسونهم
دولانيهم فاذا نزل العسكر
ضربت حدودها قسبا
الحرس وجعل المطران
رئيسا عليهم سقدم وزير
ساوور على المطران في صورة
راعي طيب وصاحب
فهرق له حقه وانزله عنده
وجعل زمام امره ومنه
يسده وهو في كل ليلة يتبع
المطران باخمار نظيفة رافعا
صوته ليسمع ساوور حديثه
ويستقي بذلك ويد من في
احاديثه ما يحب ان يعلمه
ساوور ويظن لمن الاسرار
وكان ساوور يجسد ذلك
اعظم راحة ولم يزل قصر
ساوور اجوده حتى وصل الى
ارض فارس فاقبض المدين
وشن الغارات وعقر النخل
حتى انتهى الى مدينة
جند ساوور وهي دار الملك
لساوور وقد تحصن بها وجوه
فارس فنزل عليها ونصب
الجنات فلما كانت الليلة
القالبة تالط وزر ساوور
سحق دسخل على الطباخ
فالقي في جميع الاطعمة
سميا فلما كانوا استقروا
هرع في متاجعهم فبادر
الوزير بفتح باب الصورة
عن ساوور واستخرج
وازال الجماعة من عنقه
وتلطف حتى اتى جفمن
عسكر قصر وقصد حتى

قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله حبة
(رافع بن خديج يفتح الحاء المحجمة وكسر الدال المهملة ومعاوية بن خديج يضم الحاء وفتح
الدال المهملة بن واخره جيم)

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين)

في هذه السنة عزل عبد الملك طارعا عن المدينة واستعمل عليها الخياط قاهم بن اشهر وفع
بالصباة ما تقدم ذكره وخرج عناهم عروفا فيها هدم الخياط بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير
بناه واعادها الى البناء الاول وأخرج الخمر منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة
في ان الخمر من البيت فلما قبل له قال غير ابن الزبير انما روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وددت اني تركته وما يحمل وفيها استغنى عبد الملك باادر يس الخولاني

(ذكر ولاية المهلب سرب الازارقة)

لما استعمل عبد الملك اثناء بشار على البصرة سارا اليها فانه كاتب عبد الملك امره ان يعث
المهلب الى سرب الازارقة في اهل البصرة ويوجههم وكان ينتخب منهم من أراد ان يتركه
وراء في الحرب وامره ان يعث من اهل الكوفة رجلا شرفا موقفا بالباسم والصدقة
والعجربة في جيش كفيف الى المهلب وامره ان يقيموا الخوارج أين كانوا حتى يهلكوهم
فارس المهلب جديع بن سعيد بن قبيصة وامره ان ينتخب الناس من البدون وشق على بشار
ان امره الى المهلب بامت من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب اليه فعد عبد الرحمن
ابن مخنف فقال له قد عرفت من انك عندى وقد رايت ان اوليك هذا الجيش الذي اسبره من
الكوفة للذي عرفته منك فكيف عندك احسن طي بك وانظر الى هذا كذا كذا يقع في المهلب
فاسبقه عليه بالامر ولا تقبل له مشورة ولا رأي تنقصه قال عبد الرحمن فقل ان يوصيني
بالجيش وقتال العدو والنظر لاهل الاسلام واقبل بغيري يا بن عبي كفى من السفهاء ما رايت
شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا قال لما رأى اني لست بنسب الى جوابه قال في مالك قلت
اصطك الله وهلي يسعى الا انك اذا سرك فيما احببت وكربت وسار المهلب حتى نزل بامرهم من
فلق في الخواارج فخذق عليه واقبل عبد الرحمن في اهل الكوفة ووجه بشار حتى نزل على ميل
عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واسحق بن محمد بن الاشعث وزر بن قيس فسار حتى نزل على ميل
من المهلب حيث يترامى العسكران بامرهم فلم يلبث العسكر حتى اناهم في بشار بن
عمران وفي البصرة فتنقز قناس كثر من اهل البصرة واهل الكوفة واستخلف بشار على
البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خلفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا
من اهل الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد فانوا
الاهوا ارفا فجمعهم اناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم بامرهم بالرجوع الى
المهلب وتم تدعيم ان لم يفعلوا بالضرب والقتل ويحذوهم عقوبة عبد الملك فلما فرأ الرسول من
الكتاب عليهم سطر أو سطر بن قال زحر وجر فلما فرغ من قراءته يلتفت الناس اليه واقبل
زحر ومن معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة واسلوا الى عمرو بن حريث ان النفر لما بهم وفاة
الامير ففرقوا فاقبلنا الى مصرنا وأحببنا أن لا ندخل الا باذن الامير فكتب اليهم يسكر عليهم

لحسنه فأخبره بذلك فظفر

ألمه فأخبره وأمر بإسراجه
وأطاعه فلما أصبح صبح
وجهه وناصيته واستنداد
حوله فرفسه رفسة أصحاب
بها كبده فقتله ثم هرب
القرص فلم يعلم أحد أين
ذهب وكانت مدة ما سلكه
أحدى وعشرين سنة
وخسة أشهر ثم مات بعده
ابنسه (بهرام جور بن
يزيد بن جرد) وكان أبوه بدرود
سأله الحسن بن أمي القيس
أحمد أولاد الحسن بن
العرب وهو صاحب الخواريق
أبوه ويطلبه القروسية فلما
مات أبوه نزل إلى المائتين
يسمى كسرى من ولد اديشير
فلما بلغ ذلك بهرام جور
انقصر بالعمامة ووقع
بينهم مراسلات كثيرة
وأخرا الأمر إلى أن
يخضع لالتاج بين أسدين
شيلين فن تناوله فهو المائتين
فلما حضر كلاهما الموعد
دخل بهرام ورب على أحد
الأسدين فعصره بفخذه ثم
تناول الأسد الآخر من
أذنه فلم يزل يضرب رأس
أحداهما الآخر حتى قتلهما
فأخذ التاج وألبسه واستقر
على سريره وكان عادلا
عاقلا ذا شعف بالقتال
صولا على أعدائه وكان

وهدموا الحصون ونهبوا الأموال وهذا هو الخراب الأول لأفريقية سنة ثمان مائة قبل أن يفتح
البلاد فجمع من أهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها فسرهم ذلك
وسار إلى قابس فلبسها بالأموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يخلصون من الأمراء يجعل
فيهم عاملا وسارا في قصصه ليستقر الطريق فأطاعه من بها أو استمروا عليها وعلى قسطنطينية
ونقراوة وبلغ الكاهنة قدمه فأحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد وقالت لهم اتقوا منة خولة
فامضوا إلى حسان وشذوا لا تفسمكم منه أمانا فاساروا إليه وبشوا معه وسار حسان نحوها
فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس أنه القضاء ثم نصر الله المسلمين
واغترم البربر وقتلوا قسطنطينة الأولى وانزمت الكاهنة ثم أدركت فقتلت ثم إن البربر استأمنوا
إلى حسان فأمهم بشرط عليهم أن يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا
يحميهم العدو فاجابوه إلى ذلك فجعل على هذا العسكر ابن الكاهنة ثم فشا الإسلام في البربر
وعاد حسان إلى القيروان في رمضان من تلك السنة وأقام لا يشاذه أحد إلى أن توفي عبد الملك
فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولي أفريقية سمع به سعد الله بن مروان فجزل عنه أحسانا واستعمل
موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذر كره أن شاء الله وقد ذكرنا أقدى أن الكاهنة
خرجت غضبا للقتل كسيلة وملكت أفريقية فجمعها وعانت بأهلها إلا فاعيل القبيصة وظالمهم
الطلح الشيبع فقال من بالقيروان من المسلمين أذى شديد بقتل زهير بن قيس سنة سبع وسبعين
فأسست عبد الملك على أفريقية حسان بن النعمان فصار في جيموش كثيرة وقصد الكاهنة
فأقتلوا فأنزمت المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان من زما إلى نواحي بركة فقام بها
إلى سنة أربع وسبعين فسير إليه عبد الملك جيشا كثيرا وأمره بقصد الكاهنة فسار إليها
وقاتلها فنهزها وقتلها وقتل أولادها وعاد إلى القيروان وقبيل أنه لما قتل الكاهنة عاد من
نورده إلى عبد الملك واستخفى على أفريقية رجلا اسمه أوصالغ إليه ينسب شخص صالح
(ذكر عدة حوادث)

بمع الناس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن عزيمة وعلى
قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وقيل إن عبد الملك اعتمر هذه السنة
ولا يصح وفيما غزا محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ أندولية وفيها مات سيار بن هيرة السواق
في أماردة بن مروان بالكوفة وفي أماردة أيضا مات أبو جعفر بالكوفة وفيها مات عمرو بن
ميون الأودي وقيل سنة ثمان وسبعين وكان قد أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات
عبد الله بن عتبة بن مسعود وكنعان من همال عرو قيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات
عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله جميعه وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجهمي وكان والده
بارض الحبشة وأقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن علي الأنصاري وفيها
مات أوس بن ضحج الكوفي (ضحج بالاضاد المجبة والجيم)
(تم دخلت سنة ثمان وسبعين)

في هذه السنة قرا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مصر
(ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق)

في الجانب الشرقي وفي
هناك الايوان المعروف
بايوان كسرى الباقي آثاره
الى هذه الغاية واستقر
الايوان في ملكه حتى مات
بعد اثنتين وسبعين سنة
وهي مدة ملكه ومدة عمره
ثم ملك بعده أخوه (اردشير
ابن هرمز) أربع سنين
بوصية له من سابور الثالث
لان ابن سابور يومئذ كان
صغيرا فظلمه ملك بعده
(سابور بن سابور) وملك
سبعة أعاشه وكانت له سواب
كثيرة فمضى ايام نزار وعمرها
من العرب فسقط عليه
فسطاطا كان منصوبا عليه
فمات من ذلك ثم ملك بعده
أخوه (بهرام بن سابور)
وهو الذي يدعى كرمان شاه
لانه كان على كرمان وملك
السيرة الحسنة وملك
احمدى عشرين سنة فوثب
عليه جماعة من القروس
فقتلوه فلما هلك ملك بعده
ابنسه (يزدجرد بن بهرام)
المعروف بالأنيم وكان ظفرا
مظنا للثيم الاخلاق فسلك
أفجع سيرة فاجتمع الناس
ودعوا الله عليه وذكروا
انه قبيل الله دعاهم
وذكروا انهم رأوا فرسا
اقبل بشدة عدو حتى وقف
على بابته فنجب الناس من

(ذكر ولاية حسان بن النعمان افرقيية)

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة الثنتين وستين وكان قتلته سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله
عظم عليه وعلى المسلمين وأهله ذلك وشغل عن افرقيية ما كان ينسوه وبين ابن الزبير لما قتل
ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهنم جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افرقيية حسان بن
النعمان الغساني وسرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افرقيية قط جيش مثله فلما ورد
القيروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم مالوك افرقيية ولم يكن المسلمون قط
حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما يصحى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل
منهم كثيرا فلما رأى ذلك اجتمع رأيهم على الهرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى صقنة
وبعضهم الى الاندلس ودخلها حسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتلًا ذريعًا وأرسل
الجيش في محاربتها فاصروا اليه خوفا فاصروهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه
ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صطقرة ونيزرت وهما دقيقتان فصار اليهم وقتلهم ولحق
منهم شدة وقوة فاصير لهم المسلمون فانهم زمت الروم وكثروا القتل فيهم واستولوا على بلادهم بترك
حسان موضعًا من بلادهم الاوطى وخافه أهل افرقيية خوفا شديدا ولما أوتوا منهم من
الروم الى مدنية باجة فقصصوا بها ويحسن البربر عبد شبة فبوة فهاذ حسان الى القيروان لان
الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى مجوا

(ذكر خريب افرقيية)

لما صلح الناس قال حسان دولتي على أعظم من بقى من مالوك افرقيية فذروا على امرأتك
البربر تعرف بالكاهنة وكانت تحضرهم بأشياء من الغنم ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربر يدعى
بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فقال أهل افرقيية عنهم افعظهوا وجاهلوا
وقالوا ان قتلنا لم يختلف البربر بعد ما عليك فصار اليها القارح اهدمت حصنًا بناه بطنانها
انه يريد الحصون فلم يعرج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على خرقي وقتلوا أشد قتال
رأه الناس فانهم زعم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وانهم زعم حسان وأسر جماعة كثيرة أطلقهم
الكاهنة سوى خالد بن زيد القيسي وكان شريفًا شجاعًا فالتحقته ولدا وسار حسان حتى فارق
افريية وأقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فأمره عبد الملك بالمقام الى أن يأتيه أمره فاقام
يعمل برقة خمس سنين فسي ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملك الكاهنة افرقيية
كاهنًا سمعت السيرة في أهلها وعصمتهم وظلمهم ثم سار اليه عبد الملك ليعتدوا بالبنود والاموال وأمره
بالمسير الى افرقيية وقال الكاهنة فأرسل حسان رسولًا لاسمرا الى خالد بن زيد وهو عند
الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرفه بفرق البربر وبأمره
بالسرعة وجعل الرقعة في خيرة وعاد الرسول فخرجت الكاهنة فأسرته ثم سارها تقول ذهب
ملكهم فمأيا كل الناس فطلب الرسول فلم يجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار
فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولًا وأودعه قريوس السرح فسار حسان فماتت الكاهنة
بمسره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى
ولا أرى إلا أن تخرب افرقيية حتى يأسوا منها وقرت أصحابها بالجزيرة بالبلاد فخر بها

السلام اما والله لاؤدنيكم غير هذا الادب ثم قال للاربي اقرأ قل يا اسلم عليكم قالوا
 يا جهم سلام الله على امير المؤمنين ورجة الله وبركاته ثم دخل منزله لم يزل على ذلك ثم دعا العرفاء
 وقال الحقوا الناس بالمهلب واتوا في السرايا فاجابهم ولا تغلقن ابواب الجسر لئلا ولا تم ارا
 حتى تنقضي هذه المدة (تفسير هذه الخطبة) قوله انا ابن جلاخان جلا هو الصبح لانه يجلو الظلمة
 وقوله فاشد زير هو اسم للعرب والحطم الذي يحطم كل ما حربه والوضم ما وقع به الدم من
 الارض والعصبي الشديد والاعلام من الابل التي لا ارسان عليها وقوله فجمع عيدياتها اي
 عضها واختبرها وقوله لا عصبتكم عصب السلة فالعصب القطع والسلم شجر من الغضاه وقوله
 لا اخلاق الا فريت فالتلقا التقدير وقال فريت الادب اذا اصلحته والسمي الباطل واصله
 ما تسميه العامة بخاط الشيطان والعطاط بضم العين وقيل بقصها ضرب من الطير فلما كان
 اليوم الثالث سمع تكبير في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق واهل
 الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اتي سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يرايه وجه الله
 ولكنه التكبير الذي يرايه التهيب وقد عرفت انها بحاجة فتمتها اقصافا في الكعبة وعبيد
 العصا واتباء الامامي الا يبرع رجل منكم على ظلمه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه
 فاقسم بالله لا وشك ان اوقع بكم وقعة تكون نسكالا لما قبلها وادبالماء بهدافقام عيرين ضاين
 الخنظل المبي فقال اطلع الله الامير انا في هذا البعث وناشج كبير عليل وابني هذا الشب
 مني فقال اطاح هذا خبرا لمن اياه ثم قال ومن انت قال انا عيرين ضاين قال اسمعت كلامنا
 بالامن قال نعم قال انت الذي غزا عثمان بن عفان قال بلى قال يا عبيد الله افلا يا عثمان
 بعثت يد لا وما جعلت على ذلك قال انه سبس ابي وكان شيئا كبيرا قال او است الفائل
 هممت ولم افعل وكدت وليتي * تركت على عثمان شيئا حلالة
 اتي لاحسب ان في قتلك صلاح المصريين واهربه فضربت وقبته وانهب ماله وقيل ان عنبسة
 ابن سعدة بن العاص قال اعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال الجلياح اى
 عدو الله افلا امير المؤمنين بعثت يد لا ثم اهر به فضربت عنقه واهر مناديا فنادى الا ان
 عيرين ضاين اتي بسدة ثلاثة وكان سمع النداء فاهر باقتله الا ان دمة الله بريئة عن ليمان الله
 اتي بسدة المهلب فخرج الناس فاندجوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو يراه رمض
 فاندجوا كتبه بالوافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو فلما قتل
 الجلياح عير الى ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الربيع قاله من الخبر فقال
 اقول لا ابراهيم لما لفتته * ارى الامر اخصي منصبا متشعبا
 تجوز واسرع فالنخ الجيئ لا ارى * سوى الجيئ الا في المهلب المذهب
 فخصم فاما ان تزود اى ضاين * عسيرا واما ان تزود المهلب
 هما خطنا خفف نضار لشمهما * ركوبك حولي امن النج اشهبا
 لخال ولولا كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق اوى اقربا
 فكانت ترى من مكره الغزو مسيرا * تحمم حنوا السرج حتى تحنبا
 تحمم اى لزمه حتى صارت كالهيم وتحتب اعوج والبرهم بها بفتح الزاى وكسر اليا قيسل وكان

امره فركب بهم سرا وقاتل
 لاسورة الهند احسوا
 ظهورى واطروا الى عسلى
 وكفوا قوما لا يبرفون
 الرى واكثرهم رجلا خمل
 عليهم حلة هزمهم ثم جعل
 يضرب الر بسل فيقطعه
 اصقن وباني القبل يضرب
 مشقه ويكبه على امراسه
 ويتناول من عليه فقتله
 ويأخذ الفارس فيذبحه
 على قوس من سرجه
 ويتناول الرجلين يضرب
 احدهما بالاخر فوجان
 معا يرمى فلا تقع له شاة
 في الارض فولو اتمت زمين
 وحل اقصيه الذين اكوا
 معه يرسون ظهورهم
 فاكفوا القتل فم فلكبه
 ملك الهند ايقده واقطعه من
 يسلاده سائبا كعبرا ثم
 انصرف بهرام الى مملكته
 ولم يزل يفتل اليه اموال
 تلك السلاود كرفي زهرة
 الادب ان بهرام جويرج
 يوما تصيدا فغن له سماد
 وحسن فاقعه حتى صرعه
 وقد انقذه عن اصحابه فزول
 عن فرسه يريذ به وهو
 براع فقال له امسك لى
 فرسى وقتنا غلبت بضع الجمار
 وحانت منه التنا فترأى
 الراعى بقلع جوهه عذار
 فرسه وكان البدار ياقونا

يقول الشهر بالعريضة

سبعة من شهره يوم ظفر

بمجان ملك النزل

اقول له ما فضلت جوعه

كانك لم تسمع بصولاتهم

واى حامي ذلك فارس كلها

وما خير ذلك لا يكون له حام

وله اشارة كسرية العربية

والفارسية اعرضنا عن

ذكرها طلبا للايجاز وكان

على خاتمة مكتوب بالافعال

اعظم الاضطراب يقال انه

دخل ارض الهند متسكرا

فمكت حين لا يعرف حتى

يلفه ان فيلاها تمجا جوصع

قد قطع الطريق واهلك

الدام فسألهم ان يدلوه

عاصه فرجع امره الى الملك

فارس معه من يده فلما

انتهى اليه سعدا في شجرة

لم يظفر ما يصنع بهرام مع

القبيل فلما راه القبيل اقبل

اليه بفعل بهرام برميحه

بالبلبل ويثب القشاب بين

صبيته ثم دنا واختطف طوم

القبيل ويحديه جذبه يومها

ميتا ثم احتجزا سبه وافي به

الى الملك شياما الملك واحسن

السيتم ان ملكا من اعداء

ذلك الملك اقبل نحو بلاد

الملك الذي بهرام عنده

فخرج ذلك الملك منه من

كسرة جنود الا في نحو

فقال بهرام له لا يهولك

في هذه السنة الى عبد الملك الجليل بن يوسف العراق دون خراسان ومجستان فارس اليه
عبد الملك بعهد على العراق وهو بالدينه وامر بالسير الى العراف فسار في اثني عشر راكبا
على الخيل حتى دخل الكوفة حين انقشع النهار فانه قد كان بشرا بعث المهلب الى الخوارج
فبدا الخجاج بالمسجد فصعد المنبر وهو متاثر بعامة خيبر فقال على بالناس فحسبوه واحدا به
خارجية فعموا به وهو جالس على المنبر فيظنوا اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد طال
السكوت فقتلوا محمد بن هجر حصبا واراد ان يصعبه بها وقال فانه الله ما اغشاه واذهمه والله
لا في لا حسب شبره كروا فقامت كلم الخجاج جعلت الحصابا تتقن من يده وهو لا يعقل به قال ثم
كشف الخجاج عن وجهه وقال

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * حتى أضع العامة تعرفوني
أما والله اني لاجل الشر محله وأخذت به له وأجر به بئله واني لازي رؤسا قد ابنت وفقدان
قطافها اني لانتظر الى الدمايين العما ثم والحي قد شمرت عن ساقها تشيرا
هذا وان الحرب فاشدنى زيم * قدلفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ايسل ولا غنم * ولا يجسر اذ على لحم وضم

ثم قال

قدلفها الليل بعصاي * ادع خراج من الدوي * مهاجر ليس باعراي
ليس اوان بكرة الاطلاط * جاءت به والقص الاطلاط * تنوي هو سائق العطاط
الى والله يا اهل العراق ما اغشيتهم ما زلتين ولا يوقعن في الشان ولقد فرت عن ذكك
وجرت الى الغاية القصوى ثم قرأ وضرب الله مثلا لفرقة كانت امة عظيمة ثمة بائنا اذ فيها
رعدان كل مكان فكفرت بأنهم الله فأذا فيهم الله ليلاس الجوع والظوف بما كانوا يصنعون
وانتم أولئك وأشباه أولئك ان امرا المؤمنين عبد الملك نذر كانته فيهم عيادنا فوجدني امرها
عودا واصلم امكسرافو جهتي اليكم ورحي في نحوكم فانكم اهل بني وشلاف وشفاق
وشفاق فانكم طالما اؤضعت في الشر وسنتم سنن التي فاستوثقوا واستعففوا الله لا ذنبكم
الحوان ولا هي تنكم به حتى تدروا ولا تلونكم لحوا العود ولا عصبتكم عصب السلة حتى تدلوا
ولا ضربتكم ضرب غراب الابل حتى تدروا العصيان وتنادوا ولا قرعتمكم قرع المرو حتى
تلبثوا التي والله ما اسد الاوقيت ولا اخاق الا فريت فايي وهذا الجعيات فلا ركن رجل الا
وحده اقدم بالله اتقيا على الانصاف ولتدعن الارياض وقد اولاغالا وما تقول وما يقول
وأخبرني فلان أولادهم لكل رجل منكم شغل في جسد فهم ائتم ذلك والله لتستعين على
الحق أولادهم ينكم بالسيف ضرب ابدع النساء آياي والولدان بشامي حتى تدروا الهمة
وتقلعهن واهوا الا انه لوساغل المصيبة معصيتهم ما هي في ولا قتل عدو ولعل طلت
الغفور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوعا وقد باق في رنكم المهلب واقبالكم على مصركم
عاصين بخالفين واني أقسم بالله لا أحد من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه وانتم
دارتم ثم بكتاب عبد الملك فقرأ على اهل الكوفة فلما قال القارئ اما بعد سلام عليكم فاني
أجد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العاصي سلم عليكم امير المؤمنين فلا يردوا منكم

من المظالم قاله صاحب الاخ امرو

الملك قال وزادوا وعانوا
 في صلحو اصيل وان فسدوا
 بسبب افساد سيرة حسنة
 كانت مشقة ما كمل تحاقق
 بشرة حسنة واوجدها شهر
 ههناك وخلف ولدين
 حديد هما من والاخي
 فيروز فتنازعاني الملك بعده
 ان (خرمن) وهو اصغر
 ولدين ليكونه كان حاضرا
 لدى ابي حين الوفاة وكان
 ذوقه اليكبري فيروز فاقبانه
 دحس حسن فلما بلغ فيروز
 ثمانية وثلثة اشهر
 من هرب الى خشواره
 الهماطيه وهم اهل
 الدالي بن خسان وبن
 رشدي بالادخا طرستان
 سعنان يملكهم على رد
 ابيه الهماطيه واستخلصه من
 فيروز فاقبل في المي
 ساهمه او احد ثقت
 وزم وقال اخاه انه غزا
 واول ملك الهماطيه
 هذه اشيرا ثم عاهد ان
 ولا يغزو ابا فاطمه
 هذه الجمه فغزا ثانية
 به فقتله وظهر في
 غلا شديدا وتوارثه
 والمايه حتى يحون
 والقرات وبس
 تروك الوحش ودام

عبد الله بن الجارود وهو بورا به وهو قوفال الهذلي بن عمران الربيعي وعبد الله بن حكيم بن زياد الجاشي وغيرهما من أهل هذا الزمان هذا الرجل غير كاف حتى يقتضيه هذه الزيادة فعمل يسارع على أخراجه من العراق ثم كتب إلى عبد الملك تسأله أن يولي عليه غيره فان أبي خلعه فانه هائب انما مادت الخوارج فيباعه الناس سرا وعطوه المائتين على الوفاء واخذ بعضهم على بعضهم اليهود وبلغ الحجاج ما هم فيه فأسروا بيت المال واحتاط فبسه فلما تم لهم أمرهم اظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخرج عبد الله بن الجارود وعبد القيس على رأيهم وخرج الناس معه حتى إلى الحجاج وأبى معه إلا أخاثة وأهل بيته ففرجوا قبل الظهور وقطع بن الجارود ومن معه المسير وكانت خزائن الحجاج والسلاح من وراء قبايل الحجاج أعين من أساجم أعين بالكو فأتى ابن الجارود بسبعة معه إليه فقال ابن الجارود ومن الأمير ولا كرامة لابن أبي رغال ولكن يخرج عنكم ما مدهم سورا والا فأتاكم فقال أعين فانه يقول لك الطيب نفسا بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرةك والذي نفسي بيده لن ألقم تأتي لأدع قومك عامة وأهلك خاصة قد بشا للفرسين وكان الحجاج قد جعل ابن هذا الرسالة فقال ابن الجارود لو أنك أرسلت رسولاً لقتلتك يا ابن النخشة وأمره أن يجرى في عتقه وأخرج واجتمع الناس لابن الجارود فاقبل بهم زحفهمو الحجاج وكان رايهم أن يخرجوه عنهم ولادة أتاهم فدل صاروا إليه فهو في قسطنطية واخذوا ما قدروا عليه من متاعه وولايه وجاء أهل العين فاخذوا أمراته ابنة النعمان بن بشير وجات مضر فاخذوا أمرته الأخرى أم حجلة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي مهدي بن عمرو فخافه السفهاء ثم أن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوها فاقوم من أهل البصرة فصاروا معه خائفين من مجاراة الخليفة فجعل الفضبان بن البغضري الشدائي يقول لابن الجارود تعش بالجدى قبل أن يقتدى بك أم تاترى من قد أتاهم منكم ولست أجمع لكنكم أنصروا بعضكم منكم فقال قد قرب المساء ولكننا جاعا فبالأصدقاء وكان مع الحجاج عثمان بن قنظ بن زياد بن عمرو العنكي وكان زياد في شرطه البصرة فقال لهما ما تريان فقال زياد أن أدخلك من القوم أما ما تخرج حتى تلقى بأهل المؤمنين فقد أرفض أكل الناس عنك ولا أرى لك أن تقابل من معك فقال عثمان بن قنظ الحارثي لكتي لأبى ذلك أن أمير المؤمنين قد شربك في أمره وخطبك بنفسه واستخحك وسلطك فسمعت ابن أبي رغال يسبح وهو أعظم الناس خطرا فقتله فولد له شرف ذلك وسماه وولاه أمير المؤمنين الحجاز ثم فرغت فماتت الحارثي فحيت جرت إلى المدى وأصبته الغرض الأضيق فخرج على قعد إلى الشام وقاتله فقال لأخيه من عبد الملك مثل الذي أتيت به من سلطانك أبدا ولن يضمن شائك ولكني أرى أن نغشى بسيرة فناما وقد فنتقال حتى نأتى طغرا وأوغرت كراما فقال له الحجاج الراى ما رأيت فمظنه ذلك العفن وقد فنتقال زياد بن عمرو وساء ما عمل بن مسيح إلى الحجاج فقال إلى قد أخذت لك أمانا من الناس فجعل الحجاج رفع صوته لسمع الناس ويقول والله لأأمرهم أبدا حتى يأبوا الهذلي وعبد الله بن حكيم وأرسل إلى عبيد بن كعب الغنوي يقول هم إلى فاعلمه حتى فقال قل له أن اتفق منعك فقال لا ولا كرامة وبعث إلى محمد بن عمرو بن عطاء ذلك فاجابه مثل الجواب الأول فقال لانا في هذا ولا جلي وأرسل إلى عبد الله بن حكيم الجاشي فاجابه

أجر فحول بمرام جور وجهه
عنه وقال في نفسه تأمل
العيب عيب وعقوبة من
لا يسمع تطيح الدفاع عن
نفسه سفة والسفوف
أفعال المساول وسعة
العقوبة من أفعال العامة
فلما رجلى العسكر قال له
الوزير يا الملك السعيد
اني أرى جورا عذرا
فربك ما فعلت قسم وقال
أخبرني من لارده ورائه من
لا يسمع عليه فن وجدتمكم
صاحبا فلا يطالبه وكان
معه ما باليد فبقي منارة
من قبرون الظلم وحوافر
سحر الوحش وفي أواخر حاله
كان كلما اصطاد سمير
وحش دمغ أذنه وأطلقه
وأمره أنه هلك بان
شرح السيد واهن في طرد
الوحش حتى فوجئ في
سجدة هو ونفسه وكانت مائة
ملكه ثلاثا عشر من سنة
واحد عشر شهرا ثم هلك بعده
ولده (يزيد بن بمرام)
فصار سره إليه وقع الأعداء
وجر السلاو واحضر بين
ملك راجلا فاضلا من حكماء
عصره فقال له أيها العاضل
ما صلاح الملك فقال الرفق
بالرعية وأخذ الحق منهم
من غرصة في التودد إليهم
بالعدل وإنصاف الظالمين

قدوم الحجاج في شهر رمضان فواجه الحكيم بن أيوب الثقفي على البصرة أمرا وأمره أن يشهد
على خالد بن عبد الله فبلغ خالد الخبر فخرج عن البصرة فقتل الجمعاء وشبهه أهل البصرة فقسم
فيهم ألف ألف فكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على الخلف عن الوجه الذي يكتب اليه
قال الشعبي كان الرجل إذا اخل وجهه الذي يكتب اليه من عمرو وعثمان وعلى نزع عمامته
وبقام للناس ويشهر امره فلما ولي مصعب قال ما هذا بشئ وأصاب اليه سلق الرأس والحي
فلما ولي بشر بن مرwan زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر في يد ميسمسان في حائط
فريامات ورميات حتى المسمار كفه فسلم فقال شاعر
لولا تخافة شمر وعقوبته * وان شوطي في كفى ممصار
إذا هطلت نفري ثم زوتكم * ان الهب ابن جواد زوار
فلما كان الحجاج قال هذا العلب اضرب عنق من يتل مكانه من الثغر
(ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقته) *
في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن أسلم بن زعنة فخرج عليه معاوية وبمحمد
ابن الحرث العلقاني فقتلاه وغلبا على البلاد فأرسل الحجاج جماعة من سمر التبعي إلى السند
فغلب على ذلك الثغور وغزا وفتح ما كرس قديلا ومات جماعة بعد سنة بكمكان فقتل فيه
ما من مشاهدك التي شاهدتها * الا بذلك ذكرها جماعة
(ذكر ترويب أهل البصرة للحجاج) *
في هذه السنة خرج الحجاج من البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المعيرة بن
شعبة فلما قدم البصرة خطبهم على خطبة بالكوفة ووعدهم وأمرهم بعد ثلاثة أيام ليلج بالمهلب
فأما شمر بن عمرو الشكري وكان به فتق وكان أعور وضع على عيشه قطعة كرسفة فاقب
ذا الكرسفة فقال أصلي الله الأمير ان في فتقا وقد راى شمر بن مرwan فعذري وهذا عطائي
مردوني بيت المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب الا ليلج به فقال
المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر ونازع الناس من دجن اليه حتى كثر جمعه ثم سارا للحجاج إلى
رستقبادو بينهما وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا وانما أراد أن يشهد ظهر المهلب وأصحابه بمكانه
فقام برستقبادا خطيبا حين نزلها فقال يا أهل مصر من هذا المكان والله مكنتمكم شهرا بعد شهر
وسنة بعد سنة حتى جعلت الله وكم هو لا انلوا رج المظلم عليكم ثم انه خطب يوما فقال ان
الريادة التي زادكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة شمس باطل فلهذا فاسق منافق واسناب نجرها وكان
مصعب قد زاد الناس في العطاء ثمانية فقال عبد الله بن الجارود انهم البست بن زيادة بن الزبير
انما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنقذها وأجازها على يد أشبه يشرف فقال له الحجاج ما أنت
والكلام لك من اجل رأيتك ولا سلينك ايامه فقال ولم في ذلك التامض وان هذا القول وسواق
فقتل الحجاج ومكث أشهر الا في كرا الزيادة ثم اعاد القول فيها وأمر عليه ابن الجارود بمثل ردة
الاول فقام مصعب بن كرب العبدى ابو ربيعة بن مصعب فحدث عنه فقال انه ليس للرعية أن
ترد على واعيا وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعنا وطاعة فيما أحيينا وكرهنا فقال له عبيد الله بن
الجارود يا ابن الجر فمات ما مات وهذا ومتى كان مثلك يتكلم ويشتاق في مثل هذا وأنى الوجوه

على الفقراء حقوقهم من

الاغنياء فكانوا يدخلون

على الرجل فيقتلونه على

أمواله ونسأله فوثب رجل

من الاشراف به فرفأبنا

ساجور في جماعة من

أصحابه على مزرق فقتله

ولم تبقى ناعسة الا خرج منها

خارج فاجلوا قبياد وولوا

مكانه أشاه اجاماسين

مروزي ولحق فبادلها بماطلة

فأشجده واستمر على أخيه

اجاماسين وحسنه واستقر

(قباد) في الملك حتى قتل في

يد العن بعد سنة الرى

وكان ملكه على أبي هلال

ثلاثاً وأربعين سنة ثم مات

بعده ابنه (أوشروان

العاذل) وأولاه الملك كان

صغيراً والى السبق بالملك

وجلس على السرير قال

لمواسه اقم عاهدت الله

تعالى ان صار الملك الى اى

أعدال المذرى الى الخيرة

ناباوان اقل طائفة المردية

الذين أعسدا في اموال

اللباس وساتهم وكان

حردى قائماً الى حجاب

السرير فقال هل تزل

اللباس جميعاً هذا فسادى

الارض والله قتل ولائ

لتصل لا تقصد فقال له

أوشروان ابن الحبيشة

أندك وقد سألت اى قباد

بان ياد لك في الميت عند

اى فاهى لك فقتلتهم

في الايام والذئابة في المر وآدة والخلق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان ملكاً الى النسي من ماله حراً
واخذ ما كان ملكاً اودت أن تسير مع أمير المؤمنين في ارضه فعلم ان كاره ذلك واعصاه عنك فان
سوقك ما كان ملكاً مضيت عليه فقدم عليك الهبة الله من عبدك خفس العين اصلك الرجلين
موسح الجمارتين ولولا ان أمير المؤمنين بظن ان الكاتب كثر في الكتابة من الشيخ الى أمير
المؤمنين فلك لا تزل من وجهك فظهر لظن حتى يأتي بك اناس فيحكم فيك فأكرم أساواصل
بيته وعرف به حقه وشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقصرك في حق من حوابعه ولا
يبلغ أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فسه اليك من أساوس وبره واكرمه فبعثت اليك
من يضرب ظهره ويؤذي منك سترتك ويشتبك عدوك والقه في ماله من صلواته وليكتب الى أمير
المؤمنين برضاه عنك ان شاء الله والسلام وبعثت بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله وهو يتي مخروم
فاتي اسمعيل انسا بكتاب أمير المؤمنين اليه فقرأه وأتى الخراج بالكتاب اليه ففعل بقره ووجهه
يعبر ويعبر وجميعه يرضع فقرأه ويقول بعقر الله لا ير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الخراج
واعتذر اليه وقال أردت ان يعلم اهل العراق انك ما كان من اهلك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت الى
اليسم بالهوية أسرع فقال أنس ما شكت حتى انعمي الجهد حتى زعت بالاشراور وقد
سما بالله الانصار وزعت ما ألقى الباقى وحض الدين بقر والدار والاعيان ويحكم الدنيا
وذلك فواقد على التعبير لا يشبه الحق عندنا الباطل ولا الصديق الكذب ورجعت اليك
المخد تني ذرية وسما الى مساة اهل العراق باستقلال ما سمر الله عليك حتى ولم يكن في عليك
قوة فوكتك الى الله ثم الى أمير المؤمنين فحفظ من حتى ما لم تحفظه والى الله لو ان النصر على
كفرهم بأول رحلتهم عيسى بن مريم يوم ما وجدوا احداً لهم وما من حقه ما لم تعرف أنت من حتى
وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وبعد فان رأيتنا خيراً جسدنا لله عليه
وأنياباوان رأيتنا غير ذلك صبرنا والله المستعان ورحمة الله الجراح ما كان أخذته

(ذكر كبر زنجي والريح معه)

اجتمع الزنجي بقرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثير فأسدوا وتساولوا
النار وولى خالد بن عبد الله بن خالد الصرة وقد كثروا من الناس اليه ما مالهم منهم جمع لهم
حيثما اهل بالهم ذلك ففرقوا وأخذ بعضهم وقتلهم وبه لهم فلما كان من آخر ايام الجارود ما ذكرنا
حرب الزنجي ايضا فاجتمع منهم خلق كثير بالقرات وبهم اهل علمهم رجلا اسمه رباح وبلقة شير زنجي
يعى أسد الزنجي فأسدوا فلما بلغ الخراج من ابن الجارود أمر ياد بن عمرو وهو على شرطة
البصرة أن يرسل اليهم جيشاً يقاتلهم ففعل وسر اليهم جيشاً عليه أبنه حصص يرياد فقاتلهم
فقتلوه وهرموا أصحاهم ثم أرسل اليهم جيشاً آخر فمروم الزنجي وقتلهم واستعانت البصرة

(ذكر احلام الحوارج من زاهر مر وقتل ابن حمص)

لما أتى كتاب الخراج الى المهلب وابن حمص يا صرهما عنا هبة الحوارج وحقوقهم وقاتلهم
شأن قتال فاتهم زمت الحوارج كاسهم على حامية ولم يكن منهم قتال وسار الحوارج حتى
رلوا كازرون وساروا المهلب وابن حمص حتى نزلوا بهم وشهدوا المهلب على نفسه وقال ابن
حمص ان رأيت أن تحشد عليك فاقبل فقتل اصحابه حتى خمدوا فافاق الحوارج

والرصاص وفي البرعيل جبل

الفتح نحو أربعين فرسخا
حتى وصل إلى بلاد طبرستان
وبعد على ثلاثة أميال من
هذا السور بابا من الجديده
وأمكن من داخله أمة من
الناس وذلك لدفع الامم
المتحذرة بذلك الجبل ولما
بنى أنوشروان هذا السور
هائبة الملوك وهاديه وكان
فيه من ورده له رسول ملك
الروم قهرهم بديا وقب
فنظر إلى ابواه ومحسن
بانه وراى اعوجاج في ميزانه
فسئل عن سبب ذلك فسل
ان هو ذا اها منزل في جانب
الاعوجاج وان الملك رغبها
في الثمن فابت ولم يكرها
وبقي الاعوجاج من ذلك
على ما ترى فقال الروي هذا
الاعوجاج احسن من
الاسنواء ولا ربع وعشرين
سنة خلعت من ملكه وله
عبد الله بن عبد المطلب
أو النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك ولد النبي صلى الله
عليه وسلم في السنة الثانية
والاربعين من ملكه وكفى
بعدمه بادة النبي صلى الله
عليه وسلم في حقه حيث قال
ولدت في زمن الملك العادل
كسرى أنوشروان وكان
ملكاً عادلاً عادلاً مهيباً
محبباً للعبادة وله افعال حسنة
وأثار جليله وكان يسمى
كسرى الخير وكان وزيره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تفرق صالح بن مسروح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من قيسم وكان يرى
رأى الصفرية وهو أول من خرج فيهم هذه السنة ومعه شبيب بن زيد ويدا والبطين
واشباهم وخرج في هذه السنة عبد الملك بن مروان فقام شبيب أن يقتله فبلغه ذلك من خبرهم
فكتب إلى الجراح بن يوسف بعد انصرافه بأمره يطلبهم وكان شيخا صالحا بأني الكوفة فبعث
بها الشهر ويقوه فبقي أصحابه وبعث ما يحتاج اليه فلما طلبه الجراح بعث به الكوفة ففر بها
وفم اغزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم إلى الفتيق من ناحية مصر عث ورجع بالناس
عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني لست بالخليفة
المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المسداهن يعني معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد
الاولي لا دأوى هذه الامنة الا بالسيف حتى تستقيم لي قدا تكم وانكم تحفظون أعمال
المهاجرين الا تولى ولا تملكون مثل اعمالهم وانكم تأمرونا بيقوى الله وتسون ذلك من
أنفسكم والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد ما قفى هذا الا ضربت بعقه ثم رل وفي هذه
السنة مات العرباض بن سارية السلمي وهو من اهل الصفة وقيل بل مات بالشام في سنة ابن
الزبير وفيما توفي الاسود بن زيد النخعي وهو ابن أخي علقمة بن قيس

(ثم دخلت سنة ست وسبعين)

(ذكر خبر وج صالح بن مسروح)

كان صالح بن مسروح النخعي رجلا ناسكا صفر الوجه صاحب عبادة وكان يد اراض
الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرأهم القرآن والفقهاء وقص عليهم قد عاصم إلى انخر وج
وانكادوا لظلم وجهاد الخلفاء ايام قاجاويه وحسنهم عليهم فراسل اصحابه بذلك ولا جوابه
فبينما هم في ذلك اذ قدم عليه كليب شبيب يقول له انك كنت تريد انخر وج فان كان ذلك من
شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين وان تعدل بك أحدا وان أردت تأخير ذلك اعلمني فان الاحمال
غاديه وراية خمسة ولا آمن ان تخترمني المنية ولم أجاهد الظالمين فكتب اليه صالح انه لم ينبغي
من انخر وج الا انتظارا لما قبل الدنيا فلك من لا يستغنى عن رايه ولا تقضى دونه الامر فلما
قرأ شبيب كتابه دعا ثمران اصحابه منهم اخوه مصاد بن يزيد بن نعيم الشيباني والحلم بن وائل
اليث كرى وغيرهما وخرج بهم حتى قدم على صالح يد اراضا فلما لقيه قال اخراج بنا رجلا الله
فوالله ما تزداد الادور رسا ولا يزداد الجسر موت الا طعمنا فاقب صالح رسله وواعد اصحابه
بالخر وج إلى ذلك لاله صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عند ذلك المسلة فسأله بعضهم عن
القتال قبل الدعاء بعده فقال بل دعوهم فانه اقطع بطعنهم فقال له كيف ترى فبقي فالتبا
فقطر نابه ما تفرق في دماهم وأوالهم فقال لهم ان قتلتنا وغنمنا فلما وان صفونا فوعى علينا
ثم وعظ اصحابه وامرهم بأمره وقال لهم ان اكرتم رجالة وهذه دواب محمد بن مروان فابعدوا
بها فاجابوا عليه بانكم وتفقوا بها على عقدكم فخر جواتك الله فاحذروا الدواب
فاحسبوا واعلموا آثارا وارضوا داوا ثلاث عشرة ليلة ويقص منهم اهلها وأهل نصيبين
وسنجار وكان خروجه وهو في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ محمد انخر جهم وطوا أمير الجزيرة

نجبرها فطقت بك وثبات

رجلك وما زال تنق جواربك
في انفي منذ ذلك اليوم الى
الآن وسألك حتى وهبتها
لي ورجعت فقال نعم فاصر
بقته فقتل بين يديه وأخرج
واحرقت جثته واصر بقتل
توابعه فقتل منهم خلقا
كثيرا وأثبت ملكه الجوسية
القدسية وكتب بذلك الى
اصحاب الولايات وقوى
جندة بالأسلحة والكرام
وعمر البلاد وقسم أموال
الزبادة على الفقراء ورتب
الأموال السبق لها اصحاب
الى اصحابها وأجرى الارزاق
للضعفاء واللاق مات
عنهم أثر واجهن وامرأت
بن قوس من مال كسرى
وكذلك فعل بالبنات اللاتي
لم يوجد لهن أب وأما
البنون الذين لم يوجد لهم
أب فأضافهم الى ممالكه
ورد المنذر الى الحيرة وطرده
الحديث عنها وكان امرت
مزدك انتم سار الى الهاماطة
مطالباً بدم عمرو فقتل
ملكهم وخلقا كثيرين
اصحابه وبجاء وزيل وما وراها
وأرسل جيشا الى اليمن
فطردوا الحبشة عنها وغزا
برجان واذهبن له قيصراً بالطاعة
وهو الذي يسمى سور باب
الابواب وجعل مبيداً
السور ومن جوف البحر
مقدراً يصل وياه بلقيس الحديد

المهلب لبيته فوجدوه قد قتلوا في النواحي خشف فوجدوه لم يحد في قضاياه فأنجز عنه
اصحابه فقتل فقتل في أمان من اصحابه فقتل وقتلوا فقال ما شعرهم

ابن العسكر المكال بالصر * عى فهمم بسين ميت وقتل

فتراهم تنسئ الرياح عليهم * صاحب الرمل بعد جراح الذول

هذا قول اهل البصرة فاما اهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الخراج مناهضة
الخوارج فاضرم المهلب وعبد الرحمن فاقتلوا قتلاً شديداً ومات الخوارج الى المهلب
فاضطره الى عسكره فارسل الى عبد الرحمن يسقته فامد به عبد الرحمن بالقتل والرجال وكان
ذلك بعد الظهر لعشر بقين من رمضان فلما كان بعد العصر ورأت الخوارج ما يحيى ممن
عسكر عبد الرحمن من الرجال ظنوا انه قد خف اصحابه ففعلوا بازاء المهلب من يشغلوا وانصرفوا
بجندهم الى عبد الرحمن فلما راهم قد قصدوا منزل ونزل معه القرامهم ثم أبو الاحوص صاحب
ابن سعد وخزيمة بن نصير بن نصير بن خزيمة العنسي الذي قتل مع يزيد بن علي وصلب معه
بالكوفة ونزل معه من قومه أحد وسبعون رجلاً وصلت عليهم الخوارج فقاتلهم قتلاً شديداً
واكتشف الناس عنه وبقي في عصابة من أهل الصير فبناه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن
فحين بعثه الى المهلب فبادى في الناس لبيته وادى الى ابيه فلم يلقه الا ناس قليل ففاجأه حتى دنا من
ابيه فقاتل الخوارج منهم ما قاتل حتى رح وقاتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى
ذهب نحوهم ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصابة فلما اصبحوا جاء المهلب فدفنه ففصل عليه وكتب
بذلك الى الخراج فكاتب الخراج الى عبد الملك بذلك ففرحهم عليه ودفن أهل الكوفة وبعث الخراج
الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن زرقاه وامره ان يسلم المهلب فساء ذلك ولم يجسد به اذن
طاعته ففاجأه الى العسكر وقاتل الخوارج وامره الى المهلب وهو يقضى امره ولا يسكاد
بشئير المهلب فوضع عليه المهلب رجالاً اصطنعهم وأغراههم به منهم بساطم بن مصقلة بن هبيرة
وجري بن عتاب والمهلب ذات يوم كلاماً غلطاً كل منهما صاحبه ورفع المهلب القضب على
عتاب فوثب اليه ابنه المغيرة بن المهلب فقبض القضب وقال أصلي الله الأمير شيخ من أشيماخ
العرب وشريفة من أشرافهم ان سمعت بعض ماتكبره فاحتله فانه لذلك أهل قفله فافترقا
فارسل عتاب الى الخراج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره بالعود اليه فوافق ذلك حاجته من
الخراج اليه فمات في أشرف الكوفة من سببه فاستقدمه وامره أن يترك ذلك الجيش مع
المهلب ففعل المهلب عليهم ابيه حبيسا وقال سراق بن مرداس البسارقي يري عبد الرحمن
ابن مخنف

نوى سداً لا زل ابن أزد شنوءة * وازدعمان وهن رمس بكازر

وضارب حتى مات اكرم مئة * باض صاف كالعقيقة باثر

وصرع عن تل وتحت لوائه * كرام السامي من كرام المعاشر

قضى تحبه يوم اللقاء من مخنف * وادبر عنه كل ألوف عادر

أمدد ولم يمدد فراس مشهرا * الى الله لم يذهب بألوف عادر

واقام المهلب بساور يقاتلهم نحو من سنة

قوتهم خالداً الخرز ووتهم
ملكاً الترك في جميع عظيم
فارس هرمن اليه رجلا
من اهل الري يقال له بهرام
جووين وكان بهرام من
قواده وكان رجلاً مبارزاً
شجاعاً بطلاً وكان وحيداً
دعوه وكان رجلاً طويلاً
أعقب كانه الخشب اليابس
ومن ثم لقب بجووين فقال
بهرام الترك وهرمن وبن
أمواله وطردهم واستولى
على بلاد دجلة أرسل بها إلى
هرمن ثم بعد ذلك خاف هرمن
على ملكه من بهرام جووين
وحري بينهم ما قاتلوا
العسكر مع بهرام وكان
ابروين هرمن مطروداً
عن يسهه فمحملاً لذي بجان
فبلغه مضيق أمر يسه
وخشى من استيلائهم بهرام
جووين على الملك فقصده
ابروين أباه وأمسكه وعل
عنده وليس الناح وجلس
على سرير الملك فكان من أولها
ملكاً هرمن إلى استقرا
أبيه ابروين في الملك فحوادث
عشرة سنة ونصف سنة
وخالف بهرام جووين وقصده
أن يقتله من ابروين فإخذه
في يسه هرمن من سهل عبيده
وحري بينهما مراسلات
وأخر الحال ان بهرام جووين
تغلب وشكى ابروين أن يقيم
والده الاعى صورة يستولى
على الملك فاتفق مع خواصه

وأقرباً إليه وجاهوا على جرايباب ونحو جوانف وشهر الحزن الا وشيب واصحابه
بضار ونهم بالسوف في جوف العسكر فصرع الحزن فاحتمله اصحابه وانهم ونحو المدائن
وحوي وشيب عسكرهم وكان ذلك الجيش قول جيش هرمنه شيب

﴿ ذكر الحرب بين اصحاب شيب وغيره ﴾

ثم ان شيبا اتى سلامة بن سنان التيمي تيم شيان باووض الموصل فدعاه الى انظر ورج معه فشرط
عليه سلامة ان يقتل ثلاثين فارساً يطلق بهم نحو عترة فبشقي نفسه منهم فأنهم كانوا قتلوا اخاه
فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في غيابة عشر رجلاً حتى نزل ماء يقال له الشجرة عليه اثله
عظيمة وعنده عترة نازلون فلما رأوه قالوا تقتل هؤلاء ونجدو على أدمنا فمضوا شياً فقال اخواله
من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخينا فتمضت عترة فقتلوههم وأقربهم عبد الملك بن
مروان فاذل ذلك أولهم بانقضاء ورضاهم وليكن لهم قبل ذلك قرانض الا قبله فقال سلامة
أخو فضالة ذكر قتل اخيه وسخذلان أخواله اياه

وما خلف أسوال الفتى رسالونه ﴿ لوقع السلاح قبل ما قتل نصر ﴾

وكان نحو ورج فضالة قبل نحو ورج صالح فاجابه شيب فخرج حتى انتهى الى عترة فقبل يقتل بمحلة
بعد ذلك حتى انتهى الى نريق منهم فمضت حاله قد اكبت على ابن لها وهو سلام حين احتمل
فأخو جت ثديها وقالت أشد لئلا يرمي هذا الاسلام فقال والله ما رأيت فضالة مد أن اخي باصل
الشجرة يعني أخاه فمضت عنه ولا وجه من كمال الرحمة قامت منه فتنة

﴿ ذكر مسير شيب الى بني شيان وابقاه بهم ﴾

ثم أقبل شيب في خيله نحو راذان فمر بهم طائفة من بني شيان ومعهم ناس من غيرهم
قليل حتى نزلوا دبراً اخر الى جنب دولايا وهم نحو ثلاثة آلاف وشيب في نحو سبعين رجلاً
أو يزيدون قل الا فزل بهم فقصصوا منه ثمان شيبا سري في اثني عشر رجلاً الى أمه وكانت في
سفح جبل من ناحية ما فقال لا تبني بها تكون في عسكري لا تقارقي حتى تعوث أو موت فساد
بهم ساعة واذا هو بجماعة من بني شيان في أموالهم مقيمين لا يرون ان شيابا بهم ولا يشعرو
بهم فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخاً منهم حويرة بن أسد ومضى شيب الى أمه فمحملاً وأشرف
رجل من الدبر على أصحاب شيب وكان قد استخلف شيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد
حصروا من في الدبر فقال يا قوم يمدوا منكم القرآن قال الله تعالى وان أحد من المشركين
استجاركم فآجروه حتى يسعهم كلام الله ثم أبلغه ما منه فكفوا عن مساعدته حتى يخرج اليكم على أمان
وغيره واعلنا أنهم كرم فان قبلناهم موت عليكم دماً وناواً موالنا وان نحن لم نقتله رد دعونا الى
ما عننا ثم رأيتكم فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شيب قتلهم فقبضوا عليه
ثم خاطبوه ونزلوا اليهم وجابه شيب فآخبرهم بذلك فقال أصبتم ووقفتم
﴿ ذكر كراولة بين شيب وسفبان التيمي ﴾

ثم ان شيبا ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسوا شيب في أرض الموصل نحو
اذر بجان وكتب الحاج الى سفبان بن أبي العباس الخثعمي بأمره بالقتول وكان معه آتف
فارس يريد ان يدخل بها طبرستان فلما آتاه كآب الحاج صالح صاحب طبرستان ورجع فآخبره

برزجه را الحسكس ورفق
 المستظرف ان كسرى
 افشروان كان له معلم
 حسن التأديب يعلمه في
 حال جهاده حتى فاق في العاوي
 فضر به المعلم يوما فغير ذنب
 فأوجعه ففقد افشروان
 عليه فلما اراد المالك قال لا تعلم
 ما حلتك على ضربى يوم كذا
 وكذا فلما قال المالك انك
 ترضى في العلم رجعوا لك
 المالك بعد ذلك فاجبت
 أن انذرك طعم الظلم للظلم
 فقال افشروان زره زره
 وكانت مدة ملكه ثمانيا
 وأربعين سنة ثم ملك بعده
 ابنه (هرمز بن افشروان)
 وكان عادلا يابخل الناس من
 الشريفة وبالغ في ذلك حتى
 أبغضه خواصه وكان اصطنع
 صندوقا ليلقى المتظلم قصته
 فيه والمصندوق مخموم
 بخاتمه لئلا يصل اليه أبدي
 بطاشته وهرزبايته ثم أمر
 بالتحاق سلكه من الطريق
 نافذة الى مكانه وجعل فيها
 اجراسا وكان المتظلم يجرى
 فيركل السلسلة فيعلم به
 ويقتله بما حصاره وازالة
 خلائمه وكان مهيبا سائسا
 جوادا مضى من ملكه
 عشرين سنين ولم يتحرك أحد
 يصر كذا لأن أباه كان مهيبا
 الملك وخز الرعية ثم خرج
 منه عدة اعداء منهم صاحب
 الروم في ثمانين ألف فارس

فأرسل عدى بن عدى الكندي اليهم في الف فارس فساد من حران فقتل دوغان وكانوا أول
 جيش سار الى صالح وسار عدى وكأنه يساق الى الموت وأرسل الى صالح يسأله أن يخرج من
 هذه البلاد ويعلم انه يكره قتاله وكان عدى ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأيا نخرجنا عنك
 ولا تفرى رأيا فأرسل اليه عدى أن لا أرى رأيك ولا كنني أكره قتالك وقتال غيرك فقتل صالح
 لأصحابه اركبوا فركبا وسيس الرسول عنده ومضى بأصحابه فاقى عديا وهو يصلى الضحى فلم
 يشعروا الا واخيل طالعة عليهم فلما رأوا تنادوا وجعل صالح شيئا في منيته وسويدين ساهم
 في ميسرته ووقف في القلب فانهم وهم على غير تعب وبعضهم يجول في بعض فجعل عليهم
 شيب وسويده فأنهم صرخوا في عدى بن عدى بدابته فركبها وأنهم رجا صالح ونزل في معسكره
 وأخذوا ما معه ودخل أصحاب عدى على محمد بن مروان فغضب على عدى ثم دعا خالد بن برمك
 السلمي فيمنه في القوس وسمائه ودعا الحرث بن جعونة العامري فيمنه في ألف وخسمائة وقال
 اخراجا الى هذه المارقة وأعد السيرة فايكما سبق ذوالامير على صاحبه فخرجوا مائة من يسهلان
 عن صالح فقتل لهما انه نحو كمد فقتلوا من وقت العصر أشد قتال فلم يثبت شيل محمد ليل صالح فلما
 جعونة فوجبه هو نحو خالد فقتلوا من وقت العصر أشد قتال فلم يثبت شيل محمد ليل صالح فلما
 رأى اميراهم ذلك ترجلوا ورجل معهما أكثر أصحابهما فلو قد را أصحاب صالح حينئذ عليهم
 وكانوا اذا سألوا استقبلتهم الرحالة بالرماح ورمحهم الرماة بالنبل وطاردتهم فقتلواهم الى
 المساء فكثر الجراح في القريتين وقتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن أصحاب محمد
 اكثر من سبعين فلما امسوا تراجموا فاستشار صالح أصحابه فقال شيبان القوم قد اغتصروا
 بجند قوم فلا أرى ان نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من ليالهم سائرين فقطعوا
 أرض الجزيرة وارض الموصل وانتهوا الى الديكرة فلما بلغ ذلك الجراح سرح اليهم الحرث بن
 عيرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دنا من الديكرة وخرج صالح بن
 مسرح حتى ألقى قرية يقال لها مدج على تقويم ما بين الموصل وجوخ وصالح في تسعين رجلا
 فالتقى الحرث لثلاث عشرة بقية من مجادى فاقتهوا فأنهم سويدين بن سليم في ميسرة صالح ونبت
 صالح فقتل وقتل شيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم راجلا فاقتهكشوا عنه فجاء الى
 موقب صالح فاصابه قتيلا فنادى الى يامشر المسلمين فلا ذوا به فقال لأصحابه ليجهل كل
 واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطعن عدو حتى يشعل هذا الحصن ونرى رأينا
 ففعلوا ذلك ودخلوا الحصن جميعهم وهم سبهون وجلا وأحاط بهم الحرث وأحرق عليهم الداب
 وقال انهم لا يقدر ان يخرجوا من هنا فخرج منهم (مسرح) الميم وفتح السنين المسملة وقتل يد الراء
 وكسرهما وبالحامه له وجعونة بفتح الجيم وسكنوا الدين المهدلة ونضح الواو واخوه النون
 (ذكر سبعة شيب انخارجي وبجارية الحرث بن عيرة) *

فلما حرق الحرث الباب على شيب ومن معه وقال انهم لا يقدر ان يخرجوا من هنا فخرج منهم ونصبرهم
 غدا فقتلهم وانصرف الى معسكره قال شيب لأصحابه ما تنتظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء
 غدا وقاته لهلألكم فقالوا هم نأناهم فقتلوا ياصولي آمن شقتهم من أصحابكم واخرجوا بنا
 حتى تشد عليهم في معسكرهم فأنهم آمنون فباعوا شيبا وهو شيب بن زيد بن نعيم الشيباني

قتل النبي صلى الله عليه وسلم
 حمله فأوحى الله إلى نبيه
 ما حضر باران فاحسده
 فاحضر القاصد وأخبره
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن كسرى أبرويز قتله أولاده
 اليوم فرتحاً بأخسرا فلما
 صبح ذلك أسلم بأزان وحسن
 إسلامه وكان مدة ملكه
 ثمانين سنة وثلاثين سنة ووق
 أيامه كانت حروب ديار
 ورجع في أيامه من الأموال
 ما لم يجده غيره من الملوك
 روى أنه أصاب شحنة انت
 بها الرمح وقصته أنه لما وقع
 بين كسرى وقبصر شحنة
 وقبصر كسرى ملكه وسار
 إليه شحنة فقصصه وجعل
 شرا من آياته وأجسده في
 السفن فأدتم الرمح إلى
 كسرى والقرس بالقواني
 ملكه وسلطته وزوي حوزة
 الأصمعي أن أبرويز كان
 له أحد عشر ألف جارية
 وسنة آلاف خادم وقارس
 وثلاثة آلاف امرأة وعشرين
 ألفا وخمسمائة قرس
 ويقال أنه خرج في بعض
 أعباده وقصته له الجيوش
 وفيه أصناف الفيل وقد
 أحسدت به بخسرون ألف
 فارس دون الرجلة فلما
 وأتته القيلة بسعدت فأرقت
 رؤسها حتى شربت
 بالجنج وراطها التالون
 بالمدية وفي عهده ولد

فلما قتل الكوفة سبوا الجراح الجزل بن سعيد بن شرجيل الكندي واسمه عتيق بن
 شبيب وأصابه بالاحتياط وترك الجبل فقال له لا تمتعني من الجسد المهزوم أحد فقام
 قد دخلهم الرعب ولا يفتشهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه أربعة آلاف فارسا
 معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن أبي لبن الكندي فساروا في طلب شبيب وجعل شبيب
 يربيه إليه ففرض من رستاق إلى رستاق ولا يقيم إرادة أن يعزق الجزل أصحابه فلقاه وهو
 على غير تعمية فجعل الجزل لا يسير إلا على تعمية ولا يسزل إلا شدة على نفسه في الماطل ذلك على
 شبيب دعا أصحابه وكانوا جماعة من رجلا ففترتهم أربع فرق على كل أربعين رجلا من أصحابه
 فجعل أحدهم مصادا في أربعين وسو يدن سالم في أربعين والحمل بن واثلي في أربعين وفيه
 أربعين وأتبعه عونه فاختاروه أن الجزل بدر برز جرد فأمر شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم
 ثم سار بهم وأمر كل رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكره قال إلى أيديان أمتته
 وأمرهم بالجذل في القتال فساروا نحوه فالتفتي إلى دير انظر أترأى الجزل مسلحة مع ابن أبي لبنة
 لحمل عليهم مصادا في أربعين وجلا فقاتلوه ساعة ثم انهذوا بين يديه وقد أدركهم شبيب فقال
 اركبوا الكفاف ثم دخلوا عليهم عسكرهم ان استطعتم واتعوههم ملحين فالتفتوا إلى عسكرهم
 فدخلهم أصحابه من دخول شبيب فقام وكان الجزل مسلحاً آخرى فرجعت شنتهم من دخول
 انشدق وقال انصروا عسكركم بالليل وجعل شبيب يحمل على المسالح حتى اضطهرهم إلى انشدق
 ورثتهم أهل العسكر بالنيل فلما رأى شبيب انه لا يصل إليه قال لأصحابه سير وادعوهم فغضى
 على الطريق ثم نزل هو وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا إلى الجزل أيضا على التعمية
 الأولى وقال لأطفيء عسكرهم فاقبلوا وقد دخل أهل العسكر مساكنهم اليهم وقد أمروا بها
 ثم والآن وقع حوافر النبل فالتفتوا إليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الأربع
 فقاتلوه ثم أن شيبا أرسل إلى أخيه مصادا وهو يقا تلهم من نحو الكوفة أن أقبل أينما دخل
 لهم الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى أصبحوا فسار شبيب وتركهم ولم يفر بهم
 فنزل على ميل ونصف ثم حبلى القعدة ثم سار إلى جرجان وأقبل الجزل في طلبهم على تعمية
 ولا يسزل إلا في شدة وسار شبيب في أرض جرجان وعمرها يكسر انطراج فطال ذلك على الجراح
 فكتب إلى الجزل ينكر عابه ابطأ وأمره بما حضتهم فخذ في طلبهم وبعث الجراح سعيد بن
 مجاهد إلى الجزل وأمره بالجذل في قتال شبيب وترك الخطا وبلغه فوصل سعيد إلى الجزل وهو
 بالنهر وان قد خندق عليه وقام في العسكر ويجههم ويجهزهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم
 إليه دخول أهل العسكر ليسر بهم جريدة إلى شبيب وترك الباقي مكانهم فقال له الجزل
 ما تريد أن تصنع قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أقدم في جماعة الناس
 فارسهم ورجلهم وأبرزهم فوالله لقد من علينا ولا تفرق أصحابك فقال قف أنت في الصف
 فقال الجزل يا سعيد ليس في جماعتهم رأى أنا برى منه وقف الجزل فصف أهل الكوفة
 وقد أخرجهم من انشدق ووقت قد تم سعيد بن مجاهد ومعه الناس وقد أخذ شبيب إلى قطيف
 فدخلها وأمر دحمان أن يصلح لهم غداة ففعل وأغلق الباب فلم يشرع من القدا حتى أتاه سعيد
 في ذلك العسكر فاقبل الدهقان فأعلم شبيبهم فقال لا بأس قرب الغدا ففتر به فأكلا وناولوا

ابروين تلك الروم مستجيذا
 به واقبل (هرم بن جوين)
 وليس التبايع وحل على
 سبر المالك فوصل ابروينا الى
 ملك الروم وريقش وقدم
 اليه هدايا كثيرة فعمل
 اليه وريقش ملك الروم
 آتت القدينا وانشجده
 بجائة آلف فارس والق
 ثوب من الدياج المسودج
 بالذهب الاحمر وشرب
 جانيه من نبات ماوك برجان
 والجلافة والصقا البسة
 وغيرهم من الاجناس
 المختلفة على رؤسهم كابل
 الجواهر وزوجه بالثياب مارية
 فصار اليه من كان معه من
 العساكر فالتقيوا بجوين
 بينهم ما قاتل كثير وولى هرمان
 جوين هاربا الى سواسان ثم
 ملك (ابروين بن هرمن)
 من بعد طرد هرمان جوين
 وقرق في عسكر الروم أموالا
 جليلة ثم أعادهم الى ملكهم
 وهو الذي أدرك النبي
 صلى الله عليه وسلم وأرسل
 اليه الكتاب مع دحية الكلبي
 يدعوه الى دين الاسلام
 فنزل ابروينا فعلى عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يترك
 الله ما كان يترك فادرس
 ابروينا امره بالان اليه
 يقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم فعين بالان الى المدينة
 الشريفة فاصدا يتطرق في

الجراح ينزول الدسكرة حتى يات به جيش الحرث من عميرة الهمداني وهو الذي قتل صاحب الحاق
 تايه خيل المناظر ثم يسير الى شيب فاقام بالسكره ونودي في جيش الحرث الحرب بالكرفة
 والمدائن فخرجوا حتى أتوا سقيان وأتته خيل المناظر عليهم سورة من الحرث التي فكبت اليه
 سورة بالتوقف حتى يلحقه فحمل سقيان في طلب شيب فلحقه بنحافين وارتفع شيب عنهم
 حتى كأنه يكره قتالهم واكن أخاه مصادا في هرمن من الارض في خمسين رجلا فارسا ومضى في
 سبع الجبل فقلاوا هرب عدوا لله فابعوه فقال لهم عدو بن عميرة الشيباني لا تعجلوا حتى تبصر
 الارض لئلا يكون قدامكم فيها كميناً فماتوا فابعوه فلما جازوا الكمينين رجع عليهم
 شيب ويخرج أخوه في الكمين فأنهم من الناس بغير قتال وبنت سقيان في خمسين مائة رجل
 فقاتلهم قتالا شديدا ورجل سويدين سليم على سقيان فطاعته ثم قتل بالسيوف واعتنق كل
 واحد منهم ما صاحبه فوقعوا الى الارض ثم تصابروا وبعث عليهم شيب فالتسقاوا في سقيان
 غلامه فقتل عن دابة وارصه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سقيان حتى انتهى الى ابل
 مهرقة وكتب الى الجراح بالخبر وبعثه وصول الجند الاسود من الحرث فانه لم يشم دمه القتال
 فلما قرأ الجراح الكتاب أتى عليه

(ذكر الواقعة بين شيب وسورة بن الحرث)

فلما وصل كتاب سقيان الى الجراح كتب الى سورة بن الحرث يلومه ويتم تدمه يأمره أن يقتل
 من المدائن جسما نه فارس ويسير بهم وعن معه الى شيب ففعل ذلك سورة وسوا وشيب
 وشيب يتحول في جوي وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فقتله سوامنه وأخذ منها دواب
 وقتل من ظهر له فأتى فقتل له هذا سورة فدا قبل فخرج حتى أتى انهر وان فصاوا وترجوا الى
 اصحابهم الذين قتلهم على وتبروا من على واصحابه واخذت سورة عيونته بنزل شيب فدا
 اصحابه فقال ان شيبا لا ين يدعى مائة رجل وقد أبت ان انتخبكم فاسير في ثلثائة رجل من
 شعبا فكم فاسيه وهو آمن بيا تكلم فأتى ارجعون الله أن يصبر عنهم فاجابوه الى ذلك فانتخب
 ثلثائة وسار بهم نحو انهر وان وبات شيب وقد أذ ك الحرس فلما دنا اصحاب سورة علوا بهم
 فاستروا على خيلهم وقبوا فقبعتهم للعرب فلما انتهى اليهم سورة قرأهم قد حذروا لعمل
 عليهم فقتلوا وضاربوهم وصاح شيب باصحابه فماتوا عليهم حتى تركوا الارض
 وشيب يقول

من بك العبر بك نياكا * جندلثان اصطكا اصطكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القرية فعمل بهم واقبل نحو المدائن واتبعه
 شيب برجوان بدره فبعث عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن أبي
 العيص فمر بالمدائن في اهل المدائن فرموا اصحاب شيب بالنبل والجاره فارتفع شيب عن
 المدائن فقتل كلواذي فاصابهم ادواب كثيرة للجراح فاخذها ومضى الى تكريت واربع
 الناس بالمدائن بوصول شيب اليهم فهرب من امان الجند نحو الكوفة وكان شيب بكتريت
 ولام الجراح سورة وحبيه ثم اطلقة

(ذكر الحرب بين شيب والجزل بن سعيده وقتل سعيدين بن شمال)

نحو الكوفة يسأني شيئا منها

(ذكر دخول شبيب الكوفة)

وأقبل شبيب إلى قرية اسمها حرق فقال حرب يصلي به عذوقكم ثم سافر ليل عتق قوف فقال له
سويد بن سليم يا أمير المؤمنين أرى محولات من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد تطيرت أيتها
والله لا أسير إلى عذوق الأسماء عاشقوها على عذوقها والعقر لهم إن شاء الله ثم سافر منها ينادي
الطاح إلى الكوفة وكانت كعب عروة تزدهله أعى الطاح يحثمه على الجبل اليهم فطوى الطاح
المدلول فمرلها الخداح بسلاة العصر وصل شبيب بالبيعة صلاة المغرب فأكبروا شبيباً ثم ركعوا
شعوبهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وشرب شبيب نأب القصر بعموده فأنزله أنزل عليها
ثم وقف عند المصطبة وقال

عبد دعي من غودأ صله • لاني قال أبوا بهم يقدم

يعني الطاح فان بعض الناس يقول ان ثقة فاقا بنودوه صم يقول هم من نسل يقدم الأبادي
ثم أقبلوا إلى الكوفة وكان لا يزال فيه قوم ينادون فقالوا عقل من مصاب الوادي عدى
ابن عمرو والثقي وبالنسب إلى سليم وهو واحد من حروب وهو على الشرب فقالوا ان الأمير بطمه
فاواد الركب ثم استكرهم فلم يصرح اليهم فقتلوا علامه ثم أتى الطاح بن نبط الشيباني فقال له
أرسلت فضمة من الكوفة إلى اشتريت منك بالادبة فقال الخفاف ما ذكرتك أما يبيك إلا الابل
اطلوا نأب على فرسك يا سويد فصرقه الله لا يلاصم إلا بارقة الدماء وتل القرية ثم راعى صعد
ذهيل من أوادهم بن الحارث وكان يطبل الصلاة فقتلوه ثم سرحوا من الكوفة فالتفت اليهم
العصر من قعقاع من شواذهل فقال له السلام عليك أيها الأمير فقال له سويد أمير المؤمنين
وبلغ فقال له الأمير بن فقال له شبيب يا نصر لا حكم إلا الله وأراد بلبسه فقال بالله وبأبيه
راحه ورقتة أصعب شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الطاح من البصرة فقتلوه عنقه
وكانت أم البصر باجبة يث هاني من قبضة الشمامي فاحب شبيب لحابه ثم سرحوا نحو الرعدة
وأمر الطاح مادي فبادى بأخيه الله أركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح وكان أول
من أتاه عثمان بن عيسى من الحرس الذي القته فقال لعمرو الأمر بكاني فقال له علام
للجراح ففك بكاني وجاء الناس من كل جانب ثم ان الطاح دعى بشمر بن غالب الأسدي في إلى
رجل ورثته من قدامه الثقي في التي رجل وابا البصر من مولى عيسى عيسى في التي رجل وعهد الأعلى
ابن عبد الله بن عامر ورياح بن عمرو الهشكي وكان عبد الملك مروان قد استعمل محمد بن موسى
ابن طلحة بن عبيد الله على مصر تان وكتب إلى الطاح ليعزوه ويسر به إلى أن يرسل إلى
عنه فقام بجهر وحديث من أمر شبيب ما حدث فقال له الطاح تلقى شيئا وهذا الحد الحارفة
فجاءهم وبكون الظمرك لا يطير أسكت ثم عصى إلى عاكسهم معهم وقال لهم لا إلا الصرا ان
كان حرب فأمرك بزيادته من قدامه فلهذا لا الصرا فأمروا أن يمشي العراة من شبيب الوجه
الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية

(ذكر محاربة شبيب حرق بن قيس)

ووجه الخراج حرق بن قيس في نفاة ألف وغنائمه فارس مع رسر قيس وقال له اتع شياحي

لهرب فوجدوه وليدوه

وحيدوه في دار رجل

وكل به حاجة فذهي إلى

أبيه شعرو به وأجلسه

كان والده وأطاعه التماس

والعام وحري بن شرويه

وبن أبيه مراسلات

وقويع وأمره قال

شرويه لا يسه لا تهب ان

أفتلتك فاني أفتدي بك

فارس لشرويه بعض أولاد

الأسيرة الذين قتلهم

أبرو وراهم قتله وقتلوه

ومعنى أرو زيارته بسنة

المطهر وحلف أرو برعاية

عشر ولد أغبر شرويه

فقتلهم شرويه ولما قتل

شرويه بأه أرو بر راود

زوجته شير بن علي فقتلها

فامتعت فصبغ عليها

ورماها بالرا وأراد قتله

ان لم يقتل فقال اعمل على

ثلاث شرائط قال وما هي

فالت تسان في قتله زوسي

أقبلهم وفتصدد امره شري

مها مدد شري به ونهض في

ناووس أليك فان له دبعة

عدي عاهد في ان زوجت

بعدهم دتم الله فذفع لها

قتله زوجها فقتلهم

وأمرهاهم قال لها وفتح

ناووس ايه وبعث الخدم

مها فحات إلى أرو بر

فما بهتته ومعت فقتلها

معهما كان معها فحات من

وصلى ركعتين وركب بغللاه وتخرج عليه وسعيد على باب المدينة فدخل عليهم فقال لا حكم الا للحكم انابوا بذهابهم ان شقتم وجعل سعيد يقول هؤلاء انما هم اكله رأس وجعل يجمع شمله ورسلاهم الى ارض شيب فلما رأى شيب فقرتهم جمع اصحابه وقال استمعوا مني فوالله لا تقبلن أميرهم اولى بقتلي وجعل عليهم مسنة رضاهم وكتب شيب دونادى اصحابه فحمل عليه شيب ففصر به بالسيف فقتله وانهم ذلك الجاني وقتلوا حتى انتهوا الى الجبل فناداهم اياها الناس الى التي والى وقال قتالا لا تسددا حتى جعل من بين القسطنطيني وبعث اليه الكوفة وكتب الجبل الى الجليل بالظبر ويخبره بقتل سعيد وأقام بالمدائن وكتب اليه الخراج فبقي عليه ويشكره وارسل اليه عثمان بن ابي ربيعة اوى برأسته والى درهم لينة فها وبعث اليه عبد الله بن عصفور بألف درهم فكان يعودونه فبما هده بالهدية وسار شيب نحو المدائن فعمل الله لاسيلا الى أهلها مع المداغة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فوجد دجلة اليها فارسل الى سوق بغداد فاقامهم وكان يوم سرقهم وبلغه انهم يحانونه واشترى اصحابه دوابا عامر يديهم

(ذكر مسير شيب الى الكوفة)

ثم سار شيب الى الكوفة فنزل عند حمام فخير بن سعيد فلما بلغ الخراج مكانه بعث سويد بن سعيد الرهن السعدي في التي رجل اليه وقال ان شيبا فان استعطرت لك فلا تتبعه فخرج وعسكر بالسجعة فبلغه ان شيبا قد اقبل فصار يحجوه فكما تخاصفون الى الموت فامر الخراج عثمان بن قطن فبعسكر بالناس في السجعة وسار سويد الى زرارته فوجي اصحابه اقبل قد انك شيب فقتل ونزل معه جل اصحابه فاخبرنا شيبا قد ترك وعبر القرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في اصحابه فركبوا في آثارهم وبلغ من بالسجعة مع عثمان اقبال شيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهو ان يدخلوا الكوفة حتى قد لهم ان سويد في آثارهم قد قتلهم وهو بقائلهم وجعل شيب على سويد ومن معه جهالة متكررة فلم يقدر منهم على شيء واخذ على يوت الكوفة فحو الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد الى الحيرة فراه فترك الحيرة وذهب فتركه سويد واقام حتى اصبح وارسل الى الخراج فبعثه جسر شيب

(ذكر محاولة شيب اهل البادية)

وكتب الخراج الى سويد يأمره باتباعه فاتباعه ومضى شيب حتى اغار اسفل القرات على من وجد من قومه وارفع في البروراء خفان فاصاب رجالا من بني الورد فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا منهم حنظلة بن مالك ومضى شيب حتى اتي بني امية على الصف وعلى ذلك الماء الفز بن الاسود وهو احد بني الصلت وكان بنى شيبا عن رأيه وكان شيب يقول ان ملكك مسبعة اعنة لاخر وث القز فلما بلغهم خبر شيب ركب القز فرسا وخرج من وراء الميوت وانهم من الرجال ورجع وقد اخاف اهل البادية فاختل على القطاطنة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحاصصة ثم على الانبار ومضى حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى اذريجان فلما ابدسار الخراج الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن شعبة فباشعرا الناس الا وقد اتاهم كتاب دهنان بابل مهر وذي الحجة فوجد كره ان بعض جماعة الخراج اخبره ان شيبا قد نزل خانيبار وهو على قصد الكوفة فارسل عروة الكتاب الى الخراج بالبصرة فاقبل بجدا

القبيل بخراسان ولم يدهد هذالك القبيل ولادقو كان حين يركب حتى معه فاقا انسان معهم الجاه والمعاطر ايشم الرائحة الطيبة وكان له ألف انسان يرسم رش الماء في الطريق لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشمايل شجاعا ذاقه وكانت له قطعة ذهب لين كالشمع يصنع منها مايريد من غير ماسي الناد وكانت له قصعة اذا شرب فاقاها حتى يفسدها من غير ان يبلها اها احد وكان تزوج بشعيرين المقيمة معشوقة فمرها ولها سما أخبارا ويرى طول شرحها وقد صنف في وفاته هما كتب بالقرسية والتركية وبني لها قصرا بقرب الحلات ثم ان ابرويز طغى وبني واجهة الا كبر وغلظ الرعدة وكان في حبه ستة وثلاثون ألف رجل وكان متولى الحبس رجلا يقال له زاذان قد تغير على ابرويز فاتفق مع الهوبين فافرج عنهم وساروا هجموا على كسرى ابرويز في داه

وجلس على سرير الملك
ولم يكن من أهله بيت
الملكة فوثب عليه جماعة
من الحرس وهوسوا إلى
السيد والقوه عن فرسه
وقنوا جماعة من أصحابه
وشدوا في رجل شهر يار
حبلا وجروه اقبالا وادبارا
لكنونه قهرض للملك وليس
من أهله ثم ثلوا الملكة
(وران بنت كسرى
أبرويز) فاستنبت السيرة
ودارت مع الر وهم ملكك
سنة وأربعة أشهر ثم ملكك
فك (خششند) من بني هم
كسرى أبرويز وملكه
لم يشدالي ثوب الملوك
فقتل فكانت مدة ملكه
شهورا من شهر ثم ملكك
(أزرميدخت بنت كسرى
أبرويز) وظهرت العدل
والاحسان وكان أعظم
الفرس سيفا وفروخ هرمز
والى خواسان وكانت
أزرميدخت من أحسن
النساء صورة غلظهم افروخ
هرمز لنور وجهها فامتدت
من ذلك ثم أجابته بالاجتماع
في بالسل المتقضى وطرد
مهما فلما حضرا أمرت
متولى حرمها تقتله وكان
افروخ ابنه يقال له رستم
وقد ولده على خراسان آية
عنه حين توجه به بسبب
أزرميدخت فلما سمع يقتل

شبيب ما ذهب هذا وتر كدوسوا على شبيب بأسره المؤمنون في سبيلهم فبقوا كذلك حتى انقصر
القبيل فلما ظهر القبر أمر محمد بن موسى مؤذنه فاذا وصعدان لم يبق من شبيب الاذان فقال
ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال قد ظننت ان حقه وشيلا معيه له على هذا ثم
شبيب فاذا هو وصل بأصحابه الصبح ثم ركبوا فموا على محمد وأصحابه فانهم زمت طائفة منهم
وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قتل وأخذت الخوارج ما كان في المعسكر وانهم من الذين كانوا
بأرواشيد فلم يبق منهم أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين وأبو الصريس فخصوا منه
فأقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه مادون الكوفة أحد نعيم فظفر فاذا أصحابه قد
جروا فقال لهم ما عليكم أكره ما فعلتم فخرج بهم على ففرهم على الصراة فأتى نائبا رافا بها
فبلغ الخراج مسيره نحو فظفر انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذها كان في يد من
السواد أكره نهال ذلك الخراج فبعث عثمان بن قطن أميراً على المدائن وجوخى والاثار ووزل
عنه عبد الله بن أبي عصفور وكانهم الجوزل بداوى جراحته فلم يفته ده عثمان كما كان أبى
عصفور بفعل فقال الجوزل اللهم زد ابن أبي عصفور جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن فضلا وشقا
وقد قتل في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع
عمر بن عبد الله بن عمرو قتال أبي ذؤيب وكان شجاعا ذا بأس فزوجه عمر ابنته وكانت أخته
تحت عبد الملك بن مروان فواله سبحانه في ذلك وبالكوفة وفيه الخراج فقتل له ان صار هذا
بسيطة مع صهره عبد الملك فجاء إليه احد من طلب منه كمنه فقال وما الحيلة قال تأتبه
وتسلم عليه وتذكر فجدته وبأسه وان شبيب في طريقه وأنه قد أعباك وتزوجوا من بني الله منه
على يده فكون له ذكره وغره ففعل الخراج ذلك أجابه محمد وعبد الله شبيب فارسل إليه شبيب
أنك محمد وعوان الخراج قد أتى بك وأنت جاولا حتى فاطموني لما أمرت به والله لا أؤذيك فإني
الاحرار منه فواقفه شبيب وأعاد له الرسول فإني وطلب البراءة فزاد إليه الدين بن قعنب وسويد
ابن ساهم فإني الأشيدا فقالوا ذلك شبيب فبرز شبيب إليه وقال له انشدك الله في دمه فان لك
جوارا فإني لثقل شبيب عليه فضر به بهم وودعه وودعه اشياء عشر رطلات إلى فقه شبيب البيضة
ورأى أنه فسقط منها ثم كفنه ودفنه واستاع ما عنوا من عسكره فبعثه إلى أهله واعتذروا إلى أصحابه
وقال هو جارى وفي ان اهاب ما عثت لاهل الردة

«(ذكر محمد بن عبد الله شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن)»
ثم ان الخراج دعاه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأمره ان يقتل من الناس سنة إلى فارس
ويسرى طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوهم وكتب الخراج إليه وإلى أصحابه ثم قددهم
بالقتل والتكديس انهم مروا فوصل عبد الرحمن إلى المدائن فأتى الجوزل وودعه من جراحته
وأوصاه الجوزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه وأعطاه فرسا كانت له تسمى التمسقا
وكانت لا تخارى ثم ودعه عبد الرحمن وسار إلى شبيب فساد شبيب إلى دقوا وشمر زور فخرج عبد
الرحمن في طلبه حتى اذا كان بالقرب وقف وقال هذه أرض الموصل فلما قالوا عنها فكذب إليه
الخراج اما به فاطلب شيئا أو لا فإني سلا حتى تدرك فقتله أو تنفسه فأتى السلطان
سلطان أمير المؤمنين والجنيد وهدو السلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يدعه

وقتها وأبطلت على الخدم
فما حوا فلم تنكحهم فدخلوا
فوجدوها معانقاً لا يبرون
مئة وأم شبرويه مارية
بنت قصير ملك الروم
وكان ردي المزاج كثير
الامراض مصعبا الخلق
وكانت اخوة كانهم عوالى
الرماح قد كملوا فى الخلق
والخلق والادب ثم قدم على
قتل اخوة وجرع عليهم
جرعا شديدا وكان ابوه
أبرويز وضع فى الخزان
براقى سم وكتب عليها ناعم
يجرب الجماع فلما قالت
شبرويه وصفها الامير
دخل الخزانة فظفر الى
البينة مكنو باعليها وكان
مغمرا بالجماع فلما ذاقها
مات فى الحال والقرص
تسمه الفسوم وكافت عدة
ملكه ثمانية أشهر وعمره
اثنتان وعشرون سنة ثم
ملك بعده (أردشير بن
شبرويه) وكان عمره سبع
سنين وحضنه رجل يقال له
بهادر حشيش فاحسن
سماة الملك فسار به شهرار
الى انطاكية فقتله وقتل
بهادر حشيش معه وكانت
مدة ملكه سنة وستة أشهر
ثم ملك بعده (شهرار) وكان
من مقدى القرس وكانت
الشام اقطاعه فاستولى
على الملك بليس السلاج

تواضعه اين أدركته الا ان يكون ذاهبا فاتركه ما لم يعطف عليك أو يقيم نفوج زمر حتى انتهى
الى السيليين وأبسل شبيب شبيب فالتقى بجمع شبيب خيله ثم أعترض بهم أصف حتى انتهى الى
زمر فقاتل زمر حتى صرع وانهم أخصاه وتظنوا أنهم قتلوه فلما كان السعير وأصابه البرد فقام
بجنى حتى دخل فيه فبات بها ورجل منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضعة عشرة جراحة
فكسكت اياما ثم أتى السلاج فاجلسه معه على السرير وقال ان حوله من أودان ينظر الى رجل من
هل الجنة عشي بين الناس وهو شهيد فليتنظر الى هذا

• (ذكر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة) •

فما هزم اصحاب زمر قال اصحاب شبيب شبيب قد هزمنا الهم جندنا انصرف بنا الا ان واقرين
فقال لهم هذه الهزيمة قد رعبت هؤلاء الامراء والجنود الذين فى طليكم فاقصدوا بنا ونحنوهم
فوالله لئن قاتلناهم فادون السلاج مائع وناخذ الكوفة ان شاء الله تعالى فقالوا نحن نرايك تبغ
فسار رسال عن الامراء فاجابهم بروذبا على أربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فقصدهم
فاورب الهم السلاج يعلمهم بغيره ويقول لهم ان امرا الجماعة زائدة بن قدامة وانتهى الهم شبيب
وقدته بجوار الحرب فكان على معنة اهل الكوفة زياد بن عمرو القتيبي وفى ميسرهم بشر بن غالب
الاسدي وكل امير واقفى اصحابه واقبل شبيب على فرس كتب اغرق ثلاث كنانة كنية
فما سويدي بن سليم فوقف بازاء الجبهة وكنية فيها مصادا خوش شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف
شبيب مقابل القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير فى الناس ويحثهم على الجهاد لعدوهم والقتال
وردهم هم فى عدوهم لقلته وباطله وصرخهم وانهم على الحق ثم انصرف الى موقعه فحمل
سويدي بن سليم على زياد بن عمرو فانكسروا ونبت زياد فى شحون نصف اصحابه ثم ارتفع عنهم
سويدي فقلنا ثم جعل علمهم ثمانية قطعا عمو ساعة وصبر زياد ساعة وقال زياد قتلا لاشديد او قاتل
سويدي ايضا قتلا لاشديد او انه لا شصع العرب ثم ارتفع سويدي عنهم فاذا اصحاب زياد يتفرقون
فقال سويدي اصحابه الاتراهم يتفرقون اجعل علمهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يحقوا فتركهم
فدلا ثم جعل الثالثة فانهم زوا واخذت زياد بن عمرو والسوق من كل جانب فاضربهم منها حتى
للبسته التى عليه ثم انه انهم زمر وقد جرح جراحة بيرة وذلك عند المساء حتى اوعى عبد الاعلى بن
عبد الله بن عامر فزعموه ولم يقاتل كثيرا وبقى زياد بن عمرو فزعموه من وحلت الخوارج حتى
انتهت الى محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبراهم ثم ان مصادا الخشب
جعل على بشر بن غالب وهو فى ميسرة اهل الكوفة فصر بشر وزل وزل معه نحو خمسين رجلا
فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهم اصحابه وحلت الخوارج على ابي الضريس مولى بني قيس
وهو على بشر بن غالب فزعموه حتى انتهى الى الموقف أين فزعموه حتى انتهوا به الى زائدة
ابن قدامة فلما انتهوا اليه نادى بأهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كثرهم اصبر منكم
على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى كان السحر ثم شاد سجد على عليه فاجاعه من اصحابه فقتله
وقتل اصحابه وتركهم روضة حوله ولما قتل زائدة دخل ابو الضريس وأعين جوسقا عظيم وقال
شبيب لاصحابه ارفعوا السيف وادعوه الى البيعة فدعوه الى البيعة عند القتيبياء بعوه وكان
فيهم يابعه أبو بردة بن ابى موسى فقال شبيب لاصحابه هذا ابن أحد الحكيمين فارادوا قتله فقال

فقتلها أخذنا بثأرا فيه
 وكان عدوكها سبعة أشهر
 واختلف عظاما القرم
 فبين يولونه الملك فلم يجدوا
 غير رجل من عقب ارض
 ابن بابك اسمه (كسري)
 لما كوه ولم يلق به الملك فقتلوه
 بعد ايام فلم يجدوا من
 يملكونه من بيت الملك
 فوجدوا رجلا يقال له
 قير زير عمه من نسل
 انوش وان هذا كروا (قير زير)
 المذكور ووضعا الناج
 على رأسه وكان رأسه مضما
 فقال ما مضى هذه الناج
 فتطير العظاما من افتتاح
 كلامه بالحق وقالوا هذا
 لا يصح له ذلك فقتلوه ثم
 ملكوا مكانه (فرخ زاد
 مشهور) من اولاد انوش وان
 ملك سلافة أشهر ثم ملك
 بعد (يزدجرد) شهر يار
 الساساني وكان مختفيا
 باهضه لما قتل أبوه مع
 أخوته حينما كانا في
 مكان ملك يزدجرد
 المذكور فالتجسس بالقبصة
 الى ملكا اباهم وكانت
 الزناد من مملكه وضعف
 ملك فارس واحتار عليهم
 أعداءهم وغزا المسالون
 بلاذهم وكان رسم اليد
 الأرمي في ربه وفالج يشبه
 فقال له أخذ من الخزان
 والسلاح والعساكر ما تريد

حتى يدومته فبقيته في بيده قد خندق على نفسه وحذرت تركه ويسير في بيده عبد الرحمن فاذا بلغ
 شيئا من سيره أو تأمهم وهم سائرون فيجدهم على قسيه فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا نامته عبد
 الرحمن يسير عشر بر فرسخا وما يقاربها فينزل في ارض خشنه غلظة ويقبض عبد الرحمن
 فاذا نامته فعله مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه واحنى دواجمهم ولقوا به كل بلا
 ولم ينزل عبد الرحمن يقبضه حتى مر به على خائقين وجالوا وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من
 قري الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة الا نهر لا يسهل الخندق فارس شيب الى عبد الرحمن يقول
 ان هذه الايام عديلة اولكم يعني عبد النضر فهل لك في الموادة حتى تضي هذه الايام فاجابه
 الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الخلاج اما بعد فان عبد الرحمن قد حضر
 جوشي كلها فخذها واحد او كسر خراجها وخلي شيئا لكل اهلها والسلام فكتب اليه الخلاج
 باسمه بالمسرا الى الجيش وجهه اميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الخلاج الى المدائن مطرف
 ابن المغيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء
 يوم التروية فنادى الناس وهو على بلغة اهل الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس
 وقالوا هذا المساء قد غشينا والناس لم يوطنوا انفسهم على الحرب فبث الله ثم اخرج على قسيه
 وهو يقول لا تلجنهم فلكون القرمصة الى اولهم فاتاه عبد الرحمن فانه وكان شيب قد نزل
 بدعة البت فاتاه اهلها فقالوا له انت ترحم الضعفاء واحل الدعة ويحكم من تلي عليه
 ويشكون اليك فنظر اليهم وان هولاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن بلغهم ذلك
 مقيم في معننا ليقبضنا اذا ارحمت عنا فان رايت ان تنزل جانب القرية ولا تحصل علمنا بما لا
 فانه لنخرج عن الميعة فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلة كما يجرض اصحابه فلما أصبح يوم
 الاربعاء اخرج بالناس كلهم فاستقبلتهم في شديدة وغرة شديدة فصاح الناس وقالوا تشدد
 الله ان لا تخرج يساويهم فقام بهم ذلك اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقبضه الناس
 فجعل في الجمعة خالد بن نعيم بن قيس وعلى المسير عقيل بن شداد السلمي ونزل في الرحالة
 وعسكر شيب النهر اليهم وهو يومئذ في مائة وأحد وعشرين رجلا ونزل في الجمعة وجعل اخاه
 مصدا في القلب وجعل سويد بن سليم في المسيرة وحف بعضهم الى بعض وقال شيب لاصحابه
 اني حامل على ميسرهم على المهر فاذا هم متافلجهم صل صاحب ميسرهم على ميسرهم ولا يبرح
 صاحب القلب حتى ياتيه امرى وجعل على ميسر عثمان فانهم وما نزل عقيل بن شداد فقال
 حتى قتل وقتل ايضا مالك بن عبد الله الهمداني عم عياض بن عبد الله النوف ودخل شيب
 عسكرهم وجعل سويد على مائة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نعيم فقالوا لشديد اوجل شيب
 من وراءه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء واشرف الناس والفرسان نحو
 القلب وقبضه مصدا اخو شيب في نحو من سبعمائة رجلا فاذا نامتهم عثمان شد عليهم فبينهم
 فصار بهم حتى فرقوا بينهم وجعل شيب بالتليل من وراءهم فاشهر عثمان ومن معه الا والراح في
 امكناتهم فكيفهم لو حرمهم وعطف عليهم سويد بن سليم ايضا في شيله ورجع مصدا واصحابه
 فاضطر بواساعة وهاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم اتهم احاطوا به وضربه صادا خو شيب

نجيات الاجمال وتجزيت

الشراب فيه اقبال كراؤهم
نحن اهل البسمة وفضنا
التساهي وفضنا به آدم
عليه السلام من الجنة ومنا
سرى الى الارض فالرياسة
لنا ونصبت اهلنا ملكا وهو
(الهمرن الاكبر) والملاك
الاعظم ظهرت في ايامه
الحكمة وتقدمت الاطباء
والعلماء واستخرجوا السديد
من المعادن وضربت في
ايامه السيوف والناجور
واكثر من انواع المقاتلة
وسبل الهياكل ورمعها
بالجواهر الثمينة وصوتها
الاغلاخ والبرج وكيشة
العالم فكانت مملكة
الى ان هلك ثمانية سنة
وسبعين سنة وولد بعدهرون
بالبراهمة والهندة تظلمهم
وهم اعلى اجسامهم
واشرفهم ولا يكون شيا
من الحيوان ولما هلك
اكبرهم جرت عليه الهند
جرحا سديدا وملائكة
(الباهو) فساد قديم سيرة
ايه وقدم الحكماء وزاد في
مراتبهم فكانت مملكة
الى ان هلك ثمانية سنة وفي
ايامه عمل الرد واحدث
الاعراب ورجل ذلك متالا
للمكاسب وانها لاتنال
بالجمل في هذه الدنيا وان
الرزق لا يأتي فيها بالحق

أن يرق اهل الكوفة الذين معهم من فارس فاني عليه وجرى بينهم ما سافر فمكثت تؤذي
الى الحرب فدخل الغيرة بين المهابيهم ما فصل الامر والزم اباؤهم اهل الكوفة فاجابه الى
ذلك وكتب يسكنونه فلما ورد كتابه سر الخراج بذلك واستدعاهم جميع الخراج اهل الكوفة
واستشارهم فبين يوليه امر الجيش فقالوا ان افضل فقال قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم
اليه اوالا قاله فقال زهرة اياه الامير ومهمهم بجمعهم والله لا يرجع اليك حتى تقتلوا وتقتل
وقال له قبيصة بن وائق ان الناس قد تحذروا ان جيشا قد وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة
قد هزموا وهان عليهم القراء فاقولهم كنه البست فيهم فان رأيت ان تبعث الى اهل الشام
لأخذوا وحذرهم ولا يثبتوا الا وهم محتاطون فانك تصارب حق لقلبا فلما نارا حلا وقد جهزت
اليهم اهل الكوفة ولست واقفاهم كل الثقة وان شيئا ينهاه في ارض اذاه في اخرى
ولا آمن ان ياتي اهل الشام وهم آمنون فان لم يكونا ثم لم يملك العراق فقال له الله برك
ما حسن ما شئت به وواصل الى اهل الشام يحذرهم وبأمرهم ان ياتي اهل الكوفة فاعلوا
وقدم عتاب بن ورقاء تلك الليلة فبعثه الخراج على ذلك الجيش فمكث بهم اربعين واقبل شيب
حتى انتهى الى كلواذى فقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بهر شير الدنيا فصار بينه وبين
مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث الى شيب أن ابعت الى دجالا من وجوه اصحابك
ادارهم القرآن وانظر فيما يدعون اليه فبعث اليه فبعث بن سويد والمخل وغيرهما واخذ منه
رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده اربعة ايام ثم لم يبقوا على شئ فلما لم يتبعه مطرف تها
للمسيرة الى عتاب وقال لاصحابه اني كنت عازما ان اتي اهل الشام جريدة واقاهم على غرة قبل
ان يسلموا بامر مثل الخراج بمصر مثل الكوفة فشبطني عنهم مطرف وقد جاءني عيون فاشعروني
ان اولئهم قد دخلوا عين القرهم الان قد ساروا الكوفة وقد أخبروني ان عتابا من معه
بالبصرة لما اقرب ما بيننا وبينه فمسيرهم الى عتاب ومطرف بن المغيرة ان يبلغ
غيره مع شيب الى الخراج فخرج نحو الجبال فاقبل شيب خاضعا الى المحدثين وعقد الجسر
واقبل عتاب اليه حتى نزل به وقد حكمة وقد خرج معه من المقاتلة أربعون اقواما من الشباب
والاتباع عشرة آلاف فكانوا احسن القوا وكان الخراج قد خال لهم حين ساروا الى السائر الجهد
الكبر والاثرة ولا ريب الهوان والحقوة والذى لا اغيره ان فعلتم في هذه المواطن كتحكمكم
في المواطن الاخر ولا يفتكم كنهنا خشنا ولا عرككم بكم كل ثقل فلما بلغ عتاب سوف حكمة
أنام شيب وكان اصحابه بالمدائن اشرف رجل فمهم على القتال وسار بهم فقتل عنه بعضهم
ثم مضى الظاهر بسابط وصلى العصر وراسق اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى
المغرب وكان عتاب دعوى اصحابه قبل في المينة بمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قيس وقال يا ابن
أخي المكشرف صابر فقال والله لا صبرن ما ثبت معي انسان وقال قبيصة بن وائق العلابي
اكفى الميسرة فقالوا ناشج كبير لا يستطيع القيام الا ان اقام فقبل عليا نعيم بن علي وبعث
حنظلة بن الحرث البربوعي وهو ابن عمه وشجع اهل بيته على الرجالة وصنعهم ثلاث صفوف
صف منهم اصحاب السيوف وصف فيهم اصحاب الرماح وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس
بحرهم على القتال ويقتص عليهم ثم قال ابن القاصص فلم يصبه احد ثم قال ابن من يروى شعر

يوم القادسية على رتبته وكان قسمة على قبل ضرب عروا القبل قطع عروقه فسقط ربيته وسقط القبل عليه مع خروجه كان نفسه أربعون ألف دينار قتل وسمن وانهم زمت الهجم وقد بلغ من تاجه مائة ألف دينار قهر مومهم وطردوهم وفر يزدجرد الى أرض الجبال وبعث خزائنه الى الصين ولم يجمع شملهم فقتل منهم ثلاثون الفا وكان قتل رستم ستمائة أربع عشرة من الهجيرة وغزا المسلمون بلادهم في خلافة عثمان رضي الله عنه وقتل يزيد بن جندب ذلك سنة وكان عمه الى ان قتل عشر سنه وهو آخر من ملأ من مساوئ القرس وزال ملكهم بالاسلام زوال الاربيس له القدام وكانت عدة ماولا القرس من كيوثر الى يزيد بن جندب المسد كورعتين ملكا منهم ثلاث نسوة والله أعلم بقيه واحكم فسبحان من لا يزول ملكه

§ (الفصل الثاني في ذكر ماولا الهند وأبنائها وبنوهم ملكها وأزواجها)

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الهند كانت فيها الصلاح واليكمه فانه

عشر قرطافوزن الدرهم العربي أربعة عشر قرطافا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبدالله بن الزبير ثم كثرت بعد ذلك أيام عبد الملك الأول أصبح في ان عبد الملك الأول من ضرب الدراهم والدنانير

§ (ذكره في حوادث)

في هذه السنة وفيه يحيى بن الحكم على عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة ابان بن عثمان وفيها وادمر وان بن محمد بن مروان وأقام الخراج للناس هذه السنة ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على العراق الخراج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شرحبيل وعلى قضاء البصرة زرارة بن أرق وفيه اغتزا محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية وفيها مات حمزة بن جوين العوفي صاحب على (حجة بالقاء المهمله وبأبائه الموحد وهو منسوب الى عربة بالعين المهمله المضموه والراء المهمله والنون)

§ (ثم دخلت سنة سبع وسبعين)

§ (ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقان وزهرة بن حوية وقتلها)

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقان الرياحي وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان شيبا لما هزم الجليش الذي كان وجهه الخراج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن كان ذلك في حرسه وأتى شبيب ماهجر اذان فصف بها ثلاثة أشهر وأقامه ناس كثير من بطال الدنيا ومن كان الخراج يظلمهم بمال أو مبعات فلما ذهب المخرج شبيب في نحو ثمانية فرس قاتل نحو المداين وعلم اعطى من المغيرة بن شعبه لخاصة نزل قنطرة حذيفة بن العلاء فكتب عظيم بالبلهرون الى الخراج ذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس انقائل عن بلادكم وعن قسركم أولا بعين الى قوم هم اطوع واصبر على اللاء واصولقظ منكم فقاتلون عدوكم وبأكون فينكم فقام السه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقا قتلهم ونعين الامير فاستد من الامير اليهم وقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستقيم قائما حتى يؤخذ بيده فقال أصلي الله الامير اغنائهم اليهم الناس منقطعين فاستقر الناس اليهم كافة وادبهم اليهم وجلسا معا عجز يابن يرى الفراء هضما وعاروا الصبر محذرا فقال الخراج فانت ذلك الرجل فاخرج فقال زهرة أصلي الله الامير انما يصلح الرجل بحمل الدرع والرخ ويزهر السيف ويثبت على القرس وأنا لا أطيق من هذا شأنا وقد ضاع بصري واصكن آخر جني مع الامير في الناس فاكون معه وأشر عليه برأى فقال الخراج جز الله خيرا عن الاسلام وأهل في أول أمره وآخره فقد نصحت ثم قال أيها الناس سفيروا باجكم كافة فانصرف الناس فيهم زون ولا يدرون من أمرهم وكتب الخراج الى عبد الملك يخبره ان شيبا قد شارف المداين وانهم يد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة يقتل أمرائهم ويهزم جنودهم ويطالب السه ان يبعث اليه حذامن الشام فقاتلون الخوارج وبأكون البسلا فمات الخراج

الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الابراد الكلي في أربعة آلاف وحبس بن عبد الرحمن الحكمي في القين فبعث الخراج الى عتاب بن ورقان الرياحي وهو مع الهلب يستدعيه وكان عتاب قد كتب الى الخراج يشككون الهلب ويسأله ان يصح اليه لان عتابا طلب من الهلب

ثم سار شبيب من سورافنزل حمام عين فدعا الخراج الحارث بن معاوية العنقي فوجهه في ناس
من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغرهم في شحوا الق فزل زراة فبلغ ذلك شبيب فاجعل الى
الحارث بن معاوية قلبا انتهى اليه جعل عليه فقتله وانهم زما صحابه وياهم زمون فسد حالوا
الكوفة وياهم شبيب فسكر بناحسة الكوفة واقام ثلاثا فم يكن في اليوم الاقل غير قتل
الحارث فلما كان اليوم الثاني اخرج الخراج موالا اسمه فاحسذوا بافواه السكك وياهم شبيب فزل
السجعة وياهم بقيهم بعدد الخراج كان اليوم الثالث اخرج الخراج ابا الورود مولاه عليه شفاف
ومعه غلمان له وقالوا هذا الخراج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الخراج فقد ارسلتكم
مته ثم اخرج الخراج غلامه همام في مثل ذلك المدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا
الخراج فقد ارسلتكم منه ثم ان الخراج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بفلان ركبته الى
السجعة فاني بهل فركبه ومعه اهل الشام فخرج قلبا راي الخراج شيبا واصحابه نزل وكان شبيب
في سقاية فارس فاقبل نحو الخراج وسجل الخراج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك
في جماعة الناس ودعا الخراج بكرسي فقتله عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السبع والطاعة
والدين فلا يغفلن باسل هؤلاء الارجاس حشكم غضوا الاصدار واجنوا على الركب
واسدقتوا لهم باطراف الاسنة ففعلوا واشتروا الرماح وكانهم حرة سوداء واقبل شبيب في ثلاثة
كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سيد بن سالم وكتيبة مع الخلال بن وائل وقال لسيد اجعل
عليهم في شدة فحمل عليهم فقتلوا في وجهه باطراف الرماح فقطعوه حتى انصرف
هو واصحابه وصاح الخراج هكذا فافعلوا واخرج بكرسيه فقدم واخرج شبيب فحمل عليهم في
فئة لوابه كذلك فناداهم الخراج هكذا فافعلوا واخرج بكرسيه فقدم ثم ان شيبا جعل عليهم في
كتيبته فقتلوا له وصنوا به كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعوه حتى القوه باصحابه
فلما راي صبرهم نادى باسود اجعل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لعل تنزل اهلها وتأتي
الخراج من وراءه وتعمل بمن عليه من امامه فحمل سو يد فرمى من فوق البيوت وافواه السكك
فربيع وكان الخراج قد جعل عروبة من المغيرة بن شعبه في ثلاثة امة رجل من اهل الشام رداه لدار
بنو قومان خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال الخراج صبروا هذه الشدة الواحدة ثم هو
الفتح فقتلوا على الركب وسجل عليهم شبيب بجمعه واصحابه فوثبوا في وجهه ومازوا بافواه السكك
ووضارونه قد ماو بدقونه واصحابه حتى اجازوهم بكنائهم واخرج شبيب اصحابه بالزول فزل
بصغره بيا الخراج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح ومعه المسجد
ومعه جماعة معهن النبل ليريهن ان ذواته فاقتلوا عامة النهار اشد قتال راء الناس حتى افر
كل واحد من القرية ليرى لصاحبه ثم ان خالد بن عتاب قال للخراج اني في قتالهم فاني هو نور
فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من وراءهم فقتل مصدا اخا شبيب
وقتل امرأته غزاة وروى في عسكره واتي الخراج شيبا فكبيرا الخراج واصحابه واما شبيب
فركب هو واصحابه وقال الخراج لاهل الشام اسجلوا عليهم فانهم قد اتاهم ما ارجعهم فشدوا عليهم
فوزمواهم وفتنوا شبيب في جماعة الناس فبعث الخراج الى خيله ان دعوه فتركوهم ورجعوا وادخل

رئيس بناحية ثلاث على ارض
السند ملك وملك على ارض
الفتح ملك وملك على
ارض قشيرة ملك وملك مدينة
المادكين وهي الحوزة الكبرى
ملك يسمى (البهار) وهذا
اول ملك يسمى بهذا الاسم
فصارت مائة على هذه
الحوزة من الملوكة والملوك
مقصوفي اهل بيت لا يقتل
عنهم الى غيرهم كذلك بيت
الوزارة ومن عاصمواكم
وخاصمهم وعاصمهم انهم لا يرون
حسب الرمح في اجوافهم
وليس هو عندهم عبيدا وفتح
ما يكون عندهم السعال
والشوة لان الرمح واحدة
في الجوف وانما تختلف ماؤها
باختلاف مخارجها فانما يذهب
صاعدا وهي جش او ما يذهب
سافلا وهي فسوا ولا فرق
بينهما الا باعتبار المخارج
واعظم ما لوك الهند في وقتنا
هذا (جلال الدين الاكبر)
ونعاب ما لوك الهند في وجه اليه
وليس يمشي وفيه لا يدري
بكنائهم ولا اكثر اهل الهند
يخرجون او اتهم ويذرون
رمادهم في الرياح لفرض
يذكرونه في الاستقبال وفي
الهند شهر يسمى بالكند
وهو خير حاد الانعام
سرع البوار يا بن حبش يخطف

ثم ملك مكانه (رامان) بعد
 الهاميو فكان مدتها مائة
 سنة وخمسين سنة وله
 سبع وخمسة وسبعون مع
 مسلول القوس ومسلول
 الصن ثم ملك بعده (فور)
 وهو الذي حارب الاسكندر
 قتله الاسكندر ومبارزة
 فكان ملك فوران ذلك
 مائة وأربعين سنة ثم ملك
 بعده (ديشليم) وهو الواضع
 كتاب كيشل ودمنة الذي
 ترجمه ابن الفقع بلسان
 العربي من لسان الهند
 وكان مدتها مائة سنة
 وعشرين سنة ثم ملك بعده
 (بابث) ووضع في يامسه
 الشرايح والواضع له صه
 ابن داهر الهندي فقتل
 بها على السند وبين
 الفخر الذي يشاله الحازم
 والنيكة التي تملق النمل
 وكان مدته مائة وخمسين
 سنة ثم ملك بعده (كورش)
 فاجتهد للهند آرا في
 الديانات على حسب ما رأى
 من صلاح الوقت وشريح
 من مذاهب من سلفه وعلى
 له كتاب في معرفة الملل
 والاعلاجات وشيكاك
 المشيائش وصورت وكان
 مدته مائة وعشرين
 سنة ولما ملك اختلعت
 الهندى آرائهم وانفرد كل

عنتره لم يجبه أحد فقال ان الله كالى بكم قد قررتم عن عتاب بن ورفاء وثركموه نفسى في اسنمه
 الرشح ثم أقبل حتى جلس في القلب ومعه زهرة بن حو بن جاس وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوى وأقبل شبيب وهو في سقاية وقد خلف عنه من أصحابه
 أربعة مائة فقال انسد خلف عذام لأحب ابن برى فيما جعل سويد بن سالم في ما تبتن في المسيرة
 وجعل الحمل بن وائل في ما تبتن في القلب وهضى هو في ما تبتن الى المجنة بين المغرب والعشاء
 الا سرحن اضاء الله وفتاداهم ان هذه الزانات فقالوا رابات لربعة قال طالما نصرت الحق
 وطالما نصرت الباطل والله لا جاهد نكم محبتنا ناشيب لاحكم الله الحكم انتم ان شئتم ثم
 جعل عليهم فقصم فثبت اصحاب رابات قبضة بن والى وعبيد بن الحليس وأعيان بن عليم فقتلوا
 وانهم زمت المسيرة كلها ونادى الناس من بنى ثعلبة قتل قبضة وقال شبيب قتلوه ومثله كما قال
 الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتناه آياتنا فانكح منكم ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على
 املاك الاول سعدت وقال لأصحابه ان هذا الذى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء
 يقاتلهم مع القسوة ثم ان شيبا جل من المسيرة على عتاب وجعل سويد بن سالم على المينة
 وعليه محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من قديم وهذه الخرافا كذلك حتى قتل لهم قتل
 عتاب قاتلوه ولم يزل عتاب جالس على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حو حتى عشمهم
 شبيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدد وقل ليه الغنائم الهني على خمسة فاقص
 من قديم من جميع الناس الاصاير لعدو الاء واسم نفسه فاقصوا عنه وثر كوة زهرة
 أحسنت يا عتاب نعلت فعلا لا يقصده ذلك أبشر فالى أرجوان يكون الله جل ثأره قد أهدى
 النبال هادة عند فدا عمارنا فلما نام منه شبيب ونسب في عصا به قلبه صبرته معه وقد ذهب
 الناس فقبل له ان عباد الرحمن بن الأشعث قد هرب وبعده ناس كثير فقال ما رأيت ذلك الفتي
 يدلى ما صنع ثم قاتلهم ساعة فرأه رجل من اصحاب شبيب يقال له عامر بن جر التعللى فحمل
 عليه فعاثه ووطئت الخيل زهرة بن حو فاختذ يذ بسيفه لا يستطيع ان يقوم فخاض الفضل
 ابن عامر الشيباني فقتله فانتهى اليه شبيب فرأه صريه فاعترفه فقال هذا زهرة بن حو به أما
 والله ان كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غماؤك
 ولرب خيل للمشركين فرمتها وقرية من قراهم حم أهلها قد افتتحتم ان كان في علم انك تقتل
 ناصر الظالمين ووقع له فقال له رجل من أصحابه انك انتو جمع لرجل كافر فقال انك انت
 باعرف بضلالهم حتى وليكى أعرف من قديم أمرهم ما لا تعرف ما لو ثبتوا عليه لكانوا اخوانا
 فاستسك شبيب من أهل العسكر والناس فقال ارتفعوا السيف ودعاهم الى البعة فبما بعته
 الناس وهو نوا من تحت الخيل سم وسوى ما في العسكر وبعث الى أخيه قاتلهم المداثر رأ عام
 شبيب بعد الواقعة نبئت قرية من بني اويجو الكوفة قتل بسورا وقتل عاملها وكان سببا بين
 الأبرود وعسكر الشام قد شاول الكوفة ففسدوا ظهر الخراج واستعفى به وبسكرو عن أهل
 الكوفة فقام على المنبر فقال يا أهل الكوفة لا أعز الله من أراد بكم العز ولا نصر من أراد بكم
 النصر اخرجوا عنا لانهم دوا معنا قتال عدونا والوا بالدين مع اليهود والنصارى ولا يقاتل
 معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

ورجع خالد فاجتر الحجاج بالنصر انهم قاصرون باتباعهم فاتبعهم يعمل عليهم ثم جمع اليه جماعة من
فقتلوه حتى بلغوا به الرحبة واتي شبيب بنحو بن عمر السديسي فقال يا شيوخ لا يحكم الله فقال
ان شيوخا من اصحابكم ولكنهم كان يضاف فاطلقه واتي بغيره من القهقاع فقال يا عمير لا يحكم
الله فقال في سبيل الله شاي في رد عليه شبيب لا يحكم الله فلم يفته ما يريد فقتله وقتل مصاد
أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين اتبعوا خالد فاطلوا ولم يقدم اصحاب الحجاج على
شبيب هبة له واتي الى شبيب اصحاب الثمانية فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا الى دس بناحية
المدائن فصرهم فيه فخر جوا عليه فهز ومخوف من ضربين فالتقوا أنفسهم في دجلة من زمين واتي
خالد نفسه فيها بغيره ولو اؤيده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد النام فقتل هو خالد بن عتاب
فقال يعرف في الشجاعة ولوعرقه لا فقتلته فخل النادر ثم سار الى كرمات على ما تقدم
ذكره وكتب الحجاج الى عبد الملك يسقده ويبرقه فجزأ أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان
ابن الابردي جيش اليه

(ذكر مهلك شبيب)

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج اتفق في اصحاب سفيان بن الابردي مالا
عظيما بعد ان عاهد شبيب عن محاربتهم وقد ذكر ان شهر بن واهر سفيان واصحابه بقصد شبيب
فصار رخصوه وكتب الحجاج الى الحكم بن ابي رزح ابنته وهو عامله على البصرة يأمره ان يرسل
اربعة آلاف فارس من اهل البصرة الى سفيان فصرهم مع زباد بن عمر والعتبي فلم يصل الى
سفيان حتى التقي سفيان مع شبيب وكان شبيب قد قام بكرمان فاستراح هو واصحابه ثم اتبع
راجعا فالتقي مع سفيان بمجيد دجيل الهوا فصر شبيب الجسر الى سفيان فوسد سفيان قد
نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقتتلوا اشده
قتال ورجع شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم جعل عليهم هو واصحابه اكثر من ثلاثين رجلا
ولان اول اهل الشام وقال لهم سفيان لا تتفرقوا اولي زحف الرجال اليهم زحفوا فالتقوا اولي زحفهم
وطاعونهم حتى اضطر وهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة
فقتلواهم حتى المساء ووقعوا بالثام من الضرب والطنن فالتقوا بالثام من سفيان فجزد
عنهم وخاف ان يصير واعليه امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساء وكانوا لحدة فتقدموا
ورموا شبيب ساعة فجعل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على
سفيان ومن معه فقتلواهم حتى اختلط القلالم ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم فلما
انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا واذا أصبحنا كنناهم ان شاء الله فعبروا امامه
وتخلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكاتب بين يديه فوسا فقتلواهم عليه وهو على
الجسر فاضطرب الجسر فصره ونزل فحرقه شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلم يسط
فالتقي القلالم كان معه اولئك فقتلهم في الماء ثم ارتفع وقال ذلك قد بذر العزير الطليم
وعرف ويقل في قتله غير ذلك وهو انه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن اهل تلك البصرة المأقذ
وكان قد قتل من عشائرهم رجالا لان كان قد اوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه قاتل من بني تميم
ابن ثيمان فلما قتل شبيب من بني تميم اغار هو على بني مرة بن همام رطعا شبيب فقتل منهم فقال له

الطبول والصنوج وعلى يده
انواع من شرق الحرير قد
شوقها على نفسه وحوله أهله
وقرابة وقد طلى بجلد واسه
ووضع عليه أكابيل من
الريحان وقد جعل على يده
الأكبريت والسندروس
وروايح دماغه فترج وهو
يضحك ورق العنقل يتجلى
فاذا أشرف على النار وقد
صارت جوار كالتل العنق
أسد الخضر فوضعه على
فؤاده فقتله ثم ادخل يده
الشمال فقبض على كبده
لخبطه قطعة وهو يتكلم
فقطعهما بالخنجر ودفعهما الى
بعض اخوانه ثم فارقا بالوت
ولادة الفيلة ثم هوى بنفسه
في النار واذا مات ملأ من
ماو كهم واقتل نفسه احرق
سائق كثير من الناس انفسهم
ماونه ولاهند اخبار كثيرة
جمجمة تجزع من معابها
النورس

*(الفصل الثالث في ذكر
ملوك الصين في سالف
الدهر وأولين)*

قد تنازع الناس في انساب
أهل الصين ويدعهم فذهب
كثير منهم ان عامو ربن
شوق بن يافث بن نوح عليه
السلام انتمس الارض بين
اولاده وانتشر والى الارض

البصر عليه وتعذب اكثر
 اهل الهند انفسها بالحديد
 وتقرها زهدا في العالم
 ورغبة في القل عنه وذلك
 انهم يقصدون موضعا في
 اعالي هذا النهر وهنالك سبيل
 عالية واشجار عادية على حافة
 هذا النهر ورجال عندهم
 يلبس واحد بعد واحد
 مصبوبة على تلك الشجرة
 وتقطع من الشبيب مصورة
 فتأثم اهل الهند من المبالغة
 الذاتية والمبالغة القاصية
 فيبعضون كلام أو اثنين الرجال
 المرتبين على هذا النهر
 وما يقولون من تهديدهم
 في هذا العالم والترغيب فيها
 وما يطمحون انفسهم
 من اعالي تلك السبل العالية
 على تلك الاشجار العديدة
 والسبيوف والسديد
 المنصوبة فيقطعون قطعاً
 ويصرون الى هذا النهر
 اسراء وما ذكرناه منهم
 عندهم واهل الهند تعذب
 نفسهم بانواع العذاب وقد
 تقيت لسانها من النعيم
 في المستعمل فيصيروا سعداء
 باب الملك فيستأذن في اسرافه
 لنفسه فيدور في الاسواق
 وقد اجبت له النار العظيمة
 وعلمها من فكل جماعتها
 ثم يدبر في الاسواق وقدامه

الاجاح الكون فقصه المثير ثم قال والله ما قوتل شبيب قبلها وفي راقه ها وباترك امر انه يكسر
 في اسمها القصب ثم دعا شبيب ابن عبد الرحمن الحنكي فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من اهل
 الشام في اثريشيب وقال له احذر بيته وسيتلقينه فانزله فان الله تعالى قد قل حده وقصم ناره
 فنخرج في امه حتى نزل الانبار وكان الاجاح قد نادى عند انهم جاءهم من جاءهم منكم فهو آمن
 فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الانبار اتاهم شبيب فلما ذناهم نزل ففعل
 المغرب وكان شبيب قد جعل اصحابه ارباعا وقال لكل ربع منهم اجمع كل ربع منكم بجانبه فان
 قاتل هذا الربع فلا يعيهم الربع الاخر فان اتوا ربع منكم فوطئوا انفسكم على انكم
 سبيون ومقاتلون فاناهم شبيب وهم على تعبته فعمل على ربع فقاتلهم طويلا فلما زالت قدم
 انسان من موضعه اثم تركهم واقبل الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم اربعاً آخر فكانوا كذلك
 ثم اربع اربع فماتوا بقايتهم حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ثم نالهم راجلا فسلطت منهم
 الايدي وكثرت القتلى وقتلت الاعين وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا من اهل الشام
 نحو مائة واستولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل لم يضرب بسيفه فلا يصنع شيئا
 وحقق ان الرجل يقاوم جاسا فما يستطوع ان يقوم من التعب فلما لبس شبيب منهم تركهم
 وانصرف عنهم ثم قطع دية واحدة في ارض جوشى ثم قطع دية مرة أخرى عند واسط ثم اخذ
 نحو الالهوازم الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمته غير ذلك وهو ان
 الاجاح كان قد بعث الى شبيب امير اقلته ثم امير اقلته احدهما العين صاحب جاما عين ثم جاء
 شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته وغزاله وكانت ذنبت ان قصدي في جامع الكوفة فذكره من
 تقرأ فتم ما البقرة والهران واخذ في عسكره اخصا ما شجع الاجاح لئلا يعذر ان في شبيب
 الناس ما قوا فاستشارهم في امر شبيب فاطروا واصل تلبية من الصف فقال اذا نزل في
 الكلام قال نعم قال ان الامر ما راقب الله ولا امير المؤمنين ولا نصح الرعية قال وكيف ذلك قال
 لا لك تبعث الرجل الشرير وتبعث معه رجلا فتمت زعمون ويسمعي ان يذم فقتل قال فما
 الرأي قال الرأي ان تخرج اليه فضاكه قال فانظر في عسكر اخرج الناس يلعنون عنسبة بن
 سعيد لانه هو الذي كام الاجاح فيه حتى جعله من صباهم وصلى الاجاح من القدا الصبح واجتمع
 الناس واقبل قتيبة وقد رأى عسكره اذ دخل الى الاجاح ثم خرج ومعه لواء مشهور وخرج
 الاجاح يدهم حتى خرج الى السجقة وشبيب وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا وقيل للاجاح
 لا تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشبهه بالورد وهو لا ينظر اليه شبيب فعمل عليه فضر به بهود
 فقتله وحل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على مسيرة الاجاح فبلغهم الرحبة وحل على
 مطرب ناحية وهو على مينة الاجاح فكشفه فنزل ذلك الاجاح ونزل اصحابه فجلس على عيانه
 ومعه عنسبة بن سعيد فاتهم على ذلك اذ تناول مصلة من بهلهم الضبي بلعام شبيب وقال ما تقول
 في صالح بن مصرح وم تشهد عليه قال اعلى هذه الحمال قال نعم قال فبرئ من صالح فقال له
 ما قلته برئ الله منك وفارقه الا اربعين فارسا قال الاجاح قد اختلفوا وارسل الى خالد بن عتاب
 فاتيهم في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزاة ومر برأسه الى الاجاح مع فارس ففرقه شبيب فامر
 رجلا ليعمل على الفارس فقتله وجاء بالراس فامر به فقتل ثم دفنه ومضى القوم على حاجتهم

وبين اصحابه شبيب وانهم لو تابوه على رايه يخلع عبد الملك والحاج واستشارهم فيما يفعل
فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهروه لاحد فقال له بن يدين انما يادى على اسه المغيرة بن شعبه
والله لا يخفى على الحجاج مما كان يبتكروا بينهم كلمة واحدة ولما كان على كل كلمة عشر امثالها
ولو كنت في الصحاب لانتهم لك الحجاج حتى يهلكوا جميعا فافقه اصحابه على ذلك فساد
عن المداثر نحو الجبال فلقبه قبصة بن عبد الرحمن الخثعمي بدير بن دجر فاحسن اليه واعطاه
ثقة وكسوة فصحبته ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه بالسكر ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان
رايهم خلع عبد الملك والحاج والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين
يرأون ان انفسهم من احمق ما يبعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه
سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف فجاء الى الحجاج وقال شيبا مع اهل الشام وسار مطرف نحو حواريان
وكان بهاسو يدين عبد الرحمن السهمي من قبل الحجاج فاوداهوا لا كرامة له لمعه عند
الحجاج فجاءه مطرف بجوا طائفة بهاسو يدين السهمي وقصد ما ديار وارسل الى اخيه حمزة يستدعيه الى مال
والسلاح فادرس اليه سر ما طلب وسار مطرف حتى بلغ قم فاشان وبعت عماله على ثلاث
النواحي وانه الناس وكان ممن اتاهه يدين سرحان الثقفي وبكر بن هرون الغضني من الري
في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصحابان اليه يعرفه حال مطرف
ويستدعيه فانه بالرجال بعد الرجل على دواب البر يدي كتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل الري
ياهره بقصد مطرف وان يجمع هو والبراء على شحار بهاسو يدين من الري فاجتمع هو والبراء
ان قبصة وكان عدي هو الامر فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل
الى الحجاج يعتذر فاطهر قبول عدوه واراد عزله رعايا ان يمتنع عليه فكتب الى قيس بن سعد
المجلى وهو على شرطة حمزة بهمدان بهمدان على همدان وياهره ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان
بهمدان من يهل وريبعة جمع كثير فسا قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشيرته فاقرأ العهد
لولا بهمدان وكتب الحجاج بالقبض عليه وقال معا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في
السجن وتولى قيس همدان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية اتمال مطرف وكان يخاف
مكان حمزة بهمدان فلهذا جاء بالمال والسلاح ولعله يبعد بالرجال فلقبض عليه سكن قلبه
وتفرغ باله ولما اجتمع همدان بن زياد الابدادي والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فخذق عليه
فلما ادوا منه اصفوا للحراب واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم اصحاب مطرف وقتل مطرف جماعة
كثيرة من اصحابه قتله عمر بن شعيرة الفزاري وجعل رأسه فتقدم بذلك عذني امية وقال ابن
هبة ذلك اليوم والى بلا حسنا وقتل بن يدين الى زياد مولى المغيرة وكان صاحب رايه مطرف
وقتل من اصحابه عبد الرحمن بن عبيد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا صالحا وبعت عدي بن
زياد الى الحجاج اهل البلا فقامهم واحسن الميم وامن عدي بكير بن هرون وسويدين سرستن
وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج ابن حارثة الخثعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج ياهره بالرسالة
اليه ان كان حيا فاحتق ابن حارثة حتى عزل عدي ثم ظهروا في امارة خالد بن عتاب بن ورقاء وكان
الحجاج يقول ان مطرف قال لي والله لا اغير من شعبة انما هو ولد مصقلة بن سيرة التميمي وكان مصقلة

يخجل اياه كما سبق من افعاله
وطال ملكه واقصت بلاد
يلاد التركة فاعاش اربع مائة
سنة ثم هلك تلك ولد
(يوبان) يخجل بهسند
كانه قد ستم فاستقامت له
الامور وزعم ان الملائكة لا يبيت
الا بالعدل لان العدل ميزان
الرب وضم الناس الى ديانة
اخترها بآراءه واهمهم ان
يعملوا به فاستقامت له ملكه
نحو مائة وخمسين سنة
وبعد او لم وفاته عبيد
يحيون فيه عيشه وصوروا
صورته على ابواب المدينة
وعلى الدنانير والنقوس
وجعلوا في قتال من الذهب
كافعل بالآية ولم يستقم لهم
حال حتى حدث في الملك امر
زال به النظام وانتهت به
الاسكاف وهو ان تبع خارجي
من غير بيت الملك يقال له
(بابشور) فاجتمع اليه ارباب
الشروع واستوى على الملك
الى ان استبدت له الملائكة
بجناحان ذلك انه تركه فالتقى
الفرقان واستقر الحسب
نحو من سنة حتى قتل
الخراساني وتولى الملك ولد
الملك اسمه (يعقوب) وهو الذي
ذكره صاحب السكران
انه راسل كسرى انوشروان
بكتاب مضبوط من بهنور

فصاروا عدة جماعات منهم
 الديلم والجيل والغيلسان
 والبربر وفغان واهل جبل
 القتيح من انواع الامم قنوا
 المدن والضياع وكورا
 الكور ومصر والمسلمين
 وكان اول من ملك عليهم
 منهم (السلطان) بن
 عامر وكان دار ملكه مدينة
 اغوا وهي مدينة عظيمة
 وكان مدعة ملكه ثلثمائة سنة
 وفرق اهلها في ثلاثة الديار
 وشق الانبار وقتل السباع
 وغرس الانبار واطعم الفئران
 فلما هلك ملك ولده (غزوان)
 جعل جسد ابيه في قتال من
 الذهب من عاهله وتغاضا
 واجلسه على سرير من الذهب
 مريع بالياقوت والبلور
 واقبل يسجد لاسمه وهو في
 جوف تلك الصورة هو
 واهل مملكته في طريق النهار
 اسجلاله وعاش باثني سنة
 وخمسين سنة فلما هلك ملك
 ولده يقال له (غزير) و
 جعل جسد ابيه في قتال
 من الذهب وجعله دون
 مرتبة واجلسه على سرير
 من الذهب فكان يسجد
 بالسجود للذوق لانه لم يجمع
 اهل مملكته فكان مدة
 ملكه نحو من مائة سنة
 ثم هلك ذلك ولده (عيسان)

شبيب ما جعلت على قتلهم بغدا اخرى فقال له قتلت كفار قومك كفار قومك ومن ديننا قتل
 من كان على غير ديننا وما اصبحت من وهطي اصبحت من وهطك وما يجعل لكنا امير
 المؤمنين ان تجعل قتل الكافرين قال لا جدو كان معه ايضا رجال كثير قتل من عشارهم
 فلما اختلف في آثر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم ان تقطع به الجسر فتبدلوا ثارنا فقطعوا
 الجسر فمالت به السفن فذفر به القرس فوقع في الماء فغرق والاول اصبح واشهر وكان اهل الشام
 يريدون الانصراف فاناهم صاحب الجسر فقال لسفان ان رجلا منهم وقع في الماء فادوا بينهم
 غرق امير المؤمنين ثم انهم انصرفوا راجعين وتركوهم لعلهم لم يمس فيه احد فكبى بسفان
 وكبرا صغابا ورا قبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر واذا ليس فيه احد واذا هو اكثر
 العساكر خيرا ثم استخرجوا شبيب افسحوا جوفه واخرجوا قلبه وكان سليبا كانه صخرة فكان
 يصير به العصور يشيب عنها اقامة الانسان قبل وكان شبيب يفي الى امه فيقال قتل فلا تقبل
 ذلك فلما قبل لها غرق صدقت ذلك وقالت الى ريت حين ولدتني خرجت حتى شهاب نار فبعثت اليه
 لا يطفئ الا بالنار وكانت امه جارية رومية قد اشتراها ابو فقا ولها شبيب منه ستة خمس وعشرين
 يوم الصبر وقالت الى ريت فيما يرى النائم انه خرج من قلبي شهاب نار فذهب ساطعا في السماء
 وبلغ الاكاف كلها فبينما هو كذلك اذ وقع في ماء كثير فغشا وقد ولدتني في يومكم هذا الذي ترون
 فيه الدماء قد ازلت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان امره سيمعلو في عظم سر يعا وكان
 ابو يعقوب يبه الى الاصف ارض قوموه وهو من بني شيان

(ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة)

فبلى ابن بني المغيرة بن شعبة كانوا اصلاء اشرا فابانفسهم مع شرف ابيهم وبنزلهم من قومهم فلما
 قدم الحاج وراهم علم انهم رجال قومهم فاستعمله على الكوفة ومطرفا على المدائن وجزرة
 على همدان وكانوا في اعمالهم احسن الناس سيرة واشدهم على الحبيب وكان مطرف على المدائن
 عند خروج شبيب وقرية منها كما سبق فكاتب الى الحاج يستدفعه فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن
 مخنف وغيره واقبل شبيب حتى نزلهم وسير وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها ابوان
 كسرى فاقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض اصحابه ليه نظر فيما
 يدعون فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعوك الى كتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وان الذي نؤمن من قومه الا الاستئذان بالي فوعطيل الحدود وانسلط
 بالجيرة فقال لهم مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما تقسم الا جو را طاهرا اناكم متابع فيما دعوني
 على ما ادعوك اليه ليجمع اخرى واعركم فقالوا اذكره فان يكن حاشيتك اليه قال ادعوك
 الى ان نقاتل هؤلاء الظلمة على احدا منهم وندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا
 الامر شوري بين المسلمين يؤمرون من يرتضون على مثل هذا الحال التي ترههم عليه امر بن
 الخطيب فان العرب اذا علمت انهم اعدوا الشورى الرضا من قريش رضوا وكنتم تتركهم
 واعوانكم فقالوا هذا ما لا يفتك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم اربعة ايام فاجتمع
 كلهم فصاروا من عنده واحضر مطرف نصصاه ونفاه فذكر لهم ظل الخطيب وعبد المثلث وانه
 مازال يؤثر في القوم ومناضيتهم وانه يرى ذلك دينا لو وجد عليه اعوانا وذكر لهم ما جرى بينه

شهر اليعربكم ثم ان قطريا خرج من اتبعه نحو طبرستان وابع اليها قن عبدربه الكبير
 * (ذكره قتل عبدربه الكبير) *

لماسا قطري الى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكمزمان ثم مض اليهم المهلب فقاتلوه قتل الاشديدا
 وحصرهم بجيرفت وكرفتا لهم وهو لا يزال منهم حاجبته ثم ان الخوارج طال عليهم اخصار
 نفروا من جيرفت باموالهم وحرمهم فقاتلهم المهلب قتل الاشديدا حتى عقرت اذنيل وتكسرت
 السلاح وقتل الفرسان ففر بهم فسادوا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يبعهم الى ان لحقهم على
 اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكر الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبد
 ربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطريا ومن معه هم يواطى البقاوا ليعيل اليه
 فالتفوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاد للقتال فاقتلوا قتل الاشديدا انساهاهم ما قبله فاباح جماعة
 من اصحاب المهلب على الموت ثم خرجت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب
 حتى قال المهلب ما ترى مثل هذا ثم ان الله تعالى انزل نصرة على المهلب واصحابه وهزم الخوارج
 وكثرا القتل فيهم وكان فيهم قتل عبدربه الكبير وكان عدد القتلى اربعة آلاف قتل ولم ينج منهم
 الا قليل واخذوا سكرهم ومافيهم وسبوا الاعم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطويل بن عامر
 ابن وائل يذكر قتل عبدربه الكبير واصحابه

لقد منى منا عبدربه وجنده * عاقب فامسى سليم في القامح
 ساهلهم بالحيش حتى اراهم * بكرمان عن موى من الارض ناعم
 وما طرى الكثر الانعاسة * طريد يدوى ليله غير نائم
 اذا فرما حاربوا كان وجهه * طريقا دوى فسد الهدى والمعالم
 فليس يخفيه القرار وان جرت * به القلح في بلج من الصردا ثم

وهي اكفر من هذا ثم كانا الشهيرتهما واحسن اخرج الى اهل البلاد ورادهم وسير المهلب الى
 ارجاج مبشرا فلما دخل عليه اخبره عن الحيش وعن الخوارج وذكروا بهم واشبهوه عن يني
 المهلب فقال الميرة فارسهم ومدهم وكفى بيز فارسا نهاعا وادهم ويضيم نضيه ولا يستقر
 الشجاع ان يفر من مذكرة وعدد الملك سم نافع وحميد موت زعاف ومحمدت غاب وكفالك
 بالمفضل لمجة قال فايهم كان اجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها فانه تحس قوله
 وكذب الى المهلب بشكروا يامره ان يولى كزمان من يثق اليه ويجعل فيهم امن يحسمه او يقدم
 اليه فاستعمل على كزمان بن يدانية وسوال ارجاج فلما قدم عليه اكرمه واجلسه الى جانبه
 وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له انت كما قال لقيط بن يعمر الا يادى في صفه امراء
 الحيوش

وقلوا امركم لله دركم * رجب الذراع بامر الحرب مضطعا
 لامر فان رضاء العيش ساعده * ولا اذا عض مسكرو به وشعا
 مسجد الترم تعشيه تفوركم * يروم منها الى الاعدا مطعا
 انك يصب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طورا ومتسعا
 وليس يشغله مال يتره * عنكم ولا ولد يثني له الرعا

لا يجهل ان يسمعه احسد
 غيرك فامر المالك بن قنقش
 فقتل فلم يوجد معه شيء من
 السلاح فوضع الاسكندر
 بين يديه سيقام صلا وقال
 له قف مكانك قل ما شئت
 واهم حاجبته بالانصراف
 فلما خلى المكان تقدم
 الرسول وقال له اعلم اني انا
 مالك الصدين لا رولة وقد
 حضرت بين يدك لاسانك
 عاتر بدسني فان كان بها
 يمكن الاتقيادة ولو على
 اصعب الوجوه اجبت اليه
 واستغفرت انا واناك عن
 الحرب فقال له الاسكندر
 وما امسك مني قال اعلى
 بالكرسبل عاقل وانه ليس
 بيننا عداوة متقدمة ولعلني
 انك تعلم ان اهل الصين يني
 قتلتي لا يسلون اليك ملككهم
 ولم يمنعه من خدمهم ابائهم
 يصبوا ملكا من اولادى
 ثم نذرت الى عين الجهل
 وضد الحزم فاطرق الاسكندر
 مفكرا في مقاتلته ورفع
 رأسه اليه وقد تين له صدق
 مقاتلته وعلم انه رجل عاقل
 فقال اريد منك ارباع
 ملكك ثلاث سنين عاجلا
 ونصف ارباعه في كل سنة
 فقال مالك الصدين هل غير هذا

والغير يذعن اليه فاسحق بالمعزة وجلد عصاة الحدة فلما اظهر رأي الخوارج خال الجحاح ذلك لان
كثيرا من ربيعة كانوا من شوايح ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان
(ذكر الاختلاف بين الزارة)

قد ذكرنا مسير المهلب الى الزارة ومخارجهم الى ان فارقه عتاب بن ورفاء الراسي ورجع الى
الجحاح وأقام المهلب بعد مسير عتاب عنه بقا اهل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتالا
شديدا ثم انه راحهم يوم السبت ثمان فقاتلهم أشد قتال وكانت كرمان يد الخوارج وفارس يد
المهلب فضا على الخوارج مكانهم لا ياتيهم من فارس مادة تغرق جواسق اوقا كرمان وبعدهم
المهلب بالعسا كرسى نزل بجحرف وهو مدينة كرمان فقاتلهم قتالا شديدا فلبس امارت فارس
كلها في يد المهلب ارسل الجحاح العمال عليها فكتب اليه عبد الملك بأمره ان يترك سيد المهلب
فساودا را بجرد وكورة اضطر فكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الجحاح الى المهلب
البراء بن قبيصة ليحضره على قتال الخوارج وبأمره بالجسد وانه لا عدله عنده فخرج المهلب
بالعسا كرسى قاتل الخوارج من صلاة الغداة الى الظهور ثم انصرفوا البراء على مكان حال برأهم
فجاء الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسا بااصروا الله من الفرسان الذين بقا نولك ثم ان
المهلب رجع العصرة فقاتلهم كقتالهم اول مرة لا يصعد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كتيب
الخوارج فقتلتهم من أصحاب المهلب فاستدبتهم القتال الى ان ججز بينهم الليل فقاتل
احداهم الاخرى من انتم فقال هو لا يرضى من بني قيس فقال هو لا يرضى من بني قيس وانصرفوا
عند المساء فقال المهلب البراء بن قبيصة كيف رأيت قوما ما يعينك عليهم سم الا الله جل شأنه
فاحسن المهلب الى البراء وأمره بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الجحاح وعرفته عذره
المهلب ثم ان المهلب فقاتلهم ثمانية عشر شهرا لا يقدر منهم على شيء ثم ان عامل الة طارى على ناحية
كرمان يدى المقطار الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطرى وطلبوا منه ان يقبضهم
من المقطار فلم يفعل وقال انه تأول فاشطأ التأويل ما رأى ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فيكم
فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول
المسومة فري بها أصحاب المهلب فشقها كأصحابه ثم اقبل الكميكة فوجده رجلا من أصحابه
وهو كاذب وأمره ان يلقه في عسكر قطرى ولا يرا أحدا ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطرى
فدعى فيه اما بعد فان نصالك وصلت وقد انقضت اليك ألف درهم فاحضر الصانع فسأله لجمد
فقتله قطرى فانكر عليه عبيد به الكبير قتله واختلف وتم وضع المهلب رجلا نصرانيا وأمره ان
يقبض قطرى يا وسجدة ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذ الهواويث بعضهم الى
النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطرى يا وسجدة به الكبير وخلفه قطرى يا وسجدة
مع قطرى منهم نحو من ربعهم أو خمسهم واقتتلوا فيما بينهم نحو من شهر وكتب المهلب الى
الجحاح بذلك فكتب اليه الجحاح بأمره ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب
اليه المهلب انى لست أرى ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان على ذلك فهو الذى تريد
وقس هذا كهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقت بعضهم بعضا فان اناضهم حينئذ وهو اهلون
ما كانوا واضعهم شوكا ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه الجحاح وتركهم المهلب يقتتلون

ملك الصدين صاحب قصر
الحدروا بطور هر الذي يجرى
في قصر عمران يسقيان العو
والكافور الذي فوجده
را تحته على قروم من والذى
تضدعه نبات الصمغ
والذى في مر بلة الف قيل
ايض الى اخيه كبرى
أو شروان واهدى اليه فرسا
وقاسا من دونه فوجد عينا
الفرس والقارس من ياقوت
أجرو فاق سيقه من مشد
بالطهر ولوب صبي قيسه
صورة الملك يساقون بالوان
مختلفة في سوط من ذهب
تحملة جارية تغيب في شعرها
تلا لاجالا وغير ذلك مما
تمديه المملوك الى امثاله
(وفي كتاب القريج) بعد
الثلاثة ان الاسكندر لما
انتهى في مسيره الى الصين
وحاصرها اناه حاصبه ذات
ليلة وقدمضى من الليل
شطره فقال له اتي وتول
ملك الصين يستأذن
بالدخول عليك فقال اذن
له فلما دخل وقف بين يديه
وقبل الارض ثم قال ان رأى
الملك ان يجلى المجلس فليعمل
فامر الملك من محضرته
بالانصراف فانصرفوا ولم
يبق الا حاجبه فقال له
الرسول ان الذى جئت له

عن جميع ما اردت به منك وأنا
منصرف عنك فقال له ملك
الصين ما اذا فعلت فانك
لا تنحسر ثم قدم له ملك الصين
من الهدايا والصفائح
ما أمه ورحل الاسكندر
عنه وفي ابتلاء الاشياران
الاسكندر والماساري الارض
سمعت به ملكة الصين الاقصي
فاضطربت ابصر مصورة
الاسكندر عن يعرف
التصوير وأمرهم ان
يصوروا صورة قسرو وروفي
السلطان والاولى والامهاتان
وسادت تنظر الى ذلك حتى
اثبتت عهقه فلما قدم عليها
الاسكندر وبازل بلدها قال
الاسكندر ولله نضر وبما قد
خطرت في اقره لك قال
وما هو قال اريد ان ادخل
هذا البلد متسكرا والفر
كف به فلما قال افضل
مايد لك فلما دخله الاسكندر
نظرت اليه الملكة من
حصنها فعرفته بالصورة
التي عندها فامرت باحضاره
فلما حل بين يديه اهرت به
فوضعي مطويرة لا يعرف
اليسل من النهار فبقي فيها
ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب
حتى كادت قوته ان تنقطع
واختبط بحسره لاجل
عيشته والحضر يسكنهم
ويسلهم فلما كان في اليوم

عالم اصره بنزوما ورا الهنر تجهز وافق ثقة كثيرة وادان فيها فقال يصير لامية ان صاريك
وبينه الهنر شلغ الخليفة فارس الى امية ان اقم لي انزوتسكون معي فغضب بكير وقال كانه
يضارني وكان عقاب اللقوة القدي الى اسكندر ليضرب مع بكير فاخذته وطرماؤي فحبس حتى ادى
عنه بكير ثم ان امية تجهز للفرز والى بخارا ثم هو ومنه الى موسى بن عبد الله بن خاتم يترصد تجهز
الناس معه وفيهم بكير وساروا فلما بلغوا الهنر واراوا قطعه قال امية لبكيري اني قد استخلفت ابني
على خراسان واخاف انه لا يضبطه الله فسلام حدث فاربع الى مرو وفا كفتها في اقد وليتها
فقه باهر ابني فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الى بخارا للفرز
فقال عقاب اللقوة لبكيري ان طلبنا امير من قريش فجاءنا امير يلعب بنا ويحولنا من صحن الى
صحن وانني اري ان تحرق هذه السفن وتغضى الى مرو وتخلع امية وتقيم عرونا كلها الى يوم ما
وواقعه الاحق بن عبد الله العنبري على هذا قال بكير اخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي
قال ان هلك هؤلاء فاننا انك من اهل مرو وبما شئت قال يهلك المسالون قال انما يكفك ان ينادي
مناد من اهل مرو فنعنا عنه الفرج فيا نيك خسون القاسم مع من هؤلاء وأطوع قال فنيك امية
ومن معه قال ولم يكن ولهم عدد وعدة وسلاح ظاهر لقاتلون عن انفسهم حتى يلقوا
الصين شرق بكير السفن ورجع الى مرو وفاخذنا امية فحبسه وشلغ امية وبلغ امية المنبر
فصلح اهل بخارا على فدية قتله ورجع واهربا بخارا السفن وعبر وركل الناس احبسه الى بكير
مرة بعد اخرى وانه كانا ما للصين وسار الى مرو واتا موسى بن عبد الله بن خاتم وارسل امية
شباب من دار في شجاعة فصارا لبكيري وبيته فجزبه واهرب احبسه ان لا يقتلوا منهم احدا
فكانوا اخذون سلاحهم ويطفونهم وقدم امية فقتلناه شمس فقدم امية ثابت بن قطبة فقبضه
بكير فاسر ثابا وترقبعه ثم أطلقه ليد كانت ثابت عنده واقبل امية وقاتله بكير فانتكشفت
يوما احبها فغماهم بكير ثم التقوا يوما آخر فاقبلوا قتلا الاسديد اثم التقوا يوما آخر فضررب بكير
ثابت بن قطبة على واسمه فممل بث بن قطبة اخو ثابت على بكير فالحار بكير وانكشفت احبها
واسم سحر بث بكير حتى بلغ القنطرة وناداه الى ابن بكير فجمع فضرربه سحر على راسه فقتل
المعقر وعرض السيف راسه فصرع واحمله احبها فاخذوه المدينة وكانوا ينالونهم فكان
احبها بكير يغدون في الثياب المصبة من احر واصفر فجلسون يتحدون ويناديون منادهم من
رعيهم يسهم رعيهم اليه برأس رجل من ولده واهله فلا يرميهم احد وخاف بكير ان طال الحصار وان
يقتله الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضا احبها امية فاصطلموا على ان يقضى امية عنه
اربع مائة الف وبصل احبها وبوليه اي كور خراسان شاه ولا يسمع قول بكير فيه وان رايه ريب
فهو آمن اربعين يوما ودخل امية مدينة مرو وفي بكير وعاد الى ما كان من اكرامه واعلى
امية عقابا عشرين الفا ووقد قبل ان بكير لم يعصب امية الى الهنر بل كان امية قد استخلفت على مرو
فلما سار امية وعبر الهنر شلغته اخرى الامري بينهم ما في ماذرناه وكان امية هلالا لم يخدوا وكان مع
ذلك تقبلا على اهل خراسان وكان قد زعموا شيد وكان يقول ما تكفي خراسان لمخفي وعزل
امية بجزاعين ثم طرته ولولاها عاظم ان السائب وطالب امية الناس بالخراج واشتد عليهم
وكان يوما بمسرى المسجد وعنده الناس فذكر واشتد امية ودموه ويجري وضرا برن حصين

حتى استمرت على شرب زهر برته * مستحكم السن لاسحقوا لاضرعا
وهي قصيدة طويلة هذا هو الاجود منها

* ذكر قتل قطري بن النعمان وعبيدة بن هلال *

قبل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب
في ذلك ان امرهم لم ياتهم بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره
الخلاج سير اليه سفيان بن الابردي جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اسحق بن محمد بن
الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا على قطري فلقوه في شعب من شعاب
طبرستان فقاتلوه فقتلوه عندهما ووقع عن دابته فقدم هذه الى اسفل الشعب واتاه على من اهل
البلد فقال له قطري اسقي الماء فقال العلي اعطني شيئا فقال مامع الاسلحة وانا اعطيك اذا
انتهى بالماء فانطلق العلي حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه جحرا من فوقه فاصاب وره
ما وهسه فصاح بالاس فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العلي غير انه من اشرافهم لكمال سلاحه
وحسن هيئته فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سيرة بن الحر التميمي وسبعة بن عبد
الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث وبان لا هم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء
اذا قتلوا قتلهم اهل الجهم بن كانة فقال لهم اذفوا رأسه الى حتى تضطجوا فدفعوه اليه
فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله على سفيان فسار سفيان الى الرأس مع ابي
الجهم الى الخلاج فسيره الخلاج الى عبيد الملك فجعل عطاء في القين ثمان سفيان سار اليهم فاحاط
بهم ثم امرهم من اذبه فساد من قتل صاحبه وجاء اليه فامس فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بجنابة * لدى الشك سنه في الصدور غليل

لعمري لئى اعطيت سفيان سقى * وفارقت ديني اننى ليهول

الى الله اشكوا ماري ببيادنا * تساولك هزلي مخجل قلل

تعاورها القذا من كل جانب * بقوم حتى صعبن ذلول

فان يك انفاها الحصار فربما * تشبه فيما بينهن قتيل

وقد كن عاان بقدر على الوحي * لهن بابواب القباب صهيل

وحصرهم سفيان حتى اكادوا بهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى الخلاج
ثم دخل منه بان دنبا وند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الخلاج قبل الخلاج وقال بعض العلماء
انقضت الازارقة بعبد مقل قطري وعبيدة انما كانوا اذفة متصلة اهل عسكر واحد واول
روسا ثم باع بن الازرق وآخرهم قطري وعبيدة واتصل امرهم بضعة وعشرين سنة الا ان
اشك في صبيح الما زنى التميمي مولى سوار بن الاشعر الخارج ايام هشام قبل هومن الازارقة
أو الصفرية الا انهم قتل ايامه بل قتل عقب خروجه

* ذكر قتل بكر بن وساج *

في هذه السنة قتل امة بن عبد الله بن خالد بن أبي العيص بن امة بكبر وساج وكان
سبب ذلك ان امة بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان امر بكبرا بالتمهيز
لغزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاه طبرستان فتمهيز له فوشى به بغيره وراقا الى امة فانه

قال لا تال قد احييتك الى
ذلك قال الاسكندر فقتل
منك لاجل مجيئك على
السدس فشكره وانصرف
فلما أصبح الصباح وطاعت
الشمس اقبل جيش الصين
حتى طلق الارض كثرة
والحاط بجيش الاسكندر حتى
خافوا الهلاك فتوالوا الى
خيولهم فركبوا واستعدوا
فقتلهم كذلك انظر ملك
الصين على فلي عظيم وعلى
رأسه النخاع فلما وصل الى
الاسكندر ترجل ومشى
اليه وقبل الارض بين يديه
فقال الاسكندر اغسدت
فقال لا والله قال ما هذا
الجيش قال اردت ان اعلمك
اننى لم اطعم من قلة ولا ضهر
ولا ذلة والذى غلبت عنك من
الجند اشكركم ماري لى
لم ارايت العالم الا بمره قبلا
عليك بمثل ذلك من هو الهوى
منك واكثر عدد افعلت ان
من حارب الا لا غلب وقهر
فاردت طاعته بباطل عسك
والدلة لاهمه بالذلة لا فقال
ل الاسكندر ليس منى ان
يؤخذ من من ذلك وما رايت
احدا يستحق التضليل
والوصف بالعقل غيرك
وقد اعفيتك

المصري وأهل الكوفة وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ وكان من أصحاب علي ورضي عنه
الله حتى دخل بلاد تبديل فأصاب من الغنائم ما شاء ثم حصه وأول غلب على أرض من أرضهم
وأصحاب تبديل من التلج يتركون لهم أرضا بعد أرض حتى آمنوا في بلادهم ونوا من مدبقتهم
وكلوا منها على ثمانية عشر فرسخا فخذوا على المسابن القباب والشعاب فسقط في أيدي المسابن
فقتلوا أن قدامكوا فصالحهم عبيد الله على سبع مائة ألف درهم وبعوها إلى تبديل ليكن المسابن
من الخرج ومن أرضه فلقبته شريح فقال له أنكم لا تصالحون على شيء إلا سببه السلطان من
أعطاكم أنكم وقد بلغت من العمر طولا وقد كنت أطلب الذم مدة من زمان وإن فائق اليوم
الشهادة ما ذكرها حتى أموت ثم قال شريح يا أهل الإسلام قد نونا على عهدكم فقال له ابن أبي
بكرة أنت شيخ قد خرفت فقال له شريح انما أحسبك أن يقال يستأن عبيد الله وجمام عبيد الله
يا أهل الإسلام من أراد منكم الشهادة فليأتني فآتيه ناس من المتطوعة غير كثير وفسان الناس
وأهل الحطاط ففعلوا حتى أميدوا الأقدال وجعل شريح يرحل ويحز ويقرول
أصبحت ذابثا قاهسي الكبرا * قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمرة أدركا النسي المنسذرا * ويعبد صديقه وعصرا
ويوم مهران ويوم تستمرا * ولجج في صفتهم وانثرا
وما جبريات مع المشقرا * ههنا ما أطول هذا عصرا
وقال حتى قتل في ناس من أصحابه وبجانبهم نجر جوامع بلاد تبديل فاستدبهم الناس
بالأهامة فكان أحدهم أنا كل شيع مات لخصر الناس وجهوا يطعمونهم العمن قليلا قليلا
حتى استقر وأو بلغ ذلك الجحاج فكذب العبيد الملك يعرفه ذلك ويضمره أنه قد جهز من أهل
الكوفة وأهل البصرة جيشا كثيرا ويستأنه في إرساله إلى بلاد تبديل
(ذكر عدة حوادث) *
في هذه السنة أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يقنون فلم يبق تلك السنة أحد دميها
قيل وفيها أصاب أهل الروم أهل انطاكية وطرطوس ودمشق وفيها سمع في شريح بن الحرث عن
القضاء فاعفاه الجحاج واستعمل على القضاء ابنة بن أبي موسى وبع الناس في هذه السنة أبا بن
ابن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرف كله الجحاج بن يوسف وكان على قضاء
البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن اليعرب وكنيته أبو ابراهيم وولد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
(تمت سنة ثمانين)
في هذه السنة اتى سبيل مكة فذهب الجحاج وكان يصعد الأبل على الأجمال والرجال الملاحد
فيه حيلة وغرقت بيروت مكة وبلغ السيل الركن وصلى ذلك العام الخفاف وفي هذه السنة وقع
بالبصرة طاعون الجحارف
(ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر) *
في هذه السنة قطع المهلب بن بريح ونزل على كس وكان على مقدمته أبو الادم الزماني في ثلاث
آلاف وهو في خمسة آلاف وكان أبو الادم يفتي غناء القيس في البأس والتدبير والصبيحة ماتي

ماذ كانت أحضرته وكان
شبابا يصبر المناظر ويسر
الغفار فقتل إلى مسكوره
وقيل هديما ورحل عنها
وأنه دعاها إلى الله تعالى
فأمنت وآمن أهلها
(الفضل الرابع في ذكر
ملوك السرايين وما وقع
لهم قبل هذا الحين) *
ذكر أهل الغنابة ما أخبر
ملوك العالم أن أقل ملوك
السرايين بعد الطولون
وقد توزع فمهم وفي النبط
فمن الناس من رأى أن
السرايين هم النبط ومنهم
من رأى أنهم أخوة ومنهم
من رأى غير ذلك وكان أول
من ملك رجل منهم يقال له
(سودان) وكان أول من
وضع الناج على رأسه
وانقاد له ملوك الأرض
وكانت مدة ملكه ست
عشرة سنة فباضا في الأرض
مفسدة البلاد سنة كالأدهاء
ثم ملك بعده وولاه (بريد)
وكانت مدة ملكه عشرين
سنة ثم ملك بعده (عاصم)
سبع سنين ثم ملك بعده
(أبريمور) عشرين سنين
خطا الخطا وكور اليكور
وبعد في أمره وأبقت ملكه
وعارة أرضه فلما استقامت
له الأمور واتقاه الجمهور
وقع بينه وبين ملوك الهند

الرابع حدث ملكه الصين
سماطاً نحو مائة ذراع
ورفعت فيه اواني الذهب
والفضة وأنواع الجواهر
وما في ذلك شيء يؤكل الا انه
مال لا يعلم الا الله تعالى
وامرت فوضع في اسفل
السماط صحن فيه وغط
من خبز البر وشرب من الماء
وربقة اواني السماط عاولة
ذهباً وفضة وامرت بانخراج
الاسكندر واجلسه على
رأس السماط فنظر اليه
قائماً به ذلك وكان يبصر
الجواهر في الاواني ولم يرفها
شيئاً ما كولا ثم انظر انا
في ادنى السماط انا فيه
طعام فقام من مكانه ونشئ
اليه وجلس عند فكل فلما
فرغ من اكله شرب من
الماء فذكر كذابه ثم جد الله
تعالى وقام بخمس مكانه اولا
نظر بعت عليه الملكة وقالت
باساطان اماعد عنك هذا
الذهب والفضة والجواهر
ساطان الخوص وقد افضناك
عن هذا اكله ما قيمته درهم
واحد سالك والتمريض الى
اموال الناس وانت بمهذه
المناسبة فقال لها الاسكندر
لا تبيلا ذلك واموالك ولا
باس عليك بعد اليوم فماتت
اما اذا دعيت هذا فانك
لا تضرهم فقدم له جميع

وعبد الله بن جارية بن قدامة في المصدر فقتل بجور ذلك الى امية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء
فشهدوا من احسن ابن اليه فبشر السلي انه كان يحز فتركه امية ثم ان بجرا الى امية وقال له والله ان
بكيرا قد دعاني الى خلعتك وقال لولا انك لقتلت هذا القرشي واكثرت خراسان فربصدقه امية
فاستشبه بجاعة كركيكرانهم اعداؤه فقبض امية على بكير وعلى بدل وشعر دل ابن اخيه ثم امر
امية بعض رؤسائه من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بجرا بقتله فقتله وقتل امية ابن اخي بكير
(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عبر امية بن عمر الى القز وغر صرحه في جهده هو واصحابه ثم نحو ابعدهما اشرفوا على
الهلاك ورجعوا الى مصر ووج هذه السنة بالناس ايان بن عثمان وهو امير المدينة وكان على
الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان امية وغزا هذه السنة الصائفة الوليد بن عبد الملك وفيها
مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

(ذكر عزل امية بن عبد الله وولايه المهلب بن خراسان) *

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله بن خالد عن خراسان ومجستان وضمهما
الى اعمال الحجاج بن يوسف ففرق عماله فيهما فبعث المهلب بن ابي صفرة على خراسان وقد فرغ
من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرور ودعا اصحاب البلا من
اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم وبعض عبد الله بن ابي بكره على مجستان وكان الحجاج
قد استخلف على الكوفة عتيد سيرة الى البصرة المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل فلما استعمل
المهلب على خراسان سيرا به حبيبا اليها فلما رجع الحجاج اعطاه بقله خضرا فصار يعلم واصحابه
على البريد فصار عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب مرو وقبسه جل حطب فنشفت
الغلة فنجحوا من نقارها بعد ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا اعماله
واقام عشرة اشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

(ذكر عدة حوادث) *

وج بالناس هذه السنة ايان بن عثمان وكان امير المدينة وكان امير الكوفة والبصرة وخراسان
ومجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بجراسان المهلب ومجستان عبد الله بن ابي
بكره وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة معوية بن انس فيما قيل * وفي هذه السنة
مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان وسبعون سنة وسبع التي صلى الله عليه وسلم برأسه
(القاري بالياء المشددة) وفيها مات يزيد بن خالد الجهمي وقيل غيرة له وقيل عبيد الرحمن بن غنم
الاشعري ادركه الجاهلية وليس له حبيبة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين)

(ذكر عز وعبدة الله بن ابي بكره زينيل) *

لما ولي الحجاج عبد الله بن ابي بكره مجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة ثم فرغ وكان
زينيل مصالحا وكان يؤدي الخراج ورجعا امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله بن ابي بكره
يا امره بما جرت به وان لا يرجع حتى يستنج بالادوية ثم قلاعه ويقتل رجا له فاستأمر عبد الله في اهل

بكرمان هيمان بن عدي السديسي يكون بها مسطحة ان احتاج اليه عامل بجيستان والسند
فعمى هيمان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد فخار به فانه من هيمان واقام بجسد الرحمن
موضع ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عاملا على جيستان فكتب الحجاج لعبيد الرحمن
عهده عليا ووجه الى هذا الجيش فكان يسمى جيش الطواويس لمسته
(ذكر عدة حوادث) *

وجاء الناس هذه السنة ايان بن عثمان وكان امير المدينة وكان على العراق والمشرق الحجاج
وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة عيسى بن انس وعلى قضاء
الكوفة ابو بردة وفي هذه السنة مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفي ابو ادريس الخولاني
وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وعشرين
وقيل سنة تسعين وفيها قتل مهدي بن عبد الله بن عليم الجهمي الذي روى حديث البياض وهو اول
من قال بالقتل في البصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبيد الملك بن حضرة وان يد مشق وفيها توفي محمد بن
علي بن ابي طالب وهو ابن الخنسية وفيها توفي حنادة بن ابي امية وله حصة وكان على غزو الجرام
معاوية كاهها وفيها مات السائب بن زيد بن اشث القر وقيل سنة ست وعشرين ولد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح السين المجبة والمقام) وفيها توفي عبيد الله بن ابي
أوفى وهو آخر من مات من الصعابة بالكوفة وبجير بن ذئب بن مالك الحضري ادرك الجاهلية
وليس له حصة

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين)
في هذه السنة سيزعبد الملك بن مروان يشهد الله ففتح خالقه فلا
(ذكر مقتل جبير بن ورقاء) *

وفي هذه السنة قتل جبير بن ورقاء المصري وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج وكلاهما
تبعان باهر امية بن عبد الله بن خالد اياه فلذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن عبيد بن جابر احدى
عوف بن سعد من الانبياء يعرض بهن آل بكير من الانبياء والانباء عدة بطون من تميم معور بذلك
له امرى لقد اغضبت عينا على القذى * وبت بطننا من ريسق هر وق
ونخلت ثارا طبل واخذت نومة * ومن يشرب الصهباء بالوتر يسبق
فلو كنت من عوف بن سعد ذواية * تركت جيرا في دم متفرق
فقتل بصير ثم ولافتش ثائرا * بيكر فعوف اهبل شاه حياقي
دعوا الضان يوما قد ستمت بوتركم * وصيرتم حديثا بين غروب ومشرق
وهو اوقا واسمى بيكر كهده * لغادا هم زحفوا بجأواء فياق
وقال ايضا

فلو كان بكير بارزا في ادائه * وذى العرش لم يقدم عليه بجير
ففى الدهران ابقانى الدهر مطلب * وفي الله مطلب بلذ الحديث
فلبلغ جيرا ان رهط بكير من الانبياء وعبدونه فقال
توعدنى الانبياء جهلا كلنا * يرون فنانى مقفرا من بني كعب

احسنت الملك من هؤلاء
فكان منهم عمرو بن الحبار
فكانت مدة ملكه نحو
ثمانمائة سنة منها اربع مائة
كان حبيبها واربع مائة كان
سقيما وهو الذي احضر انهارا
بالعراق اخذها من القرات
فيقال ان من ذلك شهر كوثي
من طريق الكوفة وعاش
عمرو بعد الفداء ابراهيم عليه
السلام في الدار اربع مائة
سنة لا يزاد الاعتقاد فيست
الله اليه ملكا فندعا الاسلام
فمروا من فقال عمرو بن ذئب
أترك جندود قال نعم قال
فدع اتلفي قال اجمع جندودك
الى ثلاثة ايام فجمع جندوده
وحشد فامر الله خزنة
البعوض ان يقتصوا منها بابا
فقتصوا فلما كان في اليوم
الثالث احاطت بهم البعوض
فأكلت منهم اللحوم وشربت
الدماء فلم يبق من جندوده
وذرأهم الا العظام وغيرها
على حاله لم يصبه شيء وهو
ينظر فقال له الملك اوفى
بالله فقال لا فامر الله بعوضة
فدخلت منخره ووصلت الى
دماغه فأكلت منه حتى صارت
كالقارة فاقام اربع مائة
سنة فلا يستريح حتى يضرب
رأسه بالمطارف حتى ذلك

ملك السريانيين واحتوى
ملك الهند على المشرق وملك
جميع ما فيه فسار اليه بعض
ملوك العرب وملك العراق
ورد الملك السرياني فلكروا
عليهم وجعل منهم يقال له
(سرا) وكان ولد الملك المقتول
فكان مدة ملكه الى ان
هلك ثماني سنين ثم ملك بعده
(اهريون) وكانت مدة
ملكه اثني عشر سنة وملك
بعده ابنه فقال له (هوريا)
فزداني العمارنة واحسن
في الرعية وقرس الانبياء
فكانت مدة ملكه اثنتين
وعشرين سنة ثم ملك بعده
(ماروث) واستولى على
الملك فكانت مدة ملكه
ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده
(ارود) وجعل اسما
انما كانا اخوين فاحسنا
السيرة وتعاذنا على الملك
ولم يتم لهما الا امر
* (الفصل الخامس في
ذكر ملوك بابل وهشم النبط
الاولى) *
ذكر المهدوي في مروج
الذهب انه اول ملوك بابل هم
اول ملوك العالم وهم الذين
شيدوا البنية ان وبنو النلدن
وكنوز والكور وسقروا
الانهار وتغرسوا الاشجار
ونصبوا قوائن الحرب
واما الفرس الاولى فانيما

المهلب وهو نازل على كس ابن عم ملك النخشل فدعاه الى منزله وقتل فوجمه معه ابنته ويدوان
اسم ملك النخشل السبل فقتل بنو زيد وذل ابن عم الملك ناصية فتيه السبل واخذته فقتله وحضر
بن يدقلمة السبل فصالحوه على خدي جلت اليه ورجع بن يدقلمة ووجه المهلب ابنته حبيدا واني
صاحب بخارا في اربعين الفا فخر جماعة من العسك وقربا فساد اليهم حبيب في اربعة آلاف
فقتلهم واحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب الى ابيه واقام المهلب بكش ستين فقتله
لوتقدمت الى ماوراء ذلك فقال ليت حفي من هذه القرية سلامة هذا الخند وعودهم سالين ولما
كان المهلب بكش انهم قوم من مضر فحسبهم فالحار جرح اطلقهم فكتب اليه الخراج ان كنت
أصبت بحسبهم فقد اخفان باطلا لاقهم وان كنت أصبت باطلا لاقهم فقد ظلمهم اذ حبسهم
فكتب المهلب خفتهم فحسبهم فلما أممتهم خلبهم وكنان فحين حبس عبيد الملك بن أبي شيخ
القتري وصالح المهلب أهل كس على فدية يأخذها منهم وانما كان ابن الاشعث يخلع الخراج
ويدعوه الى مساعدته فبعث بكش الى الخراج واقام بكش
* (ذكر تسيير الجنود الى رقتيل مع عبد الرحمن) *
ابن محمد بن الاشعث *

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن ابى بكره بلاد رقتيل واستأذن الخراج عبد الملك في تسيير
الجنود فورد رقتيل فاذن له عبد الملك في ذلك فاحسنا الخراج في جميعه بايش فجعل على اهل
الكوفة عشرين الفا وعلى اهل البصرة عشرين الفا ووجد في ذلك واعطى الناس اعطاهم
كلوا وفق فهم الى التيسر اعطاهم وبجدهم بالليل الراقعة والسلاح الكامل واعطى كل
رجل يوصف بشجاعة وغنا منهم عبيدين ابى يحسن الثقي وغيره فخر غم امر الجندين بعث
عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الخراج يبعثه ويقول ما رأيت قط الا اردت قتله
وسمع الشعبي ذلك من الخراج ذات يوم فاحسبه عبد الرحمن به فقال والله لا حول ان ازيل الخراج
عن سلطانه فلما اراد الخراج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش انما امعيل بن الاشعث فقال
له لاتبته فوافقه ما جاز حبر القرات فرأى لوال عليه طاعة واني اخاف خلافه فقال الخراج
هو اريب لي من ان يضاف امرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم بمحسستان فجمع
اهلها فخطبهم ثم قال ان الخراج ولا في نفركم وافر في بجهادكم الذي استباح بلادكم
فاياكم ان يتخلف منكم أحد فقتله العقوبة فمكروا مع الناس ويحجزوا وساروا بجهادهم وبلغ
الخبر رقتيل فاحسب رقتيل بالخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده وتركه رقتيل
أرضاً أرضاً رستا قاستا قاستا فاحصنا حصنا وعبدا عبد الرحمن يحوي ذلك وكلما حوى بلاد بعث اليه
عاملوا جعل معه أعوانا وجعل الارصاد على العقاب والشباب ووضع المسالخ بكل مكان
خوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة ولا الناس ايدهم من الغنائم العظيمة منع الناس من
الوغل في ارض رقتيل وقال تكفي بما قد أصناه العام من بلادهم حتى يقيموا فخرها يجهز
المسلمون على طرقه وفي العام المقبل نأخذ ما رماها ان شاء الله تعالى حتى نقا لهم في آخر ذلك
على كنوزهم وذواربهم وارضى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الخراج بما فتح الله
عليه وبما يري ان يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الخراج كان قد ترك

● الفصيل السادس في ذكر
ملك اليونانيين ولع من
اخبارهم وما قاتله الناس
في يدو شائهم ●

ذكر المسعودي في مروج
الذهب ان الناس تنازعوا
في نسبهم فذهب طائفة
الى انهم ينتمون الى الروم
ويضافون الى عيص بن
اسحق وقالت طائفة ان
يونان من وابياث بن نوح
عليه السلام وذهب قوم الى
انهم جبل متقدم في الزمان
الاول ينتمون الى جددهم
ابراهيم عليه السلام لان
الديار كانت مشركية
والمواطن كانت معسوبة
وكان القوم قد شاركوا
القوم في البصيرة والمذهب
فلذلك غلط من غلط في النسبة
وجعل الالباء واحدة وكانت
اليونان من اهل الناس
وجميع العساكر العقلية
ماخوذة عنهم مثل العاظم
المنظفة والطبعة والالهية
والرياضة وكانت بخرائن
ماوكلهم وكتبوا عليهم
بقهر من غلبت الى المائون
فاخرجوا الى العربية
فهذه التي في ايدي الناس
البر من العلوم المذكورة
منها كان العالم بهذه العلوم

رفعت له كفي بسيفه هند ● حسام كاون الثلج ذير ونق غضب

فتعاقد سبعة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكر يخرج في منهم يقال له شردل من
البادية حتى قدموا على حراسان فرأى بغيرا واقفا يحمل عليه قطعة فصرعه وقلن انه قد قتل له فقال
الناس خارجي وراكضهم فغمر به نرسه فقط عنه فقتل وتخرج مصعصة بن حرب العوفي من
البادية وقد باع غنماته ووهض الى محبستان فجاور بها لبعيرة مائة واذا على بني حنيفة من
الجماعة ما طال بجناحتهم حتى انسوا به ثم قال لهم ان لي بغيرا حسان ميرا نفا كتبوا لي الى بغير
كاتب العنيتي على حتى فكتبوا له وسار فقدم على بغير وهو مع المهلب في عزوة فلقى قوما من بني
عوف فاخبرهم امره ولقي بغيرا فاحب به انه من بني حنيفة من اصحاب ابن ابي بكره وان له مالا
بمحسستان وميرا ناجرو وقدم ليبيعه ووعود الى الجماعة فانزله بغيرا وحضر له بنفقة ووعده فقال
مصعصة اقيم عندك حتى يرجع الناس فقام شهرا بمحض مره باب المهلب وكان بغير قد حذر فلما
اذا مصعصة بكتاب اصحابه وذكر انه من حنيفة فحاربوا مصعصة وبغير عند المهلب عليه
قصص وردا فقدمه فخلصه ودنا منه كاه بكلمه فوجاه به بغير مره في حاضرة فقتله في جوفه
ونادى بالناوات بكبره فاخذوا في به المهلب فقال له بؤسالك ما دركت بشارك وقتلت نفسك وما
على بغيرا من فقال لقد طعمته طعمه لوقعت بين الناس لما نوا ولقد وجدته ربح بطنه في يدي
فحبسه فدخل عليه قوم من الانبا فقبواوا راسه ومات بغير من الغد فقال مصعصة لسمات بغير
اصنعوا الان ما شئتم اليس قد حلت نذرا بنا من بني عوف واذكرت بشاري والله لقد امكنني
منه عالما غير مرة فكرهت ان اقتله سرا فقال المهلب ما اريد رجلا حتى نفسا بل موت من
هذا امر بقتله فقتل وقيل ان المهلب بعثه الى بغير قتل ان موت فقتله ومات بغير بعده وعظم
موته على المهلب وغضبت عوف والانباء وقالوا اعلام قتل صاحبنا وانما اخذ بشاره فذا زعمهم
معا عس والبطون وكلهم بطون من عجم حتى خاف الناس ان يعظم الامر فقال اهل الحلي ارجلوا
دم مصعصة واجعلوا دم بغير بيكر فوردوا مصعصة فقال رجل من الانبا مديح مصعصة
لله دو فتي تجاوزهم ● دون العراق مفا وزاويهم ●

ما زال يدب نفسه وركابه ● حتى تناول في الحروب بغيرا

● (ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم) ●

كانت قزوين نغر المسلمين من ناحية ديلم فكانت العساكر لا تخرج من اربطة بها يتعاضدون ليدلا
ونها واذا كان هذه السنة كان في جماعة من وابط من ابي محمد بن ابي سيرة السعفي وكان فارسا
شجاعا عظيم الغنا في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتعاضدون فلا نامون الليل فقال لهم
يتخافون ان يدخل عليكم العدو وقد يتسكن قالوا نعم قال لقد اتفقوا كم ان فعلوا افتخروا الابواب
ولا يامن عليكم فتصهروا وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم وهجموا الى البلد ونصاح
الناس فقال ابن ابي سيرة اغلقوا الابواب المدينة علينا وعلهم فقد اتفقوا فالتوهم فاغلقوا
الابواب فالتوهم وابل ابن ابي سيرة بلا عظيمات ففرهم المسجون فلبت من الديلم احد واشهر
اسمه بذلك ولم بعد الديلم بعد ما يتقدمون على مقاومة ارضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار
اليه وكان يدين شرب الخمر وبني كذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز فاهرب بغيره الى زارة وحى

داها كيامر وسار الاسكندر
 بعد ما ملك بلاد فارس
 واحتوى على ملكها
 وتزوج ابنة ملكها
 متوجها نحو الهند
 فوطئ مملوكها فذلت له
 جميع المولود وملت اليه
 لهدايا وكان معاه ارسطاليس
 حكيم اليونانيين ولما اجتمع
 مع الفيلسوف في الهند
 امره عند الوداع بيجوز
 كشمير فقبيل قتاله
 عن عدم قبوله الهدية فقال
 له الفيلسوف لو احب المال
 ما اردت الهدى فلست
 ادخل على على ما يراه
 وثانيه واعلم ان الملائك
 العظيمة توجب الخدمة
 وليس يجوز عاقل من خدم
 غير ذاته والذي يصلح النفس
 الناطقة العلم وهو متفادها
 وغداؤها وتناول الذات
 الحيوانية وغيره فان
 الموجودات ضررها
 والحكمة تيسر الى العلم
 وسلم اليه ومن عدم ذلك
 عدم القربة من ذاته
 وللاسكندر مع هذا
 الفيلسوف مناقشات
 كثيرة من انواع العلوم ولما
 توفي الاسكندر عرض
 الملك على ابنه فابي واستدار
 اليه فاقبض على الملك
 الاسكندر بين مملوك
 الطوائف وبين مملوك اليونان

أصل من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجهلوا ويكون ينادون يا محمد يا محمد ولا يدرون ان يذهبون وجعل قراء البصرة يبيكون لمبارون فلما قدم ابن الاشعث بعبد ذلك يابوه على حرب الخجاج وخلع عبد الملك وخندق الخجاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة
 * (ذكر عدة حوادث) *

وجاء الناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من جملة الدرداء الصغرى وفيها ولد ابن ابي ذئب وكان العامل على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الخجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكان محبستان وكرمان وفارس والبصرة بيد عبد الرحمن

* (ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين) *

* (ذكر الحرب بين الخجاج وابن الاشعث) *

فدلى في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الخجاج وعسكر عبد الرحمن بن الاشعث قتلا شديدا فتراجعوا في الحرم عدة فعات فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم فانهم اصابوا الخجاج حتى انتهوا اليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهم تراجعوا آخر يوم من الحرم فجال اصابوا الخجاج وتفرقوا من صدهم فحشي الخجاج على ركبتيه وقال الله درصه بما كان اكرمه حين نزل به ما نزل وعزم على انه لا يفر فحمل سليمان بن الابرار الكلبى على الميمنة التي ابيد الرحمن فوهزها وانهم اهل العراق وقبائلهم الكوفة فجمع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد القاهر الازدي وجماعة من القراء قتالوا ربيعة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تبعه اهل القوة واصحاب الخليل من اهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الخجاج حتى دبال اشده قتال فاة الناس ثم انصرف فلقى ابن الاشعث وتبعه طائفة من اهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عامر بن دانه فقال ابو بريته وهو من اصحابه

خلى ما قبيل على اهلهم فانشعبا * وهذا ذلك ركني هدية عجا

مهنا نسيبت فلا فاساه اذ دقت * به الاسنة مقتولا ومنسابا

واخطأ نبي المنايا لا تظالمعنى * حتى كبرت وهبم بتركى نسا

وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت * منه السيل وغاض الماء وانصبا

وهي ايات عدة وعنده الوقتة تسمى يوم الزاوية فاقام الخجاج اول صفر واسمعه على البصرة الحسكي بن ابوب القتي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الخجاج استعمل عليه عند مسيره الى البصرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضري سليف بن امية فقصده طار ابن ناجية اليربوعي فقصص منه ابن الحضري في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر فخرج ابن الحضري ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة آلاف واسمعه طر على القصر واجتمع الناس وقرق فيهم ما تقي درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه مدان فكانوا حوله فاقى القصر

الهمدان وهو يقول

شملت نوى من داره بالايوان * ايوان كسرى ذى القرى والريحان
من عاشق امسى بزايلستان * ان ثقيفا منهم الكذابان
كذابا المباحى وكذاب ثان * امكن ربي من ثقيف همدان
يوم الى الليل يلى ما كان * انا سونا للصفور القتان
حين طفى في الكثر بعد الايمان * بالسيد العطر يف عبد الرحمن
سار بجميع كالذي من قحطان * ومن معه قد اتي من عدنان
بجيفل جنم شديد الاركان * ففعل لحاج ولي الشيطان
ثبت بلمع منزعج وهمدان * فانهم ساقوه ككاس الديقان
وملقوه بقرى ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو الغنوي وجعل على كمان حوشة بن عمرو القمي
فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلفنا الخراج عامل عبد الملك فقد خلفنا
عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان اولى الناس خلع عبد الملك ثيابان بن ابي ريم الله
ابن ثعلبة عام فقال ابي الناس اني خلعت ابا ذيان كخلع قميصي لخلع الناس الا قسلا منهم
ويا يعو عبد الرحمن وكانت يعشقه تبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد
أهل الضلالة وخلفهم وجاهداهم في كل ما بلغ الخراج ضاعه كتب الى عبد الملك بغير عبد الرحمن
ويسأله ان يجعل بعثة البصرة اليه وسأله الخراج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن
كتب الى الخراج من خراسان اما بعد فان أهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس
يردهم حتى يفتيهم الى قراره وان لاهل العراق شدة في أول محرابهم وصدا الى ايتامهم
ونسألهم فأتوهم حتى يسقطوا الى اهلهم ويشعروا اولادهم ثم راقعهم عندها فان الله ناصر
عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال ما لي بالنظر وانما النظر لا ينعم به عبد الرحمن ولما وصل كتاب
الخراج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فقرأه الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان الحسد
من محبستان فلا تخفه فان كان من خراسان فاني اخوفه فجهز عبد الملك الجند الى الخراج
فكانوا يصلون الى الخراج على البر يدعون مائة ومن خمسين واقل واكثر وكتب الخراج بتصل بعبد
الملك كل يوم بغير عبد الرحمن فساد الخراج من البصرة الى عبد الرحمن فنزل واستمر وقدم بين
يديه مقدمة الدجيل فلقوا عنده شيلا لعبد الرحمن فانهم رجع اصحاب الخراج بعد قتال شديد وكان
ذلك يوم الاضفى سنة احدى وعشرين وقتل منهم سبع كثر فلما الى خبر الهزيمة الى الخراج رجع
الى البصرة وتبعه اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم واموا وبعض انشاهم واقل الخراج حتى نزل
الزواير رجع عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق ولما رجع طر في كتاب المهلب فقال الله
دوره أي صاحب حربه وقر في الناس مائة وخمسين ألف ألف دهره فاقبل عبد الرحمن حتى
دخل البصرة فبايعه جميع أهلها اقراوها وكهولها مستبصرين في قتال الخراج ومن معه من
أهل الشام وكان السبب في سرعة اجابتهم الى بعثته ان عيال الخراج كتبوا اليه ان انخراج
قد اكسر وان أهل الامة قد اسابوا ولبقوا بالامصار فكتب الى البصرة فغيره فان كان له

صاحب القرس وكان معه
ملكه وقد بنى مقدوشة وهي
مدينة يحكمها اليونانيون
وهي مقدوشة على جانب الخليج
القسطنطيني من شرقيته
وكانت مائة مائة فلقوا من
سبع سنين فلما مات ملك
بعده ابنه (الاسكندر) وقد
تنازع الناس فيه فقتلهم
من رأى الله والقرينين
صاحب النضر وابن خاتمه
وهو الذي كور في التفرات
ونهم من رأى انهما اثنتان
أحدهما الاسكندر
الذي كور والآخر في الفترة
وقد ذكرنا تفصيل ذلك في
ذكر اقبال اليونان وكان ما أول
اليونانيين يؤدون الطاعة
ويصحبون الخراج الى فارس
وكان خراجهم في كل سنة
يضاف من ذهب عددها لوما
يوزن ما مقدوما فلما ملك
الاسكندر بعث اليه
راؤني وش ملك القرس يطالبه
بما جرى من الرسوم وهو
دارا بن داود فبعث اليه
الاسكندر الى قد ذهبت
تلك الدجاجة التي كانت
تبض هذا البيض واكتها
فكان من حروبهم مادعا
الاسكندر الى انزاعه الى
ارض الشام وقتل

من البطارقة برجاله وشيخه ثم
ملك بعده بطليوس الرابع
واسمه (فياو نطول) ومعناه
محب ابسه وملائه سبع
عشر سنة ثم ملك بعده
بطليوس الخامس واسمه
(افندوس) اربعة وعشرين
سنة وهو صاحب علم الفلك
والجورم وكتاب الجسطي
وكان نقش خاتمه من
لسانه كثرت اخواته وكان
حسن النطق كثيرا انزهد
والصيام فلقب انياب
مات وعمره سبع وستون
سنة ثم ملك بعده بطليوس
السادس واسمه (فياو نطول)
ومعناه محب امه وملائه
سبعة واثنين سنة ثم ملك
بعده بطليوس السابع
واسمه (اورا خطيس) ملك
تسعا وعشرين سنة ثم ملك
بعده بطليوس الثامن
واسمه (سوطرا) ملك
ست عشرة سنة ثم ملك بعده
بطليوس التاسع واسمه
(سيدبر فلدس) ملك تسع
سنتين ثم ملك بعده بطليوس
العاشر واسمه (اسكندر دوس)
ثلاث سنين وقال لهذا
بطليوس الحدث ثم ملكه
بعده بطليوس الحادي
عشر واسمه (فياو نطوس)
ثلاث سنين ثم ملك بعده
بطليوس الثاني عشر واسمه
(سوسوسوس) تسعا

الكثير والسحر الخبيص والمادة القرمية لا والله لا تقبل واعادوا خاله ثانية وكان قول من قام
بخلقه يدين بالجامع عبد الله بن ذؤيب السلي وعبر بن تيسان وكان اجتمعهم على خلعه بالجامع
اجمع من خلعههم اياه بقارس فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان للجماع شاك بعسكرك
وجندك واعل برأيتك فاقاد امرنا ان نسمع لك ونطيع فقال قد قلت انه لا يراد به هذا الامر
غيركم فكنا ناسلمان عليه بالامرة ويسلم عليهم بالامرة فلما اجتمع اهل العراق بالجامع على خلعه
عبد الملك قال عبد الرحمن الا ان بن مروان يعيون بالزمام والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بن
العاص اعلا من اهل مصرية فان يكن هذا الامر من غريش في تقرب بيضة قريش
وان ذلك في العرب فالان بالاشعث ومذهب صوته يسمع الناس ويرزوا للقتال فجعل الخجاج على
مهيته عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى مبصرة عمارة بن عثم التحي وعلى خيل سفان بن الابر
الكلبي وعلى رجاله عبد الله بن خبيب الحكمي وجعل عبد الرحمن بن محمد على مهيته الخجاج بن
حارثة الخثعمي وعلى ميسرة الابر بن قرة القيسمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة
الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى مجنبيه عبد الله بن زمام الحارثي وجعل على
القرار مجبل بن زحر بن قيس الجعفي وقوم سعيد بن جبير وعاصم الشعي وابو الجعري الطائي
وعبد الرحمن بن ابي لهث ثم اخذوا قراحتون كل يوم وقتلون اهل العراق تاثيرهم موادهم من
الكوفة وسوادها وهم في خصب اهل الشام في شراك شديد غلت عليهم الاسعار وقتل عندهم
الحلم كانوا في حصار وهم على ذلك بغداد والقتال ويراوون فلما كان اليوم الذي قتل فيه
جبل بن زحر بن قيس وكانت كنيته تدعى القرام تهمل عليهم فلا يرجون وكانوا قد عرفوا بذلك
وكان فيهم كيد بن زياد وكان رجلا لا يفرحوا اذا يوم كانوا يفرحون وعلى الخجاج
مصفوفة وعلى عبد الرحمن اصحابه وعلى الخجاج لكتيبة القراء ثلاث كاتب وبعث عليهم الخراج بن
عبد الله الحكمي فاقبلوا نحوهم فخلعوا على القراء ثلاث سلات كل كتيبة تحمل حلة فلم
يرسوا وصبروا

«ذكر وفاة المغيرة بن المهلب»

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد اخطفه ابوه المهلب على حيلة بخراسان فمات
في رجب سنة اثنتين وعشرين فاقى الخبر بن يدين المهلب واهل العسكر فلم يخبروا المهلب فاهم
بن يد النسا فصرخ فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فاسترجع وجرى حتى ظهر جوفه
فلامه بعض خاصته ثم دعا بن يد وجده الى امره ووصاه بما يعمل وان دمعه فهدر على لحية
فكان المهلب مقيما بكنش عمار الزهر الحارثي فاهلها فصار يدين ستمين فارسا ويقال سبعين
واقوم جسمائة من الترك في فغانة تسب فقالوا ما اتم قالوا فاجار قالوا فاعطونا شاة فاقى بن يد
فاعطاهم جماعة ابن عبد الرحمن العنكي فواوكر ايس وقوسا فافضروا ثم غدر واوعادوا اليوم
فقاتلوه فاشد القتال ومع بن يد رجل من الخوارج كان قد اخذه فقال استبني فاستبقاه
فحمل الخوارج على عظيمهم وصارهم وراهم وقتل رجلا ثم حتى خالطهم وقتل رجلا
ورجع الى بن يد وقتل بن يد عظيمهم عظيمهم ورمى بن يد في ساقه فاشدت شوكتهم وصبر بن يد
حتى جازوهم فقالوا قد غدرنا ولا تنصرف حتى غوت او غوتوا او غوتونا شاة فلم يعطهم بن يد شيئا

وولدت هجر والشام والغرب
الباطنة وهم ملوك اليونان
وكان يسمى كل واحد منهم
بطليموس وهي القطة مشقة
من الحروب معناها السد
الطرب وكان عدة البطالة
الذين ملكوا بعد الاسكندر
ثلاثة عشر ملكا واول
الباطنة بطليموس (ششوس
ابن لاغوش) كان يلقب
بالطفي ومات المذكور
عشرين سنة ثم ولد بعده
بطليموس الثاني واسمه
(فيلوقوروس) ومعناه محبوب
اسمه وهو الذي قتل له
التوراة من الميراثى سالى
اليونانية وهو الذى علق
اليهود الذين وجدهم امري
لمه لك وكانت مسدة لملكه
غنايا وثلاثين سنة ثم مات
بعده بطليموس الثالث واسمه
(أوراسطيس) ثلاث حسا
وعشرين سنة وكان ملكا
الشام يومئذ ابطيخس وهو
الذى بنى مدينة انطاكية
وكانت دار ملكه وجعل
بشام وروها احد بحايب
العالم فى البناء على السهل
واجبيل وصافة السور
اثنا عشر ميلا جعل عدد
الايماح فيها مائة وستة
وثلاثين رجلا جعل عدد
شراقاتها اربعا وعشرين
الف شرافة وجعل كل برج
من الايماح بسكته بغير يقى

فمنهم مطربون ناجية ومعهم جماعة من بني عيم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم الى القصر
فاخذوه فاقى عبد الرحمن بطرب ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن
بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصدوا اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس ابن ربيعة
الهاشمي بعد قتاله الخجاج بالبصرة وقتل الخجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احد عشر الفا منهم
بالامان وامر مشايخه فنادى لاما ان لقتلان بن فلان فسمى رجلا لقتال العاصم قد آمن الناس
فخصروا عنده فاصروهم فقتلوا

*(ذكر وقعة دير الجاجم) *

وكانت وقعة دير الجاجم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وعشرين وكان سببها ان
الخجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فنزل بقرعة وخرج عبد الرحمن
من الكوفة فنزل دير الجاجم فقال الخجاج ان عبد الرحمن نزل دير الجاجم ونزلت دير القرة اما
تزرع الطير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل البصرة والقرا واهل الثغور والساخ
بدير الجاجم فاجتمعوا على حرب الخجاج ليقضه وكانوا مائة الف من يخذل العطاء ومعهم مشاهير
وجاهت الخجاج ايضا امداد من الشام قتل زوله بقرعة وخندق كل منهم على نفسه فكان
الناس يشتغلون كل يوم ولا يزال احدهما يدنى خندقه من الآخر ثم ان عبد الملك واهل الشام
قالوا ان كان يرزى اهل العراق يفرغ الخجاج عنهم فزعمنا فان عزله بامر من سربهم ففعل بذلك
الدماء فبعث عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان وكان محمد بن مروان الموصل الى الخجاج
في چند كسيف وامره ما ان يعرض على اهل العراق عزله الخجاج وان يبرر باعلامهم اعطاهم كما
يجرى على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد اى بلد شام من بلد العراق فاذا انزل كل
والد عليه مادام حيا وعبد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزله الخجاج عنها وصار
محمد بن مروان امير العراق وان اهل العراق قول ذلك فاجلج امير الجماعة ووالى القتال
ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فلما مات الخجاج امر قضا كان اشده عليه
ولا واجع قلبه من ذلك فخاف ان يقتل اهل العراق عزله فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله
لوا عطينت اهل العراق زعمى لم يلبثوا الا قلب لاحتق بخالقوله وبسير والملك ولا يذهب ذلك
الاجرام عليك الترو بيلك وتوب اهل العراق مع الاشر على ابن عقان وسواهم فزع عبد بن
العاصم فلما نزع لم تتم لهم السبعة حتى سار والى عثمان فقتلوه وان الحدا يد بالحد يد فبلغ فاني
عبد الملك الاعرض عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الخجاج خرج عبد الله بن
عبد الملك وقال يا اهل العراق انابن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن
مروان وقال يا رسول امير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فذكر كذا لم يحصلوا فقالوا
نرجع العشرة فزجروا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيت امر الله ثم نك
اليوم يا افرصة وانكم اليوم على النصف فان كانوا اعندوا عليكم يوم الزاوية فانتم تهتدون
عليهم يوم تسترقبوا ما عرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء تقوم هم اياكم فاثبون وانتم امهم
مقتضون فوالله لازلتم عليهم حتى آتوهم اعداء ابا ما يشتم ان اتم قبلتم فوب الناس من كل
جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم فاصيروا في الضنك والجماعة والفسدة والذل ونحن ذوو العدة

ولكن القضاة غابوا عليكم بقرائة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين واماكم وكثرة الكلام في محاسنكم ثم مات رحمه الله ففصل نهارين وتسعة السنين بربيه

الاذهيب المعروف بالبر والنفى * ومات الندي والجود بعد الملب
اقامهم والروذ ومن ضربه * وقد غاب عنه كل شرق ومغرب
اذا قيل أي الناس أوفى بعهده * على الناس قلنا هو ولم يتهيب
فلما توفي كتب ابنه بن يداي الخراج بعلمه وفاته فافترق يده على خراسان
(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل عبد الملك بن عثمان بن المدينة في جنادي الاشتر واستعمل عليها
هشام بن اسمعيل الخزرجي فعمل هشام فوفى بن مساسق عن قضاء المدينة فوفى على القضاء وعمر
ابن خالد الزرق وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية فجزمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم ووفى عليهم ابا
شيخ بن عبد الله فقدروا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وعشرين وفيها قتل عبد الله بن شداد بن
الهاد الندي بدمجهم وفيها مات ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربيع وعطاء بن عبد الله السلمي
العايد السلمي فشق السنين المهمة وكسر الامم وفيها مات زاذان واوائل وعمر بن عبد الله
ابن عمر التميمي وعمره ستون سنة وفيها مات اواممة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين
(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

(ذكر بقية الواقعة بدمج الجاهلي)

فلما مات كاتب الخراج الثلاث على القرامن أصحاب عبد الرحمن وعلمهم جيلة بن زحر نادى جيلة
يا عبد الرحمن بن ابي ابي يا معشر القراء ان القرامن ليس احدا يخبر به منكم اني سمعت على بن ابي
طالب رفع الله درجته في الصالحين وانه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم نقبنا اهل الشام
أي المؤمنون انه من رأى عدونا يابى له ومنكر ايدى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم ويرى ومن
أنكره بلسانه فقد أسس وهو افضل من ما سابه ومن أنكره بالسيف لم تكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقتلوا هؤلاء
المسلمين المحدثين المبشرين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وجاهلوا بالعدوان فليس ينكرونه وقال
ابو الجترى ايها الناس فاقولهم على دينكم وفيما كنتم تقولون الشيعي ايها الناس فانولهم
ولا ياخذكم حرج من قتالهم والله ما اعلم على بسط الارض اعل نكلم ولا اجور وفي حكم عنهم
وقال سبعة من جبري فمرو ذلك وقال جيلة اجاؤا عليهم حلة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم
حتى تراهموا منهم فاجاؤا عليهم حلة صادقة ففرضوا الكتاب حتى ازالوها ورفقوها وفتقدوا
حتى واقوا صفة فالاوون من مكانه ثم رجعوا فوجدوا جيلة بن زحر قتيلا بدمجهم فقتل
وكان سب قتله ان اصحابه اجاؤا على اهل الشام ففرضهم فوق لاصحابه ليرجعوا اليه
فانقرت فرقة من اهل الشام فوقت ناحية فلما اجاؤا واصحاب جيلة قد قدقدوا قال بعضهم
ايض هذا جيلة اجاؤا عليه مادام اصحابه مشاغبل بالقتال فاجاؤا عليه فلم يزل يكره
حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الواسع بن نخت السكالي وحي مرأه الى الخراج فبشر اصحابه
بذلك فلما رجح اصحاب جيلة ورأوه قتيلا سقط في ايديهم وتنازعوه بينهم فقال لهم ابو الجترى

معاور وما لا تضافهم الى
مدينة رومية واهلها
رومان بالرومية ففرب
هذا الاسم فسمي من كان
بها روميا (وفي كتاب البيان
في تاريخ بني الزمان) ان
الروم يسمون لروم بن عيص
ابن اسحق عليه السلام
وكان اول طه وروم سنة
ست وتسعين وثلاثة من
وقته موسى عليه السلام
وذكر ابو سعيد المغربي
كله ان الروم يعرفون ببي
الاصفر وكانوا يدعون
بدين الصابغة ويعبدون
اصناما على أعصد ادماء
الكواكب السبعة وقد
ملك رومية عدة مائة منهم
من لم يشعروا بوقت الدنيا
اخبارهم وكان اول من
اشتم من ملوكهم وملاك
الروم بعد الديوانين برومية
(بولوس) سبعة سنين
واصفا وقد كانت سنة
رومية بنيت قبل الروم
اربعمائة سنة ثم ملك
بعده (أعسطس قيصر) ستا
وخمسين سنة وهذا الملك اول
من سمي من ملوك الروم قيصر
وهو الثاني من ملوكهم
وقد سب قيصر فقتل عنه وذلك
ان أمه ماتت وهي حامله
به فسقط طفلها عنه فكان
هذا الملك رفيعا ففرب وقته ان
القسا لم تملأ حتى وكذا

وعشرين سنة ثم ملكك بقته
 (قبولاً لورا) وهي الثالثة
 عشرين من ملوك اليونان وهي
 آخرهم فاصكت اثنتين
 وعشرين سنة وكانت حكيمة
 متفلسفة مقسرة للعالماء
 معطية للعلماء ولها كتب
 مصنوعة في الطب والرقبة
 وكان لها زوج يقال
 له افطرس ميساركا
 له في ملك مصر فلما اراد
 الله ذهاب ملك اليونان
 سلط عليهم ملوك الروم
 وقبلاطورا المذكور وهي
 آخر ملوك اليونانيين الى ان
 انتفى ملكهم ودرست
 وسومهم وزالت علومهم
 الاماني في ايدي الناس
 وكان لهذا الملك شريك
 في موثها وقبلاطورا
 اعرضنا عن ذكره واتق
 اهل المعرفة باخبارهم ان
 جميع عدد ملوك اليونانيين
 أربعة عشر ملكا وان عدد
 جميع سني ملكهم ومدة
 ايامهم وامتداد سلطانهم
 ثلثمائة سنة وسنة واحدة
 والله اعلم بغيره واحكم
 (الفصل السابع في
 ذكر ملوك الروم وهم بنو
 الاصغر وكل ملك منهم
 يسمى قصير)
 تنازع الناس في الروم ولاية
 هلمه واما هذا الاسم قال
 المسعودي في مروج الذهب

فقال جماعة اذكركم الله قد هلك المغيرة فانشد له القبان ثم اكل قصير مع علي المهلب المصنعة
 فقال ان المغيرة لم يعد اجد ولا استاعد واجلي فري اليهم جماعة بعامة صغرا فافأخذوها
 فالصغروا

(ذكر صلح المهلب اهل كرش)

وفي هذه صلح المهلب اهل كرش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر بقتلهم وصالح وقبيل
 رسلهم بن ثور قطيبة مولى خزاعة وقال اذا استوفيت القديفة قد رد عليهم الرهن وساء المهلب
 فلما صار يبلغ كتب الى حريث الى است آمن ان رددت عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا قبضت
 القديفة فلا تخل الرهن حتى تقدم ارض بلح فقال حريث لملك كرش ان المهلب كتب الى كذا
 وكذا فان هلمت القديفة سلمت اليك الرهن وبمرت واشهرت ان كتابه ورد وقد استوفيت ما منكم
 ورددت عليكم الرهن فيجمل ملك كرش القديفة وانشد الرهن ويرجع حريث فمرض له من العرق
 فقالوا له اذنت نفسك ومن معك فقد لقينا بن يد بن المهلب فنقدى نفسه فقال حريث وندتني اذا ام
 بن يد فاقبلهم فقتلهم واسمهم اسرى فقتلهم فاطلهم ورد عليهم القديفة وبلغ المهلب قوله
 فقال يا بني العمدان قد ادم بن يد فقتلهم فاطلهم عليه بلح قال ابن الرهن قال تسليمهم قبل وصول
 كتابك وقد كذبت ما خفت قال كذبت ولكنك تقرت اليهم واسمهم تجرده بقرع من ذلك
 حتى ظن المهلب ان به مرضا فجرده وضربه ثلاثين سوطا فقال حريث وددت انه ضربني ثلثمائة
 ولم يجردني في الله وحيا وحلفا فقتل المهلب فركب يوم امع المهلب فاصغر غلامه له ان يضربا
 المهلب فليقهلا وقال الخفاف عليك ان تقتل وترك حريث ان يات المهلب فارسل اليه اخاه ثابت
 ابن قطيبة لانيه وقال له انك كبعض ولدي اقبه كبعضهم فاقى ثابت اخاه واما ما ان يركب الى
 المهلب فلم يفعل وحلف ليقبضه فقال ثابت ان كان هذا رايت فانه رجبا الى موسى بن عبد الله
 ابن حازم وخاف ثابت ان يقتل حريث المهلب فيقتلونه جميعا فخرجوا في ثلثمائة من اصحابهم
 المختطفين اليها

(ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة وولاية ابنه بن يد بن اسان)

لما صلح المهلب اهل كرش رجع بن يد صري فلما كان بهرو الروا اخذته الشوصة وقبيل الشوكة
 فقاتل منها وادعى الى ابنه حبيب فاضى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم بن يد فلا تقوه
 فقال له ابنه الفضل اولا ثم قدمه لقدمناه واحضر ولده فوصاهم واحضرهم ما لم يخرم فقال
 انكسروهم بمجموعة قالوا لا قال انكسروهم بامرة فقالوا نعم قال فلهذا الجماعة ثم قال اوصيكم
 بتقوى الله وصلة الرحم فانما انفسى في الاجل ونفري المال وتكثر العدد وانما هم من القطيعة
 طاعة تقب النار والقلة والذلة عليكم بالطاعة والجماعة ولكن فعالمكم افضل من مقالكم
 واتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل تزل قدمه فينتعش منها او تزل لسانه فيهلك اعرافه ان
 يفتشكم حقه فكيف يغدو الرجل ورواحه اليكم تذكرة له واتروا الجود على الخيل واجبوا
 العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب تعداه العدة فهو ترونك فتكف بالخدمة
 عندكم عليكم في الحرب بالثورة والمكيدة فانهم اتبعوا من الشجاعة واذا كان القاتل منزل القضاء فان
 أخذ الرجل بالجزم فقتل قبل اني الامر من وجهه فقتل فخذوا ان يظفروا قبل ما فرط ولا يصنع

انقضت المدة المذكورة

عنه ثم قال ايها الرجل من ثقيف لا تصرف على بناتك ولا تسكر على كاذب واثق بالله من
عمرى الاظمح ما انا قاض ما انت قاض فان المرعدا لله وبعد القتل الحساب قال الخياط فان
الحجة على ان قال ذلك اذا كان القضاء اليك فامر به فقتل وكان خصمه بامير المؤمنين واقي بان
من بعده فقال له الخياط اري رجلا ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذه عن
نفسى انا كافر اهل الارض وكفر من ذرعون ففعل منه وشيئ سديله واقام بالكوفة ثم
وانزل اهل الشام يوت اهل الكوفة انزلهم الخياط فها مع اهلها وهو اول من انزل المندلي
يوت غيرهم وهو الى الان لا ساقى بلاد العجم ومن سن سنة سيئة سكان عليه وزوها
ووزع من عمل به الى يوم القيامة

(ذكر الواقعة بمسكن)

ولما انهم عبد الرحمن اتي المدينة واجتمع اليه من الممنوعين جمع كثير وكان فيهم عبد الله بن
عبد الرحمن بن مرة بن جذب بن عبد شمس القرشي وكان بالمدائن محمد بن سعد بن ابي وقاص
فسار اليه الخياط فخطب ابن سعد بن عبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الخياط ومعه جمع كثير فيهم
بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشامي وقديما به خلق كثير على الموت فاجتمعوا بمسكن وخندق
عبد الرحمن على اصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله بن
خواسم في ناس من بعث السكوفة فاقتتلوا خمسة عشر يوما من شعبان اشهد قتال فقتل زيد بن
غنم القرني وصكان على مسالخ الخياط فمته ذلك ومهد اصحابه ويات الخياط يرض اصحابه
ولما اخصوا باكر والقتال فاقتتلوا اشهد قتال كان بينهم فانهكشت خيل سعدان بن اليرداد فامر
الخياط عبد الملك بن المهلب فحمل على اصحاب عبد الرحمن وجعل اصحاب الخياط من كل جانب
فانهم عبد الرحمن واصحابه وقتل عبد الرحمن بن ابي ليلى القتيبي وابو الجعترى الطائي ومشي
بسطام بن مصقلة بن هبيرة في اربعة آلاف فارس من شعبان اهل الكوفة والبصرة فكبسوا
حقون سيفهم وحث اصحابه على القتال فحملوا على اهل الشام فكشفوهم مرارا فدعا الخياط
الرماء فمروهم واحاط بهم الناس فقتلوا الاقل لاومضي ابن الاشعث فحو مجستان وقد قيل
في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو والخياط بمسكن وكان هسكرا بن
الاشعث والخياط بين دجلته والسبب والكرخ فاقتتلوا شهر او دونه فاقى شجعن فدل الخياط على
طريق من وراء الكرخ في اجمة ومخاض من الماء فارسل معه اربعة آلاف وقال لقاتله ان
صدق اعطاه ألف درهم فان كذب فاقتله فساد بهم ثم ان الخياط قاتل اصحاب عبد الرحمن فانهم
الخياط فغير السبب ورجع ابن الاشعث الى عسكره آمنوا ونهب عسكر الخياط فادنوا والقوا
السلاح فلما نهبوا راضف اللسل الاوالا السيف بأخذهم من تلك السرية فغرف من اصحاب
عبد الرحمن اكثر من قتل ورجع الخياط في عسكره على الصوت فقتلوا وسجدوا فكان عديم
قتل اربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهادي بسطام بن مصقلة وعمر بن ضبة الرطاني
وبشر بن المذن بن الحارود وغيرهم

(ذكر مع عبد الرحمن الى رتييل وما جرى له ولاصحابه)

ولما انهم عبد الرحمن من مسكن سارا الى مجستان فاتبه الخياط ابيه محمد وعامرة بن تميم النخعي

يقبضون من كان من ولده
واستوى هذا الملك على
خزان ملوثة الاسكندرية
ومقدونية وقسمها الى
رومية وخرج اسطس
الملك في السنة
الثانية عشر من ملكه من
رومية بعساكر عظيمة في
اليونان وسار الى الديار
المصرية واستولى على ملك
اليونان وكانت قلاوطا ورا
هي ملكة اليونان وكان
مقامها الى الاسكندرية ولما
ملك اسطس ديار مصر
والشام دخلت بنو اسرائيل
فقت طاعته كما كانوا تحت
طاعة البطلمية وفي بيت
القدس لهدوس اليهودي
وفي ايام اسطس المذكور
ولد المسيح عليه السلام
وكانت مدينته ملكه ثلاثا
وأربعين سنة ثم ملك بعده
(طيطاريوس) اثنتين
وعشرين سنة وهو الذي
بنى طبرية بالشام وهذا
اشتق اسمها من اسمهم ملك
بعده (غالبوس) أربع
سنين ولفى السنة الاولى
من ملكه رفع المسيح عليه
السلام والملك هذا الملك
اختلفت الروم فاقاموا
على اختلاف الكلمة
والتنازع في الملك ما تتي سنة
وثلاثا وتسعين سنة لاقلام
لهم ولادياك يجمعهم فلما

لا يظهرون عليكم قتل جملة انما كان كرجل منكم انتم منكم فلم يكن يستقدم ولا يتأخر وظاهر
القتل في القراء ناداهم اهل الشام يا اعداء الله قد هلكتم وقد قتل طاعتكم وقد علمهم
بسخطهم من مصقلة بن هيرة الشيباني فمروا به وقاموا قد هلكوا وقام جملة وكان قد وليه من الري فلما
أتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعا قاتل يوما فدخل عسكرا لاجل فاحذا بحصاه ثلاثين
اهرا فاطلقت فقال الخياط منعو انساؤهم لولم يردوهن اسيت نسائهم اذ اظهرت عليهم وخرج
عبد الرحمن بن عوف الرواسي بوجهه فدعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام فصارا
فقال لكل واحد منهما انا الغلام المكاني فقال كل واحد منهما ما احببه من أنت واذا هما
ابنا عسكرا فخرج عبد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من عسكرا
الخطاب فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقتلوا لاجل الله به فطلب
المبارزة فقال الخياط للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له مده وقاويك
باجراح ما أتو جرك قال ايتيت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال عبد الله أنتم لث
وترجع الى الخياط وقد احسنت عنده وجسده واما انا فاحمل مقالة الناس في اني اخرج حسبا
لنسلنا فاني لا احب قتل مثلنا من قومي قال افعل فدخل الجراح على عبد الله فاستطرد له
عبد الله وجعل عليه الجراح بحد يده فقتله فصاح لعبد الله غلامه وكان ناحية معه ما لم يره به
وقال يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على الجراح ففرض به وهو على راسه
فصرعه وقال له يا جراح بئني اردت بك العافية و اردت قتلي اطلق فقد تركت لك القرابة
والعشرة وكان سعيد بن جبير وابو البصري الطائي يجملان على اهل الشام بعد قتل جملة بن زحر
حتى يحاطوا بهم وكانت مدة الحرب مائة يوم وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالجابج ثم ثلاثة
من ربيع الاول وكانت الهزعة لاربع عشرة مضى من جسادى الاخرة فلما كان يوم الهزعة
اقتتلوا اشد فقالوا واستظفرا بحصان عبد الرحمن على اصحاب الخياط واستعملوا عليهم وهم آمنون
ان يخرجوا فبيناهم كذلك اذ حل سفبان بن الابرود وهو في مئة الخياط على الابرود فقرة القيمي
وهو على مديرة عبد الرحمن فانهم من الابرود من غير قتال يذكر فظن الناس انه قد كان صولح
على ان ينزمو بالناس فلما انهم من ققوصت الصفوف من نحوهم وركب الناس بعضهم بعضا وصعد
عبد الرحمن المنبر نادى الناس الى عباد الله فاجتمع اليه جماعة فقتل حتى دنا منه اهل الشام
فقاتل من معه ودخل اهل الشام العسكر فانه عبد الله بن يزيد بن المغضل الازدى فقال له انزل
فاني اخاف عليك ان تؤسر واهلا ان انصرفت ان تجميع لهم جعلهم اليكهم الله به فقتل هو ومن
معه لابل وولن على ثم رجع الخياط الى الكوفة وعاد فجمع مروان الى الموصل وعبد الله
عبد الملك الى الشام واخذ الخياط يبايع الناس وكان لا يبايع احد الا قال له الشهداء فكثر
فان قال لهم باعوه لاقته فانه رجل من خشم كان معتز لانا من جيعه افساهه من حاله فاحسبه
ياعزاه فقال له آت متروص انهم لما ذك كافر قال بس الرجل انا عبد الله اني سنة ثم انهم
على نفسي بالكفر فقال اذا قتلتك قال وان قتلتني فقتله ولم يبق احد من اهل الشام والعراق
الاربعه ثم دعا بكه ل بن زياد فقال له انت المقتص من أمير المؤمنين عثمان قد كنت أحب الى من
ان اجد عليك سبلا لقال على أيتها انت اشد غضبا عليه حين اقاد من نفسه ام على حين عفوت

بن يدين المهلب وقيل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما اتى من مسكن الى عبيد الله بن
 عبد الرحمن بن مرة هراة واتي عبيد الرحمن بن العباس بمحسنان فاجتمع فلان الاشعث فصار
 الى خراسان في عشرين ألفا فخرزل هراة وافقوا الرقاد فقتلوا فارسل اليه بن يدين المهلب قد كان
 لك في البلاد مجتمع من هواهون متى شوكه فارتحل الى بلد ليس في نفسه سلطان فأتى كره قتال
 وان أردت مالا ارسلت اليك فاعاد الجواب اننا ما نزلنا لمحاربة ولا لنقام وليكن اردنا ان نخرج ثم
 نرجل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجلباية وبلغ ذلك يزيد
 فقال من أواد ان يري ثم يرتحل لي يجب الخراج فصار بن يدينه وأعاد امر اسائه انك قد ارحت
 وسعنت وجيئت الخراج فلك ما جيت وزيادة فخرج عسى فأتى كره قتال فأتى الا لقتال
 وكان بن يدينه يسبقهم ويدعوهم الى نفسه فعلم بن يدينه فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم
 اليه فقتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة
 ثم اتى بن واد امر بن يدينه بحماية بالكعب عن اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسر واهمهم
 اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن
 الاسود بن عوف الزهري والهفام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرة وفيروز بن حصين وأبو
 القلم مولى عبد الله بن معمر وسوار بن صروان وعبد الرحمن بن طلبة بن عبد الله بن خلف
 الخراي وعبد الله بن فضالة الزهراني الا يزيد وطلق عبد الرحمن بن العباس بالسند واتي ابن
 مرة مرو وانصرف بن يدينه الى مرو وبعت الاسرى الى الخراج مع سيرة وشجدة فلما أراد تسيرهم
 قال له اخوه حبيب بن أبي وجبة تنظر الى ابياتة وقد بعثت عبد الرحمن بن طلبة فقال بن يدينه
 الخراج ولا تعرض له قال ومان نفسك على العزل ولا ترسل به فان له عندنا يد اقال وما هي قال
 ألزم المهلب في مسجد الجاعة بمائة ألف فاداهما طلبة عنده فاطلقه بن يدينه برسل بن يدينه
 الله بن فضالة انه من الازد وارسل الباقيين فلما قدموا على الخراج قال لحاجبه اذ ادعوك
 يسبهم فأتى بفيروز وكان واسط قبل ان تبني مدينة فقال لحاجبه اتقني يسبهم فقال لفيروز قم
 فقام فاحضره عنده فقال له الخراج باعثنان ما اخرجك مع هؤلاء فوالله ما لملك من لحومهم
 ولادك من دماهم قال فقتله عت الناس قال اكتب الى أموالي قال اكتب لي اعلام ألقب أنت
 والى الف فذكر ما لا كثير فقال الخراج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وانا آمن
 على دمي قال والله لو دنيهم لاقتلنك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فاحضره ففجى ثم احضر
 محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا اهل المشيطان اعظم الناس ثما وكبرا ان اتاني يسعة بن يدين
 معاوية وتبشع باليسين ويا بن عمر تحضر مؤذنا وحمل يضرب رأسه بهودى يده حتى ادماه
 ثم أمره بقتل ثم عاينهم بن موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالله مدعى رأسك ابن الخائف يعنى
 ابن الاشعث وتربس به في الحام فقال اصغ الله الامير كانت فتنة ثلث البر والفاخر قد خلنا
 فيما افقد امك الله ثمانان عقوف فيجملك وبفضلك وان عاقبت طلت مذنبين فقال الخراج اما
 انما ثلثت البر فكذب ولكن ثلثت الفاخر وعوفى منها الابرا وما اعترافك فنعسى ان يتبعك
 ورجاله الناس السلاسة ثم أمره بقتل ثم دعا بالهفام بن نعيم فقال احببت ان ابن الاشعث
 طلب ما طلب الذى املت أنت معه قال املت ان يملك فيرواى كالأول عبد الملك فاحضره

وستة اواسعة ودم من
 اشراف الروم مؤمنين
 وقصمهم مشهوره وفي
 الكتب مسطورة وسأق
 شى من أخبارهم وذكر
 آثارهم في ذكر مدينة
 افسوس ثم ملك بعده
 (غالينوس) ثلاث سنين ثم
 ملك بعده (غلينوس) وولده
 (اوربانوس) ملكا
 بالاشتراك ثم ان اوربانوس
 انقرب الملك بعده سنين ثم
 عزاه سلبورن اردشير
 فابصر عليه واسرى
 المعركة وأرسله الى بابل
 وبصره هناك ثم ملك مكانه
 ايشه (غالينوس) الثاني
 ست سنين ثم ملك بعده
 (قارودوس) سنة واحدة
 وفي أول السنة من ملكه
 ظهر في السماء اكليد
 من نار ثم ملك بعده
 (اردلينوس) وقيل
 اودليانوس ملك ست سنين
 ومات بصاعقة أصابته ثم
 ملك بعده (طيطيوس)
 ستة أشهر ثم ملك بعده
 (فيلورياس) شهرين وقتل
 بدمية طرسوس ثم ملك بعده
 (قرووس) سبع سنين ثم
 ملك في الحرب بدمية
 سمر من وملك بعده
 (قاروس) مع شريك له
 ملك ست سنين ومات وقيل
 شريكه في بعض الحروب

وعمارة على الخيش فادركه عمارة السوس فتناثرت ساجدة فانهزم عبد الرحمن ومن معه وساروا حتى
أقربوا وواجهت اليه الأكراد فقال لهم عمارة قد لا تشد يد ابي العقبه فخرج عمارة وكثيرون
أصحابه وانهمزم عمارة وترك لهم العقبه وسار عبد الرحمن حتى أتى كرمان وعمارة يتبع انهم
فدخل بعض أهل الشام قصر في مقارة كرمان فاذا فيه كآب قد كتبه بعض أهل الكوفة من
شعر ابن حنظلة يشكرى وهي طويلة

أبا لهقا وباسر يا جميعا * وباسر القوادل القينا *
تركنا الدين والدينا جميعا * واسلمنا الحلال والبنينا *
لما كنا ناس أهل دين * فنصبر في البلاد اذا باتينا *
وما كنا ناس أهل دينا * ففنعدها ولوم نرج دينا *
تركنا دورنا اطعام عك * واباط القرى والاشهر بنا *

فما وصل عبيد الرحمن كرمان أتاه عامله وقد هب له زلا فليل ثم وصل الى سبستان فأتى زريق وفيها
عامله قاتلن بها وجمع عبيد الرحمن من دخولها فاقام عليها اياما ليقتضها فلم يصل اليها فصار الى
يست وكان قد استعمل عليها عياض بن هيمان بن هشام السديسي الشيباني فاستقبله وانزله
فلما غفل اصحابه قبض عليه عياض واوثقه وأراد ان يامن به عند الخراج وقد كان يرسل ملكا
الترك مع مقدم عبيد الرحمن فصار اليه ليلته فقبض عليه عياض نزل فليل على رست وبعث الى
عياض يقول راقه ان اذيتك بما يقضى عينه وشرب ربه بعض الضررا واشدت مشقه ولو جعلنا من
شعر لا أبرح حتى استذلك واقتلنا جميع من معك واجبي ذرا بكم واغنموا اليكم فاستأمنه
عياض فاطلق عبيد الرحمن فأراد قتل عياض فغدره نيل ثم سار عبد الرحمن مع رتييل الى بلاده
فانزله وكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنهم من اصحاب عبيد الرحمن من الرؤس والقادة
الذين لم يقبلوا امان الخراج ونصبوا له العدا وفي كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فباعدوا
سبستان في نحو ستمين ألفا وتولوا على زريق يحاصرون من بهاو كتبوا الى عبد الرحمن يستدعونه
ويحتجونه انهم على قصد خراسان ليقروا بمن بها من عشائهم فأتاهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن
ابن العباس بن زيعة بن الحرث بن عبيد المطلب الى ان قدم عبد الرحمن فلما أتت كتبهم عبد الرحمن
سار اليهم ففتحوه وزرع وسار نحوهم عمارة بن جهم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن اصحابه
اخرج ناعم مجبسة ان خراسان فقال ان بها من يدين المهاب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم
سلطانة ولو دخلناها لقاتلنا ويغنا أهل الشام فيصنع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا
لو دخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثرون بقاتلنا فاسارهم هم حتى بلغوا هرا فهرب من
أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن مرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن اني كتبت في امان
وملحنا فأتني كنسبكم ان اقبل فان امرنا واحد فقلنا نقاتل عدونا فانتكم فرأيت ان امضى
الى خراسان وزعمت انكم فقتلهم الى وانكم لا تتفقون وهذا عبيد الله قد صنع مارا يتم
فانصروا ما لاكم اما انصرف الى صاحبي الذي اتيت من عنده فترقبتم طاعة وتقي معه
طاعة وتقي أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الاشعث
الى رتييل وسار عبيد الرحمن بن العباس الى هرا فلقوا بها الرقاد الذي قد فتحوه فصار اليهم

يحمده ومات ثم ملك بعده
(طرا نائوس) ثلاثا وعشرين
سنة وكان آخر اصدار
بطليموس صاحب الجسطى
في السنة الثالثة من ملكه
ثم ملك بعده (مرويس)
تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
(فرمودوس) ثلاث عشرة
سنة وفي آخر ايامه خفق نفسه
وقيل كان جالينا في زمانه
ثم ملك بعده (فرطوس)
سنة وشهر وقتل عليه في مجلسه
ثم ملك بعده (سورابوس)
ثلاث عشرة سنة فلما ملك
ملك بعده (الطونايوس) سبع
سنتين وقتل بين حران والرها ثم
ملك بعده (مقدانوس) سنة
واحدة وفي زمانه وقع سوق
عظيم برومية ووثب عليه
علمائه فقتلوه ثم ملك بعده
(الطونايوس) الثاني
أربع سنين ثم ملك بعده
(الاسكندر دوس) ثلاث
عشر سنة ثم ملك بعده
(مكسابلوس) ثلاث سنين
وشد في قتل النصاري
ثم ملك بعده (غوردانوس)
ست سنين وقتل في حدود
فارس ثم ملك بعده (فيلبوس)
سبع سنين وأحسن الى
النصارى وادام الاجتماع
بهم فلما هلك ملك بعده
(دقناون) سنة واحدة
فاعاد عبادة الاصنام ودين
الصابئين ومنه هرب القمية

افرشحه ودار المقرب
وافرشحه وهو الذي بنى
قسطنطينة بالغرب وسماها
باسمه وكان لمقسيمائوس
ابن اسمه مقسطنطينوس
قسطنطينة في مدينة رومية
وتغلب عليها وعلى ما يقاربها
من ناحية موليا وغيرها ثم
ان قسطنطينة حكم احدي
عشر سنة وفي قسطنطينة بالملك
بعده ابنه قسطنطين وذكروا
المسعودي ان عدة ملوك
الروم الذين ملكوا مدينة
رومية تسعة واربعون
ملكا وجميع عدد ستمهم
اربع مائة وتسع وعشرون
سنة وتسعة أشهر وستة ايام
واختلف اصحاب التاريخ
في اسماء ملوكهم لانها
بالرومية ولهذه الملوك تسعة
واثنا عشر هي موجودة في
كتب النصارى الملكية
اعرضنا عن ذكرها لعدم
تقعها والله الموفق للصواب
(الفصل الثامن)
في ذكر ملوك القسطنطينية
الكبرى والمدنية العظمى
* وكان اول من اتفق من
ملوك الروم من مدينة
رومية الى بونطا وهي
القسطنطينية بتاهلوساها
باسمه (قسطنطين) ابن
قسطنطينة وهو اول من
تصير من ملوك الروم ثم تبعه
من تبعه على الخصوص

كقول ومرد من قضاة حوله * مساعدا لاطال اذا التمس عردا
اذا قال شدة واشدة جاولما * فانهل فرضان الرماح واوردا
جنود امير المؤمنين وخيله * وسلطانة امسى عزيرا موبدا
لهم امير المؤمنين ظهوره * على امة كانوا سعاة وحسدا
تروا يشكون البقي من امراءهم * وكانوا هم ابقي البعاة واعتسدا
وجسد نأخي مروان خيرا سعة * فافضل هذا الناس حليبا سوددا
وخسر ترقيش في قريش ارومية * واصبرهم الالهني محمدا
اذا ما تدبرنا حواقب امرة * وجسدنا امير المؤمنين مسددا
سعد غلب قوما حاربوا الله جهرة * وان كيدوه كان اقوى وكيدا
كذلك فصل الله من كان قلبه * مرضا ومن والى التفاق وحسدا
وقدر كوا الاهاب والمال خلفهم * ويضا علمن الحلابي جردا
ينادى بهم مستعيرات اليهم * ويذرين دما في التمدد وواعدا
انكشوا وعسا ناوغدرا واذلة * اهان الاله من اهان وابعدا
لقد شام المصير من فرخ محمد * بحق وما لاقى من الطير اسعدا
كما شام الله الضير واهله * بجده قد كان اثني واخذ

فقال اهل الشام احسن اصل الله الامير فقال الخلاج لم يحسن انكم لا تدرون ما اراد به ثم قال
باسم الله والله لا نعلمه ذلك اعلمت بالاسنى ان لا يكون ظهروهم وقصر ايضا لاصحابك علينا
وليس عن هذا انك انشدنا قولك بين الاشج وبين قيس يا شيخ فانشده فلما قال يخ يا شيخ الى الوالدة
ولم يولد قال الخلاج والله لا تبخ بعد هذا افاضت عنقه قوله في هذه الايات ابن عباس هو
عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن
الابرص الكلبي من قواد السراشمية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وقوله الاشج هو محمد بن الاشعث وقوله بن قيس هو معقل بن قيس الراسي وهو جد عبد الرحمن
ابن محمد لامة وقوله كما شام الله الضير واهله يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كدة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالخير اخذوهم
وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال اهل الردة قيل وافي الخلاج باسرين فامر بقتلها فقال
احدهما اني عند ليدنا قال وما هي قال ذكر عبد الرحمن يوما املك بسوء فنبهته قال ومن يعلم
ذلك قال هذا الاسير لا تتحرفه الخلاج فصدقه فقال له الخلاج فلم تفعل كما فعل قال ونبهني
الصدق عندك قال نعم قال فنبهني البعض لك ولقومك قال خلوا عن هذا الفقه وعن هذا
اصدقه قيل جازي من الاصار الى جبر بن عبد العزيز فقال انا فلان بن فلان قتل جدي يوم
بدرو قتل جدي فلان يوم احدث جعل يذمنا بسلامة فنظر عمر الى عنس بن سعيد بن العاص
فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الجاجم ويوم راط وانشد
تلك المكارم لاقب من لبن * شيا عا فعا د اعدا بوا
(ذكر ما جرى للشعب مع الخلاج)

الاشجار ان سليمان عليه السلام لما غزا بني النضير وكان مقر سلطنتهم مدينة دمشق استأجر في بعض الايام مئصد افراي من سكان قسطنطينية وقد احاط به البصر وكان ذلك وقت الربيع وتظهر أنواع الدب فامر ببناء عرين لطيف لاجل الاستطلاع بين المشرق والمغرب والآن موضع دار السعادة العامرة فاستناب ذلك المنزل وكان يصعد ويعدو الملهبلا وكان وزيره اصغر احتشام مكان الاصوف امامه وابعه وباقي العسكر في المكان المعروف بالاثبات صعد في (ذكر في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينية في سباحته ودعا لها بالهدنة والتسوية اخبار بطول شهرها وأول ما شرعوا في عمارتها الغلطة فهي على هذا أقدم من مدينة قسطنطينية ويقال ان العيون من البلدة الغرسة كان مئصد الامن عند قبر أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه الى ان بنى الجنيسة وكان موضع البلدة بركة مستقلة تدور المراكب حولها فاستناب بعض الملوكة ردم الحائط الغربي ليسهل اليها

لشاميين خذوا صاحبكم لا قودله ولا عقل فانه قد نزل الله الى النار ثم نادى مناد لا ينزل احد على احد وكان الجراح قد انزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فمكروا وبعثوا دابر نادون له منزلا واقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على جواره فلما كان موضع واسط بالبحار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول واسخفه ورواه في دجلته والجراح برأه فقال على يه فأتى به فقال ما جالك على ما صنعتك قال يجدي الكتاب انه يني في هذا الموضع مسجد ويبس الله فيه ما دام في الارض احدى وحده فاختط الجراح مدينة واسط وبني المسجد في ذلك الموضع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليها هشام بن اسعد وكان العمال هذه السنة سري المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة قبلها قبل وكان الجراح قد سر بنامه واهل الشام فقام من عبيد الرجن بن الاشعث وفيمن اخوته زيف التي ذكرها النهر في شهر فلما هنم ابن الاشعث أرسل البشير الى عبد الملك بذلك وكتب كتابا الى اخوته زيف فاخذت الكتاب وهي راكية فنفرت البغلة من قعقة الكتاب فسقطت زيف فماتت وفي هذه السنة توفي وائل بن الاسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقبل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة وفيه ماتت زينب حبيش وعمره مائة وثلاثون وخمسون سنة وابو ارقل شقيق بن سلة الاسدي الكوفي وكان مولده سنة احدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين)

(ذكر قتل ابن القزينة)

وفيما قتل الجراح أيوب بن القزينة وكان مع ابن الاشعث بدر الجراح فلما هنم ابن الاشعث النخعي أيوب بجوشب بن يزيد عامل الجراح على الكوفة فاستنصره الجراح فقال له اقلني عشرتي واسقني ربي فانه ليس جواد الاله كوة ولا شجاع الاله بوة ولا صارم الاله بوة فقال الجراح كلا والله لا يزيك جهنم قال فارحني فاني اجسدوها فاهربه فضررت عنقه فلما راه قتيلا قال لو تركت كاهنك لسمعت من كلامه

(ذكر فتح قلعة نزل برانغيس)

في هذه السنة فتح بن بدين المهلب قلعة نزل وكان يزيد قد وضع على نزل العربون فلما بلغه شروخ نزل عنهم اسارا اليها فحاصرها فمكروا ومانهم من الاموال والنخات وكانت من احسن القلاع وأمنها وكان نزل اذ احاط بمجدها تعظيما لها وقال كعب بن معدان الاشقرى يذكرها وبانغيس التي من حل ذروتها عز الملوكة فاشجارا وظلما مبيعة لم يكدها قبيله ملك الا اذا واجهت جيشا له وجا فحال نيرانها من بعد منظرها بعض النجوم اذا مال اليها عفا رهي آيات عدة وقال أيضا يذكر يزيد وقصتها

ثني نزل كعب بن بدين ونزل * بمنزلة اعبي الملوكة اغتصابها

محملة قد دون السمة كاهن * غمامة صيف زال عنهم اصحابها

والعموم وكان على دين
الصابئة يمدون اصناما
على اسمها الكواكب
السبعة وفي إحدى عشرة
سنة خلت من ملكه خرجت
امه هيلاني الى ارض الشام
فبنت الكنائس وصارت الى
الي بيت المقدس وطلمت
المنشئة التي صلب عليها
المسيح عندهم فحلم بالذهب
والفضة واتخذت لذلك
عيدا وهو عيد الصليب ثم انه
اشير لقسطنطين في المنام ان
يعبر حصى في غاية الصفاة
والاحكام فشاورا كبار
شيوخه فوقع اختيارهم
على موضع يقابل استبول
ويسمى بقاضي كوي يرى
انهم لم يشرعوا في البناء في
هذا المكان المسمى كوي
جاءت حبات على صور
شقي كالطيور والوحوش
وماشا كلها وجعلت تخطف
آلات البنائين وكانت
الفيلة ومعاول الحفارين
ودخلوا بها في البحر
فاجتازوا الى الجهة الغربية
من البحر ليكتفوا امر
تلك الحيوانات فزاد مكان
قسطنطينة الان وهي في
غاية اللطافة وكان اذا ذك
جزيرة خالية مثلثة الشكل
معروفة عند الامم القديمة
هفت جيل اسيرة جبال
كانت بها يروي في بعض

الما ترمي أصحاب عبد الرحمن بالجراح نادى متنادي الجراح من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان
قد ولاد الري وسارا امه فلق به ناس كثير وكان منهم الشعي فذكر الجراح يوما فدا له عنه فقال له
ين يدن أي مسلم انه لحق بقتيبة بالري فكتب الجراح الى قتيبة باهر بارسال الشعي فاسره قال
الشعي فلما قدمت على الجراح اقبلت ابن أي مسلم وكان صديقا لي فاستشرته فقال لا اعتذرهما
استطعت واشاء وبمثل ذلك اخواني ونصحتني فلما دخلت على الجراح رأيت غير ما ذكر والى فسلمت
عليه بالامرة وقلت أيها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما علم الله انه الحق وايم
الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله صرنا عاكس ذنا عاكس وسرنا واحدنا فانا كتابا بالقول الفجرة
ولا بالاعتناء البررة ولقد نصر الله علينا واظفر له بنا فان سلوت فبذونا وما جرت اليه
أيد بنا وان عتوت عنا فبصلك وبعد فالحق علينا فقال الجراح أذنت والله أبي قولاي من
يدخل علينا بقرسيفه من دماننا ثم يقول ما فعلت ولا شئت وقد امتن يا شعي كيف وجدت
الناس بعدنا فقلت أصلي الله الامير كحمت بعدك السمير واستوعوت الجناح واستلمت
الطوف وقد فت صالح الاخوان ولم أجدم من الامير خلفا قال انصرف يا شعي فانصرف

(ذ كر شلع عن ابن أبي الصلت بالري وما كان منه)

لما ظفر الجراح بان الاشعث خلق كثير من المزمسين بهم عن أبي الصلت وكان قد غلب على
الري في تلك القسنة فلما اجتمعوا بالري اودوا ان يحظروا عند الجراح باهر بعون عن انفسهم عنة
الجراح فاشاروا على عمر بن جراح الجراح وقيته فامتنع فوضعهوا عليه اياه بالصلت وكان به بارا
فاشاروا به بذلك والزمه به وقال ليا في اذا سار هرا لا تحت لوانك لا انا الى ان تقتل غد افعل
فلما قارب قتيبة الري بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا واتتوا فعدرا أصحاب عمر به واكثرهم من
غير فاهزم ولحق بطبرستان فاهوا الاصهيدوا كرمه واحد من الهه فقال عمر ليه انك امرني
بجراح الجراح وقيته فاطعتك وكان خلاف رأي فلم اجد رايك وقد نزلنا بهذا العلي الاصهيد
فدعني حتى ائب عليه فاقله واجلس على ملكته فقد علمت الاعاجم الى اشر فمسه فقال ابوه
ما كنت لافعل هذا الرجل أو انا ونحن خائفون واكرمنا واز لنا فقال عمر اني اعلم وسري ودخل
قتيبة الري وكتب الى الجراح يخبر عمر وانزاه الى طبرستان فكتب الجراح الى اصهيد ان
ابعث بهما وبرؤسهما والافقد برئت منك التمة فصنع لهم الاصهيد طعاما واحضرهما فقتل
عمر وبعث اياه اسيرا وقبل بل قتلهما وبعث برؤسهما

(ذ كر بنا مدينة واسط)

وفي هذه السنة بنى الجراح واسطاً وكان سبب ذلك ان الجراح ضرب البعث على أهل الكوفة الى
خراسان وعسكر بحمام مرو وكان قن من أهل الكوفة حديث عهد بعمر فأنصرف من
العسكر الى ابيه عمه ليلا ففرقا الباب طارق ودقه دقا شديدا فاذا اسكر من أهل الشام فقات
الرجل ابيه عمه فقتلوا قتلنا هذا الشا شرا فعمل بنا كل ليلة ما تزي يريد المكره وقد سكونه
الى مشيخة اصحابه فقال لها زوجها انذني له فاذنت له فقتله فزوجها فلما اذن الفجر خرج الى
العسكر وقال لاتبته عمه اذا صليت الفجر فابشئ الى الشاميين لياخذوا اصحابهم فاذا احضر لك
عند الجراح فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت فاحضرت عند الجراح فاشعره فقال صدقني وقال

الآن من النحاس على شكل ثلاث حبات بالمسكان المعروف بآيات مبداني فارقتهم عن الله تعالى وما بقي منهم ما ارضعنا كالدود بالاضر وهو الذي ابتدأ عماره آياصونيا في المرة الثالثة ولما شرع في البناء ارسل الى ساوله الاطراف بجميع ما يحتاج اليه البناء وطلب العواميد وكان يجران وهي قرية من اعمال دمشق كنبه عظمه القدر جده الانسان كان يتقدم ابراهيم الخليل عليه السلام فيها قبل فسد موهاوا رسلاهمها عشرة اعمدة من السحاق قبل ان يقطعها بجيسل من زبد واقطع من الارض بعد الطوفان لان الطيرة كانت كالطين قبله فقطع ما قطع منها ثم يبيت واذا دنت صلابه وبقيت الاعمدة حتى هم من رومية وبلاذ الحيت فلما كتبت سقطوا ثلثها وكنكان سقوطها له ولادته التي صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة الحراب وكان الفراغ من شأنها على ما ذكر من تاريخ الروم في اليوم الحادي عشر من شهر مايس الرومي وهو ايام بني خمسة آلاف وثمانمائة

فاحتزن أسه وسيره الى الخلاج فسيره الخلاج الى عبد الملك وسيره عبد الملك الى أخيه عبد العزيز فقال بعض الشعراء

يهيات موضع جف من رأسها * رأس بعصر وحشة بالرشح

وقبل ان هلك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

(ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل)

وفي هذه السنة عزل الخلاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله ايام ان الخلاج وفد الى عبد الملك في طريقه براهب فقيل له ان عنده علم فادعاه وسأله هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال مسمى ام موصوف فقال كل ذلك تجدوه موصوفاً بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فلما تجدون صفة أمير المؤمنين قال تجدوه في زمانه لا افرع من يقوم لسيده بصرع قال ثم قال اسم رجل يقال له الوليد ثم جعل اسمه اسمي يفرجه على الناس قال أتعلم من يلي بهدي قال نعم رجل يقال له يزيد قال أفرع في صفة قال بقدر غدره لا اعرف غيره هذا فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب ثم سار وهو رجل من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبد الملك يذم يزيد آل المهلب ويخبروا أنهم زبانية فكذب اليه عبد الملك الى ان رأى طاعتهم لآل يزيد فقصا لآل المهلب وهاؤهم لهم يدعوهم الى الوفاة فكذب اليه الخلاج يخون في غدره وبعث الى الراهب فكذب عبد الملك اليه انك قدأ كثر في يزيد آل المهلب فسمي في رجل يصلح لخراسان فسمي بقبيلة من مسلم فكذب اليه ان وله بل يزيد آل الخلاج عزله فقال لاهل بيته من تروا الخلاج يولي خراسان قالوا رجلان هه قال كلا وكه بكتب الى رجل منكم بهده فاذا قدمت عليه عزله وولي رجلان فمس وأخلق بقبيلة من مسلم فلما أذن عبد الملك في عزل يزيد كان يكتب اليه بعزله فكذب اليه بأمره ان يستخلف أخاه المفضل وبقيل اليه واستشار يزيد بعض بن المتذرقاتي فقال له اقم واعتل واكتب الى أمير المؤمنين ليقرك فانه حسن الحال والرأي منك قال يزيد فحقن أهل بيت قدورك لنا في الطاعة وأنا أكره الخلاف فاخذ يعضه فاطأه فكتب الخلاج الى المفضل الى قدورك خراسان فجعل المفضل يستعين يزيد فقال له يزيد ان الخلاج لا يقر لك بهدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه وسبب علم وروح يزيد في سيع الا خمسة من عس وثمانين واقرا الخلاج أخاه المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قبل ان سبب عزله ان الخلاج لما فرغ من عبد الرحمن بن الأشعث لم يكن له هم الا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان أذل أهل العراق في كلهم الا آل المهلب ومن معهم فخراسان ويحقو فعل العراق وكان بعث اليه لياً به فيعتل عليه بالعدو والطروب فكذب الخلاج الى عبد الملك يشعره بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل يزيد فكتب اليه عبد الملك بضموماتهم وساق باقي الخبر كما تقدم وقال حنبل ليزيد

أمرتك أمر احازم فاصتعي * فاصت مسلوب الامارة نادما

مأنا بالباكي علسك صابية * وما أنا بالنادي استرجع سالما

قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لحنين ما قلت ليزيد قال قلت

أمرتك أمر احازم فاصتعي * فنتسك رة اليوم ان كنت لائما

فان يبلغ الخلاج ان قد صغته * فانك تلقى امره متقافا

الساولة قدم وقيل كان
 داريليكهم انذاك بالملك
 المعروف الا ان يدي قلة
 وهي اول ما بقي من المدينة
 ويقال ان هذه البلدة عرفت
 ثلاث مرات قبل هذه وهي
 رابعة في المدة الاولى
 خربت بالزلازل اولاً وآخرها
 ولم يسلم من أهلها الا من
 كان خارجها وبقيت
 زماناً طويلاً وموضعها
 موطن ثمنهم وعروها نايما
 بالامتنعكم وجعلوا لها
 اقبية تحت الارض خوفاً
 من الزلزلة وبقيت الى
 هذه الايام ثم حدث بموابه
 عظيم في عام لم يفت منه الا
 القليل ثمان بعض الملوكة
 حشد الناس اليها من
 اطراف ووقع عليهم
 السراج وبعدهم بالعدل
 والانصاف فعمرت ثلثا
 واحقق فيها ما وثقت كثيرا
 من الناس واشتهرت ثم
 ظهر بهم ما نوع من الحيات
 والنعابين فاهلكت اكد
 الناس والمواشي وهرب
 من سلم من المدينة وبقيت
 خالية من الرهول
 يأتها احدث البر ولا من
 البحر ثم ان بعض السلاطين
 وهو يانوش بن مازاني
 أحد اجداد قسطنطين
 اصطحب طلسمه الذي كان
 الآفات وله الجود

ولا تلغ الاوى شماريها العلى * ولا الطير الا نسرهما وعلقها *
 وما خوف بالذئب ولدان اهلها * ولا نبت الا العجم كلالها *

في آيات غير هاهنا كتب الى الخراج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر العدماني حليف
 هذيل بالحقنا العدمي فخصنا الله كافهم فقتلنا طائفة وامرنا طائفة وبلغت طائفة بروس
 الجبال وعمر اعر الاودية واهضام العيطان واثنا الانه ارفقال الخراج من يكتب ليريد فقبل يحيى
 ابن يعمر فكتب اليه بجمعه على البريد فقدم اليه أفصح الناس فقال ابن ولدت قال بالا هو ارفقال
 فهذه الفصاحة من أين قال سقطت من كلامي وكان يصحبا قال اخبرني هل يخلص عنبه بن
 سعيد قال نعم كثيرا قال فقلان قال نعم قال فاشترى هل ألن قال نعم تطير لنا خفايتك يد حرقا
 وتنقص حرقا وتقبل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اهلك ثلثا ثلثا وجدتك بارض
 العراق قتلتك فارجع الى سراسان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففقر المصصة وبني حصنها ووضع بها ثلثا ثلثه فقاتل
 من ذوى الناس ولم يكن المسكون سكونا فقتل ذلك يوم مسددا وبيع الناس هذه السنة هشام
 ابن اسحق وكان العمال من تقدم ذكرهم وبيع اغزا لمحمد بن مروان ارمينية وفيها مات عبد الله
 ابن الحرث بن نوفل الملقب بديه بهمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله
 (ثم حدثت سنة خمس وخمسين)

(ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد الاشعث)

لما اصبر عبد الرحمن الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمرو الاودي ما اريد ان ادخل معك
 لاني تخوف عليك وعلى من معك اسكناني بالخراج وقد كتب الى رتبيل برغبته ويرهبه فاذا هو قد
 بعث بك سلما وقتلاكم ولكن معي خمسة ما قد قد بنا بعنا على ان ندخل مدينة فخصمنا حتى
 نعطي الامان او نقتول كراما ولم ندخل الى بلاد رتبيل معه وخرج هؤلاء الخمسة وجمعوا عليهم
 مودود البصري وقدم عليهم عمارة بن عيسى التميمي فخاصهم فاهموا حتى امنهم فخرجوا اليه
 وفيهم وتناهب كتب الخراج الى رتبيل في عبد الرحمن ان ابعت به الى والا الذي لا اله غيره
 لا وطن ارضك اقب العمائل وكان مع عبد الرحمن رجل من عبيد بن قيس فقال له عبيد بن سميع التميمي
 وكان رسوله الى رتبيل فخص رتبيل وشعب عليه فقال القاسم بن محمد بن الاشعث لاشيخه عبيد
 الرحمن اني لا آمن غدر هذا التميمي فاقتله شاهه عبيد ووشي به الى رتبيل وخوفه بالخراج ودعا
 الى العدم وبني الاشعث وقال له ما اأخذك من الخراج عهد اليك اني عن ارضك سمع مني على
 ان تدفع اليه عبد الرحمن فأجابته الى ذلك فخرج عبيد الى عماره اكد له ما استمر مع رتبيل
 وما بدله وكتب عمارة الى الخراج بذلك وأجابه السبع ايضا وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن الى
 الخراج وقيل ان عبد الرحمن كان قد صاب السلاط فأسر رتبيل الذي قطع رأسه قبل ان
 يدعى وارسله الى الخراج وودق رتبيل لما صالح عماره بن عيسى التميمي على ابن الاشعث كتب
 عمارة الى الخراج بذلك فاطلق له اراح بلاده عشرين سنين فأرسل رتبيل الى عبد الرحمن وثلثين من
 أهل بيه فحضر واقبلهم وارسلهم الى عماره فالتى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر عمارات

وكان ملكه الى ان هلك

اربعة عشرة سنة وقيل ان

في ايامه استقطب اصحاب

الكهنة من رؤسهم حسب

ما شر الله عز وجل عندهم

انهم بعثوا احدهم يورثهم

الى المدينة وهي مدينة

انيس من ارض الروم

ولما سمع عن علم الملك

واذيرا للشس عن كونهم

في حال طاعة ما فر وبها

اروضهم من الشمال كلام

كثير ثم ملك بعده

(أوبافوس) ثلاث سنين

ثم ملك بعده (خوطافوس)

ثلاث سنين ايضا ثم ملك

بعده (تاودوسيوس)

تسعا وأربعين سنة ثم ملك

بعده (أرفادوس)

بسط نفطية وشريكه

(أونوريوس) بربعية

ثلاث عشرة سنة ثم ملك

بعدهما (تاودوسيوس)

الثاني عشرين سنة وفي

ايامه غزا فارس الروم ثم

ملك بعده (هرقياوس)

سبع سنين وهو الذي بنى

دير مران بمصر ثم ملك

بعده (البنطس) سنة

واحدة ثم ملك بعده (الديون)

ثمانى عشرة سنة ثم ملك

بعده (الارن) الكبير سبع

عشر سنة وفي ايامه كثر

الخسف في انطاكية نارا لازل

ثم ملك بعده (اليونان) ثمانى

قال لا اخرج حتى يكون الحصن بقى أو قريئ وقال لهم فقتل منهم عدة وهرب الباقي واستولى
موسى عليها وأخرج ترمذ شمسها من اهل يرض له ولأى اصحابه فأول الترك يستصروهم موسى
موسى فلم يصروهم وقالوا لا نقاتل هؤلاء أقام موسى بترمذ فأتاه جمع من اصحاب أبيه أقوى
بهم فكان يخرج فيغير على ما حوله ثم لوى بكرين وساج خراسان فلم يرض له ثم قدم امية فصار
بنفسه يريد محالفة بكيرو جمع على ما تقدم ذكره ثم ان امية وجه الى موسى بعد صلح بكيرو جلا
من خراة في جمع كثير وعاد اهل ترمذ الى الترك فاستصروهم وأعلموه انه قد غزا قوم من
العرب وحصرهم فسارت الترك في جمع كثير الى الخراسان فاطاف بموسى الترك والخراساني
فكان يقاتل الخراساني أول النهار والترك آخر النهار فذات لهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد ان
يبعث الخراساني وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن حصين الكلبي ليكن البيات بالجمع فان العرب
أشد حذرا وأجر أعلى السبل فاذا غنما من الهمم لفرضا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل
وخروج موسى في اربعة مائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعدنا فمكن أنت ومن معك قريبا
فاذا هممت تكبرنا فكبوا ثم اسحق ارتفع فوق عسكر الترك ورجع الهمم وجعل اصحابه ارباعا
وأقبل الهمم فلما راهم أصحاب الارصاد قالوا من أنت قالوا عابري سبيل فلما جاؤوا الرصد جابوا
على الترك وكبروا فادبر عن الترك الاوقع السوف فيهم فصاروا يقتل بعضهم بعضا ولوا
فأصيب من المسلمين ستمائة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا اسلحا كثيرا واما الاصاب
الخراساني واصحابه وقد كسرهم ذلك تخافوا منها فقال عمرو بن خالد لموسى اننا لنظفرا لا يمكن
ولهم امداد وهم كثير وفد عن آت له لى أصيب فرصة فاضربى وخلا لدم فقال له موسى
تجهل الضرب وتعرض للقتل قال اما تعرض للقتل فاننا كل يوم معرض له واما الضرب فما
أيسر في جنب ما أريد فضر به موسى خمسين رجلا فخرج من عسكر موسى واتى عسكر
الخراساني مستأمنًا وقال انما رجل من أهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم لما قتل أثبت ابنته فكن
معه وانه اتهمنى وقال قد تعصبت لعدونا وانت عين له فضر بى ولم آمن القتل فهربت منه فأمنه
الخراساني واقام معه فدخل بريما وهو خال ولم ير عنده سلاح فقال كانه ينصع له اصلى الله الامران
مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال انى مى سلاحا فرفع طرف راسه فاذا
سيف منفض فاحذره وعرفه فضر به حتى قتله وخروج فركب فرسه وأتى موسى وتفرق ذلك
الجيش واتى بعضهم موسى من تامة فأمنه ولم ير به اليه امية احد او عزل امية وقدم المذهب
امير اهل يرض لموسى وقال لبنية انا كم وموسى فانتكم لاتزالون ولا تسراسان مادام هذا
الربط بكانه فان قتل فأتى طالع عليكم امير على خراسان من قيس فلما مات المذهب ولوى يزيد
لم يرض ايضا لموسى وكان المذهب قد ضرب موثب من قطيبة الخراساني فخرج هو واسوه ثابت
الى موسى فلما لوى يزيد بن المذهب اخذ أموالهما وجرهما وقتل اخاهما لاهما الحرب بن
منفذ فخرج ثابت الى طرخون فسكا اليه ما صنع به وكان ثابت يحبوا الى الترك بعد الصوت
فيهم فغضب طرخون وجمع له تيزك والسبل وأهل بخارا والصفانيان فقدموا مع ثابت الى
موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبد الرحمن بن العباس من هراة وقال ابن الاشعث من العراق
ومن ناحية كابل فاجتمع معه غانية آلاف فقال له ثابت وحيث سر حتى تقطع النهر وتخرج

الأرض ثم بنى قسطنطين
بعده مدينته بعلبك وكان
أهلها كثارا يشبهون
في النساء ولم يخص لأحد
منهم نسب وبني بعلبك
مكلا فلترجع الآن الى
ما ذكره بعدده من بيان
أخبار ملوك الروم ولما

مات قسطنطين انقسمت
ملكته بين بنيه الثلاثة
وسكن الخاكم عليهم
(قسطنس) وهو ابن الملك
الماضي فكان ملكا أربعاً
وعشرين سنة وبني قسطنس
وشديد بن النصرانية ثم
نوح الملك من أولاد
قسطنطين ثم مات بعده ابن
عمه (المانس) ففرس دين
بإرادة الأوثان وغزا العراق
في ملك ساسانين وأوشيرين
بابك في جنود لا تحصى
فقهروا ثم قتل في أرض
فارس باسم أصفه من
سهم العرب فكان ملكه
الى ان هلك ستين ثم ملك
بعده (يونانوس) فشهد
دين النصرانية ورودها الى
ما كانت حاله ومنع من
عبادة الأوثان والقسايل
فكان ملكه ستة وأحد
ثم ملك بعده (أواليس)
وكان على دين النصرانية
ثم جمع بنو اوهل في بعض
حروبه

قال شاذأ أمر به قال أمرته ان لا يدع مصرا ولا يضاء الاضلاع الى الامير قال بعضهم فوجده
قبيصة فارقا وقيل كتب الخراج الى يزيد اغزوهم فكتب انها قبيصة السلب شديدة الكتب
فكتب اليه الخراج استخلف وا قدم فكتب اليه ان اريد ان اغزوهم فكتب الخراج لا تغزوها
فانما كما ذكرتم تغزوا ولم يطعه فصالحه أهلها وأصاب سيديا وفضل في الشئنا وأصاب الناس
برد فاشد وأصاب الاسرى فمات ذلك السبي فكتب اليه الخراج ان اقدم فصار اليه فكان لايز
يلد الاقرض أهلها الراحين (حسين بن المنذر) بالخالمه المله المضمومة والصاد المجمة المنفوعة
وأخرون

(ذكر غزو الفضل بالذغيس واخرون)

لما ولي الفضل خراسان غزا بالذغيس ففتحها وأصاب مغنا فقسمة فأصاب كل رجل عقالا ثم
غزا أخرون وشومان وغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للفضل بيت مال كان يعطى الناس كتابا به
شيء وان غنم شيئا فغنمهم

(ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم)

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمذ وكان سبب مصيره الى ترمذ ان ابا القاتل من
قتل من بني قبيصة وقد تقدم ذكر ذلك فترق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وخاف
بني قبيصة على ثقله فخرجوا فقالوا لابيهم موسى خذ ثقله واقطع فيه بلحى تلجج الى بعض الملوك والى
حسن تقوم فيه فرجل موسى عن مرو في عشرين ومائة فارس واجتمع اليه ثمة أربع مائة
وافتم اليه قوم من بني سليم فأتى بهم فقال له أهلها فاقربهم فقاموا بالاقطع النهر وأتى
بجوارا فسال صاحب النهر ان يلبا اليه فأتى بخافه وقال رجل فالتك وأصحابه منه لآمنة ووصله وسار
فلم يأت ملكا بلجأ اليه الا كرم مقامه عنده فأتى سمرقند فقام بها وأكمل عملها طرخون واذن
له في المقام وأقام ما شاء الله ولاهل الصفه مائة فوضع عليها اللحم وخل وشربوا بريق شراب وذلك
كل عام يرميها بون ذلك الفارس الصفه فلا يقر به غيره فان كل منه أحد بارزه فاجمعا قتل
صاحبه فالمائدة فقال رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة فآخبر بجلس نأكل ما عليها وقيل
لصاحب المائدة فقام مغضبا وقال يا عري في بارزه فآخبره صاحب موسى فقال ملك الصفه
انزلتكم وأكرمكم فقتلتم فارسى لولا انى امستك وأصحابك لقتلتكم فخرجوا عن بلدى
فخرجوا فأتى كس فصف صاحبها عنده فاستنصر طرخون فأتاه فخرج موسى اليه وقد اجتمع
معه سبع مائة فارس فقاتلهم حتى امسوا وتماجروا بأصحاب موسى فراح كثير فقال لربعة بن
عالمه فاحتل لناعلى طرخون فأتاه فقال أيا الملك ما جئت لك ان تقتل موسى وتقتل من
معه فأتاك لاقص اليه حتى تقتلوا عتتهم وولقته وأياهم جميعا فانه خطأ لان له قدرافى
العرب فلا يأتى أحد خراسان الا طالبك بدمه فقال ليس لي الى ترمذ كس في يده سبيل قال فكشف
عنه حتى يرتحل فكشف وسار موسى فأتى ترمذ وبها حسن يشرف على جانب النهر فقتل موسى
خارج الحصن وسأل ترمذ ما شأنك ان يدخله حصنه فأتى قاهدى له موسى ولا طقه حتى حصل بينهما
مودة وخرج فقصيده معه فصنع صاحب ترمذ طعاما وأحضر موسى لياكل معه ولا حضرا الا فى
ماتة من أصحابه فآخذا موسى مائة من أصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا الخافا وغزا وقال له اخرج

وارسل طرخون الى موسى أن كنت اصحابك فانزل اذا اصعبنا فرجع موسى وارسل
 طرخون والجميع ما كان أهل خراسان يقولون ما رأيت مثل موسى ولا مثله قال مع ابيه
 ستمين ثم خرج يسري بلا خراسان فأتى ملكا تغلب على مدقته وأخرجهم منها واسارا لنود من
 العرب والترك اسمه وكان يقاتل العرب أول النهار والترك آخر النهار وأقام موسى في الحصن
 خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر ليس له بنازع نفسه أحد فلما عزل يزيد بن المهلب وبلى
 الفضل أراد أن يخطي عند الجراح بقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش
 وكتب الي مدرك بن المهلب وهو يبلغ بأمره بالسيرة معه فبعث اليه في خمسة عشر ألفا فكتب الي
 السبل والى طرخون فقدموا عليه فحصر واموسى وضيقوا عليه وعلى اصحابه فكثت شرب
 في ضيق وقد خندق عثمان عليه وسدوا البوابات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بناحق حتى نصبر
 فاجتمعوا اليكم معهم اما تفرقتم واما قاتلتم واقصدوا الترك نفر جوا وخلف النضر بن سليمان
 ابن عبد الله بن خازم في المدينة وقاله ان قتلت فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الي مدرك
 ابن المهلب وخرج وجعل ثلث اصحابه بارزا لعثمان وقال لا تقا ناوله الا ان يقاتلكم وقصد طرخون
 واصحابه فقدم قوم القتال فانهم طرخون وأخذوا عسكرهم وزحفت الترك والصغد فخالوا
 بين موسى والحصن فقاتلهم فقتروا وفسدوا فقتلوا لولى له اجملى فقال الموت كربة ولكن
 ارتد فأتى شويبا فاجتمعوا وان هلكوا هلكوا قال فانزف فلما نظر اليه عثمان حين وثب
 قال وثبة موسى ووب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسد هوم وولاد فقتلوه
 ونادى منادى عثمان من لقيوه فخذوه اسرا ولا تقتلوا أحدا فقتل ذلك اليوم من الاسرى
 خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويذلقه وكان فظا غليظا وكان
 الذى أجهز على موسى وأهل بن طيلة العنبري وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها
 الى عثمان وسلمها الي مدرك بن المهلب وأمنه فسأله مدرك الى عثمان وكتب الفضل الى الجراح
 بقتل موسى فقال الجراح منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب الي انه لا به ويكتب الي انه قد
 قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وعشرين
 وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما لوى قتيسته قال ما دعاه الى ما صنعت بقيت العرب به
 موته قال كان قتل أخى قاصريه فقتل

«ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد ولاية انه هـ»

كان عبد الملك بن مروان أراد أن يخلع أخاه عبد العزيز بن ولاية العهد ويأبى لانه الوليد
 ابن عبد الملك فنهأ عن ذلك فبصية بن ذؤيب وقال لا تنهل فانك تبعث على نفسك صوت عار
 وأهل الموت يأتيه فكثف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح بن زنياع وكان اجل
 الناس عند عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعت ما انتطع فيه عتزان وأنا أول من يبيحك الي
 ذلك قال أصبح إن شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه قيص بن ذؤيب وهما بائنا
 وكان عبد الملك قد تقدم الي جنازة ابن الجراح فقبضه عليه وكان اليه اسلحاته واسكبه تنازعه
 الاخبار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه قال أترك الله عبد العزيز أخيك قال
 هل توفي قال نعم فاسترجع ثم أقبل على روح وقال كيفانا الله ما كنا يدرك ذلك نحن القاتك
 فقالوا اللهم ادنا ما سلون

وقد وقع التنازع في مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في عصر من كان في ملوك
 الروم فالذي ذكره اصحاب
 الزيجات في كتبهم ومن
 اعتنى بتاريخ الروم عن
 سلف وخلف ان ملك
 الروم كان في وقت ظهور
 الاسلام وابام أبي بكر وعمر
 رضي الله عنهما هرتل
 وفي كتب المسلمين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما
 هاجر كان الملك قيص بن
 فون ويؤيد ذلك ما ذكره
 الشيخ الاكبر في مسامراته
 بسند متصل الى محمد بن
 كعب القرظي قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دحية الكلبي الي قيص
 وكتب معه اليه كتابا يدعوه
 الى الاسلام فلقيه دحية
 بخصيص قيص وماش من
 قسطنطينية فلما قصه
 أعطاه الكتاب ففهمه فاذا
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى
 قيص صاحب الروم
 السلام على من اتبع
 الهدى أما بعد يا أهل
 الملك تعالوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم الا نعبد
 الا الله ولا نشرك به شيئا
 ولا نخذ بعضا من ارباب
 من دون الله فان تولوا
 فقولوا اللهم ادنا ما سلون

عشرة سنة ثم ملك بعده

(اسطوبوس) سبعا

وعشرين سنة وهو الذي

بنى اسوار مدينة جده

وفرح من عاقبة بني ستمين

وفي زمانه اصاب الناس

جوع شديد من الجراد

ثم ملك بعده (توت طينوس)

تسع سنين ثم ملك بعده

(توتامطون) الثاني ثانيا

وثلثين سنة وكثر

الجرب في ايامه بين

القرص والروم ثم ملك بعده

(مورقيس) عشرين

سنة وهو الذي نصر كسرى

ابرويز على برام وأغرق

مدينة قاضية ثم ملك بعده

(طربوس) ثلاث سنين ثم

ملك بعده (ماريقوس)

ثمان سنين ثم ملك بعده

(برقوس) اثني عشرة سنة

ثم ملك بعده (قواس)

ثمان سنين ثم ملك بعده

(هرقل) واسمه بالرومي

ارقليس وكانت الهجرة

النورية في السنة الثامنة

عشر من ملكه وكانت

مدتها خمس عشرة سنة

وهو الذي ضرب الدنانير

والدرهم العرقلة وكان

مقر سلطته مدينة انطاكية

(الافصل التاسع في ذكر

ملوك الروم بعد ظهور

الاسلام وقبيل استيلاء

الاروم)

يزيد بن خراسان وتولى منهم ان تفعل فقال له اصحابه ان اخرجت بن يدعي خراسان تولى
ثابت واخوه خراسان وتولى عليهما قيس وقال ثابت وحيث ان اخرجنا بن يدعي خراسان
لعبد الملك ولكنا نخرج عمال بن يدعي خراسان ويكون لنا فاجو اعمال بن يدعي خراسان
وجبوا الاموال فتوى امرهم وانصرفوا طرخون ومن معه واستبد ثابت وحيث تبدد
الامر والامر موسى ليس له غير الاسم فقبيل لموسى ليس له من الامور شي والامر الى ثابت
وحيث فاقتهما وقال الامر بالي فالحوا عليه حتى افسدوا قلبه عليه واهم بقتلهما فانهم
ان ذلك اذ خرج عليهم الهما طلة والتب والتركي في سببهين انما لا يدون الحاسر ولا صاحب
البسمة الجاه ولا يدون الاصحاب بسمة ذات قوس فخرج ابن خازم وكاناهم حين معه
وروق ملك التركي على تل في عشرة آلاف في اكل عتة والمقتال اشدهما كان فقال موسى ان
ازاتم هؤلاء فليس الباقيون بشي فقصدهم حريث بن قاضية فقاتلهم واعل عليهم حتى ازالهم
عن التل وروى حريث بشاية في جهنم وتجاوز بينهم موسى وجل اخوه خازم بن عبد الله بن
خازم حتى وصل الى شجرة ملكهم فوجد ارجلهم ببقية سبه فقه فطن فرسه فاحتمل القوس
فألقاه في نهر يلغ غرق وقتل من التركي خلق كثير ويحيا من نجاةهم بشر ومات حريث بعد يومين
ورجع موسى وجل معه الرؤس فبقي منها جوسقين وقال اصحاب موسى قد كفينا امر حريث
فألقاه امر ثابت فابي وبلغ ثابتهما بعض ما يعضون فسه قدس محمد بن عبد الله الخراساني
نصر بن عبد الحميد عامل ابي مسلم على الري على موسى وقال اليك ان تسلك بالعربية وان سألوك
فقل انهم سبي الباسان ففعل ذلك واقبل موسى وكان يحسدهم ويقول الي ثابت خبرهم
فخبر ثابت واعل القوم على موسى فقال لهم ليله لقد اكرمتم على وفيا تدون هلاكم ففعل
اي وجهه فقتلوه ولا غدر به قال له اخوه فوح اذا نالك عندا عدنا به الى بعض الدور فصر بنا
عنه ففعل ان وصل اليك فقال والله انه هلاكم وانتم اعلم فخرج العلم فاني ثابتهما فاحذره
فخرج من البسمة في عشرين فارسا ومضى واصبحوا فخرروا وولجوا الغلام فعلموا انه كان هلاكم
فوزل ثابت بموشى واجتمع اليه خلق كثير من العرب والعجم فاقبل موسى اليه وقائه وتحصن
ثابت بالمدية وانه طرخون معناه فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون وعهدهما اهل
بخارا وفسد وكش فاجده وافي ثمانين ألفا فصر موسى حتى جهده واصحابه فلما شدد
عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا تقتل ثابتهما ولا موتن فخرج الى ثابت فاستأمنه فقال له ظهر
انا اعرف بعدا منك ما نالك الا بقدره فاحذره فاحذره فاحذره فاحذره فاحذره فاحذره فاحذره فاحذره
بظهره وقام يزيد يلقي شرة ثابت بله يدعى ما يدعى مات ابن ازاد القصر الخراساني فخرج
ثابت اليه لهن به وهو يغير سلاحا وقد غابت الشمس فدان يزيد بن ثابت فصر به على رأسه فوصل
الى القامخ وهرب فسلم وأخذ طرخون قدامة والاضواء ابني بن يدعي ثابتهما وعاش ثابت سبعة
ايام ومات وقام باصر العجم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهر باصر اصحاب ثابت فقاما قاما
ضعضعا وانتشر امرهم واجمع موسى على يدهم فاحذره طرخون بذلك ففعلك وقال موسى
يخرجنا بن يدعي ثابتهما فكيف يبتنا لا يحرس الليله احد فخرج موسى في غائقة وجعلهم اربابا
وبيتهم وصكال لا ير بشي الا ضربوه من رجل ودابة وغير ذلك فليس يزل سلاحه ووقف

وايسل

وسلم أربع سنين

* ثم دخلت سنة ست وثمانين *

* (ذكر وفاة عبد الملك) *

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتهى شوال وكان يقول أخاف الموت في شهر رمضان
فمهدت وفيه فطمت وفيه جعت القرآن وفيه بايع لي الناس فبات للنصف من شوال حين
أمن الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل
ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليلال وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما
ولما اشتد مرضه قال بعض الأطباء ان شرب الماء مات فاشتد عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال
لا عين عليك فقال لا ينه فاطمة اسقني ماء ففعلها الوليد فقال لندعها ولا نخلعك فقال لم يبق
بعد هذا شي فسقطته فمات ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه فبكى فقال كيف
أمر المؤمنين قال هو أعلم فلما خرج قال عبد الملك

* ومنه عشار يلد لنا الردي * ومنه خيرات والموع سواهم

واوصى بنيه فقال أوصيبكم بتقوى الله فانم أزي من حليسة واحصن كهلنك لطف الكبير ومنكم
على الصغير ولعريف الصغير حق الكبير وانظر واسئلة فاصدر واعين رأية فانه فابكم الذي عنه
تفتنون ومنكم الذي عنه ترمون واكرموا الخراج فانه الذي وطالكم المنابر وودع لكم
البلاد وأذل الاعداء وكوفوا في أميرة لا تدب بيشكم العقارب وكوفوا في الحرب اسرار
فان القتال لا يقرب منسة وكوفوا المعروف فانه فان المعروف يبق أجرو ذكره وضعوا
معهم فكم عند ذوى الاحساب فانهم امون له واشكر ما يوفى اليهم منه وتعهدا واذنوا أهل
الذنوب فان استقالوا فاقلوا وان عادوا فاقهتوا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه
الوليد فقتل هشام

فما كان قبس هلك هلك واحد * ولكنه بستان قوم تهما

فقال الوليد اسكت فانك تسلمك بلسان شيطان الا قلت كما قال آوس بن حجر

اذا مرقم من اذرى حدثناه * فخطب من انا ب آخر مرقم

وقيل ان سليمان قتل بالبيت الاول وهو الصغير لان هشاما كان صغيرا له أربع عشرة سنة وقد
رعى الشهر ام عبد الملك كثير عزة وغيره فمات قبله

سقال ابن مروان من القيت حسيل * اجس شالي بحدود يهطل

فما في حياة بهد موتك وغيبة * طروان كالأوليد نؤمل

* (ذكر نسيبه وأولاده وأزواجه) *

أما نسيبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف وامه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن امية وامه أولاده
وازواجه منهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر وديع وعائشة امهم ولادة بنت العباس بن جهم
ابن الحرث بن زهير بن خزيمة العباسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية ودرج وادم كلهم وامهم عائكة
بنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وامه ام هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد

السنة وسأله الشام ان
لا يطأها قال كنهه تسأله
ملكك الذي يقتل رجلك
وهو هناك لا يأت من ذلك
شأني أضعف منك فقال
الروم ليس تعاون ان بين
عيسى وبين البعثة نيا
بشركه عيسى عليه السلام
كنتم ترجون ان يجعله الله
منكم فجعل في غيركم وهي
رحمة الله بضعها سببت
شاه فلما رأى عما فعلهم
واباهم خاف على ذهاب
ملكهم منهم وصعبت لهم
قال يا معشر الروم دعاكم
ملككم انظر كيف
صلا بكم في دينكم فذعوا
له وتر والله بعدا رجعتنا
الى ما نحن بصدده فلما هلك
قيصر ملك بعده ابنه
(قيصر) وذلك في ايام
أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ثم ملك بعده (هرقل)
ابن قيس في خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
وهو الذي سار به امرء
الاسلام في قتل اولاد
الشام فقتل ابي عبيدة قريش
ابن الوليد وغنيم بن جهم
أخو جهم وكان الملك على
الروم (مروان بن هرقل)
في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه وفي خلافة
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وایام معاوية بن

وصالحا الى الجزيرة التي فيها
القسطنطينية فاقام مساة
بثلاث الجزير وتبعث الى أهل
عمره من بلاد الروم التي
اقتبها في طريقه وأمرهم
ان ينفوا المدينة على قرينين
في فرسخين فاقاموا فيها
وصارت بلاد الروم كلها
في دمهسلة ما بين الشام الى
جزيرة القسطنطينية
وجي اليه الخراج وأقاموا
بها صرونها سبع سنين
وسمى المدينة التي بناها
مدينة القهر لانه قهرهم
عليها وهي مدينة عظيمة
ولقد غرسوا فيها أنواع
الفاكهة فأنسروا فقاموا
اقامة قوم لا يرجعون الى
بلادهم وكانوا مع هذا
يغزوهم كل يوم وكان
البطال معه يقتل من
الكناف ما بين الخمسين الى
المائة حتى قتل منهم في تلك
الايام نحو ستمائة رجل فلما
اشتد الخصاص بهم كتب
ملك الروم الى مساة يطلب
منه الصلح وان يعطيه كل
سنة عشرة آلاف أوقية
فضة وستة آلاف أوقية
ذهبا وخمسة آلاف درهم
فمريض واستمرزا
واقف على باب المدينة
سبعة ايام لا يشتر أحد منهم
ولا يرجع الى مدنتهم
وهم يومئذ ستون ألف

الدواني من القادسية الى العربية وأول من نسي عن الكلام في حضرة الخلقا وكان الناس
قبيلها رجوعهم وأول خليفة يجلس وكان يقال له رشع الحار لخطه وأول من نسي عن الامر
بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني أحد بقوى الله بعد ما قاتل هذا
الاضرمت عنقه

*(ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك) *

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه
الناس فخطبهم وقال نال الله وان الله مرجعهم والله المستعان على مصيبتنا الموت أمير المؤمنين
والجسد على ما أئتم علينا من الخلافة قومنا فيما يبعوا وكان أول من غزى نفسه وهذا ما كان
أول من قام ببيعة عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها * وقد اراد المحدثون عرقها

عنك وباني الله الاسوقها * اليسك حتى قتلوا طوقها

فبايعه ثم قام الناس لبيعته وقد قبل ان الوليد لما بعد المنبر فوالله وانني علمه ثم قال ابا
الناس لما قدمها آخره ولا عزمنا لمقدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على
ابائه وجعله عرشه وهو الموت وقد صار الى منازل الارباب في هذه الامه ما لا يفيق الله عليه في
الشدة على الرب والبن لاهل الحق والفضل واقامة ما أقام الله من منار الاسلام واعلامه من
ج البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا أجمع الناس عليكم
بالطاعة وزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء أبا الناس من أيدي انذات نفسه ضربنا الذي
فيه عيناه ومن سكت مات بدمه ثم نزل وكان جبارا عبيدا

*(ذكر ولاية قتيبة بن ساسان وما كان منه هذه السنة) *

وفي هذه السنة قدم قتيبة بن ساسان أميراعلم بالهجاء فقد مدحها والفضل يعرض الجند للفرقة
نخطب قتيبة الناس وشجعهم على الجهاد ثم عرضهم وسار وجهلهم وعلى سربها لباس بن عبد الله
ابن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالقان أنامدها فبين بلع وساروا معه فقطع
النهر فلقاهم لك الصغانيان بسد ايا ومقاتلهم من ذهب ودعاه الى ولادته فمضى معه فسلمها اليه لانه
ملك آخرون وشومان فكان يسمى بجواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهم امن
طوارستان فصالحه ملكهم ما على فدية آذاها اليه فقبلها قتيبة ثم انصرف الى مرو واسخلف
على الجند أخاه صالح بن مسلم ففتح صالح بن مسلم قتيبة كاشان وأورش و هي من فرغانة ففتح
اشبك وهي مدينة فرغانة القديعة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلا حسنا وقبل
ان قتيبة قدم ساسان ستمائة وخمسين فغرض الفرس الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى
مرو وقيل انه أقام السنة ولم يقطع الزل بسبب بلع فان منقضا عليه فخار بهم
وكان ممن سبي امرأته مكرم أبي خالد بن مكرم وكان مكرم على التوجه ارفصاوت لعبد الله بن مسلم
أخ قتيبة فوقع عليها ثم ان أهل بلخ بالهجوم وأمر قتيبة برذا السبي فتالت امرأته مكرم الله الله
اني قد علقت عنك وصرفت عبد الله بن مسلم الوفاة فأوصى ان يلق به ما في بطنها ووردت الى
مكرم فذكر ان ولد لعبد الله بن مسلم جازا ايام المهدي حين قدم الري الى خالد فاذعوه فقال لهم

أبى ستميان ثم ملك بعده
(قليل بن مرق) بقية أيام
معاً وفيه رضي الله عنه
واستمر أيام يزيد بن معاوية
وأيام معاوية بن يزيد وأيام
مروان بن الحكم ومدة
من أيام عبد الملك بن
مروان ثم ملك (البون)
في بقية أيام عبد الملك وأيام
الوليد بن عبد الملك وأيام
سليمان بن عبد الملك
وخلافة عمر بن عبد العزيز
وكان اضطراب البون
الذي كور من أمر مسلمة
ابن عبد الملك وغزو المسلمين
إياهم برا وبحرا فوقعه
على ما ذكره الشيخ الأكبر
مجي الدين قدس سره
في مسامرة الأخيار أن عبد
الملك بن مروان لما جهز
أبيه مسلمة إلى القسطنطينية
اغزو وعدوا لله البون ملك
الروم اتخذه من المسلمين
فما نزل القدر بل من أهل
البناس والنجدة وأمره
عليهم فتو جهرا نحو بلاد
الروم وهم يعرفون الكفار
في طر يقهم ويقيمون
الغنائم حتى وصلوا إلى
شاطئ بحر القسطنطينية
وهو بحر منطش فأقلوا
هناك جماعة أشهر حتى
هبطوا لهم متفانرا كروا فيها
وقال لهم أهل المدينة
في البحر ثلاثة أيام حتى

ابن المغيرة الخزرجية واسمها عائشة ومنهم من يروي بكر وهو بكرا أمه عائشة بنت موسى بن طلحة
ابن عبد الله ومنهم الحكم بدرج أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت
عبد الملك أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسامة
والخضر وعنيسة ومحمد وسعيد الخيرة والخلاج لأمهات الأولاد وكان له من النساء عشرة بنت
مسلم بن حليس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة ألى
ابن أبي طالب ولا يصح

ذكر بعض أخباره

كان عبد الملك عاقلا حازما أديبا ليبييا عالمًا قال أبو الزناد كان فقها المديسة وبعده سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ماذا كرت
أحد الألو وجدت لي الفضل عليه الأعبد الملك فاني ماذا كرت سعيد بن الأزد في نفسه ولا شعرا
الأزد في نفسه وقال جعفر بن عتبة الخطابي قبل لعبد الملك أسرع ذلك الشيب فقال شيتني
إن تمام المناير وخوف اللين وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى علي هذا الأمر مني إن ابن الزبير
أطول الصلاة كثير الصيام ولكن ليجعله لا يصلح أن يكون سائسا قال أو مسلم رقت لعبد الملك
في مرضه كيف تقول فقال أجدي كما قال الله تعالى ولقد جئتونا نفاي أدى كما خلقناكم أول مرة
وتركتهم ما حولنا كم وراعه وركم الآية وقال الفضل بن فضال عن أبيه أسنان قوم على عبد
الملك بن مروان وهو شديد المرض قد خلوا عليه وقد أسندته شخصي إلى صدره فقال لهم أنكم
دخلتم على عند اقبال آخر في واد بارداي والي تذكرت أرحي على في جسدته غزوة غزوتها
في سبيل الله وأنا خالون هذه الأشياء فهاياكم وأباؤنا هذه الخيرة إن تطروا لهم وقال سعيد
ابن عبد العزيز بن التميمي لما نزل لعبد الملك بن مروان الموت أمره بفتح باب قصره فأذا قصره قصر
فوبا فقال بالتي كنت قصارا بالتي كنت قصارا ثم قال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذي
جعلهم يقرعون السنا ولا تنزع الميم وقال سعيد بن بشير أن عبد الملك حين نزل جعل يوم نفسه
ويضرب يده على رأسه وقال وددت أني كنت أكتب يوما ما يقوئ واشتغل بطاعة الله
فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتنون عند الموت ما يقوئ فيه ولا تنقي عند الموت
ما هم فيه وقال مسعود بن خفاف قال عبد الملك بن مروان في مرضه والله وددت أني عبد رجل
من تهامة أرى عنيما في جبالها وإني لم أنشأ وقال عمران بن موسى المؤدب روى أن عبد الملك
ابن مروان لما اشتد مرضه قال أوفعوني على شرف ففعل ذلك فتقسم الروح ثم قال يا دنيا
ما أطيبك إن طوليك لقصير وإن كبيرك لخير وإن كل منك لفي غرور وتقول همذين البيهين
إن تنافس يكن نقاشك يارب عذاب الألو فلي بالعذاب
أو تجاوز فانت ذوب صفوح * عن موسى بن زويه كتاب رباب

وروى أن هذه الآيات نقل بها معاوية ويحيى لعبد الملك أن يحذر هذا الحذر ويخاف فان من
يكن الخلاج بعض سيئاته لم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا أبا محمد
صرت أعمل الخير فلا أسره وأصنع الشر فلا أساميه فقال لا إن تكملت فيك موت القلب
وكان عبد الملك أول من عدل في الإسلام وقد تقدم فعله بعمر بن سعيد وكان أول من نقل

واكتب على فرسه فجزعت
الروم من ذلك جزعا شديدا
فلما دخل الكتيبة نظروا إلى
صليبهم الأعظم وهو موضوع
على كرسى من ذهب وعيناها
ياقوتان حراواتان وانفذه
فرجدة خضراء فلما نظر
صليبه إلى الصليب أخذته
فوضعه على قبر بوس سرجه
فقال الهبان لليون أن لا ندعه
فقال له اليون أن الروم
لا ترضى به شذا فحلف أن
لا يخرج حتى يأخذه معه فقال
ليون للروم دعه يخرج به
ولكن على مثله والأدب
عليكم البطال أن استعطاه
فأخذه وخرج وهو راكب
وأليون ماش في خدمته
فخرج والصلب على رأس
رجه بعد العصر وكان القوم
قد هجموا بالسهول فلما
نظروا إليه كبروا تكبيرة
واحدة كادت الأرض تهز
بهم وسروا بخروج مسانده
سروا عظيم فارتد لليون
له المال الذي عهد به ومعه
تاج مرصع فساروا التاج
من بعض بطارقة الروم عائلة
القدوس بنام عرض الناس
فكانوا يومئذ أربعة
وأربعين ألف رجل قد
أصابهم الجهد فقسم المال
بينهم فقام حطبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال

فقال له نيزك وكان يستعصم به سليمان ما أظن عند صاحبك خيرا كتب إلى كاتالان يكتب إلى صلي
فقال له سليمان أنه رجل شديد في سلطانه سهل إذا سهل صعب إذا عومر فلا تمنعك منه غلظة
كاتبه اليك فأحسن حاله عنده فقام نيزك مع سليمان فصالحه لاهل باذغيس على أن لا يذبلها قتيبة
(ذكر غزى الروم)

قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا وسوسة من ناحية
الخصبة وفتح حصونا وقيل أن الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولاق وحصن
الأنخرم وحصن بولس وقبض من المشركين نحو ألف مقاتل وسبى ذريتهم ونساءهم
(ذكر غزى قتيبة يكد)

ولما صالح قتيبة نيزك أقام إلى وقت الفز وقفا لا يكد سنة سبع وثمانين وهي إحدى مائة غزاه
إلى التمر فلما نزل بهم استعصر والامخد واستدوا من حولهم فأوهم في جمع كثير وأخذوا الطرق
على قتيبة فلم يشك قتيبة رسول ولم يصل إليه خبر شهرين وأظلم خبره على الخراج فاشتق على
المسلمة فاهم الناس بالذعاهم في المساجد وهدم قتل كل يوم وكان قتيبة عين من العجم فقال
له تندر فاعطاه أهل بخارا مالا ليرد عنهم قتيبة فأتاه فقال له من الناس أن الخراج قد عزل وقد
أقوى عامل إلى خراسان فلو رجعت بالناس كان أصلي فاهم به فقتل خوفا من أن يظهر الخبر فبذل
الناس ثم أمر أصحابه بالبلد في القتال فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم المسلمون يدون المدينة
وبعضهم المسلمون قتلا وأسر كيف شأنا وتخص من دخل المدينة بهم فوضع قتيبة القعدة
إليه دسورهم أسأله الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عامل لاوارثيهم يريد الرجوع فلما سار
فجسه فراسخ نقصوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فربع قتيبة فنبسورهم فسقط فسأله
الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فعن أخذوا من المدينة فجعل
أعورهم الذي استباحوا التزل على المهر فقال قتيبة أنا أفدى نفسي بخمسة آلاف حرة
قيم ألف ألف فاستشار قتيبة الناس فتأولوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى أن يبلغ كدها قال
لأولئك لا يروى عنك مسلم أبدا فاهم به فقتل وأصابوا فيها من الغنائم والسلاح وأتت الذهب
والفضة مالا يصح ولا أصابوا غيرها من أسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن
وإلى أن العديوى أحد بني ملكان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من
حديث امانة أي أنه من سلب الباهلي أبا قتيبة قال لو أن أن عديوى مالا أحب أن استودعك ولا
يلزم به أحد قال وإن أبغضت مع رجل ينطق اليه إلى موضع كذا وكذا وصره إذا رأى في ذلك
الموضع رجلا يرضع المملوك يصرف فجعل مسلم المال في خرج وحله على رجل وقال لولي
أطلقني هذا المال إلى موضع كذا وكذا فإذا رأيت رجلا جالسا على الدغل وانصرف ففعل المولى
ما أمره وأتى المكان وكان ولا قد سبقه إليه وانتظر وأبطأ عليه رسول مسلم فظن أنه قتيبة له
فانصرف وجاء رجل من بني تلعب فحس في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فقرأه وسلم إليه الدغل
ورجع فأخذ التلغى البغل والمال ورجع إلى منزله وظن مسلم أن المال قد أخذ ولا أنظر إليه الدغل
حتى احتاج إليه فاشقه فقال مالي فقال ما قبضت شيئا ولا لك عندى مال فكان مسلم يشكوه إلى
الناس فشكوا له وماؤ التلغى جالس بخلافه التلغى وسأله عن المال فأخبره فأنطأ به إلى منزله

مقاتل قاتلوا المون الى ذلك
 حاله فقال السليسة فما الذي
 تريد فقال له مسالة عزم
 ان لا ارجع حتى ادخل
 عند قبلك قال له البون
 ادخل وحملك ولك الامان
 فقال له مسالة نعم على ان اصر
 الباطل واصحابه ان يقتلوا
 على باب المدينة ولا يفلتوا
 الباب فقال له لك ذلك ففتح
 الباب ولم يفتح قبل ذلك
 سبع سنين الا لقتال فوقف
 الباطل داخل عتبة الباب
 ثانيا لا يزال ولا يفتك
 قال مسالة الى داخل
 قاتلوا وفي على الباب فان
 صلبهم العصور لم اخرج
 فاقفوا واجعلكم على
 المدينة فاقفوا من اصبتم
 والامير يعدي محمد بن
 مروان فركب على فرسه
 الاسهب وعليه ثياب بيض
 وعامة مقلدا لبيسيتين
 وبه الرمح فصلى له ملك
 الروم عسكره بالليل عينا
 وشمالا من باب اذنه الى
 باب ابصونا وهي كتبهم
 العظمى كلها من يقوم
 بارواحهم وقد رفقوه
 باصا رهم وهم متجبرون
 من شجاعة وشدة جراته
 فلم يزل يقدم حتى وصل الى
 باب الكنيسة فخرج اليه
 ملك الروم البون وقبل
 به ودخل الكنيسة وهو

مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه فتعلم ان تزجوه قتر كوه وكان بملك طيبيا
 * (ذكر عتبة حوادث)

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها حبس الخياط بن بدين المهلب وعزل
 حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطه وسحب بالناس هشام بن اسمعيل الخزوي
 وكان الامير على العراق والمشرق كله الخياط بن يوسف وفي ايام عبد الملك مات اسيد بن ظهير
 الانصاري (اسيد بضم الهمزة وظهر بضم اللام المجبة) وفيها مات جرير بن ابي سلمة وهو ابن أم
 سلمة وفي ايامه مات علقمة بن وقاص الليثي وله حبيبة وفي هذه السنة مات قيسمة بن ذؤيب
 الخزاعي وولد اول سنة من الهجرة وحسبته النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك
 ابن مروان وكان قيسما وفي ايامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وفي ايامه مات سلمة ابن أم سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن
 أبي وفي الاسلي وقيل سنة مسيح وعاف بن شهيد الحديبية وخبير وفي اخر ايامه مات الوليد بن عبادة
 ابن الصامت الانصاري وولد في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق
 ابن جعد أبو عمار السدوسي

* (ثم دخلت سنة سبع ومائتين)

* (ذكر ما جرى من عبد العزيز بالمدينة)

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع ليل خالون من ربيع الاول
 وكانت امارته عليها أربع سنين غير شهر اوت فمعه وولي عمر بن عبد العزيز بالمدينة فقدمها واليا
 في ربيع الاول ونقله على ثلاثين بعيرا فأنزل دار مروان وجعل يدخل عليه الناس فسلموا فإيا
 صلى الظهور وعاشروا من الفقهاء الذين في المدينة سرور من الزبير وأبا بكر بن سليمان بن أبي
 حنيفة وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان
 ابن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن
 عامر بنبيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم اغادعوا نكم لا مروجون عليه
 فتكفون فيه اعوانا على الحق لا أريدان أقطع امر الأبرار أياكم أو برأي من حضر منكم فان
 رأيت أحدا يتعدى أو يلغى عن عامل في ظلامة فاحرج الله على من بلغه ذلك الا يلغى نظري حوا
 يجوزونه شيئا وانزقوا وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يا عمر ان يقف هشام بن اسمعيل
 الناس وكان سبي الرأي فسه وكان هشام بن اسمعيل يسي مجاورا على بن الحسين فخافه هشام
 فقدم على بن الحسين الى خاصته ان لا يعرض له أحسبك كلمة ومتره على وقد وقف للناس
 ولم يعرض له فغاداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته

* (ذكر صلح قتيبة ونزله)

ولما صلح قتيبة مع الشومان كتب الى نزل طرخان صاحب باغغن في اطلاق من عنده من
 أسرى السباين وكتب اليه فتمدده فخافه فنزل فاطلق الأسرى وبعت بهم اليه وكتب اليه قتيبة
 مع سليم الناصح مولى عبد الله بن أبي بكر فمدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه بمخلف
 بالله ثم لم يقدم عليه ليعزونه ثم لم يطلبه حيث كان حتى يظهر به أو يموت فقدم سليم بالكتاب

جعه والمقصود منهم ملك بعده
 اليون بن قسطنطين وكانت
 امه اوشا شريكة معه في الملك
 لصغر سنه الى ايام هرون
 الرشيد فماتت وسملت عندها
 أمه اوشا بعد ذلك لاشبار
 بطول شربها ثم مات على
 الروم بعده (يعقوب) بن
 استبراق وكانت بينه وبين
 الرشيد مراسلات فاعطى
 الفود من نفسه ثم سدد
 ونقص ما كان اعطاه من
 الانتداب فغزا الرشيد فدخل
 على هرقله وذلك في سنة تسعين
 ومائة واورشيد في محاصرة
 حصن هرقله ومراسلات
 يعقوب والمذكور اخبار كثيرة
 ثم مات بعده وبعثوا المذكور
 واده استمر في ايام محمد
 الامين فبرز له ملكا حتى غلب
 على الملك (قسطنطين) بن
 فقط وكان في خلافة
 المأمون ثم ملك بعده (نوفيل)
 وذلك في خلافة المعتصم
 وغزا قنق عوربه كما مر
 ثم ملك بعده (ميثايل) بن
 نوفيل وذلك في خلافة الواثق
 والمنوكل والمستعين ثم كان
 بين الروم تنازع في الملك
 فغلبوا عليهم (نوفيل) بن
 ميثايل ثم غلب على الملك
 (تيدل الصقلي) ولم يكن من
 اهل بيت الملك فكان ملكه
 أيام المعتز والمعتز ثم ملك
 بعده (اليون) بن شليل بقية

(ذكر كز ووشكث وريامنة)

قبل في هذه السنة غزاه قتيبة بن مسلم نودسكت واستخلف على مروا حاهيسار بن مسلم فقتلها
 اهلها فاضا لهم ثم سار الى رايمة فدخلها واصرف عنهم ورجع اليه التركة ومعههم
 الصعد واهل فرغانة في مائتي ألف وملكهم كورمانون ابن اخ تلك الصين فاعتزوا المسلمين
 فلقوا عبد الرحمن بن مسلم احاقية وهو على الساقية بينه وبين قتيبة واوائل العسكر ميل فلما
 قر بوامنه ارس الى قتيبة يخبره وادركه التركة فقاتلوه ورجع قتيبة فانهى الى عبد الرحمن وهو
 يقاتل التركة وقد كان التركة يظهر من فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهور
 وابلى يومه ثم نزل وهو مع قتيبة فاجزم التركة ورجع قتيبة فقطع النهر عند نيزد وفي مرو

(ذكر كز على الوليد بن المروم)

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز بن تاسيل النشاي وحفر الابار واهرام
 يعمل القوارب المدينية فعملها وجرى ماءها فلما فتح الوليد وراها اعجبته فامر لها بقوام يعقوب ومن
 علموا امر اهل المسند يستقروا منها وكتب الى المذنان جميعها باصلاح الطرق وعلى الابار
 ومنع الجذمين من الخرج على الناس وابصر لهم الارزاق

(ذكر حدة حوادث)

وخرج الناس هذه السنة من عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه بنو اسرح من
 دى الخليفة فلما كان بالتميم اخبره ان مكة قد حله الماء وانهم يخافون على الحاج العطش فقال
 عز تعالى اذبح الله تعالى فذبحوا عاردا عامه الناس فاصولوا البيت الامع الطر وصال الوادي خاف
 اهل مكة من شدته ووطرت عرقه وكثر النصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد
 الملك وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى
 وتسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان من صلي الى القبلة
 وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (سرى يضم الباء الموحدة والسين المهملة)

(ثم دخلت سنة تسع ومائة)

(ذكر كز والروم)

قبل في هذه السنة غزاه اسامة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتح مسلة
 حصن عوربه وفتح العباس اذر ولية واتي من الروم بجواهرهم وقيل ان مسلة قصد عوربه
 فاتي بها جعها من الروم كسيرة فزهمهم وافتح هرقله وقوية وغزا العباس الصائقة من ناحية
 البذلذون

(ذكر كز وقتيبة بخارا)

في هذه السنة اتي قتيبة كتاب الخراج بامره بقصد وريدان خذاه فغير التهر من زم فاتي الصعد
 واهل كس ونسف في طريق المازنة فقاتلوه فظفر بهم ومضى الى بخارا فقتل خزانة السفلى من
 عين وردان فاقه في جمع كثيرة فقاتلهم يومين وليلة ثم ظفر بهم وغزا وريدان خذاه ملك بخارا
 فلم يظفر بشي فرجع الى مرو وكتب الى الخراج يخبره فتكتب اليه الخراج ان صورها فبعث اليه
 بصورتهم فاستكتب اليه الخراج ان تب الى الله جل ثناؤه مما كان منك واثمهم مكان كذا وكذا

انها التماس الى في محرات
الموت من ذنبه من ذنبه
اخرهم تركت ان افسدكم
من قتال هذوكم وقد لوفى
خلفكم عبد الملك وولى
ابنه الوليد فملك وقد لوفى
اخره سليمان بن عبد الملك
فبايعوا له فاقاموا بعد ذلك
ثلاثة اشهر بالجزيرة حتى
اصطوا افسدكم ثم امرهم
بالحال ان يحكم المدين
في السفن فبرز ذلك اياه
حتى عدى الناس كلهم
وبنى مسلمة في الجزيرة
مائة فارس قضى الى باب
القسطنطينة فخرج اليه
الذين فسلم عليهم فاصاحه
مسلمة فقبيل الذين رجلا
وودعه فغير الفسنة هو
ولمائة فارس ولم يتخلف
بالجزيرة منهم احد ووجهوا
لحو بلادهم في اثناء
الطريق اناه كتاب عمر بن
عبد العزيز بنحو سليمان بن
عبد الملك وبخلافه وان
يقدّم من معهما فقتلوا
دمشق في ثلاثين الفاه ورجعنا
الى الماضي بامره ثم اضطرب
ملك الروم بعد اليون فلكروا
عليهم رجلا من اهل بيت
الملك من اهل مصر يقال
له (جرجين) وكان ملكه
تسع عشر سنة ثم ملك بعده
(قسطنطين) بن اليون وذلك
في خلافة السجاح وابي

وسلم المال انه واخبره انهم فكان مسلم باقى الناس والمقابل في ذلكهم عذري والين ويخبرهم
الخير قال فلما فرغ قتيبة من فتح يكتد بهم الى مصر
(ذكر عدة حوادث)

جاء الناس هذه السنة من عبد العزيز وهو امير المدينة وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو
ابن حزم وكان على العراق ونحو اسان الطاح وكان خلفته على البصرة هذه السنة الطراح بن
عبد الله الحكيم وعلى قضائها عبد الله بن اذينة وكان على قضاء الكوفة ابو بكر بن موسى
الاشعري وفيها مات عبد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بسنة وفيها
مات مطرف بن عبد الله بن الشخير في طاعون الجوارف بالبصرة وفيها مات القدام بن معد بكرب
الكندى له عصبة وقبيل مات سنة احدى وتسعين وفيها مات امية بن عبد الله بن ابي سيد (يقتل)
الهمزة الشخير بكسر الشين والهاء المجهدين وتشد يد الخواص بعد هاربا

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين)

(ذكر فتح طوانة من بلاد الروم)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وكان الوليد قد
كتب الى صاحب ارمينية يأمره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزير وغيرهم من ملوك
جبال ارمينية قد اجعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد البعث على اسهل الشام الى
ارمنية واكثرها اعظم جهازه وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها الى بلد الروم واقتتلوا معهم
والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فاقامهم السلطان في العباس في نفر منهم ابن محمد بن زناطعي فقال
له العباس ابن اهل القرآن الذين يريدون الجفنة فقال ابن محمد بن زناطعي نادى بالوليد فنادى العباس
بالهمل القرآن فاقبلوا جميعا فانهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون وقتلوا
في جادى الاولى قبل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك

(ذكر حجارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)

قبل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يأمره بان يبعث زوجا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في نواحيه حتى
يكون ما في ذراع في ما في ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وانت قد تملك مكان الخواك
وانهم لا يخافونك ان افي منهم فقوموا لكة قيمة عدل واهداهم عليهم وادفع الامنان اليهم فان
لا في عمر وعثمان اسوة فاحضرهم عمر واقرأهم الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم اياه واخذوا
في حرمهم يومئذ وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني المسجد وقدم عليهم الله من الشام
ارسلمهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
لعمره فبعث اليه ملك الروم مائة الف منقار ذهب ومائة الف منقار فضة وبعث اليه من القسمة مائة
باربعين جلا فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوها
اساسا وايتدوا بها فانه قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ايضا ففتح ثلاثة
حصون احدها حصن قسطنطين وغزا القوجان الاخر من قبل من المستعربة نحو اس الف
واخذ الاموال

أيام المعتز و مدة من خلافة

المعتز ثم هلك ملكهم ابن له يقال له (الاسكندروس) فلم يجهتوا امره فخلعوه وملكوا عليهم اخاه لاري ابن الكون بن شيل الهقلى فكان ملكه بقية ايام المعتز و ملكه حتى و مدة من ايام المعتز ثم هلك وخلفه واد اصغرا يقال له قسطنطين تلك و غلب على مشاركتة في الملك وذلك في بقية ايام لمعتز و ايام القاهر والراضي و المقتنى فهذا ما وصل اليه من اخبارهم

الفصل العاشر في ذكر ما ولد مصر قسطنطين و اهل مصر من الاكراد و البغاة و ذكر اهل التاريخ ان بني آدم عليه السلام لما نبى بعضهم على بعض و فسادوا و اختلف عليهم بنو قايص لتقول (تقراوش البليار) بن مصر ايم بن مصر كابل بن زوايل بن عرباب بن آدم عليه السلام في نصف و سبعين رجلا جبارا يظهر من موضع ينقطعون فيه بنى آدم عليه السلام فأتوا زوايا النبل و اوا و مرة بالبلد و حسنه و حسن ما ثام فاه و انه و عمر مائة مصر و معها بايس مصر ايم و كان تقراوش ملكا جبارا عنيدا عالما بالكهانة و الطلسمات و بنى مدينة

و كتب اليه ان كس كس و انفسك بسف و ردد و اياك و انك و يدعني من ثنيات الاريق و قيل انما كان فتح بحار اسنة سبعين على ما ذكره

﴿ ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري ملك مصر ﴾

قبل وفي هذه الالة وفي خالد بن عبد الله القسري ملكه فخطب اهلها فقال ايها الناس اجمعوا عظيم خليفة الرجل على اهلها و رسول الله بهم و اقله لم تعملوا افضل الخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن استسقاء فسقامها اجابوا و استسقى الخليفة فسقامه عذبا و انا يمني بالمعزم و ما بالقرات يترى حفرها الوليد بنسية طوى في ثمة الحجون و كان ما و عذبا و كان ينقل ما و يضعه في حوض (الى جنب زمزم) يعرف فضله على زمزم فغارت البئر و ذهب ما و ا فلا يدري اين هو اليوم و قيل وليها اسنة احدى وتسعين و قبل سنة اربع وتسعين و قد ذكر ما هناك

﴿ ذكر قتل زاهر ملك السند ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكيم بن ابي عقيل الشقي بجمع هو و اخو اخو في الحكيم زاهر بن عصبة ملك السند و ولد له و ولد له و كان اخو اخو بن يوسف استسقى على ذلك الثغر و سمره سنة آلف مقاتل و جهز بكل ما يحتاج اليه حتى المسائل و الاب و انطوط فسار محمد الى مكران فاهلها اياما ثم اتي قزبو ففتحها ثم سار الى ارماتيل ففتحها ثم سار الى الديبل ففتحها يوم جمعة و و اقله سقى كان قبل فيها الرجال و السلاح و الاداة فشد حتى نزل الديبل و انزل الناس منازلهم و نصب بخدمته يقال له العروس كان يقربه خمسة مائة رجل و كان بالديبل يدعظم عليه دقل عظيم و على الدقل راية جردا ذهبت الريح اطاف بالدمشقة و كانت تدور و ولد له سمي في بناء عظيم تحت منارة عظيمة من رقعة و في رأس المنارة هذا الدقل و كل ما بعده فهو عندهم يدعظمها و طال حصارها حتى اهل الدقل يجر العروس فكسرهم فطير الكفار بذلك ثم ان محمد اتي و اناهضهم و قد خرجوا اليه ففتحهم حتى ردهم الى البلاد و اصر بالسلايم فقصت و صعد عليها الرجال و كان اولهم صعدوا رجل من اهل الكوفة ففتح عنوة و قتل فيها ثلاثة ايام و هو بجاهل زاهر عنها و انزلها محمد اربعة آلاف من المسلمين و بنى جامعها و سار عنها الى البسرون و كان اهلها يمشوا الى الخياط فاصالحوه فلقوا محمد باليرة و ادخلوه مسددينهم و سار عنها وجعل لا يمر عند نية الا ففتحها حتى عبر نهر ادون و هوان فاقاه اهل سرديس فصالحوه و وظيف عليهم المراج و سار عنهم الى سميان ففتحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه و بلغ نهر زاهر فاستعد لخاربه و بعث جيشا الى سدوسستان فطلب اهلها الا امان و السلي فامتهم و وظيف عليهم الخراج ثم عبر محمد نهران مما يلي بلاد راس الملك على جسر عده و زاهر مستخف به فلقته محمد و المسلمون وهو على فذل و حوله القلعة و معه التسككة فقاقت لواء الاسد بدالهم بدع مثله و نزل زاهر فقتل عند المساء ثم انهم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاءوا و قال قاتله

الحليل تشهد يوم زاهر والقنا • و محمد بن القاسم بن محمد

اني فرجت الجمع غير معز • حتى يكون عظمهم معز

فكرته تحت الهياج لمجدلا • متعذر الخلد بن غير مسد

فلما قتل زاهر غلب محمد على بلاد السند و فتحه و توار و عذو و كان بها امرها عذرا فغافت ان

تؤخذ

الناس ثلاثين سنة واستقامت
عليهم رجلا من بلاد عرب
يقال له عيشام ثم برز لأهل
مصر حين أحبوا أن ينظروا
فعرس نفسه في صورة
هاتم وملأت قلوبهم دعبا
فخروا على وجوههم ثم غاب
عنهم ولم يرو بعد ذلك ثم
ملك مكة وخليفة عيشام
المسد كور فعدل فيهم
وعلى مدينة عظيمة عظيمة
قريب العرش جعلها لهم
حرسا وقيل أن أدريس
عليه السلام رفع في زمانه
ولم يزل ملكه ثم ملك بعده
ابنه عرياق فغير وأقبل على
صيد السباع والوحوش
ومن جملة أنه عل شجرة
من نخس ذات أغصان
والطعام يدوم مسدبر فكل
وحش يصل إليه الميت طبع
الحركة حتى يؤخذ فقتلت
الناس في أيامه من طرم
الصيد والوحش وقيل أن
هاروت وماروت كانا في
أيامه وكان فاسدًا يظلم
الناس بالبصرة ويقتسمين
فاحتالت عليه امرأة فسمته
ثم ملك بعده (لوحيم بن
نقاش) فلما جلس على سرير
الملك وليس تاج إليه صار في
الناس بالعدل والأحسان
ووفور الشفقة للامة وفي
زمانه سكنت العربان

قتبة إلى ما طلب وصالح ورجع طرخون إلى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيزك (حيان بالخاء
المهلة واليا المشددة فتمت نقطتان وأتمون)

(ذكر عهد نيزك وفتح الطالقان)

قبل ما جمع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف الماري من القموح فقال لأصحابه اتابع هذا
ولست آمنه فلو استأذنته ور جعت كان الرأي قالوا انقل فاستأذن قتيبة فاذن له وهو بأمل
فرجع برده بخارا واستأن وأسرع السير حتى أتى الثوبين وانزل بصل فيهم ونيزك به وقال لأصحابه
لا أشك أن قتيبة قد قدم على أذنه لو يبعث إلى المعرة بن عبد الله بأمره يجيبني ويذم قتيبة على
أذنه له فأرسل إلى المعرة يأمره يجيب نيزك وسار نيزك وبنيته المعرة فوجد جسد قد دخل شرب سلم
فرجع المعرة وأظهر نيزك الخلع وكتب إلى أصحابه يبلغ والي أذان ملك مروا وذي والي ملك
الطالقان والي ملك القرباب والي ملك الجوزجان يدعهم إلى خلع قتيبة فاجابوه فواعدتهم
الرياح أن يجتمعوا ويغزو واقتيمة وكتب إلى كابل شاه يستظهر به وبعث إليه بثقله وماله وسأله أن
يأذن له أن اضطر إليه أن يأمنه فاجابه إلى ذلك وكان جيفوه به ملك بخارا سستان ضعفا فاشد
نيزك فقدمه يمد من ذهب لثلاثين ألف عليه وكان جيفوه به هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه
وأخرج عامل قتيبة من بلاد جيفوه وبلاغ قتيبة خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث شاه
عبد الرحمن بن مسلم في اثني عشر الفا إلى البروقان وقال اقم بهم ولا تحدث شيا فأذا انقضت
الشتاء تسافر نحو طارستان واعلم إلى قريبت منك فساو فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة إلى
نيسابور وغيرهم أن البلاد قد علمه الجند وقد قدموا قبل أو أنهم فسأوا نحو الطالقان وكان
ملكها قد خلع وطابق نيزك على الخلع فأتى قتيبة فاقوم بأهل الطالقان فقتل من أهلها مائة
عظيمة وصلب منهم مائة وأربعة فراسخ في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك
وسد كرقم جبره سنة إحدى وتسعين إن شاء الله

(ذكر عهد يزيد بن المهلب وأخوته من حين الخراج)

قبل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب وأخوته الذين كانوا معه في حين الخراج وكان الخراج
قد خرج إلى سنة قناباذ للبعث لأن الأكراد كانوا قد غلبوا على قافوس وخرج معه يزيد بن المهلب
وأخوته عبد الملك والمفضل في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب
منه وجعل عليهم الحرس من أهل الشام وطلب منهم ستة آلاف الف واخذ بهم فكان يزيد
بصرى صراحتا وكان ذلك مما يغيظ الخراج منه فقبل الخراج أنه رعى في ساقه بشاة فقتل أهلها
ففيه فهو لا يصيبها إلا صاحب قمارا من يعذب في ساقه فلما فاعلوا به ذلك صاحوا وختهم هند بنت المهلب
عند الخراج فلما سمعت صوته صاحت ونابت فطلقها الخراج ثم أنه كف عنهم وأقبل يستأذنيهم
وهم يعملون في الخلع فبعثوا إلى أشعهم مروان وكان بالبصرة أن يضرهم شيلا ويرى
الاسانهم يريد جمعها لتكون عدة فقبل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالبصرة أيضا فسمع
يزيد لعرض طعاما كثيرا وأمرهم شرب نسيجه وأواشعوا به وليس يريد ثياب طبائخه وخرج
وقد جعل له الحية يضاهي آية بعض الحرس فقال سكنا هذه مشية يزيد فخا إليه فرأى لحية
يضاهي الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يشط إلى الخ والي سن معدة فتركها يزيد والمفضل

عن ذكر صكها وقد ازال
الطوقان بجمعها وركب
هذه الارض الزبال فزال
طالعها وملك نقاش
مائة وتسع سنين ثم هلك
فعمل له ناووس وجعل
معها من الاشياء القيمة
ما يطول الاثر به ذكره وتلك
بعده اخوه (مصرام) بن
نقاش وكان حكما في
الكهانة والطلسمات فعمل
اعمالا عظيمة منها انه ذل
الاسد وركبها وقال انه
وصكب عرشه وجلسه
الله اطين حتى انتهى الى
وسط البحر ليطمئطم وجعل
فيه قلعة يضاف جعل عليها
صفاء الشمس وزر عليها اسمه
وصفة ملكه وجعل صفا
من نحاس وزر عليه انا
هصرام الجبار وكاشف
الاسرار والفسال للقياد
وصفت الطلسمات المصادقة
وانت الصور والنسا طسة
واصب الاموال الهائلة
على البحار السائلة لم يعلم من
بهدي انه لا يملك احد ملكي
وكان قد جعل في جنه شجرة
موادة يؤكل منها جميع
الفواكه واستحب عن
الناس والى على وجهه من
صبر نور اسدي الا قد
احد ان يتمكن من النظر
اليه فادعى انه اهل عذاب

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك التول من ناحية اذوي بيان ففتح حصونا واما دشن هناك
وجع الناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن
نعمية بن صبر العذري حليف بني زهرة وكان مواده قبل الهجرة ثمانية سنين وقبل ولد سنة ست
من الهجرة (صبر بنهم) الصاد وفزع الهين الهملين) وفي امان غلبهم مو في عبد الله بن سعد بن أبي
سرح باقر شقة (غلبهم فتح الظاه المهيمة وكسر الام)

(ثم دخلت سنة تسعين)

(ذكر فتح بخارا)

قد ذكرنا ورود كتاب الخلاج الى قتيبة بن مسلمة بامر بالثوبة عن النصر افعه عن وردان خذاه ملك
بخارا ويعرفه الموضع الذي ياتي بلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة
تسعين فاستباح وردان خذاه بالصدق والتركة من حوله فاقوه وقد سبق اليها قتيبة فحصرها فلما
جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين بقايتهم فقالت الازداجاهلونا ناحية وخابوا بيننا وبين
قتلهم فقال قتيبة تقدموا فقتلهم قاتلا شديد اثم الازداجاهلونا حتى دخلوا
العسكر وركبهم المشركون فخطموهم حتى ادخلوهم عسكرهم وجزاه حتى ضرب الله
وجوه الخيل ويكن فسكر وارجعوا فانطوت بجنتا المسلمين على التركة فقاتلهم حتى ردوهم
الى مواضعهم فوقف التركة على نشر فقال قتيبة من بين يدهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد
من العرب فاقى بني قتيبة فقال لهم يوما كايامكم فاشدوكمع الواو وقال ياق قتيبة انسابني اليوم
قالوا لا يا ابا منظر وكان هريم بن ابي طيمعة على خيل قتيبة وركب راسهم فقال وركب باهرهم قديم
شبهك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وركب في الرحالة فانتهى هريم الى غير بينهم وبين التركة
فوقف فقال وركب تقدم باهرهم فنظر هريم فنظر الجمل الهائج السائل وقال انقم الخيل هذا
النهر وانكشفت كان هلا كهايا حتى فقال وركب ابن النخلاء اتزدا اخرى فخذله بعمود كان
معه فغير هريم في الخيل وانتهى وركب الى النهر فعمل عليه جسر من خشب وقال لاصحابه من
وطن نفسه على الموت فليعهروا الا فليست مكانه فغاب معه الا انما فانه رجل فلما بهرهم ودنا من
الهدو وقال له هريم اني مطاعهم فاشغلهم عنا بالخيل فعمل عليهم حتى خالفهم وحمل هريم في الخيل
فطاعهم وهم لم يزلوا بقايتهم حتى حذرهم من التل وبداي قتيبة ما تزن العبد ومنهم من فلم
يعبر احد النهر حتى انهم زموا وبعبر الناس ونادى قتيبة من ابي براس فلهامه فاني برؤس كثيرة
لجاني من هذا احد عشر رجلا من بني قريع كل رجل براس فقال له من انت فقول قريبي فغاب
رجل من الازد براس فمسل له من انت فقال قريبي فغير فجههم بن زفر فقال كذب والله انه
ازدي فقال له قتيبة ما دعاه الى هذا فقال رايت كل من جاءه يقول قريبي فظننت انه ينفي اكل
من جابر اس ان يقول فضحك قتيبة ورح خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح الى الخلاج

(ذكر فتح قتيبة مع الصغد)

فلما وقع قتيبة باهل بخارا هابه الصغد فربيع طرخون ملكه بهم معه فارسان فدنا من عسكر قتيبة
فطلب رجلا يكمه فارسل اليه قتيبة سيمان النبطي فقال العلي على فدية يرد بها اليهم فاجابه

عمره ستا وتسعين سنة وقيل مائة وست سنين وقيل وسبع وقيل ثلاث وثلاث مائة اوالعالية
الرباسي في سوال وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي النخعي اخذ الخوارج من ابي الاسود الدؤلي وقيل
مات سنة تسعين
ثم دخلت سنة احدى وتسعين
(ذكر قصة خيرة قتيبة مع نيزك) *
فقد كثر ما سر قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطائفتان وقتل من قتل بها فلما فتح الطائفتان استعمل
اخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكها لم يعار بقتبة فكشف عنه وكان بها اصوص فقتلهم قتيبة
وصليهم ثم سار قتيبة الى القاريا بفرج اليه ملكها مراما فقتل منه ولم يقتل بها احدا
واستعمل عليهم ارجلا من اهلها وبلغ ملك الجوزجان خبر عمر بن قتيبة الى البليال وسار قتيبة الى
الجوزجان فلقه اهلها ساءا معن طبعين فقتل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليهم اعماس بن
مالك الجاني ثم اتى ببلخ فلقه اهلها فلم يقتل بها الا يوما واحدا وسار يتبع اخاه عميد الرجن الى
شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلفه قتالة على فم الشعب ومضاه قتيبة ايموه ووضع مقاتله
في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام قتيبة اياما فأتاهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله
ولا يعرف طريقا يسلكه الى نيزك الا بالشعب ومقاراة لا تحتجملها العساكر في محجراته فدم
الانسان فاستأمنه على ان يدهل على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبهت به
رجلا فأتاهم في يوم الا القلعة من وراء الشعب فلم يفرقوه بهم وهم آمنون فقتلهم وهم من فوق
منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فاتي القلعة ومضى الى سمجكان فاقام بها اياما
ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عميد الرجن فارتحل نيزك من منزله فقطع وادى فرغانة ووجهه نزل
وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكركز وعبد الرجن يتبعه فنزل عبد الرجن حذاء
الكركز ونزل قتيبة بمنزله وبين عبد الرجن فرغانة ففحص نيزك في الكركز وليس اليه مسالك
الامن وجه واحد وهو صعب لا تطلع فيه الدواب فقصه قتيبة شهرين حتى قل ما في يد نيزك من
الطعام واهابهم الجدرى وجدو ربيعه به وخاف قتيبة الشتماء فدعا سلمي الناصح فقال انطلق
الى نيزك واحمل لنا ثوبي به بغير امان فان احتمال واني فامنه واعلم اني ان عانيتك وليس هو ملك
صديقتك قال فاكسب الي عبد الرجن ليخافني فكتب اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجلا
ليكونوا على فم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك لدمه طقوا من وراءنا فيجروا يثناو بيننا الشعب
فبعث عبد الرجن خيلا فكاكت هناك وحل سليم معه اطعمة واخيرة او قاروا في نيزك فقال له
انك اسأت الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما الرأى قال اولى ان تأمنه فانه ليس يدارح وقد عز على
ان يشتمه مكانه هلك اوسلم قال نيزك فكم كتب آتبع على غير امان قال ما اظنه يؤمنك لما في نفسه
عليك انك قد مدلته غطا ولكن اري ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاتي ارجوا ان يسكني
ويغفر قال اني اري نفسي تاتي هذا وهو ان رآني قتلتني فقال سليم ما ائتيتك الا لاشركك معك هذا
ولو فعلت لي جوت ان تسلم وتودحالك عنده فاذا ابيت فاني نصرف وقدم سليم الطعام الذي
معه ولا عهد له بثلث فأتته به اصحاب نيزك فساء ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين اري
اصحابك قد جهروا وان طال بهم الحصار لم آت منهم ان يستأمنوا بك فاقب قتيبة فقال لا تأمنه على

والغنائق فاهلكت الزدج
فعمل أربع منارات من
نحاس فأتبع جوانب بلدة
أسوس وجعل على كل منارة
صورة غراب في قمة حصة قد
التوت عليه فلم يقر من شيء
من الطيور فزّل ذلك إلى
أن كان الطوفان قازال
تلك المنارات ثم ملك بعده
خصلين الملك وهو أول من
عمل مقياس الزيادة النيل
وهو يشتمل رشام على حافة
النيل وجعل في وسطه بركة
من نحاس صغيرة فيها ماء
موزون على حافة البركة
عقبات من نحاس ذكر
واثنى فإذا كان أول النهر
الذي يزيد نفسه النيل فتح
البيت وجمع الكهنة فيه بين
يديه وتكلم رؤساء الكهنة
بكلام لهم حتى يصغر احد
العقابين فان صدق الذكر
كان الماء تامل وان صغرت
الانثى كان الماء ناقصا
فيعتدرون ذلك وهو الذي بنى
القططرة التي يلاذ النوبة
على النيل ثم ملك بعده
(هو صال) الملك فبنى مدنتين
مدينة بالشرق وهي ذات
بجانب كثيرة وجعل في وسطها
صفا لشمس يدور بدورها
وبينها مغربا ويصبح مشرقا
ومدينة بالبحر وهي على
صفا أو يقال لمن نوحا عليه

وعبد الملك وسار والملك حتى أصبحوا أقبالا أصبحوا لهم خمس الحرس فزعموا خبرهم إلى الخراج
فقتل وعزل عنهم فقتلوا ثم أرسلوا ليعتقوا بها فبعثت إليها إلى قتيبة بن جهم وبها من الحذر ولما
دنا يريد من المطامح استقبلته الخليل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كتب فأتوا طريق الشام
على طريق الصحراء واتي الخراج بعد يومين فقبل له انهم أخذوا طريق الشام فبعث إلى الوليد بن
عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم فسلموا فقبل على وهب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كرما
على سليمان بن عبد الملك فجاء وهب إلى سليمان فاعلم به جمال يزيد وأخوته وانهم قد استعادوا به
من الخراج قال فأتني بهم فهم آمنون لا يتوصل إليهم أبدا وناسي فخامهم إليه وكانوا في مكان آمن
وكتب الخراج إلى الوليد أن آل المهلب خانوا أمان الله وهو يوافي ويلقوا بسليمان وكان الوليد
قد سجد وطعنهم وطنهم انهم يأتون نواحي لاسنة بها فاعلم انهم عند اخيه سليمان سكن بعض ما به
وطار غضبا للمال الذي ذهب به فكتب سليمان إلى الوليد أن يزيد عندي وقد آمنته وانما عليه
ثلاثة آلاف الفيلان الخراج أعزهم ستة آلاف فأتني ثلاثة آلاف الب والذين بقي عليه أنا
أود به فكتب الوليد والله لا أؤمنه حتى تبعته إلى فكتب إلى أخيه فبعث به إلى فكتب إليه أن لا يجتمع معه
فكتب الوليد والله لا يجتمعني لأؤمنه فقال يزيد أرسلني إليه والله ما أحب أن أوقع يده
ويترك عدواة ولا أن يقسم الناس لي ليجأوا كتبهم بالطرف ما قد رتب عليه فارس له وأرسل
معه ابنه أيوب وكان الوليد قد أمره أن يبعث به مقيدا فقال سليمان لأخيه إذا دخلت على أمير
المؤمنين فادخل أنت ويزيد في سلسله ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسله قال لقد
بلغت من سليمان وقد وقع أيوب كائيا بسبه إلى عمه وقال له أمير المؤمنين قسي فداؤك ولا تقهر
فدعني وأنت احق من منعتها ولا تقطع منار جاسم رجاء السلامة في جوار فلما كاتمه ذلك ولا
تدلم رجاء العز في الانقطاع الدنا له زابك فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو بستمعة طقة وبشفع
إليه ويضمن اتصال المال فلما قرأ الكتاب قال لقد شقة قننا على سليمان وتكلم يزيد واعتذر فأمته
الوليد فخرج إلى سليمان وكتب الوليد إلى الخراج أني لم أصل إلى يزيد وأهل مع سليمان فأكف
عم فكتب عنهم وكان أبو عينة بن المهلب عند الخراج عليه الف ففركه وكف عن حبيب
ابن المهلب وأقام يزيد بن المهلب عند سليمان يهدي إليه الهدايا ويضع له الاطعمة وكان يأتي
يزيد هدية الأبعث بها إلى سليمان ولما يأتي سليمان هدية الأبعث بصفة ما إلى يزيد وكان لا يجبه
جارية الأبعث بها إلى يزيد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصون الخمس التي بسورية وغزا
عباس بن الوليد حتى بلغ أرض نواحي سورية وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرين بن مزل على
مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك وفيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب مصر فأعاد
ملكهم إلى الوليد وبعث بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان أميرا على مكة والمدينة
والطائف وكان على العراق والمشرق كله الخراج بن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله
الحكمي وعلى قضائهم عبد الرحمن بن أذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرين
شريك وفيها مات أنس بن مالك الأنصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان

عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحه عليه قديمة ودفن الله رهنما كان معه ورجع الى قتيبة
بخارا وكان قد سار اليها من كشم ونسب فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بخارا ملك بخارا
خداه وكان غلاما محبدا ثاو قتل من بخارا فابن يصاده وقيل ان قتيبة سار بنفسه الى الصغد فلما
رجع عنهم قالت الصغد طرخون انك قد وضعت بالذل واستطيت الجزية وانت شيخ كبير ولا
حاجة لنا فيك فحسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه
(ذكر عدة حوادث)
قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالدين عبد الله القسري على مكة فلم يزل واليا عليها حتى مات
الوليد وكان قد قدم سنة تسع وعشرين ذكره ايضا فلما اولى مكة خطبهم وعظم امر الخلافة وحتم
على الطاعة فقالوا في اعلنا هذه الوحش التي تأمن في الحرم لو نطق لم تفر بالطاعة لآخر حتم
منه فمهلكم بالطاعة ولزم الجماعة فاني والله لا اوقى احد بطعن على امامه الا صلبته في الحرم اني
لا ارى فيما كسبته من الخليفة اوراقه الا امضاءوا واشتد عليهم وجمع الناس هذه السنة الوليد بن
عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بناءه واخرى الناس منه ولم يبق غير سعيد
ابن المسيب لم يجبر احد من الحرس بقتل جده فقبل له لوقت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي
كنت اقوم فيه فقبل له لوليت على امير المؤمنين قال لا والله لا اقوم اليه قال عرين عبد العزيز
بفعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد الا يراه فالتفت الوليد الى القبة فقال من ذلك الشيخ اهو
سعيد قال عرين ومن حاله كذا وكذا فاولى على كاهل اقام فسلم عليه وهو مضطرب البصر قال الوليد
قد علمت حاله ونحن نأتمنه فدار في المسجد حتى اتمه فقال كعب انت ايم الشيخ فوالله ما تحرك
سعيد بل قال يجزوا الحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف وهو يقول امر هذا بقية
الناس وقسم بالمدينة فقام كثيرا واية من ذهب وقضية واموا الاوصى بالمدينة الجامعة فخطب
الناس الاولى جالس ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائما قال اوصي بن يحيى فقلت لرجل من حجرة
وهو معه ا هكذا اتهمون قال نعم مكررا وهكذا اصنع معاوية وهلم جرا قال فقلت له حلاتكم
قال اخبرني قتيبة بن ذؤيب انه كان مع عبد الملك ولم يترك التعمود وقال هكذا خطب عثمان قال
فقلت والله ما خطب الا قائما قال رجاء وري ايم شي فاقصدوا به قال اوصي بن يحيى فقلت لرجل من حجرة
منه وكان اسمعالي على البلاد من تقدم ذكرهم غير مئة فان خالد كان عاملا لها وقيل ان عاملا لها
هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوليد
الصائفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيه اعزل الوليد عنه محمد بن مروان عن
الجزيرة وارمته واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد الملك فغزا مسلمة الترمذ من ناحية اذربيجان
حتى بلغ الباب وفتح مدائن حصه وناول نصب عليها الجناح
(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين)
في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسنة الى بلاد
الروم
(ذكر فتح الاندلس)
وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر الفا فاني ملك الاندلس واهله

مستنين من ملكه ماتت امه
الساحرة واوصت ان يجعل
جسمها اذا ماتت تحت
صنم القدر فانما تخبرهم
بالجناب وبكل ما يسألون
عنه ففعلوا ذلك وكانت
تصورهاهم في صور كثيرة
وملكهم ومسدون مائة
وسنة سنة واليا حضرته
الوفاة امرهم ان يجعلوا
له صنمان من زجاج على شقين
ويطلي جسمه بالادوية
المسكرة ويجعل في ذلك
الصنم ويلعب ويقام في هيك
الاصنام ويجعل له كل سنة
عيدية تقرب له قربان وأن
تدعى كتب عاونه وكونه
تحتة فقبل ذلك كله ومالك
بعده ابنه (شرباني) فعمل
بسرعة ابيه وجسده وقد
جعل الكهنة بين يديه نار
عظيمة لا يوصل اليها الا من
خاضع ولا تضر الامن اظهر
لله الملك عائلته وكانت اطماع
المملوك منقطعة من الوصول
الى مصر لاسيما في زمن
شرباني المذكور وقد احدث
في زمانه جناب كثيرة منها
انه عمل على شكل باب
مدينة طنجة من نحاس فاقامة
على اسطوانة فاذا دخل
الغريب من باب المدينة
صفتت بجناحيها وصرفت
فيؤخذ الداخل ويكشف

انفسهم احدهم ونحو شهور
البدروس والواحدة
احدوس وتجاروا معها
وغلبوا عليها وابقتوا باملاك
المالك وحسن على سرير الملك
(شهرود) المذكور فسر
الناس به ووعدهم بخصم
السيرة فيهم وطالب امرأة
اخيه الساحرة وابنها
اقتلهما وهربت هي
وابنها الى مدينة الهاميد
وكان اهلها كلهم كهانا
وسيرة فامتنعت بهم ثم
ادعت السلطنة لابنها

وامري نعتت غزوة الهند غزوة * قست فيها من نيرك ونعلت
واخذ الرنير مولى عباس الباهلي قال نيرك فيه جوهركان كبر في بلاد ما لا دعا رامن
ذلك الجوهروا طلق قتيبة جفوه ومن عليه وبعت به الى الوليد فابن بالشام حتى مات الوليد
كان الناس يقولون غدر قتيبة بن نيرك فقال بعضهم

فلا تحسبن الغدر سوا فرعا * تركت بالاقدام يوما نرات

فلما قتل قتيبة نيرك رجس الى امر واورسل ملك الجوزجان يطلب الامان فامته على ان يأتيه
وطالب رهناو يعطى رهاجن فاعطاء قتيبة حبيب بن عبيد الله بن حبيب الباهلي واعطى ملك
الجوزجان رهاجن من اهل يثمه وقدم على قتيبة ثم رجس فالت بطلان فقال اهل الجوزجان انهم
سموه وقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الرهاجن الذين كانوا عنده

« (ذ كرفزوشومان وكش ونسف) »

وفي هذه السنة ما د قتيبة الى شومان فحصرها وكان سب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من
عنده فارسل اليه قتيبة رسولا احدهما من العرب اسمه عباس والاخر من اهل خراسان
يدعون ملك شومان ان يودي ما كان صالح عليه فقدم شومان فخرج اهلها اليه ما فرموا
فانصرف الخراساني وقائلهم عباس فقتلوه ووجدوا بدنتين جراحة وباع قتله قتيبة فصار اليهم
بنفسه فلما اتاهها ارسل صالح بن مسلم اخ قتيبة الى ملكها وكان سديقا له امره بالاطع وبقيهم
له رضا قتيبة ان يرجع الى الصلح فابي وقال لرسول صالح اتخوف من قتيبة وانامع المالك
حسنا فانه قتيبة وقد تحصن ببلده فوضع عليه الجاني ورمى الحصن فهموه وقتل رجله الى
بحاس المالك فبحر فلما خاف ان يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوه ورمى به
في نهر بالقلعة لا يدرك قهرها ثم فتح التلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل واخذ قتيبة القلعة عنوة
فقتل القاتلة وسبي الذرية ثم سار الى كش ونسف ففتحها وامتنعت عليه فارباب فاحرقها
فسميت المحترقة وسير من كش ونسف اخاه عبد الرحمن الى الصدوق ملكها طرخون نفس

قضى الزمان والمرضى من
خراثته ومعمل مرآة من
اخلطت سكانا يرى فيها
جميع الاقاليم وما احصى
وما اجذب منها وما حدث
فيها وركبها على منارة من
نحاس ويط اصوص وحل
في المدينة صورة امرأة
جالسة في حجرها حصى
سكانا ترضعها وابنا
امرا اذا ما بنما على في عضو
فصحت ذلك العضو ويصو
منها مقابله بالبرق وبما
حصى اصيب عضو يجمع
ذلك العضو بعضو ذلك
الحصى يرى ومن اعماله
بناء الهرم من الكبريت
وسيد بنما ما نأى رؤيا
كان الارض انقلب باهلها
وكان الناس يرون على
رؤسهم وكان الكواكب
تساقط عليهم ويصدم
بعضها بعضا باصوات مختلفة
هاكلا فقبه ذلك ثم رأى بعد
ذلك كان الكواكب
الساكنة في صفة طيور بيض
وكانها تتخطف الناس
وتلقبهم دين جملين عظيمين
وكان الجبلين انطفا عليهم
وكان النيران تظلم فانبه
مذعرا واما انه سجدت
في العالم امر عظيم فجمع
رؤساء الكهنة من جميع
اعمال مصر وسكانها
مائة وثلاثين كاهنا وكثيرهم

وجاروفا ستمان مصاحب رومة فبعث اليه جيشا فزعم اخاه ودان بن النصارى وكانت ولايته
ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده افرط وبعده املر بن وبعده غديش وكانوا قداما والى عبادة
الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف وسار الى رومة فسيروا اليه ملك الروم جيشا فزعموه وقتلوه
ثم بعده الرقي وسكان زيدا شجاعا فسادا اخذ بنار وغديش ومن قتل معه ونازل روميا
وحاصر هاوصيق على اهلها ودخلها عنوة ونظم اموالهم ثم جمع اصطاول البحر وسار الى
صقلية لفتحها ويقسم ما فيها ففرق كثيرا اصحابه في البحر وهو فيمن غرق ثم ملك بعده اطولف
ست سنين وخرج عن بلاد ايطالية واقام ببلد غاليس مجا وراقصى الاندلس ثم انتقل منها الى
برشلونة ثم بعده اخوه ثلاث سنين ثم بعده والسا ثم رذرا ريش ثلاثا وثلاثين سنة ثم ابنه مارشند
ثم بعده اخوه لثريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده ووريق سبع عشرة سنة ثم بعده الرقي بطولف
ثلاثا وعشرين سنة ثم عشق ثم املق ستين ثم ثودوش سبع عشرة سنة وستة وخمسة أشهر ثم بعد
طود ثودوش سنة وثلاثة أشهر ثم بعده الله جس ستين ثم بعده اطليخه جس عشرة سنة ثم بعده
ليو بالاثلاثين ثم بعده اخوه ليو ولد هو اقل بن اتخذ طيلة داره ملك وزاها ليكون له وسدا
للكهنة ليعارب من خرج عن طاعته عن قريب فلزل يعارب من خرج عن طاعته حتى احوى
على جميع الاندلس وبني مدينة وقولوا قتلها واكثر بسايتها وهو على القرب من طيلة
وسماها باسم ولده ونزل البلد الشفق حتى اذلهم وخطب الى ملك القرب في ان يلقه لولده ارمخلد
فزوجوه واسكنه ابيدية فقتل جميعا والده فقتل فسادا اليه ايوه وحصرهما واضيق
عليه وطال مقامه الى ان اخذ عنوة وبجته الى ان مات ثم ملك بعده ليو بلد ابنة ركرد وكان حسن
السير فجمع الاساقفة وغير سيرة به وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو ثمانين اسقفا وكان تشا
عقبا فادلس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة المعروفة بالزقة بانا عبد بنس وادى اش
ثم بعده ابنه ليو بافسار كسيرة ابيه فاعثاله رجل من القوط يقال له يترق فقتله وملك بعده
بترق هذا فغير رضا اهل الاندلس وكان مجرمات اغيا فاسقافا رعليه رجل من خاصته فقتله
ثم ملك من بعده غندمار ستين ثم ملك بعده سيسفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسنا
السير ثم بعده ابنه ركردو كان صغيرا عمره ثلاثة اشهر ومات ثم ملك شندو وكان ملكه عند
البعث وكان مشكورا ثم بعده شندو خمس سنين ثم بعده شندو تسعة اعوام ثم بعده خندس
اربعة اعوام ثم بعده بنان ثمانية اعوام ثم بعده امدوي سبع سنين وكان في دولته حفظ شديد
حتى كادت بلاد الاندلس تحرب لشدته الجوع ثم بعده ابقه خمس عشرة سنة وكان جارا امدوما
ثم ملك بعده ابنة عيشة وكانت ولايته تسعة وسبعين للهجرة وكان حسن السير فلقين
المر يكذوا طاق كل مجوس كان في صحن ايه وادى الاموال الى اربابها ثم في وخاف ولدين
لن يرضى ما اهل الاندلس وراضوا برجل يقال له رذريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك
وكانت عادة اولئ الاندلس انهم يعثون اولادهم الذكور والاناث الى المدينة طيلة يكونون
في خدمة الملك ليجعله غيرهم يتأدون بذلك فاذا بلغوا اليهم اذبح بعضهم بعضا وولي
فيهم فماتوا رذريق ارساله اليه ليسان وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبعة وغيرهما ابنة
له فاستنحها رذريق واقضها فكتب الى ابيا فغضب ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل

من امره وياق الى هذا
 الغرب نهر من النسل
 وبنى على حافته منازل
 وغرس اشجارا يتزود عليها
 وكان اذا خرج اليها ماري
 عمارة مصلاة وملوكهم مائة
 وثلاثين سنة ثم تولى مكانه
 ابنه (شملوق) وكان عالما
 كانا مبعوثا قدام فاضل العدل
 والاحسان على وجهته
 وقسم ماء القلعة لهما موزنا
 صرفا الى كل ناحية قطعه
 وعمل على ملوك الذكور
 القبة المركبة على سبعة
 اركان وجعل لها سبعة
 ابواب وبنى على كل باب
 موزنة معمولة فاذا تقدم
 لشخص الى تلك الصورة
 التصقت بالظالم وشدت
 عليه شدة عذابه وان دعا
 القضاة لم ينال الى تلك
 الصورة ولم يات بها أحد
 الظالم من بعده وخس
 لسانه ولم يجرؤ ولم يله
 على حق ازالها الطوفان
 قبلها لاني مكانه ابنه
 (سوريد) وهو الذي بنى
 الاهرامات واتقن سيرة
 اعمالي العمارة والعدل
 والانصاف وبنى بالعبد
 ثلاث مدائن وعمل فيها
 عجائب كثيرة وهو اول من
 جسي الخبز بصبر واكرم
 اهل المناعات على اقدارهم
 واول من امره بالانفاق

اذ يروق وكان من اهل اصبهان وهم ماوليهم الاندلس زحف له طارق بجميع من معه وزحف
 الاذرى يروق وعليه ناجه وجميع الخلية التي كان يلبسها المولوا فاقبلوا فاما الاشديد فقتل
 الاذرى يروق وفتح الاندلس سنة اثنين وتسعين هـ هذا جميعه ذكره ابو جعفر في فتح الاندلس وعمل
 ذلك الاقليم العظيم والفتح المدين لا يقتصر فيه على هذا القدر وما ذكره فقهنا على وجه اتم من هذا
 ان شاء الله تعالى من قصص اهلها اذ هم اعلم به لادهم قالوا اول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس
 (بشين مجي) فسمى البلد بهم ثم عذب بعد ذلك بسين مسملة والنصارى يسبون الاندلس
 اشبايا باسم رجل صلب فيها يقال له اشبايا وقيل باسم الملك سكان بها في الزمان الاول اسمه
 اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت بالندلس بن يافث بن نوح وهو اول
 من عمرها قيل اول من سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس وهم وهادوا واولوا
 ملكها دهر طويلا وكانوا نجوسا ثم حبس الله عنهم المارون في عليهم القبط فهلك اكثرهم
 وقومهم امن اطاق الفراعنة الاندلس مائة سنة ثم قبض الله لعمارتها الافارقة فدخل اليها
 قوم منهم اجلهم ملكا فريضة فقتلهم فقتلوا على بلادهم حتى كاد يفتي الله قتلهم
 في السفن مع امير من عهده فارسلوا بجزيرة قانس وروا الاندلس قد اخضعت بلادها وجرحت
 اشبارها فسكنوها وعمرها ونصبوا اليهم ماولي كايضبطون امرهم وهم على دين من قبلهم
 وكانت دار ملكهم طاقعة الخراب من ارض اشبيلية بنوها وسكنوها واهلها مائة سنة
 مائة وخمسين سنة مائة منهم فيها احد عشر ملكا ثم اوسل الله عليهم بهم رومة وملكهم اشبان
 ابن طيطس فغزاهم وجرهم وقتل فيهم وحاصرهم بطاقتة وقد قصه واقفا فابقي عليهم اشبايا
 وهي اشبيلية واتخذها دار ملكة وكثرت جوعه وعنايته وجزايت القدس فغنم ماله وقتل
 فيه مائة الف وقتل المرمي منه الى اشبيلية وغيرها وغنم ايضا مائة سليمان بن داود عليه السلام
 وهي التي عنفها طارق من طابطة لما افتكها او غنم ايضا قلعة الذهب وجزا التي بماردة وكان
 هذا الشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحرق الارض فقال له الاشبان سوف يهلكي وقتل واهل
 ماذا ملكك اباياه فارفق بذرة الانبياء فقال انصرفني كيف شئت مثلي الملك فقال قد جعله
 فيك من جعل عساك هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اوزقت فارنا وعذب عنه الخضر وقد
 رقى اشبايا بقوله فدأخل الناس فارقي حتى ملكا ملكا عظيما وكان ملكه عشرين سنة ودام
 ملكه الاشباياين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل عليهم من بهم رومة امة
 يدعون البشون لسان وملكهم طويش بن نطة وذلك حين بعث الله المسيح فغلبوا عليها واستولوا
 على ملكها وكانت مدة نيصة مائة دار ملكتهم وملكهم سبعة وعشرين ملكا ثم دخلت عليهم
 امة القوط مع ملكا لهم فغلبوا على الاندلس فاقطعوا هامن وولم يدعن صاحب رومة وكان ابتداء
 طوبى لهم من ناحية ايطالية فمشرق الاندلس فاغارت على بلادهم ودمرتهم في تلك الناحية
 وذلك في ايام قلوبدوس قصر نالت القاصرة تنفرج اليهم وهزمهم وقتل فيهم ولم يظفروا بعد
 الى ايام قسطنطين الاكبر واعادوا الغارة فسار اليهم جيشا فم بشنوا له وانقطع خبرهم الى دولة
 نالت قصر فاتهم قداموا على انفسهم اميرا اسمه الذريق وكان بعد ذلك الاثنان فسار الى رومة
 ليجعل النصارى على السجود لاثانته فظهر منه سوء سيرته فتخاذل اصحابه عنه واهلوا الى اخيه

طريق قدأوهمهم أي أنهم هم ومن معه فلما دخلوا طليطلة وأخبروا مدائن الاندلس قاله
 يوليان قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك وممرأت إلى طليطلة ففرق جيوشهم من مدينة
 اسبجة وبعث جيشا إلى قرطبة وجيشا إلى غرناطة وجيشا إلى مالقة وجيشا إلى تدمير وساورها
 ومعظم الجيش إلى جيان يريد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها خالية وقد دخل من كان بها مدينة
 خلف الجبل يقال لها مائة فاما الجيش الذي سار إلى قرطبة فأنهم دلوهم راع على فترة في سورها
 فدخلوا منها البلد وملكوه وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمه تدمير وبه سميت وكان
 اسمها الرويلة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزم فقتل من أصحابه خلق كثير
 فأمر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليهم من
 البلاد وأما طريق فلما رأى طليطلة فارغة ضم إليها اليهود وتركهمهم رجالا من أصحابه وساورها
 إلى وادي الجارة فقطع الجبل من فج نفسه فسعى فيج طارق إلى اليوم وانتهى إلى مدينة خلف
 الجبل تسمى مدينة المائدة فيها جد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجدا خضر
 حافظها وأرجلها منها مكانة بالؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثة أبواب وسور
 رجلا من ماضي إلى مدينة مائة فغتم منها ورجع إلى طليطلة في سنة ثلاث وتسعين وقيل انهم
 أرض جليقية فخرقهاسي انتهى إلى المدينة استرقة وانصرف إلى طليطلة ووافته جيوشه
 التي وجهها من اسبجة بعد ان اغتم من فتح تلك المدن التي سارهم إليها ودخل موسى بن نصير
 الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فحشد فلما عبر
 إلى الاندلس ونزل الطريق فالتفت إليه تسلك طريق طارق فإني فقال له الا دلام نفس ذلك
 على طريق اشرف من طريقه ومداث لم تفتح بعد ووعده يوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد
 نجه فساروا به إلى مدينة ابن السليم فافتحها عنوة ثم سار إلى مدينة قومونة وهي أحصن مدن
 الاندلس فقدم إليها يوليان وخاصة فاقوهم على حال المنهزمين معهم السلاح فدخلوهم مد يدهم
 فأسلمهم موسى اليهم فقتلهم بها هم لاندخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى إلى
 اسبجة وهي من أعظم مدائن الاندلس بنا نارا وعزها آتارا فحضرها أشهر وقتها وهرسمن
 بها فأنزلها موسى اليهود وسار إلى مدينة ماردة فحضرها وقد كان أهلها خرجوا إليه فقاتلوه
 قتالا شديدا فمكمن لهم موسى ليل في مقاطع الحضر فلم يرههم الكفار فلما أصبحوا زحف إليهم
 فخرجوا إلى المسلمين على عاداتهم ففرجوا عليهم من الكمين واحد قواهم وحاولوا بينهم وبين البلد
 وقتلهم قتلا ذريعا فنجاس مجاهدتهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحضرهم بها أشهر وقتلهم
 وزحف إليهم بداية عليها وانبسوا وهاجروا أهلها على المسلمين فقتلواهم عند البرج فسعى بريح
 الشهداء إلى اليوم ثم اقتحمها آخر رمضان سنة أربع وتسعين يوم الفطر صلحا على أن يبيع
 أموال القتلى يوم الكمين وأموال الهاربين إلى جليقية وأموال الكائس وحلبا إلى المسلمين
 ثم أن أهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوها فقتلوا من بها من المسلمين فسر موسى اليه ابنه عبد العزيز
 بجيش فحضرها ملكها عنوة وقتل من بها من أهلها وسارعها إلى ليله وباجة فملكها ما عاد
 إلى اشبيلية وسار أبوه موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طليطلة فخرج طارق إليه فلقاه فلما
 أصبح ونزل إليه ضمهم موسى بالسوط على رأسه ووجهه على ما كان من خلافه ثم سار إلى

فلقبهم بما في سبائة سنة
 فان الهدم اهلون من البناء
 والى كسوتها حبرا
 فليكنس ما بين يدي حبرا
 وعددها ثمانية عشر مرما
 ثلاثة منها بالسيارة مقابل
 القسساط وعنده مدينة
 فرعون يوسف علمه السلام
 هبرم دوره ثلاثة آلاف
 ذراع وعلاه اربع مائة
 ذراع وعنده مدينة فرعون
 موسى اهرام اثروا آخرها
 يعرف بهم مدموم كانه
 جبل فالهمم الشرقي نفسه
 سوريد الملك وفي الهرم
 الغربي اخوه هرمس وفي
 الهرم اليوناني يون بن
 هرمس والصاينة زعمان
 أحدها قبر شيت عليه
 السلام والاخر قبر هرمس
 والمون قبر صافي بن هرمس
 اليه تنسب الصاينة وجعل
 لكل هرم منها خزانة من
 الرواينة فالملك بالهرم
 البحري في صد فنه امرأة
 عريانة مكشوفة الفرج
 ولها ذائب إلى الارض
 وقد رأها جماعة تدور حول
 الهرم وقت القائلة والمزك
 بالهرم الذي إلى جانبها في
 صورة سلام اسر دعيان
 وقد رؤى بعد الغر بديدور
 حول الهرم والموسك
 الثالث في مملكة شيخ في بلد
 مخيرة وعاليه ياب الزهبان

يقال له اقلون فقص عليهم ذلك وكان اقلون رأى رؤيا مثل ذلك فاشدوا ارتضاع الصكواكب فاشدوا يا بني الطوفان قال سور يدوي بلادنا قالوا نعم ونحوب وتبقى سنين خرابا فاصبرمعل الاهرام لتكون قورا لهم وله ولادهم ينتميه تحفظ الجسادهم وكنهم وكثرهم وامر بان يعمل لهم مشافيد مثل منها النيل الى مكان ويخرج الى المواضع من أرض العرب واليه سيد وعلاها طلععات وهما تب وشران وغير ذلك وزبر في سقوفها واسدقوا نائم عاقباته الحكيم من العلوم الغناء وضامرا العاقرير وضافها وضارها وحل الطلحات والطياب والهندسة والطياب وغير ذلك كل ذلك مما هو ملين يعرف كتابهم ولغاتهم وليس على وجه الارض بناء ارفع واعظم منها وكان ابتداء بناءها في طالع سبعين قروا عليها وبناهذين الهرمين والنسر الواقع في السرطان فلما فرغ من بنائها كما سها ديا جاما ناول لهم ما عدا حضر اليه اهل ملكته وكتب عليهم اني بديعها في سبعين سنة في ادى قوة

الوليد بن عبد المالك على اخر بقيمة بالطاعة واستدعاه اليه فصار اليه فادخله ولبان مدائه واخذ عليه اليهود له ولاصحابه بما رضى به ثم وصف له الاندلس ودعا اليها ذلك آخر سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعا اليه ولبان فكتب اليه الوليد خضها بالسر ايا ولا تقور بالمسلمين في بحر شديد الالهوا ل فكتب اليه موسى انه ليس ببحر تسع وانما هو خليج بين ما واه فكتب اليه الوليد ان اختبرها بالسرايا وان كان الامر على ما حكيت فبعث رسولان من اهل اليه يقال له طريف في اربعمائة رجل ومعه مائة فرس فسار في اربع سفائن فخرج في بحر الى الاندلس فسميت بحر طريف لئلا يظن فيها ثم اغار على الجزيرة الخضراء فاصاب غنوة كثيرة ورجع سالماني رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم انهم موسى دعاهم الى مكان على مقدمات جديوشه فقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وألقاهم العرب فصاروا في البحر وقد سادى جيل منصف وهو متصل بالبرقة فله نفسى الجليل جعل طارق الى اليوم ولما علم عبد المؤمن بالبلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جيل الفتح فثبت له هذا الاسم وجرى الى السنة على الاول وكان حلول طارق فيه في رجب سنة اثنين وتسعين من الهجرة ولبا ركب طارق البحر غلبته عنه فمراى الشى ومعه المهاجرين والانصار قد قتلوا والسوق وشكروا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لنا نك وأمره بالرفق بالمسلمين والوقام بالعهدة فنظر طارق فمراى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستدقظ من فومه مس تبشرا وبشرا أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب طارق بالجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها سحرها فقلت له انى كان لى زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحذرهم عن أمير يدخل بلدهم فيغلب عليه ويصفى منته انه ضخم الهامة وان فى حكمته الابى شامة عليهم اشهر فكشف طارق ثوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق أيضا هو ومن معه ونزل من الجبل الى الصحراء وافتتح الجزيرة الخضراء وغيرها وقارب الحصن الذى فى الجبل ولما بلغ رذريق غزو طارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غابا في غزاه فرجع منهم وطارق قد دخل بلاده فجمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى يستدته ويخبره بما فتح وانه رحب اليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه اليه خمسة آلاف فتمت كمال المسارون اثني عشر ألفا ومعهم ولبان يديهم على غيرة البلاد ويتجسس لهم الاشياء فانهم رذريق في جندهم اتفقوا على تحريكه من أعمال شذونة الياسين بقيته من رمضان سنة اثنين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية أيام وكان على محبته وميسرته ولدا الملك الذى كان قبله وغيره مما من ابنه المولى واقفقا على الزجزة بغضار رذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأوا تآيدهم من الغلبة عادوا الى بلادهم وبقي الملك لنا فانهم زموا وعزم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر وسار طارق الى مدينة اسكنة منها لهم فلقه اهلها ومعه من المتمرزين خلق كثير فقاتلوه قتالا شديدا ثم انهم زمل اهل الاندلس ولم يلق المسلمون بعدها حيا بامتلاكه نزل طارق على عين بيتار بين مدينة اسكنة اربعة أميال فسميت عين طارق الى الآن ولم يسمعت القوط بها تدين الهزيمتين فذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا ينظرون انه يفعل فعل طريف فتهربوا الى طيلة وكان

الى تلك الكنيسة فظنوا انهم فاضطروا فوقع في السقفا وانكسر لوح نزل منه
شئ من الدنانير واخذوا الجسيع واخذوا المسلمون قالوا فكان بعضهم يدع الهرة ويرى ما في
جوفها فيعلمونه فظنوا انهم يحفظ عليهم او يلقونها في الطريق فاذا خرج اخذوها وكان يضع قائم سيقه
على الجثن ويعلوه ذهبيا فلما ركبو في البحر سمعوا قائلا يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن آخرهم
فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزاها عبد الرحمن بن
حبيب بن ابي عبيدة القهري فقتل من بها اقل من اربعة ايام صالحوه على الجزية فاخذت منهم
وبقيت ولم يفر بها بعد احد فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها
المنصور بن القاسم العلوي صاحب افرسية اصطولا من المهدي بقر واجتذبه ففعلوا المديسة
واوقعوا باهل سردانية وسبوا فيها واحرقوا امرأ ككب كسيرة واخرى واجنوة وعثمانا بها وفي
سنة ست وأربعين غزاها بجهاد العاصري من دانية وكان صاحبها في الصخرى مائة وعشرين
مرا كافقها وقتلها اكثر من سبب النسا والذرية فسمع بذلك مالوك الروم فجمعوا اليه وساروا
اليه من البراءة في جميع عظيم فاقفوا وانهم لم يسلطوا وانهم لم يسلطوا من جزية سردانية
فاخذت بعض مرا كهم وأسرأ خوفا وادبوا عليه بن حجاج ورجع عن بني الحادي ولم تغز
بعد ذلك واتخذ كرا جميع اخبارها ههنا فقلت اواذا تفرقت لم تعرف كرا جميع

*(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وسبلا اهل سوسة الى بلاد
الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلمة في قول بعضهم وأراد قسطنطين الاعظم فلما نزل قتيبة
بجستان أرسل وتبديل السهرا بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبد به بن عبد
الله الذي وصى بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز بن وهب على المدينة وكان عمال الامصار من
تقدم ذكرهم وفيه امات مالك بن اوس بن الحذان البصري من وانصر بن معاوية بالمدينة وله
اربع وسعون سنة

*(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين)

*(ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خوارزم)

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضيقا فغلبه
أخوه من زاده لي امره وكان اصغر منه وكان اذا بلغه ان عند أحمد بن هو منقطع الى الملك
جارية أو مالا أو دابة أو ربة أو اختا أو امرأ أو جيلة أرسل اليه واخذ منه وكان لا يتبع عليه
احد ولا الملك فاذا قبل للملك قال لا اقوى به وهو متعاط عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة
يدعوه الى ارضه ليلتها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه اخاه وكل من يضاده ليحكم ففهم بجاري ولم
يطلع أحمد من مرابته على ذلك فاجابه قتيبة الى ما طلب وسجته للفرز وظهر قتيبة انه يريد
الصفد وسار من مرو ورجع خوارزمشاه اجتاده ودهاقته وقال ان قتيبة يريد الصفد وليس
بغاريكم فها هو انتقم في ريعنا هذا فاقبلوا على الشرع والتميم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في
هزارسب فقال خوارزمشاه لا يحسنه ماترون قالوا ترى ان تقا الله قال لكني لا أرى ذلك لانه قد
يجز عن من هو اقوى منا واشد شوكة والصكن اصغر بشئ أو ديه اليه فاجابوه الى ذلك ففسار

ثم ان سور يدملك مائة
وسبعين سنة وكان
مجموعه عترة الوقت الذي
يموت فيه اليوم والساعة
أوصى بالملك ولده سوره
جميع ما جمعه اليه وأمره
بان يدخل جسده الى الهرم
الذي أعده لنفسه فامتل
ولده جميع ما أمره به فامات
نولي الملك بعده (رحمب)
وسار سيرة أسسه بالعدل
والعمارة والرأفة بالناس
فاحبوه وأطاعوه فبنى هروما
وقتل اليه كثيرا من المال
والجواهر وكانت له بنت

وقد زعمى لدور يجرى لبالا
 وكل شأنا مما قبل ذلك
 من الرواية وقيل ان ادريس
 عليه السلام حين استبدل
 من احوال الكواكب
 على وقوع الطوفان امر
 بنساء الاهرام وأودعها
 الاموال وصنعت الهياكل
 والنجاف عليه من الذهب
 والدور وقيل بناها شاد
 ابن عادو كواكب قد دون
 بالرجوع فكان أحدهم
 اذا مات دفن معه وان
 كان صانعا دفن معه
 آلات صنعه وأحوال هذه
 الاهرام عجيب وحكاياتها
 غريبة وكل شئ يخصى عليه
 من الدهر الا الهرب منه فانه
 يخشى على الدهر منه ما وفى
 ذلك يقول الشاعر
 حسرت عقول أوى النهى
 الاهرام
 واسمعت لعظماء الاجرام
 ملس مؤنة البقاء شواهي
 قصرت احوال دون سوام
 لم ادع حتى كما التفتكر دونها
 واستوهمت لعبيم الاوهام
 افروا لاله الاعاجم من ام
 طابعهم كل كن ام اعلام
 «قال المتن»
 ابن الذى الهوام من بنيانه
 من قومه ماومه ما مصرع
 تختلف الاماكن عن سكانها
 حينما يدركها الفناء تتبع

مدينة طلطله فطلب منه ما غنم والمائدة ايضا فانهم وقد اتزع وجلان ارجلها فساء له عنها
 فقال لا على كذلك وجدها فعمل عوضه من ذهب وساور موسى السرقطة ومدايتها
 فافتحها وأغل في بلاد القرغ فأنهى الى مقارة كسيرة وارض سله ذات آثار فاصاب فيها
 صفا فاعاقبه مكنوب النقر يابى اسعد الى ههنا فتم فارجعوا وان سلم الى ماذا
 ترجعون اخبركم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم بعضكم اعناق
 بعض وقد فعلتم فرجعوا فاما رسول الوليد في اثناء ذلك يأمره بالتزويج عن الاندلس والفقول
 اليه فاسأله ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير ناحية الصم يقتل ويسبي ويمزق
 الكنائس ويكسر التواقيس حتى بلغ حضرة بلاى على البحر الاخير وهو في قزة وطهورة قدم
 عليه رسول آخر الوليد يستحثه واخذ يبعثان بقلته واخرجه وكان وفاة الرسول بعد نوبة
 بجاجة وشيخ على الفج المعروف فيج موسى ووافاه طارق من الشعر الاعلى فاقبله معه وضما
 جمعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عيسى العز بن موسى فلما عبر البحر الى سبتة استخلف
 عليه باوى وطجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف على افريقية واعمالها ابنه الكبير
 عبد الله وسار الى الشام وجعل الاموال التي عثمت من الاندلس والبخاير والمائدة معه ثلاثون
 ألف بكر من شات حارل القوط واعيانهم ومن نفيس الجوهر والامعة ما يخصى فورد الشام
 وقدمت الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان مخرفا عن موسى بن نصير
 فعزله عن جميع اعماله واقصاه وحبسه واغرمه حتى احتاج ان يأل العرب معرفته وقيل
 انه قدم الشام والوليد بنى وكان قد كتب اليه وادعى انه هو الذي فتح الاندلس وأخبره خبر
 المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق وقال طارق يا عنيما
 فكذب موسى فقال طارق للوليد لسله عن رجلها المدة فساء له عنها فلم يكن عنده منها علم
 فاعطاه طارق وذكرا نه اخفاها هذا السبب فعمل الوليد صدق طارق وانما فعل هذا لانه كان
 حبسه وضربه حتى أرسل الوليد فاسترجعه وقبل لم يحبس به قالوا ولما دخلت الزوم بلاد الاندلس
 كان في ملككم بيت اذا ولى ملك منهم أقفل عليه قفلا فلما ملكت القوط فعلوا كقولهم فلما
 ملك رزوق اودقح الاقوال فتم اه اكابر أهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقوال
 فرأى في البيت هود العرب وعليهم العمائم الجرعى شمول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت
 دخل هؤلاء القوم هذا البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فقه هذا القدر كاف في فتح الاندلس
 وقد رباى اخبار الاندلس عند اوقات حدودها على ما تروى ان شاء الله تعالى

«ذكر غزو قسيرة مروانية»

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزائر ما عدا جزيرة قيسية واقريط وهي كثيرة
 القواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سيطر اقامه من عسكري في البحر الى هذه الجزيرة فسميت اثنتين
 وتسمى حين دخلوها وعدا النصارى الى ما لهم من آية ذهب وفضة فاقفوا الجميع في المناء الذى
 لهم وجعلوا أموالهم في سفن بنو البصرة العظمى اتى لهم تحت السفن الاول غنم المسلولون
 فيها ما لا يحصى ولا يوصف وأكثروا القاول فاتفق ان يرجع لامن المسلمين اغتسل في المناء فعاقت
 رجله في سنى فآخريه فاد اجتمع من فضة وأخذ المسلولون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين

غدا وأخير انظر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجدف القتال فقاتلواهم واشتد القتال وأمرهم
 قتيبة ان يلقوا ناله المدينة فجاءوا الترسه على وجوههم وسجلوا بلبغوها ووقعوا عليها ورمواهم
 الصعدا بالمشاب فلم يبرحوا فأسر الصعدا الى قتيبة فقاتلوا له انصرف عنا اليوم حتى نصل الحك
 غدا فقال قتيبة لا تصلحهم الا ورجا الناعلي الثالثة وقد بل قال قتيبة بنوع العبيد انصرفوا على
 ظفركم فالصرفوا فصالحهم من الغد على التي الف وما تقي ألف مثقال في كل عام وان يهطو ذلك
 السنة ثلاثين ألف فارس وان يحلوا المدينة القتيبة فلا يكون لهم فيها قتال قتيبي فيما مضى
 ويدخل ويصلي ويخطب ويتغدى ويخرج فلما تم الصلح وانحلوا المدينة وتروا المصعد دخلها
 قتيبة في أربعة آلاف انتقمهم فدخل المدينة فحلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل الى الصعد
 من أراد منكم ان يأخذ مناهجه فلما أخذوا في لست خارجتها ولسن آخذ منكم الا ما صالحكم
 عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف فارس وبيوت الزيران
 وحلقة الاصنام ففعل ذلك وأتى بالاصنام فكانت كالقصر العظيم وأخذوا عليها وأمر بها
 فأحرقت فقام غوزك فقال ان شئركم على واجب لا تتعرض لهذه الاصنام فان منها أصناما
 من اسحقها هاتك فقال قتيبة ان شئركم على شئركم فاشعلها فاحترق فوجدوا من
 بقاياها سيرا الذهب تحسب ألف مثقال وأصاب بالصعد جارية من ولد زجر فأسلمها الى الخراج
 فأسلمها الخراج الى الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقد بل ان
 أهل سمرقند خرجوا على المسابن وهم يقاتلونهم يوم فتحها وقد أمر قتيبة يومئذ بنسب يراد برز
 وقعد عليه فطاعوه حتى جازوا قتيبة وأنه تعجب بسبقه ما حل حبه وبأن طوط مجتهد المسابن
 على الدين هزموا القل فزروهم حتى رذوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا
 المدينة فصالحهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأتاه في عاصم من أصحابه فلما بعد استوب
 منه سمرقند وقال للملك انتقل عنها فلم يجبه من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه أهل عادا
 الاولى وثودا بني وحكي عن الذي أرسله قتيبة الى الخراج بفتح سمرقند قال فأسلمني الخراج الى
 الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع الفجر فدخلت المسجد فاذا الى جنبي رجل ضرب رأسا في من
 أين أنت قلت من خراسان الذين تسلبون بني أمية ملكهم ثم تنقضون دمشق حجر اجرا فلما
 فتح قتيبة سمرقند قبل ان هذا الاعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد وذلك ان
 الفارس اذا سرع في طلق واحد عيرين قبل عادي عيرين فلما فتحها قتيبة دعاهن ابن توسعة فقال
 يا من ارأين قولك

من صنوف الجواهر
 واستغرق في اللذات
 والشهوات وغفل عما
 بهما في العمارات ومصالح
 العباد فابغضه الناس وكل
 من امتنع من أمره وحرقه
 بالنار وأقام ملكا لا لانا
 وسببه من سنة ومات فوضع في
 الهرم مع اجداده وجعل معه
 كنوز ثم ملك بعده ابنه
 (أقروش) وكان كاهنا ما هرا
 خالف اياه في افعاله وعدل في
 الناس وعمل فورا فوطرها
 مائة ذراع وطولها خسون
 ذراعا في ركب في جوانبها

الذهب الغزو والقرب بالفضى * ومات الندى والجود بعد المذهب
 أما ما جبر والروى من ضربه * فقه دغيبا عن كل شرق ومغرب
 انقز وهذا قال لاهذا احسن * وانما الذي أقول
 وما كان مذكرا ولا كان قبله * ولا هو فيما بعدنا كان بمسلم
 اعمل لاهل الشر لئلا يلبسهم * وأكثرتنا مقسم بالعلم مقسم
 قال وقال الشرا في ذلك فقال الكيميت من قصيدة

خوارزمشاه فنزل عديته القليل من وراء الهر وهي أحسن بلاده وقيية لم يعبر النهر فلدس إليه
خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومنازع وعلى ان يعينه على خاتم جرد قنبل
قتيبة ذلك وقبل صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أخاه عبد الرحمن إلى خاتم جرد وكان
يعاير خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه وقدم منهم باربعه آلاف أسير
فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة إلى خوارزمشاه أساه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفع وألهم إلى قتيبة
«(ذكر فتح سمرقند)»

فلما مضى قتيبة صلح خوارزمشاه قام إليه الخنجر من منازحهم السلي فقال له امر ان أردت الصعد
يوم من الدهر فالآن فاهم آمنون من أن يأتهم عامل هذا وانما بينك وبينهم عشرة أيام فقال
أشار عليك بهذا أحد قال لا قال فسمعه منك أحد قال لا قال والله لئن تكلم به أحد لأضربن
عنقه فلما كان العدا أمر أخاه عبد الرحمن وسار في القربان والرمات وقدم الأتقال إلى مرو
فسار يومه فلما مضى كتب إليه قتيبة إذا أصبحت فوجه الأتقال إلى مرو وسر بالفرسان
والرمات فصاروا الصعدوا كتم الأخبار فأتى في الأثر ففعل عبد الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس
وقال لهم ان الصعد شاعروا برجلها وقد بقصوا العهد الذي بيننا وصنعوا ما بلغكم وإلى أرواحن
يكون خوارزم والصد كقرطه والصد تم سار في الصف فبلغها بعد عدد الرجن بثلاث أو
أربع وقدم معه أهل خوارزم وبقاراة غلوه شهر من وجهه وأحدوهم مصورون وخاف
أهل الصف طول الحصار فكسروا إلى ملك الناس وخناتان واخذوا فداها لوهامطروا وقالوا
أو كتمل ما أتوا به فاطروا لا تنكسكم ومهما كان عددكم من قوة فادها لوهامطروا وقالوا
نوفى من سقاتنا فاهم لا يصدون كوجه دها فاقصوا من أولاد المولود وأهل القصة من أبناء
المرارية والأساور والابطال وأمرهم ان يأتوا عسكر قتيبة فيسبوه فانه مشعول عنه بخصار
«ميرقد» ولولا عليهم أيا نلها فان فساروا وبلغ قتيبة الخنجر فاقبص من عسكره أربع مائة وقيل
ست مائة من أهل النخبة والشجاعة واعلمهم ان يلبسوا من عسكرهم فساروا واعلمهم
صالح بن مسلم «ميرقد» على طريق القوم فوصل صالح له كمين فلبسوا
نصف الليل جاءهم عدوهم فلما رأوا صالحا جالوا عليه فلما اقتتلوا أشد الكمينان عن بين وفعال فلم
يرقوم كانوا أشد من أولئك قال بعضهم ان الله قال لهم ادركت تحت الليل قتيبة وقد جاءهم
فضربت ضربة الجحيتي فقتلت كيف ترى باي وأبي قال اسكت نص الله قاله قال فقتلناهم
فلم يفلت منهم الا الشريد وجوهنا اسلامهم وسلاحهم واحتزوا رؤوسهم وأسر باعهم اسرى
فسأناهم عن قتلنا فقالوا ما قتلنا الا بن ملك أو عظيما أو بطالا كان الرجل بعد ما ناله رجل
وكبنا اسماءهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم نأت أحد جمل ما جئنا به من القتل
والأسرى والليل ومناطق الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة وأكرم مني جماعة وطبقت
رأى منهم مثل الذي رأى حتى ولما رأى الصعد ذلك انكسر واوصب قتيبة عليهم الخناجر فمهاهم
ولم تلة فقام عليها رجل فشم قتيبة فرما به نص الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسبع بعض
المسلمين قتيبة وهو يقول كاعنا يتاجي نفسه حتى متى ياتي قتيبة يشم فيك الشيطان اما والله
لان أصبحت لأحاول من أهالك اقصى غاية فانصرف ذلك الرجل فقال لا يصح به كم من نص غوث

افسدت مع بعض خدمه
فقالها إلى ناحية العرب
وأمر بان يلقى لها مدينة
هناك ويسكن معها كل
امرأة مسلمة من أهل بيته ثم
ماتت وكانت عدة ملكة نفا
وسبعين سنة وولدت بعده ابنه
(مناوس) كان حصارا أثينا
شيطانا وجها أذى الناس
وسقك الدماء واعتصب
النساء وكان يقتض
شتمهم قتل أزواجهن
واستخرج كسول آبائهم
قصورهم ذهب وفضة وشجر
فيها الا انها روجع في حبسها

المدينة فجان بن حيان وقدر تقدم سنة احدى وتسعين ولا يخالص مكة في قول بعضهم

« (ذكر عدة سوادث) »

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سبع مملكات بالمرزبانين وطرسوس وفيها غزاه واث
ابن الوليد فبلغ خيبر وفيها غزا مملكة الروم ايضا ففتح ماسية وحصن الحديد وغزا اليمن ناحية
مطبية وفيها أجذب اهل افر بنية فاستبقي موسى بن نصير فسقوا وفيها كتب الوليد بن عبيد
المثالث الى عمر بن عبد العزيز يقول اني والله يا عمره بضرب خدي بن عبيد الله بن الزبير ويصعب على
رأسه ما باردا فطربه خمسين سوطا وصعب عليه ما باردا في يوم شات ورققه على باب المسجد
فمات من يومه (خديب بنهم الخلاء المهجدة ويا من موحدين بينهم ما ماتت القطنان) وبعث بالاناس
هذه السنة عبد العزيز بن الوليد وكان على الاصهار من تقدم ذكرهم لا المدينة فان عاملها عثمان
ابن حسان قدمها في شوال للبلتين بقبائمه وقد تقدم ذكر ولا يخالف من عبد الله مكة في سنة تسع
وثلاثين وفي سنة احدى وتسعين قتل كزبانته ولها هذه السنة وفيها مات أبو البشائر جابر بن زيد
وأبو العالسة الهرازمي زناد بن زيور وكان مولى لعراسة من بني رياح وليس بابي العالسة
الرياحي ذلك ان كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري فاضى دمشق

« (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) »

« (ذكر قتل سعيد بن جبير) »

قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله وجهه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وكان الخراج قد جعله على عطاء الجند من وجهه عبد الرحمن الى تليل فقتل الخاطيء عبد الرحمن
الخراج كان سعيد فحين خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد قيسل هرب سعيد الى أصحابه
فكتب الخراج الى عاملها بأخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد يعرف ذلك
وباره بمقارفة فسار عنه فاتي اذر بجان فطال عليه القدام فاضمهم فخرج الى مكة فكان بها
هو واناس امثاله يستخفون فلا يجرون أحد اعمامهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قتل سعيد
انه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فرت حتى استجيت من الله ويستجني ما كتب
الله لي فاساقدم خالد مكة كتب اليه الوليد فجعل اهل العراق الى الخراج فأخذ سعيد بن جبير
ومجاهد او طلق بن جبيل فارساهم اليه فمات طلق بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الخراج
وكان سرهم مع حسين فانطلق أحدهما الحاجة وبني الاشعر فقال لسعيد وقد استعظم من يومه
لدينا يسعد اني ابرأ الى الله من ذلك اني ابرأ في منأى فقتل في ذلك تيرأ من دم سعيد بن جبير
فأذهب حدث ثبت فاتي لا اطلبك فاتي سعيد فأتى ذلك الحرسى مشددا بالروايات لا يأتون
سعيد في الذهاب وهو لا يسهل فقدموا به الكوفة فأنزل في داره وأما قراء الكوفة فغسل
جدهم وهو يعضك وبنده في حجره فلما نظرت الى القيد في دجله بكتم ادخلوه على الخراج فلما
أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالد وكان هو اسلمه اما كنت اعرف مكانه بل والله
والبيت الذي هو فيه عكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد ام ابشر بك في اماني ثم أقبل ثم استعذ بك
قال بل قال لخارجك عن قال انما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس
الخراج ثم عاوده في شئ فقال انما كانت بيعة في عني فغضب الخراج واتقن وقال يا سعيد ام أقدم

الشمس وعمل امثال ذلك
من الغرائب التي يطول
ذكرها ويقال انه نكح
نفسا امرأة يدهي منهن
اولاد فلم يكن ذلك في عصره
لان الارحام عقت بامر
الله تعالى لتعزب زمان
الطوفان ويهلك العالم
وكثرت في زمانه الاسود
حتى كانت تدخل البيوت
واقطعت الامطار وول
الماء في النيل وهلك
الزروع ومن الرعي الحارة
وكانت مملكة اربعا
وسنتين سنة وليس له ولد ولا

كانت سمى قنينة حنانياً * قال يوم تسبها قنينة مضر

وقال كعب الأشقرى وقيل رجل من بني

كل يوم يحوى قنينة نبي * ويزيد الاموال ما لا يجد

باهلي قد ايس التاج حتى * شاب منه مفارقة كن سودا

دوخ الصغد بالكاتب حتى * ترك الصغد اهل العهودا

فولسد بيكي لقسند أسسه * وألمو جع بيكي الولسد

ثم رجع قنينة الى مرو وكان أهل خراسان يقولون ان قنينة غدر بأهل مرو فقد نكحها اغسدر
وكان عامه على خوارزم اباس بن عبد الله على مرو وكان ضعفاً وكان على خراسان عبد الله
ابن أبي عمير الله مولى مسلم فاستضعف أهل خوارزم اباساً لمعرواله فكتب عبد الله الى قنينة
فبعث قنينة أخاه عبد الله عاملاً في أمره ان يضرب اباساً وحيات النبط مائة مائة وحقه ما قال
قرب عبد الله من خوارزم أرسل الى اباس فأنذره فقتلهم وقدم عبد الله وأخذ حنان فضر به
وساقه ثم وجه قنينة الجنود الى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل
ابناء الذين قتلهم خوارزم شاه وقالوا لا يفيدك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وبني
فصلحه الباقرن على الجزية ثم قدم على قنينة فاستلمه على يساور
* (ذكر فتح طليطلة من الاندلس) *

قال أبو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولا طارق فسار اليه في وجب منها
واستخلف على اقرية ابنة عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة آلاف فلقاه
وترضا فرضى عنه وقبل عذره وبسره الى طليطلة وهي من عظام بلاد الاندلس وهي من قرطبة
على عشرين يوماً ففتحها وأصاب فيها مائة سليمان بن داود عليه السلام وما فيه من الذهب
والجوهر والله أعلم به قلت لم يزد على هذا وقد ذكر في سنة اثنين وتسعين من فتح الاندلس
ودخل موسى بن نصير الى طارق فانه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان أبا جعفر قد ذكر ان
موسى هو الذي سمر طارق وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذي ذكره أهل الاندلس في
نوار مجهم ما تقدم ذكره

* (ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الخجاز) *

قبل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الخجاز والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر كتب
الى الوليد يخبره بعسف الخراج أهل العراق واعتدائه عليهم وظلمهم فغضب ذلك الخراج
فكتب الى الوليد ان من عندى من المراق وأهل الشقاق قد جعلوا على العراق وخلقوا بالمدينة
ومكة وان ذلك ونحن فكتب اليه الوليد يستشيره فبين بوليه المدينة ومكة فاشاور عليه بمخالدة بن عبد
الله وعثمان بن حيان فولى خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمر عما لم يخرج عمر من المدينة قال
ان خاف ان يكون من نفعه المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبى خبيثا
وكان عزله عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة أخرج من جماس أهل العراق كرهاً ثم قدم من أنزل
عراقاً أباً جرداً راواً مشتهراً على أهل المدينة وعصاهم وجادهم ومنعهم من أنزال عراقى وكانوا
أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الخراج لجأ الى مكة والمدينة وقبيل انما استعمل على

اطمئناناً تصف باصناف
الانعام المأثرة لا تفرق
في وسط المدينة مناراً عالياً
من صفر عليه صورة انسان
من صفر كالمصمت ساعة
صاح ذلك صياحاً عالياً فيهم
دشول الساعات في الليل
والنهار وعمل مناراً آخر
وجعل على رأسه قبة من
صفر مذهب ولطخها
بطيور خات فاذا غربت الشمس
اشتهت تلك القبة ناراً تضي
أهل الكرام المدينة ولا تطشها
الامطار ولا الرياح فاذا
سكان النهار قل ضيفها نضو

لهمري لثم المزمع من آل جعفر * مجوران امسى اعلقته الجبال
فان تهي الى امالك حيا وان قت * فمافي حدة بعد موتك طائل

ويرجع الى من ووتشرق الناس فاما كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاءك وبيدك واجتهدك
في جهاد أعداء المسلمين وأمر المؤمنين رافعك وصانعك الذي يجب لك فاتم غنازك وانتظر
نوابك ولا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك حتى تأتي النظر الى بلاك والتغر الذي أنت فيه

(ذكر وفاة الخجاج بن يوسف)

قبل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عنده عالم الخجاج وغيره من ولادة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك
فقال الخجاج بالمرأى والوليد بالشام وقرعة مصر وعثمان بالمدينة وخابل بكة اللهم قد املاّت
الذي اظلم وجور خارج الناس فلم يرض غير قليل حتى توفي الخجاج وقرعة بن يث في شهر واحد ثم
تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب الله امره وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن
أبيسه حيث كتب الى معاوية يقول لقد مضت العراف بشعالي ويعني فارغسة يعرض بامارة
الخجان فقال ابن عمر لما بلغه ذلك اللهم ارحمنا من عين زياد وارح اهل العراق من شمله فكان
أقول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الخجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقبل ذلك وفاته
تسعين من شهر رمضان وله من العمر أربع وخمسون سنة وقبل ثلاث وخمسون سنة
وكانت ولايته العراق عشرين سنة والماضيه الوفاء استخلف على الصلاة ابنه عبد الله بن
الخجاج واستخلف على حرب البصرة بن يث بن أبي كبة وعلى خراسان بن يث بن أبي
مسلم فآثرهما الوليد بعد موته ولم يغير احد من عمال الخجاج

(ذكر نسبهم وحيث سيرة)

هو الخجاج بن يوسف بن الحسبك بن أبي عيسى بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن
جرو بن سعد بن عوف بن ثعلبة بن أبي محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا الخجاج فذكر القبر فبا
زال يقول انه بيت الوحد انه بيت الغربة وبيت كذا وكذا حتى يبي ويبي ثم قال سمعت أمير
المؤمنين عبد الملك يقول سمعت حمران يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر أوز كره الا يبي وقد روى أحاديث غيره ذاع ابن عباس
وأبى وقال ابن عوف كنت اذا سمعت الخجاج يقرأ عرفت انه طالما درس القرآن وقال أبو عمرو
ابن العلاء ما رأيت أفصح من الخجاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح وقال عبد الملك بن جبر قال
الخجاج يوم امن كان له بلا فلقم فلقمته على بلاءه فقام يرسل فقال اعطاني على بلاءي قال وما
بلاؤك قال قلت الحسبك قال فكيف قتلته دسرت به بالي فحسدوا وهرت به بالسيف هيرا وما
اشرك معي في قتله أحد اقال فانك لا تتجمع أنت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعط شيئا
قبل وكتب عبد الملك الى الخجاج يأمره يقتل اسلم بن عبد البركري بشي بلغه عنه فاحضره الخجاج
فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا جاءكم فاسق بينا
وتبينوا الآية والذي بلغه عن باطل ما كتب الى أمير المؤمنين الى أيلول أربعا وعشرين من امرأة
وهي بالبلاط فاحضره فهدأ معه وهذه حمتة وزوجته وابنته وكان في آخره من جارية قاربت
عشرين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصلي الله الامير ثم انشأت تقول

الطوفان وقع في زمانه وكان
علاقي الارض وتجبر وخصب
الناس اموالهم وانقسم
ونساهم وعمل ما لم يعلمه
احد من المولى فله واسرف
في القتل وهاتيه الملوكة
واقتر الله بالاطاعة وهو الذي
كتب الى الدرة بل ملك بابل
يشير اليه بقتل نوح عليه
السلام ففعله الله منه وكان
عند اهل مصر علم بالطوفان
فاجتذروا السرا ديب تحت
الارض وصنعوها بالزجاج
واقتصدوا المائنة منها له
ولا لاهل بيته وكان رئيس

مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت معه أهلها وأخذت معه لأمير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال
ثم قدمت الكوفة وأباحت البيت فأنزلت بها فأنزلت بها فأنزلت بها فأنزلت بها فأنزلت بها
سنتين لأمير المؤمنين وتوفي بواحدة للحائك بن الحائك والله لا تقتلن قال إذا السعيد كاستمى
أخي قاضي به فضربت وقبته فبدر رأسه عليه كية بضاء لاطية فلما سقط رأسه هال ثلاثاً فأصبح مرة
ولم يفصح بموتين فلما قتل النس عقل الخجاج فعمل يقول فيودنا قيودنا فقتلوا أنه يريد القيود
فقطعه وأرجل السعيد من انصاف ساقه وأخذوا القيود وكان الخجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ
بجناح نوبه فيقول يا عبد الله فيما قلتي فيقول مالي وللسعيد بن جبير مالي وللسعيد بن جبير
(ذكر غزوة الشاش و فرغانة) *

في هذه السنة قطع قتيبة الهر و فرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوارزم عشرين ألف
مقاتل فساروا معه فوجههم إلى الشاش وتوجه هو إلى فرغانة فأقبحته فمعه له أهلها فقتلوه
فأخذوا أسرار كل ذلك يكون الظفر للمسلمين ثم إن قتيبة أتى كاشان مدينة فرغانة وأباه الجنود
الذين وجههم إلى الشاش وقد فتحوها واسروا أكثرها وانصرف إلى مصر وقال مصعبان بن بكر
قتلهم بغير حيلة

ففسل القوارص في بخند * فقتلت مرهقة العوا إلى
هل كنت أجمعهم إذا * هزموا وأقدم في القتال
أم كنت أضرب هامة الشعا في وأصر للعوا إلى
هذا وأنت قريع قيس كلها ضخم النوال
وفضلت قيساً في الندى * وأبول في الخجاج الحوا إلى
ولقد تبين عدل حكمك فبهم في كل حال
تحت مر وأنت ككم وبا * في عزكم غلب الجبال

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح أنطاكية وفيها غزا عبد العزيز بن الوليد
فبلغ غزاه إلى بلغ الوليد بن هشام المصطفى بريح الحمام ويندين إلى كبشة أرض سورية وفيها
كانت الزلازل بالشام ودامت أربعين يوماً فخرت البلاد وكان عظم ذلك في أنطاكية وفيها
اقتحمت القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند وتوفي في هذه السنة علي بن الحسين في أولها ثم غرزة بن
الزبير ثم سعد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وأسامة بن الوليد على
الشام سليمان بن حبيب وبيع بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد
الملك وكان العامل بمكة خالد بن عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرة بن شريك
وبخارا سان قتيبة قبل الخجاج

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين) *

(ذكر غزوة الشاش) *

فصل في هذه السنة بعث الخجاج جيشاً من العراق إلى قتيبة فغزا بهم فلما كان بالشاش
أرسلهما أن تاه موت الخجاج في شوال منها نعمة ذلك وقتل يقول

الخود في الهرم وجهات
معه من أمة فلكوا راجدا
من أهل بيت الملك يقال له
(أرمانيوس) فلما ملك سار
بسرعة ساقه وكان له أسعد
يقال فرعان جسد الجبارة
الذين لا يطاقون وهو أول
فرعون سمي بهذا الاسم
وسمي باسمه تشبهاً به فحشقه
بعض نساء الملك وراسلته
بأمر أمة فامتنع فلم تزل به
المرأة حتى أرضته ثم بعثت
الملك في شرايه فقتلته
وخلص (فرعان) علي موير
الملك فلم يذاعه أحد وكان

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبي كبشة السكسكى السند
فاخذ محمد أوقيدته وجعله الى العراق فقال محمد مثلاً

اطاعوا ولى وأبى فنى اطاعوا * ليوم كرمه قهوة وهداد نقر
فبكى أهل السند على محمد لما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال
فلئن قويت بواسط وبارضها * وهن الحليد منكبا لمغولاً
قارب قنصة فارس قدر عثم * ولرب قرن قد تركت قنصلاً
وقال ولو كنت أجمعت القرا لو طقت * أنأت أعدت للوخي وذكور
ومادخلت غيل الساسك أرضنا * ولا كان من عاك على أمير
وما كنت لأهبط المزنوى تابعا * فبالك دهر بالكرام عشور
فذهبه صالح بن ربال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الخلاج قتل آدم أخا صالح وكان يرى رأى
النوايرج وقال حمزة بن بعض الخنفي يرى محمداً

ان المرواة والسماحة والتدي * لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة رجة * يا قارب ذلك سود دامن مواد

وقال آخر ساس الرجال لسبع عشرة رجة * ولداً أنه اذ الم في اذغال

ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بثبائة عشرين يوماً واستعمل سليمان بن عبد
الملك على السند حبيب بن المهلب فقدمها وقد رجع مالوك السند الى محالكم ورجع جيشه
ابن ذاهر الى برمه نانا فآذنى حبيب على شاطيء مهران فأعطاه أهل الروا الطاعة وحارب قوماً
فقتلهم ثم مات سليمان واستخلف عرو بن عبد العزيز فكتب الى الملوكة يدعوهم الى الاسلام
والطاعة على ان يعلوهم ولهم مال المسلمين وعلوهم ما علمهم فاسلم جيشه والموكة وتسمى ابائهم
العرب وكان عرو بن مسلم الباهلي عامل عروى ذلك الثغر ففزا بعض الهند فظفر ثمان الجنيد
ابن عبد الرحمن ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهران فذمه جيشه بن ذاهر
العبور وأرسل اليه اني قد اسلمت وولاني الرجل الصالح بلادى وليست آمنك فأعطاه رجلاً
وأخذ منه رهناً على خروج بلاده ثم زادوا كثر جيشه وحارب وقتل الله ليحارب ولكن الجنيد
فجى عليه فأتى الهند فجمع جمعاً واعد السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد بالسفن
فالتقوا في بطيخة فاخذت جيشه اسيراً وقد جفت سفينه فقتله الجنيد وهرب حصه بن ذاهر
وهو يريد ان يضى الى العراق فيشكوه لدر الجنيد فلم يرل الجنيد فيؤنسه حتى وضع يده في يده
فقتله وغاز الجنيد الكبرج وكانوا قد تضرروا فاخذوا كسباً وصك بها سور المدينة فقتله ودملها
قتل وسى ووجه العمال الى المزم والمندل ودهن وبرويج وكان الجنيد يقول القتل في
البنزع أكبر منه في الصبر ووجه جيش الى آزين فأتار واعلها وحر قوارضها وقع البليان
وحصل عند سوى ماجل أربعين ألف ألف ورجل مثلها وولى الجنيد عقيم بن زيد القتيبي فصف
وهن وماتت قريمان الديسل وفي أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا امر أكرهم ثم
ولى الحكم بن عوام الكلي وقد كثر أهل الهند الأهل قصة فبقى مدينة سمها الحقوطة
وجعلها ماوى للمسلمين وكان معه عرو بن محمد بن القاسم وكان يفرض اليه عظيم الامور

وظلمه مقبلا على لهو وقت
ضاعت الدنيا بأهلها وركبت
الهرج والقتل ونسدت
الزروع واجدبت البلاد
وظلم من العباد بعضهم بعضاً
وجاء الطوفان واقبل المطر
عليهم يوم الأحد الرابع
والعشرين من شهر آذار
عاش رجب وكان الملك
سكران فلم يتحرك من مكانه
حتى جرى الماء عليه فوشب
معدن وارتد اللحم الذي
بناه فقبلت الأرض وطلب
الاسراب لخاتمه وجسده
وسقط على وجهه وجسده

أججاج لم تشهد مقام بناته * وحماته يندبه البيل اجما
أججاج لم تقتل به ان قتله * ثمانية عشر اوتين وأربعا
أججاج من هذا يقوم مقامه * علمنا هذا ان تردنا ضعا
أججاج امان بقود بنعمه * علمنا وامان تقتلنا معا

فبكي الججاج وقال والله لا احب الله عليكن ولا زدتكن تضعضعا وكتب الى عبد الملك بنجر
الرجل والحاربه فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صلته وتفقده الحاربه
ففعل وقال عاصم بن ميمون سمعت الججاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مننوه واسمعوا
واطيعوا واتقوا خيرا لانفسكم ليس فيه مننوه والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب
تخرجتم من هذا البيت كما وكم ولا جد أحد يقرأ على قراءة بن ام عبد يعنى ابن مسعود الا
ضربت عنقه ولا حكتها من المصنف ولو بضع خنزير وقد كرك ذلك عند الامش فقال وانما سمعته
يقول فقلت في نفسي لا قرأتها على رغم انك قال الازراعى قال عرب بن عبد العزيز لو يات كل
أمة بضيفها ورجلنا بالججاج لعلنا هم قال منصور بن ابراهيم السجاعي عن الججاج فقال لم يقل
الله الالهة الله على الظالمين قال الشافعي بلغني ان عبد الملك بن مروان قال للججاج ما من أحد
الا وهو عارف بعيوب نفسه فعب نفسك ولا تخبأ منها شي قال بالأمير المؤمنين ان الجرج حقد
فقال له عبد الملك اذا منك وبنا بليس نسب فقال ان الشيطان اذا رأى ما سألني قال الحسن
سمعت عليا على المنبر يقول اللهم اتقنهم تخافوني ولنصحتهم فغشوا في الهسم فسلبوا عليهم غلام
ثقيف يحكم في دماهم وأموالهم يحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الزبال فقير الاثم اربا كل
خضرتما و بليس فرونها قال الحسن هذه والله مفسدة الججاج قال حبيب بن ابي ثابت قال على
لرجل لا توت حتى تدركني ثقيف قبل له يا أمير المؤمنين ما فقي ثقيف قال ليعان ليوم القيامه
ا كفتنا زوايه بنس زوايا جهنم رجل ملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا
ارتكبها حتى لو سبق الامهصية والحلوة بينه وبين باب مغلق لكسر حتى يرتكبها يقتل به
أطاعه من عصاه وقبيل احصى من قتلها الججاج مبراً فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً وقيل ان
الججاج مر بمخاض بن زيد بن معاوية وهو يحضر في مشيه فقال رجل لخادمي هذا قال خالد بن
هذا عمرو بن العاص فدفعها الججاج فرفع وقال والله ما يسرى ان العاص وادنى ولكفى ابن
الاشياخ من ثقيف والعاقلة من قريش والله الذي شربت بسقي هذا مائة ألف كلهم بشهدة ان
أبائكم كان يشرب الخمر ويضرب الكفر ثم لي وهو يقول مع بن عمرو بن العاص فهو قد اعترف
في بعض أيامه بمائة ألف قتل على ذنب واحد

*(ذكر كرامته محمد بن القاسم به موت الججاج وقته) *

لمامات الججاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالماتان ثمانية عشر وفاة فرفع الى الزور والبغور
وكان قد فتحهما فأعطى الناس ووسيه الى البيلان جيشا فمقاتلوا واعطوا الطاعة وسأله أهل
سرشت وهي مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون في البحر ثم أتى محمد الكبير فخرج اليه وهو
فقاتله فانهزم وهو هرب وقيل بل قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وبسب قال الشاعر
نحن قتلنا ذاهرا ودورها * وانليل تردى منسرا

الكنهة اقلعون راى رؤيا
واصر فيها بالحق الى
صاحب السيفه واهام
فرعان الملك منهم كافي ضلاله
وظلمه فاستأذن اقلعون
الملك بالسير الى بابل حتى
يظفر في امر نوح عليه
السلام ويتناظر معهم
بانه بالخبر فاذن له الملك
في ذلك فسار بأهله وولده
وتلاميذه حتى وصل الى
نوح عليه السلام آمن به
هو وجميع من معه ولم يزل
هو ومن معه في خدمة
نوح عليه السلام الى ان
ركبوا السفينه معه واهام
فرعان منهم كافي ضلاله

فاغراه من الحفوة فلما قدم عليه وقد طفر أمره في مدينة وسماه المنصور فهي التي بناها
الامراء واستخلص ما كان قد غلب عليه العهد وورثي الناس ولايته وكان خالد القسري
يقول واهب اوليت فتي العرب يعني عجمان فخر وزك ووليت اجمل العرب فرضي به ثم قتل الحسك
وكان العمال يشاتون العهد فكانوا يشتمون ناحية وبأخذون ما تيسر لهم لضعف الدولة
الاموية بعد ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله ايام المأمون بقصة
أخبار السند

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقة وغيرها وفتح آخر الهند الا الكبرج
والهندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قنسرين وفيها قتل الواحشي بارض الروم وفتح
ألف رجل معه وفيها ولد المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وبعث بالناس
هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها
مات أبو عثمان الهندي اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة وثلاثين سنة
وقيل في موته غير ذلك وفيها مات سعد بن ياسر أبو عمرو الشيباني وله مائة
وعشرون سنة وفي اماره الخراج مات سفيان بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها
مات جعفر بن عمرو بن امية الضعري وهو آخر

عبد الله بن مروان من الرضاة وفي اماره

الخراج قتل أبو الاحوص عوف

ابن مالك بن فذله الجشمي

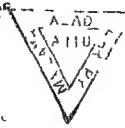
الحكم وفي قتله

النفواح

تم

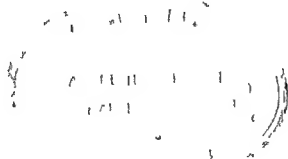
٢٤٢

يخبركم يا بني عن التوراة ان
اهلكه الطوفان ومن دخل
الاسراب منهم هلك بقدها
وطبق المصاعن اعلى الاهرام
الى اخر التجميع وهو طاهر
عليها الى الان وليس بين
اهل التجميع اختلاف
في عموم الطوفان جميع
الارض



• (تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس واتقه) •

• (تم دخلت سنة ست وتسعين) •



29659

12/2

1949

~~E~~
Y9L59

11741

۱۲۹
۱۳۰
۱۳۱

1145-

الکامل

الجزء الرابع

۱۶۷

DATE

NCJ

DATE

110

DALE

NO

DATE

NCJ

1844.

